سِيَرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ

تصنيف

الإمام شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان الذّهبيّ

المتوفى

٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

الجُزْءُ التّاسِعَ عَشَرَ

حقّقه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه

شعيب الأرنؤوط

مؤسسة الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

سير أعلام النبلاء

١٩

الطبعة الأولى

١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م



مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

١ ـ الدَّبَّاس *

الشيخُ الفقيهُ المُعَمَّر المُسْنِد ، أبو سَعيد محمد بنُ علي بنِ أبي صالح ، البغويُّ ، الدَّبَّاسُ .

آخِر من روى « جامعَ الترمذي » عالياً عن عبد الجبَّار الجرَّاحي[١] .

وسمع أيضاً من مسعود بنِ محمد البَغَوي ، وعلي بنِ أحمد الإسْتِراباذيّ[٢] .

حدَّث عنه : ابنُه عثمان ، وأبو الفتح محمَّدُ بنُ عبد الله الشِّيرازيُّ ، وأحمدُ بنُ ياسر المُقرِئ ، وأبو الفتح محمد بنُ أبي علي ، ومحمد بنُ عبد الرحمٰن الحَمْدُوْيِيُّ[٣] ، وخلقٌ سواهم .

(*) الأنساب : ٢/٢٥٦ ، ٢٥٧ ، العبر : ٣/٣٢٢ ، عيون التواريخ ١٣/٥١ .

(١) تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر ، رقم الترجمة (١٥٤) .

(٢) ضبطه السمعاني في « الأنساب » ١/٢١٤ بكسر الهمزة والتاء وسكون السين ، وتابعه على ذلك ابن الأثير في « اللباب » ، وانفرد ياقوت في « معجمه » ١/١٧٤ ، فضبطه بفتح الهمزة والتاء وقال : أَسْتَراباذ : بلدة كبيرة مشهورة أخرجت خلقاً من أهل العلم في كل فن وهي من أعمال طبرستان .

(٣) بفتح الحاء وسكون الميم وضم الدال : نسبة إلى حمدويه : اسم لبعض أجداد المنتسب إليه .

وعاش ثمانياً وثمانين سنة ، وكان من الفقهاء .

مات بِبَغْشور[1] في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وأربع مئة .

وآخِرُ مَنْ بقي من أصحابه عبدُ الرحمن بنُ محمد المسعوديُّ .

٢ - التِّرْياقِي *

الشيخُ الإمامُ الأديب المعمَّر الثقةُ ، أبو نصر عبد العزيز بنُ محمد بنِ علي بنِ إبراهيم بن ثُمامة ، الهَرويُّ ، التِّرياقيُّ . وتِرياق: قرية من عَمَلِ هَرَاة[2] .

سمع « جامع أبي عيسى » - سوى الجزءِ الأخيرِ منه ، أوله : مناقبُ ابنِ عباس - من الجرَّاحي .

سمعه منه المؤتَمَن السَّاجي ، وأبو الفتح عبدُ الملك الكَرُوخِي[3] .

وقد روى أيضاً عن القاضي أبي منصور الأزديِّ ، والحافظِ أبي الفضل الجاروديِّ .

---

(١) هي بليدة بين هراة ومرو الرُّوذ من بلاد خُراسان ، والنسبة إليها بغوي على غير قياس ، انظر « الأنساب » ٢/٢٥٤ ، و« معجم البلدان » ١/٤٦٧ ، و« شرح السنة » ١/٢٠ ، وقد تحرفت في « الشذرات » إلى بشفور .

(*) الأنساب المتفقة : ٣٣ ، الأنساب : ٣/٥٠ ، معجم البلدان : ٢/٢٨ ، العبر : ٣/٣٠٢ ، ٣٠٣ ، اللباب : ١/٢١٤ ، شذرات الذهب : ٣/٣٦٨ .

(٢) هَرَاة : مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان ، افتتحها الأحنف بن قيس في خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ، قال ياقوت : لم أر بخراسان عند كوني بها في سنة (٦٠٧ هـ) مدينة أجل ولا أعظم ولا أفخم ولا أحسن ولا أكثر أهلاً منها ، فيها بساتين كثيرة ، ومياه غزيرة ، وخيرات كثيرة محشورة بالعلماء ، ومملوءة بأهل الفضل والثراء ، وقد غزاها الكفار التتار سنة (٦١٨ هـ) فخربوها حتى أدخلوها في خبر كان . . . . . .

(٣) ستأتي ترجمته في الجزء العشرين برقم (١٨٣) .

وعُمِّر أربعاً وتسعين سَنة . مات في شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وأربع مئة .

٣ - الغُورَجي *

الشيخُ الثِّقة الجليل ، أبو بَكر أحمد بنُ عبد الصَّمد بن أبي الفضلِ ، الغُورَجيُّ[1] ، الهرويُّ ، التاجرُ ، راوي « جامع أبي عيسى التِّرمذي » عن عبدِ الجبار الجرَّاحي .

حدث عنه : المُؤْتَمن الساجي[2] ، وأبو الفَتح الكَرُوخِي ، وغيرُهما .

وثَّقه المُحَدِّثُ الحسينُ بن محمد الكتبي .

توفي في ذي الحِجة سنة إحدى وثمانين وأربع مئة بهَرَاة ، وهو في عَشر التسعين .

٤ - الصَّاعِدِي **

قاضي القُضاة ، رَئيسُ نَيْسَابور ، أبو نصر أحمدُ بن محمد بن صاعِد

(*) تقييد المهمل : الورقة/ ٢٤ أ ، المنتظم : ٩/٤٤ ، معجم البلدان ٤/٢١٦ ، اللباب : ٢/٣٩٣ ، الكامل في التاريخ : ١٠/١٦٨ ، العبر : ٣/٢٩٧ ، شذرات الذهب : ٣/٣٦٥ .

(١) بضم الغين ، وسكون الواو ، وفتح الراء : نسبة إلى غُورة ، وبعضهم يقول : غورج : قرية من قرى هراة . انظر اللباب : ٢/٣٩٣ ، ومعجم البلدان : ٤/٢١٦ .

(٢) هو الحافظ الحجة محدث بغداد ، أبو نصر المؤتَمن بن أحمد بن علي بن الحسين الديرعاقولي ثم البغدادي المتوفى سنة ٤٤٥ هـ ، وسيترجمه المؤلف في هٰذا الجزء برقم (١٩٥) .

(**) المنتظم : ٩/٤٩ - ٥٠ ، الكامل في التاريخ : ١٠/١٨٠ ، العبر : ٣/٢٩٩ ، مرآة الجنان : ٣/١٣٣ ، الجواهر المضية : ١/٢٧٩ - ٢٨١ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٢٩ ، =

ابن محمد الصَّاعِدِيُّ . ولد سنة عشر .

وَسَمع مِن جده أبي العَلاء صاعِد ، وأبي بَكر الحِيري ، وأبي سَعد الصَّيْرفي ، وَطَبَقَتِهِم .

وعنه : زاهرٌ وَوَجيهٌ ابنا الشَّحَّامي ، وعبدُ الله بنُ الفُراوي[1] ، وعبدُ الخالق بنُ زاهر ، وآخرون .

قال ابنُ السَّمعاني : تَعَصَّب بأَخَرَة في المذهب حتى أدَّى إلى إيحاشِ العُلماء ، وإغراءِ الطوائف ، حتى لُعِنُوا على المنابر ، حتى أَبطله نظامُ الملك[2] .

أملى مجالسَ ، وكان يُقال له : شيخُ الإسلام .

توفي في شعبانَ سنةَ اثنتين وثمانين وأربع مئة .

٥ ـ الثَّقَفي *

الشيخ العالم المُعَمَّر ، مُسنِدُ الوقتِ ، رئيسُ أَصْبَهان ومعتَمَدُها ، أبو

= كتائب أعلام الأخيار : رقم (٢٨٢) ، الطبقات السنية : رقم (٣٢٤) ، شذرات الذهب : ١٠٨٩ ، الفوائد البهية : ٣٤ ـ ٣٥ .

(١) بضم الفاء وفتح الراء كما في « الأنساب » ، وضبط ياقوت الفاء بالفتح : نسبة إلى فراوة : بليدة على الثغر مما يلي خوارزم ، يقال لها : رباط فراوة ، بناها أمير خراسان عبد الله ابن طاهر في خلافة المأمون .

(٢) الوزير الكبير أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي ، منشىء المدرسة النظامية في بغداد ، وسترد ترجمته برقم (٥٣) من هذا الجزء .

(*) السياق : الورقة / ٧٦ ب ، التقييد : الورقة/ ١٩٢ب ـ ١٩٣ أ ، دول الإسلام : ١٨/٢ ، العبر : ٣٢٥/٣ ، وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ١٢٢٧/٤ ، الإعلام لابن قاضي شهبة حوادث / ٤٨٩ ، كشف الظنون : ٥٥ و٥٢٢ ، شذرات الذهب : ٣٩٣/٣ ، الرسالة المستطرفة : ٧٧ ، تاريخ الأدب العربي : ١٧٨/٦ .

عبد الله القاسمُ بنُ الفضل بن أحمد بن أحمد بن محمود ، الثَّقفي ، الأصبَهاني ، صاحِبُ « الأربعين » و « الفوائدِ العشرة »[1] .

وُلِدَ سنة سبع وتسعين وثلاث مئة .

وأَوَّلُ سماعِهِ في سنة ثلاث وأربع مئة ، ورحَّلَه أبوه في صِباه إلى خُرَاسان ، والعِرَاق ، والحِجاز ، ولقي الكبار .

سمع أبا طاهر محمد بنَ محمد بن مَحْمِش ، وأبا عبد الرحمٰن السُّلَمي ، وأبا زكريا المُزكِّي ، وعبدَ الرحمن بن بالُويَه ، وعليَّ بنَ أحمد بن عَبْدان ، والقاضي أبا بكر الحِيري ، ومحمد بن موسى الصَّيرفي ، وأبا عمرو محمد بن عبد الله الرَّزجاهِي[2] ، وعليَّ بنَ محمد بن خلف ، وأبا حازمٍ العَبْدَوي ، وعبدَ الرحمٰن بن محمد بن أحمد بن حَبيب ، وطائفة بنَيْسابور ، وأبا الفرج عثمانَ بنَ أحمد البُرْجي ، وعبدَ الله بنَ أحمد بن جُوْلة ، وأبا عبد الله محمد بن إبراهيم الجُرجاني ، وأبا بكر بن مَرْدويه ، وعليَّ بنَ ماشاذَه الفَرَضي ، وأحمدَ بنَ عبد الرحمن الأزْدي ، وعِدّةً ببلده ، وهلالَ بن محمد الحفَّار ، وأبا الحُسين بنَ بِشران ، وابنَ يعقوب الإيادي ، ومحمدَ بنَ الحسين بن الفضل القطَّان ، وأبا عبد الله الغَضَائري ، وعِدَّةً ببغداد ، وأبا عبدِ الله بن نظيف المصري بمكة .

وروى الكثيرَ ، وتفرَّدَ في زمانه ، وكان صدراً مُعظماً .

---

(١) وهي المعروفة بـ « الأجزاء الثقفيات » وتدعى أيضاً بـ « الفوائد العوالي » .

(٢) بفتح الراء وسكون الزاي وفتح الجيم : نسبة إلى رزجاه : قرية من قرى بسطام ، وأبو عمرو هٰذا كان من أهل الفضل والعلم ، أسمع الإسماعيلي ، وابن عدي ، وأبا أحمد الحاكم ، وروى عنه الإمامُ البيهقي ، وغيرُ واحد ، أقام بنيسابور مدة ، وحدث بها بالكتب ، وقرأ الأدب عليه بها جماعة إلى سنة خمس وأربع مئة ، ورجع إلى وطنه بسطام ، وتوفي بها سنة ٤٢٧ هـ ، تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر رقم (٣٢٦) .

حدَّث عنه : ابنُ طاهر ، وإسماعيلُ التَّيمي ، وأبو نَصر الغازي ، وأبو سعدٍ البَغدادي ، وأبـو المُطهَّـر الصيدلاني قـاسم ، وأبو جعفـر محمد بن الحَسَن الصَّيدلاني ، وأبو رشيد محمد بن علي بن البَاغْبَان[1] ، والحسنُ ابن العباس الرُّسْتَمي[2] ، وحفيدُهُ مسعودُ بنُ الحسنِ الثقفي ، وأبو رُشَيْد عبدُ الله بن عمر الأصبهاني ، والحافظُ أبو طاهِر السِّلَفي ، وآخرون .

قال السمعاني : كان ذا رأي وكفاية وشَهَامة ، وكان أسندَ أهلِ عصره ، وأكثرَهم ثروةً ونِعْمَةً وبِضَاعـةً ونقداً ، وكـان مُنفقاً ، كثيـرَ الصَّدقـةِ ، دائمَ الإحسان إلى الطارئين والمُقيمين والمحدِّثين ، وإلى العَلَوِيَّة خصوصاً ، كثيرَ البذلِ لهم ، عُزِل في آخر عمره عن رئاسة البلد ، وصُودِر ، فوزن مئة ألفِ دينار حمر لم يَبِعْ لها مِلكاً ، ولا أظهر انكساراً .

وكان مِن رجال الدنيا ، عُمِّر ، ورَحَلَتْ إليه الطلبةُ مِن الأمصار ، وكان صحيحَ السَّماعِ ، غيرَ أنه كان يميلُ إلى التشيُّع على ما سمعتُ جماعةَ أَهْلِ أصبَهَان .

قال يحيى بن مَنده : لم يُحدِّث في وقت أبي عبد الله الرئيس أوثقُ منه في الحديث ، وأكثرُ سماعاً ، وأعلى إسناداً ، كان فيمـا قيل : يميـل إلى الرَّفض ، سمع « تاريخ يعقوب الفسوي » من ابن الفضل القَطان ، وسمع « تاريخ يحيـى بن معين » من أبي عبد الرحمن السُّلمي .

قال السِّلَفي : كان الرئيس الثَّقفي عظيماً ، كبيراً في أعينِ النـاس ، على مَجلسه هَيبةٌ وَوَقار ، وكان له ثروةٌ وأملاكٌ كثيرة .

---

(١) هذه النسبة إلى حفظ الباغ ـ وهو البستان ، انظر الأنساب ٢ / ٤٤ .

(٢) بضم الراء وسكون السين وفتح التاء ، نسبة إلى رستم بعض أجداد المنتسب ، انظر الأنساب ٦ /١٠٥ .

وقال السمعاني : كان محمودَ السيرة في ولايته ، مشفقاً على الرعيّة ، سمعتُ أن السلطان مَلِكشاه أراد أن يأخذ من الرَّعِيَّة مالاً بأَصْبَهان ، فقال الرئيس : أنا أُعطي النصفَ ، ويُعطي الوزير ـ يعني نظامَ الملك ـ وأبو سَعدٍ المستوفي النصفَ . فما قام حتى وزن ما قال ، فظني أن المال كان أكثرَ من مئة ألفِ دينارٍ أحمر .

وكان يَبَرُّ المحدِّثين بمالٍ كثير ؛ رحلوا إليه من الأقطار .

مات الرئيس في رجب سنة تسع وثمانين وأربع مئة ، وهو في عَشر المئة .

٦ ـ التَّفْليسي *

الإمامُ القدوة المُقرىء أبو بكر محمد بنُ إسماعيل بن محمد بن السَّريِّ ابن بَنُّون(١) ، التَّفْليسيُّ ، ثم النيسابوريُّ ، الصوفيُّ .

مولده في رجب سَنة أربع مئة .

وسمع من عبد الله بن يوسف بن بامُويَه ، وأبي عبد الرَّحمن السُّلمي ، وحَمزة المُهَلَّبي ، وأبي صَادِق الصَّيدلاني ، وعِدةٍ من أصحاب الأصَمّ . وأملى مُدَّة .

حدَّث عنه عبدُ الغافِر بن إسماعيل ، وأثنى عليه ، وإسماعيلُ بن المؤَذِّن ، ووجيه الشَّحَّامي .

(*) الأنساب : ٣/٦٥ ـ ٦٦ ، العبر : ٣/٣٠٣ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٣١ ، شذرات الذهب : ٣/٣٩٣ .

(١) تصحفت في « الأنساب » ٣/٦٥ إلى « بتون » بالتاء المثناة ، والتفليسي : بفتح التاء وتكسر نسبة إلى تفليس ، وهي آخر بلدة من بلاد أذربيجان .

وسئِلَ عنه إسماعيل بن محمد التَّيْمي ، فقال : شيخ صالح يُتَبَرَّك بدعائه ، سمعَ الكثير من المهلَّبي .

قلتُ : توفي في سَلخ شوال سنةَ ثلاثٍ وثمانين وأربع مئة .

٧ ـ ابنُ أبي العَلاء *

الإمامُ الفقيهُ المفتي ، مسندُ دمشق ، أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن أحمدَ بنِ أبي العَلاء ، المِصِّيْصيُّ[١] ، ثم الدِّمشقيُّ ، الشافعيُّ ، الفَرضيُّ .

ولد في رجب سنة أربع مئة .

وسمع وهو حَدَثٌ من الكبار ، وارتحل ، ولحق العوالي .

سمع محمد بنَ عبد الرحمن القطان ، وعبد الرحمن بنَ أبي نَصر ، وأبا نصر بن هارون ، وعبدَ الوهَّاب بن جعفر الميداني ، وعبدَ الوهَّاب المُرِّي ، وعدداً كثيراً بدمشق ، وأبا الحسن بن الحمَّامي[٢] ببغداد . لحقه مريضاً هو وعبدُ العزيز الكَتاني رفيقُه ، فَسَمِعَا منه أربعةَ أحاديث ، وسمع

(*) الأنساب : ٥٣٢ ب ، تاريخ دمشق : ، معجم البلدان : ١٤٥/٥ ، العبر : ٣١٧/٣ ، طبقات السبكي : ٢٩٠/٥ ـ ٢٩١ ، طبقات الإسنوي : ٤١٢/٢ ـ ٤١٣ ، حسن المحاضرة ٤٠٤/١ ، شذرات الذهب : ٣٨١/٣ .

(١) ضبطها السمعاني بكسر الميم والصاد المشددة ، وقال ياقوت : بفتح الميم ، وانفرد الجوهري وخاله الفارابي ، فقالا : « المصيصة » بتخفيف الصادين ،وتابعهما على ذلك صاحب « القاموس » فقال : والمصيصة كسفينة ، ولا تشدد . وهي مدينة على ساحل البحر من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طَرَسوس ، كان يرابط بها كثير من العلماء والصالحين .

(٢) تحرف في معجم ياقوت إلى « الحِمّاني » . وقد تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر رقم (٢٦٥) .

بِبَلَد[1] من أحمد بن الحسين بن سهل بن خليفة ، وأخيه محمد ، وبمصر من أبي عَبْد الله بن نظيف ، وأبي النعمان بن تراب بن عمر ، وبعُكْبَرَا من أبي نصر البقَّال ، وببغداد أيضاً مِن هِبَةِ الله بن الحسن اللَّالَكَائي ، وطلحَةَ بنِ الصَّقْر ، وأحمدَ بنِ علي البادي[2] ، وأبي علي بن شاذان ، وطائفة .

حدث عنه : أبو بكر الخطيب ، ومات قبلَه بأربع وعشرين سنة ، والفقيهُ نصرُ المقدسي ، والخَضِرُ بن عَبْدان ، وهِبَةُ الله بن أحمد الأكْفَاني ، وجمالُ الإسلام علي بن المُسلَّم ، ونصر بن أحمد بن مُقَاتِل ، وهِبَةُ الله بنُ طاووس ، والقاضي يحيى بن علي الفرسي ، وابنُه القاضي الزَّكي محمدُ بن يحيى ، وأبو القاسم الحسينُ بن البُنّ ، وأبو العشائر مُحَمَّدُ بن خليل ، وعليُّ بن أحمد بن مُقاتل ، وأبو يَعلى حمزةُ بن الحُبُوبي ، وآخرون .

قال الحافظ أبو القاسم بنُ عساكر : كان فقيهاً فَرَضياً مِن أصحاب القاضي أبي الطَّيِّب . مات بدمشق في حادي عشر جُمادى الآخِرَةِ سنةَ سبعٍ وثمانين وأربعِ مئة .

حكى البهجةُ بنُ أبي عَقيل عن ابن أبي العلاء أنه كان بيده دفترُ حسابٍ يُحَاسِبُ رجلاً ، ثم نظر إلى فوق ، وقال : ما هذا الوجهُ ؟ هٰذه صورة شخص قد تمثَّل لي ، ثم رمى الدفترَ ، وأُغْمِيَ عليه ، ومات .

قلت : سَمِعْنا مِن طريقه عِدَّةَ أجزاء ، كحديث ابن أبي ثابت ، وجُزء

---

(١) بلد : اسم بلدة قديمة على دجلة فوق الموصل ، بينهما سبعة فراسخ ، وبينها وبين نصيبين ثلاثة وعشرون فرسخاً . انظر « معجم البلدان » ١/ ٤٨١ ، و« الأنساب » ٢/ ٢٨٤ ، ٢٨٦ .

(٢) قال ابن ناصر الدين في التوضيح ١/ ٢٨/ ١ : وسبب لقبه أن أمه حملت به وبولد آخر توأماً ، فولدته قبل أخيه ، فقيل له : البادي وعرف به ، توفي سنة (٤٢٠هـ) .

علي بن حرب[١] ، ومن فضائل الصحابة لخيثمة[٢] .

وفيها توفي مُسنِدُ نَيْسَابُور أبو بكر بنُ خلف الشِّيرَازي صاحبُ الحاكِم ، ونائبُ حلبَ قسيمُ الدولة آقْسُنْقُر جدُّ نور الدين[٣] ، والأديبُ النَّحْوِيُّ أبو نصر الحسنُ بن أسد الفَارقي[٤] ، والحافظُ أبو علي الحسن بن عبد الملك النَّسَفِي[٥] ، وعبدُ الله بن عبد العزيز أبو عُبيدٍ البكري[٦] صاحبُ « معجم البلاد » ، والمقتدي بالله العباسي ، وشيخُ القراء عبدُ السيد بن عتَّاب ، والفضلُ بن أحمد والدُ الفُراوي ، وأبو الحسن مُحَمَّدُ بن الحسين بن محمد ابن طلحة الإِسْفراييني الشاعر ، وأبو عامر محمودُ بنُ القاسم الأزديُّ[٧] ، والمستنصِرُ بالله معدُّ العُبيدي .

٨ ـ خُواهَرزادَهْ *

شيخُ الحنفيّةِ ، وفقيهُ ما وراءِ النهرِ ، ونُعمانُ الوقت ، أبو بكر خُواهَرزادَهْ ، واسمُهُ محمد بن حسين بن محمد القُدَيْدِي[٨] ، البُخاري ،

---

(١) المتوفى سنة (٢٢٥ هـ) ، وقد تقدمت ترجمته في الجزء الثاني عشر رقم (٩٣) .
(٢) ابن سليمان بن حيدرة القرشي الأطرابلسي المتوفى سنة (٣٤٣ هـ) تقدمت ترجمته في الجزء الخامس عشر رقم (٢٣٠) .
(٣) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٦٧) .
(٤) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٤٤) .
(٥) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٧٣) .
(٦) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٢١) .
(٧) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (١٩) .
(*) الأنساب : ٢٠١/٥ ، اللباب : ٤٦٨/١ ، العبر : ٣٠٢/٣ ، الجواهر المضية : ٢٣٦/١ و٤٩/٢ ، الإعلام (خ) حوادث / ٤٨٣ ، تاج التراجم : ٤٦ ، مفتاح السعادة : ٢٧٦/٢ ، كشف الظنون : ٥٦٩ ، ١٢٢٣ ، ١٥٨٠ ، شذرات الذهب : ٣٦٧/٣ ، الفوائد البهية : ١٦٣ ـ ١٦٤ .
(٨) نسبة إلى قُدَيْد ، منزل بين مكة والمدينة . انظر الأنساب : ٧٧/١٠ .

ابنُ أخت القـاضي أبي ثابت محمـد بن أحمـد البُخـاري ، ولـذلـك لُقِّب بخُواهَرزادَهْ ، معناه : ابن أخت عالم .

سمع أباه ، ومنصوراً الكَاغَدِيَّ ، وأبا نصر أحمد بن علي الحازِمي ، والحاكمَ أبا عُمر مُحَمَّدَ بنَ عبد العزيـز القَنْطَري ، وأملى عـدَّة مجالس ، وخرج له أصحابٌ وأئمة .

حدَّث عنه : عثمانُ بنُ عليٍّ البِيكَنْدِي ، وعُمَرُ بن محمد بن لُقمان النَّسفي ، وطائفة .

وطريقته أبسطُ الطريق ، وكان يحفظها ، وكان من بحور العلم . ذكره السمعاني في « الأنساب »[1] .

توفِّي بِبُخارى في جُمادى الأُولى سنَةَ ثلاثٍ وثمانين وأربعِ مئة ، وقد شاخ .

وفيها مات عاصِمٌ العَاصِمِي ، ومُحَمَّدُ بن إسماعيل التَّفْلِيسِي[2] ، وأبو بكر أحمدُ بن ثـابت الخُجَنْدِي[3] المتكلِّمُ ، وأبـو الغنائم محمـدُّ بن علي الدَّقاق ، وأبو نَصر مُحَمَّدُ بن سهل السَّرَّاج ، والوزيرُ فخرُ الدولة مُحَمَّدُ بن محمد بن جَهِير ، وعبدُ العزيز بن محمد التِّرياقي .

---

(١) ٥/٢٠١ ، والنص فيه : كان إماماً فاضلاً بحـراً في مذهب أبي حنيفـة رحمه الله ، وطريقته أبسط طريقة لهم ، جمع فيها من كل جنس ، وكان يحفظها .

(٢) تقدمت ترجمته في هٰذا الجزء برقم (٦) .

(٣) بضم الخاء المعجمة وفتح الجيم وسكون النون نسبة إلى خجنـد : بلدة كبيرة على طرق سيحون من بلاد المشرق ، فتحت سنـة ثلاث ومئـة في خلافـة يزيـد بن عبد الملك بن مروان .

٩ ـ الخَلاَّليّ *

مُسْنِد جُرجـان في زمانـه أبو القـاسم إبراهيمُ بنُ عثمـان بن إبراهيم الجُرجَاني .

وُلِدَ سنةَ تِسعين وثلاثِ مئة .

وسمع من : أبي نصر محمَّدِ بن الإسماعيلي ، وأبي الفضلِ محمد بنِ جعفر الخُزاعي ، وأبي سَعْدٍ الماليني ، وغالِبِ بنِ علي الرَّازي ، وحمـزة السَّهمي ، وخلق .

يروي عنه : سَعْدُ بنُ علي الغَضَائِري ، وطائفة .

توفي بجُرجان سنة نيف وثمانين وأربع مئة ، رحمه الله .

١٠ ـ ابنُ سَمْكُويه **

الشيخُ الإمامُ الحافِظُ المُفِيد المُصنِّف الثِّقَةُ ، أبو الفتح محمد بن أحمد ابن عبد الله بن سَمْكُويـه ، الأصبَهاني ، نـزيلُ هَـرَاة ، كـان مِن فُـرسـانِ الحديث ، والمكثرين منه .

سمع ببغداد مِن أبي محمد الخلَّال وطبقتِهِ ، وَبِنَيْسَابُور مِن أبي حفص ابن مَسرور ، وبأصبَهان مِن إبراهيم سِبْطِ بَحْرويه ، وعدة . وبسَمَرْقَنـد مِن مُسنِدها عمر بن شاهين ، وَبشِيرَاز من أبي بكر بن أبي علي الحافظ .

(*) قـال السمعـاني في « الأنسـاب » ٥/٢١٨ : الخـلالي : بفتـح الخـاء المعجمـة ، وتشديد اللام ألف ، وفي آخرها اللام ؛ هـذه النسبة إلى الخـل ، وإلحاق اليـاء في مثل هـذا الانتساب أكثرها بجرجان وطبرستان وخوارزم .

(**) المنتـظم : ٩/٥٢، تـذكـرة الحفـاظ: ٤/١٢١٢ ـ ١٢١٣، الـوافي بـالـوفيـات: ٢/٨٨ ، البداية والنهاية : ١٢/١٣٦ ، طبقات الحفاظ : ٤٤٦ ، شذرات الذهب ٣/٣٦٧ .

مولدُهُ في سنة تسع وأربع مئة ، وإنما طلب الحديثَ على كِبَر ، وكان عابداً صالحاً خيِّراً ، يُتَبَرَّكُ بدعائه .

حدث عنه إسماعيلُ بن محمد التَّيمي ، وأبو عبد الله الدَّقاق ، وغيرهما .

قال الدَّقاقُ في «رسالته»[1] : كان لابنِ سَمْكُويه الكثرةُ الوافِرَة في كتب الحديث . قال : ووهْمُه أكثرُ مِن فهمه ، صحب عبدَ العزيز النَّخْشَبي إلى نَيْسَابور ، وأقام بهَراة سنين يُورِّق ، صادفتُهُ بها ، وبيني وبينَه ما كانَ مِن الحِقد والحَسَدِ[2] .

قلت : بِئستِ الخَصْلَتَانِ أعاذَنا اللهُ منهما .

مات بنيسابور في ذي الحجة سنةَ اثنتين وثمانين وأربع مئة .

١١ - هِبَةُ الله بنُ عبد الوارث *

ابنِ علي ، الإمامُ الحافظُ المُحَدِّثُ ، أبو القاسم الشِّيرازي ، رَحَّالٌ

---

(١) الموسومة بـ « رحلة الدقاق » ذكر فيها ألف شيخ أخذ عنهم .

(٢) قلت : فلا يلتفت إلى قول الدقاق في المترجم : « وهمه أكثر من فهمه » لأنه طعن صادر عن حقد وحسد كما صرح به الدقاق نفسه . قال الإمام الذهبي في « الميزان » ١/ ١١١ في ترجمة أبي نعيم صاحب «الحلية» : وكلام الأقران بعضهم في بعض لا يعبأ به ، لا سيما إذا لاح لك أنه لعداوة أو لمذهب أو لحسد ، ما ينجو منه إلا من عصم الله ، وما علمت أن عصراً من الأعصار سلم أهله من ذلك سوى الأنبياء والصديقين ، ولو شئت لسردت من ذلك كراريس ، اللّهم ﴿لا تجعل في قلوبنا غلاًّ للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم﴾ .

(*) السياق : الورقة / ٩٤ ب - ٩٥ أ ، تاريخ ابن عساكر ، المنتظم : ٩/ ٧٤ - ٧٥ ، الكامل في التاريخ : ١٠/ ٢١٨ ، العبر : ٣/ ٣١٤ ، تذكرة الحفاظ : ٤/ ١٢١٥ - ١٢١٦ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٢٤٦ - ٢٤٨ ، البداية والنهاية : ١٢/ ١٤٤ ، طبقات الحفاظ : ٤٤٦ - ٤٤٧ ، كشف الظنون : ٢٩٦ ، شذرات الذهب : ٣/ ٣٧٩ .

جَوَّالٌ ، كتب بخُراسان ، والحرمينِ ، والعراق ، واليمنِ ، ومِصرَ ، والشام ، والجزيرةِ ، وفارس ، والجبَالِ[1] .

حدَّث عن : أبي بكر محمَّدِ بن الحسن بن اللَّيث الشِّيرازي ، وأحمد ابنِ طوق المَوْصِلي ، وأحمدَ بنِ الفضل البَاطِرْقَاني ، وأبي جعفر بن المُسْلِمَة ، وأقرانهم ، وعمل تاريخاً لشيراز .

قال السَّمعاني : كان ثقةً خيراً ، كثيرَ العبادةِ ، مشتغلاً بنفسه ، خرَّج وأفاد ، وانتفع الطلبة بصحبته وبقراءته ، وكان قدومُهُ بغدَادَ في سنةِ سبعٍ وخمسين . روى لنا عنه أبو الفتح محمد بن عبد الرحمن الخطيب بمَرو ، وعمر بن أحمد الصفَّار ، وأحمدُ بنُ ياسر المقرىء ، وأبو نَصر محمدُ بنُ محمد الفَاشَاني[2] ، وإسماعيل بن محمد التَّيْمي ، وأبو بكر اللَّفْتُواني[3] .

سكن في آخر أمره مَرْوَ .

وقال ابن عساكر : حدَّث عنه الفقيهُ نصرٌ المقدسي ، وهِبَةُ اللهِ بنُ طاووس ، وأبو نصر اليُونَارْتي[4] .

ثم قال : حدثنا ابنُ طاووس ، حدثنا هِبَةُ الله بن عبد الوارث ، حدثنا أبو زُرعَةَ أحمدُ بنُ يحيى الخطيب بشيراز ، أخبرنا المقرىءُ الحسنُ بن سعيد

---

(١) قال ياقوت : الجبال : جمع جبل اسم للبلاد التي ما بين أصبهان إلى زنجان وقزوين وهمذان والدّينور وقرمسين والرّي ، وما بين ذلك من البلاد الجليلة والكنوز العظيمة .

(٢) بفتح الفاء والشين نسبة إلى « فاشان » قرية من قرى مرو ، خرج منها جماعة من العلماء ذكرهم السمعاني في « الأنساب » : ٩/٢٢٥ ، ٢٢٨ ، وقد تصحفت في المطبوع من المنتظم : ١٠/٥٤ إلى « القاساني » ، وفي الجواهر المضية : ٢/١٢٢ إلى « القاشاني » .

(٣) بفتح اللام وسكون الفاء وضم التاء ، كما في « الأنساب » ، وضبط ياقوت التاء بالفتح : نسبة إلى لَفْتوان قرية من قرى أصبهان .

(٤) نسبة إلى يونارت : قرية على باب أصبهان .

المُطَّوِّعي[1] ، حدثنا أبو مسلم الكجي ، فذكر حديثاً .

وقال عبد الغافر : هِبةُ الله شيخٌ عفيفٌ صوفيٌّ فاضِلٌ ، طاف البلادَ ، وخَطُّه مشهور ، وكان كثيرَ الفوائد .

قال أبو نصر الفَاشَاني : كنتُ إذا أتيتُ هِبَة الله بالرِّباط ، أخرجني إلى الصحراء ، وقال : اقرأ هُنا ، فالصوفيةُ يتبرَّمون بمن يشتغِلُ بالعلم والحديث[2] ، يقولُون : يُشوشون علينا أوقاتَنا .

مات هبة الله سنة ست وثمانين وأربع مئة . وقيل : سنةَ خمسٍ في رمضان ، فقيل : قام ليلة وفاتِهِ سبعين مجلساً ، كُلَّ مرةٍ يستنجي بالماء .

١٢ ـ النَّاصِحي *

العلاَّمة ، قاضي القضاة ، عالمُ الحنفية ، أبو بكر محمدُ بنُ عبد الله ابن الحسين النَّاصِحي النَّيْسَابُوري .

سمع القاضي أبا بكر الحِيْري ، وأبا سعيدٍ الصَّيرفي ، وطائفةً ، وحدَّث ببغدادَ وخُراسانَ .

روى عنه : محمدُ بنُ عبدِ الواحد الدَّقاق ، وعبدُ الوهَّاب بن الأَنْمَاطي ، وأبو بكر بن الزَّاغُوني ، وآخرون .

---

(١) بضم الميم ، وفتح الطاء المشددة ، وكسر الواو : نسبة إلى المطوعة وهم جماعة فرغوا أنفسهم للغزو ومرابطة الثغور ، وقصدوا جهاد العدو في بلادهم .

(٢) وهذا الوصف ينطبق على أكثرهم .

(*) المنتظم : ٩/٦٠ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٦٣٠ ، العبر : ٣/٣٠٦ ، الوافي بالوفيات : ٣/٣٣٨ ، البداية والنهاية : ١٢/١٣٨ ، الجواهر المضية : ٢/٦٤ ـ ٦٥ ، شذرات الذهب : ٣/٣٧٢ ، الفوائد البهية : ١٧٩ ـ ١٨٠ .

قال عبد الغافر في « تاريخه » : هو قاضي القضاة أبو بكـر ابن إمامِ الإسلامِ أبي محمد النَّاصحي ، أفضلُ أهلِ عصره في الحنفية ، وأعرفُهُم بالمذهب ، وأوجَهُهُم في المناظرة ، مع حظٍّ وافرٍ من الأدب والشِّعر والطِّب ، درَّس بمدرسةِ السُّلطان في حياة أبيه ، وولي قضـاءَ نَيْسابـور في دولة ألب أرسلان ، فبقي عشرَ سنين ، ونال مِن الحِشْمَة والدَّرَجَة، وكان فقيهَ النفسِ ، تكلَّم في مسائل مع إمامِ الحرمين ، فكان يُثني الإمامُ عليه[1] ، ثمَّ شكا قِلَّة تصاونه في قبض يده ، ووكلاء مجلسه وأصحابِهِ عن الأموال ، وأشرف بعضُ الحقوقِ على الضياع مِن فتح أبواب الرُّشا ، فولِي قَضَاءَ الـريِّ ، ثم ماتَ مُنَصَرَفَهُ مِن الحج في رجب سنة أربع وثمانين وأربع مئة بقرب أصبَهَان[2] .

١٣ ـ حَمْد بن أحمد *

ابنِ الحسن بن أحمدَ بن محمد بن مِهران[3] ، الشيخ العالم الثقة ، أبو الفضل الأصبَهاني الحدَّاد ، أخو أبي علي الحدَّاد .

وُلِدَ بعدَ عامِ أربعِ مئة .

وسمع مِن : علي بن ميْلة ، وعلي بن عَبْدَكُويه ، وأبي بكر بن أبي علي الذَّكْواني ، وعلي بن أحمد الخَرْجاني[4] ، وأبي سعيد بن حَسْنُويه ، وعِدَّة .

---

(١) انظر « الفوائد البهية » ١٧٩ ـ ١٨٠ .

(٢) انظر « المنتظم » ٩/٦٠ .

(*) المنتظم : ٨٨/٩ ، التقييد : الورقة ٨٨/ ب ، الكامل في التـاريخ : ٢٥٤/١٠ ، العبـر : ٣١١/٣ وأرخ وفـاتـه (٤٨٦) هـ ، وذكـره الـذهبي في تـذكـرة الحفـاظ ١١٩٩/٣ ، شذرات الذهب : ٣٧٧/٣ .

(٣) على هامش الأصل ما نصه : مهرة خ .

(٤) قال السمعاني : الخَرجاني بفتح الخاء المنقوطة بنقـطة ، وسكون الـراء المهملة ، وفتح الجيم ، وكسر النون ، هٰذه النسبة إلى خرجان ، وهي محلة كبيرة بأصبهان ، اجتزت بها =

وحدَّث ببغداد بكتاب « الحلية » لأبي نُعيم عنه لما حَجَّ .

قال السَّمعاني : كان إماماً فاضلاً ، صحيحَ السماع ، محققاً في الأخذِ ، حدثنا عنه إسماعيلُ بن السَّمرقندي ، وعبدُ الوهَّاب الأَنْمَاطي ، وابنُ ناصر ، وأبو الفتح بن البَطِّي ، وغيرُ واحد .

ورد نعيُّه مِن أصبَهان إلى بغداد في ذي الحِجَّة سنة ثمان وثمانين . وأرَّخ موتَه بعضُ الأصبهانيين في جُمادى الأولى سنة ست وثمانين وأربع مئة .

قال السِّلَفِيُّ : سألتُ أبا عامر العَبْدَري عن حمْدٍ الحدَّاد ، فقال : كتبنا عنه ، قلَّ مَن رأيتُ مثلَه في الثِّقة ، كان يُقابِلُ ، ولا يَثِقُ بغيره .

وقال أبو علي الصَّدَفي : كان فاضلاً جليلاً عند أهلِ بلده ، وكانت له مَهابة .

وقال ابنُ النجار : قرأتُ بخط أبي عامر محمد بن سَعدون : حج حمْد الحدادُ ، ثم انصرف ، فنزل بالحريم ، وحدَّث بكتاب « الحلية » وغيرِ ذلك ، سمعتُ منه ، وكان ذا وَقارٍ وسكينة ، يَقظاً فَطِناً ، ثِقةً ثقةً ، حسنَ الخُلُقِ ، رحمه الله .

١٤ ـ سُليمان بن إبراهيم *

ابنِ محمد بن سُليمان الحافظ العالمُ المحدث المفيدُ ، أبو مسعود

= غير مرة ، وأهل أصبهان يقولون لها : خورجان إلى الساعة ، ثم ذكر علي بن أحمد هذا من المشهورين بالانتساب إليها .

(*) الأنساب : ٥٤٢/ أ ، المنتظم : ٧٨/٩ ، العبر : ٣١١/٣ ، تذكرة الحفاظ : ١١٩٧/٣ ـ ١٢٠٠ ، ميزان الاعتدال : ١٩٥/٢ ، المغني في الضعفاء : ٢٧٧/١ ، مرآة الجنان : ١٤٢/٣ ، البداية : ١٤٥/١٢ ، لسان الميزان : ٧٦/٣ ـ ٧٧ ، طبقات الحفاظ : ٤٤٣ ، شذرات الذهب : ٣٧٧/٣ ـ ٣٧٨ ، الرسالة المستطرفة : ٣٠ .

الأصبَهاني المِلَنْجي(١) .

وُلِدَ في رمضانَ سنةَ سبعٍ وتسعين وثلاث مئة .

وسَمِعَ أبا عبدِ الله مُحَمدَ بنَ إبراهيم الجُرجاني ، وأبا بكر بن مَرْدُويه ، وابن جُوْلَة(٢) الأَبْهري ، وأبا سعد أحمد بن محمد المَالِيني ، وأبا سعيد محمد بن علي النَّقاش ، وأبا نُعيم ، وعدة ، وببغداد أبا علي بن شاذان ، وأبا بكر البَرقاني ، وأبا القاسم بن بِشْران ، وابنَ طلحة المُنَقِّي(٣) ، وأبا القاسم الحُرْفِي(٤) ، ونُظراءَهم ، وكتب الكثيرَ ، وجمع وصنَّف .

سمع منه أبو نعيم شيخُه .

وحدَّث عنه : أبو بكر الخطيبُ ، وهو أكبرُ منه ، وإسماعيلُ بنُ محمد التَّيمي ، وأحمدُ بن عمر الغَازي ، وهِبةُ الله بن طاووس المُقرىء ، وأبو سَعد البَغدادي ، ومحمد بنُ طاهرٍ الطُّوسي ، وشرفُ بنُ عبدِ المُطَّلب الحُسيني ، ومحمدُ بنُ عبد الواحد المغَازِلي ، ورجاءُ بنُ حامد المَعْداني(٥) ، وأبو جعفر محمدُ بنُ حسن الصَّيدلاني ، ومسعودُ بن الحسن الثقفيُّ ، وآخرون .

قال السَّمعاني : كانت له معرفةٌ بالحديث ، جمعَ الأبوابَ ، وصنَّف

---

(١) بكسر الميم ، وفتح اللام ، وسكون النون ، وبعدها جيم : نسبة إلى ملنجة من قرى أصبهان .

(٢) بضم الجيم، وهو أبو بكر محمد بن علي بن جولة الأبهري «مشتبه المؤلف»: ١/ ٢٧٤ .

(٣) هذا يقال لمن ينقي الطعام . «اللباب» : ٣/ ٢٦٤ .

(٤) هذه النسبة للبقال ببغداد ، ولمن يبيع الأشياء التي تتعلق بالبقالين . «الأنساب» : ٤/ ١١٢ .

(٥) بفتح الميم، وسكون العين ، وفتح الدال نسبة إلى معدان ، وهو اسم لجد المنتسب إليه .

التصانيفَ ، وخرَّج على « الصحيحين » ، سألتُ أبا سعدٍ البغداديَّ عنه ، فقال : لا بأسَ به ، ووصفَه بالرِّحلة والجَمْعِ ، والكَثْرَةِ ، كان يُملي علينا ، فقام سائلٌ يطلب ، فقال سليمان : مِن شُؤمِ السائِلِ أن يسألَ أصحابَ المحابِرِ . وسألتُ إسماعيلَ الحافظ عنه ، فقال : حافِظٌ ، وأبوه حافظ(١) .

قال أبو عبد الله الدَّقاق في «رسالته» : سليمان الحافظ له الرِّحلة والكثرة ، ووالده إبراهيم يعرف بالفَهم والحفظ ، وهما من أصحاب أبي نُعيم ، تُكُلِّم في إتقان سليمان ، والحفظ هو الإتقان ، لا الكثرة(٢) .

وقال أبو سعْد البغدادي : شَنَّع عليه أصحابُ الحديث في جزء ما كان له به سماع ، وسكتُّ أنا عنه(٣) .

قلت : الرجلُ في نفسه صدوق ، وقد يَهِمُ ، أو يترخَّص في الرواية بحكم الثبت .

وقال يحيى بن مَنده : في سماعه كلامٌ ، سمعتُ من ثقاتٍ أن له أخاً يُسمى إسماعيل أكبرَ منه ، فحك اسمَه ، وأثبت اسمَ نفسه ، وهو شيخ شَرِه لا يتورَّع ، لحَّان وَقَاح(٤) .

قلتُ : توفي في ذي القَعدة سنةَ ستٍّ وثمانين ، وله تسعون عاماً غير أشهر .

---

(١) « تذكرة الحفاظ » : ١١٩٨/٣ ، و« لسان الميزان » : ٧٦/٣ .

(٢) « تذكرة الحفاظ » : ١١٩٨/٣ ، و« لسان الميزان » : ٧٧/٣ .

(٣) « تذكرة الحفاظ » : ١١٩٨/٣ .

(٤) في اللسان : وقُحَ الرجلُ : إذا صار قليلَ الحياء ، فهو وَقِحٌ وَوَقَاحٌ ، وقد أورد المؤلف كلام ابن منده هذا في « التذكرة » : ١١٩٨/٣ .

أنبأنا المُسلَّم بن عَلّان ، أخبرنا الكِندي ، أخبرنا القَزّاز ، أخبرنا أبو بكر الخطيب ، أخبرنا سُليمان بن إبراهيم أبو مسعود ، حدثنا محمد بن إبراهيم ، حدثنا محمد بن الحسين القَطّان ، حدّثنا إبراهيم بن الحارث ، حدثنا يحيى بن أبي بُكير ، حدثنا زهير ، حدثنا أبو إسحاق ، عن عمرو بن الحارث خَتَنِ رسولِ الله ﷺ ، قال : واللهِ ما تركَ رسولُ الله ﷺ عند مَوته دِيناراً ، ولا دِرهماً ، ولا عبداً ، ولا أَمَةً ، ولا شيئاً ، إلا بغلَتَه البَيْضَاء ، وسِلاحَه ، وأرضاً جعلها صدقة .

وأخبرناه عالياً محمد بن حسن الفقيه ، أخبرتنا كريمةُ القُرَشية ، عن محمد بن الحسن الصَّيدلاني ، أخبرنا سليمان بهذا . وقد عاش الصَّيدلاني بعد الخطيب مئة سنة وخمس سنين .

أخرجه البخاري[1] عن إبراهيم ، فوافقناه .

وينبغي التوقفُ في كلام يحيى ، فبينَ آلِ منده وأصحابِ أبي نُعيم عداواتٌ وإِحَنٌ[2] .

---

(١) رقم (٢٧٣٩) في أول الوصايا ، وإبراهيم بن الحارث ليس له في البخاري سوى هذا الحديث ، ويحيى بن أبي بكير هو الكرماني ، وليس هو يحيى بن بكير المصري صاحب الليث ، وأبو إسحاق هو السبيعي ، وعمرو بن الحارث هو المصطلقي الخزاعي أخو جويرية أم المؤمنين ، وقد صرح أبو إسحاق السبيعي بسماع هذا الحديث من عمرو بن الحارث في رواية البخاري (٢٨٧٣) من طريق عمرو بن علي ، عن يحيى ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق ، وهو عند البخاري (٢٩١٢) و (٣٠٩٨) و (٤٤٦١) من طريقين ، عن أبي إسحاق به ، وأخرجه أحمد ٤/٢٧٩ ، والنسائي ٦/٢٢٩ في الأحباس ، من طريقين ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق به .

(٢) في ميزان المؤلف ١/١١١ في ترجمة أبي نعيم : وكلام ابن منده في أبي نعيم فظيع لا أُحب حكايته، ولا أقبل قول كل منهما في الآخر ، بل هما عندي مقبولان ، لا أعلم لهما ذنباً أكثر من روايتهما الموضوعات ساكتين عنها ، قرأت بخط يوسف بن أحمد الشيرازي =

ومات معه حَمْد الحدّاد[1] ، وابن زَكْري الدَّقاق ، والشيخ أبو الفرج الشِّيرازي ، وعبدُ الواحد بن فهد العلاف ، وشيخُ الإسلام أبو الحسن الهكَّاري[2] ، وأبو الحسن بن الأخضر ، وأبو المُظفَّر موسى بن عِمران الأنصاري ، ونصرُ بن الحسن التُّنْكُتي[3] الشَّاشي[4] ، وهِبَةُ الله بن عبد الوارث الشِّيرازِي[5] ، ويعقوبُ البَرْزَبِيني الحنبلي[6] .

١٥ ـ أبو الأَصْبغ *

العلامة أبو الأصبغ عيسى بن سَهل بن عبد الله الأَسدي الجَيَّاني المالكي .

تفقه بمحمد بن عتَّاب ، ولازمه ، وسَمِعَ من حاتِم الأَطْرابُلُسي ، ويحيى بن زكريا القُلَيْعي ، والقاضي ابنِ أسد الطُّلَيْطلي ، وابنِ ارفع رأسه .

= الحافظ : رأيت بخط ابن طاهر المقدسي ، يقول : أسخن الله عين أبي نعيم يتكلم في أبي عبد الله بن منده ، وقد أجمع الناس على إمامته ، وسكت عن لاحق ، وقد أجمع الناس على أنه كذاب . قلت : (القائل الذهبي) : كلام الأقران بعضهم في بعض لا يعبأ به لا سيما إذا لاح لك أنه لعداوة أو لمذهب ، أو لحسد .

(١) تقدمت ترجمته في هٰذا الجزء برقم (١٣) .

(٢) سترد ترجمته في هٰذا الجزء برقم (٣٧) .

(٣) ضبطت في الأصل بضم الكاف ، وكذلك ضبطها ياقوت في «معجمه»، وضبطها السمعاني في « الأنساب » بفتح الكاف ، وتابعه على ذلك ابن الأثير ، وتنكُت : مدينة من مدن الشاش وراءَ نهر سيحون .

(٤) سترد ترجمته في هٰذا الجزء برقم (٢٣٤).

(٥) تقدمت ترجمته برقم (١١) .

(٦) سترد ترجمته في هٰذا الجزء برقم (٥٢) .

(*) الصلة : ٤٣٨/٢ ، بغية الملتمس : ٤٠٣ ، العبر : ٣١١/٣ ، المرقبة العليا : ٩٦ ـ ٩٧ ، الديباج المذهب : ٧٠/٢ ـ ٧٢ ، شذرات الذهب : ٣٧٧/٣ ـ ٣٧٨ ، هدية العارفين : ٨٠٧/١ ، شجرة النور الزكية : ١٢٢/١ .

وصنف في الأحكام كتاباً[1] حسناً ، ورأس بَسَبْتَة ، نوَّه به صاحبُها البرغواطي[2] .

وأخذ عنه القاضي أبو محمد بن منصور ، والقاضي إبراهيمُ بنُ أحمد النَّصْري ، وأبو محمد بنُ الجوزي ، وآخرون . وولي قضاء غَرْناطة .

قال ابن بَشكوال[3] : يروي عن مَكِّي القَيْسي ، وأبي بكر بن الغرَّاب ، وابن الشَّمّاخ ، وتوفي مصروفاً عن قضاء غَرناطة في المحرم سنة ستٍّ وثمانين وأربعِ مئة ، وله ثلاثٌ وسبعون سنةً .

١٦ ـ الحُصري *

الأديبُ العَلاَّمةُ أبو الحسن عليُّ بنُ عبد الغني ، الفِهْري ، القَيْرَواني ،

---

(١) سماه ابن فرحون في « الديباج المذهب » : ٢/٧١ : « الإعلام بنوازل الأحكام » ، وقال ابن بشكوال : مفيد ، يُعَوِّلُ عليه الحكام ، ووصفه الزركلي في « الأعلام » بأنه مجلد ضخم في خزانة الرباط (٨٦) أوقاف ، عمل في تحقيقه وتهيئته للطبع الدكتور نصوح النجار .

(٢) لم أعثر على نسبته في كتب الأنساب .

(٣) الصلة : ٢/٤٣٨ .

(*) جذوة المقتبس : ٣١٤ ـ ٣١٥ ، الذخيرة : ٤/١/٢٤٥ ـ ٢٨٣ ، السلفي : ٦٣ ، ١١٠ ـ ١١١ ، الصلة : ٢/٤٣٢ ، ٤٣٣ ، الخريدة : ٢/١٨٦ ، بغية الملتمس : ١٢٢٩ ، معجم الأدباء : ١٤ /٣٩ ـ ٤١ ، أدباء مالقة لابن عسكر : ١٥٧ ، المعجب : ٢٠٥ ، الحلة السيراء : ٢/٥٤ ، ٦٧ ، وفيات الأعيان : ٣/٣٣١ ـ ٣٣٤ ، المختصر : ٢/٢٠٨ ، تتمة المختصر : ٢/١٧ وفيه الحضري ، مسالك الأبصار : ١١/٣٧٥ ، ٤٥٥ ، ٤٦٨ ، العبر : ٣/٣٢١ ، الوافي بالوفيات (خ) ١٢/١٠٠ ، نكت الهميان : ٢١٣ ، عيون التواريخ (خ) : ١٣/٦ ـ ١٧ ، طبقات القراء : ١/٥٥٠ ـ ٥٥١ ، كشف الظنون : ١٣٣٧ ، ١٣٤٤ ، شذرات الذهب : ٣/٣٨٥ ـ ٣٨٦ ، إيضاح المكنون : ١/١١٠ ، هدية العارفين : ١/٦٩٣ .

الحُصـرِي ، المُقرِىء ، الضـريرُ ، مِن كبـار الشعراء ، ولـه تصـانيف في القِراءات[1] .

وقد مدح الملوكَ ، وأخذ جوائزَهم ، وله في ابنِ عبادٍ قصائدُ ، ونظمُه عذبٌ جَزْلٌ[2] .

اتفق موتُه بطَنْجة سنة ثمان وثمانين وأربع مئة .

وكان المُعتمِد بن عبَّاد بعث إليه خمس مئة دينار لِيَفِدَ عليه ، فكتب :

أَمـرْتني بـرُكُـوبِ البَحْـرِ أقـطَعُـه غيري لَكَ الخير فاخصُصْه بذا الرائي
مَـا أَنْتَ نُـوحٌ فَتُنجيني سَفِينَـتُـهُ ولا المَسِيحُ أنا أَمْشِي عَلَى المَاءِ[3]

١٧ ـ ظَهيرُ الدِّين *

الـوزيرُ العـادلُ ، ظهيرُ الـدين ، أبو شجـاع محمد بن الحسين بن

---

(١) منها القصيدة الرائية الحصرية في قراءة نافع ، عدد أبياتها مئتان وتسعة أبيات .

(٢) وهو صاحب القصيدة السائرة التي أولها:

يـا لـيـلَ الـصَّـبُّ متـى غَـدُهُ أقـيـامُ الـسـاعـةِ مـوعِـدُهُ
رقـد الـسُّـمّـار فـأرّقـه أسـفٌ لـلـبـيـن يـردّدُهُ

وقـد عـارضهـا غيـر واحـد من الشعـراء ، منهم أميـر الشعـراء أحمـد شـوقي ، ومـطلع قصيدته :

مـضـنـاك جـفـاه مَـرقَـدُهُ وبَـكـاه ورَحّـم عُـوَّدُهُ

وانظر ما كتب د . زكي المبارك في الموازنة بين القصيدتين .

(٣) البيتان في وفيات الأعيان : ٣/٣٣٤.

(*) المنتظم : ٩/٩٠ ـ ٩٤ ، الخريدة : ١/٧٧ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٢٥٠ ، وفيات الأعيان : ٥/١٣٤ ـ ١٣٧ ، الفخري : ٢٩٧ ـ ٢٩٩ ، الوافي بالوفيات : ٣/٣ ـ ٤ ، طبقات السبكي : ٤/١٣٦ ، ١٤٠ ، البداية : ٢/١٥٠ ـ ١٥١ ، الإعلام (خ) حوادث : ٤٨٨ ، كشف الظنون : ٣٤٤ ، معجم الأنساب : ٩ .

محمد[1] الرُّوذْرَاوَري[2] .

مولده بقلعة كَنْكَور[3] ، من أعمال هَمَذان ، سنة سبعٍ وثلاثين وأربعِ مئة .

قال محمد بن عبد الملك الهَمَذاني : تغيَّر القائمُ على وزيره أبي نصر ابن جَهير ، فصرفه بأبي يعلى الحسينِ بنِ محمد ، فَخَدَم ولدُه أبو شجاع صهرُ ابن رضوان القائم بثلاثين ألف دينارٍ . فعَزل ابنَ جَهير سنةَ ستين ، ومات حينئذ أبو يعلى ، فعُوِّضَ ولدُه أبو شجاع عن المال بدارِ البساسيري ، فباع منها بأضعافِ ذلك المالِ ، وتكسَّب ، وتعانى العَقَار ، ثم خَدَم وليَّ العهدِ المقتدي ، وصار صاحِبَ سِرِّهِ ، فلما استُخْلِفَ ، عَظُمَ أبو شجاع ، فَسمِعَ نظامُ الملك ، فكاتب المقتدي في إبعاده ، فكتب المقتدي إلى النِّظام بخطه يعرِّفه منزلَةَ أبي شجاع لديه ، ويَصِفُ دينه وفضلَه ، ثم أمر أبا شجاع بالمضيِّ إلى أصبَهان ، وبعث في خدمته خادمَه مختصاً ، فخضع النِّظام ، وعاد لأبي شجاع بالودِّ في سنةِ خمس وسبعين ، ثم عَزَل المقتدي ابنَ جَهير في سنة ست ، واستوزَرَ أبا شجاع[4] ، وأقبلت سعادتُه ، وتمكَّن من المقتدي تمكناً عجيباً ، وعزَّت الخلافةُ ، وأمِنَ الناسُ ، وعُمِرَتِ العراق ، وكَثرت المكاسبُ .

وكان كثيرَ التلاوة والتهجد ، ويكتب مصاحِفَ ، ويجلس للمظالم ،

---

(1) في « المنتظم » و« الكامل » و« الوافي » : محمد بن الحسين بن عبد الله بن إبراهيم .

(2) بضم الراء ، وسكون الواو ، والذال المعجمة ، وفتح الراء والواو بينهما ألف في آخرها راء أخرى : نسبة إلى روذراور : بليدة بنواحي همذان .

(3) ضبطت في الأصل بفتح الكافين ، أما ياقوت ، فقد ضبطها في معجمه بكسرهما .

(4) انظر « الكامل » لابن الأثير : ١٠/١٢٢ ، ١٣٠ .

فيغتصُّ الديوان بالسادة والكبراء ، ويُنادي الحُجَّاب : أين أصحابُ الحوائج ؟ فيُنْصِفُ المظلوم ، ويؤدِّي عن المحبوس ، وله في عدله حكاياتٌ في إنصاف الضعيف من الأمير[1] .

وخَلعت عليه بنتُ السلطان ملكشاه حين تزوَّجت بالمقتدي ، فاستعفى من لُبس الحرير ، فنفَّذت له عِمامةً ودَبِيقيَّةً[2] بمئتين وسبعين ديناراً ، فلبسها .

وقيل : إنه أمر ليلةً بعمل قطائف ، فلما أُحضِرَت ، تذكر نفوسَ مساكين تشتهيها ، فأمر بحملها إلى فقراء وأضرَّاء[3] .

وقيل : أُحصي ما أنفقه على يد كاتبٍ له ، فبلغ أزيدَ من مئةِ ألف دينار[4] .

قال الكاتب : وكنت واحداً من عشرة يَتَوَلَّوْنَ صدقاتِه[5] .

وكان كاملاً في فنون ، وله يدٌ بيضاء في البلاغة والبيان ، وكتابتُه طبقةٌ عالية على طريقة ابن مُقلة[6] . ولقد بالغ ابنُ النجار في استيفاء ترجمته .

---

(١) قال العماد في « الخريدة » : وكان عصرُهُ أحسنَ العصور ، وزمانهُ أنضرَ الأزمان ، ولم يكن في الوزراء مَنْ يحفظ أمر الدين وقانون الشريعة مثله ، صعباً شديداً في أمور الشرع ، سهلاً في أمور الدنيا ، لا تأخذه في الله لومة لائم . وانظر «المنتظم»: ٩١/٩ ، و « طبقات السبكي » : ١٣٧/٤ .

(٢) نوع من الثياب تنسب إلى دَبيق ، بليدة بين الضرما وتنيس من أعمال مصر ، معجم البلدان : ٤٣٨/٢ ، والقاموس في مادة دبق .

(٣) « المنتظم » : ٩١/٩ .

(٤) « المنتظم » : ٩٠/٩ .

(٥) « المنتظم » : ٩٠/٩ .

(٦) هو أبو علي محمد بن علي بن الحسين بن مقلة الوزير الكاتب المشهور الذي يضرب بحسن خطه المثل ، ولد في بغداد ، وولي جباية الخراج في بعض أعمال فارس ، =

وزر سبعَ سنين وسبعةَ أشهر ، ثم عُزِلَ بأمر السلطان مَلِكشاه للخليفة لِمَوْجِدَةٍ ، فأنشدَ أبو شجاع :

تــولَّاهَــا وَلَيْسَ لَــهُ عَــدُوٌّ وَفَـارَقَهَا وَلَيْسَ لَهُ صَدِيقُ[1]

ثم خرج إلى الجمعة ، فضجَّتِ العامةُ يدعون له ، ويُصافحونه ، فأُلزم لذلك بأن لا يخرج مِن داره ، فاتخذ في دِهليزه مسجداً ، ثم حج لِعامِه ، ورجع ، فمُنِعَ من دخول بغداد ، وبُعِثَ إلى رُوذْراور ، فبقي فيها سنتين ، ثم حجَّ بعد موت النظام والسلطان والخليفة ، ونزل المدينة وتزهد ، فمات خادِمٌ ، فأعطى الخدامَ ذهباً ، حتى جُعِلَ موضعَ الخادم ، فكان يكنُس ويُوقِد[2] ، ولَبِسَ الخام ، وحَفِظَ القرآن هناك ، وطلب منه أبو علي العِجْلي أن يقرأ عليه ديوانَه ، فامتنع ، وأنشده بعضه[3] .

قال أبو الحسن الهمذاني : دُفن بالبَقيع في نصف جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وأربع مئة عن إحدى وخمسين سنة ، رحمه الله تعالى .

وخَلَّف من الولد الصاحبَ نظامَ الدِّين ، فتوفي بأصبَهان سنةَ ثلاث عشرة وخمس مئة ، وهو والد الوزير المعظم ظهير الدين محمد بن أبي منصور حسين بن الوزير أبي شجاع .

= واستوزره المقتدر العباسي سنة ٣١٦ هـ ، ثم تقلب به الدهر من حال إلى حال ، إلى أن توفي في سنة ٣٢٨هـ . تقدمت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (٨٦) .

(١) البيت غير منسوب في «الكامل» لابن الأثير : ١٠/١٨٧ ، و«وفيات الأعيان» : ٥/١٣٥ ، و « الوافي بالوفيات » : ٣/٣ .

(٢) انظر « المنتظم » : ٩/٩٣ ، و « طبقات السبكي » : ٤/٣٩ .

(٣) وقد أورد له ابن خلكان ، والعماد ، وابن الجوزي ، والصلاح الصفدي جملة من شعره .

وَزَرَ للمستظهر في حياة أبيه ، وكان أبوه قد لَحِقَ بالسلطان محمد بن مَلِكشاه ، فتشفَّعَ السلطانُ في الولد إلى المستظهِر حتى استوزره ، فَوزر ، وسِنُّه يومئذ سبعَ عشرة سنة وستة أشهر[1] ، وناب عنه علي بن طِراد الزَّيْنَبي ، ثم استُخلف المسترشد ، فعَزله ، ولم يُستَخدم بعدها ، ولَزم داره نحواً من خمسين سنة مُرفَّهاً مُكرَّماً ، وكان كثيرَ الصدقة .

مات في ذي القعدة سنة إحدى وستين وخمس مئة .

١٨ ـ الهَمَذاني*

العلاّمة أبو الفَضل عبد الملك بن إبراهيم الهَمَذَاني ـ ويُعرف بالمَقْدسي ـ الفَرَضي ، المُقرىء ، الشّافعي ، نزيل بغداد ، والدُ المؤرّخ محمد بن عبد الملك ، رأسٌ في الفرائض ، فقيهٌ صالح ، متألِّه ، أُريد على قضاء القضاة ، فامتنع .

ولد سَنة نيف عشرة وأربع مئة .

وسمع في سنة ثلاث وثلاثين بتُسْتَر .

---

(١) في « المنتظم » لابن الجوزي : ١٩٨/٩ : وكان عمره عشرين سنة . . فكتب له أبو محمد الحريري صاحب المقامات :

هنيئاً لكَ الفخرُ فافخر هنيّاً ... كما قَدْ رزِقْتَ مكاناً عَليّا
رقِيتَ كآبائك الأكْرمِينَ ... لِدَسْتِ الوَزَارةِ كفواً رضيَّا
تقلَّدتَ أعباءَها يافعاً ... كما أُوتيَ الحُكْمَ يحيى صبيّا

(*) المنتظم: ١٠٠/٩ ـ ١٠١، الكامل لابن الأثير: ٢٦١/١٠، ذيل تاريخ بغداد: ٨/١ ـ ١٤ ، عيون التواريخ : ٥٥/١٣ ، نكت الهميان : ٥٤ ، طبقات السبكي : ١٦٢/٥ ـ ١٦٤ ، طبقات الإسنوي : ٥٢٩/٢ ، البداية : ١٥٣/١٢ ، لسان الميزان : ٥٧/٤ ، كشف الظنون : ١٢٥٢ .

روى عن : عبد الله بن عَبدان الفقيه ، وأبي علي الشَّاموخي[1] ، وعِدَّة .

وقال أحمد بن الآبَنُوسِي[2] : منسوب إلى الاعتزال .

وفي « فُنون » ابن عقيل[3] : كان عالماً في أصول الفقه والعربية والفرائض ، وأكثرُ علمه الفقهُ ، قال : وكان على طريقَةِ السلف زاهداً وَرعاً .

وقال شُجاع الذُّهْلي : مُعتَزليٌّ عَلَّقتُ عنه[4] .

وقال ابنه : كان يحفظُ « غريبَ الحديث » لأبي عُبيد[5] ، و « المُجْمل » لابن فارس[6] . لم نعرف أنه اغتاب أحداً .

توفي في رمضان سنة تسع وثمانين وأربع مئة .

١٩ ـ أبو عامرٍ الأَزْدي *

الشيخ الإمامُ المُسنِدُ القاضي أبو عامر ، محمودُ بنُ القاسم ابن القاضي

---

(١) نسبة إلى شاموخ ، وهي قرية بنواحي البصرة . الأنساب : ٧/٢٦٥ .

(٢) ستَرد ترجمته في هٰذا الجزء برقم : (١٧٧) .

(٣) ستَرد ترجمته في هٰذا الجزء برقم (٢٥٩) ، وكتابه « الفنون » يقال : إنه في أربع مئة مجلد ، ولا يُعلم في الإسلام تأليف أكبر منه ، وقد طبع منه مجلد ، وتولى تحقيقه من ليس بأهل لأن يتولاه ، فوقع له فيه أغاليط وتحريفات كثيرة مدونة في مجلة المجمع بدمشق .

(٤) انظر ذيل تاريخ بغداد : ١/١٢ .

(٥) القاسم بن سلام الهروي المتوفى سنة ٢٢٤ هـ ، تقدمت ترجمته ١٠/ت ١٦٤ ، وكتابه « غريب الحديث » مطبوع في دائرة العثمانية بالهند سنة ١٩٦٤ .

(٦) هو أحمد بن فارس بن زكريا ، اللغوي الأديب ، المتوفى سنة (٣٩٥) وقد تقدمت ترجمته ١٧/ت ٦٥ ، وكتاب « المجمل » أشهر كتب ابن فارس في اللغة ، التزم فيه إيراد الصحيح من اللغات ، وقد طبع منه جزء صغير غير محقق في مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٣١ هـ وتقوم الآن مؤسسة الرسالة بنشره كاملاً بتحقيق زهير عبد المحسن سلطان ، وسيكون في أيدي القراء قريباً إن شاء الله تعالى .

(*) التقييد : الورقة : ١٩٩ أ ـ ١٩٩ ب ، العبر : ٣/٣١٨ ، طبقات السبكي : ٥/٣٢٧ ـ ٣٢٨ ، طبقات الإسنوي : ١/٩٤ ـ ٩٥ ، شذرات الذهب : ٣/٣٨٢ .

الكبير أبي منصور مُحمد بن مُحمد بن عبد الله بن عَلي بن حُسين بن مُحمد بن مُقاتِل بن صُبيح بن رَبيع بن عبد الملك بن يزيد بن المُهلَّب بن أبي صُفرة ، الأَزْديُّ ، المهلَّبيُّ ، الهَرَويُّ ، الشافعيُّ ، من كبار أئمة المذهب .

حدّث بجامع التِّرمذي عن عبد الجبار الجَرَّاحي .

قال أبو النَّضر الفامِي : شيخٌ عديمُ النظير زهداً وصلاحاً وعِفَّةً ، لم يزل على ذلك من ابتداء عمره إلى انتهائه . وكانت إليه الرِّحلةُ من الأقطار ، والقصدُ لأسانيده[1] . وُلد سنة أربع مئة .

وقال أبو جعفر بنُ أبي علي الهَمَذاني : كان شيخُنا أبو عامر مِن أركانِ مذهبِ الشافعي بِهَرَاة ، كان نِظامُ المُلك يقول : لولا هٰذا الإمام في هٰذه البلدة ، لكان لنا ولهم شأنٌ ـ يُهَدِّدُهُم[2] ـ . وكان يعتقِدُ فيه اعتقاداً عظيماً ، لكونه لم يَقْبَلْ منه شيئاً قطُّ .

ولما سمعتُ منه « الجامع »[3] ، هَنَّأني شيخُ الإسلام أبو إسماعيل[4] ، وقال : لم تَخْسَرْ في رِحلتك إلى هَراة . وكان شيخ الإسلام قد سَمعه قديماً نازلاً ، ثم سَمعه من الجرَّاحي[5] .

---

(1) الخبر في « طبقات السبكي » : ٥/٣٢٨ .

(2) في « طبقات السبكي » : ٥/٣٢٨ : يهددهم به .

(3) أي : جامع الإمام الترمذي ، وأخطأ من سماه « صحيح الترمذي » فإنه لم يلتزم فيه الصحة كالبخاري ومسلم .

(4) هو الحافظ الكبير أبو إسماعيل ، عبد الله بن محمد بن علي بن محمد الأنصاري الهروي ، صاحب كتاب « الأربعين » ، وكتاب « منازل السائرين » ، وكتاب « ذم الكلام وأهله » . المتوفى سنة ٤٨١هـ وقد تقدمت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٦٠) .

(5) وقد أورد المؤلف ذلك في « تذكرته » : ١١٨٣ .

قلت : روى عنه المؤتَمَنُ الساجي ، وابنُ طاهر ، وأبو نصر اليُونارْتي ، وصاعدُ بن سَيَّار ، وزاهِر بن طاهِر ، وأبو جعفر محمدُ بن أبي علي ، وأبو الفتح عبدُ الملك الكَرُوخي المُجاور ، وأبو الفَتح نَصْرُ بن سَيَّار الباقي إلى سنة ثنتين وسبعين وخمسِ مئة .

قال السَّمعاني : هو جليلُ القدر ، كبيرُ المحل ، عالمٌ فاضلٌ[1] .

سَمِعَ من جدِّه أبي منصور الأَزْدي ، وعبدِ الجبّار الجرَّاحي ، وأبي عمر محمد بن الحُسين البِسْطامي ، وأبي مُعاذ أحمد بن محمد الصَّيْرفي ، والحافظِ أحمد بن محمد الجارودي ، وأبي معاذ بن عَبْس الزَّاغاني ، وبكرِ ابن محمدٍ المَرْوَرُّوذِي ، وجماعة .

وقال أبو جعفر بن أبي علي : كان شيخُ الإسلامِ يزورُ أبا عامر ويَعودُه إذا مَرِضَ ، ويتبرَّكُ بدعائه[2] .

قال الفَامي : مات أبو عامر الأَزْدي في جُمادى الآخِرة سنة سَبع وثمانين وأربع مئة .

٢٠ - السِّمْسَار *

الشيخ المُعَمَّرُ ، أبو نَصر عبدُ الرحمن بن محمد بن أحمد بن يوسف ، الأَصبَهاني السِّمْسَار .

حدَّث عن : أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الجُرجَاني ، وعلي بن مَيْلة

---

(١) طبقات السبكي : ٥/٣٢٨ ، والإسنوي : ١/٩٥ .

(٢) طبقات السبكي : ٥/٣٢٨ .

(*) العبر : ٣/٣٢٨ ، عيون التواريخ : ١٣/٧٩ ، شذرات الذهب : ٣/٣٥٩ .

الفَرَضي ، وأبي بَكر بن أبي علي .

وعنه : إسماعيلُ بن محمد الحافِظ ، وأبو طاهر السِّلَفِي .

سُئِل عنه إسماعيلُ الحافظُ ، فقال : شيخٌ لا بأس به .

وقال السِّلفي : تُوفِّي في المُحرم سنة تسعين وأربع مئة .

قلت : نَيَّفَ على التسعين ، وهو آخِرُ من حدَّث عن الجُرجاني موتاً .

٢١ ـ البَكْري *

العلاَّمة المُتَفَنِّن أبو عُبيد ، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري ، نزيل قرطبة .

حدَّث عن : أبي مروان بن حيَّان ، وأبي بكر المُصْحَفي ، وأجاز له أبو عُمر بنُ عبدِ البَر ، وكان رأساً في اللُّغة وأيامِ الناس .

صَنَّف في أعلام النبوة ، وعمل شَرحاً لأمالي القالي ، وكتاب « اشتقاق الأسماء » ، وكتاب « معجم ما استعجم من البلدان

(*) القلائد للفتح : ١٩١ ، الذخيرة : ق ٢/ م ٢٣٢/١ ـ ٢٣٨ ، الصلة : ٢٨٧/١ ـ ٢٨٨ ، الخريدة : ١٢ / الورقة : ١٥٨ ، بغية الملتمس : ٤٣٦ ، وقال : ذكره محمد بن مدرك الغساني توفي سنة ٤٩٦ هـ ، الحلة السيراء : ١٨٠/٢ ـ ١٨٧ ، عيون الأنباء : ٥٠٠ ، المغرب في حلي المغرب : ٣٤٧/١ ـ ٣٤٩ ، البيان المغرب : ٢٤٠/٣ ، المسالك : ٤٢٢/١١ ، الوافي بالوفيات (خ) : ٥٩/١٥ ـ ٦٠ ، نهاية الأرب : ١٤٥/٥ ، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة : ٣٣٦ ، بغية الوعاة : ٤٩/٢ ، إيضاح المكنون : ٥٤٠/١ ، ٣٩٦/٢ ، تاريخ الفكر الأندلسي : ٣٠٩ ـ ٣١١ ، مقدمة الميمني على سمط اللآلىء ، مقدمة معجم ما استعجم : ١/ من ص ـ ش ، الجغرافية والجغرافيين لحسين مؤنس : ١٠٧ ـ ١٤٨ ، دائرة المعارف الإسلامية : ٤٨/٤ ـ ٥٠ .

والأماكن » ، وكتاب « النبات » . وكان مِن أوعية الفَضَائل .

حدَّث عنه : محمد بن مَعْمَر المالِقي ، ومحمد بن عَبد العزيز بن اللَّخْمي ، وطائفة .

تُوفّي سنة سبع وثمانين وأربع مئة .

٢٢ - [البكري القَصَّاص]

أما البَكْري القصّاص الكذاب ، فهو أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن محمد البكري ، طُرُقيٌّ مُفْترٍ ، لا يستحيي مِن كثرة الكذب الذي شَحَن به مجاميعَه وتواليفَه[1] ، هو أكذبُ مِن مُسَيْلِمَةَ ، أظنُّه كان في هذا العصر .

٢٣ - نجيبُ بن مَيْمُون *

ابن سَهل بن علي ، الشيخ الجليل ، مُسنِدُ هَراة، أبو سهل الواسِطي ، ثم الهَرَوي .

سكن والده هَراة ، وسمَّع ولَدَه مِن أبي علي منصور بن عبد الله الذُّهلي ، ورافع بن عُصْم الضَبِّي ، وحاتِم بن محمد الهَرَوي ، وأحمد بن

---

(١) قال المؤلف في « الميزان » : ١/١١٢ : وما روى حرفاً من العلم بسند ، ويقرأ له في سوق الكتبيين كتاب « ضياء الأنوار » ، و « رأس الغول » ، و « شر الدهر » ، وكتاب « كلندجة » ، و « حصن الدولاب » ، وكتاب « الحصون السبعة » ، وصاحبها هضام بن الجحاف ، وحروب الإمام علي معه ، وغير ذلك . ومن مشاهير كتبه « الذروة » في السيرة النبوية ، ما ساق غزوة منها على وجهها ، بل كل ما يذكره لا يخلو من بطلان إما أصلاً ، وإما زيادة .

(*) المنتخب : الورقة : ١٣٨ ب - ١٣٩ أ ، التقييد : الورقة : ٢١٥ ب ، العبر : ٣/٣٢٤ ، عيون التواريخ : ١٣/٥١ ، شذرات الذهب : ٣/٣٩٢ وفيه محبب تحريف .

علي الشَّارِعي ، ومحمد بن منصور الحَوْتَكي[1] ، والقاضي محمد بن محمد الأزدي ، وعدَّة .

مولِدُه في شَعبان سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة .

حدث عنه : ابنُ طاهر ، ووجيهُ الشَّحَّامي ، وأبو النَّضر الفَامِي ، وعُبيدُ الله بنُ حَمزة الموسَوي[2] ، وأخوه عليُّ بن حَمزة ، والمُطهَّر بن يَعلى ، ومحمد بن المُفضَّل الدَّهّان ،والجُنيدُ بن محمد القَايني[3]،وأبو الفَتح نصرُ بنُ سَيَّار ، وعلي بنُ سهلٍ الشَّاشِي ، وأمةُ اللهِ بنتُ مُحمد العارِف ، وآخرون .

قال أبو عبد الله الدَّقّاق : ليس بَقِي في الدنيا مَن يروي عن أبي علي منصور سوى نجيب .

مات نجيبٌ في العشرين مِن رمضانَ سَنةَ ثمان وثمانين وأربع مئة ، وله ستٌّ وتسعون سنة وشهرٌ ، وروى شيئاً كثيراً .

٢٤ ـ طِرَادُ بن مُحمد *

ابن علي بن حسن بن محمد ، الشيخُ الإمامُ الأَنْبل ، مُسْنِدُ العراق ،

---

(١) قال ابن دريد في « الاشتقاق » ص : ٥٤٦ : ومن بطونهم : بنو حوتكة بمصر ، و « الحوتك » : الصغير من كل شيء ، وقال محققه الأستاذ عبد السلام هارون : في ديارنا المصرية بلدة تسمى « الحواتكة » من أعمال أسيوط .

(٢) نسبة لجماعة من السادة العلوية ينسبون إلى موسى الكاظم . اللباب : ٢٦٨/٣ .

(٣) في الأصل الفاتني ، وهو تحريف ، وسترد ترجمته في الجزء العشرين رقم (١٨١) .

(*) الإكمال : ٢٠٢/٤ ، الأنساب : ٣٤٦/٦ ، المنتظم : ١٠٦/٩ ، الكامل في التاريخ : ٢٨٠/١٠ ، دول الإسلام : ٢٠/٢ ، العبر : ٣٣١/٣ ، وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ : ١٢٢٨/٤ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ١٣٢ ـ ١٣٣ ، عيون التواريخ : ٨١/١٣ ـ ٨٢ ، الوافي بالوفيات (خ) : ٩٨/١٤ ، مرآة الجنان : ١٥٤/٣ ، البداية والنهاية : ١٥٥/١٢ ، الجواهر المضية : ٢٨١/٢ ـ ٢٨٢ ، النجوم الزاهرة : ١٦٢/٥ ، =

نقيبُ النُّقباء ، الكاملُ ، أبو الفوارس بن أبي الحسن القُرشي ، الهاشمي ، العبّاسي ، الزَّيْنَبي ، البَغدادي .

وُلِدَ سنة ثمان وتسعين ، وسمع أبا نصر بن حسْنُون النَّرْسي ، وأبا الحسن بن رِزْقويه ، وهِلالًا الحفار ، وأبا الحسين بن بِشْران ، والحُسين بن بَرْهان ، وأبا الفرج بن المُسْلِمة ، وأبا الحسن بن الحمَّامي ، وطائفة . وأملى مجالس عدَّة ، وخُرِّج له « العوالي » المشهورة ، و « فضائل الصحابة » .

حدَّث عنه ولداه : عليٌّ الوزير ، ومحمَّدٌ ، وابنُ ناصر ، وعمرُ بن عبد الله الحربي ، وأحمد بن المُقَرَّب ، ويحيى بن ثابت ، وشُهدة الكاتِبَةُ ، وكمالُ بنت أبي محمد بن السَّمَرْقَندي ، وعمُّها إسماعيل ، وهِبة الله بن طاووس ، وتَجَنِّي الوَهْبانية ، وأبو الكِرام الشَّهْرُزُوري ، وعبدُ الله بن علي الطامَذِي[1] الأصبَهاني ، وخلق ، آخرُهم موتاً خطيبُ المَوْصِل أبو الفضل الطُّوسي .

قال السمعاني : سادَ الدهرَ رتبةً ، وعلواً ، وفضلاً ، ورأياً ، وشهامةً ، ولي نَقابة البصرة ، ثم بغداد . ومُتِّعَ بسَمعه وبَصره وقُوَّته ، وترسَّل عن الديوان ، فحدَّث بأصبَهان ، وكان يحضُرُ مجلسَ إملائه جميعُ أهلِ العلم ، لم يُرَ ببغداد مثلَ مجالسه بعد القَطيعي[2] . وقد أملى بمكة سنةَ تسع وثمانين

= الطبقات السنية : رقم /١٠١٧ ، كشف الظنون : ١١٧٨/٢ ، شذرات الذهب : ٣٩٦/٣ - ٣٩٧ ، تاج العروس : ٤٠٩/٢ .

(١) قال السمعاني : بفتح الطاء المهملة والميم ، بينهما الألف ، وفي آخرها الذال المعجمة ، هذه النسبة إلى طامَذ ، وظني أنها قرية من قرى أصبهان . « الأنساب » : ١٧٩/٨ .

(٢) هو أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي صاحب القطيعيات ، وهي خمسة أجزاء حديثية ، وراوي مسند أحمد ، تقدمت ترجمته في الجزء السادس عشر رقم (١٤٣) .

وبالمدينة ، وألحق الصِّغارَ بالكبار .

قال أبو علي بن سُكَّرة : كان أعلى أهلِ بغداد منزلةً عند الخليفة .

وقال السِّلَفي : كان حَنَفِيّاً مِن جِلَّة الناس ، وكُبرائهم ، ثقةً ، ثبتاً ، لم أَلحقه .

قلتُ : مات في سَلخ شوال ، سنة إحدى وتسعين وأربع مئة ، ودُفن بداره حَولاً ، ثم نُقل .

وقد مر أخوه مُسند بغداد أبو نصر الزَّيْنَبي[1] ، وسيأتي أخواهما نورُ الهدى الحُسين ، وأبو طالب حمزة[2] سنة بضع وخمس مئة ، وأخوهم الخامس ـ هو الأكبر ـ أبو تمام محمد بن محمد الزَّيْنَبي ، ومولاه أبو علي محمد بن وِشاح الزَّيْنَبي من كبار الرُّواة ، وأخوهم السادس أبو منصور محمد ابن محمد بن علي ، يروي عن عيسى بن الوزير[3] .

كتب عنه الخطيب ، وقال : توفي سنة إحدى وخمسين وأربع مئة[4] .

أبوهم :

٢٥ ـ [مُحمد بن أبي تَمام] *

النقيبُ السيِّد أبو الحسن محمد بن أبي تمام عليِّ بن أبي القاسم الحسن بن مُحمد بن عَبدِ الوهَّاب بن سُليمان بن محمد بن سُليمان بن

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الثامن عشر (٢٢٨) .
(٢) انظر الترجمة (٢٠٨) و (٢٠٩) من هذا الجزء .
(٣) « تاريخ بغداد » : ٣/٢٣٨ .
(٤) انظر ترجمته في « تاريخ بغداد » : ٣/٢٣٧ ـ ٢٣٨ .
(*) ذكره السمعاني في « الأنساب » مع أولاده : ٦/٣٤٦ .

عبـد الله بن محمد بن إبـراهيم الإمام ابن محمـد بن علي بن حَبْـرِ الأُمَّـة عبدِ الله بن العَباس الهاشِمي .

وَلي نِقَابَةَ بني هاشم بعدَ موت أبيه أبي تمام ، في سنة أربعٍ وثمانين وثلاث مئة ، وسمع من أبي بكر بن شاذان .

حدَّث عنه : أبو الفَضْل مُحمد بن عبد العزيز بن المَهدي في مَشيخته . وكان يُلقَّب بنِظام الحَضْرَتَيْنِ .

عاش إحدى وستين سنة ، وتُوفِّي في ذي القعدة سنة سبعٍ وعشرين وأربع مئة ، ورثاه الشريف المُرتضى .

٢٦ ـ ابنُ أبي حَرْب *

الشيخُ الثقةُ العابدُ ، أبو القاسم الفضلُ بن أبي حرب أحمد بن محمد ابن عيسى الجُرجاني ، ثم النيسابوري التاجر .

وُلِدَ سنةَ خمس وأربع مئة . وسمَّعه أبوه الكثير .

فحـدَّث عن حمـزة المهلبي ، وابن مَحْمِش ، وأبي عبـد الـرحمن السُّلَمي ، ويحيى المزكي ، وعبدِ الرحمن بن محمد السَّراج ، وعلي بن محمد بن السَّقاء ، وأبي بكر الحِيري ، وعِدة .

وعنه أحمدُ بن سعد العِجْلِي ، وإسماعيلُ بن السمرقندي ، وأبو عُثمان العَصَائدي[1] ، وعبدُ الله بن الفُراوي ، وعمرُ بن أحمد الصَّفّار ، وصدقةُ

(*) لم أعثر له على ترجمة .

(١) بفتـح العين والصاد المهملتين : نسبـةً إلى عمـل العصيـدة ، واسم أبي عثمـان : إسماعيل بن عبد الرحمن بن سعيد بن أحمد ، قـال السمعاني : ٨/٤٦٣ : كـان شيخاً كـاتباً =

ابنُ محمد السَّيَّاف ، وأحمدُ بن قَفَرْجَل ، ونصر بن نصر العُكبَري ، وآخرون .

قال أبو نُعيم عُبيد الله بن أبي علي الحدّاد : سمعتُ بعضَ جيران الفَضل بن أبي حرب يقول : ما ترك أحداً في جِواره منذ ثلاثين سنة أن ينامَ مِن قِراءته وبُكائِه .

وقال محمد بن أبي علي الهَمَذاني الحافظ في مشيخته : ومنهم الشيخُ الجليلُ العالمُ أبو القاسم الجُرجاني التاجرُ الصدوق ، صاحبُ سَماع كثير ، ومسانيدَ جِياد ، وكان أجودَ الناسِ كفاً في مواساة الفُقراء ، وكان والده يُضرب به المَثَلُ ، ويقالُ : أبو حرب ، حاتِم وَقته في السَّخاء .

توفي أبو القاسم في ثالث عشر رمضانَ سنةَ ثمان وثمانين وأربع مئة .

حدَّث بخُراسان ، والعراق ، ومكة . وكتب عنه الحفّاظ رحمه الله .

٢٧ ـ العبَّادَاني *

الشيخُ الجليل المعمَّرُ مسنِد البصرة أبو طاهر جعفرُ بن محمد بن الفَضل القرشيُّ ، العَبّادانيُّ ، ثم البَصري .

سمع من القاضي أبي عُمَرَ الهاشمي أجزاء من مُسْند علي بن إسحاق

= شهماً ، ذا بصر بالأمور الجليلة ، مليح الشيبة . . . ، حدث بالكثير ، وعُمِّر العمر الطويل ، وأملى مدة مديدة بجامع نيسابور ، وحضرت مجلس إملائه ، وكتبت عنه بمرو ونيسابور ، وكانت ولادته في سنة خمس وستين وأربع مئة بنيسابور . قلت: لم يؤرخ السمعاني وفاته ، وأرخها الإمام الذهبي في « المشتبه » ٢/٤٦٣ سنة (٥٥٠) هـ .

(*) الأنساب : ٨/٣٣٦ ، العبر : ٣/٣٣٦ ، عيون التواريخ : ١٣/٩٨ ، شذرات الذهب : ٣/٣٩٩ .

المَادَرَائي[1] ، وشيئاً من إملاء أبي عُمَرَ الهاشمي .

حدَّث عنه : أبو غالب محمد بن الحسن الماوَرْدي ، وعليُّ بن عبد الملك الواعظ ، وطلحةُ بن علي المالِكي ، ومحمد بن طاهر المَقْدسي ، وعبدُ الله بن عَلي الطامَذي ، وعبدُ الله بن عمر بن سَلِيخ البَصري ، وعبدُ الله بن أحمد بن السَّمَرْقَندي ، وعِدَّةٌ ، والسِّلَفي بالإجازة .

فأما قول المُحَدِّثِ أبي نصر اليُونَارْتي : إن العَبَّاداني راوي سنن أبي داود عن الهاشِمي ، فقولٌ مَردود ، فإن الطَّلبة ازدحموا على أبي علي التُّسْتَري ، فارتحل إليه ابنُ طاهر ، ومُؤتَمَنٌ السَّاجي ، ومحمد بن مَرزوق الزَّعْفَراني ، وعِدة . وقد مات سنة تسعٍ وسبعين ، فلو كان العَبَّاداني سَمِعَ السُّنن ، وبقي بعد التُّسْتَري بِضعَ عشرة ، لكانت إليه الرِّحلة في الكتاب أضعاف ذُلك . ثم ما علمنا أحداً روى السُّنَنَ عن العباداني ، ولا ادَّعى سماعَها منه ، فهذا شَيء تفرَّد بذكره اليُونارتي ، وأظنه وَهِمَ .

قال أبو علي بن سُكَّرة : أبو طاهر العباداني رجلٌ صالحٌ أُمِّيٌّ .

وقال السِّلَفي في « معجم أصبهان » له : سمعتُ يَحيى بن محمد النَّجراني يقول : تُوفِّي العباداني في جُمادى الأولى سنةَ ثلاثٍ وتسعين وأربع مئة ، ونُودي له في البصرة : من أراد الصلاةَ على ابن العبَّاداني الزاهد ، فليحضُرْ . فلعله لم يتخلَّف مِن أهل البلد إلا القَليل ، ثم قال السِّلَفي : كان يروي عن الهاشمي ، وأبي الحسن النَّجّاد . قال : ومِن مروياته : كتابُ السنن لأبي داود ، يرويه عن أبي عمر الهاشمي .

قلت : مشى السِّلَفي وراء قول اليُونارتي .

---

(١) نسبة إلى مادرايا من أعمال البصرة ، وعلي بن إسحاق هذا توفي سنة ٣٣٤هـ .

أخبرنا عبدُ المؤمن بن خلف الحافظ ، أخبرنا ابنُ رَوَاج ، أخبرنا السِّلَفي قال : كتب إلينا جَعفرُ بن محمد من البَصرة ، وحدَّثني عنه شُجاع الكِناني ، أخبرنا أبو عمر الهاشمي ، حدثنا عَلي بن إسحاق ، حدثنا عليُّ ابنُ حرب ، حدثنا ابنُ إدريس ، عن الأعمش ، عن شَقيق قال : كانَ ابنُ مَسعود يقول : إني لأُخْبَرُ بِمَكانِكم ، فما يمنعُني أن أَخرُجَ إليكم إلا كَراهِية أن أُمِلَّكم ، إن رسولَ الله ﷺ كانَ يتخوَّلُنا بالمَوْعِظَةِ كراهيةَ السآمة علينا[1] .

ومات معه في سنة ثلاث خلقٌ .

منهم : الفقيهُ أبو القاسم أحمدُ بن القاضي أبي الوليد الباجي الأصولي .

والفقيهُ أبو بكر أحمدُ بنُ عُمر البيِّع الهَمَذاني .

وأبو عبد الله بن طَلحة النِّعالي مُسْنِدُ العراق .

ولُغويُّ الوقت سَلمانُ بن عبد الله بن الفُتّي[2] النَّهْرُواني .

وعبدُ الله بنُ جابر بن ياسين الحنبلي .

---

(١) إسناده صحيح ، وأخرجه البخاري (٦٨) في العلم ، و(٦٤١١) في الدعوات ، ومسلم (٢٨٢١) في صفات المنافقين ، والترمذي (٢٨٥٥) ، وأحمد ١/ ٣٧٧ و٣٧٨ و٤٢٥ و٤٤٠ و٤٤٣ و٤٦٢ من طرق عن الأعمش بهٰذا الإسناد .

وأخرجه من طريق منصور ، عن شقيق، البخاري (٧٠) في العلم : باب من جعل لأهل العلم أياماً معلومة ، وأحمد ١/ ٤٢٧ و٤٦٥ .

(٢) بالفاء وتاء واحدة بعدها ياء كما في الأصل ، وفي المصادر التي ترجمت له، ولم يرد لها ذكر في كتب الأنساب ، وأورد السمعاني ٩/ ٢٣٩ : « الفتيتي » وضبطه بضم الفاء والياء الساكنة بين التاءين ثالث الحروف ، وقال : كذا رأيت في تاريخ بغداد ٢/ ٩٩ مقيداً مضبوطاً ، وهو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله الفتيتي القطان من أهل النهروان . . . . وسلمان هذا مترجم في « معجم الأدباء » ١١/ ٢٣٤ ، وإنباه الرواة ٢/ ٢٦ ـ ٢٨ ، والوافي بالوفيات ١٥/ ٣١١ ومرآة الجنان ٣/ ١٥٦ ، وطبقات المفسرين للسيوطي ١٣ ، وبغية الوعاة ١/ ٥٩٥ ، وشذرات الذهب ٣/ ٣٩٩ ، وروضات الجنات ٣٢٢ ـ ٣٢٣ .

وأبو سعْد عبدُ الجليل بن محمد السَّاوِي(١) السَّفّار .

والمقرئُ عبدُ القاهر بن عبد السلام العَباسي صاحبُ الكَارَزِيني(٢) .

وأبو الفضل عبدُ الكريم بن المُؤَمَّل الكَفَرْطَابي(٣) البَزَّاز .

والوزيرُ ابنُ الوزير عميدُ الدولة أبو مَنصور محمدُ بن فخر الدولة ابن جَهير ، وَشيخُ الطِّبِّ مؤلف « المنهاج »(٤) أبو علي يحيى بن عيسى بن جَزْلَة البغدادي(٥) .

وفقيهُ ما وراءِ النهر أبو اليسر محمدُ بنُ محمد بن حسين ابن المحدِّث عبد الكريم بن موسى بن مجاهد البَزْدَويّ النَّسَفي(٦) ، ويُلقب بالقاضي الصدر عن نيفٍ وسَبعين سنة .

٢٨ ـ هِبةُ الله بن عَبد الرَّزاق *

ابنِ محمد بن عَبد الله بن اللَّيث ، الشيخُ الجليل المعمَّرُ ، أبو الحسن الأنصاريُّ الأَوْسيُّ الأَشْهليُّ ، ثُمَّ السَّعْدي البَغدادي ، مِن ذُريَّة سعدِ بنِ مُعاذ

(١) نسبة إلى ساوة : بلدة بين الري وهمذان .

(٢) نسبة إلى « كـارَزِين » وهي من بلاد فارس مما يلي البحر « الأنساب » : ١٠/٣١٦ .

(٣) نسبة إلى « كَفَـرْطَاب » وهي بلدة عند المعرة بين حلب وحماة . الأنساب : ١٠/٤٤٨ .

(٤) والاسم الكامل : « منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان من الأدوية المفردة والمركبة » وتوجد منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية رقم ١٠٧ طب .

(٥) انظر ترجمته في هٰذا الجزء رقم (١٠٨) .

(٦) انظر ترجمته في هٰذا الجزء رقم (٣٠) .

(*) المنتظم : ٩/١٠٧ ـ ١٠٨ ، العبر : ٣/٣٣٢ ، عيون التواريخ : ١٣/٨٤ ، شذرات الذهب : ٣/٣٩٧ .

الذي اهتزَّ العَرش لِمَوْته[1] .

سَمِعَ جُزءَ الحفارِ مِن صاحبه هِلال بن مُحمد بن جَعفر ، وسمع مِن أبي الحُسين بن بِشران ، وأبي الفَضل عبد الواحد بن عبد العزيز التَّميمي . وكانَ آخِرَ أصحاب التَّميمي .

حدَّث عنه : أبو القاسم بنُ السَّمَرْقندي ، وأبو البركات بنُ الأَنْماطي ، وعبدُ الخالق اليُوسُفي ، وعبدُ الرحمن بن أحمد الطُّوسي ، ثم المَوْصِلِي ، ومحمدُ بنُ عبد الله بن العَباس الحرَّاني ، وآخرون ، وأجازَ لِلحافظ السِّلَفي ، وما تنبَّه له أن عنده جُزءَ الحفارِ .

قال أبو سعد السمعاني : سمعتُ بعضَ مشايخي يقول : إنَّ الشريفَ هِبةَ الله الأنصاري كان يأخذ على جُزء الحفار ديناراً صحيحاً .

قلتُ : ولد سنة اثنتين وأربعِ مئة ، ومات في الحادي والعشرين من رَبيعٍ الآخر سنة إحدى وتسعين وأربع مئة ، وكانَ مِن ذَوي الهَيآت ، ومِن قُرَّاء المَواكب ، صحيحَ السماع .

وفيها مات : طِرادٌ[2] الزَّينبي ، وأبو العباس أحمد بن عبد الغفار بن أشتَه[3] ، وأبو العبّاس أحمد بن إبراهيم الرّازي بن الخطاب[4] ، وأبو

---

(١) أخرجه من حديث جابر بن عبد الله البخاري (٣٨٠٣) في مناقب الأنصار : باب مناقب سعد بن معاذ ، ومسلم (٢٤٦٦) (١٢٤) ، والترمذي (٣٨٤٨) ، وابن ماجة (١٥٨) ، وأحمد ٣/٢٩٦ و٣١٦ و٣٤٩ ، وفي الباب عند أحمد ٣/٢٣٤ ، ومسلم (٢٤٦٧) من طريق أنس ، و٤/٣٥٢ عن أسيد بن حضير ، و٦/٣٢٩ عن رميثة بنت عمرو ، و٦/٤٥٦ ، عن أسماء بنت يزيد بن السكن .

(٢) تقدمت ترجمته برقم ٢٤ .

(٣) سيترجمه المؤلف برقم ١٠٤ .

(٤) مترجم برقم ١١١ .

العبّاس أحمد بن محمد بن عبد الله بن بِشـرُويه[1] ، والحسن بن أحمـد السَّمَرْقندي الحافظ[2] ، وسَهل بن بِشر الإسفراييني[3] ، وعبد الرّزاق بن حسان بن سَعيد المَنِيعي ، وعبد الواحد بن علوان الشيباني[4] ، وأبو سعد محمد بن الحُسين الحَرَمي[5] بهراة ، ومكي بن منصور السَّلّار الكَرجيّ[6] .

٢٩ ـ ابن البَطِر *

الشيخُ المُقرِىءُ الفاضِلُ ، مُسنِدُ العراقِ ، أبو الخطاب نصرُ بنُ أحمدَ ابن عبد الله بن البَطِر البغدادي البزّاز القارىءُ .

وُلِدَ سنة ثمانٍ وتسعين وثلاث مئة ، وسمَّعه أخوه من أبي مُحمد عبد الله ابن عُبيد الله بن البَيِّع ، وعُمر بن أحمد العُكْبَرِي ، وأبي الحُسين بن بِشران ، وأبي الحسن بن رِزقويه ، وأبي بكر المُنَقِّي ، ومَكي الحَريري ، وتَفرَّد في زمانه ، وارتحل المحدِّثون إليه .

حدَّث عنه : أبو علي بن سُكَّرة ، وأبو بكر الأَنصاري ، وإسماعيلُ بن السَّمَرْقندي ، وعبد الوهَّاب بن الأَنْماطي ، وسعدُ الخَير الأَنْدلسي ، وأبو

---

(١) مترجم برقم ١٣٥ .
(٢) مترجم برقم ١٢٥ .
(٣) مترجم برقم ٨٨ .
(٤) مترجم برقم ٦٥ .
(٥) مترجم برقم ١٢٢ .
(٦) ستأتي ترجمته برقم ٣٩ .
(*) الأنســاب : ٩/١٣٣ ـ ١٣٤ ، المنتـظم : ٩/١٢٩ ، معجم البلدان : ٤/١٩٢ ، اللبـاب : ٢/٣٧٧ ، الكامـل في التاريـخ : ١٠/٣٢٧ ، العبـر : ٣/٣٤٠ ، دول الإسـلام : ٢/٢٤ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٢٤٠ ـ ٢٤١ ، عيون التواريخ : ١٣/١٠٧ ، البداية والنهاية : ١٢/١٦١ ، تبصير المنتبه : ٣/١٠٠٢ ، شذرات الذهب : ٣/٤٠٢ .

بكر بن العربي[1] ، ومحمودُ الزَّمَخشري المُعْتَزلي[2] ، وابنُ ناصر ، وعبدُ الخالق اليُوسُفي ، وابن البَطِّي ، وأحمدُ بنُ عبد الغَني الباجِسْرائي ، ومُحمَّدُ ابن محمد بن السَّكَن ، وخُزَيفة[3] ابن الهَاطْرَا ، وعبد الواحد بن الحسين البَارِزِي ، وأحمد بن المقرِّب ، وعبد الله بن علي الطَّامَذي ، والمبارك بن مُحمد البادَرَائي[4] ، وأبو طاهر السِّلفي ، وشُهدة ، وخطيب المَوْصِل ، وخلقٌ .

قال ابن سُكَّرة : شيخٌ مَستورٌ ثقةٌ .

وأخبرنا الحسن بن علي ، أخبرنا جَعفر الهَمْدَاني ، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي : سألتُ شُجاعاً الـذُّهْلي عن ابن البَـطر ، فقـال : كـان قـريبَ الحال[5] ، ليِّناً في الرواية ، فراجعتُه في ذلك ، وقلت : ما عرفنا ممّـا[6] ذكرتَ شيئاً ، وما قُرِىءَ عليه شيء يُشكُّ فيه ، وسماعاته كالشمس وضوحاً ، فقال : هو لَعمري كما ذكرت ، غير أني وجدت في بعضِ ما كـان له بـه نُسخة ، سَماعاً يشهدُ القلب بِبُطْلانِهِ ، ولم يُحْمَلْ عنه مِن ذلك شيء[7] .

قال أبو المُظفَّر في « مِرآة الزمان »[8] : كان ابن البَـطر على دَواليب

---

(١) ستأتي ترجمته في الجزء العشرين رقم (١٢٨) .
(٢) ستأتي ترجمته في الجزء العشرين رقم (٩١) .
(٣) في « تبصير المنتبه » : ١/٤٢١ : بخاء معجمة وزاي بدل الذال : خزيفة بن سعد ابن الهاطرا، مشهور ذكره ابن نقطة .
(٤) نسبة لبادرايا وهي بلدة من نواحي واسط . انظر الإكمال بتعليقه ١/٤٠٤ .
(٥) في « المستفاد » : كان قريب الأمر .
(٦) في الأصل : ما .
(٧) الخبر في « المستفاد » : ٢٤١ .
(٨) وقد صُوِّرَ منه الجزء الثامن والأخير ـ وهو يبتدىء بحوادث سنة ٤٩٥ هـ ـ في أمريكا سنة ١٩٠٧ م .

البَقر ، مُشرِفاً على عُلوفاتهم ، فكتب إلى الخَليفة المستَظهر بالله : العَبدُ ابن البَقر المُشرِف على البَطر ، فَضحِك الخليفةُ مِن تَغفيله .

قال السِّلَفي : دخلتُ بغداد في الرابع والعشرين من شوَّال ، فبادَرتُ إلى ابنِ البَطرِ ، فدخلتُ عليه ، وكان عَسِراً ، فقلتُ : قد وصلتُ من أصبَهان لأجلك ، فقال : اقرأ ، ونَطق بالرَّاء غيناً ، فقرأتُ مُتَّكئاً مِن دماميل بي ، فقال : أَبصر ذا الكَلب ! فاعتذرتُ بالدماميل ، وبكيتُ مِن كلامه ، وقرأتُ سبعةً وعشرين حَديثاً ، وقمتُ ، ثم تردَّدتُ إليه ، فقرأتُ عليه خمسةً وعشرين جزءاً ، ولم يَكُن بذاك .

قال السَّمعاني : كان ابنُ البَطِرِ يسكن باب الغَرَبَة[1] عند المَشْرَعة[2] مما يلي البدريَّة ، وعُمِّر حتى صارت إليه الرِّحلةُ من الأطراف ، وتكاثر عليه الطَّلبةُ ، وكان صالحاً صَدوقاً ، صحيحَ السماع . هو آخِرُ مَنْ حدَّث عن ابن البَيِّع ، وابن رِزقويه ، وابن بِشران .

ماتَ في سادس عَشر شهر ربيع الأول ، سنة أربع وتسعين وأربع مئة ، وله ستٌّ وتِسعون سنة .

أخبرنا بجزء فيه حديثُ الإِفك للآجريِّ الطَّواشِيُّ بِلالٌ المُغِيثِيُّ[3] ،

---

(١) هو أحد أبواب دار الخلافة ببغداد ، سُمِّي بِغَرَبة كانت فيه ـ وهي شجرة ضخمة خضراء ـ انظر : « معجم البلدان » : ١٩٢/٤ .

(٢) هي المواضع التي ينحدر إلى الماء منها .

(٣) ترجمه المؤلف في « مشيخته » ورقة : ٣٩ ، فقال : بلال بن عبد الله الأمير الكبير حسام الدين أبو الخير الحبشي الخصي المغيثي الجمدار ، ويعرف بالوالي ، ربَّى ملوكاً ، وأولاد ملوك ، وكان وافر الحرمة ، له أوقاف وبر ، وفيه حب للرواية ، عنده سفاين أجزاء عن ابن رواج وغيره ، مات بعد الهزيمة في رمل مصر في ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وست مئة ، وكان من أبناء التسعين . وابن رواج : هو عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن فتوح الإسكندراني المالكي المتوفى سنة ٦٤٨ ، « شذرات الذهب » : ٢٤٢/٥ .

قال : أخبرنا ابن رَواج ، أخبرنا السِّلَفي ، أخبرنا ابن البَطِر .

وقد روى هذا الجزء أبو الفتح بن شَاتيل عن ابن البَطِر ، وذلك وَهْمٌ مِن بعض الطَّلبة ، لم يُدرِكِ ابنُ شاتيل ذلك ، والله أعلم .

٣٠ ـ البَزْدَوِي *

ويُلقَّب بالقاضي الصَّدْر ، هو العلاَّمة شيخُ الحنفيَّة بعد أخيه الكبيرِ ، أبو اليسر محمد بـن محمد بن الحُسين بن المحدِّث عبدِ الكريم بن موسى بن مُجاهد النَّسفي . وَبَزْدَة : قَلعة حصينة[1] .

قال عُمر بن محمد في «القَنْد»[2]: كان أبو اليسر إمامَ الأَئِمـة على الإطلاق،والموفـودَ إليه من الآفـاق ، مـلأ الكَـون بتصـانيفِـه في الأُصـول والفُروع ، وَوَلي قضاء سَمَرْقند[3] ، أَملى الحديثَ مُدّة .

توفِّي ببُخارى في تاسع رَجب سنة ثلاثٍ وتسعين .

وقال ابنُ السَّمعاني : مولِدُه سَنَة إحدى وعشرين .

وحدثنا عنه عُثمانُ بنُ علي البِيْكَندي ، وأحمد بن نَصر البخاري ، ومحمَّدُ بن أبي بكر السِّنْجي ، وأبو رَجاء محمد بن محمد ، وآخرون .

قلت : ما سَمَّى شيوخَه .

(*) الأنساب : ٢/١٨٩ ، الجواهر المضية : ٢/١١٦ و ٢٧٠ ـ ٢٧١ ، تاج التراجم : ٤٨ ، ٤٩ ، مفتاح السعادة : ٢/١٨٥ ، الفوائد البهية : ١٨٨ ، هدية العارفين : ٢/٧٧ .

(١) على ستة فراسخ من نسف ، كما في « معجم » ياقوت : ١/٤٠٩ .

(٢) واسمه الكامل « القند في تاريخ سمرقند » تـأليف أبي حفص نجم الدين عمـر بن محمد النسفي السمرقندي المتوفى سنة ٥٣٧ هـ .

(٣) انظر «الجواهر المضية»: ٢/٢٧٠ و «مفتاح السعادة»: ٢/١٨٥ .

٣١ ـ ابن شَغَبَة *

الإمامُ المُحدِّثُ ، العالِمُ الثِّقةُ ، القُدوة العابدُ ، شيخُ البَصرة ، أبو القاسم عبدُ الملك بن علي بن خَلَف بن محمد بن النَّضر بن شَغَبَةَ الأنصاري البصري ، وجدُّه فردٌ مُستفاد مع شُعْبة[1] .

حدَّث عن : القاضي أبي عُمَر الهاشمي ، والحسنِ بن بَشار السَّابوري ، ويوسفَ بنِ غَسان ، وطائفة .

حدث عنه : أبو علي بن سُكَّرة ، وأبو نصر الغازي ، وأبو نَصر بن ماكُولا ، وجابرُ بن محمد ، وعبدُ الله بن أحمد بن السَّمَرْقندي ، وأبو غالب الماوَرْدي ، وآخرون .

قال السَّمعاني : شَيخٌ حافظٌ متقنٌ ثِقَة مُكْثر ، حضر ابنُ ماكولا مجلسَ إملائه .

وقال ابن سُكَّرة : أدركتُه وقد ترك كُلَّ شيء ، وأقبل على العِبادة ، صادَفتُه يدعو ويبكي بعدَ الصبح ، فقرأتُ عليه شيئاً مِن الحديث . رُزِقَ الشهادة في آخر عُمُرِه ، وكان عنده جملةٌ مِن « سُنن أبي داود » ، عن أبي عُمر الهاشمي .

قلت : قُتِلَ في سنة أربعٍ وثَمانين وأربع مئة ، وهو في عَشْر التِّسعين . لم يقع لي شيء مِن عواليه .

أخبرنا إسحاق بنُ طارِق ، أخبرنا يوسف بن خليل ، أخبرنا مُحمد بن

(*) الإكمال : ٥/ ٦٤ وانظر ما قاله المعلمي ، العبر : ٣/ ٣٠٥ ، تبصير المنتبه : ٢/ ٧٨٢ ، شذرات الذهب : ٣/ ٣٧١ ـ ٣٧٢ ، تاج العروس : ١/ ٣٢٣ .

(١) من كتب المشتبه .

إسماعيل الطَّرَسُوسي (ح) ، وأنبأنا ابن أبي الخَير ، عن الطَّرسُوسي ، حدثنا يحيى بن عبد الوهَّاب الحافظ ، سنةَ خمسٍ وخمس مئة إملاءً ، أخبرنا عبدُ الملك بن شَغَبة البصري بها ، أخبرنا أحمدُ بن محمد بن أبي مسلم إملاءً ، حدثنا أبو بكر الشافعي ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حَنْبل ، حدثنا زُهيرُ بن أبي زُهير ، حدثنا خلفُ بنُ الوليد ، حدثنا أبو جَعفر الرازي ، عن عبد العَزيز ابن عُمر ، عن صالح بن كَيْسان ، عن عُبادة بن الصامت قال : كانَ رسولُ الله ﷺ يُعَلِّمُنَا هؤلاء الكلماتِ ، إذا جَاءَ رمضان ، يقول : « اللَّهُمَّ سَلِّمْنِي لِرَمَضَانَ ، وَسَلِّمْ رَمَضَانَ لي ، وَتَسَلَّمه مِنِّي مُتَقَبَّلاً »[1] . غريب ، ورواه أبو زُرعة الرازي عن خَلف بن الوليد ، وتفرَّد به خلف .

٣٢ ـ أبو الفرَج الحَنْبَلِي *

الإمامُ القدوة ، شيخُ الإسلامِ ، أبو الفَرج عبد الواحد بن محمد بن

---

(١) إسناده ضعيف لضعف أبي جعفر الرازي ، واسمه عيسى بن ماهان ، قال ابن المديني : كان يخلط ، وقال يحيى : كان يخطىء ، وقال أحمد : ليس بالقوي في الحديث ، وقال أبو زرعة : كان يهم كثيراً ، وقال ابن حبان : كان ينفرد بالمناكير عن المشاهير ، قلت : وهو راوي حديث أنس : ما زال رسول الله يقنت في صلاة الصبح حتى فارق الدنيا . أخرجه أحمد : ١٦٢/٣ ، والدارقطني ٣٩/٢ ، والطحاوي : ص : ١٤٣ ، والبيهقي : ٢٠١/٢ ، كلهم من طريق أبي جعفر هذا عن الربيع بن أنس ، عن أنس بن مالك ، والثابت عن أنس كما في الصحيح وغيره ، أنه ﷺ قنت شهراً في صلاة الفجر ثم تركه .

قال الحافظ ابن حجر في الدراية ص : ١١٧ : ويؤخذ من الأخبار أنه ﷺ كان لا يقنت إلا في النوازل ، وقد جاء ذلك صريحاً : فعند ابن حبان وابن خزيمة ، عن أبي هريرة : كان رسول الله ﷺ لا يقنت في صلاة الصبح إلا أن يدعو لقوم أو على قوم . وعند ابن خزيمة (٦٢٠) عن أنسٍ مثله ، وإسناد كل منهما صحيح . . .

(*) طبقات الحنابلة : ٢٤٨/٢ ـ ٢٤٩ ، الكامل في التاريخ : ٢٢٨/١٠ ، العبر : ٣١٢/٣ ، وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ : ١١٩٩/٣ ، الوافي بالوفيات (خ) : ٨٢/١٧ ـ =

علي بن أحمد الأنصاري ، الشِّيرازي الأصل ، الحرَّاني المولد ، الدِّمشقي المَقَرِّ ، الفقيهُ الحَنبلي الواعظ ، وكان يُعرَفُ في العراق بالمَقْدسيّ ، مِن كبار أَئِمة الإِسلام .

سمع من : أبي الحسن بن السِّمسَار ، وشيخ الإِسلام أبي[1] عُثمان الصابوني ، وعبدِ الرزاق بن الفضل الكَلاعِي ، وطائفةٍ بدمشق بعد الثلاثين وأربع مئة .

وارتحل إلى بغداد ، فلازمَ القاضي أبا يعلى بن الفَرَّاء ، وتفقَّه به ، ودَرَّس وَوَعظ ، وبثَّ مذهب أحمد بأعمال بيتِ المَقدس ، وصنَّف التَّصانيف[2] .

قال أبو الحُسين بن الفَرّاء في « طبقات الحنابلة »[3] : صَحب والدي من سَنة نَيِّفٍ وأربعينَ وأربعِ مئة ، وتردَّد إليه سِنين عديدة ، ونَسَخَ واسْتَنْسخ مُصنَّفاتِه ، وسافر إلى الرَّحْبَةِ والشَّام ، وحصل له الأتباع والغِلمان .

قال : وكانت له كَراماتٌ ظاهرة ، وَوقعاتٌ مع الأشاعرة ، وظهرَ عليهم بالحجّة في مجلس السَّلاطين بالشام .

= ٨٣ ، ذيل طبقات الحنابلة : ١/٦٨ - ٧٣ ، الدارس : ٢/٦٥ - ٦٦ ، الأنس الجليل : ١/٢٩٧ وهو فيه عبد الواحد بن أحمد بن محمد ، طبقات المفسرين للداوودي : ١٠/٣٦٠ - ٣٦٢ ، شذرات الذهب : ٣/٣٧٨ ، إيضاح المكنون : ١/١٥٥ ، ٢/٢٨٧ ، هدية العارفين : ٦٣٤ .

(١) في الأصل « أبو » وهو خطأ .

(٢) من تصانيفه : « المبهج » ، و« الإيضاح » ، و« التبصرة » في أصول الدين ، وكتاب « الجواهر » وهو ثلاثون مجلدة في التفسير ، و« مختصر في الحدود » ، وفي « أصول الفقه » ، و« مسائل الامتحان » .

(٣) ٢/٢٤٨ ، ونقله عنه في « ذيل الطبقات » : ١/٦٩ ، ٧٠ .

قال : ويُقال : إنَّه اجتمع بالخَضِرِ عَليه السلام مَرَّتين[1] ، وكان يتكلّم في عِدَّةِ أوقات على الخواطر ، كما كان يتكلّم ببغداد أبو الحسن بن القَزْويني الزاهد ، وكان الملك تُتُش[2] يُعظِّمه ، لأنه تَمَّ له مكاشفةٌ معه .

إلى أن قال : وكان ناصراً لاعتقادِنا ، مُتَجرِّداً في نَشره ، وله تصانيفُ في الفِقه والوَعْظ والأُصول .

قلت : توفّي في ذي الحِجَّةِ سنةَ ستٍّ وثمانين وأربع مئة ، ودُفِنَ بمقبرة باب الصَّغير ، وقبره مَشهور يُزار ،ويُدعى عنده . وهو والدُ الإمام الرئيس شرف الإسلام عبد الوهَّاب[3] بن أبي الفرج الحنبلي الدمشقي ، واقف المدرسة الحنبلية[4] التي وراء جامع دمشق بحذاء الرَّواحِية[5] ، وكان صَدراً مُعظماً يُرسَل عن صاحب دمشق إلى الخِلافة ، وتوفي سنة نيف وأربعين وخمس مئة .

وشرف الإسلام هذا هو جَدُّ الإمامِ المفتي شيخ الحنابلة :

---

(١) وهـذا مبني على أن الخضر حي لم يمت بعـد ، وهو قـول مؤوف لا يصـح ، فقـد صـرح بموتـه جمهور أهـل العلم فيما نقله أبـو حيان في « البحـر المحيط » وذكر الحـافظ في « الإصـابـة » منهم إبـراهيم الحـربي ، وعبـد الله بن المبـارك ، والبخـاري ، وأبـا طـاهـر بن العبادي ، وأبا الفضل بن ناصر ، وأبا بكر بن العربي ، وابن الجوزي ، وغيرهم .

(٢) ستأتي ترجمته برقم (٤٦) .

(٣) ستأتي ترجمته في الجزء العشرين رقم ٦٣ .

(٤) هي المدرسة الشريفية عند القباقبية العتيقة ، أنشأها شرف الإسلام عبـد الوهـاب ، انظر مختصر تنبيه الطالب ، وإرشاد الدارس ص : ١٢٤ .

(٥) هي مدرسة للشافعية لصيقة بالجامع الأموي من جهة بابه الشرقي ، وبانيها هو زكي الدين أبو القاسم التاجـر المعروف بـابن رواحة ، المتـوفى سنة ٦٢٢ هـ ، وولي التـدريس فيها نخبـة ممتازة من أهـل العلم والفضـل كـابن الصـلاح ، وبهـاء الـدين السبكي ، والكمـال بن الزملكاني ، وصفي الدين الأرموي ، وشمس الدين المقدسي . انـظر « الدارس » ص : ١ ، ٢١ ، ٣٢ ، ٣٩ ، ١٣٠ ، ١٣٥ ، ٢٦٨ ، و «مختصر تنبيه الطالب» ص ٤٣ ـ ٤٥ .

٣٣ ـ ناصِح الدّين *

عَبد الرحمن بن نجم بن عَبد الوهَّاب بن الحنبلي الدِّمشقي الواعظ ، الذي مولده في سنَة أربعٍ وخمسينَ وخَمسٍ مِئة .

سَمِعَ بِبَغْدَادَ مِن عَبد الحقِّ اليُوسفي ، وشُهدة الكاتبة ، وجماعة ، وبأصبَهَان مِن أبي العباس التُّرك ، والحافظ أبي مُوسى ، وطائِفَة .

ووعظ بمصر ، ودرَّس ، وصنَّف(١) ، وكان مدرساً بمدرسة جده .

روى لنا عنه ابنُ مُؤمن ، والعزُّ بنُ العِماد ، وابنُ حازم ، وأبو عَبد الله ابن الواسِطِي ، وابنُ بِطِّيخ ، والشهابُ بن مُسرف ، وآخِرُ من حدَّث عنه المُعَمَّر أبو بكر بن عَبد الدائم .

ماتَ الناصحُ أبو الفَرَج بن أبي العلاء بن الحنبلي في ثالث المحرَّم ، سنةَ أربعٍ وثلاثين وست مئة ، وله ثمانون سَنة ، وله أقاربُ وذُرِّيَّةٌ علماء .

٣٤ ـ مَلِكْشَاه **

السلطانُ الكبيرُ جلالُ الدَّوْلَةِ أبو الفَتح مَلِكْشَاه بن السلطان أَلب أَرْسلان

(*) ذيل الروضتين : ١٦٤ ، دول الإسلام : ١٣٧/٢ ، العبر : ١٣٨/٥ ، مرآة الزمان : م ٤٦٣/٨ ، البداية : ١٤٦/١٣ ، ذيل طبقات الحنابلة : ١٩٣/٢ ـ ٢٠١ ، النجوم الزاهرة : ٢٩٧/٦ ، الدارس : ٧٠/٢ ـ ٧١ ، المنهج الأحمد خ ، القلائد الجوهرية : ١٥٩/١ ، كشف الظنون : ٧٨ ، شذرات الذهب : ١٦٤/٥ ـ ١٦٦ ، هدية العارفين : ٥٢٤/١ ـ ٥٦٠ ، منتخبات التواريخ : ٥٠٢ ـ ٥٠٣ .

(١) ذكر ابن رجب في « ذيل طبقات الحنابلة » : ١٩٩/٢ من مصنفاته كتاب : « أسباب الحديث » ، وكتاب : « الاستعداد » ، وكتاب : « الأنجاد في الجهاد » .

(**) المنتظم: ٦٩/٩ ـ ٧٤، أخبار الدولة السلجوقية: ٥٥، الكامل في التاريخ: ٧٦/١٠ ، ٧٨ ، ٩٠ ، ٢١٠ ـ ٢١٤ ، وفيات الأعيان : ٢٨٣/٥ ـ ٢٨٩ ، المختصر : ٢٠٢/٢ ـ ٢٠٣ ، دول الإسلام : ١٣/٢ ـ ١٤ ، العبر : ٣٠٩/٣ ، تتمة المختصر : =

محمد بن جغريبَك(1) السّلجوقي التُّركي .

تملَّك بعد أبيه ، ودبَّر دولَتَه النظامُ الوزيرُ بوصيةٍ من ألْب أَرْسلان إليه ، في سنةِ خمسٍ وستينَ ، فخرج عليه عَمُّه مَلِكُ كِرْمان قَاروت(2) ، فالْتقـوا بقُرب هَمَذَان(3) ، فانكسر جمعُـهُ ، وأُتي بِعمِّه أسيـراً ، فوبَّخـه ، فقال : أُمراؤك كاتبوني ، وأحضر خريطةً فيها كُتُبُهم ، فناوَلَهَا لِنِظَام الملك لِيقرأها ، فَرَماها في مِنْقَل نارٍ ، ففرِحَ الأمراءُ ، وبذلوا الطاعَـةَ ، وَخَنَقَ عمَّه(4) ، ثم تَمَلَّكَ من المدائن ما لم يملكه سلطان ، فمن ذلك مَدَائنُ ما وراءَ النَّهر ، وبـلادُ الهَيَاطِلة(5) ، وبـابُ الأبواب ، وبـلادُ الروم ، والجـزيرة وكثيـرٌ من الشام ، فتملَّك مِن كَاشْغَرَ(6) إلى القدس طُولاً ، ومن أُطراف قُسْطَنطِينيَّة إلى بلاد الخَزَر(7) ، وبَحر الهند عرضاً ، وكـان حسنَ السيرة ، لَهِجـاً بالصَّيـد

= ١٢/٢ ـ ١٣ ، البـداية والنهـاية : ١٤٢/١٢ ـ ١٤٣ ، تـاريخ ابن خلدون : ١٣/٥ ، النجـوم الـزاهـرة : ١٣٤/٥ ـ ١٣٥ ، شـذرات الـذهب : ٣٧٦/٣ ، معجم الأنسـاب والأسـرات الحاكمة : ٥٢ ، ٧٣ .

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الثامن عشر رقم ٥١ .

(٢) كذا الأصل : (قاروت) بتقديم الراء على الواو ، وهو كذلك في ابن خلكان ٥/ ٢٨٤ وفي الكامل لابن الأثير : ١٠/ ٧٨ : (قاورت) بتقديم الواو على الـراء ، وفي أخبار الـدولة السلجوقية ص : ٥٠ : (قارود) بالدال بدل التاء .

(٣) انظر خبر الحرب بينهما في « الكامل » لابن الأثير : ٧٨/١٠ ـ ٧٩ .

(٤) في الوفيات : ٢٨٤/٥ : ثم أمر بقتل عمه فخنق بوتر قوسه .

(٥) قال ياقوت في معجم البلدان : هَيْطَل : اسم لبلاد ما وراء النهـر ، وهي بخارى ، وسمرقند ، وخُجَند . سمي بهيطل بن عالم بن سام بن نوح عليه السلام .

(٦) قال ياقوت : هي مدينة وقرى ورساتيق يسافر إليها من سمرقند وتلك النـواحي وهي في وسط بلاد الترك ، وضبطها ابن خلكان بفتح الكـاف ، وبعد الألف شين معجمـة ساكنـة ، وغين معجمة مفتوحة، وبعدها راء، وقال هي قصبة بلاد تركستان .

(٧) قال ياقوت : هي بلاد الترك خلف باب الأبواب المعروف بالدربنـد ، وقيل : سمي بالخزر ابن يافث بن نوح . وقال في العين : الخزر : جيل خزر العيون انظر « معجم البلدان » : ٣٦٧/٢ .

واللَّهو ، مُغرىً بالعَمَائر ، وحفرِ الأنهار ، وتَشييدِ القناطر ، والأسـوارِ ، وَعَمَّرَ ببغدادَ جامعاً كبيراً ، وأبطل المُكوسَ والخفاراتِ في جميـع بلاده . هكذا نقل ابنُ خلكان[1] .

قال : وصنع بطريق مكة مصانِع ، يقال : إنه ضَبط ما اصطاده بيده ، فبلغ عشرةَ آلافِ وَحشٍ ، فتَصدَّقَ بعشرة آلافِ دينارٍ ، وقال : إني خائِفٌ من إزهاق الأرواح لِغير مَأْكَلَةٍ .

شيَّعَ مرة ركبَ العراقِ إلى العُذَيب[2] ، فصادَ شيئاً كثيراً ، فَبَنى هناك منارةَ القرون[3] مِن حوافر الوَحش وقرونها ، ووقف يتأمَّل الحُجَّاج ، فـرقّ ونزل وسجد ، وعفَّـر وَجْهَهُ وبكى ، وقـال بالعجميـة : بلِّغوا سـلامي إلى رسولِ الله ﷺ ، وقولُوا : العبدُ العاصي الآبق أبو الفتح يخدم ويقول : يا نَبي الله ، لو كنتُ مِمَّن يصلُح لِتِلك الحضرة المقدَّسة ، كنتُ في الصُّحبة ، فضجَّ الناسُ وَبَكَوْا ، وَدَعَوْا له .

وأَمِنَتِ الطُّرُقُ في دولته ، وانحلَّتِ الأسعارُ ، وتزوَّج الخليفةُ المُقتَدِي بابنته بِسِفَارة شيخ الشافعية أبي إسحاق[4] ، وكان عُرْسُها في سَنة ثمانين ، وعمِلَتْ دعوة لجيشِ السلطان ما سُمِعَ بمثلها أبداً ، فمما دَخَلَ فيها أربعون

---

(١) في « وفيات الأعيان » : ٥/٢٨٤ .

(٢) هـو مـاءٌ بين القـادسيـة والمغيثـة ، بينـه وبين القـادسيـة أربعــة أميـال . « معجم البلدان » : ٤/٩٢ .

(٣) قال ابن خلكان : والمنارة باقية إلى الآن ، وتعرف بمنارة القرون ، وذلـك في سنة ٤٨٠ هـ .

(٤) هو أبو إسحاق الشيرازي صـاحب « المهذب » و « التنبيـه » ، وقد تقـدمت ترجمتـه في الجزء الثامن عشر رقم (٢٣٧) .

ألف مَنًّا سُكَّراً ، فَولدت له جعفراً[1] .

وَقَدِمَ مَلِكشاه بغداد مرَّتين ، وَقَدِمَ إلى حلب ، ولم يكن لِلمقتدي معه غيرُ الاسم ، ثم قَدمها ثالثاً عليلاً ، وكان المُقتدي قد فَوَّض العهدَ إلى ابنه المستظهِر ، فألزمه مَلكشاه بعزله ، وأن يُولي ابنَ بنته جعفراً ، وأن يُسلِّم بغداد إليه ، ويتحوَّل إلى البصرة ، فشقَّ على المقتدي ، وحار ، ثم طَلَب المُهلة عشرةَ أيام لِيتجهَّز ، فصام وطوى ، وجلس على التُّراب ، وتضرَّع إلى ربه ، فَقَوِيَ بالسلطان المرضُ ، ومات في شوَّال سنة خمسٍ وثمانين عن تسعٍ وثلاثين سَنَة ، فقيل : سُمّ في خِلالٍ تَخَلَّلَ به ، وكان وزيرُهُ النِّظام قد قُتِلَ مِن أيَّام ، ولم يشهد السلطانَ كبيرُ أحد[2] ، ولا عُمِلَ له عزاء ، ونُقِلَ تَابوتُهُ إلى أصبَهَان ، فَدُفِنَ في مدرسةٍ عظيمة .

وقد تزوَّج المستظهرُ بالله بخاتـون بنْتِهِ الأخـرى ، وتنازع في المُلك أولادُهُ مِن بعدِه زماناً ، وكان آخِرَهم موتاً ابنُهُ سَنْجَر صاحبُ خراسان ، عاش بعدَ أبيه أقلَّ من سبعين سنة . وكان ملكشاه كثيرَ الجيوش ، خفيفَ الرِّكاب . عَبر في سنة (٤٨٢) إلى ما وراءَ النَّهر ، فسـار إلى بُخارى ، وَسَمَـرْقَند ، فَتَمَلَّكَها ، ثم سار في بلاد التُّرك إلى كَاشْغَر ، فأذعَن صاحبُها بطاعته ، ونَزَلَ إلى خِدمَته[3] .

قال المؤيَّد في « تاريخه »[4] : كان مِن أحسن الناسِ صورةً ومعنى ،

---

(١) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/١٦٠ ـ ١٦١ ، الوفيات : ٥/٢٨٨ ، وابن خلدون : ٥/٩ ـ ١٠ .

(٢) ابن خلكان : ٥/١٨٨ ، وفيه : ولم يشهد أحد جنازته ببغداد ، ولا صلي عليه في الصورة الظاهرة .

(٣) انظر الكامل في التاريخ : ١٠/١٧١ ـ ١٧٢ .

(٤) ٢/٢٠٣ .

خُطِبَ له مِن حدود الصِّينِ إلى آخِرِ الشام ، ومِن مَملكة الروم إلى اليَمَن ، وَقَصَدَ حلب ، فافتَتَحَها ، وَدَانَت له الدنيا .

٣٥ ـ المُعْتَمِدُ بنُ عبَّاد *

صاحبُ الأندلس ، المُعْتَمِـدُ على الله أبو القـاسم مُحمدُ بن الملكِ المُعْتَضِد بالله أبي عمرو ، عبَّاد بن الظَّافر بالله أبي القاسم ، قاضي إشْبيلية ، ثم مَلِكُها ، مُحمد بن إسماعيل بن قُرَيش اللَّخْمي .

قيل : هو مِن ذُرِّيَّةِ النُّعمان بن المنذر صاحبِ الحِيرة .

حكم المُعتَمِدُ على المدينَتينِ قُرطبة وإشْبيلية ، وأصلهُم مِن الشَّام مِن بَلَدِ العَرِيشِ ، فدخل أبو الوليد إسماعيلُ بن قُرَيش إلى الأندلس ، ثم برع القـاضي في الفقه ، وَولي القضـاءَ ، ثم تملَّكَ مُدَّةً ، وقـام مِن بعده ابنُـهُ المُعْتَضِد ، فساسَ المَمْلكة بإشبيلية ، وبايعُوهُ بالمُلك في سنةِ ثلاثٍ وثلاثينَ وأربعِ مئة .

وكـان شهْماً ، صَـارِمـاً ، دَاهِيَـةً ، ذَبَـحَ جمـاعـةً من أعـوان أبيـه ، وصادَرهم ، وعلا شأنُهُ ، ودانت له الأُمَمُ .

غرز خشباً في قصره ،وَعَمَّمَها برؤوس كبارٍ وملوكٍ ، وكانوا يُشبِّهـونه

(*) مطمح الأنفس : ١٠ ـ ٢٢ ، الذخيرة : ق ٢/م ١/٤١ ـ ٨١ ، خريدة القصر : ٢٥/٢ ، الكامل في التاريخ : ٢٤٨/١٠ ـ ٢٥٠ ، المعجب : ١٥٨ ، الحلة السيراء : ٥٢/٢ ـ ٦٧ ، وفيات الأعيان : ٢١/٥ ـ ٣٩ ، البيان المغرب : ٢٥٧/٣ ، المختصر : ٢٠٧/٢ ـ ٢٠٨ ، العبر : ٣٢١/٣ ـ ٣٢٢ ، تتمة المختصر : ١٦/٢ ، الوافي : ١٨٣/٣ ـ ١٨٨ ، عيون التواريخ : ١٩/١٣ ـ ٤٩ وفيه كثير من شعره ، أعمال الأعلام : ١٥٧ ، تاريخ ابن خلدون ١٥٨/٥ ، النجوم الزاهرة : ١٥٧/٥ ، القلائد : ٤٠ ، نفح الطيب : ٢١٢/٤ ـ ٢٢٨ ، شذرات الذهب : ٣٨٦/٣ ـ ٣٩١ ، تراجم إسلامية لعنان : ٢١٢ ـ ٢٢٤ .

بالمنصور العباسي . ورام ابنُهُ إسماعيل اغتيالَه ، فأخذه ، وضربَ عنقه ، وعَهِدَ إلى ابنه المعتمد[١] .

قيل : سمَّه طاغيةُ الفِرنج في ثوبٍ فاخر ، أهداه له[٢] .

ومِن جَبَروتِهِ وعُتُوِّه أنه أخذ مالاً لِأعمى ، فهجَّ وجاور بمكـة ، فبلغ المعتضِدَ أنه يَدعو عليه ، فندبَ رَجلاً أعطاه جُملَةَ دنانير مطليَّةً بِسُمّ ، فسارَ إلى مكة ، وأوصله الذهب ، فقال : يَظلمني بإشبيلية ، ويَصِلُني هنا ؟ ! ثم وَضَعَ منها ديناراً في فَمه كَعَادَةِ الأَضِرَّاءِ ، فمات مِن الغد .

وهَرَبَ منه مؤذِّن إلى طُلَيطُلَةَ ، فبقي يَدعو عليه في السَّحر ، فنفَّذ من جاءه برأسه .

وقد سَكِرَ ليلةً ، وخرج في الليل معه غلامٌ ، وسـار مخموراً ، حتى وافى قَرمُونه[٣] ، وصاحبها إسحاق البِرْزال ، وبينهما حُروب ، وكان يشرب أيضـاً في جماعـة ، فاستـأذَن المُعتَضِدُ ، ودخـل ، فـزاد تعجُّبُهم ، فسلَّم وأكل ، وألَّ[٤] [من] سُكْرِه ، وسُقِطَ في يده ، لكنه تجلَّد ، ثم قال : أُريد أن أنام ، ففَرشوا له ، فتناوم ، فقال بعضُهم : هذا كَبش سمينٌ ، والله لو أنفقتُم مُلكَ الأَندلس عليه ما قَدَرْتُم ، فقال مُعاذ بن أبي قُرَّة : كلا ، رجل قَصَدَنا ،

---

(١) تقدم الخبر في « السير » مفصلاً في ترجمة (المعتضد) في الجزء الثامن عشر رقم ١٢٦ .

(٢) الخبر في فوات الوفيات : ٢/١٤٧ .

(٣) قـال ياقـوت : ٤/٣٣٠ : قَرْمُـونِيَه : بـالفتح ثم السكـون ، وضم الميم ، وسكون الواو ، ونون مكسورة ، وياء مخففـة ، وهاء : كـورة بالأنـدلس يتصل عملهـا بأعمـال إشبيلية غربي قرطبة وشرقي إشبيلية ، قديمة البنيان ، وأكثر الناس يقولون « قرمونه » .

(٤) في اللسان : ألَّ في سيره ومشيه . إذا أسرع واهتز واضطرب . وما بين الحاصرتين زيادة يقتضيها النص .

ونَزَل بنا مستأمِناً ، لا تَتَحدث عنا القبائلُ أنا قتلنا ضَيفَنا ، ثم انتبه وقام ، فقبَّلُوا رأسه ، وقال للحاجب : أين نحن ؟ قال : بينَ أهلك وإخوانِك . قال : هاتُوا دواة ، فكتب لكل منهم بِخِلْعَةٍ ومالٍ وأفراسٍ وخَدَمٍ ، وأخذ معه غِلمانهم لقبض ذلك ، وركب ، فَمَشَوْا في خِدمته . لكن أساء كُلَّ الإساءة ؛ طلبهم بعدَ أشهرٍ لِوليمة ، فأتاه سِتون منهم ، فأكرمهم ، وأنزلهم حَمّاماً ، وطيَّنه عليهم سِوى معاذ ، وقال لمعاذ : لم تُـرَعْ ، حَضَرَتْ آجالُهم ، ولولاكَ ، لقَتلوني ، فإن أردتَ أن أُقاسمك مُلكي ، فعلت ، قال : بل أُقيم عندك ، وإلَّا بأيِّ وَجه أرجِعُ ، وقد قتلتَ سادات بَني بِرْزال ، فصَيَّره مِن كبار قُوّاده ، وكانَ مِن كِبار قواد المُعتَمد .

وحكى عبد الواحد بن عَلي في « تاريخه »(١) أنَّ المُعتَضِدَ ادَّعى أنّه وقع إليه المؤيَّدُ بالله هِشام بنُ الحكم المرواني ، فخطبَ له مُدَّة بالخِلافة ، وحمله على تَدبير هذه الحِيلة اضطرابُ أهل إشبيلية عليه ؛ أَنِفوا من بَقائهم بلا خليفة ، وبَلغه أنهم يتطلَّبُون أموياً ، فقال : فالمؤيَّدُ عندي ، وشهد له جماعة بذلك ، وأنه كالحاجب له ، وأمر بالدُّعاء لَه في الجُمَعِ ، ودامَ إلى أن نَعَاه للناس سنةَ خمسٍ وخمسين وأربع مئة ، وادعى أنَّه عَهِدَ إليه بالخلافة .

وهذا هَذيان ، والمؤيَّدُ هَلَكَ سنة نَيِّفٍ وأربع مئة ، ولو كان بقي إلى هذا الوقت ، لكانَ ابنَ مئة سنة وسنة(٢) .

---

(١) هو « المعجب في تلخيص أخبار المغرب » لعبد الواحد بن علي التميمي المراكشي المتوفى سنة ٦٤٧ هـ ، فرغ من تأليفه سنة ٦٢١ هـ ، وقد طبع بمصر بتحقيق الأستاذ الفاضل الأديب سعيد العريان رحمه الله ، وانظر الخبر فيه ص ١٤١ ـ ١٤٢ .

(٢) وقد ذكر المؤلف اختِفاء المؤيد وظهوره والاختلاف في أمر وفاته في الجزء السابع عشر في ترجمة ابن عباد والد المعتضد برقم (٣٥٤) .

هلك المُعتَضِدُ سنة أربع وستين ، وأربع مئة .

وخلفه **المعتمد** صاحب الترجمة ، فكان فارساً شجاعاً ، عالماً أديباً ، ذكياً شاعراً ، محسناً جواداً مُمَدحاً ، كبيرَ الشأنِ ، خيراً من أبيه . كان أندى الملوكِ راحةً ، وأرحبهم ساحةً ، كان بابُه محطَّ الرِّحال ، وكعبةَ الآمال(١) .

قال أبو بكر محمد بن اللَّبَّانَة الشاعر(٢) : مَلَكَ المُعتمِدُ من مُسوَّرات البلاد مئتي مُسور ، وولد له مئة وثلاثة وسبعون ولداً ، وكان لمطبخه في اليوم ثمانيةُ قَناطير لحم ، وكُتَّابُه ثَمانية عشر .

قال ابنُ خلِّكان(٣) : كان الأَذْفونش(٤) قد قوي أمرُه ، وكانت الملوكُ بالأندلس يُصالحونه ، ويَحمِلُون إليه ضرائبَ ، وأخذ طُليطلَة(٥) في سَنةِ ثمانٍ وسَبعين بعدَ حِصارٍ شديد ، مِن القادِر بنِ ذي النُّون ، فكان ذلك أوَّلَ وَهْنٍ دخل مِن الفرنج على المسلمين ، وكان المُعْتَمِدُ يُؤدي إليه ، فلما تمكَّن ، لم يقبلِ الضَّريبةَ ، وتهدَّدَه ، وطلب منه أن يُسلِّم حُصوناً ، فضرب الرسولَ ، وقَتَل مَنْ معه ، فتحرَّكَ اللَّعينُ ، واجتمع العُلماءُ ، واتَّفقوا على أن يُكاتِبُوا الأميرَ أبا يَعقوب بن تاشفِين صاحبَ مَرَّاكُش ليُنْجِدَهُم ، فَعَبَر ابنُ تاشفين بجيوشه إلى الجزيرة، ثم اجتمع بالمُعتمِد ، وأقبلت المُطَّوِّعةُ مِن النَّواحي ،

---

(١) ذكره ابن خلكان بأطول مما هنا : ٥/ ٢٤ ، نقلاً عن أبي الحسن علي بن القطاع السعدي في كتابه « لمح الملح » .

(٢) ستأتي ترجمته في هذا الجزء برقم (٢١٥) .

(٣) في وفيات الأعيان : ٥/٢٨ ـ ٣٠ .

(٤) أي ملك الفرنج فرذلند .

(٥) قال السمعاني : بضم الطاء المهملة ، وفتح اللام ، وسكون الياء ، وكسر الطاء الأخرى ، وقال ياقوت : ضبطه الحميدي بضم الطائين وفتح اللام ، وأكثر ما سمعناه من المغاربة بضم الأولى وفتح الثانية .

وركب الأَذْفونش في أربعين[1] ألف فارس ، وكتب إلى ابن تاشفين يتهدَّدُه ، فكتب في ظهر كتابه : « الذي يكون سَتَراه » . ثم التقى الجَمعانِ ، واصطدمَ الجبلانِ بالزَّلاَّقةِ مِن أرض بَطَلْيَوْس[2] ، فانهزم الكَلبُ ، واستُؤ صِلَ جمعُه ، وقلَّ مَنْ نَجا ، في رَمضان سنةَ تسعٍ وسَبعين ، وجُرِحَ المُعتمِدُ في بَدَنه وَوجهه ، وشُهِدَ له بالشَّجاعةِ والإقدام ، وغَنِمَ المسلمون ما لا يُوصف . وغدا ابنُ تَاشفين[3] .

ثم عَبَر في العام الآتي ، وتلقّاه المُعتَمِد ، وحاصرا حِصناً للفرنج ، وترجَّل ابنُ تاشفين ، فمرَّ بغَرناطة ، فأخرج إليه صاحبُها ابن بُلُكِّين تقادِمَ وهَدايا ، وتلقاه ، فَغَدر به ، واستولى على قَصره ، ورجع إلى مَرَّاكُش ، وقد بَهره حُسنُ الأندلس وبساتينُها ، وحسَّن له أُمراؤ ه أخذها ، ووحَّشوا قلبَه على المعتمد[4] .

قال عبدُ الواحد بن عَلي : غلبَ المعتمِدُ على قُرطبة في سنة (٤٧١) ، فأخرج منها ابنَ عُكاشة ، إلى أن قال : وجالَ ابنُ تاشفين في الأَندلس يتفرَّجُ ، مضمِراً أشياء ، معظماً للمعتمِد ، ويقول : نحنُ أضيافه وتحتَ أمرِه ، ثم قرَّر ابنُ تاشفين خَلقاً من المرابطين يُقيمون بالأَندلس ، وأحبَّ الأَندلسيون ابنَ تاشفين ، ودَعَوْا له ، وجعل عندهم بُلَّجين قرابته ،

---

(١) في الأصل : أربعة ألف ، والتصويب من ابن خلكان : ٥/٢٩ .

(٢) مدينة كبيرة بالأندلس ، تقع على الحدود الشرقية للبرتغال ، كانت عاصمة بني الأفطس التجيبيين في عهد ملوك الطوائف .

(٣) ذكر ابن خلكان في ترجمة المعتمد : ٥/٢٩ أن الأمير يوسف عاد إلى بلاده ، ثم ذكر في ترجمة الأمير يوسف : ٧/١١٩ ، أنه لم يرجع بل ظلّ في إشبيلية .
ونبه على ذلك لئلا يظن القارىء أن في كتابه تناقضاً ، انظر « وفيات الأعيان » : ٧/١٢٧ .

(٤) « وفيات الأعيان » : ٥/٢٩ ـ ٣٠ .

وقرَّر معه أموراً ، فهاجت الفِتنةُ بالأندلس في سنة ثلاثٍ وثَمانين ، وزَحَفَ المُرابطون ، فحاصروا حُصوناً للمعتَمد ، وأخذوا بعضَها ، وقتلُوا وَلَدَه المأمونَ في سنةِ أربع ، فاستحكَمت الإحْنَةُ ، وغَلَتْ مراجِلُ الفِتنةِ ، ثم حاصروا إشبيلية أشدَّ حِصار ، وظَهر مِن بأس المعتَمِدِ وترامِيه على الاستشهاد ما لم يُسْمَعْ بمثله . وفي رجب سنة أربع ، هَجَمَ المرابطون [على] البَلَد ، وَشَنُّوا الغارات ، وخرج الناسُ عَرايا ، وأَسَروا المعتمِد[١] .

قال عبدُ الواحد[٢]: برز المعتمِدُ مِن قَصره في غِلالَةٍ[٣] بلا دِرْعٍ ولا دَرَقةٍ ، وبيده سيفُه ، فرماه فارسٌ بحربة أصاب الغِلالة ، وضربَ الفارس فتلَّه[٤] ، فولَّتِ المرابطون . ثم وقتَ العَصرِ ، كرَّتِ البَربرُ ، وظهروا على البلدِ مِن واديه ، ورَمَوْا فيه النارَ ، فانقطع العملُ ، واتَّسَعَ الخَرقُ على الرّاقِع بقُدوم سِيْرِ ابنِ أخي السُّلطانِ ، ولم يترك البربرُ لأهل البلد شيئاً ، ونُهِبَتْ قصور المُعتمِدِ ، وأُكْرِهَ على أن كَتَبَ إلى وَلَدَيْهِ أن يُسلِّما الحِصْنَيْنِ ، وإلا قُتِلْتُ ، فَدَمي رهنٌ على ذلك ، وهما المُعتَدُّ ، والرَّاضِي ، وكانا في رُنْدَةَ ومارْتلة ، فَنزلا بأمانٍ ومواثيقَ كاذبة ، فقَتلُوا المُعتَدَّ ، وقَتلوا الرَّاضي غِيلة ، ومَضَوْا بالمعتمدِ وآله إلى طَنْجَةَ بعدَ أن أفقروهم ، ثم سُجِنَ بأَغْمات[٥] عامين

(١) المعجب ص ١٦١ وما بعدها ، و« وفيات الأعيان » : ٥/ ٣٠ ، وانظر « الوفيات » أيضاً في ترجمة ابن تاشفين : ٧/ ١٢١ ـ ١٢٣ .

(٢) المعجب ص ٢٠٦ وما بعدها .

(٣) الغلالة : شعار يلبس تحت الثوب ، لأنه يتغلل فيها ، أي : يدخل ، وفي « التهذيب » الغلالة : الثوب الذي يلبس تحت الثياب أو تحت درع الحديد ، والدَّرَقة : الحجفة ، وهي ترس من جلود ليس فيه خشب ولا عقب .

(٤) أي : صرعه .

(٥) أغمات : ناحية في بلاد البربر المصامدة من أرض المغرب قرب مَرَّاكُش بينهما مسافة يوم .

وزيادة ، في قِلَّة وذِلَّة ، فقال :

تَبـدَّلْتُ مِن ظِـلِّ عِـزِّ البُنُـود ... بِـذُلِّ الحَديـدِ وَثِقْلِ القُيُـودِ
وكَـانَ حَديـدي سِنَانـاً ذَلِيقـاً ... وَعَضْباً رَقيقاً صَقيلَ الحَدِيـدِ
وَقَــدْ صَـارَ ذَاكَ وَذَا أَدْهَمـا ... يَعَضُّ بِسَاقَيَّ عَضَّ الأَسُودِ[1]

قيـل : إن بنات المُعتَمـدِ أَتَينه في عِيـدٍ ، وكُنّ يَغزِلْنَ بـالأُجـرة في أَغْماتَ ، فرآهُنَّ في أطمَارٍ رَثَّةٍ ، فَصَدَعْنَ قَلْبَه ، فقال :

فِيمَـا مَضَى كُنْتَ بالأَعْيَـادِ مَسْرُورا ... فَسَـاءَكَ العِيدُ في أَغْمَـاتَ مَأْسُـورا
تَـرَى بَنَاتِـكَ في الأَطْمَـارِ جَـائِعَـةً ... يَغْـزِلنَ لِلنَّاسِ مَـا يَمْلِكْنَ قِطْمِيـرا
بَــرَزْنَ نَحْـوَكَ لِلتَّسْلِيمِ خَـاشِعَـةً ... أَبْصَـارُهُنَّ حَسِيـرَاتٍ مَكَـاسِيـرا
يَـطَأْنَ في الطِّينِ وَالأَقْـدَامُ حَـافِيَـةٌ ... كَـأَنَّها لَمْ تَـطَأْ مِسْكـاً وَكَـافُـورا[2]

وله من قصيدة :

قَــدْ رُمْـتُ يَـوْمَ نِـزَالِـهِمْ ... أَنْ لَا تُـحصِّـنَنِـي الـدُّرُوعْ
وَبَــرَزْتُ لَيْسَ سِـوى القَمِيـ ... ـصِ عَنِ الحَشَا شَيءٌ دَفُوعْ
أَجَـلِي تَـأَخَّـرَ لَـمْ يَـكُـنْ ... بِـهَـوَايَ ذُلِّي والـخُـشُـوعْ
مَــا سِــرْتُ قَطُّ إلى القِـتَـا ... لِ وَكَان في أَمَلي رُجوعْ[3]

---

(١) الشعر في ديوان المعتمد : ٩٤ ، والذخيرة : ٧٥/١/٢ ، وابن خلكان : ٣٢/٥ ، ونفح الطيب : ٢١٤/٤ ، والوافي بالوفيات : ١٨٦/٣ ، ورواية الشطر الأول من البيت الأول في الذخيرة : تبدلت من عز ظل البنود .

(٢) ديـوانه : ١٠٠ ، والقـلائـد : ٢٥ ، ومختـارات الصيـرفي : ١١٩ ، والـذخيـرة : ٧٣/١/٢ ، ووفيات الأعيان : ٣٥/٥ ، ٣٦ ، والوافي : ١٨٦/٣ .

(٣) ديـوانه : ٨٨ ، والـذخيـرة : ٥٣/١/٢ ، والقـلائـد : ٢٢ ، والمعجب : ٢٠٢ ، ومختارات الصيرفي : ١٢٠ .

ولابن اللَّبّانة ـ ووفَدَ بها إلى السِّجن ـ :

تَنَشَّقْ رَيـاحِينَ السَّـلامِ فَـإنَّمـا أَفُضُّ بهـا مِسْكـاً عَلَيْـك مُخَتَّمـا
وقُـلْ لي مَجازاً إن عَـدِمْتَ حَقيقـةً بأنَّك في نُعمى فَقَدْ كُنْتَ مُنعِمَا[1]
أُفَكِّـرُ في عَصْرٍ مَضَى لَـكَ مُشْرِقـاً فَيَرْجِعُ ضَوْءُ الصُّبْحِ عِنْدِيَ مُظْلِمَـا
وأَعْجَبُ مِنْ أُفْقِ الـمَجَـرَّةِ إذْ رَأَى كُسُـوفَكَ شَمْسـاً كَيْفَ أَطْلَع أَنْجُما
قَنَاةٌ سَعَتْ لِلطَّعْنِ حَتَّى تَقَصَّدَتْ[2] وسَيْفٌ أَطَـالَ الضَّـرْبَ حَتَّى تَثَلَّمَـا
بَـكَـى آلُ عَـبَّـادٍ وَلاَ كَـمُـحَـمَّـدٍ وَأَبْنَـائِـهِ صَـوْبُ الغَمَـامَـةِ إذْ هَمَا
صَبَاحُهمُ كُنَّا بِهِ نَحْمَدُ السُّـرَى فَلَمَّـا عَدِمْنَـاهُم سَـرَيْنَـا عَلَى عَمَى
وَكُنَّـا رَعَيْنَـا العِـزَّ حَـوْلَ حِمَـاهُمُ فَقَد أَجْدَبَ المَرْعَى وَقَد أَقْفَرَ الحِمَى
وَقَـد أَلْبَسَتْ أَيْدِي اللَّيَـالِي مَحلَّهُم مَنَاسِيجَ سَـدَّى الغَيْثُ فِيها وأَلْحَمَا[3]
قُصُورٌ خَلَتْ مِنْ سَاكِنِيهَـا فَمَا بِهَـا سِوَى الأدم يَمْشِي حَوْلَ وَاقِفَة الدُّمى[4]
كَـأَنْ لَمْ يَكُن فِيهـا أَنِيسٌ وَلاَ الْتَقَى بِهَا الوَفْدُ جَمْعاً وَالخَمِيسُ عَرَمْرَمَـا
فَكُنتَ وقَـد فَارَقْتَ مُلكَـكَ مـالِكـاً وَمِن وَلَهِي أَبْكِي عَلَيْـكَ مُتَمِّمـاً[5]
تضيقُ عَلَيَّ الأَرْضُ حَتَّى كـأَنَّني[6] خُلِقْتُ وإيَّـاهـا سِـوَاراً وَمِعْصَمَـا
وإنِّي على رَسْمِي مُقِيمٌ فَـإن أَمُتْ سَـأَجْعَـلُ لِلبَـاكِينَ رَسْمِيَ مَـوْسِمَـا
بَكَاكَ الحَيَا والـرِّيحُ شَقَّتْ جُيُـوبَها عَلَيْكَ وَنَاحَ الرَّعْدُ بـاسْمِكَ مُعْلِمَـا

---

(١) في الذخيرة وغيرها : لعلك في نعمى . . .
(٢) أي : تكسرت ، وفي « نفح الطيب » : تقسَّمت .
(٣) في الأصل : « الغيب » .
(٤) في « عيون التواريخ » قائمة الدما .
(٥) ورد البيت في جميع مصادر الترجمة كما يلي :
حكيتَ وقـد فارقتَ ملكـكَ مالكـاً ومِنْ وَلَهِي أحكي عليـك مُتَمِّمَـا
(٦) في جميع المصادر : « كأنما » .

ومُزِّقَ ثَوْبُ البَرق واكتسَتِ الضُّحى[1] ... حِدَاداً وقَامَتْ أَنْجُمُ اللَّيْلِ مَأتَما
ولا حَلَّ بَدْرُ التِّمِّ بَعْدَكَ دَارَةً ... ولا أَظْهَرت شَمْسُ الظَّهِيرَةِ مَبْسِما
سيُنْجِيكَ مَنْ نَجَّى مِنَ الجُبِّ يُوسُفاً ... ويُؤ ويكَ مَنْ آوى المَسِيحَ ابنَ مَرْيَما[2]

فلما أَنشده إياها ، وأرادَ الخروج ، أعطاه تفضيلة وعِشرين ديناراً ، وأبياتاً يعتذِرُ فيها . قال : فرددتُها عليه لِعلمي بحاله ، وأَنه ما ترك عِنده شيئاً .

قال ابن خَلِّكَان[3] : مَوْلِدُه كان في سَنة إحدى وثَلاثين وأربعِ مئة ، وماتَ في شَوَّال سنةَ ثمانٍ وثَمانين وأربعِ مئة . وقد سَمَّى ابنُ اللبَّانةِ بَني المعتَمِدِ بأسمائِهم وألقابِهم ، فَعَدَّ نحواً مِن ثلاثين نَفْساً ، وعدَّ له أربعاً وثلاثين بِنتاً .

قلت : افتَقَروا بالمرَّة ، وتعلَّموا صَنائع ، وكذلك الدهرُ ، نَسأل الله المَغفرةَ .

٣٦ - ابن المُرابط *

الإمامُ مُفتي مَدينة المَرِيَّة وقاضيها أبو عبد الله محمد بن خلف بن

---

(١) في « عيون التواريخ » و « الذخيرة » : واكتست الدجى .

(٢) القصيدة في الذخيرة : ٢/١/٧٧ ، ٧٨ ، وابن خلكان : ٥/٣٣ ، ٣٤ ، ونفح الطيب : ٤/٢٥٧ ، ٢٥٨ ، وعيون التواريخ : ١٣/٢٩ ، ٣٢ ، وابن اللّبّانة : هو محمد بن عيسى بن محمد أبو بكر اللخمي الأندلسي المتوفى سنة ٥٠٧ هـ ، سترد ترجمته برقم (٢١٥) .

(٣) ٥/٣٧ .

(*) الصلة : ٢/٥٥٧ - ٥٥٨ ، معجم البلدان : ٥/١١٩ - ١٢٠ ، العبر : ٣/٣٠٨ ، الوافي بالوفيات : ٣/٤٦ - ٤٧ ، الديباج المذهب : ٢/٢٤٠ ، كشف الظنون : ٢/١٣٦١ ، شذرات الذهب : ٣/٣٧٥ ، هدية العارفين : ٢/٧٦ ، شجرة النور الزكية : ١/١٢٢ .

سَعيد بن وهب الأندلسي المَرِيي[1] ، ابنُ المُرابط صاحب شرح صحيح البخاري[2] .

أجاز له أبو عُمَر الطَّلَمَنْكِي ، وأبو عَمْرو الدَّاني .

وسمع من أبي القاسِم المُهلَّب ، وأبي الوليد بن مِيْقُل ، وارتحل إليه الطَّلبةُ ، وأخذ عنه أبو عبد الله بن عيسى التَّميمي ، وأبو علي بن سُكَّرةَ ، وأبو محمد بن أبي جَعفر السَّبْتي ، وآخرون .

توفّي في شَوال سنةَ خمسٍ وثمانين وأربعِ مئة ، وقد شاخ . مِن كبار المالكية .

٣٧ ـ الهَكَّارِي*

الشيخُ العالمُ الزاهدُ ، شيخ الإسلامِ ، أبو الحسن عليُّ بن أحمد بن يوسف بن جعفر بن عَرفة بن مأمون بن المُؤمَّل بن الوَليد بن القاسم بن الوَليد

---

(١) نسبة إلى المَرِيَّة : بالفتح ثم بالكسر ، وتشديد الياء ، وهي مدينة كبيرة من كورة إلبيرة من أعمال الأندلس .

(٢) قال في « هدية العارفين » : ٧٦/٢ ، له من الكتب : تاريخ بلنسية ، ومختصر شرح البخاري للمهلّب بن أبي صفرة ، وزاد عليه .... ، وقال في « الصلة » : ٥٥٧/٢ : وله تأليف في شرح البخاري . سمع منه .

(*) الأنساب : ٥٩١/أ ، المنتظم : ٧٩/٩ ، « ذيل تاريخ بغداد » : ١٧٢/٣ ، اللباب : ٣٩٠/٣ ، الكامل في التاريخ : ٢٢٦/١٠ ـ ٢٢٧ ، وفيات الأعيان : ٣٤٥/٣ ، العبر : ٣١٢/٣ ـ ٣١٣ ، ميزان الاعتدال : ١٢٢/٣ ، المغني في الضعفاء : ٤٤٣/٢ ، وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ : ١١٩٩/٣ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ١٨٢ ـ ١٨٣ ، مرآة الجنان : ٣/ ١٤٢ ، النهاية : ١٤٥/١٢ ، لسان الميزان : ١٩٥/٤ ، النجوم الزاهرة : ١٣٨/٥ ، شذرات الذهب : ٣/ ٣٧٨ ـ ٣٧٩.

ابن عتبــة بن أبي سُفيــان بن حــرب بن أُمَيَّة الأمــويُّ ، السُّفيــانيُّ ، الهَكَّاري(١) .

وقيل : سقط من نسبه خالد بين الوليد والقاسم(٢) .

قال السَّمعاني : تفرَّد بطاعةِ الله في الجِبال ، وابتنى أربِطَةً ومواضِعَ يَأوي إليها الفُقراءُ والمُنْقطعون ، وكان كثيرَ العِبادة ، حسَنَ الزَّهادَة ، مَقبولاً ، وَقوراً .

رحل وسَمِعَ بمصر مِن أبي عَبد الله بن نَظيف الفرّاء ، وببغداد من عبدِ الملك بن بِشْران ، وبالرَّملةِ من ابن التّرجمان ، وبمكة من أبي الحسن بن صَخر . حدَّثنا عنه يحيى بن عَطّاف ، وعبد الرّحمن بن الحسن الفَارِسي ، وحَسنُ بن أبي عَليٍّ المُقرىء ، وجماعة .

وقال عبدُ الغَفّار الكرجي : ما رأيتُ مثلَ شيخ الإسلام الهَكّاري زُهداً وفَضلاً .

وقال يَحيى بـن مَنده : قَـدِمَ علينا ، وكـان صاحبَ صَـلاةٍ ، وعِبادةٍ واجتهادٍ ، من كُبَراء الصُّوفية .

وقال ابنُ عَساكر : لم يَكن مُوثَّقاً في رِوايته(٣) .

---

(١) الهكـارية : نسبـة إلى قبيلة من الأكراد ، لهم معـاقـل وحصـون وقـرى من أعمـال الموصل .

(٢) أورد الدمياطي في « المستفـاد » : ص ١٨٢ نسبه ولم يـذكر « خـالداً » بين الـوليد والقاسم ، وقال : هكذا رأيت نسبه بخط أبي علي بن البرداني .

(٣) وقال ابن النجار في « ذيل تاريخ بغداد » ١٧٣/٣ . وحدث بالكثير وانتقى عليه محمد ابن طاهر المقرىء، وكان الغالب على حديثه الغرائب والمنكرات ولم يكن حديثه يشبه حديث أهل الصدق ، وفي حديثه متون موضوعة مركبة على أسانيد صحيحة ، ورأيت بخط بعض أصحاب الحديث أنه كان يضع الحديث بأصبهان ، وقال أبو نصر اليونارتي : لم يرضه الشيخ أبو بكر بن الخاضبة .

وقال ابنُ ناصر : ماتَ في أوَّلِ المحرَّمِ سنةَ ستٍّ وثمانين وأربعِ مئة بالهَكَّارِيَّة ، وهي جبال فوق المَوْصِل .

قلتُ : عاش سبعاً وسبعين سنة ، وله تواليفُ ، وعنايةٌ بالأثر ، رحمه الله .

٣٨ ـ العُمَيري*

الشيخُ الإمامُ القُدوة الزاهدُ القانتُ ، أبو عبد الله محمدُ بنُ علي بنِ محمد بن عُمَيْرِ بنِ محمد بنِ عُمير العُمَيْرِي[١] الهَرَوي .

وُلِدَ سنةَ ثمانٍ وتسعين وثلاثِ مئة .

وأولُ ما سمع في سنةِ سبعٍ وأربع مئة .

سَمِعَ أباه عن العباس بن الفضل النَّضْرُوي[٢] ، وسمع عليَّ بنَ أبي طالب الخُوارِزمي ، وعليَّ بن جعفر القُهُنْدُزي[٣] ، وعبدَ الرحمن بن محمد الدِّيناري ، وضِمام بن محمد الشَّعراني ، وعدةً بهَراة ، والقاضي أبا بكرٍ الحِيري بنَيْسَابور ، وأبا علي بن شاذان وأقرانَه ببغداد ، ومُحمدَ بن الحُسين الصَّنْعاني بمكة .

(*) الأنساب : ٩/٦١ ، المنتظم : ٩/١٠١ ، العبر : ٣/٣٢٦ ، الوافي بالوفيات : ٤/١٤١ ، عيون التواريخ : ١٣/٥٧ ، شذرات الذهب : ٣/٣٩٤ .

(١) ضبطه السمعاني : بضم العين المهملة ، وفتح الميم ، وسكون الياء ، وقال : هذه النسبة إلى الجد ، والمنتسب إليها الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن علي .

(٢) بفتح النون ، وسكون الضاد ، وضم الراء وفي آخر الياء المنقوطة باثنتين .

(٣) نسبة إلى قهندز : المدينة الداخلة المسورة ، وهي بضم القاف والهاء ، وسكون النون ، وضم الدال المهملة ، وفي آخرها الزاي : وهي في مواضع كثيرة ، وبلاد شتى في بخارى ، ونيسابور ، وسمرقند ، وهراة . انظر « الأنساب » : ١٠/٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ومعجم البلدان : ٤/٤١٩ .

قال أبو النَّضْر الفَامِي : توحَّد العُميري عن أبناء زَمانه بالعلم والزُّهد والإتْقان في الرواية ، والرغبة في التَّحديث ، والتجرُّدِ من الدُّنيا[١] ، والإعراضِ عن حُطَامِها ، والإقبالِ على الآخرة .

وقال أبو عبد الله الدقاق : العميري ليس له نظيرٌ بخراسان فكيف بهراة !

وقال في « رسالته » : لم أرَ في شيوخي كالإمام المتقنِ الزاهد أبي عبد الله العُميري .

وقال آخر : كان إماماً في الفِقه ، قُدوةً ، واسِعَ الرّواية .

وقال السَّمعاني : حجَّ ودَخَل اليَمَنَ ، وسمع بمكَّة من محمد بن الحُسين الصَّنعاني ، وسَمِعَ بنَيْسابور من الحِيريّ والصَّيْرفي ، وببَغداد من ابنِ شاذان ، والحُرْفي ، وابن دُوسْت ، وبهَراة من يحيى بن عمار ، وأبي يعقوب القَرَّاب .

حدث عنه : ابنُ طاهر ، والمؤتَمَنُ ، ومحمدُ بنُ أبي علي الهَمَذاني ، وأبو الوَقت ، وعليُّ بنُ حمزة ، وأبو النَّضْر الفَامِي[٢] ، والجُنيدُ القايني[٣] .

---

(١) « عيون التواريخ » : ١٣/٥٧ .

(٢) واسمه عبد الرحمن بن عبد الجبار .

(٣) ضبطه السمعاني بفتح القاف والياء ، وقال ياقوت : قاين : بعد الألف ياء مثناة من تحت ، وآخره نون ، وذكر ابن الأثير أن « القايني » مثل ما قبله ـ أي : القايمي ـ إلا أنه عوض الميم نون ، ومقتضى هذا أن تكون الياء مكسورة .

سألتُ إسماعيلَ التَّيميَّ عنه ، فقال : إمامٌ زاهد .

وقال ابنُ أبي جَعفر : قال لي أبو إسماعيل الأنصاري : احْفَظِ الشيخَ العُميري ، واكتُبْ عنه ، فإنَّه مُتْقن . قالهُ مع ما كان بينَهما مِن الوحشة .

ماتَ في المحرّم سنة تسعٍ وثمانينَ وأربعِ مِئة .

٣٩ ـ السَّلَّار *

الشيخُ الجَليل الرَّئيس المُسنِد المُعَمَّر ، سلَّار الكَرَج(١) ، أبو الحسن مكيُّ بنُ منصور بن محمد بن عَلّان الكَرَجِيّ المُعتَمَد .

وُلد سنة سبعٍ أو تسعٍ ، وتِسعينَ وثلاث مئة .

وَسمع ببغدادَ مِن أبي الحُسين بن بِشران ، وأبي القاسِم اللّالَكائي ، وطائفةٍ ، وَسَمِعَ بنيسابور مِن القاضي أبي بكرٍ الحِيريّ ، وأبي سَعيد الصَّيرفيّ ، ومحمد بن القاسِم الفارسي .

وطال عُمُرُهُ ، وتفرَّدَ ، وارتَحلَ الطَّلَبَةُ إليه .

روى عنه : الفقيهُ أبو الحسن محمدُ بن عبد الملك الكَرَجِي الشّافعي ، وأبو المَكارِم أحمدُ بن محمد بن علّان ، وأبو بَكر أحمدُ بن نَصر

(*) التقييد : الورقة : ٢٠٤ب ـ ٢٠٥ أ ، العبر : ٣/٣٣١ ـ ٣٣٢ ، المشتبه : ٢/٥٤٦ ، عيون التواريخ م : ١٣/٨٣ ـ ٨٤ ، تبصير المنتبه : ٣/١٢٠٩ ، شذرات الذهب : ٣/٣٩٧ .

(١) قال ياقوت : كرج : بفتح أوله وثانيه ، وآخره جيم ، وهي فارسية وأهلها يسمونها كره ، وقال السمعاني : ١٠/٣٧٩ : وهي بلدة من بلاد الجبل ، بين أصبهان وهمذان ، بنيت زمن المهدي أبي عبد الله محمد بن أبي جعفر المنصور ، بناها عيسى بن إدريس بن معقل بن عمرو بن خزاعي العجلي .

ابن دُلَف ، ومحمدُ بن عبد الواحد الـدَّقّاق ، وأبـو زُرعَةَ طـاهرُ بن محمـد المَقْدسي ، وأبوه ، والقاسمُ بن الفضلِ الصَّيدلاني ، وأبو طاهر السِّلَفي ، ورجاءُ بنُ حامد المَعْدَاني ، ومُحمدُ بنُ أحمد بن ماشاذَه ، وآخرون .

قال شيرويه : رحلتُ إليه إلى الكَرَج ، وَسَمَّعتُ منه ولدي ، وكان لا بأسَ به ، محموداً بينَ الرؤساء ، محسناً إلى الفقراء والعلماء .

وقال ابنُ طاهر : رحلتُ بابني أبي زُرعة إلى الكَرَجِ حتى سَمِعَ « مُسْنَدَ الشافعي » من السلاّر مَكّي ، وكان قد سمعه بنيسابور ، وَوَرَّقَ له ابنُ هارون ، وكانت أصولُه صحيحةً جيدةً .

وقال أبو طاهر السِّلَفي : كان السَّلّار جليلَ القدر ، نافذَ الأمر ، محبوباً إلى رعيته بجودِ سَجِيَّتِهِ ، وآخر قَدْمَةٍ قَدِمَها أصبهَانَ كنتُ أوَّل مَنْ قَرأ عليه ، ولم يتهيَّأ لي أن أُكْثِرَ عنه ، وأدركَتْه المنيَّةُ .

وقال السَّمعاني : هو مِن رُؤساء الكَرَج ، كانت له الثَّروةُ الكثيـرةُ ، والدُّنيا العَرِيضةُ الواسعةُ ، والتقدُّمُ ببلده . عُمِّر حتى صار يُرْحَلُ إليه ، ونُقِلَ عنه الكثيرُ ، لأنه لحق إسنادَ العراق وخُراسان .

قال يحيى بن منده : مات بأصبَهانَ في سَلْخِ جُمادى الأُولى سنةَ إحدى وتسعين ، وأربعِ مئة .

٤٠ ـ المَدِيني*

الشيخُ المُسْنِدُ أبو عَبد الله مُحمد بن مُحمد بن عَبد الرّحمن بن مُحمد ابن إبراهيم بن عَبد الوهّاب بن بَهْمَن ، المَدِيني المُقرىء .

(*) طبقات القراء : ٢٤١/٢ ، وغاية النهاية ٢٤١/٢ .

مَولدُهُ في سنة تسعٍ وتِسعين وثلاثِ مئة .

وسمِعَ من أحمدَ بن عبد الرحمن اليَزْدي ، في سنة تسع وأربع مئة ، ومِن أبي بكر بن أبي عَلي الذَّكواني ، وعبدِ الرحمن بن مُحمد بن عُبيد الله ، ومُحمد بن صالح العَطّار ، وطائفة .

حدَّث عنه أبو بكر محمّد بن مَنصور السَّمْعَاني ، وإسماعيل بن محمد التَّيمي ، وأبو طاهِر السِّلَفي ، وآخرون .

قال يَحيى بن مَنْدَه : كان شُروطياً ، ثِقَةً ، أميناً ، أديباً ، وَرِعَاً ، قرأ كتاب « الحجَّة »[1] لأبي علي الفارسي على أبي علي المرزوقي[2] ، ولزمه مدة . توفي في حادي عشر شَعبانَ سنة تسعٍ وثمانين وأربع مئة .

وقال السِّلفي : هو أوَّل من كتبتُ عَنه الحديث .

٤١ ـ الخَلِيْلي*

مُسْنِدُ الوقت ، الرَّئيسُ أبو القاسم أحمد بن محمد بن محمد الخَليلي[3] البَلْخِيُّ الدِّهْقَان .

---

(١) في علل القراءات السبع ، بناه على كتاب القراءات السبع لشيخه ابن مجاهد ، وهو غاية في النفاسة والجودة ، إلا أنه ـ رحمه الله ـ كما قال تلميذه ابن جني ـ أغمضه وأطاله حتى منع كثيراً ممن يدعي العربية ـ فضلاً عن القَرَأَةِ ـ منه ، وأجفاهم عنه ، وقد صدر منه جزء في القاهرة نشرته دار الكاتب العربي للطباعة والنشر .

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣١٣) .

(*) الأنساب : ٥/١٧٠ ـ ١٧١ ، التقييد : الورقة : ١٣٩ أ ـ ١٣٩ ب ، اللباب : ١/٤٥٨ ، العبر : ٣/٣٣٣ ، وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٣٠ ، الجواهر المضية : ١/٣١٠ ـ ٣١١ ، الطبقات السنية : رقم ٣٥٥ ، شذرات الذهب : ٣/٣٩٧ ـ ٣٩٨ .

(٣) قيل له الخليلي : لأنه كان يخدم القاضي الخليل بن أحمد السِّجزي شيخ الإسلام ببلخ .

وُلِدَ سنةَ إحدى وتسعين وثَلَاث مئة .

وَسَمِعَ في سنة ثمان وأربع مئة مُسْنَدَ الهَيثمِ بن كُليب[1] ، والشَّمائل من أبي القاسم الخُزاعيّ[2] لما قَدِمَ عليهم .

حدَّث عنه : أبو شُجاع البِسْطامي ، ومسعودُ بن محمد الغانِمِي ، ومحمدُ بن إسماعيل الفُضَيْلي ، وأبو نَصْر اليُونارْتي ، وآخرون .

قال السَّمعاني : ماتَ في صفر سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة ، وَلَهُ مئةُ سنةٍ وَسَنَةٌ .

٤٢ - الخِلَعِي*

الشيخُ الإمامُ الفقيهُ القُدوة ، مُسْنِدُ الديارِ المِصرية ، القاضي أبو الحَسَن عليُّ بن الحَسَن بن الحُسين بن مُحمد المَوْصِلِي الأصل ، المِصري الشَّافعي الخِلَعي[3] ، صاحب « الفَوَائد العشرين »[4] ، وراوي السِّيرة النبويّة .

---

(١) الشاشي المتوفى سنة ٣٣٥ هـ ، وقد أورد المؤلف ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم : ١٨٣ ، ومسنده هذا لم يطبع ، ومنه نسخة جيدة في دار الكتب الظاهرية بدمشق .

(٢) هو علي بن أحمد بن محمد الخزاعي البلخي راوي مسند الشاشي عنه ، توفي سنة (٤١١) هـ تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر رقم (١١٤) .

(*) وفيات الأعيان : ٣/٣١٧ ـ ٣١٨ ، دول الإسلام : ٢/٢٢ ، العبر : ٣/٣٣٤ ، وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٣٠ ، عيون التواريخ : ١٣/الورقة : ٨٨ ـ ٨٩ ، الوافي بالوفيات : ١٢/الورقة : ٣٥ ، مرآة الجنان : ٣/٢٥٥ ، طبقات السبكي : ٥/٢٥٣ ـ ٢٥٥ ، طبقات الإسنوي : ١/٤٧٩ ، تبصير المنتبه : ٢/٥٥٠ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٦٤ ، حسن المحاضرة : ١/٤٠٤ ـ ٤٠٥ ، كشف الظنون : ٧٢٢ ، ١٢٩٧ ، شذرات الذهب : ٣/٣٩٨ ، تاج العروس : ٥/٣٢٣ ، هدية العارفين : ١/٦٩٤ ، الرسالة المستطرفة : ٩١ .

(٣) بكسر الخاء وفتح اللام وبعدها عين مهملة ، هذه النسبة إلى الخِلَع ، ونسب إليها أبو الحسن لأنه كان يبيع بمصر الخلع لأملاك مصر ، فاشتهر بذلك وعرف به . قاله ابن خلكان : ٣/٣١٨ .

(٤) خرجها له أبو نصر أحمد بن الحسن الشيرازي في عشرين جزءاً، وسماها الخلعيات.

مولدُه بمصر في أوَّلِ سَنَة خمسٍ وأربعِ مِئة[1] .

وَسَمع أبا مُحمد عبدَ الرحمن بن عُمر بن النَّحّاس ، وأبا العَباس بن الحاجّ ، وأبا سَعْدٍ أحمدَ بن محمد المالِينِيّ ، وأبا العبَّاس مُنيـرَ بن أحمد الخَشَّاب ، وإسماعيلَ بنَ رَجاء الأديب ، والحسَنَ بن جَعفَر الكِلَلي ، وأبا عبد الله بن نَظيف ، والخصِيبَ بن عبد الله القاضي ، وشُعيبَ بن عبدِ الله بن المِنهال ، وأبا النُّعمان تُراب بن عُمر ، وأحمدَ بن الحُسين العَطّار ، وأبا خازِم محمدَ بن الحُسين ، وإسماعيلَ بنَ بَكْران ، وعبدَ الوهَّاب بن أبي الكِرام ، وغيرَهم ، وكان آخرَ من حدَّث عن جماعةٍ كالنَّحاس والمالِيني .

حدَّث عنه : أبو عليّ الصَّدَفي ، ومحمدُ بـن طاهِر ، وأبو الفَتح سُلطانُ ابن إبراهيم الفَقيه ، وسُليمانُ بن محمد بن أبي داود الفارِسي ، وعليُّ بن محمد بن سَلاَمَة الرَّوْحَاني[2] ، وعبدُ الكَريم بن سِوار التِّكَكِيُّ ، وعبدُ الحقِّ ابن أحمد البانِياسي ، ومحمَّدُ بن حَمزة العِرْقي[3] اللُّغَوي ، والقاضي أبو بكر ابنُ العَربي ، وعبدُ الله بن رِفاعة السَّعْدي ، وآخرون .

قال ابن سُكَّرة : هو فَقيهٌ ، له تَصانيف ، ولي القَضاء ، وحكم يوماً واحداً واستعفى ، وانزوى بالقَرَافة[4] ، وكان مسندَ مصر بعدَ الحَبَّال[5] .

---

(١) الخبر في حسن المحاضرة : ١/٤٠٤ ، والوفيات : ٣١٨/٣ ، والنجوم الـزاهرة : ١٦٤/٥ .

(٢) نسبة إلى رَوْحا ، قرية من قرى الرَّحْبة .

(٣) بكسر العين ، وسكون الراء ، وآخرها قاف ، نسبة إلى « عِرْقَـة » وهي بلدة تقارب أطرابلس الشام .

(٤) القرافة : قرافتان ، الكبرى منهما ظاهر مصر ، والصغرى ظاهر القـاهرة ، وبهـا قبر الشـافعي رحمه الله ، وانـظر الخبـر في ابن خلكـان : ٣١٧/٣ ، والسبكي : ٢٥٣/٥ ، والإسنوي : ٤٧٩/١ ، وعيون التواريخ : ١٣/ لوحة ٨ ، وحسن المحاضرة : ١/ ٤٠٤ .

(٥) ترجمه المؤلف في الجزء الثامن عشر رقم (٢٥٩) .

وقال أبوبكر بن العَربي : شيخٌ مُعتَزِلٌ في القَرافة ، له عُلوٌّ في الرِّواية ، وعِنده فوائد ، وقد حدَّث عنه الحُميديُّ ، وعَبَّر عنه بالقَرافي[1] .

وقال آخرُ : كان يَبيعُ الخِلَعَ لملوك مصر[2] .

وقال الحافِظ إسماعيل بن الأَنْماطي : سَمعتُ أبا صادق عبدَ الحقِّ بن هِبَةِ الله القُضَاعِيَّ المُحدِّث ، سَمعتُ العالمَ أبا الحسن عليَّ بنَ إبراهيمَ بن بنتِ أبي سَعدٍ ، يقول : كان القاضِي الخِلَعي يَحْكُم بَيْنَ الجنِّ ، وإنَّهُم أَبطؤوا عليه قَدر جُمعةٍ ، ثم أَتَوْه ، وقالُوا : كان في بَيتك أُتْرُجٌّ ، ونحنُ لا ندخلُ مَكاناً يكونُ فيه[3] .

قال أبو الميمون بن وَرْدان : حدثنا أبي أبو الفَضل ، حدثنا بعضُ المَشَايخ ، عن أبي الفَضل الجَوْهَري الوَاعِظ ، قال : كنتُ أَتَردَّدُ إلى الخِلَعِي ، فَقمتُ في ليلةٍ مُقمِرَةٍ ظَننتُ الصُّبحَ ، فإذا على بابِ مَسجِدِهِ فَرسٌ حسنة ، فصعدتُ ، فَوَجدتُ بينَ يديه شاباً لم أر أحسنَ منه يَقرأ القُرآن ، فجلستُ أَسْمَعُ إلى أن قَرأ جُزءاً ، ثمّ قال لِلشيخ : آجَرَكَ اللهُ . قال : نَفعكَ اللهُ ، ثم نَزَل ، فَنزَلتُ خَلفه ، فلما استوى على الفَرس ، طارَت به ، فغُشِيَ عليَّ ، والقاضي يصيح بي : اصْعَدْ يا أبا الفَضل ، فَصَعِدْتُ ، فقال : هٰذا مِن مُؤ مِني الجِنِّ ، يأتي في الأُسبوع مَرَّةً يقرأ جُزءاً وَيَمضي[4] .

قال ابنُ الأَنماطي : قبرُ الخِلَعي بالقَرَافَة يُعرَف بقبر قاضي الجنِّ

(١) الخبر في وفيات الأعيان : ٣١٧/٣ ، وطبقات السبكي : ٢٥٤/٥ ، وجاء في « الوفيات » : وكنى عنه بالقرافي .

(٢) « عيون التواريخ » : ٨٩/١٣ .

(٣) أورده السبكي في طبقاته : ٢٥٤/٥ .

(٤) الخبر أيضاً في « طبقات السبكي » : ٢٥٤/٥ .

والإِنْس ، يُعْرَفُ بإجابَةِ الدُّعاء عِنده[1] .

قال : وسألتُ شُجاعاً المُدْلجيَّ وغيرَه عن الخِلَعي : النِّسبة إلى أيِّ شيء ؟ فما أخبرني أحدٌ بشيء ، وسألتُ السَّديدَ الرَّبَعِيّ ، وكان عارفاً بأخبار المصريين ، عدلاً ، فقال : كان أبوه بَزَّازاً ، وكانت أمراءُ المصريين مِن أهل القَصر يَشترون الخِلَع مِنْ عنده ، وكان يَتَصدَّق بِثُلُثِ مَكْسَبِهِ .

وَذَكَرَ ابن رِفَاعَة أنه سمع مِن الحبّال ، وأنه أتى إلى الخِلَعِي ، فَطَرَده مُدَّةً ، وكان بَينهما شيءٌ ، أظنُّ مِن جهة الاعتِقَاد ، فهٰذه الحكايةُ مُنْكرة ، لأنّ أبا إسحاق الحبَّال كانَ قد مُنِعَ من التَّحديث قبلَ مَوته بسنواتٍ ، ويَصبُو ابنُ رِفاعة عن إدراك الأخذِ عنه قَبل ذلك .

قال أبو الحسن عليُّ بن أحمد العابد : سَمعتُ الشيخ ابن بَخيساه[2] قال : كنا ندخُلُ على القاضي أبي الحَسن الخِلَعي في مَجلسه ، فنجِدُهُ في الشِّتاء والصَّيف وعليه قميصٌ واحدٌ ، ووجهُهُ في غايةٍ مِن الحُسن ، لا يتغيّر من البَرد ، ولا مِن الحَرّ ، فسألتُهُ عن ذلك ، فَتَغَيَّر وَجهُهُ ، وَدَمَعَت عينُه[3] ، ثم قال : أتكتُمُ عليَّ ما أقول ؟ قلتُ : نَعم . قال : غَشِيَتْني حُمَّى[4] يوماً ، فنِمْتُ في تلك اللَّيلة ، فهتَفَ بي هاتفٌ ، فناداني باسْمي ، فقلتُ : لبَّيْكَ

---

(١) الخبر في « طبقات السبكي » : ٥/٢٥٤ ، وليس من شرط إجابة الدعاء أن يدعو الإنسان عند قبر نبي أو صالح ، بل هو مما استحدثه من لم يتضلَّع من هدي القرآن ، وسنة النبي عليه الصلاة والسلام ، وسيرة السلف الصالح الذين هم خير القرون بشهادة المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى .

(٢) في « طبقات السبكي » : نحيساه ، وقال محققه : وفي س بالخاء المعجمة ، وفي عيون التواريخ : بختشاه .

(٣) في الطبقات : عيناه .

(٤) في الأصل : حُمّاه ، وفي « اللسان » : الحمى والحُمة : علة يستحر بها الجسم .

داعيَ الله ، فقال : لا ، قُلْ : لَبَّيكَ رَبِّيَ الله ، ما تَجِدُ من الألم ؟ فقلتُ : إلٰهي وسَيِّدي ، قد أَخَذَتْ منّي الحُمّى ما قد عَلِمْتَ ، فقال : قد أمرتُها أن تُقْلِعَ عَنْك ، فقلت : إلٰهي ، والبردَ أيضاً ؟ قال : قد أُمرتُ البردَ أيضاً أن يُقْلِعَ عنكَ ، فلا تجدُ أَلَمَ البَرْد ولا الحرّ ، قال : فوالله ما أُحِسُّ بما أنتُم فيه من الحَرِّ ولا من البَرد[1] .

قال هِبَةُ الله بنُ الأَكْفَاني : مَاتَ الخِلَعِي بمصرَ في السادسِ والعشرينَ من ذي الحِجّة ، سَنَة اثنتين وتسعين وأربع مئة[2] .

أخبرنا أبو الحُسَين يَحيى بن أحمد بن عَبد الله بن عَبد العَزيز الجُذَامِيُّ بالثَّغْرِ، أخبرنا مُحمدُ بن عِماد سنةَ عشرين وستٍّ مئة، أخبرنا عبدُ الله بنُ رِفاعة ، أخبرنا عليُّ بن الحَسن الشافعِي ، أخبرنا أبو مُحمد عبدُ الرحمن بن عُمر بن النَّحاس إملاءً ، أخبرنا أحمدُ بن الحُسين بن دَانَاج الإِصْطَخْرِيّ إملاءً ، سنة خمسٍ وثلاثين وثلاثِ مئة ، حدثنا إسحاق الدَّبَرِي[3] ، قال : قرأتُ على

---

(١) طبقات السبكي : ٥/٢٥٤ ، ٢٥٥ ، وعيون التواريخ : ١٣/لوحة ٨٨ .

(٢) طبقات السبكي : ٥/٢٥٥ ، وطبقات الإسنوي : ١/٤٧٩ ، وحسن المحاضرة : ١/٤٠٤ .

(٣) نسبة إلى الدبر : قرية من قرى صنعاء اليمن ، وهو إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري راوي كتب عبد الرزاق ، قال ابن عدي : استصغر في عبد الرزاق ، قال الإمام الذهبي في الميزان : ١/١٨١ ، ١٨٢ : ما كان الرجل صاحب حديث ، وإنما أسمعه أبوه ، واعتنى به ، سمع من عبد الرزاق تصانيفه ، وهو ابن سبع سنين أو نحوها ، لكن روى عن عبد الرزاق أحاديث منكرة ، فوقع التردد فيها : هل هي منه فانفرد بها ، أو هي معروفة مما تفرد به عبد الرزاق ؟ وقد احتج بالدبري أبو عوانة في صحيحه وغيره ، وأكثر عنه الطبراني ، وقال الدارقطني في رواية الحاكم : صدوق ما رأيت فيه خلافاً ، إنما قيل : لم يكن من رجال هٰذا الشأن ، قلت : ويدخل في الصحيح ؟ قال : إي والله . وفي مرويات أبي بكر محمد بن خير في فهرسته ص : ١٣١ كتاب إصلاح الحروف التي كان إسحاق بن إبراهيم الدبري يصحفها في مصنف عبد الرزاق .

عَبد الرَّزَّاق ، أخبرنا مَعْمَرٌ ، عن الزُّهري ، أخبرني أبو سَلمة ، عن أبي هُريرة ، سمعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يقول للشُّونيز : « عَلَيْكُم بِهٰذِهِ الحَبَّةِ السَّوْدَاءِ ، فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ إلا السَّام »(١) يُريد الموتَ .

٤٣ ـ السَّعيداني *

الإمامُ المُحدِّث المفيدُ أبو مُحمد عَبد الله بن الحُسين بن علي بن الحُسين بن عَلي بن مُحمد بن مُعاوية ، القُرشي الأموي ، العَتَّابيّ ، السَّعيدانيّ البَصْري المُحتَسِب ، مِن ذُرِّيَّةِ عَتَّابِ بنِ أَسِيد ، الذي استعمَله النبيُّ ﷺ زَمنَ الفتح على مكّة(٢) .

مولدُه سنةَ تسعٍ وأربع مئة .

وسَمِعَ في سنة ثماني عَشرة مِن علي بن هارون المالكي ، وطلحَة بنِ

---

(١) وأخرجه البخاري (٥٦٨٨) في الطب ، ومسلم (٢٢١٥) في السلام ، والترمذي (٢٠٤١) في الطب ، وابن ماجة (٣٤٤٧) في الطب من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمٰن وسعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة .

وأخرجه أحمد ٢/٢٤١ و ٢٦١ و ٢٦٨ و ٤٢٣ و ٤٢٩ و ٥٠٤ من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة .

وهو عند أحمد أيضاً ٢/٣٨٩ و ٤٨٤ ، من طريق العلاء بن عبد الرحمٰن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة، و ٢/٤٦٨ و ٥٣٨ ، من طريق قتادة ، عن هلال بن يزيد ، عن أبي هريرة ، و ٢/٥١٠ من طريق سعيد بن المسيب عن أبي هريرة .

وفي الباب عن عائشة عند البخاري (٥٦٨٧) ، وأحمد ٦/١٣٨ و ١٤٦ ، وابن ماجة (٣٤٤٩) .

(*) لم نقف له على ترجمة في المصادر التي رجعنا إليها .

(٢) انظر ترجمة عتاب بن أسيد وأخباره في « الاستيعاب » : ٣/١٠٢٣ ـ ١٠٢٤ ، وأسد الغابة : ٣/٥٥٦ ـ ٥٥٧ ، و « نسب قريش » : ص ١٨٧ ، و « الإصابة » : ٢/٤٥١ ـ ٤٥٢ .

يـوسف المَواقِيتي[1] ، والمُبـارك بن عَلي بن حَمْدَان ، وحسن بن أحمـد الدَّبّاس بالبَصرة .

وارْتَحل إلى بَغداد ، وسَمِعَ ، وكان فاضِلاً عالماً له تخاريج .

روى عنه : جابرُ بن محمد الأنْصاري ، وأبو نَصر الغازي ، ومُحمَّدُ ابنُ عَبـد الواحـد المغازلي المَـروزي ، وأبو غـالب المـاوَرْدي ، وشجـاعُ الذُّهْلِي ، وعِدّة .

أرَّخ ابنُ النَّجار وفاتَه في سَنة تسعٍ وثَمانين وأربعِ مِئة .

٤٤ ـ الفَارِقي *

العلاَّمةُ ، شيخُ الأَدب[2] ، أبو نَصر الحسنُ بنُ أسد ، صاحبُ كتابِ

---

(١) نسبة لمن يعرف المواقيت .

(*) يتيمة الدهـر : ٤٤١/٤ ، الخريـدة ، قسم شعراء الشـام ١٩٨/٤ ـ ٢٠٠ ، معجم الأدباء : ٥٤/٨ ـ ٧٥ ، إنباه الرواة : ٢٩٤/١ ـ ٢٩٨ ، العبر : ٣١٦/٣ ، فـوات الوفيـات : ٣٢١/١ ـ ٣٢٤ ، الوافي بالـوفيات : ٤٠١/١١ ، ٤٠٤ ، مـرآة الجنان : ١٤٣/٣ ، طبقـات ابن قاضي شهبة : ٢٩٨/١ ، النجـوم الزاهـرة : ١٤٠/٥ ـ ١٤١ ، بغية الـوعاة : ٥٠٠/١ ، وذُكر في كشف الظنون : ١٥٦٣ ، شذرات الذهب : ٣٨٠/٣ ، روضات الجنـات : ٢٢١ ، إيضاح المكنون : ٤٣/٢ ، البلغة لأئمة اللغة : ٥٤ ، والفارقي : نسبة إلى مَيّافـارقين : أشهر مدينة بديار بكر تقع إلى الشمال الغربي من الموصل ، بين الجزيرة وأرمينية .

(٢) قـال يـاقـوت في « معجم الأدبـاء » : ٥٤/٨ : « شـاعـر رقيق الحـواشي ، مليـح النظم ، متمكن من القافية ، قلما يخلو له بيت من تصنيع وإحسـان وبديـع » . وذكر لـه أبياتـاً كثيرة منها :

أيَا كَمْ أُعَاني الوجدَ في كُـلِّ صاحب ... ولَـسْتُ أراه لـي كـوَجْـديَ واجـدا
إذا كنتُ ذا عُـدمٍ فَحَـرْبٌ مجَـانَبٌ ... وتلقـاه لي سِلمـاً إذا كنـتَ واجـدا
أُحـاول في دهـري خليـلاً مصـافيـاً ... وهيهـاتَ خِـلاًّ صـافيـاً لست واجـدا

« الأَلْغاز »(١) ، صَدْرٌ مُعَظَّمٌ ، وَلِيَ ديوانَ آمِد(٢) ، ثم صُودِرَ ، فتحوَّل إلى مَيَّافَارِقِين ، فَخلت مِن أميرٍ ، فقامَ أبو نَصر بها ، وحَكم ، ونَزل القصرَ ، ثم خافَ وهرب إلى حلب ، ثم تَجسَّر ورجع إلى حرَّان ، فأُخِذَ وشُنِق(٣) بأمرِ نائبِ حرَّان ، في سنةِ سَبعٍ وثَمانين وأربعٍ مِئة .

٤٥ ـ أميرُ الجُيوش *

بدْرُ بنُ عَبد الله الأميرُ الوزيـر ، الأرمَنيُّ ، الجَمالي ، اشتـراه جَمالُ المُلك بن عمار الطَّرَابُلُسي ، وربَّاه ، فترقَّت به الأحوالُ إلى المُلك .

وَلِيَ نيابةَ دمشق للمُسْتنصِر في سنةِ خمسٍ وخَمسين وأربعٍ مئة ، فبَقي

---

(١) قال في كشف الظنون : ١/١٤٩ : « هو علم يتعرف منه دلالة الألفاظ على المراد دلالة خفية في الغاية ، لكن لا بحيث تنبو عنها الأذهان السليمة ، بل تستحسنها وتنشرح إليها بشرط أن يكون المراد من الألفاظ الذوات الموجودة في الخارج » . وذكر له ياقوت في « معجم الأدباء » : ٨/٥٦ : كتاب « شرح اللُّمع » ، وكتاب « الإفصاح في شرح أبيات مشكلة » ، وقد عقد السيوطي في المزهر : ١/٥٧٨ فصلاً في الألغاز وذكر أنواعها وأشهر المؤلفين فيها .

(٢) آمد : بكسر الميم : إحدى مدن ديار بكر على شاطىء دجلة الأيسر ، وتقع اليوم في الأراضي التركية شمال ماردين ، وصفها ياقوت بأنها أعظم مدن ديار بكر ، وأجلها قدراً ، وأشهرها ذكراً .

(٣) ذكر ياقوت أن أحمد بن مروان غضب عليه فقتله صلباً ، وانظر خبر صلبه مفصلاً في : « معجم الأدباء » : ٨/٥٧ ـ ٦١ .

(*) الإشارة إلى من نال الوزارة : ٥٥ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٢٣٥ ـ ٢٣٦ ، وفيات الأعيان عند ذكر ولده : ٢/٤٤٨ ـ ٤٥٠ ، المختصر في أخبار البشر : ٢/٢٠٥ ، دول الإسلام : ٢/١٥ ، العبر : ٣/٣٢٠ ، تتمة المختصر : ٢/١٤ ، الوافي بالوفيات : ١٠/٩٥ ، البداية : ١٢/١٤٧ ـ ١٤٨ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٤١ وفيه ٨٧ ، رفع الإصر : ١/١٣٠ ـ ١٣٧ ، حسن المحاضرة : ٢/٢٠٤ ، شذرات الذهب : ٣/٣٨٣ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٤٥ ، ١٤٩ .

ثلاثَ سنين ، ثم هاجَ أَحْدَاثُ دمشق وشُطَّارها[1] ، وكانت لَهم صورةٌ كَبيرة ، وإليهم أسوارُ البلد ، فتسحَّب منها في سنةِ ستِّين ، وأُخرِب قصرُه الذي كان يَسكنه خارجَ باب الجابية[2] ، ثم مضى إلى مِصر . وقيل : بل رَكب البحرَ مِن صُور إلى دِمياط لَمَّا عَلِمَ باضطراب أمورِ مصر ، وشِدَّةِ قَحْطها ، فهجَمها بَغتةً ، وسُرَّ بَمَقْدَمِه المُسْتنصر الإسْماعيلي[3] ، وزال القُطوع[4] عنه ، والذُّلُّ الذي قاساه من ابن حمدان[5] وغيره . فلِوقْتـه قتل عدَّة أمراء كبار في اللّيل، وجلسَ على تخت الوِلاية ، وقَرأ القارىءُ : ﴿ ولَقَدْ نَصرَكُمُ اللَّهُ بِبَدرٍ ﴾ [آل عمران : ١٢٣][6] ، ورُدَّت أَزِمَّة الأمور إليه ، فجهَّز جَيشاً إلى دِمشق ، فلم يظفَرُوا بها ، كان قد تملَّكها تاجُ الدَّولة تُتُش أخو السُّلطان مَلِكْشاه .

وهو الذي أنشأ بالإسكندرية جامعَ العَطّارين[7] ، وكان بَطلاً شجاعاً

---

(١) جمع شاطر : وهو من أعيا أهله ومؤدبه خبثاً ، مأخوذ من قولهم : شطر عن أهله شطوراً وشطورة وشطارة : إذا نزح عنهم وتركهم مراغماً أو مخالفاً ، وأعياهم خبثاً . قال أبو إسحاق : قول الناس : فلان شاطر معناه : أنه أخذ في نحو غير الاستواء ، ولذلك قيل له : شاطر ، لأنه تباعد عن الاستواء .

(٢) قال ابن عساكر : ٢٦٢/١ : باب الجابية من غربي البلد منسوب إلى قرية الجابية ، لأن الخارج إليها يخرج منه لكونه مما يليها ، وكان ثلاثة أبواب ، الأوسط منها كبير ، ومن جانبيه بابان صغيران على مثال ما كان عليه الباب الشرقي ، وذكر بدران أنه رمم سنة ٥١٥ هـ . والجابية ـ كما في معجم ياقوت ـ من أعمال دمشق ، ثم من عمل الجيدور من ناحية الجولان ، قرب مرج الصفر في شمالي حوران ، فقول العامة : إنه منسوب إلى الست جابية قول باطل لا مستند له، وهو اليوم شرقي جامع سنان باشا ، انظر : « ثمار المقاصد » : ٥٩ .

(٣) تقدمت ترجمته في الجزء الخامس عشر رقم (٧٢) .

(٤) الإدبار والنحس : عن حاشية الوفيات .

(٥) هو ناصر الدولة ابن حمدان ، تقدمت ترجمته في الجزء الثامن عشر رقم ١٥٦ .

(٦) تمام الخبر في الوفيات والوافي : ولم يتم الآية ـ وهي قوله تعالى : ﴿ وأنتم أذلة ﴾ ـ فقال المستنصر : لو أتمها ضربت عنقه .

(٧) قال ابن خلكان : ٤٥٠/٢ : وكان فراغه من عمارته سنة تسع وسبعين وأربع مئة .

مَهيباً ، مِن رِجال العالم .

مات بمصرَ سنةَ ثمانٍ وثمانين وأربعِ مئة[1] ، وقام بعدَه ابنُه المُلَقَّب أيضاً بأميرِ الجيوش[2] .

وقيل : عاش بَدْرٌ نحواً مِن ثمانينَ سنة ، واللهُ يُسامحه . قَصدهُ عَلقمةُ العُلَيميُّ الشاعِرُ ، فعجزَ عن الدخول إليه ، فوقَف على طريقه ، وفي رأسه ريشُ نَعام ، ثم أَنشده أبياتاً[3] وقعت منه بموقعٍ ، ووقف له ، ثم أمر الحاشيةَ أن يخلعُوا عليه ، وأمر له بعشرة آلاف ، فَذهب بِخِلَعٍ كثيرةٍ إلى الغاية ، وَهب منها لِجماعة من الشعراء .

وخلَّف بَدْرٌ[4] أموالاً عظيمةً .

٤٦ ـ تُتُش*

الملك تاجُ الدَّولة تُتُش بنُ السلطان أبي شُجاع ألب

---

(١) « حسن المحاضرة » : ٢/٢٠٤ ، والوفيات : ٢/٤٥٠ ، والوافي : ١٠/٩٥ .

(٢) سترد ترجمته برقم ٢٩٤ من هذا الجزء .

(٣) وهي كما في ابن خلكان : ٢/٤٤٩ ، وابن الأثير : ١٠/٢٣٦ .

نحن التُّجارُ ، وهٰذه أعلاقنا ... دُرٌّ ، وجَودُ يمينِك المُبتاعُ
قلِّب ، وفتشها بسمعك إنما ... هي جوهر تختاره الأسماع
كَسدت علينا بالشَّآمِ وكُلَّما ... قَلَّ النِّفاقُ تعطَّلَ الصُّنَّاعُ
فأتاكَ يَحْمِلُهَا إليك تِجارُها ... ومَطِيُّها الآمالُ والأَطْمَاعُ
حتى أناخُوها ببابك والرَّجا ... مِنْ دونك السِّمْسَارُ والبيَّاعُ
فَوَهَبْتَ ما لم يُعْطِهِ فِي دَهْرِهِ ... هَرِمٌ ولا كَعْبٌ ولا القعقاعُ
وَسَبَقْتَ هٰذا الناسَ فِي طَلَبِ العُلا ... فالنَّاس بعدَكَ كُلُّهم أتباعُ

(٤) في الأصل « بدراً » وهو خطأ .

(*) أخبار تتش واستيلاؤه على دمشق وحلب لابن القلانسي : ١١٦ ، ١٢٠ ـ ١٢٥ ، المنتظم : ٩/٨٧ ـ ٨٨ ، تاريخ الدولة السلجوقية : ٧٥ ـ ٧٨ ، الكامل في التاريخ : ١٠/ =

أرسلان[1] بن داود بن ميكال السَّلْجوقي أخو السلطان مَلِكشاه التُّركي .

كان شُجاعاً مَهيباً جَبَّاراً ، ذا سَطوةٍ ، وله فتوحاتٌ ومَصافَّاتٌ ، وتملَّك عدَّة مدائِن ، وخُطِبَ له ببغداد ، وصارَ مِن كبار ملوكِ الزَّمان .

قَدِمَ دمشقَ ، فخرج لِيتلقّاه المتغلِّبُ عليها أَطْسز[2] الخُوارزميُّ ، فسلَّم عليه ، ثم سار ، وشدَّ عليه تُتُش ، فَضرب عُنُقَه ، وأخذ البَلد[3] ، وَجَرَتْ له أمورٌ وحروبٌ مع المصريّين ، وتملَّك بضعَ عشرة [سنة][4] ، ثم سار في سنة ثمان وثمانين وأربع مئة ليتملَّك بلادَ العجم ، فقُتِلَ في المصافِّ بالرَّي ، التقاهُ بَرْكْياروقُ ابنُ أخيه .

وكان يتغالى في حُبِّ الشيخ أبي الفرجِ الحنبلي[5] ، ويحضُرُ مجلِسَه ، فعَقَد له ولِخصومه في مسألة القرآن مجلساً ، فقال تُتُش : هذا مِثلُ ما يقول ، هذا قَباء حقيقةً ليس هو بحريرٍ ، ولا قُطنٍ ، ولا كَتَّانٍ ، ولا صُوفٍ .

= ٢٤٤ ـ ٢٤٦ ، وفيات الأعيان : ١/٢٩٥ ـ ٢٩٧ ، المختصر : ٢/٢٠٤ ـ ٢٠٥ و٢٠٦ ، دول الإسلام : ٢/١٥ و١٧ ، العبر : ٣/٣٢٠ ، تتمة المختصر : ٢/١٤ و١٥ و١٧ ، عيون التواريخ : ١٣/ لوحة ٢ ـ ٣ ، الوافي بالوفيات : ١٠/ ٣٧٨ ، للصفدي ، البداية : ١٢/ ١٤٩ ـ ١٥٠ ، تاريخ ابن خلدون : ٥/ ١٤٧ ، النجوم الزاهرة : ٥/ ١٥٥ ، شذرات الذهب : ٣/ ٣٨٤ ، تهذيب تاريخ دمشق : ٣/ ٣٤٣ .

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الثامن عشر رقم ٢١٠ .

(٢) في وفيات الأعيان : ١/٢٩٥ ، وعيون التواريخ ، والوافي بالوفيات، وغيرها : « أتسز » بالتاء بدل الطاء ، وفي كامل ابن الأثير : ١٠/١١١ : « أقسيس » وذكر عن ابن الهمذاني ، وابن عساكر في تاريخه أن ملكه إياها كان سنة اثنتين وسبعين وأربع مئة .

(٣) الوافي بالوفيات : ١/٢٩٥ ، عيون التواريخ : ١٣/٢ ، تهذيب ابن عساكر : ٣/٣٤٣ ، والكامل في التاريخ : ١٠/١١١ ، وغيرها .

(٤) زيادة يقتضيها النص .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (٣٢) من هذا الجزء .

وكان عسُوفاً للرَّعيَّةِ ، تملَّك دمشقَ بعدَه ابنُه شمسُ الملوك دُقاق[1] وغيرُه ، ثم مملوكُه طُغْتِكين[2] وأولادُه ، إلى أن تملَّكها العادِلُ نورُ الدين السَّلجوقي[3] ، ثم صلاحُ الدين وابنُه ، ثم أخوه ، وأهلُ بَيته ، ثم مَواليهم ، وإلى اليوم .

٤٧ ـ الحمَوي*

الإمامُ المفتي ، شيخُ الشافعية ، قاضي القضاة ، أبو بكر محمد بن المظفَّر بن بَكران الشّاميُّ الحَمَويُّ الشافعي الزَّاهدُ .

وُلِدَ سنة أربعِ مئة ، وقَدِم بغداد شاباً .

فسمِعَ من عثمان بن دُوسْت العلاَّف ، وأبي القاسم بن بِشْران ، وطبقتِهما .

حدَّث عنه : أبو القاسم بنُ السَّمَرْقَندي ، وإسماعيلُ بنُ محمد التَّيْمي ، وهِبةُ الله بن طاووس ، وآخرون .

قال السَّمْعاني : هو أَحد المُتْقِنين للمَذْهب ، وله اطِّلاعٌ على أسرارِ

---

(١) ستَرِد ترجمته في هذا الجزء برقم (١٢٩) .

(٢) ستَرِد ترجمته برقم (٣٠٢) من هذا الجزء .

(٣) ستَرِد ترجمته في الجزء العشرين برقم (٣٤٠) .

(*) الأنساب : ٢٢٩/٤ ، المنتظم : ٩٤/٩ ـ ٩٦ ، معجم البلدان : ٣٠١/٢ ، اللباب : ٣٩١/١ ، الكامل في التاريخ : ٢٥٣/١٠ ، طبقات ابن الصلاح : الورقة : ٢٤/ ب ، دول الإسلام : ٢/ ١٧ ، العبر : ٣٢٢/٣ ـ ٣٢٣ ، عيون التواريخ : ١٣/ لوحة ٥١ ، الوافي بالوفيات : ٣٤/٥ ـ ٣٥ ، طبقات السبكي : ٢٠٢/٤ ـ ٢٠٥ ، طبقات الإسنوي : ٩٥/٢ ـ ٩٦ ، تاج التراجم : ٥٠ ، كشف الظنون : ٢٦٤/١ ، شذرات الذهب : ٣٩١/٣ ـ ٣٩٢ ، هدية العارفين : ٧٦/٢ ، إيضاح المكنون : ٢٠٦/١ .

الفِقْه ، وكان وَرِعاً زاهِداً ، مُتَّقياً سَديد الأحكام ، وَلي قضاء القُضاةِ بعد أبي عبد الله الدَّامَغاني مدةً إلى أن تَغيَّـر عليه أميـرُ المؤمنين المُقْتدي ، فمنـع الشهودَ مِن حُضورِ مجلسه مدَّةً ، فكان يقول : ما أَنْعزلُ ما لم يتحقَّق عليَّ فِسقٌ ، ثم إنَّ المقتدي رضيَ وخَلَع عَليه[1] .

وشَهِدَ عِنده المشطَّب الفَرْغاني[2] ، فلم يقبله ، لِكونه يَلْبَسُ الحريرَ ، فَقَـال : تردُّني ، والسلطانُ ووزيـرُهُ نِظَامُ المُلْك يَلْبَسَـانِهِ ؟ ! فقـال : ولـو شَهِدا ، لما قبلتُهما[3] .

قال ابنُ النَّجار : تَفقَّه على القاضي أبي الطَّيب[4] ، وحَفِظ تعليقَه ، ولم يأخذ على القَضاء رِزْقاً ، ولا غيَّرَ مَأْكلَه ولا مَلبَسه ، وكان يُسَـوِّي بينَ الناس ، فانقلبَ عليه الكبراء ، وكان نَزِهاً وَرِعاً على طَريقة السَّلَف له كارك[5] يُؤجِّرُه كُلَّ شهرٍ بدينارٍ ونِصف ، كان يَقْتاتُ مِنه ، فلمّا وَلِيَ القَضاءَ ، جاء إنسانٌ ، فَدفع فيه أربعةَ دنانير ، فأبى ، وقال : لا أُغيِّرُ ساكِني ، وقد ارتبتُ بكَ ، هلاَّ كانت الزِّيادةُ مِن قَبل القضاء[6] ؟ !

---

(١) طبقات السبكي : ٤/٢٠٢ - ٢٠٣ .

(٢) هو أبو المظفر المشطب بن محمد بن أسامة بن زيد بن النعمان الفرغاني ، من فرغانة ما وراء نهر جيحون ، كان من فحول المناظرين ، وكانت له يد باسطة في النظر والجدل ، وكان مختلطاً بالعسكر ، وكان لا يفارقهم . انظر « الأنساب » : ٩/٢٧٥ .

(٣) المنتظم : ٩/٩٦ ، وابن الأثير : ١٠/٢٥٣ ، والسبكي : ٤/٢٠٤ ، ٢٠٥ ، وفيه عندهم : ولو شهدوا عندي في باقة بقل ، ما قبلت شهادتهما .

(٤) هو طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري البغدادي ، وقد تقدمت ترجمته برقم (٤٦٢) في الجزء السابع عشر .

(٥) الكلمة فارسية ، ومعناها : البيت كما يفهم من هذا السياق ، وكذلك وردت عند السبكي : ٤/٢٠٥ ، وفي « المعجم الذهبي » : كارك : عمل صغير ، وكاركاه : معمل ، مصنع ، دكان ، قصر .

(٦) طبقات السبكي : ٤/٢٠٥ .

وكان يَشُدُّ في وسطه مئزراً ، ويخلَعُ في بيته ثيابَه ويجلس ، وقال : ما دخلتُ في القَضاء حتى وَجَب عليَّ[1] .

قال أبو عَلي الصَّدَفِيُّ : هو وَرِعٌ زاهدٌ . وأما الفِقْه ، فكان يُقال : لو رُفِعَ مذهبُ الشّافعي ، لأَمْكنه أن يُمْلِيَه مِن صَدْره[2] .

علَّق عنه القَاضي أبو الوَليد البَاجي .

قال عبدُ الوَهَّاب الأَنْماطي : كانَ قاضي القُضاة الشَّامي حَسنَ الطَّريقة ، ما كان يتبسَّمُ في مجلس قضائه[3] .

قلتُ : كانَ قدومُه بغدادَ في سَنة عشرين وأربع مئة ، وكانَ مِن أَوْعية الفقه ، وقد صنَّف « البيان في أصول الدين »[4] ينحو فيه إلى مذهب السَّلَف .

قال أحمدُ بنُ عَبد الله الآبَنُوسي : كان لِقاضي القضاة الشَّامي كِيسانِ ، أَحدهما يَجعل فيه عِمامَتَه ، وقميصاً من القُطنِ الحَسن[5] ، فإذا خَرج لَبسهما ، والكيس الآخر فيه فَتيتٌ يَجعل مِنه في قَصْعة ويَقتاتُ مِنه[6] .

وعنه قال : أعصي إن لم أَلِ القَضاء ، وكان أبو مُحمد التَّميمي ـ فيما

---

(1) طبقات السبكي : ٢٠٥/٤ .

(2) طبقات السبكي : ٢٠٣/٤ ، طبقات الإسنوي : ٩٥/٢، عيون التواريخ : ١٣/الورقة ٥١.

(3) طبقات السبكي : ٢٠٣/٤ .

(4) ذكره في كشف الظنون : ٢٦٤/١ ، وهدية العارفين : ٧٦/٢ ، وإيضاح المكنون : ٢٠٦/١ .

(5) في الطبقات : الخشن .

(6) طبقات السبكي : ٢٠٥/٤ .

قيل ـ قَد بَذَلَ فيه ذَهَباً كثيراً ، وقيل : كانت في الشامي حِدَّةٌ وَزَعَارَّةٌ ، ومناقِبُه جَمَّةٌ رحمه الله .

ماتَ في شَعبان سنةَ ثمانٍ وثمانين وأربع مئة ، وقد قاربَ التِّسعين ، ودُفِنَ في تربةٍ له عند أبي العبّاس بن سُرَيج(١) .

٤٨ ـ ابن مُفَوِّز*

الإمامُ الحافظُ النّاقدُ المجوِّد ، أبو الحسن طاهرُ بن مُفوِّز بن أحمد بن مُفوِّز المعافِريُّ الشَّاطِبيُّ ، تلميذ أبي عُمر بن عَبد البَر ، وخصيصُه ، أكثرَ عنه وجوَّد(٢) .

وسَمِعَ أيضاً من أبي العبّاس بن دِلْهاث ، وأبي الوَليد الباجِي ، وابن شاكرٍ الخَطيب ، وأبي الفَتْح التُّنْكُتي(٣) ، وحاتِم بن محمد القُرطبي ، وأبي مَروان بن حَيّان ، وعِدة .

وكان فَهماً ذَكياً ، إماماً ، من أوعيةِ العِلم ، وفُرسانِ الحديث ، وأهلِ الإتْقان والتَّحرير ، مع الفَضْل والوَرعِ ، والتَّقوى والوَقار والسَّمت .

مولده في سنة تسع وعشرين وأربع مئة(٤) .

وماتَ في رابع شَعبان سنةَ أربعٍ وثمانين وأربع مئة .

---

(١) المنتظم : ٩/٩٦ ، طبقات السبكي : ٤/٢٠٥ ، طبقات الإسنوي : ٢/٩٦ .

(*) الصلة : ١/٢٤٠ ـ ٢٤١ ، بغية الملتمس : ٣٢٧ ، العبر : ٣/٣٠٥ ، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٢٢ ـ ١٢٢٣ ، طبقات الحفاظ : ٤٤٨ ، شذرات الذهب : ٣/٣٧١ وفيه تصحف اسمه إلى ظاهر بن منور المعافري .

(٢) انظر بغية الملتمس : ٣٢٧ .

(٣) سترد ترجمته برقم (٥٠) من هذا الجزء .

(٤) في الصلة : ١/٢٤١ : سنة سبع وعشرين وأربع مئة .

حدَّث عنه أبو عَلي بن سُكَّرة الصَّدَفي وغيرُه ، وكان أَخوه عبدُ الله زَاهِدَ أهلِ الأندلس في زمانه[1] .

٤٩ ـ ظَاهِر *

الشيخُ الحافظُ البارِع المُفيد ، أبو مُحمد ظاهر[2] بن أحمد بن عَلي السَّليطي[3] النَّيسابوري ، ويُسمَّى عبدَ الصمد أيضاً .

وُلد بالرَّيِّ ، وبها نَشأ ، وكتب ما لا يُوصف بخَطِّه المَليح .

سَمِع أبا عُبيد صَخر بن مُحمد الطُّوسي بالرَّي ، وعبدَ الكريم بن أحمد المَطِيريَّ[4] بِساوَةَ ، وعبدَ المَلِك بن عَبد الغفّار البَصري ، وعِدةً بهَمَذان ، وأبا عَلي بن المُذْهِب ، وأبا إسحاق البَرْمكي ، والقاضي أبا الطَّيِّب ، والجَوهريَّ ، وعِدَّةً بِبَغداد .

حدَّث عنه : أبو الحُسين بن الطُّيوريّ ، وابنُ بَدْران الحُلواني ، ومُحمَّد بن الحُسين المَزْرَفي[5] ، وطائفة .

---

(١) قال عنه ابن بشكوال في « الصلة » : ١/٢٨٤ : « روى عن أبي عمر بن عبد البر كثيراً ، ثم زهد فيه لصحبته السلطان ، وعن أبي تمام القطيني ، وأبي العباس العذري وغيرهم ، وكان من أهل العلم والفهم والصلاح والورع والزهد مشهوراً بذلك كله ، وتوفي سنة خمسٍ وسبعين وأربع مئة » .

(*) المنتظم : ٩/٥٠ ، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٢٣ ـ ١٢٢٤ ، البداية : ١٢/١٣٥ ، طبقات الحفاظ : ٤٤٨ .

(٢) في المنتظم ، وتذكرة الحفاظ ، والبداية ، وطبقات الحفاظ : « طاهر » بالطاء المهملة ، وهو تصحيف .

(٣) نسبة إلى سليط ، وهو اسم لجد المنتسب إليه .

(٤) نسبة إلى المطيرة : قرية من نواحي سامراء ، وكانت من متنزهات بغداد وسامراء .

(٥) بفتح الميم ، وسكون الزاي ، وفتح الراء : نسبة إلى المزرفة ، وهي قرية كبيرة بالقرب من بغداد ، وقد تحرفت في « تذكرة الحفاظ » : ٤/١٢٢٣ إلى المزروفي .

سكن هَمَذَانَ مُدَّةً ، وماتَ بظاهِرها .

قال شِيرُويه : كان أحدَ مَن عُني بهذا الشـأن ، حسن العِبارة ، كثيـر الرِّحلة ، صَدوقاً ، جمعَ كثيراً في سائرِ العلوم ، ما رأيتُ فيمن رأيتُ أكثرَ كُتباً وسَماعاً منه ، عاجَلَه الموتُ .

وقـال يحيى بن مَنْده : هـو أحدُ الحُفَّـاظ ، صَحيـحُ النَّقـلِ ، يفهم الحديثَ ويحفظُه(١) .

قال أبو جعفر محمدُ بن أبي عليٍّ الحافظ : سَمعتُ مسعودَ بن ناصِر السِّجْزِيّ يقول : أشهدُ أنَّ كُلَّ كِتابٍ بَغداديٍّ عند عَبدِ الصَّمد السَّلِيطيّ كُلُّها غَارَةٌ ونَهْبٌ مِن نَهبِ نَوْبَةِ البَسَاسِيري ببَغداد ، لا يُنتَفَعُ بها دُنيا ولا دِيناً(٢) .

قال أبو سَعْدٍ السَّمعاني : ماتَ ظاهِرٌ بِهَمَذَانَ في سنةِ اثنتينِ وثمانينَ وأربعِ مئة(٣) .

وهو الذي انتقى لأبي محمدٍ الجَوهرى بعضَ مجالسه .

٥٠ ـ التُّنْكُتي *

الشيخُ الجَليلُ العالِمُ المُحدِّثُ الثِّقـةُ أبو الفَتـح نَصرُ بنُ الحسن بن

---

(١) تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٢٣ .

(٢) الخبر في « التذكـرة » وعلق عليه العـلامة المعلمي ، فقـال : يعني أنها لمـا وقعت فتنة البساسيـري ، ونهبت بيوت بغـداد ، كان في ذلـك كتب اشتراهـا الناس من نـاهبيها ، ثم باعوها فاشترى عدة من تلك الكتب ، وهي في الأصـل مما نهبـه الناس ، والـظاهر أن ظـاهراً اعتمد ظاهر اليد ، فاشترى ولم يتعمق ، والله أعلم .

(٣) المنتظم : ٩/٥٠ ، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٢٤ .

(*) جـذوة المقتبس : ٣٥٦ ، الأنساب : ٣/٨٨ ـ ٩٠ ، وفيـه قـال السمعـاني : بضم التاء وسكون النون وفتح الكاف وفي آخرها تاء أخرى ، الصلة : ٢/٦٣٧ ـ ٦٣٩ ، المنتظم : =

القاسم ، التُّركي ، الشَّاشِيُّ ، التُّنْكُتي . وتُنْكُت : بلد من أَعمال الشَّاش .

وُلِدَ سنَة ستٍّ وأربع مئة .

وسَمِعَ على كِبَر من أبي الحسن الطَّفَّال بمصر ، ومن أبي الحُسين الفارِسي ، وابنِ مَسرور بنَيْسابور ، ومن الخطيب بصُور ، وبالإسكندريَّة من الحسين بن محمد المَعَافِري ، وبالأَنْدلس من ابن دِلْهات .

وجابَ النَّواحي تاجراً ومُحدِّثاً ، وكَثُرت أمواله جداً .

روى عنه : أبو القاسم بن السَّمَرْقندي ، وعبدُ الخالق اليوسفي ، ونصرُ ابن نَصر العُكْبَرِي ، وطاهر بن مُفَوِّز .

وروى الصحيح بالأندلس[1] ، وكان دَيناً ورِعاً وقوراً رئيساً متصدِّقاً .

تُوفّي سنة ستٍّ وثمانين وأربع مئة[2] . رحمه الله .

٥١ ـ الدَّبُوسي *

العلاّمة ، شيخ الشافعية ، أبو القاسم عليُّ بن أبي يَعلى المظفَّر بن

= ٩/٧٩ ـ ٨٠ ، بغية الملتمس : ٤٧٦ ، معجم البلدان : ٢/٥٠ ، وفيه قال ياقوت : بضم الكاف ، اللباب : ١/٢٢٤ ـ ٢٢٥ ، الكامل لابن الأثير : ١٠/٢٢٧ ـ ٢٢٨ ، العبر : ٣/٣١٤ ، وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ : ٣/١٢٠٠ وفيه الشكتي محرف ، شذرات الذهب : ٣/٣٧٩ ، وقد تحرف فيه إلى السكشي .

(١) في الأنساب : واشتهر برواية كتاب الصحيح لمسلم بن الحجاج بالعراق ومصر والأندلس عن أبي الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي ، وانظر « المنتظم » : ٩/٨٠ ، والصلة : ٢/٦٣٧ ، والكامل لابن الأثير : ١٠/٢٢٨ ، وجذوة المقتبس : ٣٥٦ ، وبغية الملتمس : ٤٧٦ .

(٢) الأنساب : ٣/٩٠ ، المنتظم : ٩/٨٠ ، ونقل ابن بشكوال : ٢/٦٣٨ عن ابن قاسم أنه توفي بصور ، وعن طاهر بن مفوز أنه توفي بأطرابلس الشام سنة إحدى وسبعين وأربع مئة .

(*) الأنساب : ٥/٢٧٥ ـ ٢٧٦ ، المنتظم : ٩/٥٠ ، معجم البلدان : ٢/٤٣٨ ، =

حَمْزة بن زَيدٍ ، العَلويُّ ، الحُسينيُّ ، الشافعيُّ ، الدَّبوسيُّ .

ودَبُوسِيَة : بلدٌ بين بخارى وسَمَرْقند .

كان فَقيهاً بَارِعاً ، أديباً أصوليّاً ، مناظراً ، مُدْرِكاً ، حسنَ الأخلاق ، سمْحاً جواداً .

سَمِعَ مِن محمد بن عبد العزيز القَنْطَري ، وأبي سهل أحمدَ بن علي الأَبِيْوَرْدِي ، وأبي مَسعود البَجَلِي ، وعِدَّة .

وقَـدِم بغداد لِتـدريس النِّظَاميـة في سنة تسـعٍ وسبعين وأربع مئـة ، فدرَّس ، وأملى مجالِس(١) .

روى عنه هِبة الله بن السَّقَطي ، وأبو العز القَلانِسي ، وعبد الوهَّاب الأَنْماطي ، وعبد الرحمن بن الحسن الشَّرَّافي(٢) .

= اللبـاب : ٤٩٠/١ ، الكـامـل لابن أثيـر : ٨١/١٠ ، طبقـات السبكي : ٢٩٦/٥ ـ ٢٩٨ ، طبقـات الإسنـوي : ٥٢٦/١ ـ ٥٢٧ ، البـدايـة : ١٣٥/١٢ ـ ١٣٦ ، النجـوم الـزاهـرة : ١٢٩/٥ .

(١) الأنساب: ٢٧٥/٥، ٢٧٦، والمنتظم: ٥٠/٩، وطبقات السبكي: ٢٩٧/٥ .

(٢) تحـرف في « الأنسـاب » : ٢٧٦/٥ إلى «السيرافي» وفي « طبقـات السبكي » : ٢٩٨/٥ . إلى « الشرابي » ، والشرافي هذا من شيوخ السمعاني ، ترجم لـه في « التحبير » : ٣٩٠/١ ، ٣٩١ ، وقال : توفي في أول رجب سنة أربع وأربعين وخمس مئة ببنج ديه ، وبنج ديه : معناه بالفارسية الخمس قرى ، وهي كذلك خمس قرى متقاربـة من نواحي مـرو الروذ ، ثم من نواحي خراسان ، قال ياقوت : عُمِّرت حتى اتصلت العمارة بـالخمس قرى ، وصـارت كالمحال بعد أن كانت كل واحدة مفردة ، فارقتها في سنة ٦١٧ قبل استيلاء التتر على خراسان وقتلهم أهلها ، وهي من أعمر مدن خراسان ، ولا أدري إلى أي شيء آل أمرهـا ، وقد تعـرب فيقال لها : فنج ديه ، وينسبون إليها فنجديهي ، وقد نسب إليها السمعاني : ١٧٨/٥ خَمْقَرِي من الخمس قرى وقال : هي أيفان ، ومرست ، ومدو ، وكريكان ، وبهونة ، وقد يختصـرون فيقولون : بَنْدَهِي .

قال السَّقطي : أبو القاسم هو إمامُ الشّافعيّةِ، قرأ القرآن والفِقهَ والحديثَ والأصولَ واللُّغةَ والعَربيةَ ، وكان فَطِناً في الاجتهاد ، وله التَّوسعُ في الكلام والفَصاحة في الجِدال والخِصام ، أقومُ الناسِ بالمناظرة ، وتحقيقِ الدروس ، وكان مُوفَّقاً في الفتوى[1] .

وقال في مكانٍ آخر : كان المشارَ إليه في المذهب والخلاف ، ومعرفةِ الغريب والبلاغة ، وإليه انتهت رئاسةُ الشافعية ، توفي في العشرين مِن جُمادى الآخِرة سنةَ اثنتين وثمانين وأربع مئة .

قلت : لم يَشِخْ كثيراً ، وما وقع لي حديثه عالياً ، رحمه الله .

٥٢ ـ البَرْزَبِيْني *

شيخُ الحنابلة ، القاضي أبو علي يعقوب بنُ إبراهيم بنِ أحمد بن سطورا[2] ، العُكْبَرِي ، الحنْبلي ، تلميذ القاضي أبي يَعلى .

وكان صاحبَ فنونٍ ، يَدري الأصولَ والحديث والقُرآن ، تفقَّه به خلقٌ كثير ، وصنَّف في المذهب[3] ، وما درس عليه أحدٌ إلا وتميَّز[4] .

---

(1) طبقات السبكي : ٥/٢٩٧ .

(*) طبقات الحنابلة : ٢/٢٤٥ ـ ٢٤٧ ، الأنساب : ٢/١٤٧ ، المنتظم : ٩/٨٠ ، اللباب : ١/١٣٧ ، الكامل لابن الأثير : ١٠/٢٢٧ ، وفيه المرزباني ، ذيل طبقات الحنابلة : ١/٧٣ ـ ٧٦ ، إيضاح المكنون : ١/٢٩٩ ، هدية العارفين : ٢/٥٤٤ .

والبرزبيني : نسبة إلى برزبين ، وهي قرية كبيرة من قرى بغداد على خمسة فراسخ منها ، وقد تحرفت في المنتظم إلى البرزباني .

(2) كذا الأصل : (سطورا) بالألف ، وجميع مصادر الترجمة على حذفها .

(3) قال ابن رجب في ذيل الطبقات : ١/٧٥ : وله تصانيف في المذهب ، منها « التعليقة » في الفقه في عدة مجلدات ، وهي ملخصة من تعليقة شيخه القاضي .

(4) في ذيل الطبقات : ١/٧٤ ، ذكره ابن السمعاني ، فقال : كانت له يد قوية في =

تفقه به أبو حازِم بنُ الفَرَّاء ، وأجاز لِغانم بن خَلَف ، وأبي نَصر الغازي .

ماتَ في شوال سنةَ ست وثمانين وأربع مئة في عشر الثمانين .

٥٣ ـ نِظامُ المُلْك *

الوزير الكبير ، نِظام المُلك ، قِوامُ الدين ، أبو علي الحسنُ بنُ علي ابنِ إسحاق الطُّوسيُّ ، عاقلٌ ، سائسٌ ، خبيرٌ ، سَعيدٌ ، مُتديِّنٌ ، محتَشِمٌ ، عامرُ المجلس بالقُرّاء والفُقهاء .

أنشأ المدرسة الكُبرى ببغداد[1] ، وأخرى بِنَيْسَابور ، وأخرى بطُوس[2] ، ورغَّب في العلم ، وأدرَّ على الطلبة الصِّلات ، وأملى الحديثَ ، وبَعُدَ صيتُه .

= القرآن والحديث والفقه والمحاضرة ، وقرأ عليه عامة الحنابلة ببغداد ، وانتفعوا به ، وكان حسن السيرة ، جميل الطريقة ، جرت أموره على سداد واستقامة .

(*) الأنساب : ٣٧/٦ ذكره في الراذكاني ، المنتظم : ٩/٦٤ ـ ٦٨ ، تاريخ دولة آل سلجوق : ١/١١٥ ، معجم البلدان : ٣/١٣ و٤/٥٠ ، المنتخب : الورقة : ٥٤/ب ، التدوين : الورقة : ١٨٩ أ ـ ١٨٩ ب ، الكامل في التاريخ : ١٠/٢٠٤ ـ ٢٠٦ ، الروضتين : ١/٢٥ ـ ٢٦ ، طبقات النووي : الورقة : ٧٣ ـ ٧٤ ، وفيات الأعيان : ٢/١٢٨ ـ ١٣١ ، ابن العبري : ١٩٢ ـ ١٩٥ ، دول الإسلام : ٢/١٣ ، العبر : ٣/٣٠٧ ـ ٣٠٨ ، الوافي بالوفيات : ١٢/١٢٣ ـ ١٢٧ ، طبقات السبكي : ٤/٣٠٩ ـ ٣٢٩ ، البداية : ١٢/١٤٠ ـ ١٤١ ، تاريخ ابن خلدون : ٥/١١ ـ ١٣ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٣٦ ، شذرات الذهب : ٣/٣٧٣ ـ ٣٧٥ ، روضات الجنات : ٢٢١ ، أعيان الشيعة : ٢٢/٢٢٥ .

(١) وهي المشهورة بالمدرسة النظامية ، شرع في عمارتها سنة سبع وخمسين وأربع مئة ، وفي سنة تسع وخمسين جمع الناس على طبقاتهم ليدرس بها أبو إسحاق الشيرازي ، فلم يحضر ، فذكر الدرس أبو نصر بن الصباغ صاحب الشامل عشرين يوماً ، ثم جلس الشيخ أبو إسحاق بعد ذلك .

(٢) ناحية كبيرة من نواحي نيسابور تشتمل على ثلاث مئة وإحدى وعشرين قرية .

وكان أبوه مِن دَهاقين بَيْهَق[1] ، فنشأ وقرأ نحواً ، وتعانى الكِتابة والدِّيوانَ ، وخدم بغَزْنَة ، وتنقلت به الأحوالُ إلى أن وَزَرَ للسُّلطان ألب آرسلان ، ثم لابنه ملكشاه ، فدبَّر ممالِكَه على أتمِّ ما ينبغي ، وخفف المظالمَ ، ورَفَقَ بالرعايا ، وبنى الوقوفَ ، وهاجرت الكبارُ إلى جَنابه ، وازدادت رفعتُه ، واستمر عشرينَ سنة .

سمع من القُشيري ، وأبي مسلم بن مِهْرَبْزُد[2] ، وأبي حامد الأَزْهري .

روى عنه عليُّ بنُ طِرادٍ الزَّيْنبي ، ونَصرُ بنُ نَصر العُكْبَرِي ، وجماعة .

وكان فيه خَيرٌ وتَقوى ، وَميلٌ إلى الصَّالحين ، وخُضوعٌ لموعِظتهم ، يُعجِبُه من يُبيِّنُ له عيوبَ نَفسه ، فيَنكسِرُ ويبكي .

مولده في سنةِ ثمانٍ وأربع مئة ، وقُتِلَ صائماً في رمضان ، أتاه باطني في هيئة صُوفي يُناوله قِصة ، فأخذها منه ، فضربه بالسِّكينِ في فُؤاده ، فَتَلِف ، وقَتلوا قاتِلَه ، وذلك ليلةَ جُمعةٍ سنةَ خمسٍ وثمانين وأربعٍ مئة ، بقُرب نُهَاوَنْدَ ، وكان آخِرُ قولِه : لا تَقتلوا قاتِلي ، قد عَفوتُ ، لا إله إلاّ الله[3] .

قال ابنُ خلِّكان[4] : قد دَخل نِظامُ الملك على المُقتدي بالله ،

---

(١) ذكر له السبكي في طبقاته تسع مدارس أخرى غير هذه .

(٢) هو العلامة النحوي المفسر المعتزلي محمد بن علي بن مِهْرَبزد ، تقدمت ترجمته في الجزء الثامن عشر الترجمة (٧٩) .

(٣) « المنتظم » : ٩/٦٦ - ٦٧ ، و« وفيات الأعيان » : ٢/١٣٠ .

(٤) ٤/١٢٨ ، وهو في طبقات السبكي : ٤/٣٢٢ .

فأجلسَه ، وقال له : يا حَسنُ ، رضيَ اللهُ عنك ، كَرِضَى[1] أميرِ المؤمنين عنك .

وللنِّظَامِ سيرةٌ طويلة في « تاريخ ابن النَّجار » ، وكان شافِعياً أشعرياً .

وقيل : إن قتلَه كَانَ بتدبيرِ السُّلطانِ ، فلم يُمْهَلْ بعدَه إلا نحوُ شَهرٍ[2] .

وكان النِّظامُ قد خَتَمَ وله إحدى عشرة ، واشتغل بمذهب الشافعي ، وسارَ إلى غَزْنة ، فصار كاتباً نَجيباً ، إليه المنتهى في الحساب ، وبَرَع في الإنشاء ، وكان ذكياً ، لبيباً ، يقظاً ، كاملَ السُّؤْدُدِ[3] .

قيل : إنَّه ما جلس إلا على وضوء ، وما توضأ إلا تنفَّل ، ويصومُ الاثنين والخميس ، جدَّد عِمارةَ خُوارِزْم ، ومشهدَ طوس ، وعَمِلَ بيمارستاناً ، نابه عليه خمسون ألف دينار ، وبنى أيضاً بِمَرْوَ مدرسةً ، وبِهَرَاة مدرسةً ، وبِبَلْخ مدرسةً ، وبالبصرةِ مدرسةً ، وبأصبَهان مدرسةً ، وكان حليماً رزيناً جواداً ، صاحبَ فتوة واحتمال ومعروف كثير إلى الغاية ، ويُبالغ في الخضوع للصالحين .

وقيل : كان يتصدَّق كُلَّ صباح بمئةِ دينار .

قال ابنُ عقيل : بَهَرَ العُقُولَ سيرةُ النِّظام جُوداً وكَرَماً وعدلاً ، وإحياءً لِمعالم الدين ، كانت أيامُهُ دولَةَ أهل العلم ، ثم خُتِمَ له بالقَتل وهو مارٌّ إلى الحج في رَمضانَ ، فمات مَلِكاً في الدُّنيا ، مَلِكاً في الآخرة ، رحَمِهُ اللهُ[4] .

---

(١) في الوفيات : برضاء .

(٢) قال ابن الجوزي في المنتظم : ٩/٦٧ : وإنما كان بينهما خمسة وثلاثون يوماً .

(٣) انظر « طبقات السبكي » : ٤/٣١٢ .

(٤) نص كلام ابن عقيل في « المنتظم » : ٩/٦٧ ، ٦٨ ، وقد نقله ابن الجوزي من =

٥٤ ـ عَبْدُوس *

ابن عبد الله بن مُحمد بنِ عَبدوس الإمامُ الجليلُ المُتْقن ، شيخ هَمَذَان ، أبو الفَتح الرُّوْذْبَارِي ، الفارِسي ، ثم الهَمَذاني ، أكبرُ أَهْلِ هَمَذَان ، وأعلاهُم إسناداً .

وُلِدَ في سنة خمسٍ وتسعين وثلاث مئة .

سَمع عمَّ أبيه عليَّ بن عَبدوس ، ومحمدَ بنَ أحمد بن حَمدويه صاحب أبي العَباس الأصمّ ، وأبا طاهر الحسين بن سلمة ، والحسينَ بن مُحمد بن مَنْجويه ، ومحمدَ بن عيسى المُحتَسب ، ورافِعَ بن محمد القاضي ، وعِدَّة .

وله إجازةٌ صَحيحة من أبي بَكر أحمد بن علي بن لآل ، وأبي عَبد الرَّحمن محمد بن الحُسين السُّلَمي ، وشيخِ الحرم أبي الحَسن بن جَهْضَم .

= خطه : وأما النظام ، فإن سيرته بهرت العقول جوداً وكرماً وحشمة ، وإحياء لمعالم الدين ، فبنى المدارس ، ووقف عليها الوقوف ، ونعش العلم وأهله ، وعمّر الحرمين ، وعمر دور الكتب ، وابتاع الكتب ، فكانت سوق العلم في أيامه قائمة ، والعلماء مستطيلين على الصدور من أبناء الدنيا ، وما ظنك برجل كان الدهر في خفارته لأنه كان قد أفاض من الإنعام ما أرضى الناس ، وإنما كانوا يذمون الدهر لضيق أرزاق واختلال أحوال ، فلما عمهم إحسانه ، أمسكوا عن ذم زمانهم.

وقد رثاه شبل الدولة مقاتل بن عطية ، فقال :

كان الوزيرُ نظام الملك لؤلؤة ... يتيمةً صاغها الرحمن مِن شَرَفِ
عَزَّت فلم تعرفِ الأيامُ قيمتَها ... فردها غَيْرَةً منه إلى الصَّدَفِ

ونقل السبكي ٤/٣١٨ ـ ٣١٩ كلام ابن عقيل هذا عن « الفنون » .

(*) ذيل تاريخ بغداد : ١/٤٢٦ ـ ٤٣٠ ، العبر : ٣/٣٢٩ ، عيون التواريخ : ١٣/٧٩ ـ ٨٠ وفيه عبد بن عبد الله ، شذرات الذهب : ٣/٣٩٥ .

روى عنه : أبو الحسين بن الطُّيوري ، وإسماعيل بن السَّمَرْقَندي ، ومحمد بن بُنَيْمان[1] الهمَذاني ، وأبو زُرعة المَقْدسي ، وآخرون ، وأجاز لأبي طاهرٍ السِّلَفي .

قال شِيرويه : سمعتُ منه ، وكانَ صدوقاً مُتقناً فاضِلاً ذا حِشمة وصِيتٍ ، حسنَ الخطِّ ، حُلْوَ المنطِق ، كُفَّ بَصَرُه وأَصَمَّ في آخر عُمُرِهِ ، وسماعُ القُدماءِ مِنْهُ أصحُّ إلى سَنة نيفٍ[2] وثَمانين ، وماتَ في جُمادى الآخرة سنة تسعينَ وأربع مئة ، فَغسلته[3] . قال ابنُ طاهر : دَخلتُ هَمَذان بعد رجوعي من الرَّي بأولادي ، وكنتُ أسمع أنَّ سُنن النسائي يرويه عَبدوس ، فقصدتُه ، فأخرج إليَّ الكتابَ ، وفيه السماع ملحقٌ طَرِيٌّ بخطه ، فلم أقرأه ، وبعد مدةٍ خرجتُ بابني أبي زُرعة إلى الدُّوني[4] ، فقرأتُ له الكتابَ عليه[5] .

٥٥ ـ السِّيْبي *

الإمامُ المقرئُ المُعَمَّر الكبيرُ أبو القاسم يحيى بن أحمد بن محمَّد بن

---

(١) ستردِ ترجمته برقم (٣٧٥) من الجزء العشرين .

(٢) في ذيل ابن النجار : « ست » .

(٣) ذيل ابن النجار : ١/٤٢٩ ـ ٤٣٠ .

(٤) نسبة إلى دونة على عشرة فراسخ من همذان ، وهي بين همذان ودينور ، واسمه عبد الرحمن بن حمد ، قال يحيى بن منده فيما ذكره ابن نقطة في « الاستدراك » ورقة ١٧٧ : قرأنا عليه كتاب السنن لأبي عبد الرحمن النسائي بسماعه من القاضي أبي نصر أحمد بن الحسين الكسار ، عن أحمد بن السني ، عنه ، سألته عن ميلاده ، فقال : ولدت في سنة سبع وعشرين وأربع مئة ، وتوفي سنة خمس مئة . وسترد ترجمته برقم (١٤٧) .

(٥) ذيل ابن النجار : ١/ ٤٢٩ .

(*) الأنساب : ٢١٦/٧ ، المنتظم : ١٠٥/٩ ، الكامل في التاريخ : ٢٧١/١٠ ، =

محمَّد بن علي السِّيبِيُّ القصري .

قال لجماعةٍ : وُلِدْتُ في سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة بقصر ابن هُبَيْرة . وتلا على الحمّامِي .

وسمع أبا الحسن أحمدَ بنَ محمد بن الصَّلْت ، وأبا الحُسين بن بِشران ، وأبا الفَضل عبدَ الواحد التَّميمي ، وابنَ الفَضل القطّان .

ولو سمع في الصِّغر ، لَلَحِقَ أصحابَ البَغوي ، وكان مجوِّداً مُحققاً ، قَرأ بالرواياتِ على أبي الحسن بن الحَمّامي ، وختَم عَليه خلق .

قال السمعاني : رَحل الناسُ إليه مِن الآفاق ، وأكثروا عنه ، وكان خَيِّراً صالحاً ، ثقةً ثَبْتاً . روى لنا عنه أبو بكر الأنصاريُّ ، وأبو القاسم بن السَّمَرْقندي ، وأبو البركات الأَنْماطي ، وعبدُ الخالِق اليوسفي ، وأبو القاسم إسماعيلُ التَّيمي ، وأبو نَصر الغازي .

وقال ابن سُكَّرة : كانَ صالحاً مُسِنّاً عفِيفاً ، كان يتعمَّمُ بالسَّوادِ .

قال ابنُ ناصر[1] : مات في الخامس والعشرين من ربيع الآخر سنةَ تسعين وأربعِ مئة .

= العبر : ٣/٣٣٠ ، معرفة القراء الكبار : ١/٣٥٧ - ٣٥٨ ، غاية النهاية ٢/٣٦٥ ، عيون التواريخ : ١٣/٨٠ ، البداية : ١٢/١٥٥ ، توضيح المشتبه : ٢/٥٥/١ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٦١ ، طبقات القراء : ٢/٣٦٥ ، شذرات الذهب : ٣/٣٩٦.

وقد جاء في الأنساب ، والمنتظم ، ومعرفة القراء الكبار ، وطبقات القراء : يحيى بن أحمد بن أحمد بن محمد .

(١) هو أبو الفضل محمد بن ناصر السَّلامي - نسبة إلى دار السلام وهي بغداد - المتوفى سنة ٥٥٠ ، سيترجمه المؤلف في الجزء العشرين رقم (١٨٠) .

وفيها ماتَ فقيهُ البَصرةِ أبو يَعلى العَبْدِي(١) ، وأبو نَصر عبدُ الرحمن بن مُحمد السِّمسَار الأصبَهَانِي(٢) ، وعبدوسُ بنُ عبدِ الله بن محمد الفارسي بهَمَذان(٣) ، والفقيهُ نصرٌ المَقدسي(٤) بدمشق .

وفيها(٥) في ربيع الآخر اجتَمعت السِّتَّةُ : الشَّمسُ ، والقمرُ ، والزُّهرةُ ، والمرِّيخُ ، وعُطَارِدُ ، والمُشتري ، في بُرجِ الحوت ، وزَعَموا أنهم لم يَسمعُوا باجتماعهم في بُرجٍ في هذه الأزمنة ، ثم فَسَّروا بأنه يكون غَرق عظيم ، فكانت المِياهُ قليلةً .

٥٦ - تاج المُلْك *

الوزير أبو الغَنائم ، مَرْزُبان بن خُسْرو بن دارست .

كان كاتباً للأمير سَرهنك ، فمات مخدومُهُ ، فصادره نِظامُ الملك ، وقال : عندَكَ لِمخدومِكَ ألفُ ألفِ دينار ، فقال : إذا قيل هذا عني ، فما يُقال فيمن خَدَم سلطانين ثلاثين سنة ؟ ! ولكن أنا القائِمُ بما يُطْلَبُ مني ، وحمل إلى خِزَانة السلطان ألفي ألفِ دينار ، فَعَظُمَ بذلك عنده ، وقرَّبه ، فتألَّمَ النِّظَام ، وبقي يُعظِّمُ النِّظام صورةً ، ويَحُطُّ عليه باطِناً ، فلما قُتِلَ

---

(١) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٨٣) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٠) .

(٣) وهو الذي مرّ قبل السيبي برقم (٥٤) .

(٤) سترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٧٢) .

(٥) في كامل ابن الأثير : ١٠/٢٥٩ - ٢٦٠ ، والنجوم الزاهرة : ٥/١٥٨ ، والمنتظم : ٩/٩٧ : أن ذلك وقع عام ٤٨٩ .

(*) المنتظم : ٩/٧٤ أورده في سنة ٤٨٥ هـ ، أخبار الدولة السلجوقية : ٦٧ ، الكامل لابن الأثير : ١٠/٢١٦ ، وفيات الأعيان : ٢/١٣١ مع ترجمة نظام الملك ، البداية : ١٢/١٤٤ في وفيات ٤٨٥ هـ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٣٣٨ .

النِّظَامُ ، وَزَرَ هذا لِمَلِكْشَاه ، ثم لابنه مَحمود ، وجرت حروبٌ على المُلك ، فأُسِرَ مَرْزُبان ، فشَدَّ عليه غِلْمَانُ النِّظام ، فَقَتَلُوه في المُحرَّم سنةَ ست[1] ، وكانت أيامه أربعة أشهر ، وكان يتعبَّد ويصومُ ، رحمه الله .

٥٧ ـ النِّعَاليّ *

الشَّيخُ المُعَمَّر ، مُسندُ العراق ، أبـو عبد الله الحسينُ بن أحمـد بن محمد بن طَلحة ، النِّعاليُّ ، البَغْدَادِيُّ ، الحَمّامي ، الحافِظ ، يعني يحفظُ تيابَ الحَمَّام وغلَّتَه[2] .

أسمعـه جدُّه من أبي عمـر بن مَهدي ،وأبي سَعْـد المـاليني ، وأبي الحسن محمد بن عُبيد الله الحِنَّائي ، وأبي سَهل محمود العُكْبَرِي ، وأبي القاسِم بن المُنْذر القاضي ، وهو آخِرُ مَنْ حَدَّث عنهم .

حدَّث عنه : ابنُ ناصِر ، وهِبَةُ الله بن الحَسن الدَّقـاق ، ومحمدُ بنُ إسحاق بن الصَّابي ، وعبدُ الله بن مَنصور المَوْصِلِي ، وأبو الفتح بن البَطِّي ، والمبارك بن المبارك السِّمسار ، ويَحيـى بن ثابت البَقَّال ، ومحمدُ بـنُ علي ابن العلاَّف، وصالح ابن الرِّخْلة[3] ، وأبو علي أحمد بن محمد بن الرَّحبي ،

---

(١) وثمانين وأربع مئة كما في « الوفيات » : ١٣١/٢ وانظر خبر قتله كاملاً في الكـامل لابن الأثير : ٢١٦/١٠ .

(*) الأنسـاب : لـوحـة : ٥٦٤ ب ، المنتظم : ١١٥/٩ ، اللبـاب : ٣١٧/٣ ، دول الإسـلام : ٢٣/٢ ، العبـر : ٣٣٦/٣ ، الـوافي : ٣٣٩/١٢ ، لسـان الميـزان : ٢٦٨/٢ ، شذرات الذهب : ٣٩٩/٣ ، أعيان الشيعة : ١٦٥/٢٥ .

(٢) في لسان الميزان : ٢٦٨/٢ : وكان يعرف بالحافظ ، لأنه كان يحفظ ثيـاب الناس في الحمام .

(٣) هو صالح بن المبارك البغـدادي الكرخي ستـرد ترجمتـه في الجزء العشـرين رقم : (٣٤٢) .

وأحمد بن المُقرَّب ، وعبدُ الله الطَّامَذي ، وكمال بنتُ المحدِّث عبدِ الله بن السَّمرقَنْدي ، وتَركناز بنتُ عبدِ الله بن الدامغاني ، وشُهدة بنت[1] الإبَري ، ونَفيسة البَزَّازة ، وتَجَنِّي الوَهْبانِيَّة ، وَعَدَدٌ كثير .

قال أبو عَلي بن سُكَّرة : هو رَجل أُميٌّ ، له سماع صحيحٌ عالٍ ، وكان فقيراً عفيفاً ، مِن بيتِ علمٍ ، يَخْدُمُ حمّاماً في الكَرْخِ ، حدثنا عن أبي الحسن بن رِزْقويه .

قلتُ : ويروي أيضاً عن أبي الحسين بن بِشران ، وأبي الحسن الحَمّامي .

قال شُجاعُ الذُّهْلي : هو صحيحُ السَّماع ، خالٍ من العلم والفَهم ، سمعتُ منه[2] .

وقال أبو عامر العَبْدَرِي : هو عاميٌّ أمّيٌّ رافِضِيٌّ ، لا يَحلُّ أن يُحمَلَ عنه حَرفٌ ، لا يَدري ما يُقرأ عليه[3] .

وقال السَّمعاني : سألتُ إسماعيلَ الحافظَ بأصبَهَان ، فقال : هو مِن أولادِ المحدِّثين ، سَمع الكثيرَ ، وسألتُ إبراهيمَ بن سُلَيمان عنه ، فقال : لا أُحَدِّثُ عنه ، كان لا يَعرف ما يُقرأ عَلَيه[4] .

وسمعت عبد الوهَّاب الأَنْماطي يقول : دلَّنا عليه أبو الغَنَائم بنُ أبي عُثمان ، فَمضينا إليه ، فقرأتُ عليه جزءاً فيه اسمُهُ ، وسألتُهُ : هل عندك

---

(١) سترد ترجمتها في الجزء العشرين برقم (٣٤٤) .

(٢) لسان الميزان : ٢/٢٦٨ .

(٣) لسان الميزان : ٢/٢٦٨ .

(٤) لسان الميزان : ٢/٢٦٨ .

شيء من الأصـول ؟ فقال : كـان عنـدي شدَّة[1] بعتُهـا لأبي الحسين بن الطُّيوري[2] ، ما أدري ما فيها ، فمَضَينا إلى ابن الطُّيوري ، فأخرجها فيها سماعُهُ مِن المَالِيني وغيرِه ، فقرأناها عليه .

قلتُ : ماتَ الحافظُ أبو عبد الله هٰذا في صفَرٍ سنةَ ثلاثٍ وتِسعين وأربعِ مئة عن أرجح من تِسعين سنة ، وقَد روى عنه السِّلَفي بالإجازة ، وَوَقَعَ لنا مِن عواليه جماعةُ أجزاء .

٥٨ ـ الذَّكواني *

الصدوق ، المُكثر ، أبو الحُسين أحمد بن عبد الرحمن بن الشيخ أبي بَكـر محمد بن أبي علي الهَمَـذَاني ، الـذَّكْـواني ، الأصبَهـاني ، صـاحبُ أُصول ، واسعُ الرِّواية .

سَمـع مِن ابن ميْلة ، وأبي بَكر بن مَـرْدويه ، والمـاليني ، وجـدِّه ، وعُثمان البُرجي ، وخلقٍ .

وُلِدَ سنةَ نَيِّفٍ وتسعين وثلاثِ مئة ، وتُوفي في يَوْمِ عـرفة سنـةَ أربعٍ وثَمانين وأربعِ مئة .

حدَّث عنه خلقٌ ، منهم : عبدُ الجليل بن محمد كوتاه[3] ، والحافظُ

---

(١) أي : مجموعة من الأوراق يشد بعضها إلى بعض .

(٢) لسان الميزان : ٢/٢٦٨ .

(*) الأنساب : ٦/١٥ ـ ١٦ ، العبر : ٣/٣٠٤ ـ ٣٠٥ ، شذرات الذهب : ٣/٣٧١ .

(٣) كوتاه : لقب لعبـد الجليل عنـد المصنف كما في « تـذكرتـه » : ٤/١٣١٤ ، وقال الحافظ ابن حجر في « نزهة الألباب » : هو لقب لأبيه محمد ، وسترد ترجمته في الجزء العشرين رقم : (٢٢٤) .

إسماعيل التَّيمي ، وأبو سَعد بن البَغْدادي ، وأبو نَصر الغَازِي ، وكان صَدوقاً جليلاً نَبيلاً ، وعنده عن مُحمد بن إبراهيم الجُرجاني ، وعُثمان بن أحمد البُرْجيّ .

٥٩ ـ الوَرْكيّ *

الشيخُ الإمامُ الفَقيهُ الصالحُ المُعَمَّر ، مُسندُ الدُّنيا أبو محمد عبدُ الواحد ابنُ عَبدالرَّحمن بنِ القاسِمِ بنِ إسماعيل ، القُرشيُّ ، الزُّبيريُّ ، البخاريُّ ، الوَرْكِيّ .

قال أبو سَعد السَّمعاني : عُمِّر الوَرْكِيُّ مِئةً وثلاثين سنَة ، وبينَ كتابتِهِ للإملاء عن أبي ذرٍّ عمَّارِ بن محمد ، صاحب يحيى بن صاعد ، وبينَ موته مئةُ سنةٍ وعشرُ سنين .

رَحَلَ الناسُ إليه مِن الأَقْطَار .

حدَّث عن أبي ذرٍّ المذكور ، وإبراهيم بن محمد بن يَزْداد الرَّازي ، وإسماعيل بن حُسين البخاري ، وإسحاق بنِ حمدان المهلبي ، وأحمدَ بن محمد بن سليمان الجُوري .

حدَّث عنه جماعةٌ ذكرهم السَّمعاني ، وقال : قبره بِوَرْكى على فرسخين من بخارى ، زرتُ قبره .

قلت : حدث عنه : عثمان بن علي البيكَنْدِي ، وأبو العطاء أحمدُ بن أبي بكر الحَمّامي ، ومحمدُ بن أبي بَكر بن عُثمان البَزْدَوي ، وأخوه عُمَرُ

(*) العبر : ٣٤٢/٣ ، عيون التواريخ : ١١٥/١٣ ، شذرات الذهب : ٤٠٢/٣ - ٤٠٣ ، والوَرْكي : بفتح الواو وإسكان الراء وبعدها كاف . هذه النسبة إلى « وَرْكَة » وهي من قرى بخارى . انظر : معجم البلدان : ٣٧٣/٥ ، اللباب : ٣٦٢/٣ .

الصابونيّ ، ومحمد بن ناصِر السَّرْخَسي ، ومحمودُ بن أبي القاسِم الطُّوسِي ، وآخَرون .

قال السَّمعاني : هو فَقيهٌ إمـامٌ زاهِدٌ ، ماتَ في سنة خمسٍ وتِسعين وأربعِ مئة .

أخبرنا أحمدُ بن هبة الله قراءةً ، أنبأنـا عبدُ الـرحيم بن عبد الكـريم المَرْوَزي ، أخبرنا عُثمانُ بن علي ، أخبرنا الإمامُ عبدُ الواحد بن عبد الرَّحمن سنةَ أربعٍ وتسعينَ وأربعِ مئة ، حدثنا أحمدُ بنُ مُحمَّد بن سُلَيمان الفارِسِي إملاءً سنة ستٍّ وثَمانين وثلاثِ مِئة ، حدثنا عليُّ بن مُحمد بن الزبير القُرشي ، حدثنا الحسنُ بن عَلي بن عَفَّان ، حدثنا زيدُ بنُ الحُباب ، عَن مُعاوية بن صالح ، حدثنا عبدُ الرّحمن بن جُبَيْر ، عن أبيه ، سَمِـعَ عَمْرَو بنَ الحَمِق يقول : قال رسولُ الله ﷺ : « إذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْراً عَسَلَهُ » ، فقيل : يـا رسول الله ، وما عَسَلَه ؟ قال : « فَتَحَ له عَملاً صالِحَاً بَيْنَ يَدَيْ مَوْتِهِ حَتَّى يُرضِيَ عنه مَنْ حَوْلَه »[1] .

٦٠ ـ ابنُ خَيْرُون *

الإمامُ العالمُ الحافظُ المسندُ الحجةُ ، أبو الفَضل أحمدُ بن الحَسَن بنِ

---

(١) أخـرجه أحمد في « المسند » : ٥/٢٢٤ من طريق زيد بن الحباب بهذا الإسنـاد ، ورجـاله رجـال الصحيح ، وصححـه ابن حبـان (١٨٤٢) ، والحـاكم : ١/٣٤٠ ، ووافقـه الذهبي ، وله شـاهد من حـديث أنس عند أحمـد : ٣/١٠٦ و ١٢٠ والترمـذي : (٢١٤٣) ، وصححـه هو وابن حبـان (١٨٢١) ، والحاكم : ١/٣٤٠ ، ووافقـه الذهبي وهـو كما قالوا ، وآخر عن أبي عنبة : ٤/٢٠٠ ، ورجاله ثقات ، وثالث عن أبي أمامة عند الطبـراني في الكبير (٧٥٢٢) ، و (٧٧٢٥) ، و (٢٩٠٠) من طرق .

(*) المنتـظم : ٩/٨٧ ، الكامـل لابن الأثير : ١٠/٢٥٣ ، دول الإسـلام : ٢/١٧ ، العبر : ٣/٣١٩ ، ميزان الاعتـدال : ١/٩٢ ، تذكـرة الحفاظ : ٤/١٢٠٧ ـ ١٢٠٩ ، عيـون =

أحمد بن خَيْرون البَغدادي المُقرئ ابن الباقِلّاني .

وُلِدَ سنة أربعٍ وأربعِ مئة .

وأجاز له أبو الحسن مُحمد بن أحمد بن الصَّلت الأهْوازي ، وأبو الحسين بن المُتَيَّم ، ومحمد بن أحمد بن المَحَامِلي ، وأبو الحسن بن رِزْقويه ، وأبو الحُسين بن بِشْران ، وأبو نَصر حَسنون النَّرْسِي ، ومحمد بن فارِس الغُوري ، ومحمد بن عَبد الله بن أبان النَّصِيبي ،وإسماعيلُ بن عَبّاس ، وأبو سَهل محمودُ بنُ عُمر العُكْبَرِي ، والقاضي أبو إسحاق البَاقَرْحِي ، وجماعة .

وسمع من أبي عَلي بن شَاذَان ، وأبي بكر البَرْقَاني ، وعُثمان بن دُوسْت العَلّاف ، وأبي القاسم الحُرْفي ، وأحمدَ بن عَبد الله بن المَحَامِلِي ، وعبدِ الملك بن بِشْران ، وأبي يَعلى أحمد بن عَبْدِ الواحد ، والحسن بن مُحمد الخَلّال ، وخلقٍ ، وَيَنزِلُ إلى أصحابِ المُخَلِّص ، ونَحوه ، وتفرَّد بأشياء وبإجازات .

حدَّث عنه : شَيخُهُ أبو بكر الخَطيب ، وأبو علي بنُ سُكَّرة ، وأبو عامر العَبْدَري ، وأبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدي ، وإسماعيلُ بن محمد الطَّلْحي الحافظ ، وأبو بَكر قاضي المارستان، وإسماعيلُ بن أبي سَعْد الصّوفي ، وعبدُ الوهّاب الأنماطي ، وأبو الفَتح بن البَطِّي ، وخلقٌ كثير .

ذكره أبو سَعْد السمعاني ، فقال : ثِقَةٌ عدلٌ مُتقنٌ ، واسِعُ الرواية ، كتب بخطه الكثيرَ ، وكان له معرفةٌ بالحديث ، سمعتُ أبا منصور بن خيرون

= التواريخ : ١٣/٥١ ، الوافي بالوفيات : ٦/٣٢٠ ، البداية : ١٢/١٤٩ ، لسان الميزان : ١/١٥٥ ، طبقات الحفاظ : ٤٠٠ ، تاريخ خميس : ٢/٣٦٠ ، طبقات القراء : ١/٤٦ ، شذرات الذهب : ٣/٣٨٣ .

يقـول : كتب عمِّي أبو الفضـل عن ابن شاذَانَ ألفَ جُـزءٍ ، وسمعتُ عبدَ الوهَّاب الأَنْماطي يقول : ما رُئي مثلُ أبي الفضل بن خيْرون ، لو ذكرت له كتبه وأجزاءَه التي سَمِعَها ، يقول لَكَ عمَّن سَمِعَ ، وبأيّ طَرِيقٍ سَمِعَ ، وكان يَذكر الشيخَ وما يَرويه ، وما ينفَرِدُ به .

قال أبو مَنصُور : كتبوا مرَّة لِعمِّي : الحافظ ، فغضِب ، وضربَ عَليه ، وقال : قرأنا حتى يُكتب لي الحافظ ؟ !

قلت : وتلا بالرّوايات على أبي علي الواسِطِي ، وعلي بن طَلحة ، قرأ عليه ابنُ أخيه أبو مَنصور بن خيرون ، وأبي علي بن سُكَّرة الصَّدَفيّ ، وكان يُقال في ذلك الزمان : هو كَيحيـى بن مَعِين في زَمانه ، إشارة إلى تَـزكيته لمشايخ وقته ، وتَبيين جَرْحِهم ، وكان يُنصِف .

قال السِّلَفي : كان يحيـى بنَ معين وَقْتِهِ[1] .

وقد تكلَّم فيه ابنُ طاهر بكلام زَيْفٍ ، فذكر أنَّه كان يُلْحِقُ بخطه أشياءَ في « تاريخ الخطيب » .

قلتُ: ما ذا بإلحاق ، بل هو حَواشٍ ، وقد كانَ شَيخُهُ الخطيبُ أَذِنَ له في مِثل ذلك ، وخَطُّهُ ، فمشهور بيِّن ، لا يلتَبِسُ بغيره ، ماتَ في رجب سنة ثمانٍ وثَمانين وأربعِ مئة ، وله أربع وثمانون سنةً وشهرٌ .

ومات معه شيخُ العراق أبو مُحمد رِزْق الله بن عبد الوهَّاب التَّميمي ، وشيخُ المُعتزلة المُفَسِّرُ أبو يوسف عَبد السلام القَزويني ، وطائفة ، ذكرتُهُم في « التَّذكرة »[2] وغيرها .

---

(١) عيون التواريخ : ٥١/١٣ .
(٢) ١٢٠٨/٤ ـ ١٢٠٩ .

أخبرنا إسماعيلُ بن عَبد الرحمن ، أخبرنا عبدُ الله بن أحمد الفقيه ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الباقي ، أخبرنا أحمد بن خَيْرون ، أخبرنا عبدُ الملك ابن مُحمد ، أخبرنا أحمد بن خُزيمة ، حدثنا أحمد بن عُبيد الله النَّرْسي ، حدثنا حجّاجُ بن محمد ، قال : قال ابن جُرَيْج : سمعتُ عطاءً يقول : سمعتُ ابنَ عباس يقول : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « لَوْ أَنَّ لابْنِ آدَمَ وادِياً مِنْ مَالٍ ، لأحبَّ أن يكونَ لهُ إليه مثلُهُ ، ولا يملأُ جَوْفَ ابنِ آدَمَ إلا التُّراب ، والله يَتُوبُ عَلَى مَنْ تَابَ » . قال ابنُ عباس : فلا أدْري أَمِنَ القرآن هو أمْ لا؟ رواهُ مسلم عن زُهير ، عن حَجّاج(١) .

---

(١) برقم (١٠٤٩) في الزكاة : باب لو أن لابن آدم واديين لابتغى ثالثاً .

وأخرجه البخاري (٦٤٣٦) و (٦٤٣٧) في الرقاق ، وأحمد : ١/ ٣٧٠ من طرق عن ابن جريج به . وفي الباب عن أنس عند البخاري (٦٤٣٩) ، وأحمد : ٣/ ١٢٢ و ١٦٨ و ١٧٦ و ١٩٢ و ١٩٨ و ٢٣٦ و ٢٣٨ و ٢٤٧ و ٢٧٢ و ٣٤٠ و ٣٤١ و ٣٦٨ ، ومسلم (١٠٤٨) ، والترمذي (٢٣٣٧) ، والدارمي : ٢/ ٣١٨ ، ٣١٩ .

الطبقة السادسة والعشرون

٦١ - ابنُ الخاضِبَة *

الشيخُ الإمامُ ، المُحدِّث الحافِظُ ، الصادِقُ القُدوة ، بَرَكَةُ المحدِّثين ، أبو بكر محمد بنُ أحمدَ بنِ عبدِ الباقي بن مَنصور البَغدادي الدَّقَّاق ، عُرِفَ بابنِ الخاضِبَة .

أخبرنا المقدادُ بنُ أبي القاسِم في كِتابه ، أخبرنا أبو البَقَاء النَّحوي ببغداد ، أخبرنا محمد بن عبد الباقي ، حدثنا مُحمد بن أحمد الحافظ ، أخبرنا أبو الحُسين بنُ المُهتدي بالله ، حدثنا عُبيدُ الله بنُ محمد ، حدثنا عَبْدُ الله بنُ محمد ، حدثنا أبو بكر بنُ أبي شَيْبَة ، حدثنا خالد بن مَخْلد ، حدثنا سُليمان بن بِلال ، حدثنا أبو حازِم ، عن سَهل بنِ سَعْد قال : قالَ رسولُ الله

(*) سؤالات السلفي : ١٠٢ ، المنتظم : ٩/١٠١ ، معجم الأدباء : ١٧/٢٢٦ - ٢٣٠ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٢٦٠ - ٢٦١ ، دول الإسلام : ٢/١٨ ، العبر : ٣/٣٢٥ - ٣٢٦ ، المغني في الضعفاء : ٢/٥٤٨ ، ميزان الاعتدال : ٣/٤٦٥ ، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٢٤ - ١٢٢٧ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٥ - ٦ ، الوافي : ٢/٨٩ - ٩٠ ، عيون التواريخ : ١٣/لوحة : ٥٥ - ٥٦ ، البداية : ١٢/١٥٣ ، لسان الميزان : ٥/٥٧ ، طبقات الحفاظ : ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، شذرات الذهب : ٣/٣٩٣ .

ﷺ : « إنَّ في الجَنَّةِ باباً يُقَالُ له : الرَّيَّان ، يدخُلُه الصَّائمون يَوْمَ القِيَامَةِ ، لا يَدْخُلُ مَعَهم أَحَدٌ غَيْرُهُم ، فإِذَا دَخَلَ آخِرُهُم أُغْلِقَ »[1] . أخرجه البخاري عن خالد ، ومسلم عن ابنِ أبي شَيْبة ، فوافقناهما .

وُلِدَ سنةَ نَيِّفٍ وثلاثين وأربعِ مئة ، وسمع مِن مُؤدِّبه أبي طالبٍ عُمَرَ بنِ محمد بن الدَّلْوِ في سَنَةِ ستٍّ وأربعين ، قال : حدثنا عنه أبو عمر بن حَيُّويه ، فهذا أقدمُ شيخٍ له ، وأخذ عن أبي جَعفر بن المُسْلمة ، وعبد الرَّحيم بن أحمد البخاري الحافظ ، والحافظِ أبي بكر بن ثابت الخطيب ، وأبي مُحمد ابن هَزَارْمَرْد الصَّريفيني ، وأبي الحسين بن النَّقُّور ، وإمام جامع دِمشق عبدِ الصَّمَدِ بن تَميم ، وأبي الحسين محمد بن مكِّي بن عثمان الأَزْدي ـ صادَفَهُ ببيتِ المقدس ـ وأبي الغَنَائم محمد بن الغَرَّاء ، وخلقٍ من طَبَقتهم ، وبعدهم .

وقرأ للناس الكثيرَ ، هو كان مُقرىءَ المحدِّثين بِبَغداد ، وكتب ، وَخَرج ، وأفاد ، وهو مُتوسِّطٌ في الفنِّ ، مع دِيانة مَتينة ، وتعبُّد وفَصَاحة ، وحُسنِ قراءة .

حدَّثَ عنهُ : القاضي أبو علي بن سُكَّرة ، وأبو الفَضل محمَّدُ بن طاهر ، وأبو الفَتح بن البَطِّيِّ ، وجماعةٌ يسيرة ، فإنه تُوفِّي قبل أن يُنْفِقَ مَروياتِه .

---

(١) رقم (١٨٩٦) في الصوم : باب الريان للصائمين ، ومسلم (١١٥٢) في الصيام : باب فضل الصيام .

وأخرجه البخاري (٣٢٥٧) في بدء الخلق ، عن سعيد بن أبي مريم ، عن محمد بن مطرف ، والترمذي (٧٦٥) عن محمد بن بشار ، عن أبي عامر العقدي ، عن هشام بن سعد ، والنسائي : ٤/١٦٨ ، عن طريق علي بن حجر ، عن سعيد بن عبد الرحمن ، ثلاثتهم عن أبي حازم به . وأخرجه أحمد من طريقين آخرين عن أبي حازم : ٥/٣٣٣ .

قال أبو علي الصَّدَفي : كان أبو بكر محبوباً إلى الناس كُلِّهم ، فاضلاً ، حَسَنَ الذِّكْرِ ، ما رأيتُ مثلَه على طريقتِهِ ، وكان لا يأتيه مستعيرٌ كتاباً إلا أعطاه أو دلَّه عليه[1] .

وسمعتُ أبا الوفاء بن عَقيل الحَنْبلي الإمام يقول ـ وذكر شدة إصابته بمطالبةٍ طُولِبَ بها ، وأنه كانت له عند ذلك خلواتٌ يدعُو ربّه فيها ويُناجيه ، فقرأ عليَّ مُناجاته يقولُ : ولئن قلتَ لي يا ربِّ : هل واليتَ فيَّ ولياً ؟ أقولُ : نعم يا ربِّ ، أبو بكر بن الخَاضِبة ، ولئن قلتَ لي : هل عاديت فيَّ عدواً ؟ فأقول : نعم يا ربِّ . ولم يُسَمِّه . قال : فأخبرتُ ابنَ الخاضِبة بقوله ، فقال : اغترَّ الشيخُ[2] .

قال أبو سعْدٍ السَّمعاني : نسخ ابنُ الخاضِبة « صحيح مسلم » بالأجرة سبعَ مراتٍ .

قال محمد بن طاهر : ما كان في الدنيا أحدُ أحسنَ قراءةً للحديثِ مِن ابنِ الخاضِبة في وقته ، لو سَمِعَ إنسانٌ بقراءته يومين ، لما مَلَّ[3] .

قال السِّلَفي : سألتُ أبا الكرم خميساً الحَوْزِي عن ابن الخاضِبة ، فقال : كان علَّامةً في الأَدَبِ ، قُدوةً في الحديثِ ، جيدَ اللسان ، جامعاً لخلال الخير ، ما رأيتُ ببغداد مِن أهلِهَا أحسنَ قراءةً للحديث منه ، ولا أعرفَ بما يقوله[4] .

قال ابنُ النَّجّار : كان ابنُ الخاضِبَة وَرِعاً تَقِيّاً ، زاهداً ثِقة ، محبوباً

---

(١) تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٢٤ .

(٢) في تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٢٤ : أعز الله الشيخ .

(٣) المستفاد : ص : ٥ .

(٤) سؤالات الحافظ السلفي : ١ .

إلى النَّاسِ ، روى اليسير[١] .

وقال عليُّ بن محمد الفصيحي : ما رأيتُ في أصحاب الحديث أقومَ باللغة مِن ابنِ الخاضِبَة[٢] .

قال السِّلَفِي : وسألتُ أبا عامرِ العَبْدَري عن ابن الخَاضِبَة ، فقال : كان خيرَ موجودٍ في وقته ، وكان لا يحفظ ، إنما يُعوِّل على الكتب[٣] .

ابنُ طاهر : سمعتُ ابن الخَاضِبَة ، وكنت ذكرتُ له أن بعضَ الهاشِمِيِّين حَدَّثَني بأصبَهَان أن أبا الحُسين بن المهتدي بالله يرى الاعتزال ، فقال : لا أدري ، لكن أحكي لكَ : لَمَّا كان سنة الغرق[٤] ، وَقَعَت داري على قُماشي وكُتُبي ، ولم يكن لي شَيء ، وعندي الأمُّ ، والزَّوجة والبَنَاتُ ، فكنتُ أنسَخُ ، وأُنْفِقُ عليهِنَّ ، فأعرِفُ أنني كتبتُ « صحيح مُسلم » في تلك السنة سبعَ مراتٍ ، فلما كانَ في ليلةٍ مِن الليالي ، رأيتُ القيامَةَ قد قامَت ، ومُنادٍ يُنادي : أين ابنُ الخاضِبَة ؟ فأُحْضِرْتُ ، فقيل لي : ادْخُلِ الجنَّة ، فلما دخلتُ البابَ ، وصرتُ من داخل ، استَلقيتُ على قَفَاي ، ووضَعتُ إحدى رِجلَيَّ على الأُخرى ، وقلتُ : استَرحتُ والله من النَّسخ ، فرفعتُ رأسي ، فإذا ببغلة في يدِ غلامٍ ، فقلتُ : لمن هٰذه ؟ قال : للشريف أبي الحُسين بن الغَريق ، فلما أصبحتُ ، نُعي لنا الشريفُ ، رَحمه الله[٥] .

---

(١) تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٢٦ .

(٢) تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٢٦ ، والعبر : ٣/٣٢٥ ـ ٣٢٦ .

(٣) التذكرة : ٤/١٢٢٦ .

(٤) وكان ذلك في سنة ٤٦٦ هـ .

(٥) الخبر في المنتظم : ٩/١٠١ ، ومعجم الأدباء : ١٧/٢٢٧ ـ ٢٢٨ ، والمستفاد : ص : ٦ ، وعيون التواريخ : ١٣/ لوحة : ٥٦ ، وابن كثير : ١٢/١٥٣ ، وتذكرة الحفاظ : ٤/١٢٢٦ ، والوافي بالوفيات : ٢/٩٠ .

أبـو القاسم بنُ عَسَـاكر : سمعتُ أبـا الفضل محمـدَ بن محمد بن عطَّاف ، يَحكي أنه طلع في بعض أولاد الرؤساء ببغداد إصبعٌ زائدة ، فاشتد أَلَمُه له ، فدخل عليه ابنُ الخاضِبَة ، فَمَسَحَ عليها ، وقال : أمرُها يسير ، فلمّا كان الليلُ نام وانتبه ، فوجَدَها قد سَقَطَتْ ، أو كما قال .

قـال ابنُ عساكـر : سَمِعَ ابنُ الخـاضبة بـالقُـدس من عبـد الـرحيم البُخاري ، وأحمدَ بنِ علي الدِّينَوري ، وكتبَ الكثير ، وكان مفيدَ بغداد في وقته ، وكان صالحاً متواضعاً .

ماتَ ابنُ الخَاضِبَة في ثاني ربيع الأول سنة تسع وثَمانين وأربعِ مئة ، وكانت جنازَتُهُ مشهودةً ، وخُتِمَ على قَبره عِدَّةُ خَتمات .

أخبرنا القاسمُ بن محمد الحافظ ، أخبرنا أحمد بن إبراهيم المقرىء ، أخبرنا عـبدُ اللَّطيف الطَّبَري ، أخبرنا محمد بن البَطِّي ، أخبرنا محمدُ بنُ أحمد بن عَبد الباقي ، أخبرنا أحمدُ بن علي بن ثـابت ، حدثنـا ابنُ أبي الفَـوارس ، حدثنـا الحُسين بنُ أحمد الهَـرَوِي الصَّفَّار ، قـال : كنتُ عند الشِّبلي ، فسأله بعضُ المُتصوِّفة: الرجلُ يسمعُ قولاً لا يفهمُـهُ ، فيتواجـد عليه ، فأنشأ يقول :

رُبَّ وَرْقَـاءَ هَتُـوفٍ في الضُّحَـى ... ذَاتِ شَجْـوٍ صَـدَحَتْ في فَنَنِ[1]
فَـبُـكَـائِـي رُبَّـمـا أرَّقَـهَـا ... وَبُـكَـاهَـا رُبَّـمـا أرَّقَـنِـي
وَلَـقَـدْ أشْكُـو فَـمَـا أُفْـهِـمُـهَـا ... وَلَـقَـدْ تَشْكُـو فَمَـا تُـفْهِـمُـنِي
غَـيْـرَ أنِّي بـالـجَـوَى أَعْـرِفُهَـا ... وَهِيَ أيْضَـاً بِـالجَـوَى تَعْـرِفُنِي[2]

---

(١) في الأصل (صاحت) وهو خطأ . والتصويب من « التذكرة » : ١٢٢٥/٤ .
(٢) الأبيات في « تذكرة الحفاظ » : ١٢٢٥/٤ .

وفيها ماتَ أبو طاهر أحمدُ بن الحسن الباقِلّاني ، والمقرىء أحمد بن عمر بن الأَشْعَث ، وأبو عبد الله الحسينُ بن محمد بن السَّرّاج ، والمحدّثُ عبد الله بن يوسف الجُرجاني[(1)] ، والمحدثُ عبدُ المحسن بن محمد الشِّيحي[(2)] ، وأبو مَروان عبد الملك بن سِراج[(3)] لُغويُّ زمانِهِ بالأندلس ، ومُسند الوَقت القاسم بن الفَضل الثَّقفي[(4)] ، وأبو عَبد الله محمد بن عَليّ العُمَيريُّ[(5)] الزاهدُ ، وأبو المظفَّر مَنصُور بن محمد السَمْعاني .

٦٢ - أبو المظفَّر السَّمْعاني *

الإمامُ العلاّمة ، مفتي خُراسانَ ، شيخُ الشافعية ، أبو المظفر منصورُ ابن محمد بن عبد الجبار بن أحمد التَّميمي ، السَّمْعَانيُّ ، المَرْوَزي ، الحَنَفِيُّ كانَ ، ثُم الشَّافعي .

وُلِدَ سَنَةَ ستٍّ وعِشرين وأربعِ مئة .

وَسَمِعَ أبا غانم أحمدَ بن علي الكُراعي ، وأبا بكرِ بنَ عَبدِ الصمد

---

(١) ستأتي ترجمته برقم (٨٦) .
(٢) ستأتي ترجمته برقم (٧٩) .
(٣) ستأتي ترجمته برقم (٧٠) .
(٤) تقدمت ترجمته برقم (٥) .
(٥) تقدمت ترجمته برقم (٣٨) .
(*) الأنساب : ٧/١٣٩ - ١٤٠ ، المنتظم : ٩/١٠٢ ، اللباب : ٢/١٣٨ - ١٣٩ ، وفيات الأعيان : ٣/٢١١ في ترجمة حفيده، دول الإسلام : ٢/١٨ ، العبر : ٣/٣٢٦ ، الوافي : م / ٩٦ ، عيون التواريخ : ١٣/الورقة : ٥٤ ، مرآة الجنان : ٣/١٥١ - ١٥٢ ، طبقات السبكي : ٥/٣٣٥ - ٣٤٦ ، طبقات الإسنوي : ٢/٢٩ - ٣٠ ، البداية : ١٢/١٥٣ - ١٥٤ ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ٢٨/ب ، النجوم الزاهرة : ٥/١٦٠ ، طبقات المفسرين للداوودي : ٢/٣٣٩ - ٣٤٠ ، مفتاح السعادة : ٢/٣٣٢ ، كشف الظنون : ١٠٧ ، ١٥١ ، شذرات الذهب : ٣/٣٩٣ - ٣٩٤ ، هدية العارفين : ٢/٤٧٣ ، الرسالة المستطرفة : ٤٣ .

التُّرابيَّ ، وطائفةً بمرْوَ ، وعبدَ الصَّمَدِ بنَ المأمونِ ، وطَبَقَتَهُ ببغدادَ ، وأبا صالحٍ المؤذِّنَ ، ونحوَهُ بنيسابُورَ ، وأبا عليٍّ الشَّافِعِيَّ ، وأبا القاسِمِ الزنجانيَّ[1] بمَكَّة ، وأكبرُ شيخٍ لَهُ الكُراعيُّ ، وَبَرَعَ في مذهب أبي حَنيفة على والده العلاَّمة أبي مَنصور السَّمعاني ، وبرَّز على الأقران .

روى عنه : أولادُه ، وعمرُ بن محمد السَّرْخَسِي ، وأبو نَصر محمدُ بن محمد الفَاشاني[2] ، ومحمد بن أبي بكر السِّنْجِي ، وإسماعيلُ بنُ محمد التَّيْمي ، وأبو نصر الغازي ، وأبو سعْد بن البَغدادي ، وخلقٌ كثير .

حَجَّ على البريَّة أيامَ انقطع الرَّكْبُ ، فأُخِذَ هو وجماعةٌ ، فصَبَر إلى أن خلَّصه الله مِن الأعراب ، وحجَّ وصَحب الزَّنْجاني . كان يقول : أَسَرونا ، فكنتُ أَرعى جِمَالَهم ، فاتَّفقَ أنَّ أميرَهُم أراد أن يُزوِّج[3] بنته ، فقالوا : نحتاجُ أن نرحل إلى الحَضَر لأجل من يَعقِدُ لنا . فقال رجل منا : هذا الذي يَرعى جمالَكُم فقيهُ خُراسان ، فَسَألوني عن أشياءَ ، فأجبتُهُم ، وكلمتُهُم بالعربية ، فخَجِلُوا واعتَذَرُوا ، فعقدتُ لهم العَقْدَ ، وقلتُ الخُطبةَ ، فَفَرِحُوا ، وسألوني أن أقبلَ منهم شيئاً ، فامتنعتُ ، فحملوني إلى مكة وسَط العام[4] .

قال عبدُ الغافر في « تاريخه » : هو وحيدُ عصره في وقته فضلاً وطريقةً ، وزهداً وَوَرعاً ، مِن بيت العلم والزهد ، تفقَّه بأبيه ، وصار مِن

---

(١) هو سعد بن علي بن محمد الزنجاني شيخ الحرم في عصره ، كان جليل القدر عالماً زاهداً حافظاً ، توفي في سنة ٤٧١هـ ، تقدمت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (١٨٩) .

(٢) في الأصل « القاشاني » وهو تصحيف ، والتصويب من الأنساب ، والمشتبه ، وقد سبق التعريف بهذه النسبة في الترجمة رقم ١١ .

(٣) تحرفت في « طبقات السبكي » إلى « يتزوج » .

(٤) طبقات السبكي : ٥/٣٣٦ ـ ٣٣٧ .

فحول أهلِ النَّظَر، وأخذ يُطَالِعُ كتبَ الحديث ، وحجَّ وَرَجع ، وتركَ طريقَتَه التي ناظر عَليها ثلاثين سنة ، وتحوَّل شافِعياً ، وأَظْهَـرَ ذلك في سنـةِ ثمانٍ وستين ، فاضْطَرب أهلُ مرْو ، وتَشَوَّش العوامُّ ، حتى وردت الكتبُ من الأميرِ بِبَلْخ ، في شأنه والتَّشدِيدِ عليه ، فخرج مِن مَرْوَ ، ورافقه ذو المجْدَيْنِ أبو القاسم المُوسَوي رحمه الله وطائفةٌ من الأصحاب ، وفي خدمته عِدَّةٌ من الفقهاء ، فصار إلى طُوس ، وقَصَدَ نَيْسابور ، فاستقبله الأصحابُ استقبالاً عظيماً أيامَ نِظام المُلك ، وعَمِيد الحضرة أبي سعد ، فأكرموه ، وأُنزِلَ في عِزٍّ وحِشْمة ، وعُقِدَ له مجلسُ التَّذكير في مدرسة الشافعيَّة ، وكان بحراً في الوعظ ، حافِظاً ، فظهر له القبولُ ، واستحكم أمرُه في مذهب الشافعي ، ثم عادَ إلى مَرو ، ودَرَّس بها في مدرسة الشافعيَّة ، وقدَّمه النِّظام على أَقْرانِه ، وظَهر له الأصحابُ ، وخَرَج إلى أصبهَانَ ، وهو في ارتقاء(١) .

صنف كتاب « الاصْطِلام »(٢) ، وكتاب « البُرْهان »(٣) ، وله « الأمالي » في الحديث(٤) ، تعصب لأهل الحديث والسنَّة والجَمَاعة ، وكان شوكاً في أعينِ المُخالفين ، وحُجةً لِأهلِ السنّة .

وقال أبو سَعْد : صنف جدِّي التفسيرَ ، وفي الفِقه والأصول

---

(١) طبقات السبكي : ٥/٣٤٤ .

(٢) في الرد على أبي زيد الدّبوسي الحنفي ، ويسمى « المختصر » ، انظر الأنساب : ٧/١٣٩ ، وطبقات السبكي : ٥/٣٤٢ ، وطبقات المفسرين للداوودي:٢/٣٤٠ ، والنجوم الزاهرة : ٥/١٦٠ .

(٣) قالوا : إنه يشتمل على قريب من ألف مسألة خلافية .

(٤) قال حفيده في الأنساب : ٧/١٣٩ ، ١٤٠ : وأملى المجالس في الحديث ، وتكلم على كل حديث بكلام مفيد ، وصنف التصانيف في الحديث مثل « منهاج أهل السنة » ، و« الانتصار » ، و« الرد على القدرية » ، ثم قال : .... وقد جمع الأحاديث الألف الحسان من مسموعاته عن مئة شيخ له ، عن كل شيخ عشرة أحاديث .

والحديث ، وتفسيرُهُ ثلاثُ مجلَّدات[١] ، وله « الاصطِلامُ » الذي شاع في الأقطار ، وكتاب « القَوَاطع »[٢] في أصول الفقه ، وله كتاب « الانتصار بالأثر »[٣] في الرد على المخالفين ، وكتاب « المِنْهاج لأهلِ السنّة » ، وكتاب « القَدَر » ، وأملى تِسعين مجلساً . سمعتُ مَنْ يحكي عن رفيق جدِّي في الحج حُسين بن حسن ، قال : اكترينا حِماراً ، ركبه الإمامُ أبو المظفر إلى خَرَق ، وبينَها وبين مرْو ثلاثةُ فَراسخ ، فَنَزَلنا ، وقلتُ : ما مَعنا إلا إبريق خَزف ، فلو اشترينا آخرَ ؟ فأخرج خمسةَ دراهم ، وقال : يا حُسَين ، ليسَ معي إلا هٰذه ، خُذْ واشْتَرِ ، ولا تَطْلُبْ بعدَها مني شيئاً . قال : فَخَرَجنا على التَّجريد ، وفتح اللهُ لنا[٤] .

وسمعتُ شَهْردار بن شِيرويه ، سمعتُ منصورَ بن أحمد ، وسأله أبي ، فقال : سمعتُ أبا المظفَّر السَّمعاني يقول : كنتُ حَنفياً ، فبَدَا لي ، وحججتُ ، فلما بلغتُ سَمِيراء[٥] ، رأيتُ ربَّ العِزَّةِ في المنام ، فقال لي : عُدْ إلينا يا أبا المظفَّر ، فانتبهتُ ، وعلمتُ أنه يُريد مذهبَ الشافعي ، فرجعتُ إليه[٦] .

---

(١) علمت أن طلبة قسم الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة يقومون بتحقيقه ، وستتولى الجامعة طبعه فيما بعد .

(٢) ذكره ابن الجوزي : ٩/١٠٢ ، والسبكي : ٥/٣٤٢ ، وحفيده ، وقال : وهو يغني عما صنف في ذلك الفن . وقد حققه ، وأعده للطبع د . محمد حسن هيتو .

(٣) ذكره في المنتظم : ٩/١٠٢ ، والسبكي : ٥/٣٤٢ ، والأنساب : ٧/١٣٩ ، والنجوم الزاهرة : ٥/١٦٠ ، وكشف الظنون : ١/١٧٣ ، وقال : هو مختصر على ثلاثة أبواب، الأول: في الحث على السنة والجماعة ، والثاني : في فضل الحديث ، والثالث : في شجرة العلم .

(٤) طبقات السبكي : ٥/٣٣٧ .

(٥) منزل بطريق مكة بعد تُوز مصعداً وقبل الحاجز ، انظر معجم البلدان : ٣/٢٥٥ .

(٦) طبقات السبكي : ٥/٣٣٨ .

وقال الحسينُ بنُ أحمد الحاجِي : خَرَجْتُ مع أبي المظفَّر إلى الحج ، فَكُلَّما دَخلنا بَلدةً ، نزل على الصُّوفيَّة ، وطلب الحديث ، ولم يزل يقولُ في دُعائه : اللهمَّ بَيِّنْ لي الحقَّ ، فلما دخلنا مكّةَ ، نزل على أحمد بن علي بن أَسَد ، وصَحِبَ سَعْداً الزَّنْجاني حتى صار مُحدِّثاً[1] .

وقرأتُ بخطِّ أبي جَعفر الهَمَذانيِّ الحافظِ : سمعتُ أبا المظفر السَّمْعاني يقول : كنتُ في الطَّواف ، فوصلتُ إلى المُلْتَزَم ، وإذا برَجل قد أخذ بردائي ، فإذا الإمامُ سعْدٌ ، فتبسَّمتُ ، فقال : أما ترى أينَ أنتَ ؟ ! هذا مقامُ الأنبياء والأولياء ، ثم رفع طَرْفَه إلى السماء وقال : اللَّهُمَّ كما سُقْتَه إلى أعزِّ مكان ، فأعْطِه أشرف عِزٍّ في كُلِّ مكانٍ وزَمَانٍ ، ثم ضَحِكَ إليَّ ، وقال : لا تُخالِفني في سِرِّك ، وارفَع يديك معي إلى ربِّك ، ولا تَقولَنَّ البَتَّة شَيئاً ، واجمع لي هِمَّتَك حتى أدعوَ لك ، وأَمِّنْ أنتَ ، ولا يُخالفني عهدُكَ القديمُ ، فَبَكَيْتُ ، ورفعتُ معه يديَّ ، وحرَّك شفتيه ، وأمَّنتُ ، ثم قال : مُرَّ في حِفظ الله ، فقد أُجيبَ فيك صالحُ دعاءِ الأمة ، فمضيتُ وما شيءٌ أبغضَ إليَّ من مذهب المخالفين[2] .

وبخط أبي جعفر : سمعتُ إمام الحرمين يقول : لو كان الفِقه ثَوباً طاوياً ، لكان أبو المظفَّر السَّمعاني طِرَازَه[3] .

وقال الإمام أبو عَلي بن الصَّفَّار : إذا ناظرتُ أبا المظفَّر ، فكأني أُناظِرُ رَجلاً من أئِمَّة التابعين[4] ، مِمَّا أَرى عَلَيه من آثارِ الصالحين .

---

(١) طبقات السبكي : ٥/٣٣٨ .

(٢) طبقات السبكي : ٥/٣٣٨ .

(٣) طبقات السبكي : ٥/٣٤٢ .

(٤) طبقات السبكي : ٥/٣٤٢ .

قال أبو سعد : حدثنا أبو الوفاء عبدُ الله بن محمد ، حدثنا أبوك أبو بكر يقول : سمعتُ أبي يقول : ما حَفِظتُ شيئاً فنسيتُه[١] .

وقال أبو سعدٍ : سَمعتُ أبا الأسْعد بن القُشيريِّ يقول : سُئِلَ جَدُّك بحضور والدي عن أحاديثِ الصِّفات ، فقال : عَلَيْكُم بِدِينِ العَجَائِزِ[٢] .

إلى أن قال : وُلِدَ جـدي سنة (٤٢٦) ، وتُـوفي يومَ الجمعـة الثالث والعشرين من ربيع الأول سنةَ تسع وثمانين وأربع مئة[٣] . عاشَ ثلاثاً وسِتِّينَ سنة رحمه الله .

---

(١) طبقات السبكي : ٣٤٤/٥ ، والمنتظم : ١٠٢/٩ ، والداوودي : ٣٤٠/٢ ، والبداية : ١٤٠/١٢ .

(٢) المنتظم : ١٠٢/٩ ، والبداية : ١٥٤/١٢ ، وزاد الأخير : وصبيان الكتاتيب .

ويستبعد صدور مثل هذا عن مثل هذا الإمام الذي ألف التآليف المتعددة في العقائد والعبادات والمعاملات ، وكلها مقرونة بالأدلة والحجج والبينات ، اللهم إلا إذا قالها في حالة ضعف وذهول ، وفي مثل هذه الحالة لا يعتد بما يقوله صاحبها المتلبس بها ، وكيف ينصح مسائليه بأن يلزموا دين العجائز ، والله سبحانه يحثنا في غير ما آية من كتابه على النظر والاستدلال ، والأئمة المجتهدون اتفقوا على وجوب الاهتداء بالقرآن ، وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام ، وعلى المنع من التقليد الذي يصد عنهما ، ويقتضي هجرانهما ، ولم يجعلوا أنفسهم شارعين يطاعون ، وإنما كانوا أدلاء للناس لعلهم يهتدون ، والذي يعرفه كل واقف على تاريخ الصدر الأول من المسلمين ، هو أن أهل القرنين الأول والثاني لم يكونوا يقلدون أحداً ، أي لم يكونوا يأخذون بآراء الناس وأقوال العلماء ، بل كان العامي منهم على بينة من دينه يعرف من أين جاءت كل مسألة يعمل بها من مسائله ، إذ كان علماء الصدر الأول يلقنون الناس الإسلام ببيان كتاب الله تعالى ، وسنة رسوله ﷺ ، وكان الجاهل بالشيء يسأل عن حكم الله فيه ، فيجاب بأن الله تعالى قال كذا ، أو أن النبي ﷺ قال كذا ، أو فعل كذا ، أو أقر على كذا ، فإن لم يكن عند المسؤول فيه هدي من كتاب أو سنة ذكر ما جرى عليه الصالحون ، وما يراه أشبه بما جاء في هذا الهدي ، أو أحال على غيره ممن هو أعلم منه ، وأقرب الناس إلى معرفة الحق في المطالب العالية هو الباحث المستقل الذي يسترشدُ بالطريقة التي وردت في القرآن ، وجاءت على لسان نبيه ﷺ .

(٣) في الأنساب : ١٤٠/٧ .

٦٣ - الحُمَيدي *

الإمامُ القُدوةُ الأثَري ، المُتْقِنُ الحافظُ ، شيخُ المحدِّثينَ ، أبو عبد الله محمدُ بنُ أبي نَصر فُتُوح بنِ عبد الله بن فُتوح بنِ حُميد بن يَصِل[1] ، الأَزْديُّ ، الحُميديُّ ، الأندلسيُّ ؛ المَيُورْقِي ، الفقيهُ ، الظاهريُّ ، صاحبُ ابنِ حَزم وتلميذُه . ومَيُورْقَة : جزيرةٌ فيها بلدة حَصينة تجاه شرقِ الأندلس ، هي اليومَ بأيدي النَّصارى .

قال : مولدي قبلَ سنة عشرين وأربع مئة .

لازمَ أبا محمد عليَّ بنَ أحمد[2] الفقيه ، فأكثر عنه ، وأخذ عن أبي عُمر بن عبد[3] البر ، وطائفة ، ثم ارتحل ، فأخذ بمصر عن القاضي أبي عَبد الله القُضاعي ، ومحمد بن أحمد القَزويني ، وأبي إسحاق الحبَّال ، وعِدَّةٍ ، والحافظِ عبد الرحيم بن أحمد البخاري ، وسمع بدمشقَ من أبي القاسم الحِنَّائي ، والحافظِ أبي بكر الخَطيب ، وعبدِ العزيز الكَتَّاني ، وسَمِعَ

(*) الأنساب : ٢٣٣/٤ ، فهرست ابن خير : ٢٢٦ - ٢٢٧ و ٤٠٠ وغيرها ، الصلة : ٥٦٠/٢ - ٥٦١ ، المنتظم : ٩٦/٩ ، بغية الملتمس : ١٢٣ - ١٢٤ ، معجم الأدباء : ٢٨٢/١٨ - ٢٨٦ ، اللباب : ٣٩٢/١ ، الكامل في التاريخ : ٢٥٤/١٠ ، دول الإسلام : ١٨/٢ ، العبر : ٣٢٣/٣ ، تذكرة الحفاظ : ١٢١٨/٤ - ١٢٢٢ ، تتمة المختصر : ١٧/٢ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٣٤ - ٣٦ ، الوافي بالوفيات : ٣١٧/٤ - ٣١٨ ، مرآة الجنان : ١٤٩/٣ ، البداية : ١٥٢/١٢ ، النجوم الزاهرة : ١٥٦/٥ ، مفتاح السعادة : ١٤٠/٢ ، نفح الطيب : ١١٢/٢ - ١١٥ ، كشف الظنون : ٢٥٢ ، ٣٨٥ ، ٥٨١ ، شذرات الذهب : ٣٩٢/٣ ، إيضاح المكنون : ١٢٤/١ ، الرسالة المستطرفة : ١٧٣ ، مقدمة جذوة المقتبس لمحمد الطنجي ومقدمة طبعة دار إحياء التراث .

(١) بفتح الياء ، وكسر الصاد ، وبعدها لام .

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء الثامن عشر رقم ٩٩ .

(٣) تقدمت ترجمته في الجزء الثامن عشر رقم ٨٥ .

بـالأندلس أيضـاً مِن أبي العباس أحمـد بن عمر بن دِلْهـاث ، وبمكة من المحدِّثة كَريمة[1] المَرْوَزية ، وبمصر أيضاً من عبد العزيز الضَّرَّاب ، وابنِ بَقَـاء الورَّاق ، وببغـداد من عَبدِ الصمـد بن المـأمـون ، وأبي الحُسين بن المُهتدي بالله ، وأبي محمد بن هَزَارْمَرْدَ ، وأبي جعفر بن المُسْلِمَة ، وبواسط من العلاَّمة أبي غالب بن بِشْران اللُّغوي ، وأكثر عن أصحـابِ أبي طاهـر المخلِّص ، ثم عن أصحابِ أبي عُمر بن مَهْدي ، إلى أن كتب عن أصحاب أبي مُحمد الجوهري ، وجَمع وصنَّف ، وعمل « الجمع بين الصحيحين » ، ورَتَّبه أحسن ترتيب[2] .

استوطن بَغداد ، وأول ارتِحاله في العلم كان في سنة ثمانٍ وأربعين وأربع مئة .

---

(١) تقدمت ترجمتها في الجزء الثامن عشر رقم ١١٠ .

(٢) وهو لم يطبع بعد ، وقد زاد فيه ألفاظاً وتتمـات ليست في واحد منهما، أخذهـا من أصحاب المستخرجات على « الصحيحين » منبهاً عليها ، فقد جـاء في أثناء مقـدمة كتـابه مـا نصه : وربما أضفنا إلى ذلك نبذاً مما تنبهنـا له من كتب أبي الحسن الـدارقطني ، وأبي بكـر الإسماعيلي ، وأبي بكر الخـوازمي ـ يعني البرقـاني ـ ، وأبي مسعود الـدمشقي ، وغيرهم من الحفاظ الذين عنوا بالصحيح مما يتعلق بالكتابين من تنبيه على غرض ، أو تتميم لمحـذوف ، أو زيادة من شرح ، أو بيان لاسم أو نسب أو كلام على إسناد أو تتبع لوهم .

قال الحافظ ابن حجر : ثم إنه فيما تتبعته من كتابه إذا ذكر الزيادة في المتن يعزوها لمن رواها من أهل المستخرجات وغيرها ، فإن عزاها لمن استخرجها أقرهـا ، وإن عزاهـا لمن لم يستخرجها تعقبها غالباً ، لكنه تـارة يسوق الحـديث من الكتابين ، أو من أحـدهما ثم يقـول : زاد فيه فلان كذا ، وتارة يسـوق الحديث والـزيادة جميعـاً في نسق واحد ، ثم يقـول : اقتصر البخاري على كذا ، وزاد فيه الإسماعيلي كذا .

وأخـطأ من ظن أنه سـرد تلك الزيـادات في ضمن أحـاديث الشيخين من غيـر بيـان ولا تمييز .

ويغلب على الـظن أن ابن الأثيـر في جـامـع الأصـول ـ وقـد اعتمـد في نقـل مـا في الصحيحين على كتـاب الحميدي ـ أنـه لا ينقل منـه إلا إذا كان منسـوبـاً فيـه إلى الشيخين أو أحدهما ، ولا ينقل منه ما زاده من كتب المستخرجين .

حدَّث عنهُ : الحافظ أبو عامر العَبْدَرِي، ومحمد بن طَرْخَان التُّركي ، ويوسف بن أيوبَ الهَمَذَانيُّ الزاهدُ ، وإسماعيل بن محمد التَّيمي صاحب « التَّرغيب والتَّرهيب » ، والقاضي محمد بن علي الجُلاَّبي ، والحُسين بن الحسن المقدسي ، وصِدِّيقُ بنُ عثمان التِّبريزي ، وشيخُهُ أبو بكر الخَطيب ، ومات قبلَه بدهر ، وأبو إسحاق بن نَبْهان الغَنَوي ، وأبو عبد الله الحُسينُ بن نَصْر بن خَميس المَوْصِلي ، وأبو القاسم إسماعيلُ بن السَّمَـرْقَندي ، وأبـو الفتح محمد بن البَطِّي ، والحافظ محمد بن ناصر ، وآخرون . وكان من بقايا أصحابِ الحديث عِلماً وعَملاً وعَقداً وانقياداً ، رحمة الله عليه .

قال محمد بن طَرْخان : سَمعت أبا عبد الله الحُميـدي يقول : كنتُ أُحمَلُ للسَّماعِ على الكَتِف ، وذلك في سنة خمسٍ وعشرين وأربعِ مئة ، فأوَّلُ ما سمعتُ من الفقيه أصبغَ بن راشد ، وكنت أفهم ما يُقرأ عَلَيه ، وكان قد تفقَّه على أبي محمد بن أبي زَيد ، وأصلُ أبي من قُرطبة مِن محلَّة تُعرف بالرُّصافة ، فتحوَّل وسكن جَزيرة مَيُورْقة ، فولِدْتُ بها .

قال يحيـى بن البَنّاء : كان الحُميدي من اجتهـاده ينسَخُ بـالليل في الحرِّ ، فكان يجلِس في إجَّانة[1] في ماء يتبرَّد به .

قال الحسين بن محمد بن خُسْرو : جاء أبو بكر بن مَيْمون ، فدقَّ الباب على الحُميدي ، وظن أنه أَذِنَ له ، فَدَخَلَ ، فوجده مكشوفَ الفَخذ ، فبكى الحُميديُّ ، وقال : والله لَقد نظرتَ إلى موضعٍ لم يَنظرْه أحد منذ عَقَلْت .

قال أبو نَصر بن ماكولا[2] : لم أر مِثْلَ صديقِنا أبي عبد الله الحُميدي

---

(١) قال في « المصباح » : الإجّانة بالتشديد : إناء يغسل فيه الثياب .

(٢) انظر الأنساب : ٤/ ٢٣٣ .

في نَزاهته وعِفَّته ، وَوَرعه ، وتشاغُلِه بالعلم ، صنف « تاريخ الأندلس »[1] .

وقال يَحيى بن إبراهيم السَّلَمَاسِي : قال أبي : لم تـر عَيْناي مثـلَ الحُميدي في فَضْله ونُبْله ، وغزارَةِ علمه ، وحِرْصِه على نشرِ العِلم ، وكان وَرِعاً تقياً ، إماماً في الحِديث وعِلَله ورواته ، متحقِّقاً بعلم التحقيق والأصول على مَذهب أصحابِ الحديث بموافقة الكتاب والسنَّـة ، فصيحَ العِبـارة ، مُتبحِّراً في علم الأدب والعربية والتَّرَسُّل .

إلى أن قال : وله كتابُ « جُمل تاريخ الإسلام » ، وكتاب « الذَّهب المسبوك في وَعظِ الملوك » ، وكتاب « التَّرسُّل »[2] ، وكتاب « مُخاطبـات الأَصدقاء » ، وكتاب « حِفظ الجار » ، وكتـاب « ذَم النَّميمَة » ، ولـه شعرٌ رصين في المواعِظ والأَمْثال .

قال السِّلَفي : سألتُ أبا عامر العَبْدَري عن الحُميدي ، فقال : لا يُرى مثلُه قطُّ ، وعن مِثله لا يُسأَلُ ، جَمع بين الفِقـه والحديثِ والأدبِ ، ورأى عُلماءَ الأندلس ، وكان حافظاً .

قلتُ : كان الحُميدي يُقصَد كثيراً في روايـة كتاب « الشِّهـاب » عن

---

(١) واسمه « جذوة المقتبس » وهو مطبوع متداول ألفه في بغداد ، وذكـر في خطبتـه أنه كتبـه من حفظه ، افتتحه بمقدمـة تاريخيـة ضافيـة عن ولاة الأنـدلس منـذ الفتـح حتى عصـر الحسنيين ، ثم أورد مـا يحضـره من أسمـاء رواة الحـديث بـالأنـدلس ، وأهـل الفقـه والأدب ، وذوي النباهة والشعر ، ومن له ذكر منهم ، أو ممن دخل إليهم ، أو خـرج عنهم في معنى من معاني العلم والفضل أو الرياسة والحرب ، مرتباً على حروف المعجم ، وقد ذيـل عليه أحمـد ابن يحيى الضبي المتوفى سنة ٥٩٩ هـ ، وسماه « بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس » .

(٢) في معجم الأدبـاء : ١٨/٢٨٥ ، وغيـره « تسهيـل السبيـل إلى علم التـرسيـل » ، والترسل والترسيل واحد .

مؤلِّفه(١) ، فقال : صيَّرني الشِّهابُ شِهاباً .

قال أبو عَلي الصَّدَفي : كان الحُميدي يدلُّني على الشيوخ ، وكان مُتقللاً ـ من الدنيا ـ يمُونه ابنُ رئيس الرُّؤساء ، ثم جَرَتْ لي معه قِصصٌ أوجبت انقطاعي عنه . وحدثني أبو بكر بن الخاضِبة أنه ما سَمِعَ الحميديَّ يذكُر الدنيا قطُّ .

قال مُحمد بن طَرْخان : سمعتُ الحُميديَّ يقول : ثلاثُ كُتُبٍ مِن علوم الحديث يَجب الاهتمامُ بها : كتاب « العلل » ، وأحسن ما وضع فيه كتابُ الدارقطني .

ـ قلت : وجمع كتابَ « العلل » في عِدَّةِ كتب عليٌّ بن المديني إمامُ الصَّنعة ، وجمع أبو بكر الخلاَّل ما وقع له مِن علل الأحاديث التي تكلَّم عليها الإمامُ أحمد ، فجاء في ثلاثةِ مجلَّدات ، وفيه فوائدُ جمة ، وألف ابنُ أبي حاتِم كتاباً في العلل ، مجلد كبير(٢) .

قال : والثاني كتاب « المُؤْتَلِفِ والمُخْتَلِفِ » ، وأحسنُ ما وضع فيه « الإكمال »(٣) للأمير ابن ماكولا ، وكتاب وفيات المشايخ ،وليس فيه كتاب،

---

(١) وهو محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي المصري ، ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ، وقال : روى عنه أبو عبد الله الحميدي ، وتولى القضاء بمصر نيابة من جهة المصريين، وتوجه منهم رسولاً إلى جهة الروم، وله عدة تصانيف، منها كتاب «مسند الشهاب» وتتولى مؤسسة الرسالة نشره في ثلاثة أجزاء بتحقيق الشيخ عبد المجيد السلفي ، وكتاب « مناقب الإمام الشافعي رضي الله عنه » وكتاب « الإنباء عن الأنبياء » و « تواريخ الخلفاء » ، وله كتاب « خطط مصر » توفي سنة ٤٥٤هـ . وقد تقدمت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٤١) .

(٢) الأول طبع جزء منه بتحقيق الأعظمي ، والثاني لم نقف عليه ، والثالث مطبوع في مصر في المطبعة السلفية في مجلدين .

(٣) وهو مطبوع في سبعة مجلدات بتحقيق العلامة عبد الرحمن المعلمي اليماني رحمه الله .

ـ يُريدُ : لم يُعمل فيه كتاب عامٌّ ـ قال الحُميديُّ : وقد كنتُ أردتُ أن أجمع فيه كتاباً ، فقال لي الأميرُ : رتِّبه على حروف المُعْجم بعد أن تُرتِّبَه على السِّنين[١] .

قلتُ : قد جَمع الحافظُ أبو يَعقوب القَرَّاب[٢] في ذلك كتاباً ضَخماً ، ولم يستوعِبْ ، ولا قارب ، وجمع في ذلك أبو القاسم عبدُ الرحمن بن مَنْده الأصبهاني كتاباً كبيراً منثوراً ، وعلى ما أشاربه الأميرُ أبو نصر عملتُ أنا « تاريخ الإسلام »[٣] ، وهو كاف في معناه فيما أَحسَبُ ، ولم يكن عندي تواريخ كثيرة مما قد سمعتُ بها بالعراق ، وبالمغرب وبِرَصَد مَراغة ، فَفاتني جملة وافرةٌ .

قال محمد بن طَرخان : فاشتَغل الحميدي بالصَّحيحين إلى أن مات[٤] .

قال أبو عبد الله الحُميدي في « تاريخه »[٥] : أخبرنا أبو عمر بن عبد البَر ، أخبرنا عبد الله بن محمد الجُهَني بمصنَّف النسائي قراءة عليه ، عن حَمزة الكنَاني ، عنه .

قال القَاضي عياض : مُحمد بن أبي نَصر الأزدي الأَنْدلسي ، سَمع بمَيورقة من ابنِ حَزْم قديماً ، وكان يتعصَّب له ، ويميل إلى قوله ، وأصابته فيه

---

(١) انظر الخبر في « معجم الأدباء » : ١٨ / ٢٨٤ .

(٢) هو إسحاق بن إبراهيم بن محمد السرخسي المتوفى سنة ٤٢٩ هـ ، وقد أورد المؤلف ترجمته في الجزء السابع عشر برقم (٣٧٦) .

(٣) انظر عن هذا الكتاب دراسة مستفيضة تتضمن حياة الذهبي ومنهجه في تاريخ الإسلام للدكتور بشار عوّاد ، وقد بدأنا بتحقيقه بمشاركة الدكتور بشار عواد ، وستصدر مجلدات منه في هذا العام بعون الله وتوفيقه .

(٤) « معجم الأدباء » : ١٨ / ٢٨٤ .

(٥) ص : ٢٥١ .

فِتنةٌ ، ولما شُدِّد على ابنِ حزم ، خرج الحُميديُّ إلى المشرقِ[١] .

توفي الحميدي في سابع عَشر ذي الحجة سَنة ثمانٍ وثَمانين وأربعِ مئة عن بضعٍ وستّين سَنة أو أكثر ، وصلّى عليه أبو بكر الشّاشِي ، ودُفِنَ بمقبرة باب أَبْرَز ، ثم إنهم نقلُوه بعد سنتين إلى مَقبرة باب حَرْب ، فَدُفِنَ عند بِشرٍ الحافي .

قال الحافظ ابنُ عساكر : كان الحُميدي أوصى إلى الأَجلِّ مظفر بن رئيس الرُّؤَساء أن يَدْفِنَه عند بشرٍ ، فخالفَ ، فرآه بعدَ مُدَّة في النومِ يُعاتِبه ، فنَقله في صفر سنة إحدى وتسعين ، وكانَ كفنُه جَديداً ، وبدنُه طَرياً يفوحُ منه رائحةُ الطيب ، رحمه الله ، ووقف كتبه[٢] .

أخبرنا أبو الفَهم بن أَحمد ، أخبرنا أبو مُحمد بن قُدامة ، وقرأتُ على سُنْقر الزَّيْني بحلب ، أخبرنا المُوَفَّق عبدُ اللطيف بن يوسف قالا : أخبرنا محمدُ بن عَبد الباقي ، أخبرنا محمد بن أبي نَصْر الحافظ سنةَ (٤٨٥) ، أخبرنا مَنصورُ بن النُّعمان بمصر ، أخبرنا عليُّ بن محمد بن إسحاق القاضي ، حدثنا علي بن عَبد الحميد الغَضَائِري ، حدثنا عبدُ الله بن مُعاوية الجُمَحِي ، حدثنا حمّادُ بنُ سَلَمة ، وحمادُ بن زَيْد قالا : حدثنا عبدُ العزيز ابن صُهَيْب ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « تَسَحَّروا فإن في السَّحُورِ بَرَكَةً» رواه ابنُ ماجة[٣] من طريق حمّادِ بن زيد، وهو غريب عن

---

(١) وفي ذلك يقول :

ألفتُ النَّوى حتى أَنِسْتُ بوحشتي ... وصرتُ بها لا بالصّبابة مولعَا .
فلم أُحصِ كم رافقتُ فيها مرافقاً ... ولم أُحصِ كم يممتُ في الأرض موضعا .
ومن بعدِ جوب الأرض شرقاً ومغربا ... فلا بدَّ لي من أن أوافي مصرعا .

(٢) وانظر « معجم الأدباء » : ١٨/ ٢٨٤ .

(٣) رقم (١٦٩٢) .

حمّاد بن سلمة، وأخرجه مُسلم[1] مِن طَريق ابن عُليّة وغيره، عن عبد العزيز.

ومن نَظم الحُميدي :

طَرِيقُ الزُّهْدِ أَفْضَلُ مَا طَرِيق وتَقْـوى اللَّهِ تَأْدِيَـةُ الحُقُـوقِ
فَثِقْ بـاللَّهِ يَكْفِـكَ واسْتَعِنْـهُ يُعِنْكَ وَذَرْ بُنَيَّاتِ الـطَّرِيقِ[2]

وله :

لِقَاءُ النَّاسِ لَيْسَ يُفِيدُ شَيْئاً سِوى الهَذَيَانِ مِن قِيْلٍ وقَالِ
فَـأَقْلِلْ مِنْ لِقـاءِ النَّـاسِ إلاَّ لِأَخْذِ العِلْمِ أَوْ إِصْلَاحِ حَالِ[3]

وله :

كِتَـابُ اللَّهِ عَـزَّ وَجَـلَّ قَـوْلِي وَمَـا صَـحَّتْ بِـهِ الآثَـارُ دِينـي
ومـا اتَّفَقَ الجَمِيـعُ عَلَيْـهِ بَـدءاً وعَـوْداً فَـهْـوَ عَـنْ حَـقٍّ مُـبِـيـنِ
فَـدَعْ مَا صَـدَّ عَنْ هٰـذي وَخُـذْهـا تكُنْ مِنْهَـا عَـلَى عَيْـنِ اليَـقِيـنِ[4]

٦٤ ـ صاحبُ سَمَرْقند *

الخان أحمد، كان جباراً مارِقاً، قامَ عليه الأمـراءُ، وأمسكوه، ثم عَقدُوا له مجلساً، فادَّعوا أنه زِنـديق[5]، فجحد، فـأقامـوا الشهودَ عليـه

(١) رقم (١٠٩٥) وهو في « صحيح البخاري » (١٩٢٣) وسنن الترمذي (٧٠٨) والنسائي ١٤١/٤ .

(٢) البيتان في « نفح الطيب » : ١١٥/٢ .

(٣) البيتـان في « معجم الأدبـاء » : ٢٨٦/١٨ ، و « وفيـات الأعيـان » : ٢٨٣/٤ ، و « نفح الطيب » : ١١٤/٢ .

(٤) الأبيات في « معجم الأدباء » : ٢٨٥/١٨ ، و « نفح الطيب » : ١١٥/٢ .

(*) الكامل في التاريخ : ٢٤٣/١٠ ـ ٢٤٤ ، دول الإسلام : ١٧/٢ وفيه ٤٨٨ ، تتمة المختصر : ١٥/٢ .

(٥) قال ابن الأثير في « الكامل » : ٢٤٣/١٠ : وكـان سبب ذلك أن السلطان ملكشـاه لما فتح سمرقند، وأسر أحمد خان هذا قد وكل به جماعة من الديلم، فحسنوا له معتقدهم، =

بعَظائم ، فأفتى الفقهاءُ بقَتْله ، فَخنقوه ، وسَلْطنُوا بعده ابنَ عمه مسعوداً ، سنة سبع وثمانين وأربع مِئة .

٦٥ - الشَّيْبَاني *

الشيخُ المُسْنِدُ ، أبو الفتح عبدُ الواحد بن عُلوان بن عَقيل بن قَيس ، الشَّيباني ، البَغدادي ، السَّقْلاطوني[١] ، النَّصْري ، أخو عَبد الرحمن .

سمع أبا نصر أحمد بنَ محمد بنِ حَسْنون ، وأبا القاسم الحُـرْفي ، وعثمانَ بنَ دُوْسْت ، وأبا محمد الحسن بن رَامِين .

حدَّث عنه : قاضي المارستان ، وولدُه عبدُ الباقي ، وإسماعيلُ بنُ السَّمَرْقندي ، وعبدُ الوهَّاب الأَنْماطي ، وعمرُ بن ظَفَر ، وأبو الكَرَم بن الشَّهْرُزُورِي ، وفَخرُ النِّساء شُهْدَة ، وعَتيق بنُ صَيلاء .

مولده سنة ثلاثٍ وأربع مئة .

قال شُجاعٌ الذُّهْلي : توفِّي في رَجب سنة إحدى وتِسعين وأربع مِئة .

٦٦ - ابن الفُرات **

الشيخُ أبو الفضل أحمدُ بنُ علي بنِ الفَضْل بنِ طاهرِ بنِ الفُرات الدِّمَشقي ، يَنْتمي إلى ابنِ الفرات الوزير[٢] .

= وأخرجوه إلى الإباحة ، فلما عاد إلى سمرقند كان يظهر منه أشياء تدل على انحلاله من الدين .

(*) المنتظم : ٩/١٠٦ - ١٠٧ ، ذيل تاريخ بغداد : ١/٢٦٠ - ٢٦٢ .

(١) نسبة إلى سقلاطون بلد بالروم تنسب إليه الثياب كما في « القاموس » .

(**) تاريخ ابن عساكر، العبر: ٣/٣٣٩، عيون التواريخ: ١٣/١٠٦، شذرات الذهب : ٣/٤٠٠ ، تهذيب ابن عساكر .

(٢) المتوفى سنة ٢١٣ ، وقد تقدمت ترجمته في الجزء العاشر برقم (٥٩) .

وُلِدَ سنةَ إحدى عَشرة وأربع مئة .

سمع أباه ، وعبدَ الرحمن بن أبي نَصر ، ومَنصور بن رامش ، والعَتيقي .

قال ابنُ عَساكر : حدَّثنا عنه هِبةُ الله بن طاووس ، ونصرُ بنُ أحمد ابن مُقاتل ، وعليُّ بن أشليها ، وأحمدُ بنُ سَلامة ، وعبدُ الرحمن بن أبي الحَسن الدَّارَاني ، وكان مِن الأُدباء ، لكنّه رافضيٌّ رقيقُ الدِّين . تُوفِّي في صفر سنةَ أربع وتسعين وأربع مئة .

٦٧ ـ قَسيمُ الدَّولة *

الأميرُ الكبيرُ ، قسيمُ الدولة أبو الفَتح آقْسُنْقُر التُّركيُّ الحاجبُ ، مملوكُ السلطان مَلِكْشاه السَّلْجوقي ، وهو جدُّ نورِ الدِّين الشَّهيد ، وقيل : لا ، بل هو لَصِيق بمَلِكْشاه ، فيُقال : اسم أبيه آل تُرغان كان رفيعَ الرُّتبة عند السُّلطان ، وتزوَّج بِدَايَةِ المَلك إدريس بن طُغَان ، وقَدِمَ مع السلطان حلب حين حاربَ أخاه تاجَ الدَّولة ، ففرَّ ، وتملَّكها مَلِكْشاه سنةَ تسعٍ وسبعين وأربع مئة ، فقرَّر نيابَتها لآقْسُنْقر ، فأحسنَ السِّياسةَ ، وأباد الدُّعَّار[١] ، وعُمرت حلبُ ، وقَصَدَها التجارُ ، وأنشأ منارةَ جامِعها ، فاسمُه منقوش عليها ، وبنى مشهدَ قرنبيا ، ومشهدَ الذِّكر ، وصار دَخْلُ البلدِ في اليوم ألفاً وخمس مئة دينار[٢] .

(*) الكامل في التاريخ : ١٠/٢٣٢ ـ ٢٣٣ ، وفيات الأعيان : ١/٢٤١ ، دول الإسلام : ٢/١٦ ، العبر : ٣/٣١٥ ـ ٣١٦ ، تتمة المختصر : ٢/١٤ ، البداية : ١٢/١٤٧ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٤١ ، شذرات الذهب : ٣/٣٨٠ .

(١) هم المفسدون والخبثاء وقطاع الطرق، الواحد داعر .

(٢) قال ابن الأثير : ١٠/٢٣٣ : وكان قسيم الدولة أحسن الأمراء سياسة لرعيته ، =

وأما تاج الدولة ، فاستولى على دمشق ، فلما كان في سنة سبعٍ وثمانين ، تَحَارَبَ هو وآقْسُنقر ، وعرض آقْسُنقر عشرين ألفَ فارس ، والتقى الجمعانِ ، فبرز آقْسُنقر بنفسه ، وحَمِيَ الوَطيسُ ، ثم تفلَّلَ جمعُه ، وثبت آقْسُنقر فأُسِرَ في طائفة في فُرسانه ، فأمر تاجُ الدَّولة بضرب عُنقه وأعناقِ أصحابه ، وذلك في جُمادى الأُولى من السَّنَةِ رحمه الله[1] ، ثم دُفِنَ بالمدرسة الزجاجية بحلب بعد أن دُفِنَ مدة بمشهد قرنبيا ، نقله وَلَدُه الأتابك زَنْكي ، وأنشأ عليه قُبَّةً ، ولما قُتِلَ كان ولده زَنْكي صبياً ، وتنقَّلَتْ به الأيامُ ، ثم صار مَلِكاً .

٦٨ - ابنُ العَرَبي *

الإمام العلَّامة الأديبُ ، ذو الفُنون أبو مُحمد عبدُ الله بن مُحمد بن العَرَبي الإشْبيلي ، والدُ القَاضي أبي بكر[2] .

صَحِبَ ابنَ حزم ، وأكثر عنه[3] ، ثم ارتحل بولده أبي بكر ، فسمعا من طِرَاد الزَّيْنَبي ، وعِدة ، وكان ذا بلاغةٍ ولَسَنٍ وإنشاء .

= وحفظاً لهم ، وكانت بلاده بين رخص عام ، وعدل شامل ، وأمن واسع ، وكان قد شرط على أهل كل قرية من بلاده ، متى أخذ عندهم قفل ، أو أحد من الناس ، غرم أهلها جميع ما يؤخذ من الأموال من قليل وكثير ، فكانت السيارة إذا بلغوا قرية من بلاده ، ألقوا رحالهم وناموا ، وحرسهم أهل القرية إلى أن يرحلوا ، فأمنت الطريق . .

(١) انظر خبر مقتله في « الكامل » لابن الأثير : ١٠/٢٣٢ ، و« وفيات الأعيان » : ١/٢٤١ .

(*) وفيات الأعيان : ٤/٢٩٧ ، وذكره الصفدي في « الوافي » في ترجمة ابنه أبي بكر .

(٢) سيورد له المؤلف ترجمة مطولة في الجزء العشرين رقم (١٢٨) .

(٣) وقال المؤلف في ترجمة ابنه : « وكان أبوه أبو محمد من كبار أصحاب أبي محمد ابن حزم الظاهري» .

مـاتَ بمصـر[1] في أول سَنـة ثـلاثٍ وتسعينَ وأربـعِ مئـة في عَشـرِ التِّسعين ، فإن مَولِدَه كان في سَنة خمسٍ وثلاثين وأربع مئة ، ورَجع ابنُه إلى الأَنْدلس .

٦٩ ـ الحَكَّاك *

الشيخُ الإمامُ الحافظُ المفيدُ أبو الفضل جعفرُ بن يحيى بن إبراهيم التَّميمي المَكّي بن الحَكّاكِ .

سَمع أبا ذَرٍّ الحافظ ، وأبا بكر مُحمد بن إبراهيم الأَرْدَستاني ، وأبـا الحسن بنَ صخر ، وأبا نصر عُبيد الله السِّجْزِي ، وعدةً . وقَـدِمَ بغدادَ ، فانتقى على أبي الحُسين بن النَّقُّور وطَبَقته .

قـال ابنُ النَّجار : كـان مَوصـوفاً بـالمَعرفـة والحِفظِ والإِتْقان والفقـهِ والصِّـدق ، وكان يتـرسَّلُ عن أميـر مكّة ابنِ أبي هـاشم إلى الخليفة وإلى الملوك ، ويتولَّى قبضَ الأموال منهم ، ويحمل كُسْوة الكَعبة[2] .

حدَّث عنه : إسماعيلُ بن السَّمَرْقَندي ، وصالحُ بنُ شافِع ، ومحمدُ ابن نـاصر ،ويحيى بن عبـد الباقي الغَـزَّال ، ومحمدُ بن عبـد الباقي بن البَطِّي ، وآخرون .

---

(١) وقـال المؤلف في ترجمـة ابنه أيضـاً : « رجع إلى الأنـدلس بعـد أن دفن أبـاه في رحلته ـ أظن ببيت المقدس » .

(*) دمية القصر : ١/٧٧ ، المنتظم : ٩/٦٤ ، العبر : ٣/٣٠٧ ، الوافي بالـوفيات : ١١/١٦٧ ـ ١٦٨ ، مـرآة الجنـان : ٣/١٣٨ ، البـدايـة : ١٢/١٤٠ ، العقـد الثميـن : ٣/٤٣٣ ، شذرات الذهب : ٣/٣٧٣ .

(٢) « المنتظم » : ٩/٦٤ ، و« الوافي بالوفيات » : ١١/١٦٧ .

السِّلَفِي : حدثنا ابنُ الطُّيوري ، سألتُ أبا بكر الخطيب عند قُدومه من حَجِّه : أرأيتَ بمكة مَنْ يُقِيمُ الحديثَ ؟ قال : لا ، إلا شاباً يُقَالُ له : جعفرُ ابنُ الحكَّاك .

وقال المؤتَمَنُ السَّاجي : صَحِبَ جَعفرٌ أبا ذرٍّ ، وأبا نصر السِّجْزي ، وكان ذا مَعرفة .

وقال اليُونَارْتي : كان ابنُ الحكَّاك مِن الفُضلاء الأَثباتِ .

وقال عبدُ الوَهَّاب الأَنْمَاطِي : ثقةٌ مَأمون .

وقال أبو عليّ الصَّدَفِي : قرأتُ عليه ببغدادَ كثيراً ، وكان يفهمُ الحديثَ جيداً ، مولِدُهُ سنةَ ستَّ عشرةَ وأربع مئة ، ومات في صَفَر سنةَ خمس وثمانين وأربع مئة[1] .

أخبرنا عُمر بن عبد المنعم الطَّائي ، أخبرنا أبو اليُمن زيد بن الحسن إجازة ، أخبرنا محمدُ بنُ ناصر ، أخبرنا جعفرُ بن يحيى ، أخبرنا محمدُ بنُ عليّ بن محمد الأَزْدي بمكّة ، حدثنا عُمَرُ بن سَيْف ، حدثنا محمدُ بنُ دُلَيل، حدثنا عبد الله بن خُبَيْق قال: قال بشر بنُ الحارث[2]: النَّظَرُ في وجهِ الظَّالِم غَيظٌ ، والأَحْمَقِ سُخْنَةُ[3] العَيْنِ ، والبخيلِ قَسَاوَةُ القَلْبِ .

---

(١) في المنتظم : ٩/٦٤ : توفي يوم الجمعة رابع عشر صفر حين قدم من الحج : وكانت وفاته بالكوفة ، ودفن في مقبرة البيع .

(٢) هو المحدث الزاهد الملقب بالحافي ، وقد تقدمت ترجمته في الجزء العاشر رقم الترجمة (١٥٣) .

(٣) سُخْنَةُ العين : نقيض قُرَّتها ، يقال : أسخن الله عينه ، أي : أبكاه . وانظر « اللسان » : (سخن) و (قرَّ) .

٧٠ ـ ابن سِراج *

الشيخُ الإمامُ المُحَدِّثُ اللُّغويُّ الوزيرُ الأَكْمل ، حُجَّةُ العرب ، أبو مروان عبدُ الملك بن قاضي الجَماعة أبي القاسم سِراج بن عَبد الله بنِ محمد بن سِراج الأُموي ، مولاهم القُرطبي ، إمامُ اللغة غيرَ مُدافعٍ .

وُلِدَ سنة أربع مئة في رَبيع الأَوّل ، قاله لأبي علي الغَسّاني .

روى عن : أبيه ، وإبراهيم بن مُحمد الإفْليلي(١) ، ويونس بن عبد الله ابن مُغِيث ، ومَكِّي بنِ أبي طالب القَيْسي ، وأبي عَمْرو السَّفَاقِسي ، وجَماعة .

روى عنه : أبو عَليٍّ بن سُكَّرة ، وأبو عَبد الله بن الحاج ، وابنُه الحافظ أبو الحسن سِراج ، وطائفة .

قال ابن سُكَّرة : هو أكثرُ مَنْ لَقِيتُه عِلماً بالآداب ، ومَعاني القرآن والحديث .

وقال القاضي عِياض : الوزيرُ أبو مَروان الحافظُ اللُّغوي النَّحْوي ، إمامُ الأَنْدلس في وَقته في فَنِّه ، وأذكَرهُم لِلسان العرب ، وأوثَقُهم على النَّقل ، وكان أبوه أبو القاسم مِن أفضل العُلماء . إلى أن قال : وأَخبرني أبو الحسين الحافظ ، أن مَكِّيَّ بنَ أبي طالب كان يَعْرِضُ عليه بعضَ تواليفه ، ويأْخُذُ رأيه

(*) قلائد العقيان : ١٩٠ ، الذخيرة : ق ١ م ٢ /٨٠٨ ـ ٨١٢ ، ترتيب المدارك : ٨١٦/٤ في ترجمة سراج بن عبد الله ، الصلة : ٣٦٣/٢ ـ ٣٦٥ ، الخريدة : ٣٧٤/٢ ، بغية الملتمس : ٣٦٧ ـ ٣٦٨ ، إنباه الرواة : ٢٠٧/٢ ـ ٢٠٨ ، المغرب في حلي المغرب : ١١٥/١ ـ ١١٦ ، العبر : ٣٢٥/٣ ، تلخيص ابن مكتوم : ١١٩ ، عيون التواريخ : ١٣/لوحة ٥٦ ـ ٥٧ ، الديباج المذهب : ١٧/٢ ، بغية الوعاة : ١١٠/٢ ، شذرات الذهب : ٣٩٢/٣ ـ ٣٩٣ ، شجرة النور الزكية : ١٢٢/١ .

(١) انظر « وفيات الأعيان » : ٥١/١ .

فيها ، وإليه كانت الرِّحْلَةُ .

قال أبو الحسن بنُ مُغيث : كان شيخُنا أبو مروان بَحْرَ علم ، عنده يَسقُطُ حِفْظُ الحُفَّاظِ ، ودُونَه يكونُ علمُ العلماء ، فاق الناسَ في وَقته ، وكان بقيةَ الأَشراف والأَعيان(1) .

وقال أبو علي الغَسّاني : مُتِّعَ بجوارِحه على اعتلاء سِنّه ، وكان مُتَوَقِّدَ الذِّهن ، سَرِيعَ الخاطِر ، توفي يومَ عرفة سنة تسع وثمانين وأربع مئة ، رحمه الله .

٧١ - الوَقَّشِي *

العلامةُ البحرُ ذو الفنونِ أبو الوليد هشامُ بنُ أحمد بنِ خالد بنِ سَعيد

---

(1) وقال في الريحانة : برع في علم اللسان ، وارتقى في ذروته ، واعتلى درجته ، وعكف على كتاب سيبويه ثمانية عشر عاماً لا يعرف سواه ، ثم درس الجمهرة فاستظهرها واستدرك الأوهام على المؤلفين ، وطال عمره مع البحث والتنقير ، وكان يقول : طريحتي في كل يوم سبعون ورقة .

وفي الذخيرة لابن بسام : ٨١١/٢/١ : وأحيا كثيراً من الدواوين الشهيرة الخطيرة التي أحالتها الرواة الذين لم تكمل لهم الأداة ، ولا استجمعت لديهم تلك المعارف والآلات ، واستدرك فيها أشياء من سقط واضعيها ، ووهم مؤلفيها ككتاب البارع لأبي علي البغدادي ، وشرح غريب الحديث للخطابي ، وقاسم بن ثابت السرقسطي ، وكتاب أبيات المعاني للقتبي ، وكتاب النبات لأبي حنيفة ، وكتاب الأمثال للأصبهاني ، وغير ذلك من كتب الحديث وتفسير القرآن مما لم يحضرني ذكره ، ولم يمكن حصره . . .

وقال في المغرب : ١١٥/١ : أديب فاضل ، شاعر ، عالم باللغة ، وهو من ذرية سراج بن قرة الكلابي صاحب رسول الله ﷺ. قال الحافظ في «الإصابة» : ١٧/٢ ، في ترجمة سراج : جاهلي معروف ، زعم أبو الحسين بن سراج الأندلسي شيخ عياض أنه جده ، وأنه وفد على النبي ﷺ ، وكان يقول إنه ابن قرة ـ بضم القاف والراء ، والمعروف في الشاعر أنه ابن قوة ، وقال عياض : لم أر أحداً تابع شيخنا على أن للسراج وفادة . . . وقد ذكر المرزباني في «معجم الشعراء» سراج بن قوة العامري أحد بني الصموت بن عبد الله بن كلاب ، وقال : إنه جاهلي ، وأنشد له شعراً قاله في يوم من أيام الجاهلية .

(*) الصلة : ٦٥٣/٢ ـ ٦٥٤ ، معجم البلدان : ٢٢٣/٥ ، معجم الأدباء : ٢٨٦/١٩ - =

الكِنَاني الأَنْدلُسي الطُّلَيْطِلي . عُرِفَ بالوَقَّشي ، ووقَّش : قَرية على بريدٍ من طُلَيْطُلة .

مولده سنة ثمانٍ وأربع مئة .

أخذ عن الحافظ أبي عُمر الطَّلَمَنْكِي ، وأبي مُحمد بن عيَّاش الخَطيب ، وأبي عمْرو السَّفاقِسي ، وأبي عُمر بن الحَذّاء ، وجماعة .

قال صاعد : أبو الوليد أحدُ رِجالِ الكَمالِ في وَقته باحتوائه على فُنونِ المعارف ، مِن أعلمِ النَّاسِ بالنَّحوِ واللغةِ ومعاني الشِّعر والبلاغةِ ، بليغٌ شاعِرٌ ، حافظٌ للسُّنَن وأسماءِ الرِّجال ، بصيرٌ بالاعتقادات وأصولِ الفِقه ، واقفٌ على كَثيرٍ من فتاوى الأَئمة ، نافذٌ في الفَرائض والحسابِ والشُّروط وفي الهَنْدسة ، مشرفٌ على جميع آراء الحكماء[1] ، ثاقبُ الذِّهن ، مع حُسن المعاشرةِ ، ولينِ الكَنَف ، وصدقِ اللَّهْجة .

وقال ابن بَشْكُوَال : أخبرنا عنه أبو بَحر الأَسدي ، وكان مُختصاً به ، وكان يُعظِّمه ، ويُقدِّمه ، ويَصِفُه بالاسْتِبحار في العُلومِ ، وقد نُسِبَتْ إليه أشياءُ ، فالله أعلم[2] .

وقال عِياض : كانَ غايةً في الضَّبْطِ ، نَسَّابةً ، له تنبيهاتٌ ورُدود ، نبَّه

= ٢٨٧ ، المطرب : ٢٢٣ ، بغية الوعاة : ٢/٣٢٧ ـ ٣٢٨ ، نفح الطيب : ٣/٣٧٦ ـ ٣٧٧ ، و ٤/١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٦٢ ، ١٦٣ .

(١) في الصلة : ٢/٦٥٣ : وكان شيخنا أبو علي الرُّيُوالي يقول : والله ما أقول فيه إلا كما قال الشاعر :

وكان مِن العلوم بحيث يُقضى ... له في كل علمٍ بالجميع .

(٢) في الصلة : وقد نسبت إليه أشياء والله أعلم بحقيقتها ، وسائله عنها ومجازيه بها .

على كتـابِ أبي نَصْر الكَـلاباذي ، وعلى « مؤتلِف » الـدارقـطني ، وعلى « الكُنى » لمسلم ، ولكنّه اتُّهِمَ بالاعتزال ، وألَّف في القدَرِ والقُرآن ، فَزهِدُوا فيه(1) . تُوفي سنة تسع وثمانين وأربعِ مئة في جُمادى الآخِرَة .

٧٢ ـ الفَقيه نَصْر *

الشيخُ الإمامُ العلاَّمةُ القُدوة المحدِّث ، مفيدُ الشَّام ، شيخُ الإِسلامِ ، أبو الفَتح نصرُ بنُ إبراهيم بنِ نَصر بنِ إبراهيم بنِ داود النَّـابُلُسِيُّ المَقْدِسِيُّ الفَقيه الشافعيّ ، صاحبُ التصانيف والأَمالي .

وُلِدَ قبلَ سنةِ عشرٍ وأربعِ مئة ، وارتَحـل إلى دِمشق قبل الثَـلاثين ، فسمع « صحيحَ » البخاري من أبي الحَسن بن السِّمْسار ، صاحِب الفَقيه أبي زَيد المَرْوَزِي ، وسَمِعَ من عبد الرحمن بن الطُّبَيز(2) ، وأبي الحسن محمد

---

(1) في معجم البلدان : ٣٨١/٥ نقلاً عن عياض : وظهر له تـأليف في القدر والقـرآن وغيـر ذلك من أقـاويلهم ، وزهد فيـه النـاس ، وتـرك الحديث عنـه جماعـة من كبـار مشـايخ الأندلس ، وكان أبو بكر بن سفيان بن العاصم قد أخذ عنه ، وكان ينفي عنـه الرأي الـذي زنَّ به ، والكتاب الذي نسب إليه ، وقد ظهر الكتـاب ، وأخبر الثقـة أنه رآه عليـه سماع ثقـة من أصحابه وخطه عليه .

(*) تاريخ ابن عساكر م ٢٦٩/١٧ ، تبيين كـذب المفتري : ٢٨٦ ـ ٢٨٧ ، معجم ابن الأبـار : ١٩٩ ، تهـذيب الأسمـاء : ١٢٥/٢ ـ ١٢٦ ، دول الإسـلام : ١٩/٢ ، العبـر : ٣٢٩/٣ ، عيـون التواريـخ : ١٣/الـورقـة : ٧٨ ـ ٧٩ ، مـرآة الجنـان : ١٥٢/٣ ، طبقـات السبكي : ٣٥١/٥ ـ ٣٥٣ ، طبقـات الإسنـوي : ٣٨٩/٢ ـ ٣٩٠ ، النجـوم الـزاهـرة : ١٦٠/٥ ، الأنس الجليل : ٢٦٤ ، طبقات ابن هداية الله : ١٨١ ، الزيارات : م : ١٤/أ ، كشف الـظنـون : ٥٨ ، ٩٨ ، شـذرات الـذهب : ٣٩٥/٣ ـ ٣٩٦ ، هـديـة العـارفين : ٤٩٠/٢ ، إيضاح المكنون : ١٢٩/١ ، منتخبات التواريخ لدمشق : ٤٦٩ .

(2) هو الشيخ المعمر المسند أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أحمد الحلبي السراج المشهور بابن الطبيز المتوفى سنة ٤٣١هـ وقد تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر، =

ابن عَوف المُزَني ، وابن سَلْوان المازِني ، وطَبقتهم ، وسَمِعَ من هِبة الله بنِ سُليمان ، وغيرِه ، وبصُور مِن الفَقيه سُليم الـرَّازي ، وبِغَزَّة مِن محمـد بن جَعفر المِيماسي ، سَمِعَ منه « الموطَّأ » ، وبالقُدس من أبي القاسم عُمَرَ بنِ أحمـد الواسطي ، وأبي العَزائم محمد بنِ مُحمد بن الغَرَّاء البَصري ، وأبي الفَرَج عُبيد الله بن محمد المَراغي النَّحْوي ، وأبي بكر محمـد بن الحسن البَشْنَوي الصُّوفي ، وعِدة ، وبميَّافارِقين من أبي الطَّيب سَلامة بن إسحاق الآمِدي ، وسَمع أيضاً من أبي علي الأَهْوازي المقرىء ، ومن عبدِ الوهَّاب بن الحسن بن بَرهان الغَزّال ، لقيه بصور ، وأجاز له من مكّة أبو ذَرٍّ عبدُ بن أحمد الهَرَوي ، ومِن بغداد القاضي أبو الطَّيِّب ، ومن صَيْدا الحسنُ بن محمد بن أحمد بن جُميع وطائفة .

وصنَّف كتـابَ « الحجّة على تـارك المَحَجَّـة »[1] ، وأملى مجـالسَ

= رقم (٣٢١) ، وانظر « مشتبه المؤلف » ٤١٨/٢، وتـوضيح المشتبـه لابن ناصـر الدين الـدمشقي ١٢٢/٢ .

(١) وهو كتاب يتضمن ذكر أصول الدين على قواعـد أهل الحـديث والسنة ، وعن هـذا الكتاب نقل الإمام النووي في « الأربعين » حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعـاً : « لا يؤمن أحدكم حتى يكون هـواه تبعاً لمـا جئت به » ، وقـال : رويناه في كتـاب الحجة بـإسناد صحيـح ، وتعقبه الحـافظ ابن رجب الحنبلي في « جامـع العلوم والحكم » : ٣٦٤ ، فقال : تصحيح هٰذا الحديث بعيد جداً من وجوه .

منها : أنه حديث ينفرد به نعيم بن حماد المـروزي ، ونعيم هٰذا وإن كـان وثّقه جمـاعة من الأئمـة ، وخرج لـه البخاري ، فـإن أئمة الحـديث كانـوا يحسنون بـه الظن لصـلابتـه في السُّنَّة ، وتشدده في الرد على أهـل الأهواء ، وكـانوا ينسبـونه إلى أنـه يتهم ، ويشبه عليـه في بعض الأحاديث ، فلما كثر عثورهم على مناكيره حكموا عليه بالضعف . . .

ومنهـا : أنه قـد اختلف على نعيم في إسناده ، فـروي عنـه عن الثقفي ، عن هشـام ، وروي عنـه عن الثقفي ، حدثنـا بعض مشيختنا ، حـدثنا هشـام أو غيره ، وعلى هـذه الروايـة يكون الشيخ الثقفي غير معروف عنه ، وروي عن الثقفي حدثنا بعض مشيختنا ، حدثنا هشـام =

خَمسة ، وبَرَع في المذهب .

تفقه على الدَّارمي ، وعلى الفقيه سُليم وغيرهما ، واستوطن بيتَ المقدس مُدةً طويلة ، ثم تحوَّل في أواخِرِ عمره ، وسكن دمشق عَشر سنين ، وتخرَّج به الأصحابُ .

حدَّث عنه : الخطيب وهو من شيوخه ، ومكّي الرُّمَيْلي[(١)] ، ومحمدُ ابن طاهر ، وأبـو القاسم النَّسيب ، وجمـال الإسـلام أبـو الحسن علي بن المُسلَّم ، والقاضي المُنتَجَب[(٢)] يحيـى بن علي القُرشي ، وأبو الفَتح نصرُ الله بن محمد المِصِّيصي ، وعليُّ بن أحمد بن مُقاتِل ، وحسانُ بنُ تَميم ، ومَعالي ابن الحُبوبي ، وأبو يعلى حمزةُ بن الحبُوبي ، وحمزةُ بنُ أحمد بن كَرَوَّس ، والقاضي أبو بكر بن العَربي ، وخلقٌ كثير .

= أو غيره ، فعلى هذه الرواية ، فالثقفي رواه عن شيخ مجهـول ، وشيخه رواه عن غيـر معين ، فتزداد الجهالة في إسناده .

ومنها : أن في إسناده عقبة بن أوس السدوسي البصري ، ويقال فيـه : يعقوب بن أوس أيضاً ، وقد خرج له أبـو داوود والنسائي وابن مـاجة حـديثاً عن عبـد الله بن عمرو ، ويقـال : عبد الله بن عَمَر ، وقد اضطرب في إسنـاده ، وقد وثقـه العجلي ، وابن سعد ، وابن حبـان ، وقال ابن خزيمة : روى عنه ابن سيرين مع جلالته ، وقال ابن عبد البـر : هو مجهـول ، وقال الغلابي في تاريخه : يزعمون أنه لم يسمع من عبد الله بن عمرو ، وإنما يقول : قال عبـد الله ابن عمرو، فعلى هٰذا تكون رواياته عن عبد الله بن عمرو منقطعة .

(١) بضم الراء وفتح الميم نسبة إلى الرميلة ، وهي من قرى الأرض المقدسـة وهي غير الرملة ، ومكي هذا أسره الصليبيون حين أخذوا بيت المقدس ، وطلبوا في فدائه ذهباً كثيراً ، فلم يُفْدَ ، فقتلوه بالحجارة سنة ٤٩٢هـ ، وسترد ترجمته برقم (٩٩) في هذا الجزء .

(٢) بالجيم المعجمة على صيغة المفعول : وهو المختار من كل شيء ، وقد انتجب فلان فلاناً : إذا استخلصه ، واصطفاه اختياراً على غيره ، وهو الشيخ الإمام الفقيه يحيـى بن علي بن عبد العزيز القرشي الدمشقي الشافعي المعروف بابن الصائغ ، المتوفى سنة ٥٣٤ ، وسترد ترجمته عند المصنف في الجزء العشرين رقم الترجمة (٣٩) .

ولحقه أبو حامِد الغَزالي ، وتفقَّه به ، وناظره ، وكان يُشغل في جامع دِمشق في الزّاوية الغَربية الملقَّبةِ بالغزالية[1] .

قال الحافظ أبو القاسم بن عساكر: قَدِمَ دمشقَ سنة ثمانين وأربع مئة ، فأقام بها يُدرِّسُ المذهبَ إلى أن مات ، ويروي الحديث ، وكان فَقيهاً ، إماماً ، زَاهداً ، عامِلاً ، لم يَقْبَلْ صِلةً مِن أحد بدمشق ، بل كانَ يقتاتُ من غَلَّةٍ تُحمل إليه من أرض نَابُلُس ، فَيخْبِزُ له كُلَّ يومٍ قُرْصَة في جانب الكانون[2] . حكى لنا ناصرٌ النجار ـ وكان يَخدمه ـ مِن زُهده وتَقلُّلِه وتَركه الشَّهوات أشياءَ عجيبة .

قال غيثُ بنُ علي الأَرْمَنازِيّ : سمعتُ الفقيه نصراً يقول : دَرَسْتُ على الفقيه سُليم الرازي من سنةِ سبع وثلاثين وأربع مئة إلى سنة أربعين ، ما فاتني منها درسٌ ، ولا وَجِعْتُ إلا يوماً واحداً ، وعُوفيت . وسألتُه في كَم التَّعليقة التي صنَّفها ؟ قال : في نحوِ ثلاثِ مئةِ جُزء ، ما كتبتُ منها حرفاً إلا وأنا على وُضوء ، أو كما قال .

قال : وسمعتُ مَنْ يَحْكي أنَّ الملكَ تاجَ الدَّولة تُتُش بن ألْب أَرْسلان زار الفقيهَ نصراً يوماً ، فلم يَقُمْ له ، ولا التفتَ إليه ، وكذا ابنُه الملك دُقَاق ، فسأله عن أَحَلِّ الأَموال التي يتصرَّفُ فيها السُّلطان ، قال : أحلُّها أموالُ الجِزْية ، فقام مِن عنده ، وأرسل إليه بمَبلغ ، وقال : هذا من الجِزية ، فَفَرَّقْه على الأَصْحاب ، فلم يقبلْه ، وقال : لا حاجةَ بنا إليه ، فلما ذهب الرسولُ ،

---

(1) ويقال لها : المدرسة الغزالية . وانظر التعريف بها في « الدارس » : ١/٩٧ و ٥٥٧ ، و٢/١٠٣ .

(2) « عيون التواريخ » : ١٣/٧٨ .

لامه الفقيهُ نصر المِصِّيصي ، وقال : قد عَلِمْتَ حاجتَنا إليه ، فقال : لا تَجْزَعْ مِن فَواته ، فسوف يأتيك من الدُّنيا ما يَكفيك فيما بعد ، فكان كما تَفرَّس فيه[1] .

قال الحافظُ ابنُ عساكر : كان رحمه الله على طريقةٍ واحدة من الزُّهد والتَّنَزُّهِ عن الدنيا والتقشُّف ، حكى لي بعضُ أهل العلم قال : صحبتُ إمام الحرمين بخُراسان ، والشيخَ أبا إسحاق بِبَغداد ، فكان طريقُهُ عندي أفضلَ من طريقةِ إمامِ الحَرَمَين ، ثم قَدِمْتُ الشام ، فرأيتُ الفَقيه أبا الفَتح ، فكانت طريقَتُه أحسنَ مِن طَرِيقَتَيْهما[2] .

قلتُ : كان الفَقيهُ نصرٌ يُعرف أيضاً بابن أبي حائِط ، أَلَّفَ كتابَ « الانتِخاب الدِّمشقي » في بِضعة عَشر مجلداً ، وله كتاب « التَّهذيب » في المَذْهب ، في عَشرة أسفار ، وله كتاب «الكافي» في المَذْهب، مجلد ، ما فيه أقوال ولا وجوه . وعاشَ نَيِّفاً وثمانين سَنة ، رحمه الله ، ودُفن بمقبرة باب الصَّغير .

قال الحافظُ أبو القاسم : تُوفِّي في المُحرَّم سنة تسعين وأربع مئة .

قلتُ : في مجالسه غَلطاتٌ ، وأحاديثُ واهية .

قرأتُ على أبي المحاسن محمدِ بن هاشم بن عَبد القاهر بن عَقيل العباسي ببُسْتانه ، أخبرنا الفَضل بن عَقيل بن عثمان العباسي المعدَّل في سَنة

---

(١) « تبيين كذب المفتري » : ٢٨٦ ، و « طبقات السبكي » : ٥/٢٥٢ - ٢٥٣ .

(٢) « تبيين كذب المفتري » : ٢٨٧ ، « تهذيب الأسماء واللغات » : ٢/١٢٥ ، و « طبقات السبكي » : ٥/٢٥٣ .

خمسٍ وعشرين وستٍّ مئة ، أخبرنا أبو النَّدَىٰ حسانُ بنُ تَميم الزَّيَّات سنة ثلاثٍ وخمسينَ وخمسِ مئة ، أخبرنا أبو الفتح نصرُ بنُ إبراهيم الفَقيه ، أخبرنا سُليم بن أَيوب ، أخبرنا القاضي محمد بن أحمد بن القاسم المَحامِلي ، أخبرنا إسماعيلُ بن مُحمد الصَّفَّار ، حدثنا أحمد بن مَنْصور الرَّمادي ، حدثنا عبدُ الرَّزاق بن همَّام ، أخبرنا مَعْمَرٌ ، عن الزُّهري ، أخبرني عبدُ الله بن عامِر ابن ربيعة، عن حارِثَةَ بنِ النُّعمان قال : مررتُ على رَسول الله ﷺ ، ومَعه جِبريل جالس بالمَقاعِد ، فسلَّمتُ عليه ، واجتَزتُ ، فلما رَجعتُ ، وانصرفَ النَّبي ﷺ ، قال لي : « هَلْ رَأَيْتَ الَّذي كَانَ مَعِي » ؟ قلت : نَعم ، قال : « فإنَّه جِبْرِيلُ ، وقَدْ ردَّ عليك السلامَ »[1] .

أخبرنا عبدُ الحافِظ بن بَدْران بنابُلُس ،أخبرنا أحمدُ بن الخَضِر، أخبرنا حَمزةُ بن أحمد بن فارِس ، أخبرنا نصرُ بن إبراهيم الزَّاهد ، حدثنا عَبدوس بن عُمَرَ التِّنيِّسي ، أخبرنا أبو الفَتْح الفَرْغاني ، أخبرنا عليُّ بن عَبد الله الصُّوفي ، حدثنا محمد بن الحَسن المقرىء ، سمعتُ يوسفَ بنَ الحُسين ، سمعت ذا النّون يقول : كان العلماءُ يَتواعظون بثلاثٍ ، ويَكتب بعضُهم إلى بَعض : من أحسنَ سَريرَتَه ، أحسنَ الله علانيَتَه ، ومَن أصلحَ ما بينَه وبينَ الله ، أصلحَ اللهُ ما بينَه وبَيْنَ الناسِ ، ومن أصلح أَمر آخرتِه ، أصلح الله أمرَ دُنياه .

---

(١) إسناده صحيح كما قال الحافظ في « الإصابة » : ١/ ٢٩٩ عبد الله بن عامر بن ربيعة اتفق الشيخان على إخراج حديثه ، وقد ولد على عهد النبي ﷺ ، ولأبيه صحبة مشهورة ، وهو في « المسند » : ٥/ ٤٣٣ من طريق عبد الرزاق ، عن معمر به ، وحارثة بن النعمان هٰذا رآه النبي ﷺ في المنام في الجنة يقرأ القرآن ، ففي مصنف عبد الرزاق (٢٠١١٩) ومن طريقه أحمد : ٦/ ١٥١ ، و ١٦٦ عن معمر ، عن الزهري ، عن عمرة ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : نمت ، فرأيتني في الجنة ، فسمعت صوت قارىء يقرأ ، فقلت : من هذا ؟ فقالوا : حارثة بن النعمان ، فقال رسول الله ﷺ : « كذلك البر » وكان أبرَّ الناس بأمه . وإسناده صحيح ، وصححه الحاكم : ٣/ ٢٠٨ ، ووافقه الذهبي .

حكى الفقيه نصرٌ(١) عن شَيخه نَصرٍ أنه قَبل موته بلحظة سمعه وهو يَقول : يا سيدي أمهلُوني ، أنا مَأمور وأنتُم مأمورون ، ثم سمعتُ المؤذِّنَ بالعَصر ، فقلتُ : يا سيدي المؤذِّنُ يُؤذِّن ، فقال : أَجْلِسني ، فأجلسْتُه ، فأحرم بالصَّلاة ، ووضع يدَه على الأُخرى وصلَّى ، ثم تُوفِّي مِن سَـاعَتِهِ ، رحمه الله .

أرَّخ ابنُ عساكر وفاةَ الفقيه نصرٍ في يوم عاشوراء سنةَ تسعين(٢) ، فقال مَن شَيَّعه : لم يُمكنّا دَفنُه إلى قريبِ المغرب ، لأن الخلقَ حالوا بَيننا وبَينه ، ولم نَر جِنازة مثلها ، وأقمنا على قبره سبعَ ليالٍ(٣) .

قلتُ : وفيها مات شيخُ المالكية أبو يعلى أحمدُ بنُ محمدِ بن الحسن العَبْدِي البصريُّ ابن الصواف(٤) عن تسعين سنة ، وله تصانيفُ جمَّة .

ومُسْنِدُ أصبَهان أبو نَصر عبدُ الرحمن بن محمد السِّمْسَار(٥) ، خاتمة من روى عن أبي عبد الله الجُرجاني .

وشيخُ هَمَذَان أبو الفتح عَبدوسُ(٦) بنُ عبدِ الله بنِ مُحمد بن عَبدوس عن خَمسٍ وتِسعين سَنة .

وشيخُ القُرَّاءِ ببغداد أبو القاسم يَحيى بنُ أحمد السِّيبي(٧) ، تلا على الحمَّامِي ، وعُمِّر مئةً وسنتين .

---

(١) يعني نصر الله المصيصي .
(٢) أي : وأربع مئة .
(٣) انظر « تبيين كذب المفتري » : ٢٨٧ .
(٤) ستأتي ترجمته في هٰذا الجزء برقم (٨٣) .
(٥) تقدمت ترجمته في هٰذا الجزء برقم (٢٠) .
(٦) تقدمت ترجمته في هٰذا الجزء برقم (٥٤) .
(٧) تقدمت ترجمته في هٰذا الجزء برقم (٥٥) .

حكى الفقيهُ نصرُ الله المِصِّيصِي ، عن الفقيه نَصر قال : أدركتُ القُضَاعِيَّ ، ولو أردتُ أن أسمعَ منه لفعلتُ ، ولكنّي تورَّعتُ لأجلِ أنَّه كان يترسَّل لِلمصريّين ، ثم احتجتُ في التَّخريجِ ، فرويتُ عنه بالإجازة .

قال نصرُ الله : أوّل ما تفقَّه الفقيه نَصر بالقُدس ، ثم سارَ إلى دِيار بكر ، ورأى الكَازَرُوني ، ثم لقي سُليماً . . .

إلى أن قال : وكان أبوه فامياً[1] ، وكان الفقيهُ رَبْعَةً ، إلا أنَّه لم يبق منه غيرُ اللَّحم والعَظْم ، وكانَ في القُدس يعملُ الدَّعواتِ لتلاميذه ، ويُنْفِقُ عليهم شَيئاً كثيراً من وقفٍ كان عَليهم .

٧٣ ـ النَّسَفي *

الإمامُ الحافظُ المُحدِّث أبو عَلي الحسنُ بن عبد الملك بن علي بن موسى بن إسرافيل النَّسَفي ، وَلَدُ مفتي نَسَفَ القاضي أبي الفوارس .

وُلِدَ سنةَ أربعٍ وأربعٍ مئة .

وسَمِعَ الكثيرَ مِن الحافظِ جَعفر بنِ محمد المُسْتَغْفِري ، ولازَمه ، ومن أبي نُعيم حُسين بن مُحمد صاحِبِ خلف الخيَّام ، ومن مُعتمد بن محمد المكحولي ، وعددٍ كثير لا أعرِفُهم ، وروى الكثيرَ ببُخارى وسَمَرْقَنْد .

حدَّثَ عنه : المُحدِّث عثمانُ بنُ علي البِيكَنْدِي ، وأبو ثابت الحسين ابن علي البَزْدوي ، وأبو المعالي محمدُ بنُ نصر وآخرون .

لحق السَّمعانيُّ وابنُهُ عبدُ الرحيم أصحابَه .

---

(١) وهو الذي يبيع الحبوب اليابسة والفواكه المجففة ، ويقال له : البقال .

(*) شذرات الذهب : ٣٨١/٣ .

توفي بِنَسَفَ في الثاني والعِشـرين من جُمادَى الآخِـرَةِ ، سنةَ سبـعٍ وثمانين وأربعٍ مئة .

٧٤ ـ الكَرَجي *

الشيخُ الإمامُ المُحدِّث الحُجَّةُ ، أبو طاهرٍ أحمد بنُ الحسن بنِ أحمد ابن الحسن بن خُداداد الكَرَجي الباقِلّاني البغدادي .

وُلِدَ سنةَ سِتَّ عشرةَ وأربعِ مئة .

وسمع مِن أبي علي بن شاذان كتابَ السُّنَن لسعيد بن مَنصور ، وسَمع من البَرْقاني ، وعبدِ الملك بن بِشْران ، وجماعـة كُتباً مطوَّلَة ينفرِدُ بها ، وهو ابنُ خالِ الحافِظ أبي الفَضل بن خَيْرون ، ورفيقُه في الطَّلَب .

روى عنه : أبو عليّ الصَّدَفي ، وعبدُ الوهَّاب الأَنْماطي ، وابنُ ناصِر ، وآخرون ، وأجاز لِلسِّلَفي .

قال السَّمْعاني : كان شَيخاً عَفيفاً زاهِداً مُنقطعاً إلى الله ، ثقةً فهماً ، لا يَظهر إلا يوم الجُمعة . سمعت عبد الوهاب الأنماطي يقول : كان أبو طاهر البـاقلاني أكثَـرَ معرفـةً مِن أبي الفَضل بن خَيْـرُون ، وكان زاهِـداً ، حسنَ الطَّريقة ، ما حدَّث في الجـامع ، وكـان يقول لنـا : أنا بحُكمِكُم إلا يـومَ الجمعة ، فإنَّه للتبكير[1] والتِّلاوة ، وكتبوا أسماءَ شيوخٍ بغدادَ لِنظام المُلْكِ ،

(*) المنتـظم : ٩٨/٩ ، العبـر : ٣٢٤/٣ ، تـذكـرة الحفـاظ : ١٢٢٧/٤ ، الـوافي بالوفيات : ٣٠٦/٦ ، عيون التواريخ : ١٣/اللوحة : ٥٦ ، شذرات الذهب : ٣٩٢/٣ .
وقد تصحف في معظم المصادر إلى الكرخي بالخاء المعجمة .

(١) أي : لصـلاة الجمعة ، لحـديث أوس بن أوس الثقفي مرفـوعاً : « من غسـل يـوم الجمعة واغتسل ، ثم بكر وابتكر ، ومشى ولم يركب ، ودنا من الإمام فاستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة عمل سنة أجر صيامها وقيامها » . أخرجه أبو داوود (٣٤٥)، وأحمـد : ١٠٤/٤ ، =

وألحُّوا على أبي طاهر ، فما أجاب إلى المَجيءِ إليه[1] .

توفِّي في ربيع الآخر سنَةَ تسعٍ وثَمانين وأربعِ مِئة .

٧٥ ـ ابنُ أَيُّوبَ *

الشيخُ الثِّقةُ المأمونُ أبو الحسن عليُّ بنُ الحُسين بنِ عَلي بنِ أيوب البَغْدادي المَراتِبي[2] البَزّاز .

سمع : أبا القاسم الحُرْفي ، وأبا علي بنَ شاذان ، وعبدَ الغَفّارِ المؤدِّب .

حدَّث عنه : إسماعيلُ بن مُحمد التَّيْمي ، وعبدُ الوَهَّاب الأَنْماطي ، ومحمدُ بنُ ناصر ، وأبو الفتح بن البَطِّي ، وشُهْدَةُ الكاتبةُ ، وخطيبُ المَوْصِل ، وآخرون .

قال أبو سَعد السَّمعاني : كان مِن خيار البغداديين ، ومُتميِّزيهم ، ومِن

= والترمذي (٤٩٦) ، والنسائي : ٣/٩٧ ، وابن ماجة (١٠٨٧) ، وإسناده صحيح .

ولحديث أبي هريرة مرفوعاً : « من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ، ثم راح فكأنما قرب بَدَنة ، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً ، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة ، فإذا خرج الإمام ، حضرت الملائكة يستمعون الذكر » أخرجه مالك : ١/١٠١ ، ومن طريقه البخاري : ٢/٣٠٤ ـ ٣٠٥ ، ومسلم : (٨٥٠) .

(١) المنتظم : ٩/٩٨ ، وفيه قال : أبو الفضل بن خيرون قرابتي ، وما أنفرد أنا بشيء عنه ، ما سمعته قد سمعه ، وهو في خزانة الخليفة مما يمتنع عليكم ، فأما أنا فلا أحضر .

(*) المنتظم : ٩/١١١ ، العبر : ٣/٣٣٤ ، عيون التواريخ : ١٣/٩١ ، شذرات الذهب : ٣/٣٩٨ .

(٢) نسبة إلى باب المراتب أحد أبواب الخلافة ببغداد ، قال ياقوت : كان من أجل أبوابها وأشرفها ، وكان حاجبه عظيم القدر ، ونافذ الأمر ، فأما الآن فهو في طرف من البلد بعيد كالمهجور لم يبق فيه إلا دور قوم من أهل البيوتات القديمة .

بَيت الصَّوْنِ والعَفافِ والثِّقة والنَّزاهة ، وُلِدَ سنة عشر وأربع مئة ، ومات يومَ عرفة سنة اثنتين وتسعين وأربعِ مئة .

قال السِّلَفي : سألتُ شُجاعاً عَنه ، فقال : كان صحيحَ السَّماعِ ، ثقةً في رِوايته ، سَمعتُ منه .

وقال ابنُ سُكَّرة : شيخٌ مِن التُّجار نبيلٌ بَزَّازٌ مستور .

وقال أبو بكر بن العَربي : هو ثِقةٌ عَدلٌ ، وأصله من المَوْصِل .

وقال إسماعيلُ بنُ السَّمَرْقَندي : سألتُه عن مَولده ، فقال : الغالبُ على ظَنّي أنه سنةَ إحدى عَشرة وأربعِ مئة .

وفيها تُوفّي شَيخُ القُرّاءِ أبو البَركات بن طاووس ، وأبو الحسين أحمدُ بنُ عبدِ القادِرِ بن يوسف اليوسُفي[1] ، ومُسنِدُ بَلْخ أبو القاسم أحمدُ بن مُحمد بنِ محمد الخَليلي[2] ، وصاحبُ غَزْنة[3] إبـراهيمُ بن مَسعود بن فـاتح الهِنـد محمود بنِ سُبُكْتِكِين ، وشاعرُ وَقته أبو القاسم أسعدُ بن علي الزَّوْزَني ، وأبو تُراب عبد الباقي بن يوسف المَراغي[4] الفَقيه ، وأبو الحسن علي بن الحَسن ابن الحُسين الخِلَعِي[5] ، وأبو أحمد فضلان بن عثمان القَيْسي بأصبَهَان ، والمحدِّثُ مكيُّ بنُ عبد السلام الرُّمَيْلي[6] شهيداً في أخذ بيتِ المَقْدس .

---

(١) ستأتي ترجمته برقم (٨٩) .
(٢) تقدمت ترجمته برقم (٤١) .
(٣) ستأتي ترجمته برقم (٨٢) .
(٤) ستأتي ترجمته برقم (٩٣) .
(٥) تقدمت ترجمته برقم (٤٢) .
(٦) ستأتي ترجمته برقم (٩٩) .

٧٦ ـ السَّرْخَسِيُّ *

الشيخُ العالمُ الفَقيهُ المُعَمَّر ، أبو العَبَّاس الفضلُ بنُ عبد الواحد بن الفَضل السَّرْخَسِيُّ ثم النَّيْسابوري الحَنفي التَّاجر .

سمع من : أبي القاسم عبدِ الرّحمن بن مُحمد السَّراج ، وابنِ عَبْدان ، وأبي سَهل بن حَسْنُويه ، والقاضي أبي بكر الحِيري ، وصاعدِ بن محمد القاضي ، وأبي بكر محمد بن عبُّويه المَرْوَزِي الأنْباري بمرو ، وأبي سَهل الكَلابَاذِي ببُخارى .

مولده في سنة أربعِ مئة ، وقَدِمَ بغداد في سنة عشرٍ مع أبيه للتِّجارة .

قال السمعاني : شيخٌ مُسِنٌّ مُعَمَّر ، حسنُ السيرة ، ذو نِعمةٍ وثروة ، حدثنا عنه عمِّي الحسن ، وأبو طاهر محمدُ بن أبي بكر السِّنْجي ، وأبو مُضَر الطَّبري ، وعبدُ الله بن الفُراوي ، وناصرُ بنُ سَلْمان الأَنْصاري ، وجماعةٌ كثيرةٌ .

قال : وقرأتُ بخطِّ إسماعيل بنِ عبد الغافر : طلبُوا من الفَضل هذا ألفي دينارٍ ، وأخذوه ، وضَربوه ، وضَمِنه ابنُ صاعد ، وبقي أياماً ، ومات في جُمادى الأولى سنةَ أربعٍ وتسعين وأربع مئة ، وما وَجدوا له شيئاً ، فإنَّ ابنَه هرب وأصحابه ، وكان صُلْباً في مذهب أبي حَنيفة .

وفيها مات أبو الفَضل أحمدُ بنُ علي بن الفُرات بدمشق[1] ، وكان

(*) السياق : الورقة : ٧٥ أ ، الجواهر المضية : ٢/٦٩٤ ـ ٦٩٥ ، الطبقات السنية : رقم : ١٧٠٤ .

(١) تقدمت ترجمته برقم (٦٦) .

يترفَّض ، والمفتي سعدُ بن علي العِجْلي[1] بهَمَذان ، وعبدُ الخالق بنُ محمد ابن خلف المؤدِّب ابن الأَبْرص[2] ؛ لقي اللاَّلَكائي ، وشيخُ الشافعية أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد المَرْوَزي الزَّاز[3] ، والعلاَّمةُ أبو سعيد عبدُ الواحد بن القُشيري ، وعزيزي بنُ عبدِ الملك الجيلي القاضي شَيْذَلَه[4] ، ومحمدُ ابنُ الحسن الرَّاذَانِي الحنْبلي العابد ، وأبو مسعود محمد بن عبد الله بن أحمد السُّوذَرْجاني ، والقاضي أبو نصر بن وَدْعان المَوْصِلي[5] ، وَمَنْصُورُ بن بَكْر بن حِيْد[6] ، ونصرُ بن البَطِر مُسْند الوقت ، وعليُّ بنُ أحمد بنِ الأَخْرم المؤذِّن[7] .

٧٧ ـ الجَيَّاني *

الإمامُ الحافظ المجوِّد ، الحُجَّة الناقِدُ ، مُحدِّثُ الأَنْدلس أبو علي الحُسينُ بنُ محمد بن أحمد الغسانيُّ ، الأندلسيُّ ، الجَيَّانيُّ[8] ، صاحبُ

---

(١) ستَرد ترجمته برقم (١١٨) من هٰذا الجزء .
(٢) ستَرد ترجمته برقم (١١٩) من هٰذا الجزء .
(٣) ستَرد ترجمته برقم (٨٠) من هٰذا الجزء .
(٤) ستَرد ترجمته برقم (٩٦) من هٰذا الجزء .
(٥) واسمه محمد بن علي بن ودعان المتوفى سنة ٤٩٤ ، وهو متهم بالكذب ، وسيترجمه المؤلف برقم (٩٠) من هٰذا الجزء .
(٦) ستَرد ترجمته برقم (١٠٢) من هٰذا الجزء .
(٧) ستَرد ترجمته برقم (٨٤) من هٰذا الجزء .
(*) الصلة : ١/ ١٤٢ ـ ١٤٤ ، بغية الملتمس : الضبي : ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، وفيات الأعيان : ٢/ ١٨٠ ، العبر : ٣/٣٥١ ، تذكرة الحفاظ : ١٢٣٣/٤ ، الوافي بالوفيات : (خ) ١٠٥/١١ ، عيون التواريخ : ١٣٥/١٣ ـ ١٣٦ ، مرآة الجنان : ٤٦/٣ ، ١٦١ ، البداية والنهاية : ١٦٥/١٢ ، الديباج المذهب : ٣٣٢/١ ـ ٣٣٣ ، النجوم الزاهرة : ١٩٢/٥ ، كشف الظنون : ٨٨ ، ٤٧٠ ، شذرات الذهب : ٤٠٨/٣ ، ٤٠٩ ، فهرس الفهارس : ٢/ ٢٥٤ ، شجرة النور : ١٢٨/١ ، أزهار الرياض : ١٤٩/٣ .
(٨) قال ابن بشكوال : ١٤٣/١ : ويعرف بالجياني ، وليس منها إنما نزلها أبوه في الفتنة البربرية حوالي ٤٠٠ هـ ، وأصلهم من الزهراء .

كتاب « تَقييد المُهْمَل »[1] .

مولده في المحرَّم سنةَ سبعٍ وعشرين وأربع مئة .

حدَّث عن : حَكَمِ بن مُحمد الجُذامي ، وهو أعلى شيخٍ له ، وحاتم ابن مُحمد الطَّرَابُلُسي ، وأبي عمرَ بنِ عبد البَرّ ، وأبي عبدِ الله مُحمد بن عَتّاب ، والمحدِّثِ أبي عُمر بن الحَذّاء ، وأبي شاكرٍ عبد الواحد القَبْرِي[2] ، وسِراجِ بنِ عبد الله القاضي ، وأبي الوَليد سُليمانَ بنِ خَلَف الباجي ، وأبي العَباس أحمدَ بنِ عمر بن دِلْهاث ، وطائفةٍ سِواهم .

ولم يرحلْ من الأنْدلس ، وكان مِن جَهابِذة الحُفَّاظ ، قويَّ العربية ، بارِعَ اللُّغة ، مقدَّماً في الآداب والشِّعر والنَّسَب . له تصانيف كثيرةٌ في هذه الفنونِ ، نعتَه بهذا وأكثرَ منه خلفُ بنُ عبدِ الملك الحافظ ، وقال : أخبرنا عنه غيرُ واحدٍ ، وَوَصفوه بالجلالةِ ، والحفظِ ، والنَّباهةِ والتَّواضع ، والصِّيانَةِ .

قال أبو زيد السُّهَيلي[3] في « الرَّوض الأُنف » : حدثنا أبو بَكر بن طاهر ، عن أبي علي الغَسَّاني ، أن أبا عُمر بنَ عبدِ البرّ قال له : أَمَانَةُ الله في

---

(١) وهو كتاب جيد في بابه ، غاية في النفاسة ، قيد فيه المهمل ، وميز المشكل بين الأسماء والكنى والأنساب لمن ذكر اسمه في صحيحي البخاري ومسلم ، ويقع في عشرة أجزاء بمجلدين ، ولم يطبع بعد ، وعندنا منه مصورة عن أصل جيد ، عليه سماع تاريخه سنة ٥٤٨ هـ .

(٢) نسبة إلى قَبْرَة مدينة بالأندلس بينها وبين قرطبة ثلاثون ميلاً .

(٣) هو عبد الرحمٰن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ السهيلي الأندلسي المالكي ، مؤرخ محدث حافظ ، له عدة مؤلفات غير كتاب « الروض » منها كتاب « التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام » ، وكتاب « نتائج الفكر » ، ومسائل كثيرة مفيدة ، توفي في مراكش سنة (٥٨١) هـ .

عُنُقِكَ ؛ متى عثرتَ على اسمٍ من أسماء الصحابة لم أذكرْه ؛ إلا ألحقتَه في كتابي ، يَعني « الاستيعاب » .

قال ابنُ بَشكُوال[1] : سمعتُ أبا الحسن بن مُغيث قال : كان أبو علي الجيَّاني من أكملِ مَنْ رأيتُ عِلماً بالحديث ، ومعرفةً بطُرُقه ، وحفظاً لِرجاله ، عانَى كُتُبَ اللُّغَةِ ، وأكثرَ من رِواية الأَشْعار ، وجمع مِن سَعَةِ الرِّواية ما لم يَجمعه أحدٌ أدْركناه ، وصَحَّح مِن الكتب ما لم يُصحِّحه غيرُه من الحفاظ ، فكُتُبُه حُجَّةٌ بالغة ، جمع كتاباً في رجال الصَّحيحين سماه « تقييد المُهمل وتَمييز المُشكل » ، وهو كتابٌ حسنٌ مفيدٌ ، أخذه الناسُ عنه ، قال ابن بَشكُوال : سمعناه على القاضي أبي عَبد الله بن الحجاج عنه . . . لَزِمَ بيتَه مُدَّة لِزَمَانَةٍ لَحِقَتْهُ .

قلتُ : وروى عنه أيضاً : مُحمَّدُ بن محمد بن حَكم البَاهِلي ، ومحمدُ ابنُ أحمد بن إبراهيم الجيَّاني ، الملقَّب بالبَغدادي ، والقاضي أبو علي بن سُكَّرة ، وأبو العلاء زَهْرُ بنُ عبد المَلك الإيادي ، وعبدُ الله بنُ أحمد بن سِماك الغَرْناطي ، والحافظُ عبد الرحمن بن أحمد بن أبي لَيْلى ، ويوسُفُ بن يَبْقَى[2] النَّحْوي ، ومحمدُ بنُ عبدِ الله بن خليل القَيْسي مُسْنِدُ مَرَّاكُش ، فحدَّث عنه بصحيح مُسلم في سَنةِ سَبعين وخمسِ مئة .

توفِّي الأستاذُ الحافظُ أبو عَلي في ليلةِ الجمعة ، ثاني عشر شَعبان سنةَ ثمانٍ وتسعين وأربعِ مئة .

---

(١) في « الصلة » : ١٤٣/١ .

(٢) بفتح الياء والقاف وسكون الباء ، ويعرف بابن يسعون ، كان أديباً نحوياً لغوياً ، حسن الخط والوراقة ، توفي في حدود سنة ٥٤٠ هـ ، انظر « بغية الوعاة » : ٣٦٣/٢ .

أخبرنا الحسنُ بنُ علي الأمين ، أخبرنا جَعفرُ بن مُنير المالكي ، أخبرنا أبو مُحمد العُثماني ، أخبرنا مُحمَّدُ بنُ مُحمد بن حَكم ، أخبرنا الحافظُ أبو عَلي الغَسّاني ، حدثنا حكمُ بنُ محمد ، حدثنا أبو بكر بن إسماعيل ، حدثنا أبو القاسم البَغَوي بمكة إملاءً ، سنة عشرٍ وثلاثِ مئة ، حدثنا هُدْبةُ بنُ خالد ، حدثنا مباركُ بنُ فَضَالة ، عن ثابتٍ ، عن أنسٍ رضي الله عنه ؛ أن رسولَ الله ﷺ قال : « مَا تَحَابَّ رَجُلاَنِ في اللهِ إلاَّ كَانَ أَفْضَلُهُما أَشَدَّهُما حُبّاً لِصَاحِبه »[1] .

هذا حديثٌ حسنُ الإسناد .

ومات مع أبي علي الحافظ ، مُفيدُ بغداد أبو علي أحمدُ بن محمد بنِ أحمدَ البَرَداني[2] عن سَبعينَ سنةً ، والحافظُ مفيدُ أصبَهان أبو بكر أحمد بنُ محمد بنِ أبي بكرِ أحمد بنِ موسى بن مَرْدويه[3] ، ومُسْنِدُ خُراسانَ أبو علي نَصرُ اللهِ بنُ أحمد بن عُثمان الخُشْنَامِي[4] ، وشيخُ الحرم المُفتي أبو عَبدِ الله الحسينُ بنُ عليّ الطَّبَرِي الشافعي[5] ، ومقرئُ بَغدادَ أبو المعالي ثابتُ بنُ بُندار[6] البَقّالُ ، ومسندُ بغدادَ الشريف أبو الفَضل مُحَمَّدُ بن عَبد السَّلام الأَنْصاري .

---

(١) رجاله ثقات ، وسنده قوي ، فقد صرح مبارك بن فضالة بالتحديث عند البخاري في « الأدب المفرد » : ٥٤٤ . وابن حبان في صحيحه : ٢٥٠٩ ، وصححه الحاكم : ٤/ ١٧١ ، ووافقه الذهبي .

(٢) سترد ترجمته برقم (١٣٦) من هذا الجزء .

(٣) سترد ترجمته برقم (١٢٦) من هذا الجزء .

(٤) سترد ترجمته برقم (٩١) من هذا الجزء .

(٥) سترد ترجمته برقم (١٢٣) من هذا الجزء .

(٦) سترد ترجمته برقم (١٢٤) من هذا الجزء .

٧٨ ـ الكُتبي *

الإمامُ الحافظُ ، مُحدِّثُ هَراة ، الحاكمُ أبو عبد الله الحُسين بنُ مُحمد الكُتبي الهَرَوي المؤرِّخ .

سَمِعَ سَعيدَ بنَ العبّاس القُرشي ، والحافظَ أبا يعقوب القَرَّاب ، وسالم ابن عَبد الله أبا مَعْمر وطَبَقَتَهم .

وعنه : أبو النَّضْر الفَامِي ، وعبدُ الرَّشيد بن ناصر ، وعبدُ الملك بن عَبد الله ، ومسعودُ بن محمد الغَانِمي ، وآخرون .

أثنى عليه السَّمعاني ، وقال : له عِناية تامة بالتواريخ ، ويُلقب بحاكم كُرّاسَة(١) .

مات في صَفر سنةَ ستٍّ وتِسعين وأربعِ مئة ، وله سبعٌ وثَمانون سنة .

٧٩ ـ الشِّيحِي **

الإمامُ المُحدِّثُ الجوَّال الصَّدوقُ ، أبو مَنصور عبدُ المحسن بنُ محمدِ ابن عليٍّ بن أحمد بنِ عَليّ بنِ شُهْدانْكَه الشِّيحي(٢) ، ثُمَّ البغدادي ، الفقيه ،

(*) السياق : الورقة : ١١ ب .

(١) وقد جمع التاريخ لوفاة المشايخ بعد إسحاق بن إبراهيم القراب إلى غيره ، ذكر فيه كل من بلغه ذكره من المشايخ المعروفين السادة والكبار من البلدان في النواحي والأقطار ، وذكر عبد الغافر الفارسي بأنه طالعه واستفاد منه بهراة . انظر التعليق على التحبير : ١/٤٩٩ .

(**) الأنساب : ٧/٤٤٢ ، المنتظم : ٩/١٠٠ ، معجم البلدان : ٣/٣٧٩ ، اللباب : ٢/٢٢٠ ، العبر : ٣/٣٢٤ ـ ٣٢٥ ، المشتبه : ٣٤٩ ، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٢٧ ، عيون التواريخ : ١٣/٥٥ ، البداية والنهاية : ١٢/١٥٣ ، التبصير : ٧٢١ ، شذرات الذهب : ٣/٣٩٢ .

(٢) تحرف في البداية : ١٢/١٥٣ إلى الشنجي ، وشهدانكه ، إلى : شهداء مكة .

المالكي ، النَّصْري ، من محلة النَّصْرِيَّة ، التاجرُ ، السَّفَّار .

قال غيثُ بنُ عَلي : قال لي : وُلِدْتُ في سَنَةِ إحدى وعشرين وأربع مِئة ، وسمعتُ في سنة (٤٢٧) .

سَمِعَ : أبا بكر أحمدَ بنَ محمد بن الصَّقْر ، وأبا مَنصور مُحَمَّدَ بن محمد بن السَّوّاق ، وعبدَ العزيز بن علي الأَزَجي ، وأبا طالب بـن غَيْلان ، وأبا محمد الخَلّال ، وعِدَّةً ، وبمصرَ أبا الحسن بن الطَّفّال ، وأبـا القاسم الفارِسي ، وبِدمشق أبا عبد الله مُحمد بن يَحيى بن سَلْوان ، وبالرَّحْبة عُبيد الله بن أَحمد الرَّقّي ، وعِدةً ، وكتب بخطِّه أكثرَ تصانيفه .

حدَّث عنه : الخطيبُ شَيخُه ، وأبو السُّعود المُجلي ، وإسماعيلُ بنُ السَّمَرْقَندي ، وأبو الفَتح بنُ عبد السلام ، والفقيه سعيدُ بنُ محمد الرَّزّاز ، وابنُ ناصرٍ ، وابنُ الزاغونيِّ ، وابنُ البَطيِّ ، وخلقٌ .

سئل عنه إسماعيلُ بنُ محمدٍ الحافظُ ، فقالَ : شيخٌ جليلٌ فاضلٌ ثقةٌ .

وقال أبو عامر العَبْدرِي : كان مِنْ أنبلِ مَنْ رأيتُ وأوثقه .

وقال أبو علي بن سُكَّرة : كان فاضلاً نبيلاً كَيِّساً ثقة ، وكان عنده أصلُ أبي بكر الخطيب بتاريخ بغداد ، خصَّه به . قال السَّمعاني : هو الذي نقل الخطيبَ إلى العراق ، فأهدى إليه تاريخَه بخطه[1] .

---

(١) في البـداية : ١٢/١٥٣ : وأكثـر عن الخطيب وهـو بصور ، وهـو الذي حمله إلى العراق ، فلهذا أهـدى إليه الخـطيب تاريـخ بغداد بخـطه ، وقال ابن الجـوزي في المنتظم : ٩/١٠٠ : وروى عنه الخطيب في تصانيفه فسماه عبد الله ، وكـان يسمى عبد الله ، وكـان ثقة خيراً ديناً توفي يوم الإثنين سادس عشر جمادى الآخرة من هـذه السنة (٤٨٩) ، ودفن بمقبـرة باب حرب .

وقال البَرَداني(١) : كانَ أميناً سَرِيّاً مُتموِّلاً ، كتب كثيراً ، ماتَ في جُمادى الأولى سنةَ تسعٍ وثمانين وأربعِ مئة .

٨٠ ـ الزَّاز(٢) *

العلاَّمةُ ، شيخُ الشافعيَّةِ ، أبو الفَرج عبدُ الرحمٰن بنُ أحمد بنِ محمد ابن أحمد بن عَبد الرحمن بن مُحمد بن أحمد بنِ عبد الرحمٰن بن أحمد بن زاز ، السَّرْخَسيُّ الشّافعيُّ ، فقيهُ مَرْوَ ، ويُعرف بالزّاز .

كان يُضْرَبُ به المثلُ في حِفظِ المَذْهب ، اشْتَهرت كُتُبه ، وكَثُرَتْ تلامِذَتُه ، وقُصِدَ من النَّواحي .

تَفقّه بالقاضي حُسين ، وسَمِعَ الأستاذَ أبا القاسم القُشَيْري ، والحسنَ ابن علي المُطوِّعي ، وأبا المظفر محمد بن أحمد التَّميمي ، وخلقاً كثيراً ، وعُني بالآثار .

حَدَّث عنه أحمدُ بن محمد بن إسماعيل النَّيسابوري ، وأبو طاهر السِّنْجي ، وعُمَرُ بنُ أبي مُطيع ، وآخرون ، وماتَ قبل محلِّ الرِّواية ، فقلَّ ما خرج عنه .

---

(١) نسبة إلى (بَرَدان) : قرية من قرى بغداد .

(٢) في « الأنساب » : ٦/٢١٩ : الزاز ، بالألف بين الزايين المنقوطتين ، وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه ، وهو الزاز ، هكذا سمعت : أبا سعد الزاز ، والمشهور بهذه النسبة إمام عصره بلا مدافعة علماً وزهداً وورعاً . . ، أبو . . . عبد الرحمن بن . . . . ، في أصول الأنساب بياض في مكان النقط فيستدرك من هنا .

(*) المنتظم : ٩/١٢٥ ـ ١٢٦ ، معجم البلدان : ٣/٢٠٩ ، تهذيب الأسماء واللغات : ٢/٢٦٣ ، تاريخ الإسلام : ٢/١٧٣ ، العبر : ٣/٣٣٩ ، عيون التواريخ : ١٣/١٠٦ ـ ١٠٧ ، طبقات الشافعية الكبرى : ٥/١٠١ ـ ١٠٤ ، البداية والنهاية : ١٢/١٦٠ ، طبقات ابن قاضي شهبة : الورقة : ٤١ ب ـ ٤٢ أ ، كشف الظنون : ١٦٣ ، شذرات الذهب : ٣/٤٠٠ ، هدية العارفين : ١/١٥٨ .

صنَّف كتاب « الإملاء » في المذهب ، وانتشر في البلاد ، وكان مِن أئمة الدِّين ، ثخينَ الوَرَع ، محتاطاً في القوت ، بحيثُ إنه تَرك أكل الرُّزِّ ، لأنه لا يَزرعه إلا الجندُ[1] ، وكان عديمَ النظير في الفتوى .

توفِّي في رَبيع الآخر سنةَ أربعٍ وتِسعين وأربع مئة عن نَيِّف وستِّين سَنة ، رحمه الله .

٨١ ـ القُومساني *

الحافظُ الإمامُ البارِعُ ، مُحدِّثُ هَمَذَان ، أبو الفرج إسماعيلُ بنُ محمد بن عثمان ، القُومسانيُّ ، ثم الهمَذَانيُّ ، العابد .

روى عن جدِّه عثمان بن أحمد بن مَزْدين ، ووالِدِهِ أبي الفضل ، وعمَر ابن جاباره[2] ، وابن غَزْو النُّهاوَنْدي ، وطَبقتِهم ، وببغداد أبي الحُسين بن المهتدي بالله ، وطبقته .

قال شِيرويه : هو شيخُ بَلدنا ، والمشارُ إليه بالصَّلاح ، وكان ثِقةً حافظاً ، حسنَ المعرفةِ بالرِّجالِ والمُتونِ ، وحيدَ عصره في حفظِ شِرائعِ الإسلامِ وشِعارِه ، تولَّيتُ غسله في المحرَّم سنةَ سَبعٍ وتِسعين وأربع مئة ، وعاش ثَمانياً وخَمسين سنة . وذَكره السِّلَفي فيمن أجاز له ، وأنه مَشهور بالمَعرفة التامّة بالحَديث .

---

(١) في طبقات الشافعية للسبكي : ٥/١٠٢ : « لأنه يحتاج إذا زرع إلى ماء كثير ، وصاحبه قلّ ألا يظلم غيره في سقي الماء » .

(*) المنتظم : ٩/١٤٠ ، معجم البلدان : ٤/٤١٤ ، البداية والنهاية : ١٢/١٦٤ .

(٢) كذا الأصل ، ونقل عبد الرحمٰن المعلمي قول ابن نقطة في استدراكه على الإكمال : « وأما جابار ـ آخره راء ـ فهو . . . . ، وعمر بن جابار بن عمر ، أبو حفص ، روى عن أبي بكر محمد بن إبراهيم الريحاني ، سمع منه الميداني » . انظر « الإكمال » ٢/١١ .

٨٢ ـ صاحِب الهِنْد *

السلطانُ الكبيرُ ، أبو المُظَفَّر إبراهيمُ ابنُ السُّلْطَان مَسعود ابنِ السلطان فاتِح الهِند ومُبيدِ البُدِّ(١) ، محمودِ بن سُبُكْتِكِين ، صاحب غَزْنَة .

كان إبراهيم مَلِكاً عادلاً ، مُنصفاً سَائساً، شجاعاً مقداماً جواداً، محبباً إلى الرَّعيّة ، واسِعَ الممالِكِ(٢) ، دام في السَّلطنةِ أَرْبعين سَنة ، وعاش سبعينَ سنة ، تُوفِّي سنةَ اثنتين وتِسعين وأربعِ مئة .

٨٣ ـ العَبْديُّ **

الشيخُ الفَقيهُ العلاَّمةُ ، شيخُ المالِكيَّة ، أبو يَعْلى ، أحمد بنُ مُحمد بنِ حَسن بنِ عَلي بن زَكريّا ، العَبْدي ، البَصْري ، المالكي ، ويُعْرَف بابن الصَّوَّاف ، مَسكنه القَسَامِل ؛ مَحلَّة بالبَصرة(٣) .

(*) المنتظم : ١٠٩/٩ ، ١١٠ ، الكامل : ١٠/٥ ـ ٦ ، ١٦٧ ، وفيه توفي سنة ٤٨١ هـ ، دول الإسلام : ١٠/٢ ، العبر : ٢٢٥/٣ ، تتمة المختصر : ٩/٢ ، عيون التواريخ : ٨٩/١٣ ـ ٩٠ ، البداية والنهاية : ١٥٧/١٢ ، النجوم الزاهرة : ١٦٤/٥ .

(١) البُدُّ : بيت فيه أصنام وتصاوير ، وقيل : البد : الصنم نفسه الذي يعبد ، فارسي معرب ، ويقصد به هنا الصنم (سومَنات) الذي كان يعبد في الهند عندما غزاها السلطان محمود سنة ٤١٦ هـ ، فكسر الصنم وأخذ ما كان عليه من مال وجوهر ، وأخذ قطعة من الصنم فجعلها عتبة مسجد غزنة ، وقد أورد المؤلف خبر هذه الغزوة مطولاً في الجزء السابع عشر في ترجمة السلطان محمود برقم (٣١٩) . فانظره هناك .

(٢) وكان يقول ـ كما في الكامل : ١٦٧/١٠ ـ: لو كنت موضع أبي مسعود بعد وفاة جدي محمود ، لما انفصمت عرى مملكتنا ، ولكنني الآن عاجز عن أن أسترد ما أخذوه ، واستولى عليه ملوك قد اتسعت مملكتهم ، وعظمت عساكرهم .

(**) ترتيب المدارك : ٧٩١/٤ ، المنتظم : ١٠٣/٩ ، العبر : ٣٢٨/٣ ، البداية والنهاية : ١٥٤/١٢ ، الديباج المذهب : ١٧٥/١ ، شذرات الذهب : ٣٩٤/٣ ، شجرة النور الزكية : ١١٦ .

(٣) قال ياقوت : قسامل : بالفتح قبيلة من اليمن ثم الأزد ، يقال لهم القساملة ، لهم =

وُلِدَ سنةَ أربعِ مئة .

وَسَمِعَ إبراهيمَ بنَ طَلحة ، وعِدَّةً بالبَصرة ، وابنَ شاذان ، والبَرْقَانِيَّ ببغداد .

حدَّث عنه : أبو عَلي الصَّدَفي ، وأبو بكر عتيق النَّفْزَاوِي ، وجابر بن مُحمد البَصري ، وأبو الحسن البُوشَنْجِي .

تفقَّه بعَلي بن هارون البَصري ، وصنَّف التَّصانيف ، وَتَخَرَّج به أئمة ، منهم أبو مَنصور بن باخي ، وأبو عَبد الله بن ضَابح .

وَسَمِعَ منه خلقٌ ، وأملى مجالسَ ، وكان زَاهداً عابداً قانعاً مَهيباً .

قال جابرُ بن محمد : كانَ فريدَ عَصره ، وكان له مَعرفةٌ بالحديث ، وقيل : كانَ إماماً في عَشرةِ علوم ، ماتَ رحمةُ الله عَليه في رَمَضان ، سَنَةَ تِسعينَ وأربعِ مئة ، وقد كَمَّل التِّسعين .

قال القَاضِي عِياض : كان أبو يَعلى العَبْدِي يُملي الحديثَ ، وعلى رأسِهِ مُستَملِيانِ يُسمِعَانِ الناسَ ، سَمع منه عالَمٌ عظيمٌ .

وقال السَّمعاني : كان مُدرِّساً مَتزهداً ، خَشِنَ العيش ، مُجِدًّا في العِبادة ، ذا سَمتٍ وَوَقَار[1] .

٨٤ ـ ابنُ الأَخْرَم *

الشيخُ العالمُ الزَّاهدُ ، بقيةُ المُسْندينَ ، أبو الحَسن عليُّ بنُ أحمد بنِ

= خطة بالبصرة تعرف بقسامل هي الآن عامرة آهلة بين عظم البلد وشاطىء دجلة رأيتها ، وهي علم مرتجل لا أعرف غيره في اللغة .

(١) « الديباج المذهب » : ١٧٥/١ .

(*) العبر : ٣٣٩/٣ ، النجوم الزاهرة : ١٦٨/٥ ، شذرات الذهب : ٤٠١/٣ .

مُحمــد بنِ أَحمـد بنِ عَبــد الله بنِ إسمـاعيــل بن أَخْـرَم المَــديني ، ثم النَّيْسابُوري ، الصَّنْدلي المؤذِّن .

مولِدُهُ في رَجب سنةَ خمسٍ وأربعٍ مئة .

سَمِعَ أبا عَبد الرحمن السُّلَمي ، ويحيـى بنَ إبراهيم المُزَكِّي ، وأبـا القاسم عبدَ الـرحمن بنَ محمد السَّـرّاج ، وأبا بكـر الحِيري ، وأبـا سَعيد الصَّيْرَفي ، وأبا نَصْر أحمدَ بنَ علي الزَّاهد ، وأبا صـادق مُحَمـدَ بنَ أحمد ابن شاذان العَطّار ، والأُستاذ أبا إسحاق الإسْفراييني ، وأبا عبد الله الحسينَ ابن محمد بن مَنْجُويه ، وأبا بكر أحمدَ بنَ علي الحافِظ ، وطائفةً ، وعقد مجلسَ الإملاءِ ، وحضَرَهُ الأعيانُ .

حدَّث عنه : عبدُ الله بن محمد الفُراوي ، وأبو العبّاس العَصَّارِي ، وعُمَرُ بن الصَّفَّار ، وعبدُ الخالق بن زاهر ، والوزيرُ سَعيدُ بن سَهلٍ الفَلَكي ، وآخرون .

قال عبدُ الغافر في « تاريخه » : شَيْخٌ عابدٌ فاضِلٌ جليلٌ ، مِن تلامذة الإمام أبي مُحمد الجُوَيْني ، كان يَسْكُنُ المدينَةَ الدَّاخلة ، لَزِمَ مسجدَه سِنينَ ، مُنْزوياً عن الناس ، قَلَّ ما يَخْرج ، روى عنه خلقٌ كثير ، وَعَقَدَ مجلسَ الإملاءِ ، تـوفّي في ثامِنَ عشـر المحـرَّم سنـة أربـعٍ وتسعـين وأربـعٍ مئـة ، رحمـه الله .
وفيها مات معه :

٨٥ - أسعدُ بن مَسْعُود *

العُتْبي النَّيسابوري ، من ذُرِّيَّة عُتبةَ بنِ غَزْوان الصَّحابي .

(*) الأنساب : ٣٨١/٨ ، المنتظم : ١٢٥/٩ ، الكامل : ٣٢٦/١٠ .

روى عن : الحيري ، والصَّيْرفي ، وعنه عبدُ الله بن الفُراوي ، وعبدُ الخالِق ابن زاهر .

٨٦ ـ الجُرْجاني *

القَاضي الإمامُ المحدِّثُ الحافِظُ ، أبو مُحمد عبدُ الله بنُ يوسف الجُرْجاني .

وُلِدَ سنة تسعٍ وأربعٍ مئة .

وَسَمِعَ حمزةَ بنَ يوسُفَ السَّهمي ، وأحمدَ بنَ مُحمد الخَنْدَقِي ، وأصحابَ ابنِ عدي ، والإسماعيليَّ ، وَبِنَيْسَابُورَ مِن أبي حَفص بنِ مَسْرور ، وعبدِ الغافر بن مُحمد الفارِسي ، وهذه الطَّبقة .

وجمع وصنَّف ، وكان ذا حِفْظٍ وفَهْمٍ ، جمع كتاباً في مناقِب الشافعي ، وآخَرَ في مناقِبِ أَحْمَد .

حدَّثَ عنه : ابنُ أخته تميمُ بن أبي سَعيد المؤدِّب ، والجُنيد بن محمد القَايْني[1] ، وعلي بن حمزةَ المُوسَوي ، وَوَجيهُ الشَّحّامي ، وأبو الأسْعَد هِبَةُ الرحمن بن القُشَيْري ، وآخرون .

عاش ثمانين عاماً ، وتُوفّي في ذِي القَعْدة سنةَ تسع وثمانين وأربع مئة .

ومن شيوخه أبو نُعيم عبدُ الملك بن مُحمد الأسْترابـاذيُّ الصَّغير ،

(*) تذكرة الحفاظ : ١٢٢٧/٤ ، طبقات السبكي : ٩٤/٥ ، طبقات الإسنوي : ٣٥٨/١ ، الإعلان بالتوبيخ : ٣٦٧ ، كشف الظنون : ١١٠٥ ، ١٨٤٠ ، هدية العارفين : ٤٥٣/١ ، معجم المؤلفين : ١٤٦/٦ .

(١) نسبة إلى قاين : بلدة قريبة من طبس بين نيسابور وأصبهان ، خرج منها جماعة من المحدثين ، كما في « الأنساب » : ٣٧/١٠ .

صاحب أبي بكر الإسماعيلي ، وأبو مَعْمر المُفضَّل بن إسماعيل الإسْمَاعِيلِي .

٨٧ - الطُّرَيْثِيثي *

الإمامُ الزاهدُ المُسْنِدُ ، شَيخُ الصُّوفية ، أبو بكر أحمد بن علي بن الحُسين بن زَكريا الطُّرَيْثِيثِي ، ثمّ البَغْدَادِي الصُّوفي ، المعروف بابن زَهْراء .

مَوْلِدُهُ في شَوّال سنةَ إحدى عَشرة وأربع مئة ، وقرأتُ بخطِّ السِّلَفي أنه سَمِعَ أبا بكر يَقول : إنَّه وُلِدَ في شَوّال سنة اثنتَي عشرة وأربع مئة .

سَمِعَ أباه، وابنَ الفَضْل القَطّان، وهِبةَ الله بنَ الحسن اللاّلَكَائي ، وأبا القاسم الحُرْفي ، وأبا الحَسن بنَ مَخْلَد ، وأبا عليّ بن شاذانَ ، وعِدَّة ، وزعم أنّه سمع من أبي الحَسن بن رِزْقويه .

قال السمعاني : صَحيحُ السَّماع في أجزاء ، لكنَّه أَفْسد سماعاتِهِ بادِّعاءِ السَّماعِ من ابن رِزْقُويه ، ولم يصح سماعه منه(١) .

وقال شُجاعُ الذُّهْلي : مُجْمَع على ضَعْفه(٢) .

وقال السَّمعاني : لَهُ قَدمٌ في التَّصوُّف ، رأى المَشَايِخ ، وخدمَهم ، وكان حسنَ التِّلاوة ، صَحب أبا سَعْدٍ النَّيْسابوري(٣) .

(*) المنتظم : ٩/١٣٨ - ١٣٩ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٣٧٩ ، طبقات النووي : الورقة : ٥٤ أ ، العبر : ٣/٣٤٦ ، ميزان الاعتدال : ١/١٢٢ ، الوافي بالوفيات : ٧/٢٠٢ ، طبقات السبكي : ٤/٣٩ - ٤٠ ، لسان الميزان : ١/٢٢٧ ، ٢٢٨ ، شذرات الذهب : ٣/٤٠٥ .

(١) « طبقات السبكي » ٤/٤٠ .

(٢) « المنتظم » : ٩/١٣٩ .

(٣) « طبقات السبكي » : ٤/٣٩ .

قلتُ : رَوى عنه أبو القـاسم بن السَّمَرْقَنـدي ، وابنُ ناصِـر ، وعبدُ الخالق اليُوسُفي ، وأبو الفَتح بن البَطِّي ، وأبو طاهر السِّلَفي ، وأبو الفَضْل الطُّوسي خطيبُ المَوْصِل ، وقد سَمِعَ منه عبدُ الغافِر الأَلْمعي ، وهِبَـةُ الله الشِّيرازي ، وعُمر الرَّوَّاسي[1] .

قال إسماعيلُ بنُ السَّمَرْقَنْدِي : دَخَلْتُ على ابنِ زهراء وهو يُقرأ عليه جُزءٌ لابن رِزْقويه ، فقلتُ : متى ولدتَ ؟ قال : سنةَ اثنتَي عشرة ، فقلتُ : فابن رِزقويه في هٰذه السنة تُوفي ! وأخذتُ الجزءَ ، وضربتُ على التَّسميع ، فقام وخرج مِن المسجد[2] .

وقال ابنُ ناصر : كان كَذَّاباً .

وقال السِّلَفي : هو أَجَلُّ شيخ رأيتُهُ للصُّوفية ، وأكثرُهُم حُرمةً وَهَيْبة عند أصحابه ، لم يُقرأ عليه إلا مِن أصلٍ ، وكُفَّ بَصره بأُخَرَة ، وكتب له أبو علي الكِرْماني أجزاءَ طَرِيَّة ، فحدَّث بها اعتماداً عليه ، ولم يكن ممَّن يَعْرِفُ طريقَ المحدِّثين وَدَقائقهم[3] ، وإلا فكانَ مِن الثِّقات الأَثْبات ، وأصولُه كالشَّمس وضوحاً .

وقال أبو المُعَمَّر الأنصاري : مَوْلِدُهُ في شوال سنة إحدى عشرة ، وتُوفي

---

(١) وقيل له الرواسي ، لأن والده كان يبيع الرؤوس بدهستـان ، وكان ابنـه عمر يعمـل معه ، ثم تحول إلى طلب الحـديث وسماعـه بسبب أبي مسعود أحمـد بن محمد بن عبـد الله البجلي الرازي في خبر مطول أورده السمعاني في « الأنساب » : ١٧٣/٦ .

(٢) « المنتظم » : ١٣٩/٩ .

(٣) قال الحافظ في « لسان الميزان » : ٢٢٨/١ بعد نقله كلام السلفي هذا : فما كان من حديث يرويه السلفي عنه فإنا نعلم في الجملة أنه من صحيح سماعاته .

في جُمادى الآخِرَة سنةَ سبع وتسعين وأربع مئة .

٨٨ ـ الإِسْفَرَايينيّ *

الشيخُ الإمامُ المُحَدِّث المُتقِنُ الرَّحَّال ، أبو الفَرَج ، سهلُ بنُ بشر بنِ أحمد بنِ سعيد ، الإسْفراييني ، الصُّوفي ، نزيل دمشق .

سَمِعَ بمصرَ عليَّ بنَ حِمِّصَة ، وعليَّ بنَ مُنير ، وعليَّ بنَ ربيعة ، ومحمدَ بنَ الحُسين الطَّفَّال ، وحسنَ بنَ خلف الواسطي صاحب أبي محمد ابن ماسِي ، وببَغدادَ أبا محمد الجَوْهري ، وبدمشق أبا عَبد الله بن سُلوان ، وَرَشأَ بنَ نَظيف ، وبالرَّملَة محمدَ بنَ الحسينِ بن التَّرجمان ، وبصُور سُليم بنَ أيوب الرَّازي ، وبتِنِّيس عليَّ بن الحسين بن جابر ، وبجُرجان مُحَمَّدَ بن عبد الرحيم .

حدَّث عنه ابناه طاهرٌ والفَضل ، وجمالُ الإسلام عليُّ بن المسلَّم ، وهِبَةُ الله بنُ طاووس ، ومحفوظُ النَّجار ، ونَصرُ الله بنُ محمد المِصِّيصي ، وأبو يَعلى حَمزةُ بنُ علي بن الحبُوبي ، وعبدُ الرحمن بن أبي الحسن ، وعِدَّة .

قال غيثُ بن عَلي : سألتُ أبا بكر الحافظ عن سَهل بن بِشر ، فقال : كَيِّسٌ صَدُوقٌ .

قال سَهل : وُلِدْتُ بِبِسْطَام سَنَةَ تسعٍ وأربع مئة .

(*) العبر : ٣/٣٣١ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٢٨٠ ، شذرات الذهب : ٣/٣٩٦ .

توفِّي في رَبيع الأوّل سنةَ إحدى وتسعين وأربع مئة ، وكان قد تَتَبَّع « السننَ الكبيرَ » للنسائي وحصَّلَه ، وسَمِعَه بمصر .

٨٩ ـ ابنُ يُوسفَ *

الشيخُ النَّبيل العالمُ الثِّقَةُ الرَّئيسُ ، أبو الحُسين ، أحمدُ بن عبد القادِر ابن مُحمد بن يوسف البَغْدَادِي .

وُلِدَ سنةَ إحدى عشرة وأربعِ مئة .

وَسَمِعَ أبا القاسِم الحُرْفي ، وعثمانَ بنَ دوسْت ، وأبا علي بنَ شاذان ، وعبدَ الملك بن بِشران ، وطبقَتَهم بِبَغْدَاد ، وأبا الحسن بن صَخْر ، وأبا نَصر السِّجْزي بمكّة ، وأبا الحسن بن جِمِّصة الحرَّاني بمصر ، ومحمدَ بنَ الحسين بن التّرجمان بالرَّمْلة ، وعِدَّةً سِواهم .

حدَّث عنه : بنوه : عبدُ الله ، والحافظُ عبدُ الخالق ، وعبدُ الواحد ، ومحمدُ بنُ ناصر الحافِظ ، وأبو الفَتْح بن البَطّي ، وشُهْدَةُ الكاتِبة ، وعَتيقُ بنُ عَبد العَزيز بن صَيْلاء ، والخطيبُ أبو الفَضْل عبدُ الله بن أحمد الطُّوسي ، وخلقٌ سِواهم .

قال ابنُ ناصِر : كان صالحاً ثقة .

وقال السَّمْعاني : شيخٌ جَلِيلٌ ثِقَةٌ خيِّر ، مَرْضيُّ الطَّريقةِ ، حسنُ السيرة ، سافَرَ الكثيرَ ، وَوَصل إلى المَغْرب .

وقال وَلَدُهُ عبدُ الخالق : حدَّثني أخي ، قال : رأيتُ في النَّومِ

(*) المنتظم : ١٠٩/٩ ، العبر : ٣٣٣/٣ ، عيون التواريخ : ٩٠/١٣ ، شذرات الذهب : ٣٩٧/٣ .

والدي ، فقلتُ : يا سَيدي ، ما فَعَلَ الله بك ؟ قال : غَفَر لي .

توفّي أبو الحُسين في شَعبان سنةَ اثنتين وتسعين وأربع مئة .

قال شُجاعُ الذُّهلي : كان ثِقَةً متحرِّياً .

وقال أبو نَصر اليُونَارْتي في « معجمه » : كان أحدَ الأئِمة الوَرِعين . صَحِبَ أبا الحسن القَزويني مدّةً ، ونَظَرَ في الفِقه والأَدب ، وكان أَوْحَديَّ الطَّريقة ، ما خَرَجَ إلينا فاستَند لتواضُعه ، وما قامَ عنا إلا استَأذن .

٩٠ ـ ابنُ وَدْعَان*

الشيخُ الجليلُ ، قـاضي المَوْصِـلِ ، أبو نصـر مُحَمَّدُ بنُ علي بن عُبيد اللهِ بنِ أحمدَ بن صالح بن سُليمان بن وَدْعَانَ ، المَوْصِلِي .

تردَّدَ إلى بغدادَ ، وَحَدَّثَ بها في آخرِ أيامه .

قال : وُلِدتُ لَيْلَة النصفِ مِن شعبانَ سنةَ اثنتين وأربع مئة ، وذكر أنَّه مِن رَبيعة الفَرَسِ[1] ، وأوَّلُ سماعِهِ سنةَ ثمانٍ وأربعِ مئة .

(*) المنتظم : ٩/١٢٧ ـ ١٢٨ ، اللباب : ٣/٣٥٦ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٣٢٧ ، ميزان الاعتدال : ٣/٦٥٧ ـ ٦٥٩ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٢٧ ، الوافي بالوفيات : ٤/١٤١ ـ ١٤٢ ، عيون التواريخ : ١٣/١٠١ ـ ١٠٢ ، البداية والنهاية : ١٢/١٦١ ، لسان الميزان : ٥/٣٠٥ ـ ٣٠٦ ، الإعلام لابن قاضي شهبة (خ) حوادث : ٤٩٤ ، تاريخ الخميس : ٢/٣٦١ ، كشف الظنون : ١/٦٠ ، ٧١٥ ، إيضاح المكنون : ١/٤٣١ ، هدية العارفين : ٢/٧٨ ، بروكلمان : ١/٤٣٥ .

(١) هو ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان أخو مضر ، لقب بربيعة الفرس لأنه أعطى من ميراث أبيه الخيل ، قال ابن عبد البر في « الأنباء » ص ٩٦ : إن العرب وجميع أهل العلم بالنسب أجمعوا على أن اللباب والصريح من ولد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ربيعة ومضر ابنا نزار بن معد بن عدنان لا خلاف في ذلك .

روى عن عمِّه أبي الفتح أحمدَ بنِ عُبيد الله ، ومحمد بن علي بن محمد بن بَحْشَل ، والحسينِ بنِ محمد بن جعفر الصَّيْرَفِي وغيرِهِم .

حدَّثَ عنه : إسماعيلُ بن محمد النَّيْسَابوري بالحجاز ، ومروانُ بن علي الطَّنْزِي بديارِ بكر ، وأبو المُعمَّر المباركُ بن أحمد الأنصاري ، وأبو عبد الله بن خسرو البَلْخي ، وأبو طاهر السِّلَفي ، ووجيهُ الشَّحَّامِيُّ ، وآخرون .

وإنما أوردتُهُ هنا لِشُهْرَتِهِ ، وقد ذكرتُهُ في « الميزان »(١) وأنه غيرُ ثقة ، ولا مأمون .

قال ابنُ النَّجّار : أخبرنا عليُّ بن مختار ، أخبرنا السِّلَفِيُّ ، أخبرنا أبو نصر بنُ وَدْعَانَ ببغداد ، أخبرنا عمِّي ، أخبرنا نصرُ بن أحمد المُرجى ء ، أخبرنا أبو يعلى التَّميمي ، حدثنا عبدُ الله بن بَكَّار ، حدثنا محمدُ بنُ ثابت ، حدثنا جبلةُ بنُ عطية ، عن إسحاق بنِ عبد الله ، عن كُريب ، عن ابنِ عباس قال : تضيَّفْتُ ميمونَةَ خالَتِي ، وهي لَيْلَتَئِذٍ لا تُصَلِّي ، فجاء النبيُّ ﷺ ، وقد صلَّى العشاءَ الآخرة ، فانتهى إلى الفِراش ، فأخذ خِرقَةً عند رأسِ الفراش ، فاتَّزَرَ بها ، وخلع ثوبيه ، فعلقهما ، ثم دخل معها ، حتَّى إذا كان في آخر الليلِ قام إلى سِقَاءٍ مُعَلَّقٍ ، فحلَّه ، ثم تَوَضَّأَ منه ، فَهَمَمْتُ أن أقومَ ، فَأَصُبَّ عليه ، ثم كَرِهْتُ أن يرى أني كنتُ مستيقظاً ، ثم أخذ ثَوْبَيْهِ ، ثم قامَ إلى المسجِدِ ، فقامَ يُصلِّي ، فَقُمْتُ ، فتوضأتُ ، ثم جِئْتُ ، فَقُمْتُ عن يساره ، فتناولَني بيده مِن وَرائه ، فأقامني عن يَمينه ، فصلَّى ، وصليتُ معه ثلاثَ عشرةَ ركعةً ، ثم جَلَسَ ، وَجَلَسْتُ إلى جنبه ، فأصغى بخدِّه إلى خدِّي حتى

---

(١) ٦٥٧/٣ ، ونعته بصاحب تلك الأربعين الودعانية الموضوعة .

سَمِعْتُ نفسَ النائم ، ثم جاء بلالٌ ، فقال : الصَّلاةَ يا رسولَ الله ، فقامَ إلى المسجِدِ ، فأَخَذَ في الرَّكعتين ، وأخذ بلالٌ في الإقامة(١) .

قال السِّلَفي : سألتُ شجاعاً الذُّهلي عن ابنِ وَدْعَان ، فلم يُجِبْ عنه .
قال السِّلَفِي : قرأتُ عليه « الأربعين »(٢) جَمْعَهُ ، ثم تَبَيَّن لي حينَ تصفَّحْتُ كتابَهُ تخليطٌ عظيمٌ يَدُلُّ على كذبه ، وتركيبِهِ الأسانيدَ على المتون .

---

(١) محمد بن ثابت هو العبدي أبو عبد البصري ، لينه الحافظ في « التقريب » ، وقال المؤلف في « الميزان » : قال فيه غير واحد : ليس بالقوي ، وهو في « المسند » ١/ ٢٨٤ ، ٢٨٥ من طريق محمد بن ثابت بهٰذا الإسناد ، إلا أنه بإسقاط كريب . وللحديث طرق أخرى صحيحة عن ابن عباس بنحوه مطولاً ومختصراً في « المسند » : ١/ ٢٤٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، والبخاري : (١١٧) و(١٣٨) و(٦٩٧) و(٦٩٨) و(٦٩٩) و(٧٢٦) و(٧٢٨) و(٨٥٩) و(١١٩٨) و(٤٥٦٩) و(٤٥٧١) و(٤٥٧٢) و(٥٩١٩) و(٦٢١٥) و(٦٣١٦) و(٧٤٥٢) ، ومسلم (٧٦٣) ، (١٨١) و(١٨٢) و(١٨٣) و(١٨٤) و(١٨٥) و(١٨٦) و(١٨٧) و(١٨٨) و(١٨٩) و(١٩٠) و(١٩١) و(١٩٢) و(١٩٣) ، ومالك : ١/ ١٢١ ، وأبي داوود : (٥٨) و(٦١٠) و(٦١١) و(١٣٥٣) و(١٣٥٤) و(١٣٥٥) و(١٣٥٦) و(١٣٥٧) و(١٣٥٨) و(١٣٦٤) و(١٣٦٥) و(١٣٦٧) ، والنسائي : ٢/ ٣٠ و٢١٨ ، و٣/ ٢١٠و ٢٣٦ . وقد استوفى رواياته في الكتب الستة ابن الأثير في « جامع الأصول » : ٦/ ٨٠ ـ ٩٠ فراجعه .

(٢) وهي التي تعرف بالأربعين الودعانية ، قال ابن حجر في « لسان الميزان » : ٥/ ٣٠٦ : وقد سئل المزي عنها فأجاب بما ملخصه : لا يصح منها على هٰذا النسق بهذه الأسانيد شيء ، وإنما يصح منها ألفاظ يسيرة بأسانيد معروفة يحتاج في تتبعها إلى فراغ ، وهي مع ذلك مسروقة ، سرقها ابن ودعان من زيد بن رفاعة ، وقيل : زيد بن عبد الله بن مسعود بن رفاعة الهاشمي ، وهو الذي وضع رسائل أخوان الصفا فيما يقال ، وكان جاهلاً بالحديث ، وسرقها منه ابن ودعان ، فركب بها أسانيد ، فتارة يروي عن رجل ، عن شيخ ابن رفاعة ، وتارة يدخل اثنين ، وعامتهم مجهولون ، ومنهم من يشك بوجوده ، والحاصل أنها فضيحة مفتعلة ، وكذبة مؤتفكة .

وقال ابن الجوزي في « المنتظم » : ٩/ ١٢٧ عن ابن ودعان هٰذا : قدم بغداد في سنة ثلاث وسبعين ومعه جزء فيه أربعون حديثاً عن عمه أبي الفتح ، وهي التي وضعها زيد بن رفاعة الهاشمي ، وجعل لها خطبة ، فسرقها أبو الفتح بن ودعان عم أبي نصر هٰذا ، وحذف خطبتها ، وركب على كل حديث شيخاً إلى شيخ الذي روى عنه ابن رفاعة .

وقال ابنُ ناصر : رأيتُهُ ولم أَسْمَعْ منه ، لأنَّه كان متَّهماً بالكذب ، وكتابُهُ في « الأربعين » سَرَقَه مِن زيـد بن رِفاعـة[1] ، وزيدٌ وضعـه أيضاً ، وكـان كذَّاباً ، أَلَّفَ بين كلماتٍ قد قالها النبيُّ ﷺ ، وبينَ كلماتٍ مِن كلامِ لُقمان والحُكَمَاء وغيرِهِم ، وطوَّل الأحاديثَ .

وقال السِّلَفِي : كان ابنُ وَدْعان خرَّج على كتاب زيدِ بن رفاعة كتابَهُ ـ بزعمه ـ حين وقعت له أحاديثُهُ عن شيوخه ، فقد أخطأ ، إذ لم يُبَيِّن ذلك في الخطبة ، وإن جاز سوى ذلك ، فأطمُّ وأعمُّ ، إذ غَيْرُ متصور لمثله مع نزارةِ روايته ، وقِلَّةِ طلبه ، أن يقع له كُلُّ حديث فيه من روايـة مَنْ أورده عنه .

وقال السِّلَفي أيضاً : بلغنا أنه تُـوفِّي في المُحَرَّمِ سنـةَ أربع وتسعين وأربع مئة بالمَوْصِلِ .

٩١ ـ الخُشْنَاميُّ *

الشيخُ العالمُ المُعَمَّرُ الصَّالِح الصادِقُ أبو علي نصرُ الله بن أحمد بن عثمان ، الخُشْنَامِي ، النَّيْسابُوري .

سَمِعَ أبا عبد الرحمن السُّلَمِي ، والقاضي أبا بكر الحِيري ، وعليَّ بن أحمد بن عَبْدان ، وأبا سعيد محمـد بن موسى الصَّيْـرَفِي ، وصار مُسْنِـدَ وقته ، وروايتُهُ عن السُّلمي حضور ، فإنَّ أبا سعد السَّمعاني ورَّخ مولده في رمضان سنةَ تسعٍ وأربع مئة ، وقال : هو ثقةٌ صالح ، روى عنه خلقٌ ، ومات

---

(١) في « الميزان » : ٢/١٠٣ : زيد بن رفاعة الهاشمي أبو الخير معروف بوضع الحديث على فلسفة فيه ، أخذ عن ابن دريد ، وابن الأنباري ، قال الخطيب : كذاب .

(*) السيـاق : الورقـة / ٩٣ أ ، الأنسـاب : ٥/١٣١ ، التقييـد : الـورقـة /٢١٤ ب ـ ٢١٥ أ ، اللبـاب : ١/٤٤٧ ، العبر : ٣/٣٥٢ ، عيـون التواريـخ : ١٣/١٣٩ ـ ١٤٠ ، شذرات الذهب : ٣/٤٠٩ .

في شعبان سنةَ ثمان وتسعين وأربع مئة .

قلتُ : وروى عنه حفيدُهُ مسعودُ بنُ أحمد ، ومحمدُ بنُ أبي بكر السِّنجي ، وأبو بكر محمدُ بنُ منصور السَّمعاني ، وعبدُ الخالق بن زاهر ، وعُمَرُ بنُ أحمد الصَّفَّار الفقيه ، وآخرون ، ومِن متأخريهم : سعيدُ بنُ سهل الفَلَكِي الوزير .

أخبرنا أحمدُ بن هِبة الله ، أخبرنا زينُ الأمناء الحسنُ بن محمد ، أخبرنا سعيدُ بن سهل ، حدثنا أبو علي نصرُ الله بن أحمد إملاءً بنَيسابور ، أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل ، حدثنا أبو العباس الأصمُّ ، حدثنا محمد بن سنان القزاز ، حدثنا محبوبُ بنُ الحسن ، حدثنا يُونُس بن عُبيد ، عن الحسن ، عن عِمْرَانَ بنِ حُصين رضي الله عنهما ، أن رجلاً أعتق سِتَّةَ مملوكين له عِنْدَ موتِهِ لم يكن له مالٌ غيرهم ، فبلغ ذٰلك النبيّ ﷺ ، فجزَّأَهُم ثلاثةً ، ثم أَقْرَعَ بينهم ، وَأَعْتَقَ اثنينِ ، وأَرَقَّ أربعةً[1] .

٩٢ - أبُو دَاوُد *

الشَّيخُ الإمامُ العلاَّمةُ ، شيخُ القُرَّاء ، ذو الفُنون ، أبو داود سليمانُ بنُ

(١) محمد بن سنان القزاز ضعيف ، وشيخه فيه محبوب ـ واسمه محمد بن الحسن بن هلال ـ فيه لين ، وأخرجه مسلم (١٦٦٨) في الأيمان : باب من أعتق شركاً له في عبد ، والترمذي (١٣٦٤) في الأحكام ، وأبو داوود (٣٩٥٨) في العتق ، والنسائي في الجنائز : ٦٤/٤ ، وأحمد : ٤٢٦/٤ و٤٢٨ و٤٣١ و٤٣٨ و٤٤٠ و٤٤٥ و٤٤٦ ، ومالك : ٧٧٤/٢ في العتق والولاء ، من طرق عن عمران بن حصين . وفي الباب عن أبي زيد عمرو بن أخطب الأنصاري عند أحمد : ٣٤١/٥ .

(*) الصلة : ٢٠٣/١ ـ ٢٠٤ ، بغية الملتمس : ٢٨٩ ـ ٢٩٠ ، دول الإسلام : ٢٦/٢ ، العبر : ٣٤٣/٣ ـ ٣٤٤ ، معرفة القراء : ٣٦٤ ـ ٣٦٥ ، الوافي بالوفيات (خ) ١٦٢/١٣ ، عيون التواريخ : ١٢٠/١٣ ، غاية النهاية : ٣١٦/١ ـ ٣١٧ ، النجوم الزاهرة : ١٨٧/٥ ، نفح الطيب : ١٣٥/٢ ، ١٥٣ ، ١٧١/٤ ، شذرات الذهب : ٤٠٣/٣ ـ ٤٠٤ .

أبي القاسم نجاح مولى صاحِبِ الأندلس المؤيَّد بـالله هشامِ بن الحكم ، المروانيُّ الأندلسيُّ ، القُرطبيُّ ، نزيل دانِيَةَ وَبَلَنْسِيَة[(١)] .

وُلِدَ سنةَ ثلاثَ عشرة وأربع مئة ، وَصَحِبَ أبا عمرو الدَّاني وأكثَرَ عنه ، وتخرَّج به ، وهو أنْبَلُ أصحابه وأثْبَتُهُمْ ، وأخذ أيضاً عن أبي عُمَرَ بنِ عبد البر ، وابن دِلهاث ، وأبي عبدِ الله بن سعْدون ، وأبي الوليد البَاجِي ، وأبي شاكر الخطيب ، وعدة .

تلا عليه أبو عبد الله محمدُ بن الحسن ابنِ غلام الفَـرَسِ ، وأبو علي الصَّدَفِي ، وأبو العباس بن عاصم الثقفي ، وأحمد بنُ سُحْنُون المُرْسِي ، وإبـراهيمُ بنُ أحمـد البَكـري ، وجعفـرُ بن يحيـى ، ومُحَمَّـدُ بن علي النوالِشي ، وعبدُ اللهِ بنُ فرج الزُّهيري ، وأبو الحسن بن هُذيل ، وأبو داود سليمان بن يحيـى القُرطبي ، وخلق .

قال ابن بَشكوال : كان مِن جِلَّة المقرئين وخِيارهم ، عالماً بالرِّوايات وطُرُقِها ، حسنَ الضبط ، ثقةً ديناً ، له التصانيفُ في معاني القرآن ، وكان مَلِيحَ الخط ، أخبرنا عنه جماعةٌ [من شيوخنا ، ووصفوه بالفضـل والعلم والدين] مات في رمضـان سنةَ ست وتسعين وأربـع مئة ، وتـزاحموا على نعشه[(٢)] قرأتُ بخط تلميذٍ لأبي داود تسميةَ تواليفه ، منها : « البيان في علوم

---

(١) وهو من الراحلين من الأنـدلس إلى المشرق ، فقـد ولد سنـة ٣٧١ ، وابتدأ بـطلب العلم سنة ٣٨٧ ، ورحل إلى المشرق سنة ٣٩٧ ، فمكث بالقيروان أربعة أشهر ، ودخل مصر في شوالها ، فمكث بها سنة ، وحج ورجع إلى الأنـدلس في ذي القعدة سنـة ٣٩٩ . . « نفح الطيب » : ٢/١٣٥ .

(٢) الصلة : ٢٠٤/١ ، والـزيـادة منه ، وقـال الضبي في « بغيـة الملتمس » : ص : ٣٠٤ : وكتب بخط يده كتاب البخاري في عشرة أسفار ، وكتاب مسلم في ستة ، وقرأهما معاً على الباجي ، وعلى أبي العباس العذري مرات ، واحتفل في تقييدهمـا حتى صار كـل واحد =

القرآن » في ثلاثِ مئة جُزء ، وكتاب « التبيين لِهجاء التنزيل » ستُّ مجلدات ، وكتاب « الاعتماد » أرجوزة عارض بها شيخَه في أصول القرآن والدين عشرة أجزاء ، وهي ثمانيةَ عشرَ ألف بيت ونيِّف ، وكتاب « الصلاة الوسطى » مجلد ، وعِدَّةُ تواليفَ جملتها ستةٌ وعشرون مصنفاً ، وكان مِن بحور العلم ، ومن أئمة الأندلس في عصره .

قلت : قرأتُ بالرواياتِ من طريقه عن أبي عمْرو الدَّاني .

٩٣ ـ المَرَاغي *

الشيخُ الإمامُ القُدوةُ الفقيهُ العلامةُ ، بقيةُ المشايخ ، أبو تُرابٍ عبدُ الباقي بن يوسف بن علي بن صالح بن عبد الملك بن هارون المَراغي ، النَّريزي[1] ، الشافعي ، نزيل نَيْسابُور[2] .

سمع أبا علي بن شاذان ، وأبا القاسم بن بِشران ، وأبا طاهر بن عبد الرحيم الأصبَهانِي ، وعِدَّة .

حدَّث عنه عُمَرُ بنُ علي الدَّامغاني ، وأبو عثمان العصايدي ، وزاهرُ ابنُ طاهر ، وابنُه عبدُ الخالق بن زاهر ، وآخرون .

= منهما أصلاً يقتدى به ، رحلت إلى بلنسية في عام ستة وتسعين ، وقابلت بهما كتابي ، وانتفعت بهما ، . . وأخبرت أن أبا علي بن سكرة الحافظ قابل أصليه بالكتابين المذكورين ، وناهيك بهما صحة وتقييداً وضبطاً .

(*) السياق : الورقة / ٥٧ أ ـ ٥٧ ب ، الأنساب : ورقة /٥١٩ أ ، ٥٥٨ ظ ، المنتظم : ١١٠/٩ ، اللباب : ١٩٠/٣ ، ٣٠٦ ـ ٣٠٧ ، العبر : ٣٣٣/٣ ، عيون التواريخ : ٩٠/١٣ ، مرآة الجنان : ٥٥٥/٣ ، طبقات السبكي : ٩٦/٥ ، طبقات الإسنوي : ٤١٥/٢ ، البداية والنهاية : ١٥٧/١٢ ، الجواهر المضية : ٣٥٦/٢ ، النجوم الزاهرة : ١٦٤/٥ ، الطبقات السنية : رقم ١١٣٣ .

(١) بفتح النون وكسر الراء : نسبة إلى نريز : قرية من أذربيجان .

(٢) في اللباب : انتقل إلى نيسابور ، وسكنها وولي الإمامة والتدريس بمسجد عقيل .

قال السَّمعاني : هو الإمامُ أبو تُراب ، عـديمُ النظيـر في فنه ، بهيٌّ المنظر ، سَلِيمُ النفس ، عَامِلٌ بعلمه ، حَسَنُ الخُلُقِ ، نفَّاعٌ للخَلْقِ ، قويُّ الحفظِ ، فقيهُ النفس ، تفقَّه ببغداد على القاضي أبي الطَّيب .

قال أبو جعفر بن أبي علي الهَمَذَاني : سمعتُ أبا بكر محمدَ بنَ أحمد البِسطامي وغيرَه يقول : كُنَّا عندَ الإمام أبي تُرابٍ حين دخل عبدُ الصمد ومعه المَنْشُورُ بقضاء هَمَذَان ، فقام أبو تُراب ، وصَلَّى ركعتين ، ثم أقبل علينا ، وقال : أنا في انتظارِ المنشورِ من اللّهِ على يدِ عبدِه مَلَكِ الموت ، أنا بذلك أَلْيَقُ مِن منشور القضاء ، ثم قال : قعودي في هٰذا المسجدِ ساعةً على فراغِ القلبِ أَحَبُّ إلَيّ من مُلك العِراقين ، ومسألةٌ في العِلْمِ يستفِيدُها مِنّي طَالبُ علمٍ أحبُّ إليَّ مِن عَمَلِ الثقلين(١) .

قال السَّمعاني : سألتُ إسماعيلَ الحافظَ عن أبي تُـراب المراغي ، فقـال : مفتي نيسابـور ، أفتى سِنِينَ على مذهب الشـافعي ، وكـان حسنَ الهيئةِ، بهيّاً، عالماً، قيل : عاش ثلاثاً وتسعين سنة ، ماتَ في رابع عشر ذي القَعدة سنةَ اثنتين وتسعين وأربع مئة . وقيل : بل مولدُه سنةَ إحدى وأربع مئة .

٩٤ ـ ابنُ أبي ذرٍّ *

الشيخُ العالِمُ الصَّدوقُ أبو مكتوم عيسى بنُ الحافظ الكبير أبي ذَرٍّ عبد

---

(١) وتمامه كما في البداية ١٢/١٥٧ : والله لا أفلح قلب تعلق بالدنيا وأهلها ، وإنما العلم دليل ، فمن لم يدله علمه على الزهد في الدنيا وأهلها لم يحصل على طائل من العلم ، ولو علم ما علم ، فإنما ذلك ظاهر من العلم ، والعلم النافع وراء ذلك ، والله لو قطعت يدي ورجلي ، وقلعت عيني أحب إلي من ولاية فيها انقطاع عن الله والدار الآخرة ، وما هو سبب فوز المتقين وسعادة المؤمنين .

(*) العبر : ٣/٣٤٨ ، عيون التواريخ : ١٣/١٢٦ ، شذرات الذهب : ٣/٤٠٦ .

ابن أحمد الأنصاري ، الهَرَوي ، ثم السَّرَوي ، تزوَّج والده في سَـرَاةِ بني شَبَابَة ، وتحوَّلَ إلى هُناك مِن مكة مدةً ، فَوُلِدَ عيسى في سَنَةِ خَمْسَ عشرةَ وأربعِ مئة .

وسَمِعَ من أبيه شيئاً كثيراً ، ومِنْ محمدِ بن الحسين الصَّنعاني ، وغيرِ واحد .

روى عنه أبو التوفيق مسعودُ بنُ سعيد ، وأبو عُبيد نِعْمَةُ بنُ زيادة الله الغِفاري ، وميمونُ بنُ ياسين المرابط ، وابتاع منه « صحيحَ البخاري » أصلَ أبيـه ، وعليُّ بنُ عمار المكي ، وآخـرون ، والسِّلَفِي بالإجـازة ، وقـال : اجتمعتُ أنا وهو في الموقفِ سنةَ سبعٍ لما حججتُ ، وقلنـا : نَسْمَعُ منـه بالحرم ، فَتَعَجَّل في النَّفْرِ الأول[1] إلى السَّرَاةِ .

قلتُ : وبعدَ سنةِ سبعٍ وتسعين وأربعِ مئة انقطع خبرُه ، وانتقل إلى الله .

٩٥ ـ ابنُ الجرَّاح*

الإمامُ الكبيرُ المُقرىء أبو الخطَّاب عليُّ بنُ عبدِ الرحمن بن هارون بنِ عبد الرحمن بنِ عيسى بن داود بن الجرَّاح ، البغدادي ، الكاتب .

---

(١) النفـر في اللغة : التفـرق ، ويوم النفـر الأول هو اليـوم الثاني من أيـام التشـريق ، والنفـر الآخر : اليـوم الثالث ، ولا حجـر على الحاج في أن ينفـر من منى إلى مكة في اليـوم الثاني بعد الزوال ، أو يؤخر إلى اليوم الثالث ، قال تعالى : ﴿ فمن تعجل في يومين فـلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى ﴾ ، والسراة : الأرض الحاجزة بين تهامة واليمن .

(*) المنتـظم : ٩/١٤٠ ـ ١٤١ ، العبـر : ٣/٣٤٨ ، معـرفـة القـراء : ص : ٣٧٠ ، عيون التواريخ : ١٣/١٢٦ ، غاية النهاية : ١/٥٤٨ ـ ٥٤٩ ، شذرات الذهب : ٣/٤٠٦ .

سأله ابنُ السَّمَرْقَندي عن مولِدِه ، فقال : في رَجَبٍ سنةَ تسعٍ وأربع مئة .

تلا على الحسنِ بن الصَّقر الكاتب ، وابن بُكَيْرٍ النجار ، وأحمدَ بنِ مسرور ، ومسافرِ بنِ عباد .

وسَمِعَ من أبي القاسم بن بِشران ، ومحمدِ بنِ عمر بن بُكير ، وطائفة ، ونظم قصيدةً في القراءات مشهورة ، سمَّاها « المُسْعِدَة »[1] ، وأَمَّ بالخليفة المقتدي ، وبأبيه المُستَظْهِر ، وكان شافعياً ثقةً صدوقاً عالماً .

تلا عليه أُمَمٌ ، وختم عليه عِدة ، قرأ عليه سِبْطُ الخيَّاط أبو محمد ، وأبو الكرم الشَّهْرُزُوري ، وسَعْدُ اللهِ بن الدَّجاجي ، وأبو طاهر السِّلَفِي .

وحدَّث عنه هٰؤلاء ، وعبدُ الوهَّاب الأنماطي ، وابنُ ناصر ، وعُمَرُ المغازلي ، وخطيبُ المَوْصِل أبو الفضل ، وأسعد بن بلدرك ، وآخرون .

قال السِّلَفِي : سألتُ شجاعاً الحافِظَ عنه ، فقال : أحدُ القُرَّاءِ الحُفَّاظ المُتقنين ، مِن أهلِ الفضلِ والأدب ، وله شعر جيِّد مُدوَّن .

وقال السِّلَفي في « معجمه » : هو إمامٌ في اللُّغة ، وشِعرُه فَفي أعلى درجةٍ ، وخطُّه فَمِنْ أَحْسَنِ الخطوطِ ، تلوتُ عليه بقراءَة أبي عمرو التي قرأ بها على ابن الصقر ، والقول يَتَّسِعُ في فضائِلِهِ[2] .

قال شجاع : توفي في العشرين من ذي الحِجَّةِ سنةَ سبعٍ وتسعين وأربعِ مئة .

---

(١) تحرفت في المنتظم إلى «المبعدة».

(٢) معرفة القراء : ٣٧٠ ، وغاية النهاية : ١/٥٤٩ ، وفيهما تتمة : وكان يصلي بأمير المؤمنين المستظهر بالله التراويح .

٩٦ - شيْذله *

الإمامُ الواعظُ المُحدِّث المذكِّرُ أبو المعالي عَزِيزي[(١)] بنُ عبدِ الملك ابنِ منصور الجِيْلي ، نزيل بغداد .

سمع بِجِيلاَنَ مِن أبي سعْدٍ إسماعيلَ بنِ علي التَّمِيمي ، وشيخِ الإسلامِ الصابوني ، قَدِمَا عليه حاجَّيْنِ ، وبآمُل طَبَرِسْتَان الإمامَ أبا حاتمٍ محمودَ بن الحسين القَزويني ، وببغداد ابنَ غيلان ، وأبا محمدٍ الخلال ، وأبا منصور بن السَّوَّاق ، وأبا الحسن العَتِيقي ، وعليَّ بنَ أحمد الفَالِي ، وعُبيدَ الله بن شاهِين ، والحافظَ الصُّوري .

وعمل لنفسه معجماً ، وله تصانيفُ في الوعظ ، وكان عارفاً بمذهب الشافعي ، واعظاً ، فصيحاً ، ظريفاً ، مليحَ النَّوادر .

روى عنه : أبو الحسن بن الخَلِّ الفقيه ، والحُسينُ بنُ علي بن سلمان ، وشُهْدَةُ الكاتبة ، وولي القضاءَ بباب الأَزَجِ .

قال السَّمعاني : سمعتُ عليَّ بنَ طِرادٍ يقول : ضاع حمارٌ لِسَوَادِيٍّ بباب الأَزَجِ ، فتطلَّبه ، فقال له عزيزي : خُذِ المِقْوَد ، وشُدَّه في رقبةِ من

(*) المنتظم : ٩/١٢٦ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٣٢٦ ، وفيات الأعيان : ٣/٢٥٩ - ٢٦٠ ، العبر : ٣/٣٣٩ - ٣٤٠ ، عيون التواريخ : ١٣/١٠٤ - ١٠٥ ، مرآة الجنان : ٣/١٥٧ ، طبقات السبكي : ٥/٢٣٥ ، طبقات الإسنوي : ٢/١٠٣ ، البداية والنهاية : ١٢/١٦٠ ، شذرات الذهب : ٣/٤٠١ .

وقال ابن خلكان : وشيذله بفتح الشين المعجمة ، وسكون الياء المثناة من تحتها ، وفتح الذال المعجمة واللام ، وبعدها هاء ساكنة ، وهولقب عليه ولا أعرف معناه مع كثرة كشفي عنه ، وقد تصحف في البداية إلى سيدلة .

(١) في ابن خلكان : ٣/٢٦٠ : وعزيزي ، بفتح العين المهملة ، وضبطه الفيروزآبادي في القاموس: (شذل) بصيغة التصغير ضبط قلم .

أردت مِن أهل المَحَلَّةِ ، فإنهم مِثْلُ ما تطلُبُه[1] .

قال ابنُ سُكَّرة : كان شَيْذَلَه شيخَ الوُعَّاظ ، وكان متزهِّداً متقلِّلاً ، لم يكن يَدْرِي ما الحديث ، وكان شافعياً[2] .

قلتُ : مات في صفر سنةَ أربعٍ وتسعين ، وأربعمئة .

٩٧ - ابن جَهير *

الوزيرُ الكامِلُ عميدُ الدَّولة أبو منصور محمدُ بنُ الوزير الكبير الملك ، فخرِ الدولة محمدِ بنِ محمد بن جَهير ، وَزر في أيامِ والده ، وخَدَمَ ثلاثة خلفاء ، وأوصى به القائمُ حفيدَه المقتدي ، وأثنى عليه ، ثم وَزَرَ سنةَ اثنتين وسبعين ، واستقل خمسَ سِنِين ، وعُزِلَ بأبي شجاع ، ثم عُزِلَ أبو شجاع سنةَ

(١) وفي « المنتظم » ٩/١٢٦ : وقال يوماً بحضرة نقيب النقباء طراد : لو حلف أنه لا يرى إنساناً ، فرأى أهل باب الأزج ، لم يحنث ، فقال النقيب : أيها الثالب من عاشر قوماً أربعين يوماً كان منهم .

(٢) في طبقات السبكي : ٥/٢٣٧ نقلاً عن شهدة بنت أحمد بن الفرج الإبري ، قالت : سمعت القاضي الإمام عزيزي بن عبد الملك من لفظه سنة تسعين وأربع مئة يقول : اللهم يا واسعَ المغفرة ، ويا باسطَ اليدين بالرحمة ، افعل بي ما أنتَ أهلُه ، إلهي . . أذنبتُ في بعض الأوقات ، وآمنتُ بك في كل الأوقات ، فكيف يغلب بعضُ عمري مذنباً جميعَ عمري مؤمناً ، إلٰهي لو سألتني حسناتي لجعلتُها لك مع شدة حاجتي إليها وأنا عبد ، فكيف لا أرجو أن تهب لي سيئاتي مع غناك عنها وأنت رب ، فيا من أعطانا خير ما في خزائنه ، وهو الإيمان به قبل السؤال ، لا تمنعنا أوسع ما في خزائنك ، وهو العفو مع السؤال ، إلٰهي حجتي حاجتي ، وعدتي فاقتي ، فارحمني ، إلهي ، كيف أمتنع بالذنب من الدعاء ، ولا أراك تمنع من الذنب من العطاء ، فإن غفرت فخير راحم أنت ، وإن عذبت فغير ظالم أنت ، إلهي أسألك تذللاً فأعطني تفضلاً .

(*) المنتظم : ٩/١١٨ - ١١٩ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٢٩٨ - ٢٩٩ ، العبر : ٣/٣٣٧ ، الوافي بالوفيات : ١/١٢٢ - ١٢٤ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٦٥ - ١٦٦ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٩ .

أربعٍ وثمانين ، واستوزر هٰذا[1] ، فدام تسعةَ أعـوامٍ ، ولكن كانت وزارةُ الخلفاءِ هذا الزمان دونَ رُتبةِ وزارةِ السلطان ، فكان نِظامُ المُلْكِ أعلى رتبةً منه .

وكـان عميدُ الـدولة خبيـراً ، سائسـاً ، شجاعـاً ، شهماً ، تَيَّـاهـاً ، فصيحاً ، أديباً ، بليغاً ، يتقعَّرُ كابنِ عباد في خِـطابِه ، ولـه هَيْبَةٌ شـديدة ، وألفاظُه معدودة ، مَدَحته الشعراء .

وفي الآخِرِ حَبَسَهُ المستظهر وصادره وزيرُ السَّلطنة ، ثم أُخْرِجَ ميتاً في شوال سنةَ ثلاث وتسعين وأربع مئة ، وكان بِكِبْـرِهِ يُضْرَبُ المَثَـلُ ، ولكنه في النَّكبـة ذَلَّ ، وخارت نَفْسُه ، وأنابَ إلى الله ، وآخِرُ ما سُمِعَ منه الشهادةُ ، سَامَحَه الله .

وعاش تسعاً وخمسين سنة .

روى عن أبي نصر الزينبي ، وغيرِه ، وله نظم جيِّد .

٩٨ ـ أبو مُطيع *

الشيخُ المحدِّث المُعَمَّر ، مُسْنِدُ وقته أبو مطيع محمدُ بنُ عبد الواحد ابن عبـد العزيـز بن أحمد بن زكـريا الضَّبِّيُّ ، المـديني ، النـاسـخ ، المجلِّد

---

(١) وقد نظم فيه الشاعر أبو منصور المعروف بصُرَّدر القصيدة المشهورة وأولها :

قـد رجـع الـحقُّ إلى نصـابـه ... وأنـتَ مِـن دون الـورى أولـى بـه
مـا كـنت إلا الـسيفَ سلَّتـه يـدٌ ... ثـم أعـادتـه إلـى قِـرابِـهِ

ومنها :

تـيقَّـنـوا لـمـا رَأَوْهَـا ضـيـعـةً ... أن لـيسَ لـلجـو سـوى عُـقـابـه
إن الـهـلالَ يُـرتَـجَـى طـلوعُـه ... بـعـدَ الـسِّـرارِ لـيلةَ احـتـجـابـه
والـشمس لا يـؤيس مِن طلوعهـا ... وإن طـواهـا الـليـلُ في جـنـابـه

(*) دول الإسلام : ٢٧/٢ ، العبر : ٣٤٨/٣ ـ ٣٤٩ ، الوافي بالوفيات : ٦٧/٤ ، عيون التواريخ : ١٢٦/١٣ ، شذرات الذهب : ٤٠٧/٣ .

الصحّاف ، المُلقَّب بالمصري .

سمع مِن الحافظ أبي بكر بن مَرْدُويـه ، وأبي سعيد محمـد بن علي النَّقّاش ، وعبدِ الله بن محمد بن عَقيل البَاوَرْدي ، وأبي منصور مَعْمَـرِ بن زياد ، والحُسينِ بن إبراهيم الجمال ، وأبي بكر بن أبي علي المعدّل ، وأبي زُرْعَةَ روحِ بن محمد ، والفضلِ بن عُبيدِ الله ، وجماعةٍ، تفرَّد بالرواية عن كثير منهم ، وأملى عِدَّةَ مجالس .

حدّث عنه : إسماعيلُ بنُ محمد الحافظ ، ومحمدُ بن مَعْمرٍ اللُّنباني ، وأبو حنيفة محمـدُ بنُ عُبيد الله الخـطيبي ، ومحمدُ بنُ عبـد الله بن علي المقرىء ، وعُمَرُ بن أبي سعْد ، وأبو طاهر السِّلَفي ، وأبو الفتح عبدُ الله بن أحمد الخرقي ، وأبو العباس التُّرك ، وعدَّة .

قال السَّمعاني : كان صالحاً مُعَمَّراً أديبـاً فاضـلاً ، مات سنـةَ سبعٍ وتسعينَ وأربعِ مئة .

قلتُ : مات وهو في عشْرِ المئة .

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الرحمٰن ، أخبرنا ابنُ قُدامة ، أخبرنا أبو حنيفة القاضي ، حدثنا أبو مطيع ، حدثنا أحمد بن موسى الحافظ ، حدثنا أحمدُ بنُ هِشام بنِ حميد، حدثنا يحيى بنُ أبي طالب، أخبرنا عليُّ بنُ عاصمٍ ، أخبرنا حُصين ، عن عامر ، عن عُروةَ البارِقي قالَ : قَالَ رسولُ الله ﷺ : «الخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيها الخَيْرُ» ، قيل : وما ذاكَ ؟ قال : «الأَجْرُ والمَغْنَمُ إلى يَوْمِ القِيَامَة» .

اتفقا عليه(١) من حديث حُصين بنِ عبدِ الرحمٰن .

---

(١) أخرجه البخاري (٢٨٥٠) في الجهاد : بـاب الخيل معقـود في نواصيهـا الخير إلى يوم القيامة ، و(٣١١٩) في فرض الخمس ، ومسلم (١٨٧٣) ، (٩٩) في الإمارة . وأخرجه =

٩٩ - الرُّمَيْلي *

الإمَـامُ الحافظُ العـالمُ الشَّهيدُ أبـو القاسم مَكِّيُّ بنُ عبـدِ السلام بن الحُسين الرُّميلي المقدسيُّ ، أحدُ الجوَّالين .

قال السَّمعاني : كان كثيرَ التَّعب والسهرِ والطلبِ ، ثقةً ، متحرِّيـاً ، وَرِعاً ، ضابطاً ، شرع في تاريخٍ لبيت المقدس[1]، سَمِعَ مِن محمد بن يحيى ابن سلوان ، وأبا عثمان بن ورقاء ، وأبا القَاسِم الحِنَّائي ، وعبدَ الباقي بن فارس ، وعبدَ العزيز بن الحسن الضَّرَّاب ، وأبا جعفر بن المُسْلِمَة ، وأبا بكر الخطيب ، وخلقاً كثيراً بالشَّام ومصرَ والعِراق والجزيرة وآمِد .

روى عنه : عُمَرُ الرَّوَّاسي ، ومحمدُ بن علي المِهْرَجاني ، وعمارُ بنُ طاهر ، وإسماعيلُ بنُ السمـرقندي ، وأبـو الحسن بن المسلَّم السُّلَمي ، وحمزةُ بنُ كَرَوَّس ، وغالبُ بنُ أحمد ، وآخرون .

= البخـاري (٢٨٥٢) ، ومسلم (١٨٧٣) ، (٩٨) ، والتـرمـذي (١٦٩٤) ، والنسـائي : ٢٢٢/٦ ، والدارمي : ٢١١/٢ ، ٢١٢ ، وأحمد ٣٧٥/٤ و ٣٧٦ من طرق عن عامر الشعبي عن عروة . وأخرجه أحمد من طرق عن عروة .

وفي الباب من حديث أبي هريرة عند الترمذي (١٦٣٦) ، والنسائي : ٢١٥/٦ ، وعن عبد الله بن عمر عند البخاري (٢٨٤٩) و (٣٦٤٤) ومسلم (١٨٧١) ، والموطأ ٤٦٧/٢ ، وعن أنسٍ عند البخاري (٢٨٥١) ، وعن جرير بن عبد الله عند مسلم (١٨٧٢) ، والنسائي : ٢٢١/٦ ، وعن أبي سعيد الخدري عند أحمد : ٣٩/٣ .

(*) الإكمـال : ٢٢٦/٤ ، الأنسـاب : ١٦٦/٦ ، ١٦٧ ، معجم البلدان : ٧٣/٣ ، اللباب : ٣٨/٢ ، دول الإسلام : ٢٢/٢ ، العبر : ٣٣٤/٣ ، تذكرة الحفاظ : ١٢٢٩/٤ ، عيـون التواريـخ : ٩١/١٣ ، طبقات السبكي : ٣٣٢/٥ - ٣٣٣ ، طبقـات الإسنـوي : ٥٨٣/١ ، النجوم الزاهرة : ١٦٤/٥ ، طبقات الحفاظ : ٤٤٩ ، الأنس الجليل : ٢٦٤/١ ، شذرات الذهب : ٣٩٨/٣ - ٣٩٩ ، هدية العارفين : ٤٧١/٢ .

(١) في طبقات السبكي : ٣٣٢/٥ شرع في تـاريخ بيت المقـدس وفضائله وجمـع فيه شيئاً ، وحدث باليسير لأنه قتل قبل الشيخوخة .

وُلِدَ سنَة اثنتين وثلاثين وأربع مئة ، وكان مفتياً على مذهب الشافعي ، وكانت الفتاوى تجيئه مِن البلاد ، وكان عالماً ثَبْتاً ، ابتُلِيَ بالأسرِ وقتَ أخذ العـدو بيتَ المقـدس ، وطلبُـوا في فِدائـه ذهباً كثيـراً ، فلم يُفْـدَ ، فقتلُوه بالحِجارة عنـد البَتْرون[1] ، رحمـه الله ، في ثاني عشـر شوال سنـة اثنتين وتسعين وأربع مئة ، وله سبعون سنة وأَشْهُر .

وقتلوا بالقُدسِ نحواً مِن سبعينَ ألفاً ، ودام في أيديهم تِسعينَ سنة[2] .

---

(١) كذا الأصل ، وفي تذكرة الحفاظ « بيروت » ويغلب على الظن أنه تصحيف ، وجاء في معجم ياقوت : بثرون بالتحريك والراء : حصن بين جبيل وأنفة على ساحل بحر الشـام ، وفي تذكرة الحفـاظ أيضاً : فقتـل صبراً بـظاهر أنـطاكية ، وقـال أبو الفضـل محمد بن نـاصر الحـافظ : فأقـام ببيت المقدس يـدرس الفقه على مـذهـب الشافعي ويـروي الحـديث إلى أن غلبت الإفـرنج على بيت المقـدس ، فحكى لي من رآه وهو يحمـل عليهم حتى يخرجهم من المسجد ، وقتل منهم ثم قتل شهيداً في سنة تسعين وأربع مئة .

(٢) وحين صح العزم من المسلمين على مناهضة أعدائهم ، واسترداد مـا سلب منهم ، اطـرحوا الخـلافات التي بينهم ، ووحـدوا كلمتهم ، واتجهوا إلى الله بقلب سليم ، واستنـزلوا النصر منه ، وقـاتلوا في سبيله صفاً كـأنهم بنيان مـرصوص بـالقوى المتـاحة لهـم ، حين فعلوا ذلـك كله ، حقق الله لهم النصر على أعـدائهم ، ومنحهم أكتافهم ، وتم فتـح بيت المقـدس على أيديهم سنة ٥٨٣ هـ بقيادة السلطان المسلم صلاح الدين الأيوبي .

وقد كان لتسـامح المجـاهدين وعلى رأسهم صـلاح الدين ، وأخـلاقهم الفاضلة عنـدما فتحوا بيت المقدس أثر كبير في نفوس أعدائهم ، فقد امتدحهم مؤرخوهم ، وأثنوا عليهم ثناء طيباً ، فها هو رنسمان يقول : الواقع أن المسلمين الظافرين اشتهروا بـالاستقامـة والإنسانيـة ، فبينماكان الفرنج منذ ثمان وثمـانين سنة يخـوضون دمـاء ضحايـاهم ، لم تتعرض الآن دار من الدور للنهب ، ولم يحل بـأحد من الأشخـاص مكروه ، إذ صـار رجال الشـرطة بنـاء على أمر صلاح الدين يطوفون الشوارع والأبواب ، يمنعون كل اعتداء يقع على المسيحيين .

ملكنـا فكـان العفـوُ منـا سجـيةً   فلمـا ملكتُم سـالَ بـالـدم أبـطُحُ

والمقلب في صفحات التاريخ يلاحظ أن سنة الله في عباده المسلمين لا تتبدل ولا تتغير، فهم حين يتناسَوْن الخلافَ فيما بينهم ، وينضوون تحت راية الإسلام ، ويرتضـونه ديناً يُهيمن على شؤون حيـاتهم ، ويُرخصـون أنفسهم في سبيل الله ، ويـأخذون أنفسهم بسنن الله ، فإنهم يحققون انتصاراتٍ بـاهرة على أعـدائهم ، ويستخلفهم الله في الأرض ، ويمكن لهم دينهم ، =

١٠٠ ـ مجْد المُلك *

الوزيرُ الكبيرُ ، أبو الفضل أسعدُ بن موسى البلاشاني .

وَزَرَ للسُّلطان بَرْكْيَا رُوق ، وكان فيه خيرٌ وعدلٌ وديانَةٌ وقِلَّةُ ظُلْم ، وكان كَبِيرَ الشأنِ ، عاليَ الرُّتبة ، وصار يعتضِد بالباطنية(١) ، فقيل : رتَّبَ مَنْ قتلَ الأمير بُرسق ، فَنَفَر منه الأمراء ، وقاموا عليه ، وتنكَّروا لبركيا روق ، وما زالوا حتى غَلَبَ عنهم ، وأسلمه إليهم ، فقتلُوه ، وكان شيعياً(٢) قَدْ هيَّأَ في كفنه سَعَفَةً وتربة ، وكان له مع بِدعته تَهَجُّد وتعبُّدٌ وصِلاتٌ دارَّة على العَلَوِيَّةِ ، قُتِلَ في رمضانَ سنةَ اثنتين وتسعين وأربع مئة .

١٠١ ـ ابن خِذَام **

الشيخ الإمام المعمَّر الواعظ مسند بخارى أبو الحسن علي بن محمد ابن حسين بن خِذَام الخِذَامي(٣) البُخاري .

= ويبدل خوفهم أمناً ، وصدق الله العظيم : ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون﴾ .

(*) الكامل في التاريخ : ١٠/٢٨٩ ـ ٢٩١ .

(١) في كامل ابن الأثير : ١٠/٢٨٩ : إن الباطنية لما توالى منهم قتل الأمراء الأكابر من الدولة السلطانية ، نسبوا ذلك إليه ، وأنه هو الذي وضعهم على قتل من قتلوه .

(٢) في « الكامل » : وكان يتشيع إلا أنه كان يذكر الصحابة ذكراً حسناً ، ويلعن من يسبهم .

(**) الأنساب : ٥/٥٦ ـ ٥٧ ، اللباب : ١/٤٢٦ ، المشتبه : ١٤٦ ، الجواهر المضية : ٢/٦٠٥ ، الطبقات السنية : ١٥٠٥ .

(٣) كذا الأصل بالذال المعجمة ، وفي « مشتبه » المؤلف ١/١٤٦ : وبخاء معجمة علي بن محمد الخذامي في أجداده خذام ، قال ابن ناصر الدين في « توضيح المشتبه » =

وُلِدَ سنةَ نَيِّفٍ وأربع مئة .

وسَمِعَ مِن منصورٍ الكاغَدِي ، وحُسين بن خَضِر النسفي القاضي ، وأحمدَ بنِ محمد بن القاسم الفارسي ، وأحمدَ بنِ حسن المَرَاجِلي[1] ، وخلق .

روى عنه : عثمانُ بنُ علي البِيكَنْدِي ، وأبو ثابت الحسنُ بن علي البَرْدِيجي[2] ، وأبو رجاء محمد بن محمد ، ومحمد بن محمد السِّنْجي ، ومحمد بن علي الواعظ ، وآخرون ، وعاش تسعين عاماً .

توفي سنةَ إحدى وتسعين وأربع مئة ، أو قريباً منها .

١٠٢ ـ ابن حِيْد *

الشيخُ الجليلُ الأمينُ، أبو أحمد مَنْصُورُ بنُ بكر بنِ محمد بن علي بن محمد بن حِيْد بنِ عبدِ الجبَّارِ النَّيسابُوري التاجر ، نزيلُ بغداد .

سمع مِن جَدِّه أبي بكر بن حِيْد صاحبِ الأصم ، وببغداد من ابن غَيْلان ، وعبدِ العزيز الأَزَجِي ، وعِدة .

حدَّث عنه عُمَرُ بنُ ظفر ، وأبو المُعَمَّر الأنصاري ، وابن ناصر ،

= ورقة : ١٢٦ : وجدت المصنف نقط الدال فوق بخطه في الموضعين ،والصواب إهمالها ، وقبلها خاء معجمة مكسورة ، وهكذا قيده الأمير ، وابن السمعاني ، وغيرهما ، وكأن المصنف تبع ابن نقطة ، فإنه عطفه على الجذامي بالجيم والذال المعجمة ، فقال : وأما الخذامي بكسر الخاء المعجمة ، والباقي مثله ، وذكره .

(١) نسبة إلى عمل المراجل جمع مِرْجل .

(٢) نسبة إلى برديج : بليدة بأقصى أذربيجان بينها وبين برذعة أربعة عشر فرسخاً .

(*) لم نقف له على ترجمة في المصادر المتيسرة لنا .

والسِّلَفِي ، وخَطِيبُ المَوْصِل ، وشُهْدَةُ بنت الإبرِي[1] ، وعدة .

مات في شوَّال سنةَ أربعٍ وتسعين وأربعِ مئة ، وقد شاخ وأسنَّ .

١٠٣ - صاعد بن سَيَّار*

ابنِ يحيى بن محمد بن إدريس ، قاضي القُضاة ، جمالُ الإسلام ، أبو العلاء الكِناني الهَرَوِي .

سمع أبا سعيدٍ محمدَ بن موسى الصَّيرفي ، وعليَّ بنَ محمد الطرازي صَاحِبَي الأصمِّ ، وجدَّه القاضي أبا نصر يحيى بنَ محمد ، والقاضي أبا العلاء صاعِدَ بنَ محمد الحنفي ، وأبا بشر الحسنَ بن أحمد المُزَكِّي ، وسعيدَ بن العباس القُرشي ، وطائفة ، وانتخب عليه شيخُ الإسلامِ أبو إسماعيل[2] .

وحدَّث عنه : محمدُ بن طاهر ، وحفيدُه نصر بن سَيَّار بنِ صاعد .

وكان صَيِّناً نَزِهاً ، وقوراً علاَّمةً ، مُعَظَّماً في النفوس ، صَاحِبَ سنةٍ وجماعة ، عُمِّر دهراً ، وكان مولِدُه في وسَطِ سنةِ خمس وأربع مئة .

وَمِنَ الرُّواة عنه : حفيدُه شهابُ بنُ سيَّار ، وعليُّ بنُ سهل الشَّاشِي ، وعبدُ المعز بن بشر ، ومحمدُ بنُ الفضل الدَّهان ، وعبدُ الواسع بن عطاء ، ومسرورُ بن عبد الله الحنفي .

---

(١) نسبة إلى جمع الإبر وعملها ، وهي جمع إبرة .

(*) العبر : ٣/٣٤١ ، عيون التواريخ : ١٣/١١٥ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٦٩ ، شذرات الذهب : ٣/٤٠٢ .

(٢) عبد الله بن محمد بن علي الهروي الحنبلي صاحب منازل السائرين المتوفى سنة ٤٨١ هـ . تقدمت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٦٠) .

توفي في شهر رجب سنةَ أربعٍ وتسعين وأربع مئة ، وله تسعون سنة غيرَ أشهُرٍ .

١٠٤ - ابن أَشتَه *

الشيخُ الثِّقةُ المُسْنِدُ أبو العباس أحمدُ بنُ عبدِ الغَفَّار بن أحمد بن علي ابن أَشتَه الأَصْبَهاني الكاتب .

سَمِعَ الحافظ أبا سعيدٍ مُحَمَّدَ بن علي ، وعليَّ بنَ ميلة الفَرَضِي ، وابنَ عَقِيل البَاوَرْدي ، والفضلَ بنَ شَهْرَيَار ، وعِدَّة .

حَدَّث عنه : إسماعيلُ بنُ محمد التَّيمي ، وأبو سعدِ بنُ البغدادي ، وأبو طاهِر السِّلَفي .

مات في ذي الحِجة سنةَ إحدى وتسعين وأربعِ مئة ، وله اثنتانِ وثمانون سنة .

وفيها مات أبو العباس أحمدُ بنُ إبراهيم الرازي[1] ، ثم المِصري ابن الحَطَّاب ، والعابدُ أحمدُ بنُ سهل السَّراج بنيسابور ، وأبو العباس أحمدُ بنُ محمد بن بَشْرُويه المحدث[2] ، ومسندُ الوقتِ طِرادُ الزَّينبي[3] ، وسهلُ بنُ بشر الإسفراييني مُحدِّثُ دمشق[4] ، والحافظُ الحسنُ بن أحمد بن محمد

(*) التقييد : الورقة ٢٤ أ - ٢٤ ب ، العبر : ٣٣١/٣ ، عيون التواريخ : ٨٣/١٣ ، مرآة الجنان : ١٥٤/٣ ، شذرات الذهب : ٣٩٦/٣ .

(١) سترد ترجمته برقم (١١١) .

(٢) مترجم برقم (١٣٥) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٢٤) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٨٨) .

السَّمرقندي[1] ، وعبدُ الرزاق بن حسَّان بن سعيد المَنِيعي ، وأبو الفتح عبدُ الواحد بنُ عُلوان الشيباني[2] ، وأبو سعدٍ محمدُ بنُ الحسين الحَـرَمِي[3] المُحدِّث، ومكيٌّ السَّلَّار[4]، وهِبَةُ الله بنُ عبدِ الـرزاق الأنصاري صـاحبُ الحفار[5] .

١٠٥ ـ الكامَخِي *

الشيخُ أبو عبد الله مُحَمَّدُ بنُ أحمدَ بنِ محمد السَّاوي[6] الكَامَخِي ، محدث رحَّال فاضِل .

سَمِعَ بنَيْسابور القاضي أبا بكر الحِيري ، وأبا سعيد محمد بن موسى الصَّيرفي ، وأبا بكر البَرْقاني ، وهِبة الله اللَّالَكائي ، وطائفة .

حـدث عنه : إسمـاعيلُ بنُ محمـد الحافظ ، وسعيـدُ بن سعـد الله المِيهَنِي ، وأخواه هِبةُ الله ، وراضية ، وأبو زُرْعَةَ المقدسي ، وآخرون .

حدَّث بمسندِ الشافعي مِن غير أصلٍ[7] .

---

(١) سترد ترجمته برقم (١٢٦) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٦٦) .

(٣) نسبة إلى حرم الله تعالى . إما لولادة به أو لسكناه ، وسترد ترجمته برقم (١٢٣) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٤٠) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (٢٩) .

(*) العبـر : ٣٤٢/٣ ، ميزان الاعتـدال : ٤٦٧/٣ ، عيـون التـواريـخ : ١١٥/١٣ ، لسان الميزان : ٦٣/٥ ، شذرات الذهب : ٤٠٣/٣ .

(٦) الساوي : نسبة إلى ساوه ، بلد بين الري وهمـذان ، والكامخي : نسبـة إلى من يصنع الكامخ : وهو شيء يؤتدم به أو المخللات المشهية ، وقد تحرف في لسان الميزان إلى الكاسجي .

(٧) قال المؤلف في « الميزان » : قلت : ترخص المتأخرون في هٰذا كثيراً .

قال ابنُ طاهِر : سماعُه فيما عداه صحيح[1] .

قلت : حدَّث بِحَرَّان غيبته في سنة خمس وتسعين وأربع مئة .

وفيها تُوفي مفتي أصبَهان حُسين بن محمد الطَّبري ، ثم البَغدادي ، الشافعي[2] ، وصاحبُ مِصر المستعلي أحمدُ بنُ المستنصر ، وأبو طاهر خالدُ بنُ عبد الواحد التاجر ، ومُعمّر زمانِه عبدُ الواحد بن عبدِ الرحمٰن الوَرْكِي[3] ، وأبو بكر محمدُ بنُ أحمد بن الفقيرة ببغداد ، وأبو ياسر محمدُ ابنُ عبدِ العزيز الخياط ، سمعا مِن أبي القاسم بن بِشران ، وشيخُ الشافعية أبو الحسن بنُ أبي عاصم العبَّادي المَرْوَزِي مصنف كتاب « الرقم » في المذهب ، وله ثمانون سنة .

١٠٦ - ابن البُسري *

الشيخُ الصالحُ الثِّقة أبو عبدِ الله الحسينُ بن الشيخ أبي القاسم علي بن أحمد بن محمد بن البُسري البُندار البَغدادي ، بَقِيَّةُ المشيخة ، وآخِرُ مَنْ حَدَّث عن عبدِ الله بن يحيى السُّكري .

وسَمِعَ أيضاً من أبي الحسن بن مَخْلَد ، وأبي علي بن شاذان ، وأبي بكر البَرقاني ، وطائفة .

حدَّث عنه أبو علي بن سُكَّرة ، وسعْدُ الخير الأنصاري ، وأبو طاهِر

---

(١) وقال السمعاني فيما نقله عنه ابن حجر في اللسان : ٥/٦٣ : هو محدث فهم معروف بالطلب ، رحل وسمع بنفسه وأكثر . . .

(٢) سترد ترجمته برقم (١٢٨) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٥٩) .

(*) الأنساب : ٢/٢١١ - ٢١٢ ، اللباب : ١/١٥٢ ، العبر : ٣/٣٤٦ - ٣٤٧ ، عيون التواريخ : ١٣/١٢٥ ، شذرات الذهب : ٣/٤٠٥ .

السِّلَفي ، وعبدُ الخالق اليوسفي ، وشُهدة الكاتبة ، وأبو الفتح بن شَاتيل ، وآخرون ، وكان من الصُّلحاء .

قال السِّلَفي : لم يرو لنا عن السُّكَّرِيِّ سواه .

قلتُ : وُلِدَ سنةَ تسعٍ وأربعِ مئة أو نحوها ، ومات في جُمادى الآخِرَةِ سَنَةَ سبعٍ وتسعين وأربعِ مئة .

وفيها مات صاحبُ دمشق السلطانُ شمسُ الملوك ، أبو نصر دُقاق بن الملك تـاج الدولـة تُتش[1] بن السلطان الكبير ألب أرسـلان السَّلجوقي ، وكانت دولتُه بعدَ أبيه عشر سنين ، ودُفِنَ بخانقاه الطواويس .

وفيها مات أبو ياسر أحمدُ بن بُندار البَقَّال ، وأبو بكر أحمد بن علي الطُّرَيْثِيثي[2] ، والقاضي أبو الحسن أحمدُ بنُ محمـد بن أحمد بن حمـزة الثقفي الكوفي ، والمحدثُ الزاهدُ أبو الفرج إسماعيلُ بن القُدوة محمد بن عثمان القُومِسَاني بِهَمَذَان ، والواعظُ الكبيرُ الأميرُ أَرْدَشير العُبادِي ، وكان تالفاً[3] ، وطاهرُ بن أسد الشِّيرازي الطَّبَّاخ ، والمنشىء البليغُ أبو سعد العلاءُ ابنُ حسن بن المُوصَلايا[4]، وأبو الخطاب بنُ الجراح، وعيسى بنُ أبي ذَرٍّ الهَرَوِي[5]، وأبو مُطيع المَدِيني، ومحمدُ بنُ الفَرَجِ الفقيه الطلاعي[6]، وأبو المطرف عبد الرحمن[7] الشعبي بِمالِقَة.

---

(١) ستَرد ترجمته برقم (١٢٩) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٨٧) .

(٣) في الأنسـاب : ٨/٣٣٧ : أبـو الحسين أردشيـر بن أبي منصـور العبـادي الملقب بأمير ، كان واعظاً مليح الوعظ ، حسن السيرة ، ظهر له القبول التام ببغداد فيما بين العوام .

(٤) ستَرد ترجمته برقم (١٢٠) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (٩٤) .

(٦) ستَرد ترجمته برقم (١٢١) .

(٧) ستَرد ترجمته برقم (١٤٠) وفيها عبد الرحيم .

١٠٧ ـ المُتَولِّي *

شيخُ الشَّافِعيَّةِ أبو سعد [عبد الرحمن بن][(١)] مأمونِ بنِ علي بن محمد الأَبِيـوَرْدِي المُتولي ، تفقَّـه ببُخارى وغيـرِها ، وهـو مِن أصحاب القـاضي حسين ، وكان رأساً في الفقه والأُصول ، ذكياً ، مناظراً ، حسنَ الشكل ، كَيِّساً متواضعاً ، تمَّمَ كتاب « الإبانة » للفُوراني ، فجاء في عشرة أسفار[(٢)] ، و « الإبانة » سِفرانِ ، وكان يُلَقَّبُ بِشَرَفِ الأئمة .

مولدُه بأَبِيوَرْد سَنَةَ سبعٍ وعشرين وأربعِ مئة ، وماتَ في شوَّالٍ سنة ثمانٍ وسبعين[(٣)] وأربع مئة ، وَرُثي بقصائد ، وقد درَّس بالنِّظامية بعدَ وفـاة الشيخ أبي إسحاق مدةً يسيرة[(٤)] ، ثم صُرِفَ بابن الصباغ .

تفقَّه عليه جماعة .

(*) المنتظم : ١٨/٩ ، الكامل في التاريخ : ١٤٦/١٠ ، وفيات الأعيان : ١٣٣/٣ ـ ١٣٤ ، تـاريخ الإسـلام : ١٥٦ ، دول الإسلام : ٨/٢ ، العبـر : ٢٩٠/٣ ، الوافي (خ) : ٦١/١٦ ـ ٦٢ ، مـرآة الجنـان : ١٢٢/٣ ـ ١٢٣ ، طبقـات السبكي : ١٠٦/٥ ـ ١٠٨ ، طبقـات الإسنـوي : ٣٠٥/١ ـ ٣٠٦ ، البـدايـة والنهـايـة : ١٢٨/١٢ ، طبقـات ابن قـاضي شهبة : ٢٦٤/١ ، طبقات ابن هداية الله ، كشف الظنون : ١٢٥١/١ ، شـذرات الذهب : ٣٥٨/٣ ، إيضاح المكنون : ١٥٠/٢ .

(١) سقطت الزيادة من الأصل ، ولا بد لها ، فكل من ترجم له قد ذكرها .

(٢) في طبقـات ابن كثيـر : ٨٥/١/ب : وصنف التتمـة ولم يكمله ، وصـل فيـه إلى القضـاء وأكمله غير واحـد ، ولم يقع شيء من تكملتهم على نسبتـه ، قـال الأذرعي : ونسـخ التتمـة تختلف كثيـراً ، وفي طبقـات السبكي : ١٠٧ : ولـه كتـاب التتمـة على إبـانـة شيخـه الفوراني ، وصل فيه إلى الحدود ومات .

(٣) في الأصل : وتسعين ، وهو خطأ .

(٤) في ابن خلكان : ١٣٣/٣ : لما جلس للتدريس أبو سعـد بعد الشيـخ أبي إسحاق الشيرازي ، أنكر عليـه الفقهاء استنـاده موضعـه ، وأرادوا منه أن يستعمـل الأدب في الجلوس دونه ، ففطن وقال لهم : اعلموا أنني لم أفرح في عمري إلا بشيئين : أحـدهما أني جئت من وراء النهر ، ودخلت سرخس وعلي أثواب أخلاق لا تشبه ثياب أهل العلم ، فحضرت مجلسَ =

١٠٨ ـ ابن جَزْلَه *

إمـامُ الطِّب أبـو علي يحيى بن عيسى بن جَـزْلَـهَ البغـدادي ، كـان نصرانياً ، فأسلم في كُهولتِه على يدِ قاضي القضاة الدَّامغاني(١) ، ولَازَمَ أبا علي بنَ الوليد في المنطقِ ، وله « منهاج البيان» في الـطب في الأدويةِ المفردةِ والمركبة ، وكتاب «تقويم الأبدان » مُجَدول ، ورسالةٌ في الرد على النصارى(٢) .

مات في شعبان سنةَ ثلاث وتسعين وأربع مئة .

وكان ذكياً صاحبَ فنونٍ ومناظرةٍ واحتجاجٍ ، وكان يُداوي الفُقراءَ من ماله .

١٠٩ ـ شرفُ المُلْكِ **

الصـاحبُ الأمجدُ أبـو سعْدٍ محمـدُ بنُ منصور الخُـوارزمي الكـاتب

= أبي الحارث بن أبي الفضل السرخسي ، وجلست في أخريات أصحابه ، فتكلموا في مسألة فقلت واعترضت ، ولما عادت نوبتي استدناني وقربني حتى جلست إلى جنبه ، وقام بي ، وألحقني بأصحابه ، فاستولى علي الفرح ، والشيء الثاني حين أهلت للاستناد في موضع شيخنا أبي إسحاق رحمه الله تعالى ، فذلك أعظم النعم ، وأوفى القسم .

(*) تاريخ الحكماء : ٣٦٥ ـ ٣٦٦ ، المنتظم : ١١٩/٩ ، الكامل : ١٠٥/١٠ ، ٣٠٢ ، عيون الأنباء : ٣٤٣ ، وفيات الأعيان : ٢٦٧/٦ ـ ٢٦٨ ، المختصر : ٢٢٣/٢ ، تاريخ مختصر الدول للعبري : ٣٣٩ ، تتمة المختصر : ٢١/٢ ، المستفاد : ٢٥٩ ـ ٢٦٠ ، عيون التواريخ : ٩٦/١٣ ـ ٩٧ ، البداية والنهاية : ١٥٩/١٢ ، النجوم الزاهرة : ١٦٦/٥ ، إيضاح المكنون : ٨٥/١ .

(١) في ابن خلكان : ٢٦٧/٦ ، أن سبب إسلامه أبو علي بن الوليد المعتزلي .

(٢) قال ابن خلكان : مدح فيها الإسلام ، وأقام الحجة على أنه الدين الحق ، وذكر فيها ما قرأه في التوراة والإنجيل من ظهور النبي ﷺ ، وأنه نبي مبعوث ، وأن اليهود والنصارى أخفوا ذلك ولم يظهروه، ثم ذكر فيها معايب اليهود والنصارى ، وهي رسالة حسنة أجاد فيها .

(**) المنتظم : ١٢٨/٩ ، الكامل في التاريخ : ٥٤/١٠ ، ٣٢٦ ، عيون التواريخ : ١٠٦/١٣ ، البداية والنهاية : ١٦١/١٢ ، النجوم الزاهرة : ١٦٧/٥ .

المستوفي ، كان صدراً معظماً محتشماً ، كثيرَ الأموال ، وكان مستوفيَ ديوانِ المملكة الملكشاهية ، فيه خير وسُؤْدُد ، بنى مدارسَ ومساجدَ ، وهو منشىءُ المشهد على ضريحِ الإمام أبي حنيفة ، والقُبَّةِ ، والمدرسة ، ثم إنَّه في أواخرِ أمرِه ، لزم داره مكرَّماً محترماً ، كانت الملوكُ يصدُرُونَ عن رأيه ، وفيه يقولُ الصَّدرُ أبو جعفر البَياضي لما بنى المشهد :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ العِلْمَ كَانَ مُبَدَّداً ... فَصَيَّرَهُ هٰذَا المُغَيَّبُ في اللَّحدِ[1]
كَذلِكَ كانَتْ هٰذِهِ الأَرْضُ مَيْتَةً ... فأَنْشَرَها فِعْلُ العَميدِ أبي سَعْدِ

قال : فوصلَه بألفِ دينار ، حكى ذلك أبو طالب الحسينُ بن محمد بن علي الزَّينبي .

مات شرفُ الملكِ في المُحرَّم سنة أربعٍ وتسعين وأربع مئة .

١١٠ - الشِّيرَجاني *

المحدِّث الرَّحَّال أبو علي الحسنُ بنُ محمد بنِ أحمدَ بنِ عبد الله بن الفضل الكِرْمَاني الصُّوفي ، تَعِبَ وكَتَبَ الكثيرَ ، وتغرَّب .

وسَمِعَ من أبي الحسين محمدِ بنِ مكي بدمشق ، ومن سُليم بصُور ، ومن ابن طلحة ، وعاصمِ بن حسن ببغداد ، وكان ذا عبادةٍ ونُسُكٍ .

---

(١) في « وفيات الأعيان » : فَجَمَّعَهُ هٰذا المغيَّبُ في اللَّحدِ .

(*) المنتظم : ١٣٢/٩ ، ميزان الاعتدال : ٥٢١/١ ، الوافي بالوفيات : ٢١٥/١٢ ، لسان الميزان : ٢٥٤/٢ .

والشيرجاني كالشيرجي : نسبة لمن يبيع الشيرج ، وضبطه بكسر الشين السمعاني ، وتابعه عليه ابن الأثير ، والسيوطي ، وخالف صاحب المصباح المنير ، فقال : هو بفتح الشين مثال زينب وصيقل وعيطل ، وهذا الباب باتفاق ملحق بباب «فعلل» نحو « جعفر » ، ولا يجوز كسر الشين ، لأنه يصير من باب « درهم » وهو قليل ، ومع قلته ، فأمثلته محصورة ، وليس هذا منها .

روى عنه : أبو البركات إسماعيلُ بنُ أحمد الصُّوفي ، والسِّلَفي ، ولاحَ كَذِبُهُ وتَزويرُه .

قال شجاع : ضعيف .

وقال المؤتَمَنُ : ينبغي أن يُنادى على قبره : هٰذا كذاب .

وقال عبدُ الوهَّاب الأنماطي : هو خرَّب بيت ابن زهراء الطُّريثيثي .

وقال ابنُ ناصر : كان يَكْذِبُ .

وقال السِّلَفي : لم أكتبْ إلا مِن أُصوله .

وقال السَّمعاني : كتب ما لا يدخُلُ تحتَ الحصر ولا ينفع ، وادَّعى أشياءَ ، وسَمَّع لنفسه(١) .

مات سنةَ خمسٍ وتسعين وأربعِ مئة في شعبانَ ، وله سبعٌ وثمانون سنةً .

١١١ - ابن الحَطَّاب *

الإمامُ المحدثُ الفقيهُ أبو العباس أحمدُ بنُ إبراهيم بن أحمد بن الحطَّاب ، الرَّازي ، الشافعيُّ ، نزيل مصر .

---

(١) في « لسان الميزان » عن ابن السمعاني : إلا أنه ادعى سماع ما لم يسمعه ، وأفسد سماع جماعة من الشيوخ ، فحملهم على أن حدثوا بما لم يسمعوا ، منهم أبو بكر الطريثيثي ، ورأيت أنا في عدة أجزاء من تصانيف الخطيب سماعه إما ملحقاً وإما مصلحاً ، وكان مع ذٰلك له ورع وصلاح وزهد وتنسك ، وصحبة للمشايخ .

وقال ابن ناصر : كان ظاهره الصلاح ، والخبر منكر ، ولو قنع بما رزقه الله من السماع كان أصلح ، لأن الرجل ينتفع بالقليل مع الصدق .

(*) تذكرة الحفاظ ١٢٢٨/٤ ، وتصحف فيه إلى الخطاب بالخاء المعجمة ، توضيح المشتبه ١/٢٠٩/١ ، التاج : حطب .

حجَّ سنةَ أربعَ عشرة وأربعِ مئة ، ودخل اليمنَ .

وسَمِعَ بمصرَ شعيبَ بن عبد الله بن المنهال وطبقتَه ، ثم سمَّع ولده مِن ابن حِمِّصة ، وابن الطَّفال ، وعِدة ، سنةَ إحدى وأربعين وأربع مئة وقبلَها وبعدَها ، وسَمِعَ هو بدمشقَ مِن علي بنِ السِّمْسَار ، وتلا على الحُسين بنِ عامر ، وتلا بمكةَ برواياتٍ على أبي عبدِ الله الكَارَزِيني ، وانتقل إلى الإسكندريَّة في القحط الكائنِ في قُربِ سنةِ ستين وأربعِ مئة ، وقَرؤوا عليه كثيراً ، وكتب عنه الحافظُ أبو زكريا البخاري ، ومكّي الرُّمَيلي ، وغيثٌ الأَرمَنَازِي ، وعبدُ المحسن الشِّيحي ، وسَمِعَ عليه ابنُه أبو عبد الله الشاهدُ الكثيرَ بالإسكندرية وبمصر .

قال السِّلَفي : كان مِن الثقات ، خيِّراً ، كثيرَ المعروف .

قال ابنُهُ في «مشيخته»: حدثنا أبي ، حدثنا محمدُ بن الحسن أنا[1] عُمَرَ الصَّيرفيّ بانتخابِ أبي نصر السِّجزي . . . فذكر حديثاً . ثم قال ابنُهُ : كان أبي في سَكْرَةِ الموت وهو يقول لي : ما لي حَسْرة إلا أنّي أَمُوتُ ؛ ولم يُؤْخَذْ عنِّي ما سمعتُه على الوجه الذي أردتُه .

مات سنةَ إحدى وتسعين وأربعِ مئة .

١١٢ ـ اللَّواتي *

العلاَّمةُ القاضِي أبو محمد مروانُ بنُ عبدِ الملك اللَّواتي المغربي الطَّنجي المَالِكي ، إمامٌ صاحبُ فنونٍ وقراءات .

حجَّ وتلا على أبي العباس بن نفيس وغيره .

---

(١) في الأصل : أن .

(*) الغنية للقاضي عياض ص ٢٥٨ ـ ٢٦٠ .

وسَمِعَ من أبي محمد بن الوليد ، وكان خطيباً مفوهاً نحوياً ، ولي الفُتيا والخَطابة بِسَبْتَةَ في دولة البَرغواطي ، وكان ذا هَيبةٍ وسَطْوةٍ ، درّس « المدونة » ، وأكثرَ الناسُ عنه .

قال القاضي عياض : سَمِعَ عليه خالاي أبو عبدِ الله[1] ، وأبو محمد ابنا الجَوْزِي ، وعبُّود بنُ سعيد القاضي ، وأبو إسحاق بن جعفر .

توفي سنةَ إحدى وتسعين .

وأخوه أبو الحسن مفتي طنجة عليُّ بن عبد الملك .

ولأبي الحسن ولدان :
أحدُهما : عبدُ اللهِ قاضي غَرناطة ، ثم قاضي تِلِمْسان .

والثاني : قاضي مِكناسَة ، الفقيه عبدُ الرحمن والد قاضي تِلِمْسان في سنة ثلاثين وخمسِ مئة أبي[2] الحسن علي بن عبد الرحمٰن .

وكان لِمروان بنون أئمة ، منهم قاضي طنجةَ عبدُ الخالق ، ثم عبد الوهَّاب قاضي طنجة أيضاً ، وكان مِن قضاة العدل ، والثالث العلامة ذو الفنون عبدُ الرزاق قاضي جيَّان ، والرابعُ القاضي عبد المنعم وَلِيَ قضاءَ مِكناسة ، ثم المريَّة ، ثم وَلِيَ قضاءَ إشبيلية ، ثم استعفى ، فَنُقِلَ إلى غَرناطة . ذكرهم القاضي عياض ، ولم يَذكر وفياتهم .

١١٣ ـ شمسُ المُلْك *

السلطانُ نصرُ بنُ إبراهيم صاحبُ ما وراءَ النهرِ .

---

(١) في المطبوع من الغنية : أبو بكر .
(٢) في الأصل : أبو .
(*) طبقات الإسنوي : ٢/٤١٦ .

قال السَّمعاني : كان مِن أفاضل الملوك علماً ورأياً وسياسة وحزماً ، درس الفقه،وكتب بخطه المليح مصحفاً،وخطب على مِنبَرِ بُخارى،وعلى مِنبر سَمَرْقَنْد ، وتعجَّبوا مِن فصاحته ، وأملى الحديثَ عن حَمْدِ بن محمد الزُّبيري ، وغيرِه ، وكان يَعْرِفُ النِّجارَة ، عَمِلَ بيده بابَ المقصورة .

روى عنه محمدُ بن نصرٍ الخطيبُ .

توفي في ذي القعدةِ سنةَ اثنتين وتسعين وأربعِ مئة .

١١٤ ـ السُّوذرجَاني *

الشيخُ المُسنِدُ الصَّدُوقُ ، بقيةُ المشيخة ، أبو الفتح أحمدُ بن عبد الله ابن أحمد السُّوذَرْجَاني الأصبَهاني ، أخو الشيخ المُسند الصَّادِق أبي مسعود محمد بن عبد الله .

سَمِعَا معاً مِن علي بن مِيْلة الفَرَضي ، وأبي سعيد محمدِ بنِ علي النَّقاش ، وعليِّ بنِ عَبْدَكُويه ، وأبي بكر بن أبي علي الذَّكواني ، وعُمِّرَا دهراً ، وتفردا .

وَسَمِعَ منهما أبو طاهر السِّلَفِي ، وهما مِن كبار شيوخه .

وروى عن أبي الفتح هٰذا إسماعيلُ بنُ غانمٍ البيِّع ، ومحمودُ بنُ حَمَكا ، وأبو الفتح عبدُ الله بنُ أحمد الخرقي ، وعِدَّةٌ ، وكان نحوياً ماهِراً مشهوراً ، انتخب عليه الحفاظُ ، ومات في صفر سنةَ ستٍّ وتسعين وأربع مئة ، وله نحوٌ من تسعين عاماً .

(*) معجم البلدان : ٣/٢٧٨ .
أخوه محمد له ترجمة في : الأنساب : ٧/١٨٥ ، اللباب : ٢/١٥٣ .

وتوفي أخوه محمدٌ قبلَه بعامين في سنة أربع .

قال يحيى بن مندة : حَدَّث عن ابن ماشاذه ، والفضل بن عُبيد الله بن شهريار ، وأبي سهل الصفار ، وأكثر عن أبي نعيم ، وكان محباً لأبي الحسن الأشعري ، يُؤَدِّبُ الصبيان .

ومات في سنةِ ستٍّ مقرىءُ العراق أبو طاهر بنُ سِوَار[1] ، وأبو سعد الحُسينُ بن الحُسين بن علي الهاشمي الفانيذي ، وأبو بكر خازِم بنُ محمد القُرطبي ـ وفيه ضعف ـ وأبو داود سليمانُ بن نجاح الأُموي مولاهم المقرىء ، وأبو الحسنِ عليُّ بنُ عبد الرحمن بن الدوش الشَّاطِبي ، وأبو الحسين يحيى بنُ إبراهيم بن أبي زيد البياز، وأبو البركات محمدُ بن المنذر ابن طيبان، والمحدثُ أبو ياسر بنُ كادش، وأبو العلاء محمدُ بن عبد الجبار الضَّبِّي الفرساني .

١١٥ ـ الرَّبَعي *

الشيخُ الفقيه العالمُ المُسْنِدُ أبو القاسم عليُّ بنُ الحُسين بن عبد الله ابن عُريبة الرَّبَعي ، البغدادي ، الشافعي .

قالَ : وُلِدْتُ سنةَ أربعَ عشرةَ وأربعِ مئة .

سمع أبا الحسَنِ بن مخلد البَزَّاز ، وأبا علي بن شاذان ، وأبا القاسم بن بِشران ، وتفقَّه على القاضي أبي الطَّيب ، وأقضى القضاة الماوردي ، وأخذ

---

(١) سترد ترجمته برقم : (١٣٩) .

(*) العبر : ٤/٥ ، المشتبه : ٤٥٧ ، عيون التواريخ : ١٣/٢٥١ ، مرآة الزمان : ٨/١٨ ، طبقات السبكي : ٧/٢٢٣ ـ ٢٢٤ ، تبصير المنتبه : ٩٤٥ ، النجوم الزاهرة : ٥/١١٩ ، شذرات الذهب : ٤/٤ .

الكلامَ عن أبي علي بنِ الوليد المعتزلي ، وغيرِه .

حدَّث عنه : أبو بكر السَّمعاني ، وعبدُ الخالق اليوسفي ، وأبو طاهر السِّلَفي ، وأبو طاهر محمدُ بنُ أبي بكر السِّنجي ، وأبو محمد بن الخشابِ النحوي ، وشُهدةُ بنتُ الإبَري ، وأبو الفتح بنُ شاتيل ، وأبو السعادات القَزَّاز .

قال شجاعٌ الذُّهلي : كان يذهبُ إلى الاعتزال .

وقال السَّمعاني : سمعتُ أبا المعمر الأنصاريّ ـ إن شاء الله ـ أو غيرَه يذكُرُ أنه رجع عن الاعتزال ، وأشْهَدَ المؤتَمَنَ السَّاجي وغيرَه على نفسه بالرجوع عن رأي المعتزلة ، واللهُ أعلم .

مات في الثالث والعشرين من رجب سنةَ اثنتين وخمس مئة .

قال ابنُ النَّجّار : قرأ الأدبَ على أبي القاسم بنِ بَرهان ، والمذهبَ على القاضي أبي الطِّيِّب .

ومن شعره :

إنْ كُنْتَ نِلْتَ مِنَ الحَيَاةِ وَطِيبِها   مَعْ حُسْنِ وَجْهِكَ عِفَّةً وَشَبَابَا
فاحْذَرْ لِنَفْسِكَ أن تُرَى مُتَمَنِّياً   يَوْمَ القِيَامَةِ أَنْ تَكُونَ تُرابَا

وأمه هي عُريبة، وقال لِلسِّلَفِي : مولدي سنة اثنتي عشرة .

١١٦ ـ بَرْكْيَا رُوق*

السُّلطان الكبيرُ ، ركنُ الدين ، أبو المظفر بَرْكيا رُوق بن السلطان

(*) المنتظم : ٩/١٤١ ـ ١٤٢ ـ ١٤٤ ، أخبار دولة آل سلجوق : ٧٥ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٣٨٠ ـ ٣٨١ ، وفيات الأعيان : ١/٢٦٨ ـ ٢٦٩ ، دول الإسلام : ٢/٢٧ ، =

مَلِكْشاه بن ألْب أرسلان السَّلجوقي ، ويُلَقَّب أيضاً : بَهاءَ الدَّولة .

تملَّكَ بعدَ أبيه ، وناب عنه على خُراسان ، أخوه السلطان سنجر .

وكان بَرْكْيَاروق شاباً شهماً شجاعاً لعَّاباً ، فيه كرمٌ وحِلْمٌ ، وكان مُدمِناً للخمر ، تسلطن وهو حَدَثٌ ، له ثلاثَ عشرةَ سنةً ، فكانت دولتُهُ ثلاثَ عشرةَ سنة في نَكَدٍ وحُروبٍ بينَه وبينَ أخيه محمد ، يطولُ شرحها ، هي مذكورة في الحوادث .

مات بِبُرُوجِرْد في شهر ربيع الأول سنةَ ثمان وتسعين وأربع مئة بِعلَّةِ السِّلِّ والبواسير ، وكان في أواخر دولته قد توطَّد مُلْكه ، وَعَظُمَ شأنُهُ ، ولما احتُضِرَ ، عَهِدَ بالأمر من بعده لابنه ملكشاه بمشُورَةِ الأمراء ، فعقدوا له ، وهو ابنُ خمسة أعوام .

١١٧ ـ البَنْدَنِيجي *

العلَّامةُ المفتي أبو نصر محمدُ بنُ هِبة الله بنِ ثابت ، الشَّافعي الضَّرير ، تلميذُ أبي إسحاق الشِّيرازي .

دَرَّس في أيام شيخه ، ثم جاور .

= العبر : ٣/٣٤٩ ، ٣٥٠ ، تتمة المختصر : ٢/٢٦ ـ ٢٧ ، الوافي بالوفيات : ١٠/١٢١ ـ ١٢٢ ، عيون التواريخ : ١٣/١٣٨ ـ ١٣٩ ، مرآة الزمان : ٨/٨ ـ ٩ ، البداية والنهاية : ١٢/١٦٤ ـ ١٦٥ ، العبر لابن خلدون : ٥/١٢ ، السلوك : ١/١/٣٤ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٩١ ، تاريخ الخلفاء : ٤٢٥ ـ ٤٢٦ ، شذرات الذهب : ٣/٤٠٧ ـ ٤٠٨ .

(*) الأنساب : ٢/٣١٤ ، طبقات فقهاء اليمن : ١١٩ ، المنتظم : ٩/١٣٣ ، اللباب : ١/١٨٠ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٣٥٢ ، الوافي بالوفيات : ٥/١٥٦ ، نكت الهميان : ٢٧٧ ، طبقات السبكي : ٤/٢٠٧ ، طبقات الإسنوي : ٢/٢٠٤ ، البداية والنهاية : ١٢/١٦٢ ، العقد الثمين ٢/ ٣٨١ ، طبقات ابن هداية الله ص ١٨٥ ، كشف الظنون : ٢/١٧٣٣ ، هدية العارفين : ٢/٧٨ .

وحدَّث عن أبي إسحاق البرمكي .

روى عنه : أبو سعدٍ البغدادي ، وإسماعيلُ التيمي ، وعبدُ الخالق اليُوسُفي .

وكان مُتَعَبِّداً معتَمِراً ، كثيرَ التلاوة ، وعاش ثمانياً وثمانين سنة[1] ، توفي سنةَ خمس وتسعين وأربع مئة .

١١٨ ـ العِجلي *

مُفتي هَمَذَان وعالِمُهَا الإمامُ أبو منصور سعدُ بنُ علي بن حسن العِجْلي الأَسَدَابَاذي ، ثم الهَمَذَاني الشَّافعي .

قال السَّمعاني : هو ثقةٌ ، مفتٍ ، مناظرٌ ، كثيرُ العلم والعمل .

سَمِعَ أبا إسحاق البَرْمَكي ، وكَرِيمَةَ المَرْوَزِيَّة ، وطائفة .

قلتُ : روى عنه ابنُهُ أبو علي أحمدُ ، وإسماعيلُ بنُ محمد التيمي ، وبالإجازة أبو طاهر السِّلَفي .

قال السَّمعاني : ماتَ في ذي القَعدَةِ سنةَ أربعٍ وتسعين وأربعِ مئة .

١١٩ ـ ابنُ الأبرص **

الشَّيْخُ الصالِحُ المعمَّر أبو تُراب عبدُ الخالق بن محمد بن خلف

---

(١) ومن شعره :

عدمتك نفسي ما تملّي بطالتي | وقد مرَّ أصحابي وأهلُ مودتي
أُعاهد ربي ثم أنقضُ عهدَه | وأتركُ عزمي حين تَعْرِضُ شهوتي
وزادي قليلٌ ما أُراه مبلغي | أللزاد أبكي أم لِبعد مسافتي

(*) المنتظم : ١٢٥/٩ ، الوافي بالوفيات : ١٨١/١٥ ، طبقات السبكي : ٣٨٣/٤ ، طبقات الإسنوي : ٢١٣/٢ ـ ٢١٤ .

(**) لم نقف له على ترجمة في المصادر التي بين أيدينا .

البغدادي ابن الأبرص المؤدِّب .

سمع هِبَةَ اللهِ بن الحسن الحافظ ، وأبا القاسم الحُرْفي .

روى عنه إسماعيلُ بن السَّمرقندي ، وعبدُ الوهَّاب الأنماطي ، وأبو طاهر السِّلَفي ، وآخرون .

مات في شهر رمضانَ سنةَ أربعٍ وتسعين أيضاً .

١٢٠ - ابن المُوصلايا *

المنشيءُ البليغُ، ذو التَّرَسُّلِ ، الفائقِ، أمينُ الدَّولة، أبو سعْد العلاءُ ابنُ حسن بن وهب البغدادي .

كان نصرانياً ، فأسلم على يد المقتدي ، وله باعٌ مديدٌ في النَّظم والنثر ، عُمِّر دهراً ، وأضَرَّ ، بعد أن كتب الإنشاء نيفاً وستينَ سنة ، ولما أسلم كان قد شاخ ، وقد نابَ في الوزارة غيرَ مرةٍ ، وكان أفصحَ أهلِ زمانه ، وفيه مكارمُ وآدابٌ وعقل(١) .

مات فجأةً ، وكان كثيرَ الصدقات ، وقفَ أملاكه ، أسلم لمّا أُلْزِمَتِ الذِّمَّةُ بلُبْس الغِيار(٢) .

(*) المنتظم : ٩/١٤١ ، الخريدة : ١/١٢٣ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٣٧٧-٣٧٨ ، وفيات الأعيان : ٣/٤٨٠ ، تتمة المختصر : ٢/٢٦ ، عيون التواريخ : ١٣/١٢٢ ، ١٢٥ ، نكت الهميان : ٢٠١ ، مرآة الزمان : ٨/٨ ، البداية والنهاية : ١٢/١٦٤ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٨٩ .

(١) حكى في المنتظم ٩/١٤١ ، عن بعض أصحاب ابن الموصلايا قال : شتمت يوماً غلاماً لي ، فوبخني ، وقال : أنت قادر على تأديب الغلام أو صرفه ، فأما الخنا والقذف فإياك والمعاودة له ، فإن الطبع يسرق من الطبع ، والصاحب يستدل به على المصحوب .

(٢) قال المطرزي في « المغرب » : ٢/١١٩ : الغيار : علامة أهل الذمة كالزنار للمجوس .

توفي سنةَ سبع وتسعين وأربع مئة ، وخلفه في كتابة الإنشاء ابنُ أخته العلامة أبو نصر .

١٢١ - الطَّلَّاعِي *

الشيخُ الإمامُ ، العلَّامَةُ القُدوةُ ، مفتي الأندلس ومُحَدِّثُها ، أبو عبد الله محمد بنُ الفرج القُرطبي المالكي ، مولى محمد بن يحيى بن الطَّلَّاع[1] .

وُلِدَ سنَةَ أربع وأربع مئة .

قال ابن بَشْكُوال : هو بقيةُ الشيوخِ الأكابر في وقته ، وزعيمُ المُفتين بحضرته .

حدَّث عن يُونس بن عبد الله القاضي ، ومكيِّ بنِ أبي طالب ، وأبي عبد الله بن عابد ، وحاتِم بن محمد، وأبي عمْرو المرشاني ، ومعاويةَ بنِ محمد العُقيلي ، وأبي عُمَرَ بنِ القطان .

وكان فقيهاً ، حافظاً للفقه ، حاذقاً بالفتوى ، مقدَّماً في الشورى ، وفي

(*) الصلة : ٢/٥٦٤ - ٥٦٥ ، بغية الملتمس : ١٢٣ ، المغرب في حلى المغرب : ١٦٥ ، دول الإسلام : ٢/٢٧ ، العبر : ٣/٣٤٩ ، الوافي بالوفيات : ٤/٣١٨ - ٣١٩ ، عيون التواريخ : ١٣/١٢٦ ، الديباج المذهب : ٢/٢٤٢ - ٢٤٣ ، كشف الظنون : ١٣٧ ، شذرات الذهب : ٣/٤٠٧ ، إيضاح المكنون : ٢/٢٧٠ ، هدية العارفين : ٢/٧٨ ، شجرة النور الزكية : ١٢٣ .

(١) في برنامج التجيبي ص ٥٦ : وقال سراج بن عبد الملك اللغوي الحافظ : الصواب فيه ابن الطلاء بالهمز ، لأن أباه فرجاً كان يطلي مع سيده اللجم بالربض الشرقي من قرطبة بإزاء باب الجديد ، ومن قال : ابن الطلاع بالعين فقد أخطأ ، وقال أبو عبد الله بن هشام النحوي اللغوي السبتي : هو ابن الطلاع بالعين المهملة ، وقيل له ذلك لأن أباه كان يطلع نخل قرطبة ، قلت (القائل التجيبي) : وجدت عن بعض أهل الحديث أنه إنما قيل له الطلاع لأن والده كان يطلع الدهان مع سيده ، فعلى هذا يكون الطلاع والطلاء معاً بمعنى واحد ، والله تعالى أعلم .

عِلل الشـروط، مشاركـاً في أشياء [من العلم حسنـة]، مـع دينٍ، وخيـرٍ، وفضلٍ ، وطولِ صلاة ، قوالاً لِلحقِّ وإن أُوذِيَ ، لا تـأخُذُه في الله لـومةُ لائم ، مُعظَّماً عند الخاصَّةِ والعامَّةِ ، يعرِفون له حقَّه ، وَلِيَ الصلاةَ بقُرطبة ، وكان مجوِّداً لكتاب الله ، أفتى وحدَّث وعُمِّر ، وصارت الرِّحلةُ إليه ، ألَّف كتاباً في أحكام النبي ﷺ[1] ، قرأتُهُ على أبي عنه[2] .

وقال القاضي عيـاض : كان صـالحاً ، قـوَّالاً للحق ، شديـداً على المبتدعة ، شُوورِ عندَ موتِ ابنِ القطان إلى أن دخل المرابطون ، فأسقطُوه مِن الفتيا لتعصُّبه عليهم .

سَمِـعَ منـه عـالَمٌ كثيـر، ورحلوا إليـه لِسمـاع «المـوطـأ»، ولِسمـاع « المدوَّنة »[3] لِعلوه في ذلـك ، ولـ « سنن النسائي » وكـان أسندَ مَنْ بقي صحيحاً فاضلاً ، عنده بَلَهٌ[4] بأمرِ دنياه وغفلة ، ويُؤْثَرُ عنه في ذلك طرائفُ ، وكان شديداً على أهلِ البدع ، مجانباً لِمن يخوضُ في غيرِ الحديث .

ونقل اليسعُ بنُ حزم عن أبيه قال : كنا مع ابنِ الطَّلّاعِ في بستانه ، فإذا بالمعتَمِدِ بنِ عباد مجتازٌ مِن قصره ، فرأى ابنَ الطَّلّاع ، فنزل عن مركوبه ، وسـأل دُعاءَه ، وتضـرَّع ، وتذمَّم ، وَنَـذَرَ ، وَتَبَرَّع ، فقـال له الشيـخُ : يا

---

(١) وفي فهـرست ابن خير ص ٢٤٦ : كتـاب أحكام رسـول الله ﷺ تأليف الفقيـه أبي عبدالله محمد بن فرج ،حدثني به الشيخ الفقيه أبو القاسم أحمد بن محمـد بن بقي رحمه الله قراءة مني عليه في منزله ، قال : حدثني به أبو عبد الله محمد بن فـرج مؤلفه رحمـه الله قراءة عليه .

(٢) الصلة : ٢/٥٦٤ ، ٥٦٥ .

(٣) انظر فهرست ابن خير ص : ٢٤١ .

(٤) أي : انه لانصرافه إلى العلم ، وانشغاله بإصلاح نفسه ، وبني جنسه ، أغفل أمـور دنياه ، فجهل حذق التصرف فيها ، وهٰذا النوع من البله محمود ، وحديث « أكثر أهـل الجنة البله » أخرجه البزار وقد ضعفه غير واحد من الأئمة .

محمد ، انْتَبِهْ مِنْ غَفْلَتِكَ وَسِنَتِكَ[1] .

قلتُ : روى عنه عَدَدٌ كثيرٌ ، منهم أبو جعفر البطروجي ، ومُحَمَّدُ بنُ عبدِ الخالق الخزرجي ، ومُحَمَّدُ بنُ عبدِ الله بن خليل القيسي ، نزيل مَرَّاكُش الذي بقي إلى سنةِ سبعين وخمس مئة ، وعلي بن حُنين ، بينَهُ وبينَ مالكٍ في الموطّأ أربعةُ أنفُسٍ ، وبَينَهُ وبينَ النسائي في « سننه الكبير »[2] اثنان .

مات في رجب سنة سبع وتسعين وأربع مئة . أرخه ابن بَشْكُوَال ،

---

(١) وكان الأذفونش طلب من المعتمد بن عباد أن يأذن لامرأته أن تدخل إلى جامع قرطبة لتلد في مكان فيه في الجانب الغربي معظم عندهم ، وأن ينزلها بالمدينة الزهراء غربي قرطبة ، وكان السفير بينهما يهودياً ، فامتنع المعتمد بن عباد من ذٰلك ، فراجعه فأباه وأيأسه من ذٰلك ، فراجعه اليهودي ، وأغلظ له في القول ، وواجهه بما لم يحتمله ابن عباد ، فأخذ ابن عباد محبرة كانت بين يديه ، وضرب بها رأس اليهودي ، فأنزل دماغه في حلقه ، وأمر به فصلب منكوساً بقرطبة ، واستفتى لما سكن غضبه الفقهاء عن حكم ما فعله باليهودي ، فبادره المترجَم محمد بن الفرج بالرخصة في ذٰلك لتعدي الرسول حدود الرسالة إلى ما استوجب به القتل ، إذ ليس له ذٰلك ، وقال الفقهاء : إنما بادرت بالفتوى خوفاً أن يكسل المعتمد عما عزم عليه من منابذة العدو ، وعسى الله أن يجعل في عزيمته للمسلمين فرجاً . . . . وانظر تمام الخبر في « نفح الطيب » : ٤/٣٥٨ ، ٣٥٩ . . .

(٢) انظر برنامج الوادي آشي : ص١٩٧ ، وفهرست ابن خير: ص : ١١٠ وهو الذي لم يطبع منه سوى جزء واحد بتحقيق عبد الصمد شرف الدين ، ومنه نسخة خطية كاملة برواية ابن الأحمر ، وابن سيار الأندلسيين في مكتبة ملامراد باستانبول ، والمطبوع المتداول بين أهل العلم هو المجتبى منه ، وهو اختيار تلميذه أبي أحمد بن محمد بن السني ، وأخطأ ابن الأثير صاحب جامع الأصول ، فزعم وهو يترجم للنسائي ان المجتبى من تأليف النسائي وانتقائه ، وأنه تحرى فيه الصحة استجابة لرغبة بعض الأمراء ، وقد تابعه على خطئه هذا غير واحد من أهل العلم ، فقالوا بصحة جميع الأحاديث التي في « المجتبى » من غير نظر في أسانيدها ، ولا بحث في عللها ، ويغلب على الظن أنهم قلدوا ابن الأثير ، ولم يخبروا الكتاب بأنفسهم ، فإن في المجتبى عدداً غير قليل من الأحاديث قد حكم بضعفها النسائي نفسه وغيره من الأئمة الذين هم القدوة في هٰذا الفن ، والمعول عليهم فيه ، كما أن في الأصل الذي ألفه النسائي أحاديث كثيرة صحيحة ، وردت في مواضيع متعددة لا وجود لها في مجتبى ابن السني .

وقال : شَهِدَه جمعٌ عظيم .

كتبَ إليَّ بالموطأ ابنُ هارون من تُونُس ، أخبرنـا ابنُ بَقي ، أخبرنـا محمـد بن عبد الخـالق ، أخبرنـا محمدُ بن الفـرج ، أخبـرنـا يُـونُس بنُ عبدِ الله ، أخبرنا أبو عيسى ، أخبرنا عُبيدُ الله بن يحيـى بن يحيى ، أخبرنا أبي ، عن مالك(١) .

١٢٢ ـ الحَرَمي *

الإمامُ الحافظُ القُدوةُ أبو سَعْدٍ محمدُ بنُ الحسين بنِ محمد المُزَكِّي الحَرَمي ، نزيلُ هَرَاة .

سمع أبا نصرٍ السِّجزِي وطائفةً بمكَّةَ ، ومحمدَ بنَ الحُسين الطَّفَّال ، وعليَّ بنَ حِمِّصة ، وعليَّ بنَ بقاء بمصر ، وأبا جعفر بن المُسْلِمَة ، وأبا بكر الخطيب ببغداد ، وأقرانَهم .

وكان زاهداً عابداً ربانياً .

قـال أبو جعفـر مُحَمَّـدُ بن أبي علي : كـان أبـو سَعْـدٍ الحَـرَمي مِن الأوتاد(٢) ، لم أر بعينيَّ أحفظَ منه .

---

(١) انظر برنامج التجيبي : ص ٥٣ ، وبرنامج الوادي آشي : ص ١٨٧ ، وفهرست ابن خير : ص ٨٠ .

(*) الأنساب : ١١٦/٤ ، المنتظم : ١٠٧/٩ ، وتحرف فيه الحرمي إلى المخرمي ، اللباب : ٣٥٩/١ ، تذكرة الحفاظ : ٤/ ١٢٢٨ ، وتحرف فيه الحسين إلى الحسن ، والمزكي إلى المكي ، العقد الثمين : ٧/٢ ـ ٨ ، طبقات الحفـاظ : ٤٤٩ ، شـذرات الـذهب : ٣٩٧/٢ .

(٢) أي من حفاظ الحديث المتمكنين منه ، العارفين به .

وقال الواعظ أبو حامد الخياط : إن كان لله بِهَرَاةَ أحدٌ من الأولياء ، فهو هٰذا ، وأشار إلى الحَرَمي .

مات بهَرَاة في شعبان سنةَ إحدى وتسعين وأربعِ مئة .

أخبرنا أبو الحسين عليُّ بنُ محمد ، والحسنُ بنُ علي قالا : أخبرنا أبو الفضل الهَمْدَاني ، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ، أخبرنا المؤتَمَنُ بنُ أحمد ، سمعتُ أبا سَعْدٍ الحَرَمِي الحافظ يقول : لا يَصبِرُ على الخَلِّ إلا دُودُه ، يعني : لا يصبرُ على الحديث إلا أهلُهُ .

١٢٣ ـ الطَّبَري *

الإمامُ ، مفتي مكَّة ومُحَدِّثُها ، أبو عبدِ الله الحسينُ بنُ علي بن الحسين الطَّبَري الشافعيُّ .

ولد بآمُلَ سنةَ ثمان عشرة وأربعِ مئة .

وَسَمِعَ في سنةِ تسعٍ وثلاثينَ « صحيحَ مسلم » من أبي الحُسين الفارسي ، ورواه مراتٍ ، وسمِعَ من أبي حفص بنِ مسرور ، وأبي عثمان الصَّابوني ، وناصِر العُمري ، وتفقّه عليه ، وكريمَة المروزية ، وله أعقابٌ بمكة .

حدَّثَ عنه إسماعيلُ التيمي ، ورزينٌ العَبْدَري[1] ، والقاضي أبو بكر بنُ

(*) العبر : ٣/٣٥١ ، تبيين كذب المفتري : ٢٨٧ ، عيون التواريخ : ١٣/١٣٥ ، طبقات السبكي : ٤/٣٤٩ ـ ٣٥٦ ، طبقات الإسنوي : ١/٥٦٧ ـ ٥٦٩ ، العقد الثمين : ٤/٢٠٠ ـ ٢٠٢ ، طبقات ابن هداية الله : ١٨٦ ، كشف الظنون : ١/٤٠٨ ، شذرات الذهب : ٣/٤٠٨ .

(١) في الأصل : العبدي .

العربي ، ووجيهُ الشَّحّامي ، وأحمدُ بنُ محمدٍ العباسي ، وأبو طَاهِر السِّلَفي ، وخلق .

وكان مِن كبارِ الشَّافعية ، ويُدعى بإمامِ الحَرَمَيْنِ ، تفقه به جماعة بمكة[1] .

توفِّي بمكَّة في شعبان سنةَ ثمانٍ وتسعين وأربعِ مئة .

١٢٤ - ثابت بنُ بُندار *

ابن إبراهيم بن بُندار ، الشيخُ الإمامُ ، المقرئُ المجوِّدُ ، المُحَدِّثُ الثقةُ ، بقيةُ المشايخ ، أبو المعالي الدِّينَوَرِي ، ثُمَّ البغدادي البَقَّال .

وُلِدَ سنةَ ست عشرة وأربع مئة ، وطلب العلمَ في حداثته .

وَسَمِعَ أبا القاسم الحُرفي ، وأبا بكر البَرقَاني ، وأبا علي بن شَاذان ، وعُثمانَ بن دُوسْت ، وأبا علي بن دُوما ، وعِدَّةً ، وتلا على ابنِ الصَّقْرِ الكاتب ، وأبي العَلَاء الواسطي ، وأبي ثعلب الملحمي ، وغيرهم .

قرأ عليه أبو محمد سِبْطُ الخَيَّاط ، وأبو الفضل أحمدُ بن شُنيف ، وطائفة .

---

(١) وقال السمعاني : كان حسن الفتاوى ، تفقه على ناصر الدين الحسين العمري بخراسان ، وعلى القاضي أبي الطيب ببغداد ، ثم لازم الشيخ أبا إسحاق حتى صار من عظماء أصحابه ، ودرس بالنظامية .

وذكره القاضي عياض في المشيخة التي خرجها لابن سكرة ، وقال : شافعي أشعري جليل ، لازم التدريس لمذهب الشافعي ، والتسميع بمكة نحواً من ثلاثين سنة ، وكان من أهل العلم والعبادة .

(*) المنتظم : ١٤٤/٩ ، الكامل في التاريخ : ٣٩٦/١٠ ، العبر : ٣٥١/٣ ، الوافي بالوفيات : ٤٧١/١٠ - ٤٧٢ ، عيون التواريخ : ١٣٩/١٣ ، طبقات القراء : ١٨٨/١ ، شذرات الذهب: ٣/ ٤٠٨ .

وحـدَّثَ عنـه: ابنُـهُ يحيى بنُ ثابت ـ وسَمِـعَ منـه مُـوطَّـأَ القَعنبي ـ وإسماعيلُ بنُ السمرقندي، وابنُ ناصر، وعبدُ الخالق اليُوسفي، وأبو طاهر السِّلَفِي ، وأحمدُ بنُ المبارك المرقَّعاتي ، وعُمَرُ بن بُنيمان ، وأخوه أحمد ، وشُهدة الكاتبة ، وخلق .

وقد حدَّث عنه بالإجازة الفقيهُ نصرُ بنُ إبراهيم المقدسي .

قال السَّمعاني : قرأتُ بخطِّ أبي : ثابِتٌ ثابِتٌ .

وقال عبْدُ الوهَّاب الأنماطي : هو ثقة مأمون ديِّن كَيِّس خَيِّر .

وقال غيرُه : كان ثابتٌ يُعْرَفُ بابنِ الحمامي .

تُوفي في جُمادى الآخِرَة سنةَ ثمانٍ وتسعين وأربع مئة .

قال ابنُ النَّجّار : كان مِن أعيان القُرَّاء وثقاتِ المحدثين ، سَمِـعَ الكثيرَ بنفسه ، وَكَتَبَ بخطِّه ، وروى أكثر مسموعاتِهِ .

وقيل : كان جَدُّه إبراهيمُ حمَّامِياً بالدِّينَوَرِ .

قلتُ : أوَّلُ سماعه في سنةِ ثلاث وعشرين وأربع مئة .

١٢٥ ـ السَّمَرقنديُّ *

الإمامُ الحافظُ الرَّحَّالُ ، أبو محمد الحسنُ بنُ أحمـد بن محمد بن قاسم بن جعفر السَّمرقندي ، الكُوَخْمِيثني .

وُلِدَ سنةَ تسعٍ وأربع مئة .

(*) المنتخب : الورقة : ٥٤ ب ، تـذكـرة الحفـاظ : ٤/١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، شـذرات الذهب : ٣/٣٩٤ ـ ٣٩٥ ، الرسالة المستطرفة : ١٢٥ .

وَصَحِبَ جعفرَ بنَ محمد المُستغفِري الحافظ ، وتخرَّجَ به ، وأكـثر عنه .

وَسَمِعَ عبدَ الصَّمَدِ العَاصِمِي ، وَحَمـزةَ بنَ محمد الجَعفـري ، وأبا حفص بنَ مسـرور، وأبـا عثمـان الصَّـابـوني ، وأبـا سعــدٍ الكَنْجَـرُوذِيَّ ، وأمثالَهم ، وأكبرُ شيخٍ له منصورٌ الكَاغَدي ، ولم يَرْحَلْ إلى العِراق ، وقد جَمَع وصنَّفَ .

حدَّث عنه : إسماعيلُ بنُ محمـد التَّيْمي ، ووجيه الشَّحـامي ، وأبو الأسْعَـد بن القُشَيْـري ، ومُحَمَّـدُ بنُ جـامـع خيـاط الصــوف ، والجُنَيـد القَايِني[1] ، وآخرون .

قال السَّمعاني : سألتُ عنه إسماعيل الحافظ ، فقال : إمامٌ حافظٌ ، سَمِعَ ، وَجَمَعَ وَصَنَّفَ .

وقال عمر بن محمد النسفي في كتاب « القَنْد » : هو الإمامُ الحافظُ ، قِوامُ السُّنة أبو محمد ، نزيلُ نَيْسَابُور ، لم يكن في زمـانه مِثْلُه في فنِّـه في الشرق والغرب ، له كتاب « بحر الأسانيد في صحاح المسانيد » ، جمع فيه مئة ألف حديث ، فرتَّب وهذَّب ، لم يقع في الإسلام مثلُه ، وهو ثمان مئة جزء .

وقال عبدُ الغافر في « السِّياق » : أبو محمد عديمُ النَّظيرِ في حفظه ، استوطنَ بنيسابور ، وهو مكثرٌ عن المستغفري ، مات في ذي القَعدة سنـة إحدى وتسعين وأربع مئة عن نَيِّفٍ وثمانين سنةً .

---

(١) تصحف في الأصل إلى « الفايني » بالفاء ، وقـاين: بلدة قريبة من طبس بين نيسابور وأصبهان كما تقدم في التعليق ص ١٥٩ ، وترجمة الجنيد سترد في الجزء العشرين برقم (١٨١) .

١٢٦ ـ ابن مَرْدويه*

الشيخُ الإمامُ المُحدِّثُ العالِمُ أبو بكر أحمدُ بن محمد بن الحافظ الكبير أبي بكر أحمدَ بنِ موسى بن مردويه بن فُورَك بن موسى الأصبهاني .

وُلِدَ سنةَ تسعٍ وأربع مئة ، قاله يحيى بنُ مندة .

سَمِعَ أبا منصور محمدَ بنَ سليمان الوكيل ، وأبا علي غلامَ محسن ، وعُمَرَ بنَ عبد الله بن الهيثم الواعِظ ، وأبا بكر بن أبي علي الذَّكواني ، والحسينَ بنَ إبراهيم الجمَّال ، وعبدَ الله بنَ أحمد بن قولويه التاجر ، وأحمدَ ابنَ إبراهيم الثَّقفي الواعظ ، وأبا نعيم الحافظ ، وأبا الحسين بن فاذشاه ، والناسَ ، ولم يرحل .

قال السِّلَفي : كتبنا عنه كثيراً ، وكان ثقةً جليلاً ، سمعتُه يقول : كتبُوا عنِّي في مجلس أبي نُعيم الحافظ .

وروى عنه السِّلَفيُّ ، وإسماعيلُ بنُ غانم ، وجماعةٌ ، وحفيدُه عليّ بن عبدِ الصمد بن أحمد .

وكان أبو بكر يفهم الحديثَ ، رأيتُ له جزءاً فيه طرق « طلب العِلْم فريضَة »[1] يدل على معرفته ، ولم يُدْرِكِ السماع من جده .

مات بسُوذرجان مِن قُرى أَصْبَهان ، سنةَ ثمان وتسعين وأربع مئة ، وله

(*) العبر : ٣/٣٥٠ ، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢١٢ ، عيون التواريخ : ١٣/١٣٩ ، طبقات الحفاظ : ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، شذرات الذهب : ٣/٤٠٨ .

(١) هو حديث حسن بطرقه وشواهده ، فقد قال الحافظ المزي : روي هذا الحديث من طرق تبلغ رتبة الحسن ، قال السيوطي : وهو كما قال ، فإني رأيت له خمسين طريقاً ، وقد جمعتها في جزء . وانظر مصادر تخريجه في الجامع الصغير .

تِسعٌ وثمانـون سنةً ، ومـات حفيدُه المـذكورُ سنـةَ سبعِين وخمس مئة ، أو بعدَها ، في عشر التسعين .

قرأنا على عيسى بن يحيى ، أخبركم منصورُ بنُ سَنَد ، أخبرنا أبو طاهرٍ السِّلَفي ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن أحمد الحافظ ، أخبرنا عُمَرُ بنُ عبد الله ابنِ عمر الواعظ ، أخبرنا أبو أحمد العَسَّال ، حدثنا محمدُ بنُ عبـدِ الله بن رُسْتَه، حدثنا محمدُ بنُ حميد، حدثنـا زافِرُ بن سليمـان، عن المُستلِم بنِ سعيد ، عن الحكم بنِ أبان ، عن عِكرمة ، عن ابنِ عباس أن النبيَّ ﷺ قال : « مَا مِنْ وَلَدٍ بَارٍّ يَنْظُرُ إلى وَالِدِه نَظْرَة رحمـةٍ إلا كانَتْ لـه بِكُلِّ رحمـةٍ حَجَّةٌ مبرورةٌ » ، قيل : وإن نظر إليه في كُلِّ يومٍ مئة رحمة[1]؟ قال : «نَعَم ، إن الله أَطْيَبُ وأَكْثَرُ »[2] .

هذا منكر .

وفيها مات الحافظُ أبو علي البَرداني ، والمُحدِّثُ أبـو بكر سِبط ابن مردويه ، والسُّلطان بَرْكِيَا رُوق بن ملكشاه[3] ، وثابت بن بُندار البَقَّال[4] ، وفقيهُ الحرم الحُسينُ بن علي الطَّبري[5] ، والحافظُ أبو علي الغساني ، وأبو الحسن علي بن خلف العَبْسي بقرطبة[6] ، وفيدُ بنُ عبدِ الرحمن بن محمد

---

(١) في « الجامع الكبير » « مرة » .

(٢) إسنـاده ضعيف جـداً ، ومحمـد بن حميـد هـو ابن حيـان التميمي الـرازي ، قـال البخـاري : فيه نـظر ، وكذبـه أبو زرعـة ، وقـال يعقـوب بن شيبـة : كثيـر المنـاكيـر ، وقـال النسائي : ليس بثقة ، وقـال صالـح جزرة : مـا رأيت أحذق بـالكذب من ابن حميـد ومن ابن الشاذكوني ، وشيخه زافر بن سليمان كثير الأوهام ، وقد أورده السيوطي في «الجامع الكبير» ٢/٧٣٢ ونسبه للحاكم في تاريخه ، وابن النجار .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١١٦) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٢٤) .

(٥) تقدمت ترجمته برقم (١٢٣) .

(٦) ترجمته في « الصلة » : ١/٤٢٣ .

الشّعراني ، ونصرُ الله بن أحمد الخُشناميّ[1] ، والشـريفُ محمَّدُ بنُ عبد السلام .

١٢٧ ـ الحبَّال *

الشيخُ الثقةُ أبو البقاء المعمَّرُ بنُ محمد بن علي بن إسماعيل الكوفي الحبَّال الخَزَّاز ـ بمعجمات ـ ويُعْرَفُ بخُرَيْبَه .

وُلِدَ سنةَ عشر وأربع مئة .

وسَمِعَ من القاضي نجاح بنِ نذير المحاربي، وزيدِ بن أبي هاشم العَلَوي ، وأبي الطَّيِّب أحمدَ بن علي الجعفري ، وليس هو بالمكثر ، لكنه اشتهر.

وحدَّث عنه أبو القاسم إسماعيلُ بنُ محمد التَّيْمي ، وأبو المعالي الحُلواني المروزي ، وأبو طاهر محمدُ بنُ أبي بكر السِّنجي ، وكثيرُ بنُ سَمالِيق ، وعبدُ الخالقِ اليوسفي ، وابنُ ناصر ، وأبو طاهرٍ السِّلَفي ، وآخرون .

قال السَّمعاني : شيخٌ ثقةٌ ، صحيحُ السماع ، انتشرت عنه الرواية ، وعُمِّرَ حتّى روى كثيراً ، وبُورِكَ له فيما سمع ، سأله هزارسب عن مولده ، فقال : سنة عشر ، وقال أبو بكر بن طرخان ، والحسين بن خسرو : سألناه عن مولده ، فقال سنة ثلاث عشرة .

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٩١) .

(*) العبر : ٣/٣٥٤ ، عيون التواريخ : ١٣/١٥٤ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٩٣ ، شذرات الذهب : ٣/٤١٠ .

قلتُ : حدَّث ببغداد ، وبالكوفة ، وبها مات في جُمادى الآخِرةِ سنةَ تسع وتسعين وأربعِ مئة .

١٢٨ ـ الطَّبَري (آخر) *

العلاَّمة ، مفتي الشَّافعية ، أبو عبد الله الحسينُ بن محمد بن عبد الله الطبري ، الحاجّيّ ، البزَّازي .

قَدِمَ بغداد في الصِّبا ، وسَكَنَها ، وتفقَّه على القاضي أبي الطيب ، وسَمِعَ منه ، ومِن الجوهري ، ولزم الشيخَ أبا إسحاق حتى أحكم المذهبَ والأصول والخلاف ، وشَهِدَ عند أبي عبد الله الدَّامغاني ، ودرَّس بالنظامية سنة (٤٨٣) ، ثم قَدِمَ بعد أشهر عبدُ الوَهَّاب بن محمد الفَامي الشِّيرازي ، فتقرر أن أُشرك بينهما في التدريس ، فدرَّسا مُديدةً ، ثم صُرِفَا بتولية الغزَّالي ، فلما حج الغزَّالي سنة ثمان وثمانين ، وذهب إلى الشام وطوَّل الغيبة ، ولي الطبريُّ تدريس النِّظامية في صفر سنةَ تسعٍ ، ثم فارق بغداد بعدَ ثلاثةِ أعوام ، وسار إلى أصبَهان لِودائع كانت عنده .

روى عنه هِبَة الله بن السَّقَطِي شيئاً .

مات في شعبان سنة خمس وتسعين وأربع مئة بأصبَهان ، رحمه الله .

١٢٩ ـ دُقاق **

صاحبُ دمشقَ ، شمسُ الملوك ، أبو نصر دُقاق بن السلطان تاج الدولة

(*) الكامل : ٣٥٢/١٠ .

(**) الكامل: ٣٧٥/١٠ ـ ٣٧٧، دول الإسلام: ٢٧/٢، العبر: ٣٤٧/٣، تتمة المختصر : ٢٦/٢ ، عيون التواريخ : ١٢٢/١٣ ، مرآة الزمان : ٧/٨ ـ ٨ ، البداية =

تُتُش بن السلطان ألب آرسلان السَّلْجوقي التُّركي .

تملَّك بعد مقتل أبيه سنةَ سبع وثمانين وأربع مئة ، فكان في حلب ، فطلبه خادِمُ أبيه ونائبُ قلعة دمشق سراً مِن أخيه رضوان صاحب حلب ، فبادر دُقاق وجاء ، فتمَلَّك ، ثم أشار عليه زوجُ أمه طُغْتِكِين الأتابَك[1] بقتل خادمه المذكورِ ساوتكين لتمكنه ، فقتَله ، ثم أقبل رضوان أخوه محاصراً لدمشق ، فلم يقدر عليها ، فترحَّل ، ثم استقلَّ دُقاق ، ثم عرض له مرضٌ تطاول به إلى أن مات في ثامن عشر رمضان سنة سبع وتسعين ، فكانت دولته عشر سنين ، فقيل : إنَّ أُمَّه سَمَّتْه ، رتبت له جارية سمته في عُنقودِ عنب نخسته بإبرة مسمومة ، ثم نَدِمت أُمُّه ، وتهرَّى جوفُه ، ودُفِن بخانقاه الطواويس[2] .

وعمد الأتابك طُغْتِكِين ، فأقام في اسم الملك طفلاً لـدُقاق بعد أن استَحْضَرَ من سجن قلعة بَعْلَبَكَّ أخاً لدُقاق اسمُه أرتاش ، وسلطَنهُ ، ثم بعدَ ثلاثة أشهر تخيَّل أرتاش من الأتابك ، وفرَّ إلى بغدوين الفرنجي صاحبِ القُدس ، فما أعانه ، فتوجَّه إلى العِراق على الرحبة ، فجاءه الأجلُ ، فَعَمَدَ الأتابك إلى الطفل المذكور ، فنصبه مُديدةً، ثم تملَّك ، وامتدت أيامُه[3] .

= والنهاية : ١٢/١٦٣ ـ ١٦٤ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٨٩ ، شذرات الذهب : ٣/٤٠٥ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٤٦ ، ٣٤٠ .

(١) الأتابك : لفظة تركية مركبة من أتا : وهو الأب ، وبك : وهو الأمير ، وأول من لقب بذلك : هو نظام الملك وزير ملكشاه ، حين فوض إليه هذا تدبير المملكة سنة ٤٦٥ هـ ، وليس للأتابك وظيفة ترجع إلى حكم وأمر ونهي ، وغايته رفعة المحل ، وعلو المقام ، وكان الأتابك يكلف من قبل السلطان الحاكم بالوصاية على واحد أو أكثر من أبنائه الذين لم يبلغوا سن الرشد ، انظر « وفيات الأعيان » : ١/٣٦٥ ، وصبح الأعشى : ٤/١٨ .

(٢) في « وفيات الأعيان » : ١/٢٩٦ : ودفن في مسجد بحكر الفهّادين بظاهر دمشق الذي على نهر بردى .

(٣) انظر ابن خلكان : ١/٢٩٦ .

وكان قد وزر لدُقاق أبو القاسم الحسن بن علي الخُوارزمي ، وقد كان عمل مصافّاً بقُرب حلب مع أخيه ، فتفلَّلَ جمعُه ، ورُدَّ إلى دمشق .

١٣٠ - صاحبُ خُراسان *

السلطان أرسلان أرغون بنُ السلطان ألب أرسلان السَّلجوقي .

لما مات أخوه السُّلطان مَلِكْشاه ، بادر هذا ، واستولى على خُراسان ، وتمكَّن ، وكان ظالماً شَرِسَ الأخلاق ، كثيرَ العقوبة لخاصكيته ، فدخل عليه غلامٌ له ، فأنكر عليه أرغون تأخُّره عن الخدمة ، فاعتذر ، فلم يقبل له عُذراً ، وكان وحدَه ، فشد الغلامُ عليه بسكين ، فقتله في المُحرَّم سنةَ تسعين وأربعِ مئة .

وكانت دولتُه أربعَ سنين ، فعَلِمَ بمقتله السلطانُ بَرْكِيَا رُوق بن مَلِكْشاه، فسار إلى خُراسان، واستولى عليها، وخطبُوا له أيضاً ببلاد ما وراء النهر ، واستنابَ على خُراسان أخاه الملك سنجر الذي امتدت أيامُه .

وكان أرسلان قد تملَّك بلخ ومروَ وترمِذَ، وظلمَ وغَشَم ، وخرَّب سُورَ نَيْسَابُور وغيرِها من المدائن ، ووزر له عمادُ المُلك بن نظام المُلك ، ثم قبضَ عليه ، وأخذ منه ثلاثَ مئة ألف دينار ، وذبحه .

١٣١ - ابن السَّوَادي **

الإمامُ المفتي أبو الحسين المباركُ بنُ محمد بن السَّوادي الواسطي

(*) الكامل في التاريخ : ٢٦٢/١٠ ، ٢٦٤ ، العبر : ٣٢٦/٣ - ٣٢٧ ، تتمة المختصر : ١٨/٢ ، عيون التواريخ : ٥٧/١٣ - ٥٨ ، البداية والنهاية : ١٥٤/١٢ ، النجوم الزاهرة : ١٦١/٥ ، شذرات الذهب : ٣٩٤/٣ .

(**) طبقات السبكي : ٣١١/٥ - ٣١٢ .

الشافعي ، نزيلُ نيسابور ، مدرسٌ ، مناظِرٌ ، متصوِّن .

سَمِعَ أبا علي بن شاذان ، وأبا عبد الله بن نظيف المصري .

وعنه إسماعيلُ بن محمد الحافظ ، وطاهرُ بن مهدي ، وعُمَرُ بنُ أحمد الصفار ، وعبدُ الخالق الشَّحامي ، وآخرون .

قال السَّمعاني : إمامٌ عديمُ النظير ، يتجَمل ، يتقنَّع بقليـل تجارةٍ ، تفقَّه بالقاضي أبي الطيب .

مات في ربيع الآخر سنَةَ اثنتين وتسعين وأربع مئة ، وله سبعٌ وثمانون سنة .

١٣٢ ـ ابنُ الطُّيوري *

الشيخُ الإمامُ ، المحـدِّثُ العالِمُ المفيـدُ ، بقيةُ النَّقَلة المكثـرين أبو الحسين المبارك بنُ عبد الجبار بن أحمد بن القاسم بن أحمد بن عبد الله البغدادي الصَّيرفي ابن الطيوري .

وُلِدَ سنةَ إحدى عشرة وأربع مئة .

سمـع أبا القـاسم الحُـرْفي ، وأبـا علي بن شـاذان ، ثم أبـا الفـرج الطناجِيـري ، وأبا محمـد الخلَّال ، وابن غَيـلان ، وأبا الحسن العتيقي ، ومحمد بن علي الصُّوري ، وعليَّ بن أحمد الفاليّ ، وأبا طالب العُشاري ،

(*) الأنسـاب : ٢٠٩/٤ ، المنتـظم : ١٥٤/٩ ، التقـييـد : الـورقـة : ١٩٧ أ ـ ١٩٧ ب ، الكـامـل : ٤٣٩/١٠ ، دول الإسـلام : ٢٩/٢ ، العبـر : ٣٥٦/٣ ، ميـزان الاعتـدال : ٤٣١/٣ ، المستفاد من ذيـل تاريـخ بغـداد : ٢٢٣ ـ ٢٢٦ ، عيـون التـواريـخ : ١٩٤/١٣ ـ ١٩٥ ، لسـان الميـزان : ٩/٥ ـ ١١ ، شـذرات الـذهب : ٤١٢/٣ ، الـرسـالـة المستطرفة : ٦٩ .

وعدداً كثيراً ، وارتحل ، فسمع بالبصرة أبا علي الشَّامُوخي ، وغيره ، وجمع وخرج ، وسَمِعَ ما لا يُوصف كثرة .

حدَّث عنه : إسماعيلُ بنُ محمد التيمي ، وابنُ ناصر ، وعبدُ الخالق اليوسُفي ، وأبو طاهر محمدُ بن أبي بكر السِّنجي ، وأبو بكر بن السَّمعاني ، وأبو المعالي الحُلواني المَرْوَزي ، وأبو طاهِر السِّلَفي ، وأبو بكر بن النَّقُّور ، وعبدُ الحق بن يوسف ، وخطيبُ المَوْصِل ، وأبو السعادات القَزَّاز ، وأحمدُ ابنُ علي العلوي النقيبُ ، وبشرٌ كثير .

قال أبو سعد السَّمعاني : كان محدثاً مكثراً صالحاً ، أميناً صدوقاً ، صحيحَ الأصول ، صَيِّناً ورعاً وقوراً ، حسنَ السمت ، كثيرَ الخيـر ، كتب الكثيرَ ، وسَمِعَ الناسُ بإفادته ، ومتَّعه الله بما سَمِعَ حتى انتشرت عنه الروايةُ ، وصار أعلى البغداديين سَماعاً ، أكثرَ عنه والدي ، وكان المؤتمَنُ السَّاجي يَرميه بالكذب ، ويُصرِّح بذلك ، وما رأيتُ أحداً من مشايخنا الثقات يُوافِقُ المؤتَمَنَ ، فإنِّي سألتُ مثلَ عبد الوَهَّاب وابنِ ناصر ، فأثْنَوْا عليه ثناءاً حَسناً ، وشهِدُوا له بالطلب ، والصِّدق ، والأمانة ، وكثرةِ السماع ، سمعتُ سلمان الشحام يقول : قَدِمَ أبو الغنائم النَّرسي ، فانقطعنا عن مجلس ابن الطُّيوري أياماً ، فلما جئنا ابنَ الطُّيوري ، قال : ما قطعكم عني ؟ قُلنا : قَدِمَ فلانٌ كنا نسمعُ منه ، قال : فأيشٍ أعلى ما عنده ؟ قلنا : حديثُ البَكَّائي ، فقام الشيخُ أبو الحسين ، وأخرج لنا شَدَّةً[1] مِن حديث البَكَّائي ، وقال : هذه سماعي من أبي الفرج بن الطَّنَاجِيري عنه . قال السمعانيُّ : وأظُنُّني سمعتُها من ابن ناصر .

---

(١) أي مجموعة من الصحف التي كتب بها حديث البكائي مشدودة بعضها إلى بعض .

وقال أبو علي بن سُكَّرة الصَّدَفي : هو الشيخُ الصالح الثقة أبو الحسين ، كان ثبتاً فهماً ، عفيفاً مُتقناً ، صحبَ الحفاظ ودُرِّبَ معهم ، سمعتُ أبا بكر بنَ الخاضِبة يقول : شيخُنا أبو الحسين ممن يُستشفى بحديثه .

وقال ابنُ ناصر في إملائه : حدثنا الثقةُ الثبتُ الصدوق أبو الحسين .

وقال السِّلَفِي : هو مُحدِّثٌ مفيد وَرِعٌ كبير ، لم يشتغِلْ قطُّ بغير الحديث ، وحصَّل ما لم يُحَصِّلْه أحدٌ من كتب التفاسير والقراءات واللغة ، والمسانيد والتواريخ والعلل والأدبيّات والشعر ، كُلُّها مسموعة ، رافق الصُّوري ، واستفاد منه ، والنخشبي ، وظاهراً[1] النيسابوري . كتب عنه مسعودُ السِّجزي ، والحُميدي ، وجعفر بن الحكّاك ، وأكثروا عنه .

وقال الأميرُ أبو نصر : هو صديقُنا أبو الحُسين يُعرف بابن الحَمَامِي - مخفف - سمع خلقاً ، وهو مِن أهلِ الخير والعفافِ والصّلاحِ[2] .

قال ابن سُكَّرة : ذكر لي شيخُنا أبو الحسين أن عنده نحوَ ألفِ جُزءٍ بخطِّ الدارقطني ، أو أُخْبِرْتُ عنه بذلك ، وأخبرني أنَّ عنده أربعةً وثمانين مصنفاً لابن أبي الدنيا .

انتقى السِّلَفي عدةَ أجزاء من الفوائد والنوادر على ابن الطُّيوري[3] ،

---

(١) بالظاء المعجمة ضبطه المؤلف في « المشتبه » : ٢/٤١٦ ، وهو لقب له ، واسمه عبد الصمد .

(٢) الإكمال : ٣/٢٨٧ .

(٣) في لسان الميزان : ٥/١٠ : وأكثر عنه السلفي ، وانتقى عليه مئة جزء تعرف بالطيوريات . قلت : ومنه نسخة في ظاهرية دمشق تحت رقم ٣٢٠ حديث ، في ٢٨٦ ورقة ، مكتوبة بخط نسخي معتاد .

وكتب الحديثَ ابنَ إحدى عشرة سنة .

وقال أبو نصر اليُونَارْتي : هو ثقة ثبت ، كثيرُ الأصول ، يُحِبُّ العِلْمَ وأهلَه ، وقد وصفُوه بالمعرفة ، وسَعة الرواية ، وكان ديناً صالحاً ، رحمه الله[1] .

مات في نصف ذي القعدة سنة خمس مئة عن تسعين سنة .

١٣٣ - أبو الفتْح الحدَّاد *

الشيخُ العالِمُ المقرئُ مُسْنِدُ الوقتِ أبو الفتح أحمدُ بنُ محمد بنِ أحمدَ ابنِ سعيد الأصبَهاني ، الحدَّادُ ، التاجرُ ، سِبْطُ الحافظ أبي عبد الله بن منده .

تفرَّد بإجازة إسماعيل بن يَنَال[2] المحبوبي صاحبِ ابن محبوب[3] .

وسَمِعَ من أبي سعيد محمدِ بن علي النَّقَّاش ، وعليِّ بنِ عَبْدَكويه ، وأحمدَ بنِ إبراهيم بن يزداد غلامِ مُحسن ، وأبي سهلٍ عُمَرَ بنِ أحمد الفقيه ، وأبي بكر محمد بن الحُسين الدشتي ، وأبي سعيدٍ الحسنِ بنِ محمد

---

(١) قال ابن الجوزي في « المنتظم » : ١٥٤/٩ : وكان مكثراً ، صالحاً ، أميناً ، صدوقاً، متيقظاً، صحيح الأصول، رصيناً ورعاً، حسن السمت، كثير الصلاة، سمع الكثير، ونسخ بخطه ، ومتعه الله بما سمع حتى انتشرت عنه الرواية ، حدثنا عنه أشياخنا ، وكلهم أثنوا عليه ثناء حسناً ، وشهدوا له بالصدق والأمانة مثل عبد الوهاب ، وابن ناصر ، وغيرهما ، وذكر عن المؤتمن أنه كان يرميه بالكذب ، وهو شيء ما وافقه فيه أحد .

(*) المنتظم : ١٥١/٩ ، الكامل في التاريخ : ٤٣٩/١٠ ، دول الإسلام : ٢٩/٢ ، العبر : ٣٥٥/٣ ، معرفة القراء : ٣٦٨ - ٣٦٩ ، الوافي بالوفيات : ٣٢٣/٧ ، غاية النهاية : ١٠١/١ - ١٠٢ ، النجوم الزاهرة : ١٩٥/٥ ، شذرات الذهب : ٤١٠/٣ .

(٢) في الأصل « بنان » وهو تحريف ، والتصحيح من « مشتبه » المؤلف : ٦٧٢/٢ .

(٣) أبي العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي التاجر المروزي المتوفى سنة ٣٤٠ هـ راوية كتاب الجامع للترمذي . تقدمت ترجمته في الجزء الخامس عشر رقم (٣١٥) .

ابنِ حسنُويه ، وعبدِ الواحد بن أحمد الباطرقـاني ، وأبي الفرج محمـد بن عبد الله بن شهريار، وعددٍ كثير، وأجاز له أيضاً أبو سعيد الصَّيْرَفي ، وعلي بن محمد الطَّرازي .

حـدَّث عنه : أبـو طاهـر السِّلَفي ، وأبـو الفتـح عبـدُ اللهِ بنُ أحمـد الخِـرَقِي ، وعبـد الوهَّـاب الأنمـاطي ، وصـدقـةُ بنُ محمـد ، وشـاكـر الأَسْوَارِي ، وآخرون .

وقد قرأ القراءاتِ على أبي عُمَرَ الخِرَقِي[1] ، وبمكة على أبي عبد الله الكَارَزِيني ، فكان خاتمةَ أصحابه موتاً .

تلا عليه السِّلَفِي لِعاصم إلى الحَوَامِيم[2] .

مولدُه في سنة ثمان وأربع مئة ، ومات في ذي القعدة سنةَ خمس مئة .

١٣٤ ـ القَزويني *

الشيخُ الفقيهُ الخير أبو الفرج محمدُ بنُ المفتي أبي حاتِم محمود بن الحسن الأنصاري القزويني الآمُلي الذي أملى بالمدينة النبوية على السِّلَفِي .

---

(١) هو محمد بن أحمد بن عمر بن يوسف الأصبهاني الخـرقي ، مترجم في « طبقـات القراء » : ٢/٧٧ ، وقد تصحف في « الوافي بالوفيات » : ٧/٣٢٣ إلى الحرفي .

(٢) الحـواميم : السور المفتتحة بـ (حم) ، والجـادة أن يقـال : آل حـاميم ، وذوات حاميم ، قال الجوهري : ولا تقل : حواميم ، فإنه من كلام العامة ، وليس من كلام العرب ، وقال أبو عبيدة : الحواميم سور في القرآن على غير القياس ، وأنشد :

وبالحواميم التي قد سُبِّعت ... آل حـاميم ،

قال : والأولى أن تجمع بذوات حاميم . وقال أبو حـاتم : قال العـامة في جمـع حم ، وطس : حواميم وطواسين ، والصواب : ذوات حم ، وذوات طس ، وذوات ألم .

(*) العبـر : ٤/٢ ، عيون التـواريخ : ١٣/٢٣٣ ، مـرآة الجنان : ٣/١٧١ ، طبقـات الإسنوي : ٢/٣٠١ ، شذرات الذهب : ٤/٣ .

سمع أباه ، ومنصورَ بنَ إسحاق ، وسهلَ بنَ ربيعة .

روى عنه : ابنُ ناصر ، وشُهْدَةُ ، وابنُ الخل .

مات بآمُل في أوَّلِ سنةِ إحدى وخمس مئة .

وفيها ماتَ إسماعيلُ بنُ عمرو البَحيري المُحدِّث[1] ، وصاحبُ إفريقية تميمُ بن المعز بن باديس ، وأبو علي التِّكَكِيُّ[2] ، وأبو محمد الدُّوني[3] ، وأبو سعد الأسَدِي ، وصاحب الحِلَّة سيفُ الدَّولةِ صدقةُ بنُ منصور بن دُبَيْس الأسَدِي[4] قُتِلَ .

١٣٥ - ابن بِشرُويه *

الإمامُ الحافِظُ ، المفيدُ الصَّدوقُ ، أبو العباس أحمدُ بن محمد بنِ عبد الله بن الحسن بن بِشرُويه الأصبَهاني .

قال : وُلِدْتُ سنةَ خمسَ عشرَة وأربع مئة .

سمع أبا عبد الله بن حَسْنَكُوَيه ، ومحمَّدَ بنَ علي بن مُصعب التاجر ، والهيثَم بنَ محمد الخرَّاط ، ومحمدَ بنَ علي بن شهريار، وأبا نُعيم الحافظ ، وأبا ذَرٍّ الصالحاني ، وإبراهيمَ بنَ محمد الجلَّاب ، وخلقاً كثيراً .

حدَّث عنه : هِبةُ اللهِ بنُ طاووس ، وإسماعيلُ بنُ محمد التَّيمي ، وأبو طَاهِر السِّلَفِي ، وعِدَّةٌ .

---

(١) ستَرد ترجمته برقم (١٧٣) .

(٢) ستَرد ترجمته برقم (١٦٠) .

(٣) مترجم برقم (١٤٧) .

(٤) ستَرد ترجمته برقم (١٦٥) .

(*) تبصير المنتبه : ٩١/١ ، النجوم الزاهرة : ١٦٣/٥ ، الاستدراك لابن نقطة ١/٣٦/١ .

قال السِّلَفِيُّ : كان مِن أهلِ المعرفة بالفقهِ والحديثِ والفرائضِ ، كتبتُ بانتخابِه كثيراً ، وأكثرنا عنه لِثقته ومعرفته .

قلتُ : ماتَ في جُمادى الآخِرَةِ سنةَ إحدى وتسعين وأربعِ مئة .

١٣٦ ـ البَرَداني *

الشيخُ الإمامُ الحافِظُ الثِّقةُ ، مفيدُ بغدادَ ، أبو علي أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن محمد بن حسن البَرَداني[١] ، ثم البغدادي .

وُلِدَ سنة ستٍّ وعشرين وأربع مئة .

وسمع أبا طالب بنَ غيلان ، وأبا إسحاق البَرمكي ، وأبا طالب العُشَارِيَّ[٢] ، وأبا الحسن بن القزويني الزاهد ، وأبا محمدٍ الجوهري ،

(*) سؤالات السلفي لخميس الحوزي : ٧٢ ، الأنساب : ٢/١٣٦ ، المنتظم : ٩/١٤٤ ، اللباب : ١/١٣٥ ، العبر : ٣/٣٥٠ ، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٣٢ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٦٧ ـ ٦٨ ، الوافي بالوفيات : ٧/٣٢٢ ، عيون التواريخ : ١٣/لوحة ١٣٩ ، ذيل طبقات الحنابلة : ١/٩٤ ـ ٩٥ ، شذرات الذهب : ٣/٤٠٨ .

(١) ضبطها السمعاني وياقوت بفتح الباء كما في الأصل ، وانفرد ابن الأثير في « اللباب » فضبطها بضم الباء ، وهي نسبة إلى بردان : قرية من قرى بغداد على سبعة فراسخ منها قرب صريفين ، وفيها يقول جحظة :

ادفع ورود الهمِّ عنك بقهوةٍ ... مخزونةٍ في حانة الخمَّار
جازت مدى الأعمار فهي كأنها ... عند المذاق تزيد في الأعمار
يسعى بها خَنِثُ الجفون مُنَعَّمٌ ... في خدِّه ماءُ النضارة جار
في رقة البَرَدَانِ بين مزارع ... محفوفةٍ ببنفسَج وبَهار
بلدٌ يشبُّهُ صيفُه بخريفه ... رطبُ الأصائل بارد الأسْحَار

(٢) بضم العين المهملة ، وفتح الشين المعجمة ، وهو لقب جد أبي طالب ، لقب به لأنه كان طويلاً ، من قولهم : ثوب عشاري : إذا كان طوله عشرة أذرع ، وقد سمع المترجم من العشاري وهو في الثامنة من عمره ، فإنه ولد سنة ٤٢٦ ، وسمع منه سنة ٤٣٣ هـ وهو أول سماعه كما في « ذيل طبقات الحنابلة » : ١/ ٩٤ لابن رجب .

وعبدَ العزيز الأزَجِي ، والقاضي أبا يعلى ، وعبدَ الصمد بن المأمون ، والخطيبَ ، وعِدَّة ، ولم يرحل .

قال السَّمعاني : كان أحدَ المشهورين في صنعةِ الحديث، وكان حنبلياً ، استملى للقاضي أبي يعلى[1] ، حدثنا عنه إسماعيلُ الحافظ .

قلتُ : جمع مجلداً في المنامات النبوية ، سمعنا منتقاه على الأمينِ الصَّفَّار ، عن السَّاوي ، عن السِّلَفِي ، عنه ، وقد سأله السِّلَفي عن تبيين أحوالِ جماعةٍ ، فأجاب وأجاد .

قال السِّلَفي : هو كان أحفظ وأعرف من شُجاعٍ الذُّهلي ، وكان ثقةً نبيلاً ، له مصنفات[2] .

قلتُ : وحدَّث عنه أيضاً عليُّ بنُ طِراد الوزير ، وأحمدُ بن المقرَّب .

وقرأتُ بخط أبي علي البَرَداني ، أخبرنا عثمان بن دُوست العلّاف إجازةً سنةَ ثمان وعشرين وأربع مئة ، وفيها مات ، قال : أخبرنا أبو بكر الشافعي ، فذكر حديثاً .

وأخبرنا محمد بن طارق ، أخبرنا يوسف بن محمود ، أخبرنا السِّلَفي ، أخبرنا أبو علي ، أخبرنا محمدُ بنُ عبدِ الملك ، أخبرنا الحسينُ بنُ عمر ، أخبرنا حامِدُ بنُ شعيب ، حدثنا يحيى بنُ أيوب ، حدثنا إسماعيلُ بنُ جعفر ، أخبرني سليمانُ بن سُحيم ، عن إبراهيم بنِ عبد الله بن مَعْبَدِ بنِ عباس ، عن

---

(1) في « ذيل طبقات الحنابلة » : ١/ ٩٥ : قال أبو الحسين في « الطبقات » : سمع درس الوالد سنين ، وسمع منه الحديث الكثير ، وكان أحد المستملين عليه بجامع المنصور .

(2) ونقل السلفي في سؤالاته : ص ٧٢ عن خميس الحوزي الحافظ ، قال : كان أبو علي بن البرداني أحد الحفاظ الأئمة الذين يعلمون ما يقولون .

أبيه ، عن ابنِ عباس قال : كَشَفَ رسولُ الله ﷺ السِّتْرَ ورأسُه معصوبٌ في مرضِه الَّذِي ماتَ فيه، فقال: «اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ» ثَلاثَ مراتٍ - «إنَّه لم يَبْقَ مِن مُبشِّراتِ النُّبوَّةِ إلا الرُّؤيا الصَّالِحَة » وذكر باقي الحديثِ ، وهو غريبٌ فَرْدٌ[1] ، أخرجه مسلمٌ ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجة كلهم مِن حديث إسماعيل بن جعفر[2] ، وهو ثقة .

مات البَرَداني في شوال سنة ثمان وتسعين وأربع مئة، وأبوه شيخ محدث .

وفيها مات السلطانُ رُكْنُ الدولةِ أبو المظفر بَرْكيَا رُوق[3] بن السلطان مَلِكْشَاه بن ألب أرسلان السَّلجُوقي شابّاً لَهُ خمسٌ وعِشرون سنةً ، وبقي في

---

(١) الغريب الفرد : هو الذي انفرد به راو واحد ، وإن تعددت الطرق إليه ، وحكمه أنه إذا كان الراوي ثقة ضابطاً كان الحديث صحيحاً ، وإن كان متوسطاً في الضبط والحفظ ، كان الحديث حسناً ، وإن كان غير ضابط لما يرويه كان الحديث ضعيفاً ، والغالب على الحديث الغريب الضعف ، ومنه الصحيح كالأفراد المخرجة في « الصحيحين » أو أحدهما مثل حديث عمر « إنما الأعمال بالنيات » ، وحديث أبي هريرة : « كلمتان حبيبتان إلى الرحمان ، خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان في الميزان ، سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم » ، وحديث ابن عمر « نهى عن بيع الولاء وهبته » ، وحديث أبي هريرة : « الإيمان بضع وسبعون شعبة » .

(٢) هذا وهم من المصنف رحمه الله ، فقد أخرجه من طريق إسماعيل بن جعفر ، مسلم (٤٧٩) (٢٠٨) في الصلاة : باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود ، والنسائي : ٢/٢١٧ ، ٢١٨ ، في الافتتاح : باب الأمر في الاجتهاد بالدعاء في السجود ، وأما أبو داود وابن ماجة فلم يخرجاه من طريق إسماعيل بن جعفر ، وإنما هو عندهما (٨٧٦) و (٣٨٩٩) من طريق سفيان بن عيينة ، عن سليمان بن سحيم ، وكذلك أخرجه مسلم (٤٧٩) (٢٠٧) ، والنسائي : ٢/١٨٩ ، ١٩٠ ، وأحمد ١/٢١٩ . ونص الحديث بتمامه عند مسلم : « يراها المسلم أو تُرى له ، ألا وإني نهيت أن أقرأ القرآن راكعاً أو ساجداً ، فأما الركوع فعظموا فيه الرب عز وجل ، فأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فَقَمِنٌ أن يستجاب لكم » .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١١٧) .

المُلك اثنتي عشرةَ سنةً ، وجرت بينَه وبينَ أخيه السُّلطانِ محمد حروب تُشيِّب الأطفالَ ، مات ببروجرد .

وفيها مات صاحبُ ماردين ، وجدُّ ملوكها الملكُ سَقمان بن أرتُق التُّركماني(١) .

١٣٧ - الخيَّاط *

الإمامُ القُدْوةُ المُقرِئُ ، شيخُ الإسلامِ أبو منصور مُحمَّدُ بنُ أحمد بن علي بن عبد الرزَّاق البغدادي الخياط الزَّاهِد .

وُلِدَ في سنةِ إحدى وأربع مئة ، فلو سَمِعَ في صباه ، لأدرك أصحابَ القاضي المحامِلي ، ولو تلا وهو حَدَثٌ ، للحق أبا الحسن بن الحمامي .

سَمِعَ أبا القاسم بن بِشران ، وعبد الغفَّار المُؤدِّب ، وأبا بكر محمد بن عمر بن الأخضر ، وأبا الحسن بن القَزويني ، وتلا على أبي نصر بنِ مسرورٍ وغيرِه .

جلس لِتعليم كِتابِ الله دهراً ، وتلا عليه أمم .

وروى عنه سِبطاه : أبو محمَّد عبدُ الله ، والحسينُ بن ناصر ،

---

(١) وقد ألم به مرض الخوانيق الذي كان يعتريه دائماً وهو ماض في طريقه لمحاربة الفرنج في طرابلس ، ومنعهم من الوصول إلى دمشق ، فأشار عليه أصحابه أن يعود إلى حصن كيفا فامتنع ، وقال : بل أسير ، فإن عوفيت تممت ما عزمت عليه ، ولا يراني الله تثاقلت عن قتال الكفار خوفاً من الموت ، وإن أدركني أجلي ، كنت شهيداً سائراً في جهاد ، فساروا ، فاعتقل لسانه يومين ، ومات في صفر ، وبقي ابنه إبراهيم في أصحابه ، وجعل في تابوت ، وحمل إلى حصن كيفا ، وسترد ترجمته برقم (١٤٤) .

(*) الكامل في التاريخ : ١٠/٤١٥ ، دول الإسلام : ٢/٢٨ ، العبر : ٣/ ٣٥٣ ، معرفة القراء : ص : ٣٧٠ ، ٣٧١ ، عيون التواريخ : ١٣/لوحة : ١٥٣ - ١٥٤ ، البداية : ١٢/١٦٦ ، طبقات القراء : ٢/٧٤ - ٧٥ ، شذرات الذهب : ٣/٤٠٦ - ٤٠٧ .

والسِّلَفي ، وخطيبُ المَوْصِلِ ، وأحمدُ بنُ عبد الغني البَاجِسْرَائي[١] ، وسعدُ الله بن الدَّجاجي ، وعِدَّة .

قال السَّمعاني : صالح ثقة عابدٌ ملقِّن ، له ورد بين العشاءين بسُبْعٍ[٢] ، وكان صاحبَ كرامات .

وقال ابنُ ناصر : كانت له كرامات .

وقال آخر : كان إمامَ مسجدِ ابنِ جَرْدة بالحريم[٣] ، لقَّن العُميان دهراً لِلّهِ ، وكان يسألُ لهم ، ويُنفِقُ عليهم ، بحيث إنَّ ابنَ النجار نقل في « تاريخه » أن أبا منصور الخياط بلغ عَدَدُ مَنْ أقرأهم مِن العُميان سبعين ألفاً ، ثم قال : هكذا رأيتُ بخط أبي نصر اليُونَارتي الحافظ .

قلت : هذا مستحيل ، والظاهر أنه أراد أن يكتب نَفْساً ، فسبقه القلمُ ، فخطَّ ألفاً[٤] ، ومن لقَّن القرآنَ لِسبعين ضريراً ، فقد عمل خيراً كثيراً .

ونقل السِّلَفي عن علي بن الأيسر العُكْبَري قال : لم أرَ أكثَرَ خلقاً مِن جنازة أبي منصور ، رآها يهوديٌّ ، فاهْتَالَ[٥] لها وأسْلَمَ .

وقال أبو منصور بن خَيرون : ما رأيتُ مثلَ يوم صُلِّي على أبي منصور مِن كثرة الخلق .

---

(١) نسبة إلى باجسرا : بليدة شرقي بغداد على عشرة فراسخ منها ، قريبة من بعقوبا .

(٢) أي أنه كان يقرأ بين العشائين سبعاً كاملاً من القرآن .

(٣) أي بحريم دار الخلافة ببغداد .

(٤) رد ابن الجزري في « الطبقات » : ٢/ ٧٤ نقد الذهبي لهذا الخبر بما لا ينهض حجة فراجعه .

(٥) من الهول ، وهو المخافة من الأمر لا يدري ما يهجم عليه منه ، والجمع أهوال ، ويقال : هُلته فاهتال : إذا أفزعته ففزع .

قال السَّمعاني : رؤي بعدَ موته ، فقال : غَفَرَ اللهُ لي بتعليمي الصِّبيان الفاتحةَ . مات في المحرم سنة تسع وتسعين وأربع مئة .

وفيها مات أبو الفضل أحمدُ بنُ عبد المنعم بن الكُرَيْدِي بدمشق ، وأبو سعدٍ عليُّ بنُ عبد الله بن أبي صادق الحِيري ، وأبو الفوارس عُمَرُ بنُ المبارك الحُرْفي المحتسب ، وأبو نُعيم محمدُ بنُ إبراهيم الواسطي ابن الجَمَّارِي[1] ، وأبو البركات محمد بن عبد الله بن الوكيل المقرىء ، وأبو البقاء الحبَّال .

١٣٨ - مُهارش *

ابن مُجلّي بن عُكيث الأمير أبو الحارث ، مجيرُ الدين ، مِن وجوه العرب[2] بِعَانَة والحَدِيثَةِ[3] ، ذو برٍّ وصدقاتٍ ، وصلاةٍ ، وخيرٍ ، أجارَ القائمَ بأمرِ الله في فتنة البسَاسِيري[4] ، وآواه إليه سنةً في ذِمَامِه إلى أن عاد إلى

---

(١) ضبطه ابن نقطة بضم الجيم وتشديد الميم ، وبعد الألف راء مكسورة ، وفي سؤالات السلفي لخميس الحوزي : ص ٣٠ ، أنه حدث بمسند مُسدَّد ووثقه .

(*) المنتظم : ٩/١٤٨ ، الكامل لابن الأثير : ١٠/٤١٦ ، وفيات الأعيان : ٥/٢٦٩ في ترجمة المقلد بن المسيب ، و ١/١٩٣ في ذكر البساسيري ، عيون التواريخ : ١٣/١٥٣ ، البداية : ١٢/١٦٦ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٩٣ .

(٢) من أمراء بني عقيل .

(٣) عانة : على فراسخ من الأنبار ، وهي مشرفة على الفرات ، وبقربها الحديثة وتعرف بحديثة الفرات، وحديثة النورة، وبها قلعة حصينة في وسط الفرات والماء يحيط بها.

(٤) هو أرسلان بن عبد الله أبو الحارث البساسيري ـ نسبة إلى بلد بسا وهي بالعربية فسا وأهل فارس ينسبون إليها هكذا ـ تقدمت ترجمته في الجزء الثامن عشر رقم (٧٠) وهو مقدم الأتراك ببغداد ، ويقال : إنه كان مملوك بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه ، وكان الخليفة القائم بأمر الله قد قدمه على جميع الأتراك ، وقلده الأمور بأسرها ، وخطب له على منابر العراق وخوزستان ، فعظم أمره ، وهابته الملوك ، ثم طغى وبغى وعتا وخرج على الإمام القائم سنة ٤٥٠ هـ ، وخطب للمستنصر العبيدي =

مَقَرِّ عزِّه ، فكان يخدِمُ الخليفةَ بنفسه .

وله ، وكتب بها إلى القائم :

لَـوْلاَ الخَلِيفَةُ ذُو الإِفْضَـالِ وَالمِنَنِ   نَجْلُ الخلائف آل الفرض والسُّنَنِ
مَا بِعْتُ قَوْمِي وَهُمْ خَيْرُ الأَنَام وَقَدْ   أَصْبَحْتُ أُعْـرِفُ بَغْـدَاداً وتَعْـرِفُنِي
مَـا يَسْتَحِقُّ سِـوَايَ مِثْـلَ مَنـزِلَتِي   مَـا دَامَ عَدْلُـكَ هٰذَا اليَـوم يُنْصِفُنِي

وهي طويلة[1] . مات سنة تسع وتسعين وأربع مئة .

١٣٩ ـ ابن سِوار *

الإمامُ ، مقرىءُ العصرِ ، أبو طاهر أحمدُ بنُ علي بن عُبيد الله بن عمر ابن سِوار[2] البغدادي ، المقرىء ، الضرير ، أحدُ الحُذَّاق .

وُلِدَ سنةَ اثنتي عشرة وأربع مئة ، وقرأ بالروايـات على عُتبة بنِ عبـد

= صاحب مصر ، فراح القائم إلى الأمير مهارش بن المجلي العقيلي صـاحب الحديثة وعانـة ، فـآواه وقام بجميـع ما يحتـاج إليه مـدة سنة كـاملة ، حتى جاء طغـرلبـك السلجـوقي ، وقاتل البساسيري وقتله ، وعاد القائم بعد ذلك إلى بغداد وكان دخوله إليها في مثل اليوم الذي خرج منهـا وبينهما سنـة كاملة ، وكـانت قتلة البساسيـري يوم الثـلاثاء حـادي عشر ذي الحجـة سنة إحدى وخمسين وأربع مئة ، وطيف برأسه في بغداد ، وصلب قبالة باب النوبي .

انظر « المنتظم » ٨/١٩٠ ومـا بعدهـا ، ووفيات الأعيـان : ١/١٩٢ ، ١٩٣ ، والعبر : ٣/٢٢٥ ، والكـامـل في التـاريـخ : ٩/٦٤٠ ـ ٦٥٠ ، والشـذرات : ٣/٢٨٧ ، والـوافي بالوفيات : ٨/٣٤٠ ، والبداية : ١٢/٧٦ ـ ٨٤ .

(١) انظر عيون التواريخ : ١٣/٧٧/١ .

(*) المنتـظم : ٩/١٣٥ ، معجم الأدبـاء : ٤/٤٦ ـ ٤٨ ، دول الإسـلام : ٢/٢٦ ، العبـر : ٣/٣٤٣ ، معرفـة القراء : ١/٣٦٢ ـ ٣٦٣ ، الـوافي بالـوفيـات : ٧/٢٠٤ ـ ٢٠٥ ، عيون التواريخ : ١٣/لوحة : ١١٩ ـ ١٢٠ ، البداية : ١٢/١٦٣ ، طبقات القـراء : ١/٨٦ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٨٧ ، شذرات الذهب : ٣/٤٠٣ ، تاج العروس : ٣/٢٨٤ .

(٢) سوار بكسر السين والتخفيف كما في الأصل ، مشتبه المؤلف : ١/٣٧٦ ، وضبط في معجم الأدباء : ٤/٤٦ خطأً بفتح السين وتشديد الواو .

الملك العُثماني ، وأبي منصور أحمدَ بنِ محمد بن إسحاق صاحب أبي حفص الكتَّاني ، وعبدِ الله بن مَكِّي السوَّاق ، وأبي الفتح بن شِيطَا ، وأبي نصر أحمدَ بن مسرورٍ ، وأبي علي الشَّرْمَقَانِي ، والحسن بن علي العطار ، وعليِّ بنِ محمد الخيَّاط ، وحسنِ بن غالب الحربي ، وفَرَجِ بنِ عمر الواسطي .

وسَمِعَ مِن محمد بن عِبد الواحد بن رِزْمَة ، ومحمد بن الحسين الحرَّاني ، ومحمدِ بنِ محمدِ بنِ غَيلان ، وأبي القاسم التَّنُوخي ، وآخرين .

قرأ عليه بالسَّبع وغيرِها أبو علي بنُ سُكَّرَة ، ومحمد بن الخضر المحَوَّلي ، وذكوانُ بنُ علي ، وأبو الكرم الشَّهْرُزُورِي ، وأبو محمد سِبْطُ الخيَّاط .

وحدَّث عنه : ابنُ ناصر ، وأبو طاهِر السِّلَفي ، وعبدُ الوهَّاب الأنماطي ، وأحمدُ بن المقرَّب .

قال ابن سُكَّرة : حنفيٌّ ثقةٌ خيِّر ، حبس نفسَه على الإقراء والتحديث[1] .

وقال ابنُ ناصر : ثِقةٌ ، نبيل ، مُتْقِنٌ ، ثبت .

وقال أبو سعدٍ السَّمعاني : كان ثقة أميناً مقرئاً ، حسنَ الأخذ ، ختم عليه جماعةٌ كتابَ الله ، وكتب بخطه الكثيرَ مِن الحديث .

وقال السِّلَفي : سمعت منه مُعظَمَ كتاب « المستنير »[2] له ،

---

(١) وسمع منه كتابه « المستنير » .

(٢) في القراءات العشر ، وانظر إسناد ابن الجَزَري في رواية هذا الكتاب عن المؤلف في النشر ١/٨٢ .

وله فوت مِن آخره[1] .

قلتُ : توفي ابن سِوار في شعبان سنةَ ستٍّ وتسعين وأربع مئة ببغداد ، وأوَّلُ ما تلا كان في سنةِ ثلاثين وأربع مئة .

١٤٠ ـ الشَّعْبيُّ *

شيخُ المالكية ، أبو المُطرِّف عبدُ الرحيم بن قاسم الشعبي المالِقي ، مفتي بلدِه .

سمع من قاسم المأموني بالمَرِيَّة ، وأبي الحسن بن عيسى المالِقي ، وله إجازةٌ من يُونُس بن عبد الله بن شُعيث ، وطائفة .

روى عنه أبو عبد الله بن سليمان وغيرُه .

ولي قضاءَ بلده ، ثم سجنه أميرُها تميمٌ لأَمْرٍ بلغه ، فلما استولى ابنُ تاشفين ، دعاه للقضاء فأبى ، وأشار بأبي مروان بن حسُّون ، فكان أبو مروان لا يُبْرِمُ أمراً دونَه ، وعُمِّر دهراً ، وبَعُدَ صيتُه .

مات في رجب سنةَ سبعٍ وتسعين وأربع مئة ، وله خمس وتسعون سنة .

مات هو وابن الطَّلاَّع[2] في جمعة .

---

(١) وذكره أبو بكر بن العربي في شيوخه ، فقال : واقف على اللغة ، مذاكر ، ثقة ، فاضل .

(*) لم نقف له على ترجمة في المصادر التي بين أيدينا .

(٢) انظر عيون التواريخ : ١٣/لوحة ١٢٦ ، والعبر : ٣/٣٤٩ ، وشذرات الذهب : ٣/٤٠٧ .

١٤١ ـ السَّرَّاج *

الشيخُ الإمامُ ، البارعُ المُحدِّثُ المُسْنِدُ ، بقيةُ المشايخ ، أبو محمد جعفرُ بنُ أحمد بن الحسن بن أحمد البغدادي ، السَّرَّاج ، القارىء ، الأديب .

قال : وُلِدْتُ في آخِرِ سنةِ سبعَ عشرَةَ ، أو في أوَّلِ التي تليها .

سَمِعَ أبا علي بنَ شاذان ، ثم سَمِعَ بنفسه مِن أحمد بن علي التَّوَّزي ، ومحمد بن إسماعيل بن سَنبك ، وأبي مُحمَّدٍ الخلَّال ، وعُبَيْدِ اللَّهِ بن عمر بن شاهين ، وأبي محمد الحسينِ بنِ المقتدر ، وأبي طالب الغَيلاني ، وأبي الحسن بن القَزويني ، وأبي إسحاق البَرْمَكِي ، وأبي القاسم التَّنُوخي ، وأبي الفتح بن شِيطا ، وعِدَّة ببغداد .

وسمع مِن الحافظ أبي نصر السِّجزي مُسَلْسَلَ الأوَّلِيَّة[1] بمكة ، ومِن

(*) المنتظم : ٩/١٥١ ـ ١٥٢ ، معجم الأدباء : ٧/١٥٣ ـ ١٦٢ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٤٣٩ ، وفيات الأعيان : ١/٣٥٧ ـ ٣٥٨ ، دول الإسلام : ٢/٢٩ ، العبر : ٣/٣٥٥ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٩٣ ـ ٩٥ ، الوافي بالوفيات : ١١/٩٢ ، ٩٣ ، عيون التواريخ : ١٣/لوحة : ١٦٦ ـ ١٦٩ ، مرآة الزمان : ٨/١٣ ، مرآة الجنان : ٣/١٦٢ ، طبقات الإسنوي : ٢/٤٥ ـ ٤٦ ، البداية : ١٢/١٦٨ ، ذيل طبقات الحنابلة : ١/١٠٠ ـ ١٠٣ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٩٤ ، بغية الوعاة : ١/٤٨٥ ، كشف الظنون : ٤٩٢ ، ٩٥٧ ، شذرات الذهب : ٣/٤١١ ـ ٤١٢ ، بروكلمان : ١/٥٩٤ .

(١) وهو حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن النبي ﷺ ، قال : « الراحمون يرحمهم الرحمان ، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء » فهذا الحديث رواه العلماء والحفاظ بالإسناد المتصل إلى سفيان بن عيينة ، وكل شيخ في الإسناد يرويه عن من سبقه، ويقول : هو أول حديث سمعته منه ، ثم بعد سفيان بن عيينة تقف سلسلة الأولية ، فيرويه سفيان بدونها ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي قابوس ، عن عبد الله بن عمرو ، قال الحافظ في « شرح النخبة » : ومن رواه مسلسلاً إلى منتهاه فقد وهم . وهو حديث صحيح تقدم تخريجه .

محمد بن إبراهيم الأَرْدَسْتاني ، وبمصرَ من الشيخ عبد العـزيز بن الحسن الضَّرَّاب ، وطائفة ، وبدمشق من أبي القاسم الحِنَّائي ، والخطيب ؛ وخرج له شيخُه الخطيبُ خمسةَ أجزاء مشهورةٍ سمعناها .

حدَّث عنه : ابنُه ثعلب ، وأبو القاسم بن السَّمرقندي ، وعبد الوهَّاب الأنماطي ، ومحمدُ بنُ ناصر ، وأبو الفتح بن البَطِّي ، وأبو طاهر السِّلَفِي ، وسلمـان الشحام ، وأبو الحسن بن الخلّ ، وعبـدُ الحق اليوسفي ، وأبـو الفضل خطيبُ المَوْصِلِ ، وشُهدةُ بنت الإِبَري[1]، وخلق كثير .

كتب بخطه الكثير ، وصنَّف كتـاب « مصارع العشـاق »[2] ، وكتاب « حكم الصبيان » ، وكتاب « مناقب الحبش » ، ونظم الكثير في الفقه ، وفي المواعظ واللغة ، وشِعرُه حُلْوٌ عذب في فنونِ القريض ، انتخب السِّلَفي عليه مِن أصوله ثلاثين جزءاً . حدَّث ببغداد ، ومصر ، ودمشق ، وسمع منه شيخُه أبو إسحاق الحبال .

قال شُجاع الذُّهلي : كان صدوقاً ، أَلَّف في فنونٍ شتّى .

وقال أبو علي الصَّدَفي : هو شيخ فاضـل ، جميلٌ وسيم ، مشهـور يَفْهَمُ ، عنده لُغة وقراءاتٌ ، وكان الغالبُ عليه الشِّعْرَ ، نظم كتاب « التنبيه » لأبي إسحاق[3] ، ونظم منسِكاً .

---

(١) وهي آخر من حدث عنه ، قال ابن الجوزي في « المنتظم » : ٩/١٥١ : وآخر من حـدث عنه شهـدة بنت الإبري ، قـرأت عليها كتـابه المسمى بمصـارع العشاق بحق سمـاعها منه .

(٢) وجعله أجزاء ، وكتب على كل جزء أبياتاً من نظمه ، فكان على الجزء الأول :

هـذا كـتـابُ مـصـارِع الـعُـشَّـاق ... صـرعـتـهُـمُ أيـدي نـوى وفـراقِ
تـصنيفُ مَـنْ لَـذَعَ الفِـراقُ فـؤادَه ... وتـطلَّب الـراقـي فـعـزَّ الـراقـي

(٣) هو إبراهيم بن علي الشيرازي المتوفى سنة ٤٧٢ هـ ، تقدمت ترجمته في الثامن عشر =

وقال أبو بكر بنُ العربي : ثقة عالم مقرىء ، له أدبٌ ظاهر ، واختصاص بأبي بكر الخطيب .

وقال السِّلَفي : كان ممن يُفتَخرُ برؤيته ورواياتِه لِديانته ودِرايته ، له تواليفُ مفيدة ، وفي شيوخه كثرة ، أعلاهم ابنُ شاذان .

وقال حمَّاد الحراني : سئل السِّلَفِي عن السَّرَّاج ، فقال : كان عالماً بالقراءات ، والنحو ، واللغة ، ثقة ثبتاً ، كثيرَ التصنيف[1] .

وقال ابنُ ناصر : كان ثقةً مأموناً ، عالماً فهماً صالحاً ، نظم كتباً كثيرة ، منها كتاب « المبتدأ » لِوهب بن مُنبِّه ، وكان قديماً يستملِي على الخلال والقَزويني ، مات في صفر سنة خمس مئة .

قال السِّلَفِي : أنشدنا السَّراج لنفسه :

لِلَّهِ دَرُّ عِصَابَةٍ ... يَسْعَوْنَ في طَلَبِ الفَوَائِد
يُدْعَوْنَ أَصْحَابَ الحَدِ ... يثِ بِهِمْ تَجَمَّلَتِ المَشَاهِدْ[2]
طَوْراً تَرَاهُم بالصَّعِيـ ... ـدِ وَتَارَةً في ثَغْرِ آمِدْ

= رقم (٢٣٧) ، والتنبيه في فروع الفقه الشافعي ، ولعلي بن عبد الرحمن بن داود بن الجراح فيه :

سقيا لمن ألف التنبيه مختصراً ... ألفاظه الغر واستقصى معانيه
إنَّ الإمام أبا إسحاق صنَّفه ... لله والدِّين لا لِلكِبْرِ والتِّيه
رأى علوماً عن الأفهام شاردةً ... فحازها ابنُ علي كلها فيه

(١) وقال ابن النجار فيما نقله ابن رجب في « الذيل » : ١٠٢/١ : كتب بخطه الكثير ، وكانت له معرفة بالحديث والأدب ، وحدث بالكثير على استقامة وسداد ببغداد والشام ومصر ، وسمع منه الأئمة الكبار والحفاظ ، وكان متديناً حسن الطريقة مع ظرفه ولطف أخلاقه .

(٢) تحرفت « تجملت » في « ذيل الطبقات » : ١٠٣/١ إلى « تجلت » .

يَـتَّـبَّـعُـونَ مِـنَ الـعُـلُـو م بِـكُـلِّ أَرْضٍ كُـلَّ شَـارِدْ
وَهُـمُ الـنُّـجُـومُ الـمُـقْـتَـدى بِهِمُ إلى سُبُـلِ الـمَقَـاصِـدْ[1]

١٤٢ ـ جيَّاش *

هو صاحبُ اليمن وأبـو أصحابـه الملكُ أبو فـاتك جيَّاش بن نجاح الحبشي ، مولى حسين بن سلامة النُّوبي مولى آل زياد ملوكِ اليمن .

كـان أبوه قد استولى على اليمنِ ، وأبادَ أضدادَه ، وتمكَّن إلى أن ظهر الصُّلَيْحي[2] وتملَّك ومَكَـر بنجـاح ، فسمَّـه ، فهـرب أولادُه ، ولَحِقُـوا بالحبشة ، ورأسُهم سعيدُ بنُ نجاح الأحول ، وتكلم الكُهَّانُ بأنَّ هذا الأحولَ يقتل الصُّليحيَّ ، وصُوِّرت للصُّليحي صورةُ الأحولِ على جميع أحوالِه ، واستشعر منه ، فترقَّت همتُه ، وجاء مِن الحبشة في خمسـة آلاف حَرْبَـةٍ ،

---

(١) ومن شعره وهو في مصارع العشاق : ١/١٠٣ :

بـان الـخـليطُ فـأدمـعـي وجـداً عـليـهـم تـسـتـهِـلُّ
وحـدا بـهـم حـادي الـفِـرا ق عـن الـمـنـازل فـاستـقـلُّوا
قُـلْ لـلـذيـن تـرحَّـلوا عـن نـاظـري والـقـلـبَ حـلُّوا
ودمـي بـلا جُـرم أتـيـ تُ غـداةَ بـيـنـهـم اسـتـحـلُّوا
مـا ضـرَّهـم لـو أنـهـلُوا مِـن مـاء وصـلـهـم وعـلُّوا

(*) تـاريخ اليمن لعمـارة : ٢٩٥ ، طبقـات فقهـاء اليمن : ١٠٤ ، خـريـدة القصـر : ٣/٢٢٣ ، المشتبه : ١٤٠ ، الوافي بالوفيات : ١١/٢٢٨ ، كشف الظنـون : ١٧٧٧ ، بلوغ المرام : ١٦ ـ ١٧ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ١٨١ .

(٢) هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي الصليحي ، رأس الدولة الصليحية ، وأحـد من ملكـوا اليمن عنوة ، صحب عـامر بن عبـد الله الرواحي أحـد دعاة العبيديين ، فمـال إلى مذهبهم ، ويقول المقريزي : إنه صار إماماً فيه ، وجعل يحج دليلاً بالناس ، ويتألف منهم من يتوسم فيه الإقبال عليه حتى كان له ستون نصيراً من مختلف القبـائل ، حـالفوه بمكـة في سنة ٤٢٩ ، وتكـاثـر جمعـه ، فلم تكن سنة ٤٥٥ هـ حتى ملك اليمن كـلـه . . . ثم قتله سعيد الأحول سنة ٤٧٣ هـ بثار أبيه تقدمت ترجمته في الثامن عشر رقم (١٧٣) .

فكَبَسَ الصُّلَيحي بـالمهْجم مخيَّمَه ، فقتله ، وقتـل أخاه ، وعِـدَّةً ، وأخذ خزائنه، وكانت عظيمة ، وجمع بعضَ آلِ الصُّلَيحي ، فقتلهم رمياً بالحِراب ، وتملَّك زَبِيدَ ، وعلَّق الرأس ، فقال العثمانيُّ شاعر :

نَكِـرتْ مِظَلَّتُـه عَلَيْـهِ فَلَمْ تَـرُحْ ... إلَّا عَلَىٰ المَلِكِ الأَجَـلِّ سَعيـدِهَـا
مَـا كَـانَ أَقْبَـحَ وَجْهَهُ في خَـالِهَـا ... مَـا كَـانَ أَحْسَنَ رَأْسَهُ في عُـودِهَـا
سُـودُ الأَرَاقِمِ قَاتَلَتْ أُسْـدَ الشَّـرَى ... يَـا رَحْمَتَا لِأُسُـودِهَا مِن سُـودِهَا[1]

ثم بعـد سنة ، حشـد مُكرَّم بن الصُّليحي[2] ، وأقبـل مِن صنعـاء ، فالْتَقَوْا، فانكَسَر السُّودان، وانهزم الأحـولُ، ونزلـوا السُّفُنَ، واستردَّ مكـرَّم زَبِيد ، وخلَّصَ أمَّه ، ثم فُلِجَ ، ففوَّض الأمورَ إلى زوجته الحُرَّةِ سَيِّده ، وأقبل على اللهو مع فالجه إلى أن هَلَكَ سنة (٤٨٤) ، وعهد بالملك إلى ابن عمه السُّلطان سبأ بنِ أحمد ، وكان الحرب بينَه وبينَ آلِ نجاح سِجالاً ، وكتب خليفةُ مصر إلى الحُرة : قد زوَّجْتُكِ بأمير الأمراء سبأ على مئةِ ألفِ دينار ، ثم لما مات سبأ[3] ، قامت بملكها ، ودبَّر دولَتَها المُفضَّلُ ، وامتدت أيامُ الحرة خمسين سنة .

نعم، ثم توثَّبَ سعيدُ الأحول على صنعاء، ثم هلك سنة ستٍّ وثمانين، وتملَّك بعدَه أخوه جيَّاش، وقد تنكَّر وسار مع وزيرِه قسيمِ الملك إلى الهند.

قال جياش : دخلنا الهندَ سنة (٤٨١) ، فأقمنا ستَّةَ أشهـر ورجعنا ،

---

(١) الأراقم : جمع أرقم : الحية التي على ظهرها رقم ، أي : نقش ، وسود الأراقم : الحيـات التي فيها سـواد ، وهي من أخبث الحيـات ، وأعـظمهـا وأنكـاهـا ، وليس شيء من الحيات أجرأ منه .

(٢) هو أحمد بن علي بن محمد الصليحي ، المتوفى سنة ٤٧٧ هـ ، وله ذكر في ترجمة أبيه ١٨/ (١٣٧) .

(٣) سنة ٤٩٢ هـ .

فَقَدِمَ إنسان مِن سَرَنْدِيب يتكلَّم على المستقبلات ، فسألَنا عن حالِنا ، وبشَّرنا بأمورٍ لم تَخْرِم ، واشتريتُ جارية هِندية ، وجئنا عَدَن ، فقلتُ لـوزيري : امض إلى زَبِيـد ، فأَشِـعْ مـوتي ، واكشِفِ الأمـورَ ، وصعـدت جِبْلَةَ[1] ، وكشفتُ أحوالَ المكرَّم ، ثم أتيتُ زَبيد ، فخبرني الوزيرُ بما يَسُرُّ عن أوليائنا ، وأنهم كثيرٌ، فأخذتُ من لحيتي، وسترتُ عيني بخرقة، وطـوَّلت أظفاري، وقصدتُ دارَ ابن القُم الوزير فأسمعُه يقول : لو وجدتُ كلبـاً مِن آل نجاح لملَّكته ، وذلك لِشرٍّ وقع بينَه وبينَ ابنِ شهاب رفيقه ، فخرج ولدُ ابن القُم ، فقال : يا هندي ، تُحْسِنُ الشطرنج ؟ قلتُ : نعم ، قال : فغلبتُه ، فثار ، وكان طبقةَ أهلِ زَبيد ، فقال له أبوه : ما لنا مَنْ يغلِبُك إلا جياش ، وقد ماتَ ، ثم لعبتُ مع الأب ، فمنَّعْتُ الدَّسْتَ ، فأحبَّني وخلطني بنفسه ، وهو يقولُ كُلَّ وقت : عجَّل الله علينا بكم يا آلَ نجاح ، فأخذتُ أُكاتِبُ الحُبوشَ حتى حصل حولَ زبيد خمسةُ آلاف حَرْبَةً ، وأمرتُ وزيري ، فأخذ لي عشرةَ آلاف دينار مُودَعَة ، فأنفقتُها فيهم ، وضرب ولد ابن القُم عبداً له ، فنالني طرفُ سوطه ، فقلتُ: أنا أبو الطَّامي ، فقال أبوه: ما اسْمُـكَ؟ قلت: بحرٌ ، قـال: كنية منـاسبة .

وقال مرة لابنـه : إن غلبتُ الهندي ، أوفـدتُك بـارتفاع السنـة على المكرَّم . قال : فتراخيتُ له ، فغلبني ، فطاش فرحاً ، ومَدَّ يدَه إلى وجهي ، فأحفظني ، وقُمت ، فعثرتُ ، فاعتزيتُ[2] ، وقلتُ : أنا جياش بنُ نجاح ،

---

(١) بكسـر الجيم وسكـون البـاء : مـدينـة بـاليمن تحت جبـل صبـر ، وتسمى ذات النهرين ، وهي من أحسن مدن اليمن وأنزهها وأطيبها .

(٢) أي : انتسبت ، يقال : عزا فلان نفسه إلى بني فلان يعزوهـا عزواً ، وعـزا واعتزى وتعزى كله : انتسب صدقاً كان أو كذباً ، وانتمى إليهم ، وفي الحديث الصحيح المخـرج في « المسنـد » : ٥/١٣٦ : « من تعزى بعـزاء الجاهليـة ، فأعضـوه بهن أبيـه ولا تكنـوا » أي : انتسب وانتمى ، فقـد كانوا في الجاهلية يقولون في الاستغاثة : يا لفلان ، وينادي : أنـا فلان ابن فلان ينتمي إلى أبيه وجده لشرفه وعزه ونحو ذلك ، فمعنى الحـديث : قبحوا عليـه فعله ، وقولوا : اعضض بهن أبيك ، فإن من القبح مثل هذه الدعوى .

ففهمها الأبُ ، فوثب خلفي حافياً ، وضمني ، وأخرج المصحفَ ، وحلف لي ، وحلفتُ له ، وأمر بإخلاء دارِ أعزّ بنِ الصُّليحي ، وحمل إليها الأمتعة ، ونُقِلَتْ إليها سُرِّيَّتي ، فولدت لِوقتها ولدي الفاتك ، وضربت الطبل ، وظهرنا ، فأسرنا ابنَ شهاب ، فقال : مثلي لا يَطْلُبُ العفوَ ، والحربُ سِجالٌ ، قلت : ومثلُك لا يُقتل . ثم أحسَنَ إليه جياش ، وتسلَّم دارَ الملك ، ولم يمضِ شهرٌ حتَّى ركب في عشرين ألف حربة ، ولم يقوَ بهِ المكرَّم ، ولم يزل مالكاً إلى أن مات سنة خمس مئة .

وقيل : مات سنة ثمان وتسعين عن سِتة بنين ، فتملَّك ابنُه الفاتكُ ، ثم حاربه إبراهيمُ أخوه ، ومات فاتكٌ سنةَ (٥٣) ، فملَّكت عَبيدُهُ ولدَه المنصور صغيراً ، فتوثَّب عبدُ الواحد بنُ جياش ، فتملَّك زَبِيد ، وهربت الخدمُ بالصَّبِي ، وجرت حروبٌ طويلة ، ثم تمكَّن الصبيُّ مدةً ، وولي بعدَه ابنُه فاتكُ بنُ المنصور ، ثم تملَّك ابنُ عمه ، فدامت دولتُه إلى أن قتله عَبيدُهُ في سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة ، واسمُه فاتكُ بن محمد بن المنصور ، وكان هو وعَبيدهُ لا بأس بدولتهم ، وحكموا على شطر اليمن مع بقايا آل الصُّليحي ، ومع الشُّرفاء الزيديَّة .

١٤٣ ـ صاحبُ ماردين *

الملك سُقْمَان بنُ الأمير الكبير أُرْتُق بن أَكْسَب[1] التركماني

(*) الكامل في التاريخ : ١٠/٣٨٩ ـ ٣٩٢ ، العبر : ٣/٣٥١ ـ ٣٥٢ ، تتمة المختصر : ٢/٢٧ ـ ٢٨ ، الوافي : ١٥/٢٨٧ ، عيون التواريخ : ، مراة الزمان : ٨/٢٢ ـ ٢٣ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٨٨ ، شذرات الذهب : ٣/٤٠٩ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٣٤٤ .

(١) قال ابن خلكان : ١/١٩١ : وأكسب : بفتح الهمزة ، وسكون الكاف ، وفتح =

أخو الملك إيلغازي .

وليا إمرةَ القُدسِ بعد أبيهما[1] ، فضايقهما [ابن] بدرٍ أميرُ الجيوش[2] ، وأخذه منهما قبلَ أخذِ الفرنج له بأشهرٍ ، فذهبا واستوليا على ديارِ بكر[3] .

مات سُقْمان بقُرب طرابلس سنةَ ثمانٍ وتسعين ، وماردين اليوم ومِن قبل ما زالت في يدِ ذُرِّيَّته .

قيل : إنَّ ابن عمار[4] طلبه لِينجده على الفِرنج ، وإن صاحبَ دمشق مرض ، وهمَّ بتسليمِ دمشق إليه ، فسار إليها لِيملِكَها ، ثم يغزو الفرنج ، فمات بالخوانيق ، ونُقِلَ ، فدُفِنَ بِحصن كَيْفا[5] .

١٤٤ ـ البَاقِلَّاني *

الشيخُ الصَّالِحُ المُحَدِّثُ أبو غالب محمدُ بنُ الحسن بن أحمد بن

= السين المهملة ، وبعدها باء موحدة ، وقيل : هو أكسك بالكاف بدل الباء ، وقد رجح الثاني ابن خلدون ، والعيني ، وابن حجر .

(١) في سنة ٤٨٤ هـ .

(٢) هو أمير الجيوش المصرية الأفضل بن بدر الجمالي أبو القاسم ، وهو الذي وطد دعائم الملك للآمر بأحكام الله العبيدي صاحب مصر . توفي سنة ٥١٥ هـ ، وقد تم استيلاؤه على القدس سنة ٤٩١ هـ ، وسترد ترجمته برقم (٢٩٤) .

(٣) وفيات الأعيان : ١٩١/١ ، ويعد سقمان هذا مؤسس أولى الإمارات الأرتقية في ديار بكر .

(٤) هو فخر الملك بن عمار صاحب طرابلس ، سترد ترجمته برقم (١٩٦) .

(٥) هي بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر .

(*) المنتظم : ١٥٣/٩ ـ ١٥٤ ، دول الإسلام : ٢٩/٢ ، العبر : ٣٥٦/٣ ، عيون التواريخ : ١٩٥/١٣ ، النجوم الزاهرة : ١٩٥/٥ ، شذرات الذهب : ٤١٢/٣ .

الحسن بن خداداذا الباقلاني ، البَقَّال ، الفامِي ، البغدادي .

سمع مِن أبي علي بن شَاذَان ، وأبي بكر البَرقَاني ، وأحمدَ بنِ عبد الله ابن المَحَامِلي وطائفة .

روى عنه أبو بكر السَّمعاني ، وإسماعيلُ بنُ محمد التَّيمي ، وابنُ ناصر ، والسِّلَفي ، وخطيبُ المَوْصِل ، وشُهْدَةُ ، وخلق .

أثنى عليه عبدُ الوهَّاب الأنماطي ، وقال ابنُ ناصر : كان كثيرَ البكاءِ مِن خشية الله[1] .

قلتُ : عاش ثمانين سنةً أو أزيد ، وتُوفي في شهر ربيع الآخر سنةَ خمس مئة ، وهو أخو الشيخ أبي طاهِر أحمد بن الحسن الكرخي المذكور .

١٤٥ ـ ابن زَنْجُويه *

الإمامُ الفقيهُ المُعَمَّرُ أبو بكر أحمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ بنِ محمد بن زنجويه الزَّنْجَاني[2] الشافعي .

وُلِدَ سنةَ ثلاثٍ وأربع مئة .

وَقَدِمَ بغداد شاباً ، فسمع مِن أبي علي بن شاذان ، وطائفة ، فسمع «مسند الإمام أحمد» من الحسين الفلاَّكي صاحب القَطِيعي ، وسمع «غريب

---

(١) وقال ابن الجوزي في « المنتظم » ٩/١٥٤ : حدثنا عنه أشياخنا ، وهو من بيت الحديث ، وكان شيخاً صالحاً كثير البكاء من خشية الله تعالى ، صبوراً على إسماع الحديث .

(*) طبقات السبكي : ٤/٤٥ ـ ٤٦ ، ٦/٤٧ ـ ٤٨ .

(٢) نسبة إلى زنجان : بلدة على حد أذربيجان من بلاد الجبل قريبة من أبهر وقزوين .

أبي عُبيد» من ابنِ هارون التغلبي عالياً، وقرأ لأبي عمرو[1] على ابن الصقر الكاتب[2] ، وصارت الرِّحلةُ إليه ، ومدارُ الفتوى ببلده عليه ، وسمع مِن أبي طالب الدَّسْكَرِي ، والعلَّامة عبد القاهر بن طاهر البغدادي الأُصولي ، والحسن بن معروف الزَّنْجاني صاحبِ ابن المقرىء ، سمع منه « مسندَ أبي يعلى » .

قال شِيرويه الحافظ : كان فقيهاً متقناً رحلتُ إليه بابني شهردار ، وسمعنا منه بِزَنْجَان .

قلت : وحدث عنه السِّلَفي ، وشعبةُ بنُ أبي شُكْرٍ الأصبهَاني ، وابنُ طاهر المقدسي ، وهو مِن كبار تلامذة القاضي أبي الطيب الطبري ، رأيتُ له ترجمة مفردة بخط الحافظ عبد الغني كتبها عن السِّلَفِي ، وأنه قرأ كتاب « المرشد » على مؤلفه أبي يعلى بن السَّراج[3] ، وتلا عليه بما فيه ، وأنَّه كتب بنيسابور تفسيرَ إسماعيل بن أحمد الضرير عنه ، وسَمِعَ من أبي عبد الله ابن باكُويه، ثم قال : سمعتُهُ يقول : أنا أُفتي مِن سنة تسع وعشرين وأربع مئة، وقيل لي عنه: إنه لم يُفْتِ خطأً قطُّ، وأهلُ بلده يُبَالِغُون في الثَّناءِ عليه، الخواصُّ والعوامُّ، ويذكرون وَرَعَهَ، وقلةَ طمعه .

---

(١) هو زبان بن العلاء التميمي المازني البصري المتوفى سنة ١٥٤ هـ ، إمام العربية الثقة ، وأحد القراء السبعة مترجم في الجزء السادس رقم (١٦٧) .

(٢) هو الحسن بن علي بن الصقر أبو محمد البغدادي الكاتب المتوفى سنة ٤٢٩ هـ ، شيخ عالي الرواية قرأ لأبي عمرو على زيد بن علي بن أبي هلال ، وهو آخر من روى عنه ، « معرفة القراء » رقم (٣٣٢) .

(٣) هو محمد بن الحسين بن عبيد الله بن عمر بن حمدون ، أبو يعلى الصيرفي المعروف بابن السراج ، قال الخطيب في « تاريخه » : ٢/٢٥١ : كتبت عنه وكان ثقة ، وهو أحد الحفاظ لحروف القرآن ، ومذاهب القراء ، وعلم النحو ، يشار إليه في ذلك ، وله مصنف في القراءات . توفي سنة ٤٢٧ هـ .

قلت : ما ظفرتُ بوفاته ، لكنَّه حدَّث في سنة خمس مئة ، وانقطع خبرُه .

١٤٦ - ابن أبي الصَّقْر *

العلامةُ أبو الحسن محمدُ بنُ علي بن حسن بن أبي الصقر الواسطي الكاتب ، أحدُ الشعراء .

وكان مِن كبار الشافعية ، علَّقَ المذهبَ بالنِّظامية عن الشيخ أبي إسحاق ، فله عنه ثلاثُ تعليقاتٍ .

وحدَّث عن عُبيد الله بن هارون القطان ، وعيسى بنِ خَلَفٍ الأندلسي ، وأخذ الأدبَ عن أبي غالب بن الخالة ، ومحمد بن محمد بن عيسى الخَيْشي النَّحْوي ، وَسَمِعَ ببغداد من أبي بكر الخطيب ، وعاد إلى بلده ، ثم قَدِمَ بغداد ، وحدَّث بها .

روى عنه : ابنُ ناصر ، وابنُ الجواليقي ، وكثيرُ بن سماليق ، والسِّلَفي .

وقال شُجاع الذهليُّ : لا بأس به ، وله شعر مطبوع(١) .

(*) سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي : ٣٦ ، المنتظم : ٩/١٤٥ ، خريدة القصر : ٤/١/٣١٥ ، معجم الأدباء : ١٨/٢٥٧ - ٢٦٠ ، الكامل : ١٠/٣٩٦ - ٣٩٧ ، وفيات الأعيان : ٤/٤٥٠ - ٤٥٢ ، تتمة المختصر : ٢/٢٨ ، الوافي بالوفيات : ٤/١٤٢ - ١٤٣ ، عيون التواريخ : ١٣/١٢٧ - ١٣٥ ، مرآة الزمان : ٨/٩ - ١٠ ، طبقات السبكي : ٤/١٩١ - ١٩٢ ، طبقات الإسنوي : ٢/١٤٠ - ١٤٢ ، البداية والنهاية : ١٢/١٦٥ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٩١ ، كشف الظنون : ٨١٨ .

(١) قال ابن خلكان في « الوفيات » : ٤/٤٥٠ : ورأيت له بدمشق ديوان شعر في الخزانة الأشرفية التي في الجامع المشهور في تربته شمال الكلاسة التي هي زيادة في الجامع الكبير ، والديوان في مجلد واحد . ومن شعره :

مَنْ قال لي جاه ولي حِشمةٌ ... ولي قبولٌ عند مولانا =

وقال الحَوزي أبو الكرم : كان يقول أنا مِن ولد الوزير أبي الصَّقر إسماعيل بن بُلبل . قال أبو الكرم : ولما وقعت الفتنة بين الحنابلة والأشعريين، كان قائماً وقاعداً فيها، وَعَمِلَ في ذلك أشعاراً[1] ، وبلغ التسعين إلا شهوراً ، مات بواسط في جُمادى الأولى سنةَ ثَمَانٍ وتسعين وأربعِ مئة[2] .

١٤٧ ـ الدُّوني *

الشيخُ العالِمُ ، الزَّاهِدُ ، الصادق ، أبو محمد عبدُ الرحمن بن حَمْدِ ابن الحسن بن عبد الرحمن الدُّوني الصوفي ، مِن قرية الدُّون : من أعمال هَمَذَان ، على عشرة فراسخ منها مما يلي مدينة الدِّينَوَر .

كان آخرَ مَنْ روى كتاب « المجتبى » مِن سُنن النسائي ، وغير ذلك عن القاضي أبي نصر أحمد بن الحسين الكسار صاحبِ ابن السُّنِّي .

حدَّث عنه : ابنُ طاهر المقدسي ، وابنُهُ أبو زرعة ، وأبو بكر بن السَّمعاني ، وأبو العلاء الحسنُ بن أحمد الهَمَذاني ، وأبو طاهر السِّلَفي ، وأبو الفتوح الطَّائي صاحبُ الأربعين ، وسعدُ الخير الأندلسي ، ومحمدُ بنُ بنيمان ، وعبدُ الرزاق بن إسماعيل القُومَساني ، وابن عمه المُطَهَّر بن عبد

= ولم يَعُدْ ذاكَ بنفعٍ على صديقه لا كانَ مَنْ كانا

وله في اعتذاره عن ترك القيام لأصدقائه :

عِلَّةٌ سمِّيَتْ ثمانينَ عامًا منعتني للأصدقاءِ القياما

فإذا عُمِّروا تمهَّد عذري عندهم بالذي ذكرتُ وقاما

(١) قال ابن خلكان : وكان شديدَ التعصب للطائفة الشافعية ، وظهر ذلك في قصائده المعروفة بالشافعية .

(٢) انظر سؤالات السلفي : ص : ٣٦ .

(*) معجم البلدان : ٢/٤٩٠ ، اللباب : ١/٥١٧ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٦٥ ، دول الإسلام : ٢/٣٠ ، العبر : ٤/٢ ، عيون التواريخ : ١٣/٢٣٣ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٩٧ ، شذرات الذهب : ٤/٣ .

الكريم ، وأبو الفتح عبد الله بن أحمد الخِرَقي ، وأبو العباس بن يَنال الترك ، وآخرون .

قرأ عليه السِّلَفي في سنةِ خمس مئة بالدُّون كتاب النسائي ، وحدثني أنَّه اقتدى في التصوُّف بأبيه ، وأبوه اقتدى بجدِّه ، وهو اقتدى بحسين بن علي الدُّوني ، وهو اقتدى بمحمد بن عبدِ الخالق الدِّينَوَرِي صاحب ممشاذ الدِّينَوَرِي ، وممشاذ بالشيخ أبي سِنان ، فقيل : إنَّ هذا اقتدى بأبي تُراب النَّخْشَبِي .

وقال السِّلَفي : قال ابنُهُ أبو سعْدٍ لي : لِوالدي خمسون سنةً ما أفطر النهارَ .

قال شِيرويه : كان صدوقاً متعبداً ، سمعتُ مِنه « السُّنن » ، و « رياضة المتعبِّدين » .

وقال السِّلَفي : كان سُفيانيَّ المذهب[1] ثقةً ، وُلِدَ سنة سبع وعشرينَ وأربع مئة .

وقال غيرُه : سماعُهُ للسُّنَنِ في شوال سنة ثلاث وثلاثين ، مات في رجب سنة إحدى وخمس مئة .

قلتُ : ذهب إلى أصبَهَان ، فحدَّث بها بالكتابِ .

١٤٨ ـ ابن خُشَيش *

الشيخُ الصالحُ المعمَّر الصدوقُ أبو سعْد محمد بن عبد

---

(١) أي يتقلد رأي سفيان الثوري في الفروع .

(*) المنتظم : ٩/١٦٠ ـ ١٦١ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٦٨ ، العبر : ٤/٥ ، شذرات الذهب : ٤/٥ .

الكريم بن خُشَيش البغدادي .

سمع أبا علي بن شاذان ، وأبا الحسن بن مخلد البزاز ، وسماعُهُ صحيح ، وهو مِن رُواة جُزءِ ابن عرفة .

حدَّث عنه : أبو طاهر السِّلَفي ، والكاتبة شُهدة ، وأبو السعادات القزاز ، وآخرون .

مات في عاشر ذي القعدة سنةَ اثنتين وخمس مئة ، وله تسع وثمانون سنة رَحِمَه الله تعالى[(١)] .

وفيها توفي أبو الفوارس حسينُ بنُ علي بن الخازن صاحب الخط البديع ، وأبو أحمد حَمْدُ بن عبد الله بن أحمد يَحَنَّه الأصبَهَاني المعبِّر ، والعلامة أبو المحاسن الرُّوياني[(٢)] ، قتلته الإسماعيلية ، وأبو القاسم الربعي[(٣)] ، وهِبَةُ الله بن أحمد بن محمد بن المَوْصِلي في عشر التسعين ، والعلامة أبو زكريا يحيى بن علي التِّبريزي اللغوي[(٤)] .

١٤٩ ـ ابن سُوسَن *

الشيخُ المُعَمَّر أبو بكر أحمدُ بنُ المظفَّر بن حسين بن عبد الله بن سُوسن التمار .

---

(١) قال ابن الجوزي في « المنتظم » : ٩/١٦١ : وروى عنه أشياخنا ، وكان ثقة خيراً ، صحيح السماع ، وتوفي في ذي القعدة ، ودفن بدار حرب ، وفي تاريخ المؤلف : وكان شيخاً صالحاً صحيح السماع .

(٢) سترد ترجمته برقم (١٦٢) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١١٥) .

(٤) سترد ترجمته برقم (١٧٠) .

(*) المنتظم : ٩/١٦٤ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٦٩ ، العبر : ٤/٦ ، عيون التواريخ : ١٣/٢٥٥ ، لسان الميزان : ١/٣١١ ، شذرات الذهب : ٤/٧ .

حـدَّث عن أبي علي بن شاذان ، وأبي القـاسم الحُرْفي[1] ، وعبـدِ الملك بن بِشران .

حدَّث عنه : إسماعيلُ بنُ السمرقندي ، وعبدُ الوَهَّـاب الأنماطي ، وأبو طاهِر السِّلَفي ، ويحيـى بنُ شاكر ، وآخرون .

قال الأنماطي : شَيخٌ مُقَارِبٌ[2] .

وقـال السَّمعاني : كـان يُلْحِقُ سماعـاتِهِ في الأجـزاء . قالـه شجاع الذهلي[3]، مات في صفر سنة ثلاث وخمس مئة، وله اثنتان وتسعون سنة .

١٥٠ ـ ابن العلَّاف*

المولى الجليل ، الحاجبُ الثقةُ ، مُسْنِدُ العراق ، أبو الحسن عليُّ بنُ المقرىء أبي طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف بن يعقوب البغدادي ابن العلاف ، مِن بيت الرواية والعلم ، ومِن حُجَّاب الخلافة .

قال أبو بكر السَّمعاني : سمعتُهُ يقول : وُلِدْتُ سنةَ ستٍّ وأربع مئة في

---

(١) تصحف في « لسان الميزان » : ٣١١/١ إلى الخرقي .

(٢) قال السخاوي في شرح الألفية : ص ١٥٨ و١٦٣ : هـو من القرب ضـد البعد ، وهو بكسر الراء ، ومعناه : أن حديثه مقـارب لحديث غيره من الثقات ، وبفتـح الراء أيضـاً ، أي : حديثه يقاربه حديث غيره فهو بالكسر والفتح معناه واحد ، وهو أن حديثـه وسط لا ينتهي إلى درجة السقوط ولا الجلالة ، وهو نوع مـدح ، وقال ابن رشيـد : أي ليس حديثـه بشاذ ولا منكر .

(٣) في « المنتظم » ١٦٤/٩ : قال شجاع بن فارس الذهلي : كان ضعيفاً جداً ، قيـل له : بماذا ضعفتموه ؟ قال : بأشياء ظهرت منه دلت على ضعفه منها أنـه كان يلحق سمـاعاتـه في الأجزاء .

(*) المنتـظم : ١٦٨/٩ ، تاريـخ الإسـلام : ١٧٣/٤ ، العبـر : ٩/٤ ـ ١٠ ، عيـون التواريخ : ٢٧١/١٣ ، شذرات الذهب : ١٠/٤ .

المحرَّم ، وسمعتُ من أبي الحسين بن بِشران : ووعظ أبي سبعين سنة .

قلتُ : سَمِعَ أبا الحسن بن الحمامي ، وعبد الملك بن بشران ، وكان حميدَ الطريقة ، صدوقاً ، ضاع سماعُهُ من أبي الحسين .

حدَّث عنه : ولده أبو طاهر محمد بن علي ، ومحمد بن محمد السِّنْجي ، وأبو طاهر السِّلَفي ، وأبو الفضل الطُّوسي ، وأبو بكر بنُ النَّقُور ، وعبدُ الحق اليوسفي ، وقيسُ بن محمد السُّويقي ، وأبو طالب بن خُضير ، والمباركُ بنُ علي الخيّاط ، ويحيى بنُ ثابت البَقَّال ، وعبدُ الله بنُ منصور المَوْصِلي ، ووجيهُ بنُ هِبة الله السَّقطي ، وأحمدُ بنُ علي العلوي النقيب ، وعبدُ الله بن أحمد بن النَّرسي ، وخمرتاش مولى ابنِ المُسلِمة ، وعبدُ الله بن أحمد بن حَمتيس السَّرَّاج ، وأبو السعادات نصرُ الله القزاز ، وخلق سواهم .

مات في الثالث والعشرين مِن المحرم سنةَ خمس وخمس مئة ، وقد استكمل تسعاً وتسعين سنة .

وفيها مات المُحَدِّثُ أبو محمد عبد الله بن علي بن الآبنوسي(١) ، والحافظُ أبو بكر محمد بن حَيْدَرَة بن مفوّز الشاطبي(٢) ، وشيخُ الفقهاء بِسَبْتَةَ أبو عبدالله محمد بن عيسى التميمي(٣) ، وحُجَّةُ الإسلام أبو حامد الغزالي(٤) ، وأبو سعد محمد بنُ علي بن محمد التَّاني(٥) سرفرتج من أصحاب أبي نُعيم .

---

(١) ستَرد ترجمته برقم (١٧٦) .
(٢) ستَرد ترجمته برقم (٢٤٣) .
(٣) ستَرد ترجمته برقم (١٦٦) .
(٤) ستَرد ترجمته برقم (٢٠٤) .
(٥) ستَرد ترجمته برقم (١٩٨) .

١٥١ - السَّنْجَبَسْتي *

القاضي الإمام ، الفرضي المعمَّرُ ، مسندُ خراسان ، أبو القاسم إسماعيلُ بنُ الحسن بن علي بن حمدون الخُراساني السَّنْجَبَسْتي (١) .

وُلِدَ سنةَ عشرٍ وأربع مئة تقريباً أو جزماً .

وسمع أبا بكر أحمد بن الحسن الحِيري ، وأبا سعيد الصَّيرفي ، وأبا علي البلخي ، وعُمِّر دهراً ، وألحق الأحفادَ بالأجداد ، وهو مِن بيت حِشمة وجلالة .

حدَّث عنه : أبو بكر السَّمعاني ، ومحمد بن محمد السِّنْجِي ، وأبو شُجاع عمر بن محمد البِسطامي ، ومحمدُ بنُ حسين الواعظ ، وأبو الفتوح الطائي ، وعِدَّةٌ .

وثقه عبدُ الغافر بن إسماعيل ، كان يَقْدَمُ مِن قريته ، ويُحدِّث بنيسابور ، وهي على مرحلةٍ من نيسابور .

توفي بِسَنْجَبَسْتَ في صفر سنةَ ستٍّ وخمس مئة ، وهو في عشر المئة .

وفيها مات أبو غالبٍ أحمدُ بن محمد بن أحمد بن القارىء العدل (٢) ، والمُحدِّث أبو الفضل العباسُ بن أحمد الشَّقَّاني (٣) النَّيْسَابوري ، والفضلُ بن

(*) الأنساب : ٧/١٦٢ ، المنتخب : الورقة : ٤٢ أ - ٤٢ ب ، اللباب : ٢/١٤٦ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٧٨ ، العبر : ٤/١١ ، عيون التواريخ : ١٣/٢٨١ ، شذرات الذهب : ٤/١٤ .

(١) بفتح السين ، وسكون النون ، وفتح الجيم والباء : نسبة إلى سنجبست : منزل معروف بين نيسابور وسرخس .

(٢) ستردرترجمته برقم (١٧٢) .

(٣) المشهور ضبط الشين بالفتح ، والصحيح كسرها ، فقد نقل صاحب « الأنساب » =

محمد بن عُبيد القُشيري(١) ، والواعظ أبو سَعْدٍ المعمَّر بن علي بن أبي عِمامة الحنبلي(٢) ، وقاضي دمشق أبو عبد الله محمدُ بنُ موسى التركي البَلاَسَاغُوني(٣) الحنفي .

١٥٢ ـ الجُمَّاري *

أبو نُعيم محمدُ بنُ إبراهيم بن محمد بن خلف الواسطي ، راوي مسند مُسدَّد(٤) عن أحمد بن المظفر العَطَّار .

حدَّث عنه علي بن نَغوبا ، وأبو طالب الكتاني المحتسِب ، وَهِبَةُ الله ابن الجَلَخْتِ ، وآخرون .

وثَّقه المُحدِّثُ خميس(٥) .

= عن صاحبه أبي بكر البروجردي أنه سمع الإمام محمداً الشقاني يقول : بلدنا شِقان بكسر الشين ، ثم قال : ثَمَّ جبلان ، وفي كل واحد منهما شق يخرج منه ماء الناحية ، فقيل لها : الشِّقان ، وسترد ترجمته برقم (١٧٨) .

(١) سترد ترجمته برقم (١٨٤) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٦٠) .

(٣) نسبة إلى بلاساغون : بلدة من ثغور الترك وراء نهر سيحون قريبة من كاشغر ، وأبو عبد الله هذا تفقه ببغداد على القاضي أبي عبد الله الدامغاني ، وقرأ عليه فقه أبي حنيفة ، ثم خرج إلى الشام ، وولي القضاء بدمشق ، ولم تحمد سيرته في ولايته ، وقال ابن عساكر : سمعت الحسين بن قبيس يذمه ، ويذكر أنه كان يقول : لو كان لي أمر لأخذت من الشافعية الجزية ، وتوفي بدمشق في جمادى الآخرة سنة ست وخمس مئة . « الأنساب » : ٢/٣٥٢ ، و« ميزان الاعتدال » : ٤/٥١ ، ٥٢ ، والوافي بالوفيات : ٥/٨٧ ، ٨٨ ، والجواهر المضية : ٢/١٣٥ ، ومرآة الزمان : ص : ٤٤ ، ومعجم البلدان : بلاساغون .

(*) سؤالات السلفي : ٣٠ ـ ٣١ ، الاستدراك : ١٠٣ ب ، التبصير : ١/ ٣٤٦ .

(٤) ابن مسرهد الأسدي البصري الحافظ المتوفى سنة ٢٢٨ هـ ، ومسنده لم يطبع ، وقد أدرج الحافظ ابن حجر زوائده في « المطالب العالية » ، وهو مطبوع بتحقيق المحدث الشيخ حبيب الرحمان الأعظمي سنة ١٣٩٣ في الكويت بعناية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية .

(٥) الحوزي في سؤالات السلفي له ص : ٣١ .

توفي في حُدود سنة خمس مئة ، فإنَّه حدَّث في سنة تسع وتسعين وأربع مئة .

١٥٣ - الشِّيرَوي *

الشيخُ الصَّالح ، العابد المعمَّر ، مسندُ العصرِ ، أبو بكر عبدُ الغفار ابن محمد بن الحسين بن علي بن شِيرويه بن علي الشِّيروي النَّيسابوري التاجر .

وُلِدَ سنةَ أربعَ عشرةَ وأربعِ مئة في ذي الحِجة .

وسَمِعَ وهو ابن ستةِ أعوامٍ مِن القاضي أبي بكر الحِيري ، وأبي سعيد الصَّيْرَفي ، وهو خاتِمة أصحابِهما ، وعبدِ القاهر بن طاهر الأُصولي ، ومحمدِ ابن إبراهيم المزكي ، والقدوة فضل الله بن أبي الخير المِيْهَنِي[1] ، وجماعة .

حدث عنه : أبو بكر السَّمعاني ، وولدُه الحافظ أبو سَعْدٍ حضوراً ، وأبو الفُتوح الطائي ، وعبدُ الرحيم الحاجي ، وعبدُ المنعم بن عبد الله الفُرَاوي ، وخلقٌ ، وبالإجازة : ذاكرُ بن كامل الخفاف ، وأبو المكارم اللبان .

قال السَّمعاني في « الأنساب »[2] : كان شيخاً صالحاً عابداً معمَّراً ،

(*) السياق : الورقة : ٥٧ ب ، التحبير : ١/٤٦٤ - ٤٦٨ ، الأنساب ٣٠٧/٣٠ ، ٤٦٦/٧ ، ٤٦٧ ، معجم البلدان : ١٦٥/٢ ، المنتخب : الورقة / ١٠٦ ب - ١٠٧ ب ، التقييد: الورقة/ ١٦١ ب - ١٦٢ أ ، تاريخ الإسلام : ١٩٧/٤ ، دول الإسلام : ٣٧/٢ ، العبر: ٢٠/٤ ، عيون التواريخ : ٣٣٣/١٣ ، مرآة الجنان : ١٩٩/٣ ، النجوم الزاهرة : ٢١٣/٥ ، شذرات الذهب : ٢٧/٤ .

(١) بكسر الميم وسكون الياء وفتح الهاء : نسبة إلى ميهنة ، مدينة بين سرخس وأبيورد .

(٢) ٤٦٦/٧ .

رُحِلَ إليه مِن البلاد ، وقد ارتحل إلى أصبَهان ، وسَمِعَ من أبي بكر بن رِيذَة ، وأبي طاهر بنِ عبد الرحيم ، حضَّرني أبي مجلسَه[1] ، وكان والده يروي عن أبي طاهر المُخَلِّص .

قلت : وسَمِعَ من أبيه ، ومن أبي حسان المُزَكِّي ، وأحمدَ بنِ محمد ابن الحارث النَّحْوي ، وأجاز لِمن أدرك حياته ، وهو مِن قرية كُونابَذ ، وعُرِّبت فقيل لها : جُنَابَذ ، وهي من قُهُسْتَان ناحية كبيرة مِن أعمال نيسابور ، وكان يتَّجِرُ إلى البلاد مضاربةً ، ثم كَبِرَ وانقطع لِتسميع الحديث ، وكان مكثراً ، أَلْحقَ الأحفادَ بالأجداد ، وبَعُدَ صيتُه ، وسَمِعَ منه مَنْ دَبَّ ودَرَجَ ، ولم تتغيَّرْ حواسُّه ، بل ضَعُفَ بَصَرُه ، وسَمِعَ أيضاً من أبي عبد الله بن باكُويه[2] .

قال الفضلُ بن عبد الواحد الأصبَهاني : سمعتُ الرئيسَ الثَّقفي يقولُ : لا جاء اللهُ مِن خُراسان بأحدٍ إلا بأبي بكر الشِّيرَوي ، فإنَّه أَخْيَرُهُم ، وأنفَعُهُم .

قال السَّمعاني : سمعتُ منه الكثيرَ ، ولي ثلاثُ سنين ، وسَمِعَ منه

---

(١) وقال في التحبير : ١/٤٦٦ : وسمعنا منه الكثير ، وكنتُ ابنَ ثلاث سنين ونصف، وأكثر التسميعات مثبتة بخط والدي رحمه الله، كان يكتب في السماع عنه اسم نفسه، ثم يقول : وحضر ابنه أبو المظفر عبد الوهّاب يعني أخي ، وأحضر أخوه أبو سعد عبد الكريم ، وكان بيني وبينَ أخي عشرون شهراً . . .

(٢) في « التحبير » : ١/٤٦٤ : شيخ معمر سديد ، نبيل ، صالح ، ثقة ، عفيف ، من بيت الصلاح والحديث والتجارة والعفاف والسداد ، وكان من جملة ثقات التجار وأمناء الرجال ، زجَّى عمره فيه ، وكان يخرج ويحمِلُ معه بضائع الناس ، ويُحسن القيام بها لأمانته ، ويرزق عليها الأرباح إلى أن عجز عن الخروج إلى السفر ، فلزم بيتَه ، واشتغل برواية الحديث ، وخرج له الفوائد ، وبورك له فيه حتى روى الحديث ، وحدث نحو أربعين سنة ، وسمع منه كل من دب ودرج ، ودخل نيسابور وخرج ، وألحق الأحفاد بالأجداد في إسناد الأصم . . .

أخي في الخامسة ، فَمِنْ ذٰلك جزءُ ابن عُيينة ، وخمسة أجزاء من « مسند الشافعي »[1] ، تُوفي في ذي الحِجة سنةَ عشر وخمس مئة ، وقد استكمل ستًّا وتسعين سنة .

١٥٤ ـ القَزويني *

الإمامُ المُحدِّثُ ، الجوَّالُ الصدوقُ ، أبو إبراهيم الجليل بن عبد الجبار بن عبد الله التميمي القَزويني .

سَمِعَ مِن أبي يعلى الخليلي وطائفة بقَزوين ، ومِن أبي الحسن بن الطفَّال بمصرَ ، ومن الحُسين بن جابر القاضي بِتِنِّيس ، ومِن أبي العلاء بن سليمان بالمعرَّة ، سمعنا مِن طريقه نسخةَ فُلَيْح .

روى عنه أبو علي البَرَداني ، وأبو طاهر السِّلَفِي ، وقال : ثِقةٌ مِن بيتِ الحديث ، رحل إلى الحجاز ، والعِراق ، ومِصرَ ، وخُراسان ، والشام .

روى عن قومٍ ما حدَّثَنا عنهم سواه ، وهو ، وأبوه ، وجدُّه عبدُ الله بنُ عبد الرحمٰن بن إبراهيم بن أحمد ، وجدُّ أبيه ، وجدُّ جده ؛ مُحدِّثُونَ .

قلتُ : وذكره ابنُ النجار ، وما أرَّخ موتَه ، وبقي إلى سنة نيفٍ وخمسِ مئة .

١٥٥ ـ الفَامِيّ **

الإمامُ المفتي ، مدرسُ النِّظامية ، أبو محمد عبدُ الوهَّاب بن محمد بن

(١) في « التحبير » : ١/٤٦٧ : خمسة أجزاء من ثمانية أجزاء : ولم يكن هٰذا القدر مسموعاً لشيخنا أبي بكر الشيروي ، فاته جزءان من أول الكتاب ، وجزء واحد من آخر الكتاب بروايته عن المجيري ، عن الأصم ، عن الربيع ، عنه .

(*) لم نقف على ترجمة له من المصادر المتوفرة بين أيدينا .

(**) المنتظم: ٩/١٥٢، الكامل لابن الأثير: ١٠/٤٣٩، ذيل ابن النجار: =

عبد الوَهَّاب بن محمد بن عبد الواحد الفارسي الفامِي الشِّيرازي الشَّافعي .

قَدِمَ بغداد مدرساً مِن جهةِ نِظام المُلك سنة ثلاث وثمانين مشاركاً فيها للحُسين بن محمد الطَّبري، فكان كل واحد منهما يُدرِّس يوماً، ثم عُزِلاَ بعدَ سنة .

أملَى عن المُحَدِّثِ أبي بكر أحمد بن الحسن بن الليث ، وعبدِ الواحد ابن يوسف القَزَّاز ، وعلي بن بُندار الحنفي ، وأبي زُرعة أحمد بن يحيى الخطيب ، والحسن بن محمد بن عثمان بن كرامة الشيرازيِّين .

حدَّث عنه : عبدُ الوَهَّاب الأنماطي ، وابنُ ناصر .

قال ابنُ النجار : أخبرنا محمد بن أحمد النحوي ، حدثنا ابنُ ناصر ، حدثنا الإمامُ جمالُ الإسلام أبو محمد عبدُ الوَهَّاب عُرِفَ بالفامي ، أخبرنا عبدُ الواحد بن يوسف ، أخبرنا عُبيدُ الله بن محمد بن بيان الحافظ ، حدثنا أبو علي محمد بن سعيد الرَّقِّي بها، فذكر حديثاً .

قال أبو علي بنُ سُكَّرَة : عبدُ الوهَّاب بن محمد الفامي من أئمة الشَّافعية وكِبارِهم ، سمعتُ عليه كثيراً ، وسمعتُهُ يقول : صنفتُ سبعين تأليفاً ، ولي التفسيرُ ضمنتُهُ مئةَ ألفِ بيتٍ شاهداً ، أملى وحُفِظَ عليه تصحيفٌ شنيع ، فأُجْلِبَ عليه ، وطُولِبَ ، ورُمِيَ بالاعتزال حتى فَرَّ بنفسه .

وقال أحمد بن ثابت الطَّرْقي[1] : سمعتُ جماعةً أن عبد الوهَّاب أملى

= ١/٣٩٠ ـ ٣٩٩ ، ميزان الاعتدال : ٦٨٣/٢ ، ٦٨٤ ، عيون التواريخ : ١٧٦/١٣ ـ ١٧٧ ، طبقات السبكي : ٢٢٩/٥ ـ ٢٣٠ ، طبقات الإسنوي : ٢٧٣/٢ ـ ٢٧٤ ، البداية والنهاية : ١٦٨/١٢ ـ ١٦٩ ، طبقات ابن قاضي شهبة : الورقة : ٤٢ أ ، شذرات الذهب : ٤١٣/٣ .

(١) بفتح الطاء وسكون الراء وفي آخرها قاف : نسبة إلى قرية كبيرة في بلاد أصبهان .

عليهم ببغداد : « صلاةٌ في أثَرِ صلاةٍ كتابٌ في عِلّيينَ »(١) ، فصحَّفها « كنارٍ في غَلَس » ، فكلَّموه ، فقال : النارُ في الغلس تكونُ أضوأ .

قال الطَّرْقي : وسأله صديقٌ لي : هل سمعتَ « جامع أبي عيسى » ؟ فقال : ما الجامعُ ؟ ومَنْ أبو عيسى ؟ ثم سمعتُهُ بعدُ يَعُدُّه في مسموعاته .

ولما أراد أن يُملِيَ بجامع القَصرِ ، قلتُ له : لو استعنتَ بحافظ ؟ فقال : إنما يفعلُ ذا من قَلَّت معرفتُهُ ، وأنا ، فحفظي يُغنيني ، فامتُحِنْتُ بالاستملاء عليه ، فرأيته يُسْقِطُ من الإسناد رجلاً ، ويزيد رجلاً ، ويجعل الرجلَ اثنين ، فرأيتُ فضيحةً ، فَمِنْ ذلك : الحسنُ بن سفيان ، حدثنا يزيدُ ابن زريع ، فأمسك الجماعةُ ، ونظر إليَّ وتكلَّموا ، فقلتُ : قد سقط إما محمدُ بنُ مِنْهال ، أو أُميَّة بنُ بِسطام(٢) ، فقال : اكتُبُوا كما في أصلي ، وجاء : أخبرنا سهل بن بحر ، أنا سألتُهُ ، فَصَحَّفَها ، فقال : أنا سالِبَةٌ ، وقال : سعيد بن عَمْرو الأشعثي ، فقال : والأشعثي ، جعل واو « عَمْرو » للعطف ، فرددتُه ، فأبى ، فقلتُ : فمن الأشعثيُّ ؟ قال : فضولٌ منك ، وجاء ورقاءُ بن قيس بن الربيع ، فقلت : هو « عن » بَدل « ابن » وقال في حديث حُمَيْلِ بنِ بَصْرَةَ : لقيتُ أبا هريرة وهو يجيء مِن الطُّورِ(٣) ، فقال :

---

(١) حديث حسن أخرجه أبو داود (٥٥٨) في الصلاة : باب ما جاء في فضل المشي إلى الصلاة ، وأحمد ٢٦٨/٥ من طريقين ، عن يحيى بن الحارث الذماري (وقد تحرَّف في المسند إلى يحيى بن خالد الذهاري) عن القاسم بن عبد الرحمن ، عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ ، قال : « من خرج من بيته متطهراً إلى صلاة مكتوبة ، فأجره كأجر الحاج المحرم ، ومن خرج إلى تسبيح الضحى لا ينصبه إلا إياه ، فأجره كأجر المعتمر ، وصلاة على أثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين » وهو في المسند ٢٦٣/٢ ، وسنن أبي داود (١٢٨٨) مختصراً .

(٢) أي بين الحسن بن سفيان ، ويزيد بن زريع .

(٣) أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار : ٢٤٢/١ ، ٢٤٣ ، والطبراني في « الكبير » (٢١٥٧) من طريق سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبي هريرة قال : أتيت الطور فصليت =

« الطوْدِ » وفسَّر مرَّةً « الخِشف »[1] فقال : طائر ، وقال في : ﴿فليعمل عملاً صالحاً﴾ [الكهف: ١١٠]: انتصب على الحال .

قيل : وُلِدَ سنةَ أربعَ عشرةَ وأربعِ مئة ، وعاش ستًّا وثمانين سنة .

توفي بشيراز في السابع والعشرين من رمضان سنة خمس مئة ، وقد سُقت من أخباره في « التاريخ الكبير » وفي « ميزان الاعتدال »[2] .

وقيل : كان معتزلياً .

وفيها : مات أبو الفتح أحمدُ بن محمد بن أحمد الحداد سِبط ابن منده ، وشيخُ الشافعية أبو المظفر أحمد بن محمد الخوافي بطوس ، والفقيهُ أبو بكر أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن زنجويه الزنجاني[3] ، وجعفر

= فيه فلقيت حميل بن بصرة الغفاري . فقال : من أين جئت ، فأخبرته ، فقال : لو أتيتك قبل أن تأتيه ما جئته ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تضرب المطي إلا إلى ثلاثة مساجد ، المسجد الحرام ، ومسجد الرسول ، والمسجد الأقصى » . وأخرجه مالك : ١٠٨/١ في الجمعة : باب ما جاء في الساعة التي في يوم الجمعة ، ومن طريقه أحمد : ٧/٦ ، والنسائي : ١١٣/٣ ، ١١٤ ، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد ، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبي هريرة، فذكر الحديث بطوله ، قال أبو هريرة : فلقيت بصرة بن أبي بصرة الغفاري ، فقال : من أين أقبلت ؟ فقلت من الطور ، فقال : لو أدركتك قبل أن تخرج إليه ما خرجت ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا تعمل المطي إلا إلى ثلاثة مساجد : إلى المسجد الحرام ، وإلى مسجدي هٰذا ، وإلى مسجد إيلياء أو بيت المقدس . . . » وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (١٠٢٤) ، وله طريقان آخران عند أحمد ٧/٦ و ٣٩٧ و ٣٩٨ ، والطيالسي (١٣٤٨) و (٢٥٠٦) والطحاوي : ٢٤٢/١ .

(١) الخشف : هو الظبي أول ما يولد ، وقيل : هو خشف أول مشيه .

(٢) ٦٨٣/٢ ، ٦٨٤ ، وفيه بعد أن أورد أكثر الأخبار التي هنا : وأما تصحيفه في المتن فكثير .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٤٥) .

السراج[1] ، والمبارك بن الصيرفي ،وأبو غالب الباقلاني[2] ، وشيخُ النحو المباركُ بنُ فاخر بن الدَّبَّاس[3] ، وسلطانُ المغرب يوسفُ بن تاشفين .

١٥٦ ـ صاحب الغَرْب *

أميرُ المسلمين ، السلطان أبو يعقوب يوسفُ بنُ تاشفين اللَّمتوني البربري المُلثَّم ، ويُعْرَفُ أيضاً بأمير المرابطين ، وهو الذي بنى مَرَّاكُش ، وصيَّرها دارَ ملكه .

وأوَّلُ ظهورِ هٰؤلاء المُلَثَّمين[4] مع أبي بكر بن عمر اللَّمتوني ، فاستولى على البلاد من تِلِمسَان إلى طرف الدنيا الغربي ، واستناب ابنَ تاشفين ، فَطَلَعَ بطلاً شجاعاً شهماً عادلاً مهيباً ، فاختطَّ مَرَّاكُش في سنة (٤٦٥) ،

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٤١) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٤٤) .

(٣) سترد ترجمته برقم (١٩٢) .

(*) الكامل في التاريخ : ١٠/٤١٧ ـ ٤١٨ ، المعجب : ١٦٢ ، وفيات الأعيان : ٧/١١٢ ـ ١٣٠ ، دول الإسلام : ٢/٢٨ ـ ٢٩ ، العبر : ١/٣٥٦ ـ ٣٥٧ ، تتمة المختصر : ٢/٢٩ ـ ٣٠ ، عيون التواريخ : ١٣/١٨١ ـ ١٩٤ ، الحلل الموشية : ١٢ ـ ٦٠ ، بغية الرواد : ١/٨٦ ، صبح الأعشى : ١/٣٦٣ ، النجوم الزاهرة : ١٩١ ، ١٩٥ ، الروض المعطار : ٢٨٨ ـ ٢٨٩ ، نفح الطيب : ٤/٣٥٤ ، شذرات الذهب : ٣/٤١٢ ـ ٤١٣ ، الاستقصا : ١/٢٢٤ ، معجم الأنساب : ١١٣ ، تراجم إسلامية : ٢٢٥ ـ ٢٣٤ .

(٤) لقبوا بذلك لأنهم كانوا يتلثمون ، ولا يكشفون وجوههم ، وتلك سنة لهم يتوراثونها خلفاً عن سلف، وقيل في سبب ذلك: إن حمير كانت تتلثم لشدة الحر والبرد ، يفعله الخواص منهم ، فكثر ذلك حتى صار يفعله عامتهم ، وأصل هٰؤلاء القوم من حمير بن سبأ ، وهم أصحاب خيل وإبل وشاء ، ، ويسكنون الصحارى الجنوبية بين بلاد البربر وبلاد السودان ، وينتقلون من ماء إلى ماء كالعرب ، وبيوتهم من الشعر والوبر ، وأول من جمعهم ، وحرضهم على القتال ، وأطمعهم في تملك البلاد عبد الله بن ياسين الفقيه ، وقتل في حرب جرت مع برغواطة ، وقام مقامه أبو بكر بن عمر الصنهاجي ابن عم يوسف بن تاشفين الذي ولاه إمارة الملثمين ، فكان من أمره ما كان . . .

اشترى أرضَها بماله الذي خرج به مِن صحراء السُّودان ، وله جبلُ الثلج ، وكثرت جيوشُه ، وخافته الملوكُ ، وكان بربرياً قُحّاً ، وثارتِ الفرنجُ بالأندلس ، فَعَبَر ابنُ تاشفين يُنجِدُ الإسلامَ ، فطحن العَدُوَّ[1] ، ثم أعجبته الأندلسُ ، فاستولى عليها ، وأخذ ابنَ عبَّاد وسجنه ، وأساءَ العِشرة .

وقيل : كان ابنُ تاشفين كثيرَ العفو ، مُقَرِّباً للعلماء ، وكان أسمَرَ نحيفاً ، خفيفَ اللحية ، دقيقَ الصَّوْت ، سائساً ، حازماً ، يخطُبُ لخليفة العِراق ، وفيه بُخْلُ البربرِ ، تملَّكَ بضعاً وثلاثين سنة ، وهو وجيشُهُ ملازمون لِلِّثَام الضَّيِّق ، وفيهم شجاعة وعُتُوٌّ وعَسْفٌ ، جاءته الخِلَعُ من المُسْتَظْهِرِ[2] ،

---

(١) في وقعة الزلاقة (بطحاء من إقليم بطليوس من غرب الأندلس) المشهورة التي انكسر فيها جيش الفرنجة الكفرة الزاحف من طليطلة كسرة شديدة سنة ٤٧٩ هـ انظر التفصيل في « الروض المعطار » : ٢٨٧ - ٢٩٢ ، و« نفح الطيب » : ٤/ ٣٥٤ - ٣٧١ ، والكامل لابن الأثير : ١٠/ ١٥١ - ١٥٥ ، ووفيات الأعيان : ٧/ ١١٥ ، وما بعدها ، وقد بايع يوسف ابن تاشفين بعد انتهاء الوقعة من شهدها معه من ملوك الأندلس وأمرائها ، وكانوا ثلاثة عشر ملكاً ، فسلموا عليه بأمير المسلمين ، وكان يدعى بالأمير ، وضرب السكة من يومئذ وجددها ، ونقش ديناره : « لا إله إلا الله محمد رسول الله » وتحت ذلك : « أمير المسلمين يوسف بن تاشفين » وكتب في الدائرة : « ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين » وكتب على الوجه الآخر من الدينار : الأمير عبد الله ؛ أمير المؤمنين العباسي ، وفي الدائرة تاريخ ضرب الدينار وموضع سكّه .

(٢) ووصف ابن الأثير في الكامل : ١٠/ ٤١٧ يوسف بن تاشفين بأنه كان حليماً كريماً ، ديناً خيراً ، يحب أهل العلم والدين ؛ ويحكمهم في بلاده ، ويبالغ في إكرام العلماء والوقوف عند إشارتهم ، وكان إذا وعظه أحدهم ، خشع عند استماع الموعظة ، ولان قلبه لها ، وظهر ذلك عليه ، وكان يحب العفو والصفح عن الذنوب العظام ، فمن ذلك أن ثلاثة نفر اجتمعوا ، فتمنى أحدهم ألف دينار يتَّجر بها ، وتمنى الآخر عملاً يعمل فيه لأمير المسلمين ، وتمنى الآخر زوجته النفزاوية وكانت من أحسن النساء ، ولها الحكم في بلاده ، فبلغه الخبر ، فأحضرهم ، وأعطى متمني المال ألف دينار ، واستعمل الآخر ، وقال للذي تمنى زوجته : يا جاهل ، ما حملك على هٰذا الذي لا تصل إليه ؟ ثم أرسله إليها ، فتركته في خيمة ثلاثة أيام ، تحمل إليه كل يوم طعاماً واحداً ، ثم أحضرته ، وقالت له : ما أكلت هٰذه =

وولي بعدَه ولدُهُ علي .

مات في أوَّلِ سنة خمس مئة ، وله بضع وثمانون سنة ، وتملَّك مدائنَ كباراً بالأندلس ، وبالعُدوة(1) ، ولو سار ، لتملَّك مِصر والشام .

١٥٧ ـ المُطرِّز *

الشيخُ العالِمُ ، الثِّقَةُ الجليلُ ، مُسْنِدُ أصبَهَان أبـو سَعْدٍ محمـدُ بنُ محمد بن أحمد بن سَنْدَه الأصبَهَاني المُطَرِّز ، خازنُ الرئيس الثقفي .

سمـع أبا علي غـلامَ مُحسن ، وعليَّ بنَ عَبْدَكُـويـه ، والحُسينَ بن إبراهيم الجمال ، ومحمدَ بنَ عبد الله العطار ، وأبا نُعيم الحافظ ، وعِدَّةً .

حدَّث عنه أبو طاهر محمدُ بنُ محمد السِّنْجِي ، وأبو طاهِر السِّلَفي ، وآخرون ، وأبو موسى المديني بالحضور .

قال السمعاني : ثقة صالح .

وقال السِّلَفي : كاتبٌ رئيسٌ على غايةٍ مِن الجلالة ، قرأنا عليـه عن غلام محسن ، وابنِ مُصعب ، وجماعة ، وقرأتُ عليه القرآن عن أبي بكر بن

= الأيـام ؟ قال : طعـاماً واحـداً ، فقالت : كـل النساء شيء واحـد ، وأمـرت لـه بمـال وكسـوة وأطلقته .

وقال ابن خلكان : ٧/١٢٤ ـ ١٢٥ : وكـان حازمـاً سائسـاً للأمـور ، ضابـطاً لمصالـح مملكته مؤثراً لأهل العلم والدين ، كثير المشورة لهم ، وبلغني أن الإمام أبا حامد الغزالي لما سمـع ما هـو عليه من الأوصـاف الحميدة ، وميله إلى أهـل العلم ، عزم على التـوجه إليـه ، فـوصل الإسكنـدرية ، وشـرع في تجهيز مـا يحتاج إليـه ، فوصله خبـر وفاتـه فرجـع عن ذلك العزم .

(1) وقد شمل سلطانه المغربين الأقصى والأوسط ، وجزيرة الأندلس .

(*) تاريخ الإسلام ، العبر : ٤/٧ ، الوافي بالـوفيات : ١/١٢١ ، النجـوم الزاهـرة : ٥/٢٠٠ ، شذرات الذهب : ٤/٧ .

البقَّار تلميذ أبي علي بن حَبَش ، وخَرَّجَ له غانم بن محمد خمسةَ أجزاء سمعناها .

قلتُ : وُلِدَ سنة إحدى عشرة وأربعِ مئة في ربيع الأول منها .

وقال أبو موسى : مات في الثاني والعشرين من شوال سنة ثلاث وخمس مئة .

وفيها مات أحمدُ بنُ المظفر بن سوسن[1] ، والقدوةُ الكبير أبو بكر أحمد ابن علي بن أحمد بن العُلبي الحنبلي ، وأبو الفتيان عمر بن عبد الكريم الروَّاسي الحافظ[2] ، وأبو طاهر المحسّد بن محمد الإسكاف راوي «المعجم الكبير» عن ابن فَاذشاه ، والوزيرُ الكبير أبو المعالي هِبَةُ الله بن محمد ابن المطلب الكِرماني[3] ببغداد ، وآخرون .

قال ابن نقطة : روى « مسند الطيالسي » عن الجمال وأبي نُعيم ، وسَمِعَ منه السِّلَفي « مسندَ الحُميدي » بسماعه من أبي نُعيم .

١٥٨ - ابن نَبْهَان *

الشيخُ الكبيرُ ، العالمُ المُعَمَّرُ ، مُسْنِدُ وقته ، أبو علي محمدُ بنُ سعيد ابن إبراهيم بن سعيد بن نَبْهَان ، البغدادي ، الكَرْخي ، الكاتب .

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٤٩) .

(٢) ستردُ ترجمته برقم (٢٠٢) .

(٣) ستردُ ترجمته برقم (٢٢٥).

(*) المنتظم : ٩/١٩٥ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٥٣٢ ، المحمدون من الشعراء : ٢/٤٨٥ ، تاريخ الإسلام : ٤/٢٠٣ ، دول الإسلام : ٢/٣٨ ، العبر : ٤/٢٥ ، ميزان الاعتدال : ٣/٥٦٦ ، الوافي بالوفيات : ٣/١٠٤ ، عيون التواريخ : ١٣/٣٣٥ ، البداية والنهاية : ١٢/١٨١ ، لسان الميزان : ٥/١٧٩ ، ١٨٠ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢١٤ ، شذرات الذهب : ٤/٣١ .

وُلِدَ سنة إحدى عشرة وأربع مئة .

وَسَمِعَ بعدَ العشرين من أبي علي بن شاذان ، وبُشرى الفاتني ، وابنِ دُوما النِّعَالي ، وجدِّه لأمه أبي الحسين الصابىء[1]، وعُمِّر دهـراً طويـلاً ، وألحق الصغارَ بالكبار، ولم يكن سماعُهُ كثيراً .

حدَّث عنه : حفيدُهُ محمدُ بن أحمد ، ومحمدُ بنُ جعفر بن عقيل ، وأبو طاهر السِّلَفي ، وأبو العلاء العطار ، وَدَهْبَلُ بن كَارَه[2] ، وعيسى بن محمد الكَلْواذَانِي ، وعبد المنعم بن كُليب ، وخلق كثير .

قال السَّمعاني : هو شيخٌ عالم ، فاضِل مُسِنٌّ ، مِن ذوي الهيئات[3] ، وكان آخِرَ مَن روى عن ابنِ شاذان ، ولي منه إجازة . قال ابنُ ناصر : فيه تشيّع ، وكان سماعُهُ صحيحاً ، بقي قبلَ موته سنة مُلْقَى على ظهره لا يَعْقِلُ ، فمن قرأ عليه في تلك الحالة ، فقد أخطأ وَكَذَبَ عليه ، فإنه لم يكن يفهمُ ما يُقرأ عليه من أول سنة إحدى عشرة[4] ، قال ابنُ ناصر : وسمعتُهُ يذكر مولدَه ، ثم سمعتُهُ مرة يقول : سنة خمس عشرة ، فكلمته في ذلك ، فقال : أردتُ أن أدفع عني العينَ ، وإلا فمولدي سنة إحدى عشرة .

---

(١) قال ابن النجار فيما نقله عنه الصفدي في « الوافي » : ٣/١٠٤ : ولم يبق على وجه الأرض من يروي عن هؤلاء الأربعة غيره ، فألحق الصغار بالكبار ، وقصده الطلاب من الأقطار ، وحدث كثيراً ، وكان صحيح السماع .

(٢) في « توضيح المشتبه » : ٢/الورقة : ٨ : هو أبو الحسن دهبل (بفتح أوله وسكون الهاء وفتح الموحدة تليها لام) بن علي بن منصور بن إبراهيم بن عبد الله بن كاره البغدادي الحريمي ، حدث عن أبي القاسم علي بن بيان ، وآخرين ، توفي في سنة تسع وستين وخمس مئة .

(٣) في الأصل : الهنات ، والمثبت من « تاريخ الاسلام » ، و « لسان الميزان » .

(٤) وخمس مئة ، قال المؤلف في « الميزان » : إنه اختلط قبل موته بعامين ، فيعتبر تاريخ السامع منه .

قال أبو سعد السمعاني : سمعتُ أبا العلاء بن عقيل يقول : كان شيخُنَا ابنُ نبهان إذا طَوَّل عليه المُحَدِّثُونَ، قال: قُوموا، فإنَّ عندنا مريضاً، بقي على هذا سنين ، فكانوا يقولون : مريضُ ابنِ نبهان لا يَبْرَأ .

وقال ابن ناصر : كان ابنُ نبهان قد بلغ سِتّاً وتسعين سنةً ، سمَّعه جدُّه هلالُ بنُ المحسن في سنة ثلاث وعشرين ، ولم يكن مِن أهلِ الحديثِ ، وكان أوَّلاً على معاملة الظَّلَمَة ، وكان رافضيّاً ، والصحيحُ أن مولِده سنة خمس عشرة ، وكذا نقل الحُميدي ، وذكر أنه وجده بخطِّ جدِّه ابنِ الصابىء ، ومات في شوَّال سنةَ إحدى عشرة وخمس مئة .

١٥٩ ـ ابن بَيَان *

الشيخُ الصَّدُوق المُسْنِدُ ، رحلة الآفاقِ ، أبو القاسم عليُّ بنُ أحمد بن محمد بن بيان بن الرَّزَّاز البغدادي ، راوي جزء ابن عرفة .

سَمِعَ أبا الحسن محمدَ بنَ محمد بن محمد بن مخلد البزاز ، وطلحة ابن الصقر، وأبا القاسم الحُرفي ، وأبا علي بن شاذان ، وعبد الملك بن بشران ، والقاضي أبا العلاء الواسطي ، وجماعة .

حَدَّث عنه : أبو الفتوح الطَّائي ، وأبو طاهِر السِّلَفي ، وأبو العلاء العطَّار ، وأبو محمد بن الخشَّاب ، وأحمد بن محمد بن قُضاعة ، وأبو الفضل خطيبُ المَوْصِل ، ووفاءُ بن أسعد ، ومحمد بن بدر الشِّيحِي ، ومحمد بن جعفر بن عَقِيل ، وأبو الفرج محمد بن أحمد بن نبهان ، وعُبيد الله

(*) الأنساب : ١٠٧/٦ ، المنتظم : ١٨٦/٩ ، الكامل لابن الأثير : ٥٢٣/١٠ ـ ٥٢٤ ، تاريخ الإسلام : ١٩٧/٤ ، دول الإسلام : ٣٧/٢ ، العبر : ٢١/٤ ، تذكرة الحفاظ : ١٢٦١/٤ ، المستفاد : ١٨١ ، البداية والنهاية : ١٨٠/١٢ ، شذرات الذهب : ٢٧/٤ .

ابن شاتِيل ، وأحمدُ بنُ المبارك بن دُرَك ، وأحمدُ بنُ أبي الوفاء الصائغ ، وأبو السَّعادات القزاز ، وأبو منصور بن عبدِ السلام ، وخلقٌ كثير ، آخِرُهم أبو الفرج بن كليب .

قال السَّمعاني : كان يأخذ على نسخة ابنِ عرفة ديناراً من كل واحدٍ على ما سمعتُ ، أجاز لي ، وحدثني عنه جماعة كثيرة ، سمعتُ أبا بكر محمد بن عبد الباقي يقول : كان أبو القاسم بنُ بيان يقول : أنتم ما تطلُبُونَ الحديثَ والعلمَ ، أنتم تطلُبُونَ العُلُوَّ ، وإلا ففي دربي جماعة سمعوه منِّي ، فاسمعوه منهم ، ومن أراد العُلُوَّ ، فَلْيَزِنْ ديناراً ، سمعتُ محمد بن عبد الله العطار بمرو يقول : وزنتُ الذهبَ لابن بيان حتى سمعتُ منه جزءَ ابنِ عرفة ، وكذا ذكر لي بسمرقند محمدُ بنُ أبي العباس أنه أعطاه ديناراً وسمعه .

مولدُ ابنِ بيان في سنة ثلاث عشرة وأربع مئة ، وتوفي في سادس شعبان سنة عشر وخمس مئة .

قال شجاع الذهلي : هو صحيح السماع .

وقد قال إسماعيل بن السمرقندي وغيرُه : سمعناه يقول : وُلِدْتُ سنةَ اثنتي عشرة ، وبخط ابنِ عطاف أنه سأله ، فقال : كان عندي أنَّني وُلِدْتُ سنةَ اثنتي عشرة ، حتى وُجِدَ بخط والدي أنَّه سنة ثلاثَ عشرة .

وقال السِّلَفي : سألتُه ، فقال : وُلِدْتُ بينَ العيدين سنةَ ثلاثَ عشرَة . قال : ومات وأنا بدمشق ، ولا يُعْرَفُ في الإسلام محدثٌ وازاه في قِدَمِ السماع. كذا قال السِّلَفي ، وذلك منتقض بالبغوي[1] ، وبالوَرْكي ، وغيرهما.

---

(١) هو أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان البغوي المتوفى سنة ٣١٧ هـ ، تقدمت ترجمته في الجزء الرابع عشر رقم (٢٤٧) .

١٦٠ - التِّكَكي *

الشيخُ الصَّالِحُ ، الثقةُ المُعَمَّر ، أبو علي الحسنُ بنُ محمد بن عبد العزيز البغدادي التِّكَكِي ، مِن بقايا أصحابِ أبي علي بن شاذان .

حدَّث عنه : أبو المعمَّر الأنصاري ، وأبو بكر السَّمعاني ، وأبو طاهر السِّلَفي ، وسَلْمَانُ بنُ مسعود الشَّحَّام ، وأبو بكر بن النَّقّور ، وآخرون .

قال ابنُ النجار : شيخٌ صالح ، صحيحُ السماع ، وُلِدَ سنةَ أربع عشرة .

قلتُ : توفي في رمضانَ سنةَ إحدى وخمس مئة .

أخبرنا إسماعيلُ بنُ عبد الرحمن المعدّل[1] ، أخبرنا الإمامُ موفق الدين أبو محمد عبدُ الله بنُ أحمد بن محمد بن قُدامة سنةَ سبع عشرة وست مئة ، أخبرنا عبدُ الله بن أحمد بن النرسي ، أخبرنا أبو علي التِّكَكِيُّ الحسن بن محمد ، أخبرنا أبو علي بن شاذان ، أخبرنا عثمانُ بن السَّمَّاك ، حدثنا موسى ابن سهل ، حدثنا إسماعيلُ ابنُ عُلَيَّةَ ، حدثنا حُميد ، عن أنس قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ اللَّهَ لَيُدْخِلُ العَبْدَ الجنَّةَ بالأَكْلَةِ أو الشَّرْبَةِ يَحْمَدُهُ عَلَيْهَا »[2] .

(*) تاريخ الإسلام : ٤/١٦٤ ، العبر : ٤/١ ، شذرات الذهب : ٤/٣ .
والتككي : نسبة إلى بيع التكك ، الأنساب : ٣/٦٨ .

(١) ترجمه المؤلف في « مشيخته » الورقة : ٣٦ ، فقال : هو إسماعيل بن عبد الرحمان بن عمرو بن موسى بن عميرة العدل المعمّر عز الدين أبو الفداء المرداوي ثم الصالحي الحنبلي الفراء والده ، ويعرف بابن المنادي ، شيخ صالح كثير التلاوة ، حسن التواضع والسكينة ، روى الكثير عن ابن قدامة ، وابن راجح ، وابن البن ، وابن أبي لقمة ، والقزويني ، مولده في سنة عشر وست مئة ، ومات في جمادى الآخرة سنة سبع مئة بقاسيون .

(٢) إسناده ضعيف لضعف موسى بن سهل وهو الوشاء البغدادي ، ضعفه الدارقطني ، =

١٦١ - ابن المَوْصِلي *

الشيخُ المسندُ الثقة أبو عبد الله هِبةُ الله بن أحمد بن محمد بن علي الزهري ، المَوْصِلي ، ثُمَّ البغدادي ، المراتبي[1] ، شيخٌ صالح خير ، صحيحُ السماع .

سمع أبا القاسم بن بِشران ، والحُسَيْنَ بنَ علي بنِ بطحاء .

وعنه : عبدُ الوهَّاب الأنماطِي ، وعبدُ الخالق اليُوسفي ، وابنُ ناصر ، والسِّلَفي ، وشُهْدَةُ ، وخطيبُ المَوْصِلِ .

وُلِدَ سنةَ إحدى وعشرين وأربعِ مئة في ربيع الأول منها ، وتُوفِّي في شهر رمضانَ سنةَ اثنتين وخمس مئة .

١٦٢ - الرُّويَانيُّ **

القاضي العَلاَّمة ، فخرُ الإسلام ، شيخُ الشَّافعية ، أبو المحاسن عبدُ

= وقال البرقاني : ضعيف جداً ، لكن أخرجه مسلم (٢٧٣٤) في الذكر والدعاء : باب استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل والشرب ، وأحمد ٣/١١٠ ، ١١٧ ، والترمذي (١٨١٦) في الأطعمة من طرق عن زكريا بن أبي زائدة ، عن سعيد بن أبي بردة ، عن أنس بن مالك مرفوعاً بلفظ : « إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة ، أو يشرب الشربة فيحمده عليها » .

(*) تاريخ الإسلام : ٤/١٦٨ .

(١) في تاريخ المؤلف : من أهل باب المراتب ، وباب المراتب ، أحد أبواب دار الخلافة ببغداد ، كان من أجل أبوابها وأشرفها .

(**) السياق : الورقة/٥٢ ب ، الأنساب : ٦/١٨٩ - ١٩٠ ، المنتظم : ٩/١٦٠ ، معجم البلدان : ٣/١٠٤ ، المنتخب : الورقة/ ٩٨ ب ، الاستدراك (خ) ١ : ٢٠١ / ١ ، اللباب : ٢/٤٤ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٤٧٣ ، تهذيب الأسماء واللغات : ٢/٢٧٧ ، وفيات الأعيان : ٣/١٩٨ - ١٩٩ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٦٧ ، دول الإسلام : ٢/٣١ ، العبر : ٤/٤ - ٥ ، عيون التواريخ : ١٣/٢٣٤ ، مرآة الجنان : ٣/١٧١ - ١٧٢ ، مرآة الزمان : ٨/١٨ ، طبقات السبكي : ٧/١٩٣ ، طبقات الإسنوي : ١/٥٦٥ - ٥٦٦ ، البداية =

الواحد بنُ إسماعيل بن أحمد بن محمد الرُّوياني ، الطَّبري ، الشافعي .

مولدُه في آخر سنةِ خمس عشرة وأربع مئة ، وتفقه ببُخارى مدة .

سمع أبا منصور محمدَ بنَ عبد الرحمن الطَّبري ، وأبا غانم أحمدَ بن علي الكُراعي المروزي ، وعبدَ الصمد بنَ أبي نصر العاصمي البُخاري ، وأبا نصر أحمدَ بن محمد البلخي ، وشيخَ الإسلام أبا عُثمان الصابوني ، وعبدَ الله ابن جعفر الخبَّازي، وأبا حفص بن مسرور ، وأبا بكر عبدَ الملك بن عبد العزيز ، وأبا عبد الله محمدَ بنَ بيان الفقيه ، وعِدة .

وارتحل في طلب الحديث والفقه جميعاً ، وبَرَعَ في الفقه ، ومَهَر ، وناظر ، وصنَّف التصانيفَ الباهرة .

حدَّث عنه : زاهرٌ الشَّحامي ، وإسماعيلُ بنُ محمد التيمي ، وأبو طاهِر السِّلَفي ، وأبو رشيد إسماعيلُ بنُ غانم ، وأبو الفتوح الطائي ، وعِدةٌ ، وكان يقول : لو احترقت كُتُبُ الشافعي ، لأمليتُها مِن حفظي ، وله كتاب «البَحر» في المذهب، طويلٌ جداً، غزيرُ الفوائد[1]. وكتاب «مناصيص الشافعي » ، وكتاب « حلية المؤمن » ، وكتاب « الكافي » .

= والنهاية ، النجوم الزاهرة : ١٩٧/٥ ، مفتاح السعادة : ٣٥١/٢ ، تاريخ الخميس : ٣٦١/٢ ، كشف الظنون : ٢٢٦/١ ، ٣٥٥ ، شذرات الذهب : ٤/٤ ، هدية العارفين : ٦٣٤/١ ، إيضاح المكنون : ١٣٠/٢ .

(١) قال أبو عمرو بن الصلاح فيما نقله عنه النووي في « تهذيب الأسماء واللغات » : ٢٧٧/٢ : هو في البحر كثير النقل ، قليل التصرف والتزييف والترجيح .

وقال ابن كثير في « البداية » : ١٧٠/١٢ : وهو حافل كامل شامل للغرائب وغيرها ، وفي المثل : حدث عن البحر ولا حرج .

وقال السبكي في الطبقات : ١٩٥/٧ : وهو وإن كان من أوسع كتب المذهب إلا أنه عبارة عن حاوي الماوردي مع فروع تلقاها الروياني عن أبيه عن جده ، ومسائل أخر ، فهو أكثر من « الحاوي » فروعاً ، وإن كان الحاوي أحسن ترتيباً ، وأوضح تهذيباً .

وكان ذا جاهٍ عريضٍ ، وحِشمةٍ وافرة ، وقَبولٍ تام ، وباعٍ طويل في الفقه .

قال السِّلَفي : بلغنا أنه أملى بآمُل ، وقُتِلَ بعدَ فراغِه من مجلسِ الإملاءِ بِسبب التعصُّبِ في الدِّين في المحرَّم .

قال : وكان العِمادُ محمد بن أبي سعْد صَدْرُ الريِّ في عصره يقول : أبو المحاسن القاضي شافعيُّ عصره .

قال معمر بن الفاخر : قُتِلَ بجامع آمُل يومَ جمعة حادي عشر المحرَّم ، قتلته الملاحدةُ - يعني الإسماعيلية -[1] قال : وكان نِظامُ الملكِ كثيرَ التعظيم له .

قلت : قُتِلَ سنةَ إحدى وخمس مئة . ورُويان : بلدةٌ من أعمال طَبَرِسْتَان ، وأما الريُّ ، فمدينة كبيرة ، والنسبة إليها رازي .

١٦٣ - ابنُ الفارسي *

الإمامُ المُحدِّثُ ، المُتْقِنُ العالِمُ الصَّدوقُ ، أبو عبد الله إسماعيلُ بنُ عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر بن أحمد الفارسي ، ثم النَّيسابوري ، وَلَدُ الشيخ أبي الحسين ، وزوج ابنة الأستاذ القشيري .

أكثر عن أبيه ، وأبي حسان المزكِّي ، وعبدِ الرحمن بن حمدان النَّصروي ، وأحمد بن محمد بن الحارث النحوي ، ومحمد بن عبد العزيز النِّيلي ، وأبي حفص بنِ مسرور ، فَمَنْ بعدَهم .

---

(١) في طبقات السبكي : ٧/١٩٥ : ومات شهيداً بعد فراغه من الإملاء .

(*) المنتخب : الورقة/ ٤٤ أ ، الورقة : ٦١ ، العبر : ٤/٧ - ٨ ، عيون التواريخ : ١٣/٢٦٠ - ٢٦١ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٧٠ ، شذرات الذهب : ٤/٧ - ٨ .

وارتحل سنةَ ثلاثٍ وخمسين ، وطوَّف أعواماً في فارس ، وخُوزستان ، وكتب بخطه نحواً مِن ألف جزء ، وسَمِعَ ببغداد أبا محمد الجوهري ، وطبقته .

حدَّث عنه : ولدُه الحافظ عبد الغافر ، وبنتُه أمُّ سلمة ، وعُمَرُ بنُ أحمد الصَّفار ، وأبو بكر التفتازاني ، وعبدُ الله بن الفُراوي ، وعبدُ الخالق بن زاهر ، وأبو شجاع البِسطامي ، وعِدَّة .

قال السَّمعاني : كان فاضلاً عالماً ، لم يَفْتُرْ مِن السماع والتحصيل .

قلتُ : توفي في ذِي القعدة سنةَ أربع وخمس مئة ، وله نَيِّفٌ وثمانون سنة .

وفيها مات شيخُ الشافعية أبو الحسن علي بن محمد إلْكِيَا(١) الهرَّاسي ، وعبدُ المنعم بن الغمر الكِلابي ، وأبو يعلى حمزةُ بنُ محمد الزينبي أخو طِراد ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن محمد البَلَدِي النسفي ، ومقرىء مصرَ أبو الحسين الخشاب .

١٦٤ ـ ابنُ باديس *

صاحبُ إفريقية ، السلطانُ أبو يحيى تميمُ بنُ المعز بن باديس بن

---

(١) هو بكسر الكاف : وفتح الياء المثناة من تحتها ، وبعدها ألف ، معناه في اللغة العجمية : الكبير القدر ، والمقدم بين الناس ، وسترد ترجمته برقم (٢٠٧) .

(*) الكامل في التاريخ : ١٠/٤٤٩ ـ ٤٥١ ، الحلة السيراء : ٢/٢١ ـ ٢٦ ، وفيات الأعيان : ١/٣٠٤ ـ ٣٠٦ ، البيان المغرب : ١/٢٨٨ ـ ٢٩٥ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٦٤ ، دول الإسلام : ٢/٣٠ ، العبر : ٤/١ ، تتمة المختصر : ٢/٣٢ ، الوافي بالوفيات : ١٠/٤١٤ ـ ٤١٦ ، عيون التواريخ : ١٣/٢٢٤ ـ ٢٢٦ ، مرآة الزمان : ٨/١٧ ـ ١٨ ، البداية والنهاية : ١٢/١٧٠ ، أعمال الأعلام : ٣/٧٣ ، تاريخ ابن خلدون : ٦/١٥٧ ـ ١٥٩ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٩٧ ، ١٩٨ ، شذرات الذهب : ٤/٢ ـ ٣ .

المنصور الحِمْيري ، الصُّنهاجي[1] ، من أولاد الملوك ، كان بطلاً شجاعاً ، مهيباً سائساً ، عالماً شاعراً[2] ، جواداً ممدّحاً[3] .

وُلِدَ سنةَ (٤٢٢) ، وولي المهديَّة[4] لأبيه سنةَ خمس وأربعين ، ثم بعدَ أشهر مات المعزُّ ، وتملَّك هذا ، فامتدَّت أيامُهُ إلى أن مات في رجب سنةَ إحدى وخمس مئة ، وخلَّف من البنين فوقَ المئة ، ومِن البنات ستين بنتاً على ما قاله حفيدُه العزيزُ بن شداد ، ثم تملَّك بعدَه ابنُه يحيى بن تميم ، فأحسن السيرةَ ، وافتتح حُصوناً كثيرة .

١٦٥ ـ صاحبُ الحِلَّة *

الملكُ ، سيفُ الدولة ، صدقةُ بنُ بهاء الدولة منصور بن ملك العرب

---

(١) نسبة إلى صنهاجة : قبيلة مشهورة من حمير ، وهي بالمغرب .

(٢) ومن شعره ما أنشده الصفدي في « الوافي » : ١٠/ ٤١٥ :

إن نَظَرَتْ مقلتي لمقلتها ... تَعْلَمُ مما أُريد نجواه
كأنَّها في الفؤاد ناظرة ... تكشِفُ أسرارَه وفحواه

(٣) ومن قول أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني فيه :

أصحُّ وأعلى ما رويناه في النّدى ... من الخبر المأثور منذ قديم
أحاديثُ ترويها السيولُ عن الحيا ... عن البحر عن كفِّ الأمير تميم

(٤) المهدية : مدينة بساحل إفريقية ، بينها وبين القيروان ستون ميلاً ، بناها عبيد الله الشيعي الخارج على بني الأغلب ، والعبيديون الذين حكموا مصر منسوبون إليه ، وهو سماها المهدية نسبها إلى نفسه ، وكان ابتداء بنيانها في سنة ٣٠٠ هـ ، الروض المعطار : ص ٥٦١ ، ٥٦٢ .

(*) المنتظم : ٩/ ١٥٩ ، أخبار الدولة السلجوقية : ٨٠ ـ ٨١ ، الكامل في التاريخ : ١٠/ ٤٤٠ ـ ٤٤٩ ، وفيات الأعيان : ٢/ ٤٩٠ ـ ٤٩١ ، تاريخ الإسلام : ٤/ ١٦٤ ، دول الإسلام : ٢/ ٢٩ ـ ٣٠ ، العبر : ٤/ ١ ، تتمة المختصر : ٢/ ٣١ ـ ٣٢ ، عيون التواريخ : ١٣/ ٢٢٩ ـ ٢٣٣ ، مرآة الزمان : ٨/ ١٥ ـ ١٦ ، البداية والنهاية : ١٢/ ١٧٠ ، تاريخ ابن خلدون : ٥/ ٣٨ ، النجوم الزاهرة : ٥/ ١٩٦ ، شذرات الذهب : ٤/ ٢ .

دُبيس بن علي بن مَزْيَدٍ الأسدي النَّاشِرِي[1] العراقي ، اختطَّ مدينَةَ الحلَّة[2] في سنةِ خمس وتسعين وأربع مئة ، وسكنها الشِّيعةُ ، كان ذا بأسٍ وإقدامٍ ، نافَرَ السلطانَ محمد بنَ ملكشاه[3] ، وحاربه ، فالتقى الجمعانِ عند النعمانية[4] ، فَقُتِلَ صدقةُ في المصافِّ سنَةَ إحدى وخمس مئة[5] ، وقد نفَّذَ إليه المستظْهِرُ بالله ينهاه عن الخروج ، فما سَمِعَ ، واجتمع له عشرون ألفَ فارس ، وثلاثون ألفَ راجل ، فرشقتهم عساكرُ السُّلطان بـالسِّهام ، فَجُـرِحَتْ خيولُهم ، ثم ولَّوا ، وبقي صدقـةُ يجولُ بنفسـه ، فجرح فـرسه المهلُوب ، وكـان عديمَ المثل ، وهرب وزيرُهُ على فرسٍ له ، فناداه ، فما ألوى عليه ، ثم جاءتـه ضربةُ سيفٍ في وجهه ، وقُتِلَ[6] ، وهلك من العرب ثلاثة آلاف ، وأُسِرَ ابنُه دبيس ووزيرُهُ وعِدَّةٌ ، ومات أبوه سنة (٤٧٩)[7] .

---

(١) نسبة إلى ناشرة بن نصر بن سواءة بن الحارث بن سعد بن مالك بن ثعلبة بن دودان ابن أسد بن خزيمة . « اللباب » : ٣/ ٢٨٩ .

(٢) بلدة بالعراق بين بغداد والكوفة على الفرات في بر الكوفة .

(٣) ابن ألب أرسلان السلجوقي المتـوفى سنة ٥١١ هـ : كـان رجل الملوك السلجـوقية وفحلهم ، ولـه الآثار الجميلة ، والسيـرة الحسنة ، والمعـدلة الشـاملة ، وسترد تـرجمته بـرقم (٢٩٤) .

(٤) بلدة بين الحلة وواسط .

(٥) في اللباب : سنة ٥٠٠ هـ .

(٦) قال ابن الأثير في « الكامل » : ١٠/ ٤٤٩ بعد أن سرد أخباره : وكان جـواداً حليماً صدوقاً ، كثير البر والإحسان ، ما برح ملجأ لكل ملهوف ، يلقى من يقصده بالبـر والتفضل ، ويبسط قاصديه ويزورهم ، وكان عادلاً ، والـرعايـا معه في أمن ودعـة ، وكان عفيفـاً لم يتزوج على امرأته ، ولا تسرى عليها ، فما ظنك بغير هذا ، ولم يصادر أحداً من نوابه ، ولا أخـذهم بإساءة قديمة ، وكان أصحابـه يودعـون أموالهم في خـزانته ، ويُـدِلّون عليـه إدلال الولـد على الوالد ، ولم يسمع برعية أحبت أميرهـا كحب رعيته لـه ، وكان متـواضعاً ، محتمـلاً ، يحفظ الأشعار ، ويبادر إلى النادرة رحمه الله ، لقد كان من محاسن الدنيا .

(٧) في الأصل : ٤٨٩ ، والتصويب من تاريخ المصنف ، و« وفيات الأعيان » ٢/ ٤٩١ .

١٦٦ - التَّميميُّ *

مُفتي سَبْتَةَ ، القاضي أبو عبدِ الله محمدُ بنُ عيسى بن حسن[1] التميمي المغربي السَّبتي المالكي .

أخذ عن أبي محمد المَسِيلي ، ولازمه ، وعن أبي عبد الله بن العجوز .

وسمع « صحيحَ البخاري » بالمَرِيَّة على ابن المرابط ، وأخذ بقُرطبَة عن عبدِ الملك بن سراج ، ومحمد بن فرج الطلاعي ، وأبي علي الغسَّاني .

وكان حسنَ العقلِ ، مليحَ السَّمْتِ ، متجملاً نبيلاً ، تفقه به أهلُ بلده، وكان يُسمَّى الفقيهَ العاقلَ ، تفقه به أبو محمد بن شبونة ، والقاضي عِياض ، وأبو بكر بن صلاح .

رحل إليه الناسُ مِن النواحي ، وبَعُدَ صِيتُه ، واشتهر ذكرُه ، وتخرَّج به أئمة ، وكان ديِّناً ، سريعَ الدمعة ، مؤثراً للطلبة ، بنىٰ جامع سَبْتَة ، وعزل نفسَه من القضاء بأَخَرَة ، ثم طلبوه ، وولَّوْه قضاء فاس ، فلم تُعجبه الغُربة ، فرجع إلى وطنه ، وتوفي في جُمادى الآخِرة سنة خمس وخمس مئة ، قال ذلك تلميذُهُ أبو عبد الله محمد بن حمادة الفقيه ، وبالغ في تعظيمه ، بحيث إنه قال : كان إمَام المغرب في وقته ، ولم يكن في قطر من الأقطار منذ يحيى ابن يحيى الأندلسي مَنْ حمل الناسُ عنه أكثَرَ منه ، ولا أكثر نجابةً من أصحابه .

قلت : عاش سبعاً وسبعين سنة ، ضبط القاضي مولدَه في سنة ثمان وعشرين وأربع مئة ، وأخرج عنه في « الشفاء » .

(*) ترتيب المدارك : ٤/ ٥٨٤ ، الصلة : ٢/ ٦٠٥ ، تاريخ الإسلام : ٤/ ١٧٣ - ١٧٤ ، شجرة النور الزكية : ١٢٤ ، والغنية : ٩٩ - ١١٥ .

(١) في « الصلة » و « الغنية » وتاريخ المصنف : حسين .

١٦٧ - ابن غَطّاش *

طاغيةُ الإسماعيلية(١) ، هو الرئيسُ أحمدُ بن عبد الملك بن غطاش العجمي .

كان أبوه مِن كبار دُعاة الباطنية ، ومِن أذكياء الأدباء ، له بلاغة وسُرعةُ جواب ، استغوى جماعةً ، ثم هلك ، وخلفَه في الرِّياسة ابنُه هذا ، فكان جاهلاً ، لكنه شجاعٌ مطاع ، تجمَّعَ له أتباع ، وتحيَّلُوا ، حتى ملكوا قلعةَ أصبَهان التي غَرِمَ عليها السُّلطانُ ملكشاه ألفي ألف دينار ، وصاروا يقطعون السُّبُلَ ، والتف عليهم كُلُّ فاجر ، ودام البلاءُ بهم عشرَ سنين ، حتى نازلهم محمدُ بنُ ملكشاه أشهراً ، فجاعُوا ، ونزل كثيرٌ منهم بالأمان ، وعصى ابنُ غَطاش في بُرج أياماً ، وجرت أمورٌ طويلة(٢) ، ثم أُخِذَ وسُلِخَ ، وتأمَّر على الباطنية بعدَه ابنُ صبَّاح(٣) ، وكانوا بلاءً على المسلمين ، وقتلُوا عدداً مِن الأعيان بشغل السكين .

(*) المنتظم : ٩/١٥٠ - ١٥١ ، الكامل لابن الأثير : ١٠/٣١٦ - ٣١٨ ، ٤٣٠ - ٤٣٤ ، دول الإسلام : ٢/٢٩ ، العبر : ٣/٣٥٤ - ٣٥٥ ، تتمة المختصر : ٢/٣١ ، عيون التواريخ : ١٣/١٥٥ ، مرآة الزمان : ٨/١٢ - ١٣ ، البداية والنهاية : ١٢/١٦٧ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٩٥ ، شذرات الذهب : ٣/٤١٠ .

(١) قال ابن الأثير : وهم الذين كانوا يسمون قبل ذلك القرامطة .

(٢) انظر « الكامل » لابن الأثير : ١٠/٤٣٠ ، ٤٣٤ .

(٣) هو الحسن بن صباح بن علي الإسماعيلي صاحب الدعوة النزارية ، وجد أصحاب قلعة ألموت. قال الإمام الذهبي في «الميزان» ١/٥٠٠ : كان من كبار الزنادقة، ومن دهاة العالم ، وله أخبار يطول شرحها لخصتها في تاريخي الكبير في « حوادث سنة أربع وتسعين وأربع مئة » وأصله من مرو ، وقد أكثر التطواف ما بين مصر إلى بلد كاشغر ، يغوي الخلق ، ويضل الجهلة إلى أن صار منه ما صار ، وكان قوي المشاركة في الفلسفة والهندسة ، كثير المكر والحيل ، بعيد الغور ، لا بارك الله فيه .

١٦٨ ـ مُتَوَلِّي هَمَذَان *

الأميرُ أبو هاشم زيدُ بنُ الحسين بن علي العلوي الحسيني الهَمَذاني سبطُ الصاحِبِ إسماعيل بن عبَّاد ، كان هيوباً مطاعاً ، جباراً عسوفاً ، كثيرَ الأموال ، يَطْرَحُ ما يُساوي مئةً بثلاث مئة وأزيد ، وقد صادره السلطانُ مرَّة ، فأدى جملةً سبعَ مئةِ ألف دينار ، وكانت الرعيةُ معه في بلاء وضُرٍّ .

مات في رجب سنةَ اثنتينِ وخمسِ مئة ، وله ثلاثٌ وتسعون سنة .

١٦٩ ـ الكُشَاني **

الإمامُ الخطيبُ أبو القاسم عُبيد اللهِ بنُ عمر بن محمد بن أحْيَد الكُشَاني(١) .

ثقة مُكثر مُسْنِد .

وُلِدَ في نحو سنة عشر وأربع مئة .

حدث عن محمدِ بنِ الحسن الباهلي ، وعليِّ بنِ أحمد بنِ ربيع السَّنْكَبَاثي(٢) ، وأبي سهل عبدِ الكريم الكَلاباذِي ، وعِدَّة .

وعنه : إبراهيمُ بنُ يعقوب الكُشاني ، وآصَفُ بنُ محمد الخالدي ،

(*) المنتظم : ٩/١٦٠ ، الكامل : ١٠/٤٧٣ ـ ٤٧٤ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٦٦ ، النجوم الزاهرة : ٥/١٩٩ .

(**) الأنساب : ١٠/٤٣٣ ـ ٤٣٤ ، تاريخ الإسلام : ٤/ ١٦٧ .

(١) ضبط في الأصل كما في « الأنساب » بضم الكاف ، وضبطها ياقوت بالفتح ، وهذه النسبة إلى كشانية ، بلدة من بلاد الصغد بنواحي سمرقند على اثني عشر فرسخاً منها .

(٢) نسبة إلى سنكباث قرية من قرى الصغد من نواحي سمرقند ، وعلي بن أحمد هذا هو أحد الأئمة الزهاد المشهورين بسمرقند ، المتوفى سنة ٤٥٢ هـ كما في الأنساب : ١٧٣/٧ .

وعطاءُ [بن][1] مالك بن أحمد النَّقاش ، وأبو المعالي محمدُ بنُ نصر المديني ، وآخرون .

مات في رجب سنةَ اثنتين وخمسٍ مئة .

١٧٠ ـ التِّبريزي *

إمامُ اللغة ، أبو زكريا يحيى بنُ علي بنِ محمدِ بن حسن بن بِسطام الشَّيباني ، الخطيبُ ، التبريزيُّ ، أحدُ الأعلام .

ارتحل ، وأخذ الأدبَ عن أبي العلاء المعري ، وعُبيدِ الله بن علي الرَّقي ، وأبي محمد بن الدَّهان .

وسمع بصُور من الفقيه سُليم ، وعبدِ الكريم بن محمد السيَّاري ، وأبي بكر الخطيب ، وأقام بدمشق مُدَّةً ، ثم ببغداد ، وَكَثُرَتْ تلامذتُه ، وأقرأ عِلْمَ اللسان[2] .

---

(١) الزيادة من « الأنساب » .

(*) الأنساب : ٢١/٣ ، تاريخ ابن عساكر : ١٨ : ١/٨٧ ـ ٢/٨٨ ، نزهة الألباء : ٣٧٢ ـ ٣٧٤ ، المنتظم: ١٦١/٩ ـ ١٦٣ ، معجم الأدباء : ٢٥/٢٠ ـ ٢٨ ، الاستدراك : ١ : ٢/٦٩ ، اللباب : ٢٠٦/١ ـ ٢٠٧ ، الكامل في التاريخ : ٤٧٣/١٠ ، إنباه الرواة : رقم : ٨١٦ ، وفيات الأعيان : ١٩١/٦ ـ ١٩٦ ، مختصر دول الإسلام لابن العبري : ٢٢/٢ ، المختصر في أخبار البشر : ٢٢٤/٢ ، تلخيص ابن مكتوم : ٢٧١ ـ ٢٧٢ ، المستفاد : ٢٥٧ ، عيون التواريخ : ٢٤١/١٣ ـ ٢٤٥ ، مرآة الجنان : ١٧٢/٣ ، البداية والنهاية : ١٧١/١٢ ، طبقات النحاة لابن قاضي شهبة : ٥٣٠ ـ ٥٣١ ، النجوم الزاهرة : ١٩٧/٥ ، بغية الوعاة : ٣٣٨/٢ ، مفتاح السعادة : ١١٧/١ ، كشف الظنون : ١٠٨ ، ٩٩٢ ، شذرات الذهب : ٥/٤ ، الفلاكة والمفلوكين : ٦٦ ، هدية العارفين : ٥١٩/٢ ، بروكلمان : ٧١/١ ، دائرة المعارف الإسلامية : ٥٦٧/٤ ـ ٥٧٠ .

(٢) وولي تدريس الأدب بالنظامية ، وخزانة الكتب بها .

أخـذ عنه ابنُ نـاصر ، وأبـو منصور بن الجـواليقي ، وسعـدُ الخيـر الأندلسي ، وأبو طاهِر محمدُ بن أبي بكر السِّنجي ، والسِّلَفي .

وقد روى عنه شيخُهُ الخطيبُ ، وكان ثقةً ، صنَّف شرحاً للحماسة ، ولِديوان المتنبي ، ولسقط الزّند ، وأشياء[1] ، ودخل إلى مصر ، وأخذ عن طاهِرِ بنِ بَابشَاذَ[2]، وله شعر رائق .

ولم يكن بالصَّيِّن، قال ابن نقـطة: ثقةٌ في علمـه، مُخَلِّطٌ في دينـه، وَلُعَبَةٌ[3] بلسانه ، وقيل : إنه تاب .

وتِبريز : بكسر أوله ، قاله ابنُ ناصر .

وقال أبو منصور بن خيرون : ما كان بِمَرضِيِّ الطريقة[4] .

---

(١) منهـا وهو مـطبوع متـداول « الوافي في العـروض والقوافي » وشـرح المفضليات ، وشرح القصائد العشر ، وشرح المقصورة لابن دريد .

(٢) « بالشين والذال المعجمتين ومعناه : الفرح والسرور » ابن داود المصري أحد الأئمة في العربية ، وصاحب المصنفات المفيدة فيها كشرح الجمل للزجاجي ، وشرح كتاب الأصول لابن السراج ، توفي سنة ٤٦٩ هـ ، تقدمت ترجمته في الجزء الثامن عشر رقم (٢٢٥) .

(٣) أي : يلعب بلسانه ، قـال أهل العـربية : مـا جاء على « فعلة » وهـو وصف ، فهو للفاعل نحو : هُذَرة ، وَطُلَقَة ، وهُمَزَة ، وصُرَعَة:إذا كان مِهذاراً مِطلاقاً مصـارعاً عيـاباً ، فـإن سكنت العين من « فُعَلَة » وهـو وصف ، فهو للمفعـول به، تقـول : رجل لُعْنَـة ، أي : يلعنـه الناس ، فإن كان هو يلعن الناس قلت : لُعَنة ، ورجل سبة : أي يسبـه الناس ، فـإن كان هـو يسب الناس قلت : سُبَبَة ، وكذلك : هُزْأة وهُزَأَة ، وسُخْرة وسُخَرَةٌ ، وَضُحْكَةٌ وضُحَكَةٌ ، وخُدعةٌ وخُدَعَةٌ .

(٤) النص بتمـامه كمـا جاء في « الـذيـل » للسمعـاني ، ونقله عنـه ياقوت في « معجم الأدباء » ٢٠/ ٢٧ : قال السمعاني : سمعت أبا منصـور محمد بن عبـد الملك بن الحسن بـن خيرون المقرىء ، يقول : أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي مـا كان بمـرضي الطريقـة ، كان يدمن شرب الخمر ، ويلبس الحرير ، والعمامة المذهبة ، وكان الناس يقرؤون عليـه تصانيفـه وهو سكران ، فذاكرت أبا الفضل محمـد بن ناصـر الحافظ بمـا ذكره ابن خيرون ، فسكت ، وكأنه لم ينكر ذلك ، ثم قال : ولكن كان ثقة في اللغة ، وما كان يرويه وينقله .

قلت : تُوفِّي لِليلتين بَقيتا مِن جُمادى الآخِرَة سنة اثنتين وخمس مئة ، وله إحدى وثمانون سنة .

١٧١ ـ أبو الهيجاء *

الأميرُ الشَّاعر ، شِبلُ الدَّولة ، مقاتِلُ بنُ عطية البكري الحجازي ، سار إلى بغداد ، وإلى غَزْنَة وخُرَاسَانَ ، ومدحَ الكبار ، واختصَّ بِنظَام المُلْكِ(١) ، ثم سارَ إلى ناصر الدين مُكْرَمِ بنِ العلاء وزير كِرمان ، ومعه ورقة وقع له فيها المستظهرُ بالله : يا أبا الهيجاء أَبْعَدْتَ النُّجْعَةَ(٢) ، أَسْرَعَ الله بِكَ الرَّجعة ، وفي ابنِ العلاء مَقْنَع ، وطريقُهُ في الخير مَهيَع(٣) ، فلما دخل على ابنِ العلاء ، أراه الورقة ، فقام وخضع لها ، وأمر في الحال له بألفِ دينار ، فلما أنشده :

دَعِ العِيسَ تَذْرَعُ عَرْضَ الفَلاَ إِلَى ابْنِ العَلاَءِ وإلاَّ فَلا

أمر له بألفِ دينار أخرى ، وفرسٍ وخِلْعَة ، ثم نزل بهَرَاة ، وهَوِيَ بها امرأةً ، ثم مرض وَتَسَوْدَنَ ، ومات في حُدُود خمس وخمس مئة .

(*) وفيات الأعيان : ٥/٢٥٧ ـ ٢٦٠ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٧٧ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٠٤ .

(١) وقد زوجه نظام الملك ابنته ، ولما قتل ، رثاه بقوله :

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة يتيمة صاغها الرحمان من شرف
عزت فلم تعرف الأيام قيمتها فردها غيرة منه إلى الصدف

انظر الكامل لابن الأثير : ١٠/٢٠٦ ، وابن خلكان : ٢/١٣٠ ، وأخبار الدولة السلجوقية : ٧١ .

(٢) النجعة : طلب الكلأ ، ومساقط الغيث ، ويستعار في غير ذلك ، فيقال : فلان نجعتي : أي أملي .

(٣) اي : واضح واسع بين ، وتمام ما جاء في الورقة كما في ابن خلكان : وما يسديه إليك تستحلي ثمرة شكره ، وتستعذب مياه بره .

١٧٢ ـ أبو غَالِب العَدْل *

الشيخُ العَدْلُ الجليلُ المُعَمَّرُ ، مسند هَمَذَان ، أبو غالب أحمـدُ بن محمد بن أحمد بن محمد بن القارىء ، الهَمَذَاني الخَفَّاف ، وُجِدَ سماعُهُ في أصول المحدثين .

حدَّث عن أبي سعيد عبدِ الرحمن بن شُبانة ، ومنصور بن عبد الرحمن الحنبلي ، والحسين بن عمر النُّهَاوَنْدِي .

حدَّث عنه : أبو طاهر السِّلَفي ، وشهردار بن شِيرويه ، وأبو الكَرَم علي ابن عبد الكريم ، وأظنُّ أنَّ الحافظ أبا العلاء العَطَّار سمع منه ، فإنَّه أدركه ، وحدَّث في سنة ستٍّ وخمس مئة ، وكان مِن أبناء التسعين .

لم يذكر له شيرويه وفاة ، وكان مِن أهل الشهادات .

١٧٣ ـ البَحيْري **

الشيخُ الإمامُ الأمينُ الجليلُ أبو سعيد إسماعيلُ بنُ عمْرو بن محمد بن أحمد البَحِيري النَّيسابوري المُحَدِّثُ .

وُلِدَ سنةَ تسعَ عشرةَ وأربعِ مئة ، وكان يقول : قرأتُ « صحيح مسلم » على أبي الحسين عبدِ الغافِرِ الفارسي[1] أكثرَ مِن عشرين مرة .

(*) تاريخ الإسلام : ١٧٨/٤ ، العبر : ١١/٤ ، عيون التواريخ : ٢٨١/١٣ ، شذرات الذهب : ١٣/٤ ـ ١٤ .

(**) المنتظم : ١٥٨/٩، الكامل في التاريخ: ٤٥٦/١٠، تاريخ الإسلام : ١٦٤/٤ .

(١) الفسوي ثم النيسابوري التاجر : وكان سماعه صحيح مسلم من الجلودي سنة خمس وستين وثلاث مئة ، ترجمه المؤلف في الجزء الثامن عشر رقم (١٣) ونقل عن حفيده أبي الحسن عبد الغافر بن إسماعيل قوله : كان شيخاً ، ثقة ، صالحاً ، صائناً ، محظوظاً من الدين والدنيا ، مجدوداً في الرواية على قلة =

سمع مِن الحافظِ أبي بكر أحمد بن مَنْجُويه ، وأبي حسان المُزَكّي ، وأبي العلاء صاعِدِ بنِ محمد ، وعبد الرحمن النَّصْرَوِي .

وعنه : إسماعيلُ بنُ جامع ، وأبو شجاع البِسطَامي ، وإسماعيلُ بن محمد التيمي .

قال السَّمعاني : سمع بإفادته خلقٌ ، وتفقَّه على ناصر العمري ، وكان يقرأ دائماً « صحيحَ مسلم » لِلغرباء والرَّحالة ، وأضرَّ بأخَرة .

وقال ابنُ النجار : كان نظيفاً عفيفاً ، اشتغل بالتجارة ، وبُورِكَ له فيها ، وحصَّل مالاً .

توفي في آخِرِ سنةِ إحدى وخمس مئة بِنَيْسَابُور .

أملى مَجَالِسَ .

= سماعه ، مشهوراً ، مقصوداً من الآفاق ، سمع منه الأئمة والصدور ، وقرأ الحافظ الحسن السمرقندي عليه صحيح مسلم نيفاً وثلاثين مرة ، وقرأه عليه أبو سعيد البحيري نيفاً وعشرين مرة ، وممن قرأه عليه من مشاهير الأئمة زينِ الإسلام أبو القاسم القشيري والواحدي وغيرهما ، استكمل خمساً وتسعين سنة ، وتوفي سنة ٤٤٨ هـ . وأبو الحسن هذا روى صحيح مسلم عن الشيخ الصالح الزاهد عيسى بن محمد بن عبد الرحمان الجلودي ، عن الفقيه الزاهد المجتهد أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري ، عن الإمام مسلم بن الحجاج القشيري ، وأورد الإمام النووي في مقدمة شرح مسلم : ١/٦ ، ١٠ إسناده منه إلى الإمام مسلم ، فقال : أخبرنا بجميع صحيح مسلم بن الحجاج رحمه الله الشيخ الأمين العدل الرضى أبو إسحاق إبراهيم بن أبي حفص ، عمر بن مضر الواسطي رحمه الله بجامع دمشق حماها الله وصانها وسائر بلاد الإسلام وأهله ، قال : أخبرنا الإمام ذو الكنى أبو القاسم ، أبو بكر ، أبو الفتح منصور بن عبد المنعم الفراوي ، قال : أخبرنا الإمام فقيه الحرمين أبو جدي أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي ، قال : أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر الفارسي ، قال : أخبرنا أبو أحمد محمد بن عيسى الجلودي ، قال : أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه ، أخبرنا الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج رحمه الله ، ثم ترجم لكل واحد منهم على سبيل الاختصار فراجعه .

١٧٤ - أُبيٌّ النّرسِيُّ *

الشيخُ الإمامُ الحافظُ ، المفيدُ المُسْنِدُ ، مُحَدِّثُ الكوفة ، أبو الغنائم محمدُ بنُ علي بن ميمون بن محمد النرسي ، الكوفي ، المقرىء ، الملقب بأُبيّ لجُودَةِ قراءته .

وُلِدَ سنة أربع وعشرين وأربعِ مئة .

وَسَمِعَ محمدَ بنَ علي بن عبد الرحمن العَلَوي ، وأبا طاهر محمد بن العطَّار ، ومحمدَ بنَ إسحاق بن فدُويه ، ومحمد بن محمد بن خازم بن نَقّط ، وأبا عبد الله بن حَبيب القادسي ، وأبا إسحاق البرمكي ، وأبا بكر بن بِشران ، وأبا القاسم التَّنوخي ، والقاضي أبا الطيب الطبري ، وأبا منصور بن السواق ، وكريمةَ المَرْوَزِيَّة المجاورة ، وعبدَ العزيز بن بُندار الشيرازي ، وأبا الحسن أحمدَ بنَ محمد الزعفراني ، وأحمدَ بن محمد بن قَفَرْجَل ، وأبا الفتح بن شِيْطا ، وخلقاً سِواهم ، وسَمِعَ بالشام لما زَار بيتَ المقدس ، وكان ينوبُ عن خطيب الكوفة .

حدَّث عنه : الفقيه نصرُ بن إبراهيم المقدسي مع تقدُّمه ، وابنُ ناصر ، والسِّلَفي ، ومعالي بن أبي بكر الكيَّال ، ومسلم بن ثابت ، ومحمد بن حَيْدَرة الحُسيني ، وعدة، وتلا عليه لِعاصم[1] أبو الكرم الشَّهْرُزوري بحقِّ قِراءته

(*) المنتظم : ١٨٩/٩ ، تاريخ الإسلام : ١٩٨/٤ ، دول الإسلام : ٣٧/٢ ، العبر : ٢٢/٤ ، تذكرة الحفاظ : ١٢٦٠/٤ - ١٢٦٢ ، المستفاد : ٢٨ - ٣٠ ، الوافي : ١٤٣/٤ - ١٤٤ ، عيون التواريخ : ٣٢٩/١٣ ، النجوم الزاهرة : ٥ /٢١٢ ، طبقات الحفاظ : ٤٥٨ ، شذرات الذهب : ٢٩/٤ ، هدية العارفين : ٨٣/٢ .

(١) ابن بهدلة الكوفي الحناط مولى بني أسد ، شيخ الإقراء بالكوفة ، وأحد القراء السبعة المتوفى سنة ١٢٨ هـ تقدمت ترجمته في الجزء الخامس رقم (١١٩) .

على العلوي ، عن أبي عبد الله الجُعفي ، وسمع منه الحُميدي ، وجعفر الحكَّاك ، وابنُ الخاضِبة ، وأبو مسلم عمر بن علي اللَّيثي ، وعبدُ المحسن الشِّيحِي .

وخرَّج لنفسه معجماً ، ونسخَ الكثيرَ ، وكان يقـولُ : كنتُ أقرأ على المشايخ وأنا صبي ، فقال الناسُ ، أنتَ أُبيٌّ ، لجودة قراءتي ، وأوّل سماعي في سنةِ اثنتين وأربعين ، ولحقت البرمكي ، فسمعتُ منه ثلاثةَ أجزاء ومات .

قال عبدُ الوهَّاب الأنماطي : كانت له معرفةٌ ثاقبة ، ووصفه بالحفظ والإتقان .

وقال ابنُ ناصر : كان ثقـةً حافـظاً ، متقناً ، مـا رأينا مثلَه[1] ، كـان يتهجَّدُ ، ويقومُ الليل ، قرأ عليه أبو طاهر بن سِلَفَة حديثاً ، فأنكره ، وقال : ليسَ هذا مِن حديثي ، فسأله عن ذلك ، فقال : أَعْرِفُ حديثي كُلَّه ، لأني نظرتُ فيه مراراً ، فما يخفى عليَّ منه شيء .

وكان يَقْدَمُ كُلَّ سنةٍ من الكوفة من سنة ثمان وتسعين في رجب ، فيبقى ببغداد إلى بعد الفطر ، ويرجِعُ ، وكان ينسَخُ بالأُجرة ، يستعينُ على العِيال ، وكذا كان أبو عامـر العَبْدَرِي يُثني عليـه ، ويقول : خُتِمَ هـذا الشأنُ بـأُبيٍّ رحمه الله .

مرض أُبيٌّ ببغداد ، وحُمِلَ ، فأدركه الأجلُ بالحِلَّة ، وَحُمِلَ إلى الكوفة ميتاً ، فَدُفِنَ بها ، ماتَ يومَ سادس عشر شعبان سنة عشر وخمس مئة .

قلت : عاش ستاً وثمانين سنة .

---

(١) النص في « الوافي » : ٤/١٤٤ عن ابن نـاصـر : مـا رأيت مثـل أبي الغنـائم بن النرسي في ثقته ، وحفظه ، ما كان أحد يقدر أن يدخل في حديثه ما ليس منه .

ولأبي الفرج بن كُليب منه إجازة .

وفيها مات مسندُ زمانِهِ أبو القاسم بن بيان الرَّزَّاز ، ومسندُ زمانِهِ أبو بكر عبدُ الغفار بن محمد الشّيروي[1] ، ومحـدِّثُ واسط خميس الحَوْزِي[2] ، وأبو الخير المباركُ بن الحسين الغسال المقرىء[3] ، وأبو طاهر محمدُ بن الحسين الحِنَّائِي[4] ، والحافظ أبو بكر محمدُ بنُ منصور السَّمعـاني[5] ، ومحمودُ بنُ سعادة السّلماسي ، وأبو الفتح نصرُ بن أحمد الحنفي[6] بهَرَاة .

١٧٥ ـ الأعمَش *

الإمامُ الحافظُ ، مُحَدِّث هَمَذَان ، أبو العلاء ، حَمْدُ بن نصر بن أحمد الهَمَـذَاني الأديبُ ، المعـروف بـالأعمش ، ذكـره شِيـرويـه ، وأبـو سعـدٍ السَّمعاني .

مَوْلِدُه في سنة إحدى وثلاثين وأربعِ مئة .

سَمِعَ من أبي مسلم بن غزْو النُّهاوندي ، وعُبيـدِ الله بن الحافظ بن منده ، وأبي محمد بن ماهله ـ واسمُهُ هارون ـ وعليِّ بنِ حُميد الحافظ ، وطبقتهم .

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٥٣) .

(٢) ستردِ ترجمته برقم (٢٠٥) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢١١) .

(٤) سترد ترجمته برقم (٢٥٥) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٢١٤) .

(٦) سترد ترجمته برقم (٢٣٢) .

(*) مختصـر طبقات علمـاء الحديث : الـورقة : ٢٢٣ ، تـاريـخ الإسـلام : ٤/٢٠٧ ، تـذكرة الحفـاظ : ٤/١٢٥٠ ، ذيل طبقـات الحنابلة : ١/١٤١ ـ ١٤٢ ، طبقـات الحفـاظ : ٤٥٤ ، شذرات الذهب : ٤/٣١ .

قال السَّمعاني : أجاز لي مروياتِهِ ، وكان عارفاً بالحديث ، حافظاً ثقة ، مكثراً ، سمع بنفسه وأملى ، مات في عاشر شوال سنة اثنتي عشرة وخمس مئة عن نيفٍ وثمانين سنة ، وهو حَمْدُ بنُ نصر بن أحمد بن محمد بن معروف .

قلت : حدَّث عنه السِّلَفي ، وأبو العلاء العطارُ المقرىء ، وجماعة ، وكان بصيراً بمذهب أحمد ، ناصراً للسُّنة ، وافِرَ الحُرمة ببلده ، بارِعَ الأدب .

قرأتُ على أحمد بنِ عبد الكريم المحتسب[1] ، أخبرني نصرُ بن جرو ، أخبرنا أحمدُ بن محمد الحافظ ، سمعتُ حَمْدَ بنَ نصر الحافظ بهَمَذَانَ ، سمعتُ علي بن حُميد الحافظ ، سمعتُ طاهر بنَ عبد الله الحافظ ، سمعتُ حَمْدَ بنَ عمر الزجاج الحافظ يقول : لما أملى صالحُ بن أحمد التميمي الحافظ بهَمَذَانَ كانت له رحىً ، فباعها بسبعِ مئة دينار ، ونثرها على محابر أصحابِ الحديث. رواه أبو سعد السَّمعاني ، عن رجل ، عن السِّلفي .

١٧٦ - ابن الآبَنُوسِي *

الإمامُ المحدِّثُ الصَّادِقُ أبو محمد عبدُ الله بنُ علي بن عبد الله بن

---

(١) ترجمة المؤلف في مشيخته الورقة ١٢ ، فقال : أحمد بن عبد الكريم بن غازي ابن أحمد الفقيه ، أبو العباس الواسطي المصري المعروف بابن الأغلاقي ، سمع من عبد القوي بن الحباب ، ونصر بن جرو ، وابن باقا ، وعبد الغفار بن شجاع المحلي ، وأبي البركات هبة الله بن محمد المقدسي ، ومكرم القرشي ، مولده في سنة تسع أو سنة عشروست مئة ، وكان ينوب في الحسبة بالقاهرة ، ويؤم بمسجد بين القصرين ، ثم وجدت بعد أنه ولد سنة ست عشرة وست مئة ، وأن جده عرف بالأغلاقي ، لكونه كان يأمر غلمانه بالاحتراز بغلق الأبواب ، توفي في صفر سنة ست وتسعين وست مئة .

(*) تاريخ الإسلام : ٤/١٧٣ ، العبر : ٤/٩ ، المستفاد : ١٤٧ - ١٤٨ ، عيون التواريخ : ١٣/٢٧٠ ، شذرات الذهب : ٤/١٠ .

محمد بن الآبَنُوسيِّ ، البغداديُّ ، والِدُ الفقيهِ أبي الحسن أحمد بن الآبَنُوسي .

كان مولِدُه في سنة ثمان وعشرين وأربعِ مئة .

وَسَمِعَ من أبي محمد الجوهري ، وأبي القاسم التَّنُوخي ، وأبي طالب العُشَارِي ، وأبي الطَّيب الطبري ، وأبي بكر بن بِشران ، وابنِ مكي السوَّاق ، وَسَمِعَ « تاريخ الخطيب » منه .

روى عنه محمدُ بنُ محمد السِّنجي ، وعبدُ الله الحلواني ، وأبو طاهر السِّلَفي ، وكان أحدَ الوكلاء عند الدامغاني .

قال أبو بكر السَّمعاني : سمعتُهُ يقول : كنتُ لا أسمعُ مدةً مِن التنوخي لِمَا أَسْمَعُ مِن مَيْله إلى الاعتزال ، ثم سمعتُ منه ، وصِرْتُ عنده أعزَّ مِنْ كل أحد ، وكان يُسمِّيني : يحيى بنَ معين .

مات ابنُ الآبَنُوسي في سادس عشر جُمادى الأولى سنةَ خمس وخمس مئة .

قال ابنُ ناصر : كان أبو محمد ثقةً مستوراً ، له معرفةٌ بالحديث .

وقال السِّلَفي : هو مِن أهل المعرفة بالحديث وقوانينه التي لا يَعْرِفُها إلا من طال اشتغالُهُ به ، وكان ثقة شافعياً ، كتبنا عنه بانتقاء البرداني

وابنه :

١٧٧ - [أبو الحسن الآبنوسي] *

الإِمامُ أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن علي بن الآبنوسي الشافعي الوكيل .

(*) المنتظم : ١٠/١٢٦ ، تاريخ الإسلام : الورقة : ٥٨ ، العبر : ٤/١١٤ ، وذكره الإمام الذهبي في تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٩٤ ، الوافي بالوفيات : ٧/١١٤ ، طبقات السبكي : ٦/٢١ ، شذرات الذهب : ٤/١٣٠ .

مولده سنة (٤٦٦) .

سَمِعَ أبا القاسم بن البُسري ، وإسماعيل بنَ مسعدة الإسماعيلي ، ومحمدَ بنَ محمد الزينبي ، ورِزْقَ اللهِ ، وعِدَّةً ، وتفقَّه على القاضي محمد ابن المظفر الشَّامي ، ونظر في الاعتزال ، ثم أنقذه اللهُ[1] وتسنَّنَ .

حدث عنه : ابنتُه شرفُ النساء ، وابنُ عساكر ، والسَّمعاني ، وسليمانُ المَوْصِلي ، وأبو اليُمن الكِندي ، وعدةٌ ، وأجاز لأبي منصور بن عفيجة .

قال السمعاني : فقيهٌ ، مفتٍ ، زاهدٌ ، اختار الخمولَ وَتَرَكَ الشُّهرةَ ، وكان كثيرَ الذكر ، تاركاً للتكليف[2] .

قلتُ : جمع وصنف ، ودعا إلى السنة .

قيل : كان لا يأتي الجمعةَ ، وما عُلِمَ عُذْرُهُ ، ولا رُؤِيَ في مسجد .

مات في ذي الحجة سنةَ اثنتين وأربعين وخمس مئة .

١٧٨ - الشَّقَّاني[3] *

الفقيهُ المُحَدِّث ، مفيدُ نيسابور ، أبو الفضل العباسُ بنُ أحمد بن محمد الحسنوي النيسابوري ، الشَّقَّاني ، أحدُ من أفنى عمره في طلب الحديث ، وطال عُمُرُهُ وَتَفَرَّد .

---

(١) بسبب صحبته لأبي الحسن بن الزاغوني ، شيخ ابن الجوزي كما في « المنتظم » . ١٢٦/١ .

(٢) في « الوافي » : ١١٢/٧ : واعتزل عن الناس ، فلا يدخل عليه أحد قبل صلاة الظهر ، واشتغل بالأذكار والأوراد ، ويكون بعد الظهر متفرغاً لمن يقرأ عليه الحديث أو الفقه .

(٣) ضبطت الشين بالأصل بالفتح ، وهو المشهور ، والصحيح كسرها كما تقدم في التعليق (٣) ص ٢٤٤ .

(*) السياق : الورقة / ٧٣ ب ، الأنساب : ٣٦٠/٧ ، معجم البلدان : ٣٥٤/٣ ، المنتخب : الورقة / ١١٨ ب ، اللباب : ٢٠٢/٢ .

سَمِعَ عبدَ الرحمن بن حمدان النَّصروي ، ومحمدَ بنَ إبراهيم المزكي ، وأحمدَ بنَ محمد بن الحارث التميمي ، وأبا حسان محمدَ بنَ أحمدَ بنِ جعفر، فَمَنْ بَعْدَهُمْ، وَقَلَّ أن يُوجد جزء إلا وَقَدْ سَمِعَه، وما عَلِمْتُ له رِحْلَةً .

روى عنه : محمد بن أبي بكر السِّنجي ، وعُمَرُ أبو شجاع البِسطامي ، وعبدُ الرحيم بنُ الاخوة ، وآخرون .

مات في ذي الحِجَّةِ سنةَ ستٍّ وخمسين وخمسِ مئة ، وهو في عشر التسعين فيما أُرى ، وكان والدُهُ أبو العباس مِن علماء وقته ، وله وِلدان : أبو بكر محمد ، وأحمدُ ؛ يرويان الحديثَ .

١٧٩ ـ القُشَيري*

الشيخُ العالِمُ المأمونُ أبو محمد الفضلُ بنُ محمد بن عُبيد بن محمد ابن محمد بن مهدي القُشيري النَّيسابوري المعدَّل الصُّوفي .

سمع العلامة عبدَ القاهر البغدادي ، وعبدَ الرحمن بن حمدان النَّصروي ، وأبا حسان المُزَكِّي ، وعبدَ الغافر الفارسي ، وهو أخو عُبيد القشيري .

حدَّث ببغداد لما حَجَّ ، فروى عنه أبو الفتح محمدُ بنُ عبدِ السلام الكاتب وغيره .

تُوفي في رمضانَ سنةَ ستٍّ وخمس مئة ، وله ستٌّ وثمانون سنة ، وكان خيراً فاضلاً ، حسنَ السَّمتِ مِن شهودِ نيسابور الكبار .

(*) تاريخ الإسلام : ١٧٩/٤ ، العبر : ١١/٤ ، شذرات الذهب : ١٤/٤ .

١٨٠ ـ الأنباري *

كبيرُ الوُعَّاظ ، الإمامُ المقرىء ، أبو منصور علي بن محمد بن علي الأنباري ، ثم البغدادي .

تلا بالروايات على أبي علي الشرمقاني ، وأظنه آخِرَ أصحابه .

وسمع مِن ابن غَيلان ، وأبي إسحاق البرمكي ، وجماعة ، وتفقه على أبي يعلى حتَّى برع في مذهب أحمد ، وكان ديِّناً صالحاً ، عذبَ الألفاظ ، طيِّبَ التِّلاوة ، مِن أعيان العلماء ، أفتى ، ودرَّس ، ووعظ بجامع القصر ، وجامع المنصور ، وجامِعِ المهدي ، وسمع الكثيرَ ، ونسخ الأجزاءَ .

روى عنه أبو البركات بن السَّقَطِي ، وعبدُ الخالق اليُوسُفِي ، وأبو طالب ابنُ خضير ، وآخرون .

مولدُهُ في سنة خمس وعشرين وأربع مئة .

ومات في جُمادى الآخِرَة سنةَ سبع وخمس مئة ، وشيَّعَه الخلقُ ، وازدحموا عليه ، رحمه الله تعالى[1] .

وما أَستحضر أحداً قرأ عليه بالروايات .

(*) طبقات الحنابلة : ٢/٢٥٧ ـ ٢٥٨ ، المنتظم : ٩/١٧٦ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٨٢ ، ذيل طبقات الحنابلة : ١/ ١١٠ ـ ١١١ ، المنهج الأحمد ٢/ ٢٢٩ ، شذرات الذهب : ٤/ ١٧ ـ ١٨ .

(١) قال أبو الحسين صاحب الطبقات : ٢/٢٥٨ : وصليت عليه إماماً بجامع المنصور في المقصورة ، وشيعته إلى مقبرة إمامنا أحمد رحمة الله عليه . قال : وحدث عن الوالد بكثير من سماعاته ومصنفاته .

١٨١ - السَّقَطي *

الشيخُ المُحَدِّثُ ، مفيدُ بغداد ، أبو البركات هِبَةُ الله بنُ المبارك بن موسى البغدادي السَّقَطِي صاحب المعجم الضخم[١] .

كتب عمَّن دبَّ وَدَرَجَ وخَرَّجَ وَجَمَعَ وتَنَبَّه ، لكنه ضعيف ، قليلُ الإتقان .

سمع القاضيَ أبا يعلى ، وأبا الحُسين بن المهتدي بالله ، وعبدَ الصمد ابن المأمون ، وأبا جعفر بن المُسْلِمَة ، ومحمدَ بنَ علي بن الدَّجاجي ، وجابرَ بن ياسين ، وأبا بكر الخطيب ، وهناداً النَّسفي ، فَمَنْ بعدَهم .

ورحل إلى أصبهَانَ والكُوفَةِ والبصِرة والمَوْصِل والجبال ، وبالغ وبحث عن الشيوخ حتى كتب عمن هُوَ دُونَه .

روى عنه وَلَدُهُ وجيه ، وإسماعيلُ بنُ السمرقندي . والشيخُ عبد القادر ، والمباركُ بنُ كامل ، والسِّلَفي ، وآخرون .

قال ابنُ النجار : أخبرنا ابن رَواج ، أخبرنا السِّلفي ، أخبرنا هِبَةُ الله السقطي بواسط ، أخبرنا أبو يعلى ، فذكر حديثاً .

وله نظم جيد .

(*) الأنساب : ٩٢/٧ ، المنتظم : ١٨٣/٩ ، الكامل : ٥١٥/١٠ ، تاريخ الإسلام : ١٩٥/٤ ، العبر : ١٩/٤ ، المستفاد : ٢٤٩ - ٢٥٠ ، ميزان الاعتدال : ٢٩٢/٤ ، الوافي بالوفيات (خ) : ٢٧/ ١٣٠ - ١٣١ ، البداية والنهاية : ١٧٩/١٢ ، ذيل طبقات الحنابلة : ١١٤/١ ، لسان الميزان : ٦/ ١٨٩ - ١٩٠ ، كشف الظنون : ١٧٣٥ ، شذرات الذهب : ٤/ ٢٦ ، إيضاح المكنون : ٢/ ١٠٩ .

(١) قال ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة : ١١٤/١ : هو في نحو ثمانية أجزاء ضخمة ، وجمع تاريخاً لبغداد ذيل به على تاريخ الخطيب .

قال السِّلَفي : سألتُ هِبةَ الله بن السَّقَطِي عن مولده ، فقال : سنةَ خمس وأربعين وأربع مئة ، سمع كثيراً ، وكان مِن أهلِ الحفظ والمعرفة ، وشعره حسن ، رأيتُه بأَصبَهان لما قَدِمَ مع رزق الله يقرأ عليه الحديثَ .

قال ابن فولاذ : ذاكرتُ شجاعاً الذهلي برواية السَّقَطِي عن أبي محمد الجوهري ، فقال : ما سمعنا بهذا قط ، وضعَّفه فيه جداً[1] .

وقال السَّمعاني : سألت ابنَ ناصر عن السَّقَطِي : أكان ثقة ؟ قال : لا والله ، ظهر كذبُهُ[2] ، وهو من سَقَطِ المَتَاعِ ، مات سنة تسع وخمس مئة .

١٨٢ - الأَبِيوَرْدِي *

الأستاذُ العلامةُ الأكملُ أبو المظفر محمد بنُ أبي العباس أحمد بن

---

(١) في المنتظم : ١٨٣/٩ : وكان فيه فضل ومعرفة وأنس بالحديث ، فجمع الشيوخ ، وخرج التاريخ ، وأرخ ، ولكنه أفسد ذلك بأن ادعى سماعاً ممن لم يره ، منهم أبو محمد الجوهري ، فإنه لا يحتمل سنه السماع منه ، وفي تاريخ ابن النجار كما في « اللسان » ١٩٠/٦ : ورأيت بخط السلفي جزءاً سمعه من هٰذا الرجل مفتعلاً وأسانيده مركبة ، ولم أجد فيه إسناداً صحيحاً بل كله ظاهر الصنعة ، وقال ابن رجب في ذيل الطبقات : ١١٤/١ : كتب عن أصحاب الدارقطني ، وابن شاهين ، والمخلص ، وابن حبابة ، والحربي ، وطبقتهم ، ومن دونهم ، حتى كتب عن أقرانه ومن دونه ، وزاد به الشره في هٰذا الأمر حتى ادعى السماع من شيوخ لم يسمع منهم ، ولا يحتمل سنُّه السماع منهم كأبي محمد الجوهري وغيره .

(٢) وفي المنتظم : ١٨٣/٩ : وسئل شيخنا ابن ناصر عنه ، فقالوا : أثقة هو ؟ فقال : لا والله حدث بواسط عن شيوخ لم يرهم ، فظهر كذبُه عندهم .

(*) الأنساب : ٥٣٥ ، المنتظم : ٩/ ١٧٦ ، معجم الأدباء : ١٧ / ٢٣٤ - ٢٦٦ ، معجم البلدان : ١/ ٨٦ ، اللباب : ٣/ ٢٣٠ ، الكامل في التاريخ : ١٠/ ٥٠٠ ، إنباه الرواة : ٤٩/٣ - ٥٢ ، وفيات الأعيان : ٤٤٤/٤ - ٤٤٩ ، تاريخ أبي الفداء : ٢٢٧/٢ ، تاريخ الإسلام : ١٨٢/٤ ، العبر : ١٤/٤ ، تذكرة الحفاظ : ١٢٤١/٤ ، تتمة المختصر : ٣٧/٢ ، الوافي بالوفيات : ٩١/٢ - ٩٣ ، عيون التواريخ : ٢٨٨/١٣ - ٢٩٤ ، مرآة الزمان : ٢٩/٨ - ٣٠ ، مرآة الجنان : ١٩٦/٣ ، طبقات السبكي : ٨١/٦ - ٨٤ ، البداية والنهاية : ١٧٦/١٢ ، طبقات ابن قاضي شهبة : ١٤ - ١٦ ، النجوم الزاهرة : =

محمد بن أحمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق بن الحسن بن منصور بن معاويَةَ بن محمد بن عثمان بن عَنْبَسَةَ بن عُتبة بن عُثمان بن عَنْبَسَةَ بن أبي سفيان ابن حرب بن أُميَّةَ الأموي العَنبسي المُعاوي الأَبِيوَرْدِي[1] اللُّغوي، شاعرُ وقته، وصاحبُ التصانيف، فالواسطةُ بَينه وبينَ أبي سفيان خمسة عشر أباً.

سمع إسماعيل بن مَسعدة، وأبا بكر بنَ خلف الشِّيرازي، ومالكَ بنَ أحمد البَانِياسِي، وأخذ العربيةَ عن عبدِ القاهر الجُرجاني.

روى عنه ابنُ طاهر المقدسي، وأبو الفتوح الطَّائي، وأبو طاهر السِّلَفي، وجماعة.

قال يحيى بن منده: سئل الأديبُ أبو المظفر عن أحاديثِ الصفات، فقال: تُقَرُّ وتُمَرُّ.

وقال السَّمعاني: صنف كتاب «المختلف»، وكتاب «طبقات العلم»، وكتاب «أنساب العرب»، وله في اللغة مصنفات ما سُبِقَ إليها.

قلتُ: ديوانُهُ كبير[2]، وهو أقسام: العراقيات، والنجديات، والوجديات، وعمل تاريخاً لأَبِيوَرْد.

= ٥/٢٠٦ - ٢٠٧، بغية الوعاة: ١/٤٠ - ٤١، كشف الظنون: ٣٩٧ - ٩٤٥، شذرات الذهب: ٤/١٨ - ٢٠، الفلاكة والمفلوكين: ٦٦، روضات الجنات: ١٨٥، هدية العارفين: ٢/٨١ - ٨٢، أعيان الشيعة: ٤٣/٢٦١ - ٢٦٢.

(١) بفتح أوله وكسر ثانيه وياء ساكنة، وفتح الواو، وسكون الراء، ودال مهملة نسبة إلى أبيورد، ويقال لها: أباورد، وباورد، وهي من بلاد خراسان بين سرخس ونسا، وقد فتحها المسلمون سنة ٣١ هـ بقيادة عبد الله بن عامر بن كريز، ويقال: الأحنف بن قيس.

(٢) وقد نشره مجمع اللغة العربية بدمشق في مجلدين بتحقيق الدكتور عمر الأسعد سنة ١٩٧٤.

قال السَّمعاني : سمعتُ غيرَ واحد يقولون : كان الأَبِيوَرْدِي يقول في صلاته : اللَّهُمَّ ملِّكني مشارِقَ الأرضِ ومغارِبَها .

قلتُ : هو ريَّان مِن العلوم ، مَوصُوفٌ بالدين والورع ، إلا أنَّه تيَّاه ، مُعْجَبٌ بنفسه ، قد قتله حُبُّ السُّؤدُدِ ، وكان جميلاً لبَّاساً له هيئة ورُوَاء ، وكان يفتخِرُ ، ويكتب اسمَه : العبشمي المُعاوي ، يقالُ : إنه كتب رُقعة إلى الخليفةِ المستظهِر بالله ، وكتب : المملوكُ المُعاوي[1] ، فحكَّ المستظهر الميم ، فصار : العَاوِي ، وردَّ الرُّقعة إليه .

قال حمَّاد الحراني : سمعتُ السِّلَفي يقول : كان الأَبِيْوَرْدِي ـ واللهِ ـ مِن أهل الدين والخير والصلاحِ والثقة ، قال لي : واللهِ ما نمتُ في بيت فيه كتابُ الله ، ولا حديثُ رسول الله احتراماً لهما أن يَبْدُوَ مني شيءٌ لا يجوز .

أنشدنا أبو الحسين بن الفقيه ، أخبرنا جعفر ، أخبرنا السِّلَفي ، أنشدنا الأَبِيوَرْدِي لنفسه :

وشَادِنٍ زَارَني عَلَى عَجَلٍ   كَالْبَدْرِ في صَفْحَةِ الدُّجى لَمَعَا
فَلَمْ أَزَلْ مُوهِناً أُحَدِّثُهُ   والبَدْرُ يُصْغِي إليَّ مُسْتَمِعَا
وَصَلْتُ خَدِّي بخدِّه شَغَفاً   حتَّى التقى الرَّوْضُ والغَدِيرُ مَعَا[2]

قال عبدُ الغافر في « السياق » : فَخْرُ العربِ أبو المظفر الأَبِيورْدِي الكُوفَنِي[3] ، الرئيسُ الأديبُ ، الكاتب النَّسَّابةُ ، مِن مفاخر العصر ،

---

(١) نسبة إلى معاوية الأصغر المقدم ذكره في عمود نسبه ، وهو معاوية بن محمد بن عثمان بن عنبسة بن عتبة بن عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان .

(٢) لم ترد هذه الأبيات في ديوانه المطبوع .

(٣) نسبة إلى كوفن : بليدة صغيرة على ستة فراسخ من أبيورد بخراسان بناها أمير خراسان عبد الله بن طاهر بن الحسين في خلافة المأمون، وهي مسقط رأس أبي المظفر ومنشؤه .

وأفاضِلِ الدهر ، لـه الفضائـلُ الرائقـة ، والفُصول الفـائقة ، والتصـانيفُ المعجزة ، والتواليفُ المعجِبة ، والنَّظمُ الذي نسخ أشعارَ المُحْدَثِين ، ونسجَ فيه على مِنوال المعري ، ومَنْ فَوْقَه مِن المفلقين[1] ، رأيتُه شاباً قام في درسِ إمامِ الحرمين مراراً ، وأنشأ فيه قصائدَ كباراً ، يَلْفِظُها كما يشاء زَبَداً مِن بحر خاطِره كما نشاء ، مُيسَّرٌ له الإنشاء ، طويلُ النفس ، كثيرُ الحفظ ، يلتفِتُ في أثنـاء كلامـه إلى الفِقَرِ والـوقائـع ، والاستنباطـاتِ الغريبـة ، ثم خرج إلى العِراق ، وأقام مدةً يَجْذِبُ فضلَه بِضَبْعِهِ ، ويشتهر بين الأفاضل كمالُ فضله ، ومتانةُ طبعه ، حتى ظهر أمرُه ، وعلا قدرُه ، وحصل له مِن السلطان مكانةٌ ونعمة ، ثم كان يَرْشُحُ مِن كلامه نوعُ تشبُّثٍ بالخِـلافة ، ودعـوةٌ إلى اتباع فضله ، وادِّعاء استحقاقِ الإمامة ، تبيضُ وساوسُ الشيطانِ في رأسه وتُفرِّخُ ، وترفَعُ الكِبْرَ بأنفِه وتَشْمَخُ ، فاضطره الحالُ إلى مفارقةِ بغداد ، ورجـع إلى هَمَذَان ، فأقام بها يُدرِّسُ ويُفيد ، ويصنِّف مدة .

ومن شعره :

وهَيفـاءَ لاَ أُصْغِي إلى مَنْ يَلُومُنِي ... عَلَيْهـا ويُغْـرِيني بِهَـا أن يَعيبَهـا[2]
أمِيـلُ بـإحْـدَى مُقْلَتَيَّ إذَا بَـدَتْ ... إلَيْهَـا وبـالأُخْـرَى أُرَاعِي رَقيبَها
وقَـد غَفَـلَ الـوَاشِي فلم يَـدْرِ أنَّنِي ... أَخَذْتُ لِعيني مِن سُلَيْمى نَصِيبَها[3]

وله :

أَكَـوْكَبٌ مَـا أرَى يَـا سَعْـدُ أَمْ نَـارُ ... تَشُبُّهـا سَهْـلَةُ الخَـدَّيْـنِ مِعْـطَارُ
بَيْضَاءُ إنْ نَطَقَتْ في الحيِّ أَوْ نَظَرَتْ ... تَقَـاسَمَ الشَّمْسَ أَسْمَـاعٌ وأبصَـارُ

---

(١) أي : من المجيدين ، من أفلق في الأمر إذا كان حاذقاً به .

(٢) في « وفيات الأعيان » : أعيبَها .

(٣) ديـوانـه : ٢/١٩٣ ، ووفيـات الأعيـان : ٤/٤٤٦ ، وعيـون التـواريـخ : ١٣/١٤٦/١ .

والركب يسرُون والظَّلماءُ رَاكِدَةٌ　　كَأَنَّهُمْ في ضَمِيرِ اللَّيْلِ أَسْرَارُ
فَأَسْرَعُوا وطُلا الأَعْنَاقِ مَائِلَةٌ　　حَيْثُ الوَسَائِدُ للنُّوَّام أَكْوَارُ[1]

وله :

تَنَكَّر لي دَهْرِي وَلَمْ يَدْرِ أَنَّني　　أُعِزُّ وأَحْدَاثُ الزَّمَانِ تَهُونُ
فَبَاتَ يُرِيني الخَطْبَ كَيْفَ اعتِدَاؤُهُ　　وَبِتُّ أُرِيهِ الصَّبْرَ كَيْفَ يَكُونُ[2]

وله :

نَزَلْنَا بِنُعْمَانِ الأَرَاكِ وللنَّدَى　　سَقِيطٌ بِهِ ابتلَّتْ عَلَيْنَا المَطَارِفُ
فَبِتُّ أُعَانِي الوَجْدَ والرَّكْبُ نُوَّمٌ　　وقَدْ أَخَذَتْ مِنَّا السُّرى والتَّنَائِفُ
وأَذْكُرُ خُوداً إنْ دَعَاني عَلَى النَّوى　　هَوَاهَا أجَابَتْهُ الدُّمُوعُ الذَّوَارِفُ
لَهَا في مَغَانِي ذٰلِكَ الشِّعْبِ مَنْزِلٌ　　لَئِنْ أَنْكَرَتْه العَيْنُ فَالقَلْبُ عَارِف[3]

قال محمد بن طاهر الحافظ : أنشدنا أبو المظفر الأَبِيوَرْدِي لنفسه :

يَا مَنْ يُسَاجِلُني وَلَيْسَ بِمُدْرِكٍ　　شَأْوِي وأَيْنَ لَهُ جَلَالَةُ مَنْصِبي
لَا تَتْعَبَنَّ فَدُونَ مَا حَاوَلْتَه　　خَرْطُ القَتَادَةِ وامْتِطَاءُ الكَوْكَبِ
والمَجْدُ يَعْلَمُ أَيُّنا خَيْرٌ[4] أَباً　　فَاسْأَلْه تَعْلَمْ[5] أَيُّ ذِي حَسَبٍ أَبِي

---

(١) لم ترد الأبيات في ديوانه .

(٢) ديوانه : ٥٥/٢ ، ومعجم الأدباء : ٢٤٦/١٧ ، ووفيات الأعيان : ٤٤٦/٤ ، والوافي بالوفيات : ٩٢/٢ ، وعيون التواريخ : ١/١٤٦/١٣ ، ومرآة الزمان : ٤٩/٨ ، والمنتظم : ١٧٧/٩ ، والنجوم الزاهرة : ٢٠٧/٥ ، وطبقات السبكي : ٨٣/٦ ، والبداية والنهاية : ١٧٦/١٢ .

(٣) وفيات الأعيان : ٤٤٧/٤ ، وعيون التواريخ : ٢/١٤٦/١٣ ، وهي من نجدياته ، ولم ترد في الديوان .

(٤) في الأصل خيراً وهو خطأ ، والتصويب من الديوان ، والطبقات .

(٥) في الأصل (يعلم) والمثبت من الديوان والطبقات .

جَـدِّي مُعَـاوِيَــةُ الأَغَـرُّ سَمَتْ بِــهِ   جُــرْثُـومَــةٌ مِنْ طِينِهـا خُلِقَ النَّبِي
ورّثتُـه[1] شــرفـاً رَفَعْتُ مَنَـارَه   فَبَنُـو أُمَيَّة يَفْخَـرُونَ بِــهِ وَبِي[2]

أنشـدني عليُّ بنُ محمد الحـافظ ، أخبرنـا جعفرُ بنُ علي ، أخبـرنا السِّلَفي ، أنشدنا الأَبِيوَرْدِي لنفسه :

مَــنْ رَأَى أَشْبَــاحَ تِـبْـرٍ   حُشِيَـتْ رِيـقَـةَ نَـحـلهْ[3]
فَــجَـمَـعْـنَـاهَـا بُـدُوراً   وَقَــطَعْـنَـاهَـا أَهِـلَّهْ

توفي الأَبِيوَرْدِي بأصبَهان مسموماً في ربيع الأول سنةَ سبعٍ وخمس مئة كهلاً .

قال قاضي القضاة عبد الواحد بن أحمد الثقفي : أنشدنا الأَبِيوَرْدِي :

لم يُبْقِ منِّي الحُبُّ غَيْـرَ حُشَـاشَــةٍ   تَشْكُـو الصَّبَـابَـةَ فَـاذْهَبِي بـالبَـاقِي
أَيَبِــلُّ مَنْ جَلَبَ السَّـقَــامَ طَبِيبُــهُ   ويُفِيقُ مَنْ سَحَــرَتْـهُ عَيْنُ الــرَّاقِي
إِنْ كَانَ طَرْفُـكِ ذَاقَ رِيقَكِ فَـالَّذي   أَلْقَى مِنَ المَسْقِيِّ فِعْــلُ السَّــاقِي
نَفسِي فِـدَاؤُكِ مِنْ ظَلُومٍ أُعـطِيَتْ   رِقَّ القُلُوبِ وطَـاعَـةَ الأَحْــدَاقِ[4]

---

(١) في الديوان ومعجم الأدباء وطبقات السبكي : وَوَرِثْتُه .
(٢) ديوانه : ٢/١٥٢ ، ومعجم الأدباء : ١٧/٢٦٢ ، وطبقات السبكي : ٦/٨٣ .
(٣) لم ترد في ديوانه .
(٤) معجم الأدباء : ١٧/٢٤١ ، ولم ترد في ديوانه .
ولأبي المـظفر قصيـدة رائعة يصف فيهـا ما حـل بالمسلمين من قتـل وأسر وتشـريد وذل وهـوان على أيدي الصليبيين الـذين احتلوا من بلاد الشـام القدس وغيـرهـا ، ويستنهض همم الأمراء الذين رضوا بالهوان ، وتوانوا عن نصرة رعاياهم ، ومنابذة عدوهم ، واسترداد مـا سلب من ديارهم يقول فيها :
مـزجنـا دِمـاءً بـالـدمـوع السـواجم   فـلم يَبْـقَ منـا عـرْضـةٌ لـلمـراحم
وشــرُّ سـلاح المـرء دمـعٌ يُفيضــه   إذا الحـربُ شبَّت نـارُهـا بـالصَّوارم =

وقد ذكره ابنُ طاهر ، فلم يُتقن نسبه ، وقال : كان أوحدَ أهلِ زمانه في علوم عِدَّة .

وقد عَمِلَ السِّلَفي له سيرة وطوَّل ، وقال : كان في زمانه دُرَّةَ وِشاحِه ، وغُرَّةَ أوضاحِه ، ومالكَ رِقِّ المعاني ، فللَّه دَرُّهُ حين يتناثر من فيه دُرُّهُ .

في كُـلِّ مَعْنَىً يَكَـادُ المَيْتُ يَفْهَمُـهُ   حُسْناً ويَعْبُـدُه القِـرْطَـاسُ والقَلَمُ

هذا مع ما تجمَّع فِيه من الخلال الـرضيَّةِ ، والخصـالِ المرضيَّـة ، كالتَّبحُّرِ في اللغة ، والتَّقدُّم في النحو ، والمعرفة برجال الحديث والأنساب ، ونـزاهةِ النفس ، والمـواظبةِ على الشـرع ، والتواضـعِ الزائـد للزاهدين ، والصَّلَفِ التام على أبناء الدُّنيا ، وكان نادرةً في أنساب العرب قاطبة ، كأنَّه

= فـإيـهـاً بنـي الإسـلام إنَّ وراءَكـم   وقـائـعَ يُلحِقْن الـذُّرى بـالمناسم
أتـهـويمـةً فـي ظـل أمنٍ وغِبْـطةٍ   وعـيش كـنـوّار الـخـميـلةِ نـاعِـم
وكيف تنـامُ العينُ مـلءَ جفـونِهـا   على هَفَـواتٍ أيـقـظت كُـلَّ نـائم
وإخـوانُكم بـالشـام يُضحي مَقيلُهم   ظهـورَ المـذاكي أو بـطونَ القشاعم
تسـومُهُـمُ الـرُّومُ الـهـوانَ وأنـتـم   تجـرون ذيلَ الخفض فعلَ المسالم
وكم من دمـاءٍ قـد أُبيحت ومن دُمى   تـواري حيـاءً حُسنَهـا بـالمعـاصِمِ
بحيث السيوفُ البيضُ محمَّرةُ الظُّبى   وسُمـر العـوالي داميـاتُ اللهـاذم
وبين اختلاسِ الطعنِ والضـربِ وقفةٌ   تـظل لهـا الـولـدانُ شيبَ القَـوادمِ
وتلك حـروبٌ من يغِب عن غِمـارهـا   ليسـلَمَ يقـرَعْ بـعـدهـا سنَّ نـادم
أرى أُمتي لا يُشـرِعـون إلى العـدى   رمـاحَهُم والـدينُ واهي الـدعـائم
ويجتنبـون النـارَ خـوفاً من الـرّدى   ولا يحسبـون العـارَ ضـربـةَ لازمِ
أتـرضى صناديـدُ الأعـاريب بالأذى   ويـغضـي على ذلٍّ كـمـاةُ الأعـاجم
فـليتَـهـم إذ لـم يـذودوا حـمـيَّـةً   عن الـدِّين ضنـوا غيـرةً بـالمحـارِمِ
وإن زَهِدوا في الأجر إذ حَمِسَ الوغى   فـهـلّا أتـوه رغبـة فـي الـغـنـائـم
لئن أذعنت تلك الخيـاشيمُ لـلبُـرى   فـلا عَـطَسُـوا إلا بـأَجـدعَ رَاغِمِ

انظر الديوان : ٢/١٥٦ ـ ١٥٧ .

يَغْرِفُ مِن بحر ، سمعتُه يقول : ما دخلتُ بلداً يُروى فيه الحديثُ إلا بدأتُ بسمـاعِ شيءٍ منه قبـل التَّصدِّي لِشؤوني ، وحفـظتُ كتاب « البلغـة » في اللغة وأنا صبي ، وما مَقَلْتُ[1] لغوياً قط ، وأما النَّحو ، فعبدُ القَـاهِر[2] ، وأثنى عليه .

وحكى لي الشريفُ أبو البقاء خطيبُ جامِعِ السلطان قال : كان أبـو المظفر يُطالع الرّقعةَ الطويلة مرةً واحدة ، ويُعيدها حفظاً ، قال : وممن كان يُبالِغُ في مدحه أبو نصر بن أبي حفص ، وأبو إسماعيل الأثعل الأصبهانيانِ كاتبا العصر ، وبلغني وأنا بسَلمَاسَ أنَّه فُوِّض إليه إشراف الممالك ، وأُحضِرَ عند السلطان محمد بنِ مَلِكْشَاه للشخصية[3] وهو على سريرِ المُلك ، فارتعد منه ووقع ، ورُفِعَ ميتاً[4] .

قال شِيرويه : سمع الأَبِيوَرْدِي من إسماعيل بن مسعدة ، وعبدِ القاهر الجرجاني ، وأبي الفتح الشيرازي بالري ، وعـاصم بن الحسن ، إلى أن قال : وكان مِن أفرادِ الوقتِ الذين ملكُوا القلوبَ بفضلهم ، وعَمَرُوا الصدور بودِّهم متعصِّباً للسنة وأهلِها ، وله تصانيفُ كثيرة ، ألّف « تاريخ أبيورد ونسا »

---

(١) في « اللسـان » عن اللحياني : مـا مقلت عيني مثله مقـلاً ، أي : مـا أبصـرت ولا نظرت .

(٢) هـو الجرجـاني صـاحب « دلائـل الإعجـاز » ، و« أسـرار البـلاغـة » ، و« شـرح الإيضاح » لأبي علي الفارسي .

(٣) في طبقـات السبكي : ٨٣/٦ : لتشخيصه ، وفي « اللسـان » : وشخص به : أتى إليـه أمر يقلقـه ، فيقال للرجـل إذا أتاه مـا يقلقه : قـد شخص به كـأنه رفـع من الأرض لقلقه وانزعاجه ، ومنه : شخوص المسافر : خروجه عن منزله .

(٤) في « معجم الأدباء » : ٢٣٨/١٧ نقلاً عن العمـاد الأصبهاني في خـريدة القصـر : إنه تولى في آخـر عمره اشـراف مملكة السلطان محمـد بن ملكشاه ، فسقـوه السم وهو واقف عند سرير السلطان ، فخانته رجلاه ، فسقط وحمل إلى منزله . . .

و « المختلف والمؤتلف » و « طبقات العلماء في كل فن » و « ما اختلف وائتلف من أنساب العرب » ، وله في النحو واللغة مُصنفات ما سُبِقَ إليها ، حسنَ السيرة ، خفيفَ الروح ، متواضعاً ، طرازاً لأهل البلد .

وقال محمد بن عبد الملك الهَمَذاني : قَدِمَ بغدادَ سنة ثمانين ، ولازم خِزانة الكتب النظاميَّة ، وكان مِن الذكاء على وصف عجيب ، كان يسمعُ القصيدَةَ الطويلة في نَوْبَةٍ ، فيرويها ، ويتصفَّحُ الكتابَ مرة ، فيذكُرُ فوائدَه ويحكيها ، كان يُعابُ بإعجابه بنفسه ، وكان عفيفاً متصوناً ، أكثرَ مِن مدائح الوزير أبي منصور بن جَهير ، فصادف منه رِفداً جليلاً ، ثم هجاه في هوى مؤيدِ الملك بن النظام ، فسعى ابنُ جَهير إلى الخليفة بأنه قد هجاك ، ومدح صاحبَ مصر ، فأبيح دمُهُ ، فهرب إلى هَمَذَان ، واختلق هذا النسبَ حتى ذهب عنه اسمُ صاحب مصر، ويقال: إن الخطير الوزير سمَّه، فمات فجأة .

قال ابنُ الخشاب : قرأتُ على عبد الرحيم بن الاخوة ثلاثةَ أجزاء مِن أول كتاب « زاد الرفاق » للأَبِيوَرْدِي ، وهذا الكتاب ـ نَعَمْ واللهِ ـ باردُ الوضع ، مشوبٌ أدبُه بفُضُولٍ مِن علوم لا تُعدُّ في الفضل ، دالة على أن الأَبِيوَرْدِي كان مُمَخْرِقاً محباً لأن يُرى بعينِ مُفْتَنٍّ ، متشبعاً بما لم يُعْطَ .

ولأبي إسماعيل الطُّغْرَائي[1] يرثي الأَبِيوَرْدِي :

إنْ سَاغَ بَعْدَكَ لِي مَاءٌ عَلَى ظَمَأٍ ... فَلَا تَجَرَّعْتُ غَيْرَ الصَّابِ والصَّبِرِ
أو إنْ نَظَرْتُ مِنَ الدُّنْيَا إلَى حَسَنٍ ... مُذْ غِبْتَ عَنِّي فَلَا مُتِّعْتُ بالنَّظَرِ

(١) الطُّغْرائي : بضم الطاء المهملة ، وسكون الغين المعجمة ، وفتح الراء ـ هذه النسبة إلى من يكتب الطغرى ، وهي الطرة التي تكتب في أعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ ، ومضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه ، وهي لفظة أعجمية . ابن خلكان : ٢/١٩٠ .

صَحِبْتَنِي والشَّباب الغَضُّ ثُمَّ مَضَى   كَمَا مَضَيْتَ فَمَا في العَيْشِ مِنْ وَطَرِ
هَبْنِي بَلَغْتُ مِنَ الأعْمَارِ أَطْوَلَهَا   أَوِ انْتَهَيْتُ إلى آمالِيَ الكُبَرِ
فَكَيْفَ لِي بِشَبَابٍ لا ارْتِجَاعَ لَهُ   أَمْ أَيْنَ أنتَ فما لي عَنْكَ مِنْ خَبَرِ
سَبَقْتُماني وَلَوْ خُيِّرْتُ بَعْدَكُمَا   لَكُنْتُ أَوَّلَ لَحَّاقٍ عَلَى الأثَرِ

١٨٣ ـ الأَبِيوَرْدِي *

الشيخُ أبو القاسم الفضلُ بن محمد الأَبِيوَرْدي العطَّار(١) الذي روى سنن الدارقطني بِفَوْتِ جزئين عن أبي منصور النَّوْقَانِي عن المؤلف، وَكَمَّل الجزئين على أبي عثمان الصابوني(٢) عنه إجازة . سمع الكتابَ منه أبو سعدٍ الصَّفَّار في سنةِ سَبْعَ عَشْرَةَ وخمسِ مئة ، وتوفي بعدَ عامٍ بنيسابور .

١٨٤ ـ الفضلُ بن محمد **

ابن عبيد بن محمد بن محمد بن مهدي ، العدلُ المأمونُ الصالحُ(٣) ،

(*) معجم الشيوخ للسمعاني : الورقة / ١٩١ ب ـ ١٩٢ أ ، التحبير : ٢/٢٣ ـ ٢٥ ، التقييد : الورقة / ١٨٩ ب ، تاريخ الإسلام : ٤/٢٣٦ . وسيكرر المؤلف ترجمته برقم (٢٩٦) .

(١) قال في « التحبير » ٢/٢٣ : شيخ صالح مشهور ، مستور ، من المعمرين ، جميل الأمر ، زجّى عمره في الخير ، وفي طاعة الله تعالى ، وكان حانوته مجمع الظرفاء ، والمشايخ ، وامتد عمره حتى أناف على المئة ، وكان كثير العبادة ، مشتغلاً بما يعنيه ، وقد أجاز السمعاني بمعجم أبي القاسم البغوي ، والسنن للدارقطني ، وغير ذلك من الأجزاء العالية المنثورة ، وقد سمع منه والد أبي سعد السمعاني ، وقرىء عليه الكثير .

(٢) في التقييد : الورقة ١٨٩ : كان سماع الفضل من أبي منصور النوقاني وأبي عثمان الصابوني في ربيع الأول من سنة ٤٤٠ هـ .

(**) تاريخ الإسلام : ٤/١٧٩ ، العبر : ٤/١١ ، عيون التواريخ : ١٣/٢٨١ ، شذرات الذهب : ٤/١٤ .

(٣) في تاريخ الإسلام : شيخ ثقة مشهور من بيت العدالة والصلاح ، كان مبالغاً في الاحتياط في الشهادات ، ومن أعيان العدول ، وكان صوفياً مليحاً خيراً .

أبو محمد القُشيري النَّيسابوري ، أخو عُبيد بن محمد .

ولد سنةَ عشرينَ وأربعِ مئة .

وسَمِعَ من الأُستاذِ أبي منصور عبد القاهر البغدادي ، وعبدِ الرحمن بن حمدان النَّصروي ، وأبي حسَّان المزكي ، وعبدِ الغافر بن محمد الفارسي .

وحدَّث ببغداد ، حجَّ ، فَروى عنه أبو الفتح بنُ عبد السلام الكاتب وغيره .

مات في رمضان سنةَ ستٍّ وخمس مئة .

أخوه :

١٨٥ - [عُبيد بن محمد] *

التاجرُ الأمينُ المُعَمَّرُ أبو العلاء عُبيد بن محمد القشيري .

سَمِعَ عبدَ القاهر بن طاهر البغدادي الأُصولي ، وأبا حسان المُزَكِّي ، وعبدَ الرحمن بن حمدان ، وأبا حفص بن مسرور ، وسافر إلى المغرب في التجارة ، وأقام هُناك مدة ، وحصَّل أموالاً ، ثم عاد إلى نَيْسَابور(١) ، وشاخ ، وَلَزِمَ دارَه ، وكان قليلَ المخالطة ، وكان الأخَ الأكبرَ .

وُلِدَ سنةَ سَبْعَ عشرة وأربع مئة ، وصفه عبدُ الغافر بن إسماعيل في « تاريخه » بالصِّدق والعدالة والعبادة ، وصِحَّةِ السماع ، والإنفاقِ على الفقراء ، تصدَّق في آخِرِ عُمُرِهِ بشيءٍ كثير ، وثقل سمعُهُ .

روى عنه أبو سَعْدٍ السَّمعاني حضوراً بقراءة أبيه .

(*) تاريخ الإسلام : ٤/٢٠٨ ، العبر : ٤/٢٨ ، شذرات الذهب : ٤/٣٥ .

(١) وكانت غيبته عن نيسابور نيفاً وعشرين سنة : « تاريخ المؤلف » : ٤/٢٠٨ .

قال ابنُ النجار : مات في ثامن عشر شعبان سنةَ اثنتي عشرة وخمس مئة ، وعاش خمساً وتسعين سنة .

١٨٦ - شِيرويه *

ابن شَهْردار بن شِيرويه بن فناخُسْره بن خُسْركان ، المُحَدِّثُ العالم ، الحافظ المؤرِّخ، أبو شجاع الدَّيلمي الهمذانيُّ مؤلف كتاب « الفردوس »(١) و « تاريخ هَمَذَان » .

وُلِدَ سَنَةَ خمسٍ وأربعين وأربعِ مئة .

وطلب هذا الشأنَ ، وَرَحَلَ فيه .

سَمِعَ محمدَ بنَ عثمان القُومَسَاني ، ويوسفَ بن محمد بن يوسف المستملي ، وسفيانَ بن الحسن بن مَنجُويه ، وعبدَ الحميد بن الحسن الفُقَاعِي ، وأبا الفرج علي بن محمد الجَريري البَجَلي ، وأحمدَ بنَ عيسى الدِّينَوَرِي ، وعبدَ الباقي بن علي العطار ، وأبا القاسم بن البُسري ، وأبا نصر

(*) التقييد : الورقة : ١١١/ أ ، طبقات ابن الصلاح : الورقة / ٥٠ ب ، مختصر طبقات علماء الحديث : الورقة /٢٢٦ ، تاريخ الإسلام : ١٩٣/٤ ، العبر : ١٨/٤ ، تذكرة الحفاظ : ١٢٥٩/٤ - ١٢٦٠ ، الوافي بالوفيات (خ) : ٥٣/١٤ ، عيون التواريخ : ٣٢٥/١٣ ، مرآة الجنان : ١٩٨/٣ ، طبقات السبكي : ١١١/٧ - ١١٢ ، طبقات الإسنوي : ١٠٤/٢ - ١٠٥ ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ٣١٥/١ ، النجوم الزاهرة : ٢١١/٥ ، طبقات الحفاظ : ٤٥٧ ، كشف الظنون : ١٢٥٤ ، شذرات الذهب : ٢٣/٤ - ٢٤ ، بستان المحدثين : ٦١ ، إيضاح المكنون : ٥٩٩/١ .

(١) وهو من جملة الأصول التي تشتمل على الأحاديث الضعيفة ، فقد جاء في مقدمة الجامع الكبير للحافظ السيوطي ، وهو بصدد بيان رموز الكتب التي يعزو إليها : وللعقيلي في الضعفاء (عق) ولابن عدي في « الكامل » (عد) وللخطيب (خط) فإن كان في تاريخه أطلقت وإلا بينته ، ولابن عساكر في تاريخه (كر) وكل ما عزي لهؤلاء الأربعة أو للحكيم الترمذي في « نوادر الأصول » أو الحاكم في « تاريخه » أو للديلمي في مسند الفردوس ، فهو ضعيف ، فليستغن بالعزو إليها أو إلى بعضها عن بيان ضعفه .

الزينبي ، وأبا عمرو بن مَنْدَه ، وعدداً كثيراً .

حدَّث عنه وَلَدُه شهردار ، ومحمدُ بنُ الفضل العطار ، وأبو العلاء العطار المقرىء ، وأبو العلاء أحمدُ بن محمد بن الفضل ، وأبو طاهِر السِّلَفي ، وأبو موسى المديني ، وعدة .

قال يحيى بن منده : شاب كَيِّس حسن ، ذكيُّ القلب ، صُلْبٌ في السنة ، قليلُ الكلام .

قلت : هو متوسطُ الحفظ ، وغيرُهُ أبرعُ منه وأتقن[1] .

مات في تاسع عشر رجب سنة تسع وخمس مئة ، وله أربع وستون سنة .

وفيها مات أبو عثمان بن ملة الواعظ ، ومحمد بن نصر الأعمش ، وخطيبُ صور غيث بن علي الأرمنازي المحدِّث[2] ، وأبو يعلى محمد بن محمد بن الهبارية الشاعر ، وأبو البركات هِبة الله بن السَّقَطِي[3] ، وقِوام بن زيد البكري الدمشقي المِزي .

ومات ولَدُهُ الحافظ شهردار سنةَ ثمانٍ وخمسين وخمس مئة ، وسيأتي .

ومات حفيدُهُ شِيرويه بن شهردار سنة ست مئة عن ثنتين وثمانين سنة ، سمع من زاهر الشحامي « مسند أبي يعلى »[4] .

---

(١) في تاريخ الإسلام : ٤/١٩٣ : وهو متوسط المعرفة ، وليس بالمتقن .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٣٠) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (١٨١) .

(٤) برواية أبي عمرو محمد بن أحمد بن حمدان بن علي بن عبد الله بن سنان الحيري الفقيه ، ورواية ابن حمدان هٰذه مختصرة بخلاف رواية ابن المقرىء عنه التي عند أهل أصبهان فإنها كبيرة جداً كما نبه عليه المؤلف في ترجمة أبي يعلى : ١٤/١٨٠ . قلت : وقد اعتمد الهيثمي في « مجمع الزوائد » رواية ابن حمدان المختصرة .

١٨٧ ـ الخَوْلَانيّ*

الشيخُ الفاضِلُ ، المُعَمَّرُ الصادق ، مسندُ الأندلس ، أبو عبد الله أحمدُ ابنُ محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن غلبون الخَولاني القرطبي .

مولِدُه في سنة ثمان عشرة وأربعِ مئة .

واعتنى به أبوه ، واستجاز له الكِبَارَ ، وسمَّعه في الحداثة .

سَمِع من أبيه الحافِظ أبي عبد الله كثيراً ، وسمع « الموطأ » من أبي عمرو عثمان بن أحمد القيجطالي[1] صاحب أبي عيسى بن عبد الله الليثي ، وتفرَّدَ في الدنيا بعلوه ، وسمع من أبي عبد الله بن الأحدب ، وأبي محمد الشِّنتجالي[2] ، وعلي بن حمّويه الشيرازي ، وعدة .

وأجاز له يونُسُ بن عبد الله بن مغيث القاضي ، وأبو عمْرو المَرشاني[3] الذي تفرد بإجازة أبي بكر الآجُرِّي المجاور ، وأبو عمر أحمد بن محمد الطَّلمنكي ، والحافظ أبو ذَرٍّ الهَروي المجاور ، ومَكِّي بن أبي طالب القيسي ، والحافظُ أبو عمْرو الدَّاني .

قال ابن بَشْكُوَال : كان شيخاً فاضلاً ، عفيفاً منقبضاً ، مِن بيت[4]

(*) الصلة : ١/٧٣ ـ ٧٤ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٨٩ ، العبر : ٤/١٦ ، عيون التواريخ : ١٣/٣٠٩ ـ ٣١٠ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٠٩ ، شذرات الذهب : ٤/٢١ ـ ٢٢ .

(١) في « الصلة » ١/٧٣ : القيشطالي بالشين .

(٢) نسبة إلى شنتجالة : في طرف كورة تدمير بالأندلس مما يلي الجوف ، ويقال لها أيضاً جنجالة . الروض المعطار : ٣٤٧ .

(٣) نسبة إلى مرشانة : مدينة بكورة إشبيلية ، ومرشانة ، أيضاً من حصون المرية « الروض المعطار » .

(٤) تحرّفت في «الصلة» ١/٧٤ إلى بيئة .

عِلمٍ ودين وفضل، ولم يكن عندَه كبيرُ عِلْمٍ ، أكثر من روايته عن هؤلاء الجِلَّة ، وكانت عنده أصولٌ يلجأ إليها ، ويُعوِّل عليها .

قلت : هو خالُ أبي الحسن شُريح بن محمد .

حدَّث عنه أبو الوليد بن الدباغ ، وعليُّ بن الحسين اللواتي ، وجماعة .

وأجاز لأبي عبد الله بن زرقون ، وعُمِّر دهراً .

توفي في شعبان سنةَ ثمانٍ وخمس مئة ، وله تسعون سنة .

١٨٨ - أبو طاهر اليوسُفي *

الشيخُ الأمينُ ، العدلُ المسنِدُ ، أبو طاهر عبد الرحمن بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف البغدادي البزَّاز .

سمع أبا علي بن المُذْهِب ، وأبا إسحاق البرمكي ، وأبا بكر بن بِشران ، وأبا محمد الجوهري ، وعدة .

وحدَّث بسُنن الدارقطني عن ابن بِشران عنه .

حدَّث عنه ابنُ ناصر ، وأبو المعمَّر الأنصاري ، وأبو طاهِر السِّلَفي ، والصائن هِبةُ الله بنُ عساكر ، وأخوه الحافظُ عبدُ الخالق اليوسُفي ، وابنا أخيه عبدُ الحق وعبدُ الرحيم ابنا عبد الخالق، وآخرون .

قال السِّلَفي : كان مِن أعيان رؤساء بغداد .

(*) المنتظم : ٩/١٩٤ ، تاريخ الإسلام : ٤/٢٠٢ ، العبر : ٤/٢٤ ، عيون التواريخ : ١٣/٣٤٤ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢١٤ ، شذرات الذهب : ٤/٣١ .

قلتُ : وُلِدَ سنة خمس وثلاثين وأربع مئة ، ومات في شوال سنة إحدى عشرة وخمس مئة ، وكان مِن أهل الدين والثقة والسنة[١] ، مات هو وأبو علي ابن نبهان المذكور في ليلة واحدة ، ومن مرويَّاته سُنَنُ الدارقطني .

١٨٩ ـ ابن صُليعة *

الأمير القاضي ، أبو محمد عُبيد الله بن صُليعة بن قاضي جبلة ، كانت جَبَلَةُ[٢] لِصاحب طرابلس ابن عمار ، فتعانى ابنُ صليعة ـ ويقال : ابن صُليحة ـ الفروسيةَ ، وخاف منه ابنُ عمار ، فعصى بِجَبَلَة وَتَمَلَّكها ، وحصَّنها إلى الغاية ، وخطب لبني العباس ، ثم حاصره الفرنجُ ، فَأَرْجَفَ[٣] بمجيء جيش بَرْكيارُوق ، فترحَّلُوا عنه ، ثم نازلوه ، فشنع بمجيء المصريين[٤] ، ثم قرَّر مع رعيته النصارى بأن يُناصِحُوا الفرنج ، ويُواعدوهم إلى بُرْجٍ[٥] ،

---

(١) وقال ابن الجوزي في المنتظم : ٩/١٩٤ : وكان ثقة حدثنا عنه أشياخنا .

(*) الكامل في التاريخ : ١٠/٣١٠ ـ ٣١٢ ، تتمة المختصر : ٢/٢٢ .

(٢) جبلة : بلدة بساحل الشام من أعمال حلب قرب اللاذقية ، وكانت حصناً للروم جَلَوْا عنها عند فتح المسلمين حمص ، وبنى معاوية بها حصناً خارقاً من الحصن الرومي القديم ، ولم تزل بأيدي المسلمين إلى سنة ٣٥٧ هـ ، ثم استردها الكفار الصليبيون ، ولم تزل بأيديهم إلى سنة ٤٧٣ هـ ثم عادت إلى المسلمين ، وبقيت في حوزتهم إلى سنة ٥٥٢ هـ ، ثم تملكها الصليبيون وبقوا فيها إلى أن استردها الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٨٤ هـ .

(٣) أي أشاع أخباراً كاذبة بأن المسلمين متوجهون لنصرته بقيادة بركياروق ليلقي الرعب في قلوب الفرنج فينصرفوا عنه ، وأصل الإرجاف : التحريك من الرجفة التي هي الزلزلة ، وصفت بها الأخبار الكاذبة لكونها في نفسها متزلزلة غير ثابتة ، أو لتزلزل قلوب سامعيها واضطرابها منها ، وفي الكامل لابن الأثير : ١٠/٣١٠ : فاظهر أن السلطان بركياروق قد توجه إلى الشام ، وشاع هذا ، فرحل الفرنج .

(٤) في الكامل : فأظهر أن المصريين قد توجهوا لحربهم ، فرحلوا ثانياً ثم عادوا .

(٥) تمام الكلام كما في « الكامل » : مِن أبراج البلد ليسلموه إليهم ويملكوا البلد ، فلما أتتهم الرسالة ، جهزوا نحو ثلاث مئة رجل من أعيانهم وشجعانهم . . .

فانتدب من الفرنج من شجعانهم ثلاث مئة ، فطالعهم النصارى في حبال ، وكلما طَلَعَ واحد ، قتله ابن صُليحة حتى أبادَ الثلاث مئة ، ثم صفَّفَ رؤوسهم على الشُّرُفات ، ثم حاصروه ، وَدَكُّوا برجاً ، فأصبح قد بناه في الليل . وكان يبرز في فوارسه ، ويحمل على الفرنج ، فطمعوا فيه مرَّة ، واستجرَّهم إلى السُّور ، فخرج إليهم المقاتلة ، وأحاطوا بهم ، فترحَّلُوا .

ثم إنه علم أن الفرنج لا يفتُرونَ ، فقدم إلى دمشق ، وبذل لِصاحبها طُغْتِكِين جَبَلَة بذخائرها ، فبعث ولده[1] فتسلمها .

وذهب ابنُ صُليحةَ إلى بغداد ، فخرج عليه عسكر فنهبوه ، فردَّ إلى دمشق ، فأكرمه طُغْتِكِين وأنزله ، ثم إنه اشترى حصن بَلَاطُنُسَ[2] من ابن منقذ ، فتحوَّل إليه بأمواله ، وترك بجبلة من الذخائر شيئاً كثيراً .

ثم إنه أخذها ابن عمار من وَلَدِ طغتكين[3] ، ولم أعْرِفْ وفاة ابن صُلَيحَةَ .

١٩٠ - صاحب الهِند *

السلطانُ مسعود ، علاء الدولة ، أبو سعيد بن صاحب الهند إبراهيم بن

---

(١) هو تاج الملك بوري .

(٢) بضم الطاء والنون والسين مهملة : حصن منيع بسواحل الشام مقابل اللاذقية .

(٣) وسبب ذلك كما في « الكامل » ١٠/٣١٢ : أن تاج الملك لما ملك جبلة ، وتمكن منها ، أساء السيرة هو وأصحابه مع أهلها ، وفعلوا بها أفعالاً أنكروها ، فراسلوا القاضي فخر الملك أبا علي عمار بن محمد بن عمار صاحب طرابلس ، وشكوا إليه ما يفعل بهم ، وطلبوا منه أن يرسل إليهم بعض أصحابه ليسلموا إليه البلد ، ففعل ذلك ، وسير إليهم عسكراً ، فدخلوا جبلة ، وقاتلوا تاج الملك ومن معه ، فانهزموا ، وأخذ تاج الملك أسيراً ، وحملوه إلى طرابلس ، فأكرمه ابن عمار ، وأحسن إليه ، وسيره إلى أبيه بدمشق ، واعتذر إليه ، وعرفه صورة الحال ، وأنه خاف أن يملك الفرنج جبلة .

(*) معجم الأنساب : ٤١٨ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٥٠٤ ، تاريخ الإسلام : =

مسعود ابن السلطان الكبير محمود بن سُبُكْتِكِين ملك غَزْنَةَ والهند .

مات في شوَّال سنةَ ثمان وخمس مئة ، فتملَّكَ بعدَه ابنُهُ الملك أرسلان ابن عمة السلطان مَلِكْشَاه بن ألْب أرسلان ، وتمكَّن ، وقبض على إخوته ، فَغَضِبَ لهم السلطانُ سَنْجَر ، والْتَقَاه ، فانهزم صاحبُ الهند ، ثم طَلَبَ الهُدْنة ، وقوي طَمَعُ سَنْجَر ، ثم الْتَقَوْا على باب غَزْنَةَ ، وكان عسكر غَزْنَة ثلاثين ألف فارس وستين فِيلاً[1] ، فانكسروا أيضاً ، وتملك سَنْجَر غَزْنَةَ في سنة عشر[2] ، لكن عصت القلعة ، وكان أرسلانُ ظلوماً ، فَسُلِّمَتِ القلعةُ ، ونصَّب في غَزْنَةَ بهرام[3] ، وعاثت جيوشُ سَنْجَر ، ونهبُوا ، وعَثَّروا العامة ، فَصَلَبَ جماعةً من عسكره ، فهُذِّبوا .

قال ابنُ الأثير : حصل لِسَنْجَر خمسةُ تيجان ، قيمة أحدِها أزيدُ من ألفي ألفِ دينار ، ورجع سَنْجَر بعد أربعين يوماً ، فذهب أرسلان وجمع العساكر ، وقصد غَزْنَةَ ، وجرت أمورٌ يطول شرحُها ، ثم إن أرسلان أُسِرَ وخُنِقَ ، وكان بديعَ الجمال ، عاش سبعاً وعشرين سنة .

١٩١ ـ ابنُ مَرْزُوق *

الإمامُ المحدِّثُ الرحَّال ، أبو الخير عبدُ الله بن مرزوق الهروي ، مولى شيخِ الإسلام أبي إسماعيل الأنصاري .

= ١٩١/٤ ـ ١٩٢ ، دول الإسلام : ٣٦/٢ ، العبر : ١٧/٤ ، تتمة المختصر : ٣٧/٢ ـ ٣٨ ، شذرات الذهب : ٢٣/٤ .

(١) في كامل ابن الأثير : ٥٠٥/١٠ : ومعه مئة وعشرون فيلاً .

(٢) أي وخمس مئة .

(٣) انظر التفصيل في « الكامل » : ٥٠٦/١٠ ، ٥٠٧ .

(*) مختصر طبقات علماء الحديث : الورقة ٢٢٣ ، تاريخ الإسلام : ١٨١/٤ ، تذكرة الحفاظ : ١٢٤٦/٤ ، طبقات الحفاظ : ٤٥٣ ، شذرات الذهب : ١٦/٤ .

قيل : وُلِدَ سنةَ إحدى وأربعين وأربعِ مئة .

قال ابنُ النجار : قرأ العلم ، ورُزِقَ الفهم ، وَسَمِعَ الكثيـرَ ، وسافر وكتب وحصَّل ، وكان موصوفاً بالحفظ والمعرفة ، وحُسنِ السيـرة ، وكان خطُّه رديئاً ، ثَقُلَ سمعُه بأَخَرَةٍ .

سمع أبا عُمَرَ المليحي ، ومحمد بن عبد العزيز الفارِسِي ، وأبا مَعْمَرٍ أحمد بن عبد الواحد البانكي ، وعبدَ الرحمن بن منده ، وأخاه أبا عمرو ، وأبا القاسم بن البُسري ، وطبقتهم .

سمع منه القـاضي يعقوبُ بن إبـراهيم إمام الحنـابلة ، وهِبَةُ الله بن السَّقَطِي ، وسكن أصبهانَ .

قال السِّلَفِي : سمعتُ إسماعيلَ بن محمد الحافظ يقول : أبو الخير الهروي حافظٌ للحديث متقن[1] .

وقال أبو موسى المديني في « معجمه » : حدثنا الحافظُ الزاهد عبدُ الله ابن مرزوق الهروي ، وكان ثقيلَ الأُذُنِ ، ومات في جُمادى الآخرة سنةَ سبعٍ وخمس مئة .

أخبرنا ابن أبي الخير في كتابه عن ابن كليب ، أخبرنا أبو خازم محمد ابن الفراء ، وطلحة بن أحمد العاقولي ، وعلي بن الزاغوني إذناً ، قالوا : أخبرنا أبو الخير عبدُ الله بن مرزوق من لفظه سنة (٤٧٢) ، أخبرنا علي بن محمد بن جعفر الطُّريثيثي بها ، أخبرنا أبو الحسين الخفافُ ، فذكر حديثاً .

---

(١) وقـال اليونـارتي فيما نقله المؤلف في « التـذكرة » : صحب أبـو الخيـر الحفـاظ ، ﯕثافنهم ، ذو إتقان وطلب وحب للحديث ، وهو مقبل على شأنه .

١٩٢ ـ ابن فاخر *

الشيخُ العلاَّمة ، إمامُ النحو ، أبو الكرم المباركُ بنُ فاخر بن محمد بن يعقوب البغدادي النحوي اللُّغوي ، صاحبُ التصانيف .

وُلِدَ في ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة .

وَسَمِعَ من القاضي أبي الطيب الطبري ، وأبي محمد الجوهري ، وأبي الحسين محمد بن النَّرسي ، والقاضي أبي يعلى ، وجماعة ، وصحب أبا القاسم عبد الواحد بن بَرهان ، وقرأ عليه عِدَّةَ كُتُب ، وعِدَّةَ دواوين ، حتى برع في لسان العرب .

أخذ عنه أبو محمد سِبْطُ الخياط ، وأبو طاهِر السِّلَفي ، وأبو المعمَّر الأنصاري ، وأبو طالب محمد بن علي الكَتاني ، وجماعة .

قال أبو عامر العبدري : قال لي ابن فاخر : أخذتُ علمَ العربية عن ابنِ بَرهان ، وأبي القاسم الرَّقي ، وعيسى بنِ عمر بن الأصفر ، وأبي الحسين بن شاهُويه .

إلى أن قال : ولقيتُ من أصحاب أبي سعيد السِّيرافي هِلالاً الصابىء ، ومن أصحاب أبي علي الفارسي أبا القاسم التَّنوخي ، والجوهري .

قال ابنُ النجار : قرأتُ بخط أبي الكرم بن فاخر (ثبت) أنه سمع مِن

(*) نزهة الألباء : ٣٨٢ ـ ٣٨٣ ، المنتظم : ١٥٤/٩ ، معجم الأدباء : ٥٤/١٧ ـ ٥٦ ، الكامل في التاريخ : ٤٣٩/١٠ ، إنباه الرواة : ٢٥٦/٣ ـ ٢٥٧ ، تاريخ الإسلام : ١٧٣/٤ ، العبر : ٣٥٦/٣ ، تلخيص ابن مكتوم : ٢٤١ ، عيون التواريخ : ١٩٥/١٣ ، مرآة الجنان : ١٦٢/٣ ، طبقات ابن قاضي شهبة : الورقة ٢٤٩ ، النجوم الزاهرة : ١٩٥/٥ ، بغية الوعاة : ٢٧٢/٢ ـ ٢٧٣ ، كشف الظنون : ٤٨ ، ١٧٤١ ، شذرات الذهب : ٤١٢/٣ .

التَّنوخي أشياءَ كثيرة من الكتب ، وتحتَه بخط ابنِ ناصر : لم يسمع قَطُّ مِن التنوخي شيئاً ، لقد اختلقَ وافترى ، وكتب ابن فاخر أنه سمع جزء الغِطريف من أبي الطيب ، فكتب ابنُ ناصر : قد زَوَّر على القاضي ، وسمَّع في جزء الغطريف ، ولم يسمع منه شيئاً ، وذكر ابنُ فاخر عدةَ كتبٍ قرأها على ابن برهان ، وكتب ابنُ ناصر تحته : كذب واللهِ فيما سطَّره[1] .

قال السَّمعاني : سألتُ أبا منصور بن خيرون عن ابن فاخر ، فقال : كانوا يقولون : إنه كذَّاب .

مات هذا في ذي القعدة سنة خمس وخمس مئة[2] ، وكان سِبْطُ الخياط أكبرَ تلامذتِهِ .

١٩٣ - الحدَّاد *

الشيخُ الإمامُ ، المقرىءُ المُجوِّدُ ، المحدِّثُ المعمَّرُ ، مسند العصرِ ، أبو علي الحسنُ بنُ أحمد بن الحسن بن محمد بن علي بن مِهْرَة الأصبهاني الحداد ، شيخ أصبَهَان في القراءات والحديثِ جميعاً .

وُلِدَ في شعبان سنةَ تسعَ عشرةَ وأربع مئة .

---

(١) وجاء في « المنتظم » : ١٥٤/٩ : وكان مقرئاً في النحو ، عارفاً في اللغة غير أن مشايخنا جرحوه ، وكان شيخنا أبو الفضل بن ناصر سيء الرأي فيه يرميه بالكذب والتزوير ، وكان يدعي سماع ما لم يسمعه .

(٢) تحرفت في معجم الأدباء إلى سنة خمسين وخمس مئة ، ومعظم مصادر ترجمته أرخت وفاته سنة ٥٠٠ هـ .

(*) التحبير : ١٧٧/١ - ١٩٢ ، المنتظم : ٢٢٨/٩ ، التقييد : الورقة ٧٣ أ - ٧٣ ب ، مختصر طبقات علماء الحديث الورقة : ٢٢٧ ، تاريخ الإسلام : ٢١٨/٤ ، دول الإسلام : ٤٢/٢ ، العبر : ٣٤/٤ ، معرفة القراء الكبار : ٣٨٢/١ - ٣٨٣ ، عيون التواريخ : ١٣/ ٤٠٢ ، غاية النهاية : ٢٠٦/١ ، شذرات الذهب : ٤٧/٤ ، الرسالة المستطرفة : ٢٦ .

وَسَمِعَ في سنة أربع وعشرين ، وبعدَها سَمِعَ أبا بكر محمد بن علي بن مُصعب التاجر ، وأبا نُعيم الحافظ ، فلعلَّهُ سَمِعَ منه وقرَ بعير ، وأبا الحسين ابن فاذشاه، ومحمدَ بنَ عبد الرزاق بن أبي الشيخ ، وهـارونَ بنَ محمد الكاتب ، وأبا القاسم عبد الله بن محمد العطار ، وأبا سعْدٍ عبدَ الرحمن بن أحمد الصفار ، وعليَّ بن أحمد بن مِهْران الصَّحاف ، وأحمدَ بن محمد بن بَزْدَه المِلَنجي ، وأبا بكر بن ريذه(١) ، والفضلَ بن محمد القَاشاني ، وأبـا أحمد محمد بن علي بن سَيُّـويه المكفـوف ، وأبا ذر محمـد بن إبراهيم الصالحاني ، وعِدَّة .

وخرَّج لنفسه معجماً سمعناه ، أو لعلَّه بتخريج ولده الحافظ المجوِّد عُبيد الله بن الحداد .

وتلا بالروايات على عبـدِ الله بن محمد العـطار ، وأبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازي الزاهد ، وأحمد بن الفضل الباطرقاني ، وأحمد بن بَزْدَه ، وتصدَّر وأفاد .

تلا عليه بالرواياتِ أبو العلاء الحسنُ بن أحمد الهَمْدَاني وجماعة .

وحدَّث عنه : السِّلَفي ، وَمَعْمَرُ بنُ الفاخر ، وأبو العلاء العطار ، وأبو موسى المديني ، وأبو مسعود عبدُ الرحيم الحاجي ، وأبو الفتح عبدُ الله بن أحمد الخِرَقي ، وأبو الفضل الطُّوسي خطيب المَوْصِل ، ومحمـدُ بنُ عبد الـواحـد الصـائـغ ، ويحيـى بنُ محمـود الثقفي ، والفضـلُ بنُ القـاسم الصيـدلاني ، ومحمدُ بنُ حسن بن الفضـل الأدمي ، ومحمـدُ بن أحمـد

(١) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن ريذه التـانيء الضبي من ثقات أصبهـان ومشاهير المحدثين بها ، وهـو راوي المعجم الكبير والصغيـر لأبي القاسم الـطبراني عنـه ، توفي سنـة ٤٤٠ هـ تقدمت ترجمته في السابع عشر رقم (٣٩٧) .

المُصلح الأديب ، وعبدُ الرحيم بن محمد الخطيب ، وأبو جعفر محمد بن إسماعيل الطَّرَسُوسِي ، وخليلُ بنُ بدر الرَّاري ، ومسعودُ بنُ أبي منصور الحَنَّاط ، ومحمدُ بنُ أبي زيد الكَرَّاني ، وأبو المكارم أحمد بن محمد اللَّبان ، وخلق خاتمتهم بالحضور أبو جعفر الصيدلاني ، وبالإجازة عفيفةُ الفارقانية ، وحدَّث عنه بالإجازة أيضاً أبو القاسم بنُ عساكر ، وأبو سعد السمعاني ، وأجاز لأبي طاهر الخشوعي ، وما ظهرت له الإجازة في حياته .

قال السَّمعاني : كان عالماً ثقة صدوقاً من أهل العلم والقرآن والدين ، عُمِّر دهراً ، وحدَّث بالكثير ، كان أبوه إذا مضى إلى حانوته لِعَمَلِ الحديد يأخُذُ بيدِ الحسن ، ويدفعُهُ في مسجد أبي نعيم[1] .

قلت : وكذلك كان يسمع منه ، وقَبلَه أخوه حَمْدٌ الذي روى « الحلية » ببغداد .

قال ابن نقطة : سمع أبو علي من أبي نُعيم « موطأ القعنبي »[2] ، و « مسند الإمام أحمد » ، و « مسند الطيالسي » ، و « مسند الحارث »

---

(١) « التحبير » : ١/١٧٧ ، وتمام كلامه : الحافظ ليسمع ما يقرأ عليه ، فأكثر حتى صار بحيث لا يفوته عنه شيء إلا ما شاء الله ، وقال محمد بن عبد الواحد الدقاق فيما نقله عنه ابن عبد الهادي في مختصر طبقات علماء الحديث الورقة : ٢٢٧ : وبأصبهان لي صديق وهو أبو نعيم ابن الحداد ـ أحد العلماء في فنون كثيرة ، بلغ مبلغ الإمامة بلا مدافعة ، وله عندي أيادٍ كثيرة ، وجمع ما لم يجمعه أحد من أقرانه من الكتب الكثيرة والسماعات ، صدوق في جمعه وكتبه ، أمين في قراءته .

(٢) يعني موطأ الإمام مالك برواية القعنبي ، وهو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة القعنبي ، المتوفى سنة ٢٢١ هـ ، تقدمت ترجمته في الجزء العاشر ، رقم (٦٨) ومما تفرد به من بين رواة الموطأ حديث « لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم ، إنما أنا عبد ، فقولوا : عبده ورسوله » رواه عن مالك ، عن ابن شهاب الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن ابن عباس وقد طبعت قطعة من موطئه مؤخراً بتحقيق عبد الحفيظ منصور .

الموجود سماعه ، و« السنن » لِلكَجِّي ، و« المستخرج على البخاري » ، و« المستخرج على مسلم » لأبي نُعيم ، وكتاب « الحِلية » و« المعجم الأوسط » للطبراني ، ومسندات الثوري ، وعوالي الأوزاعي ، ومسند الشاميين ، والسنن من كتب عبد الرزاق ، وجامع عبد الرزاق ، ومغازيه ، وغريب الحديث لأبي عُبيد ، ومقتل الحسين ، وكتاب الشواهد ، وكتاب القضاء الأربعة لأبي عبيد ، وكتاب فوائد سمويه ، وفوائد أبي علي بن الصواف ، والطبقات لابن المديني ، وتاريخ الطالبيين للجِعَابي [1] .

وقال السمعاني : هو أجلُّ شيخٍ أجاز لي ، رحل الناسُ إليه ، ورأى مِن العِزِّ ما لم يره أحدٌ في عصره ، وكان خيراً صالحاً ثقة وقد سمع مِن أبي نعيم مِن تواليفه : التوبة والاعتذار ، شرف الصبر ، ذم الرياء ، كسب الحلال ، حفظ اللسان ، تثبيت الإمامة ، رياضة الأبدان ، التهجد ، الإيجاز وجوامع الكلم ، فضل علي ، الخطب النبوية ، لبس السواد ، تعظيم الأولياء ، السُّعاة ، التعبير ، رفع اليدين ، المُزاح ، الهديَّة ، حرمة المساجد ، الجار ، السَّحور ، الفرائض ، في الاثنين وسبعين فرقة ، مدح الكرام ، مسألة ثم أورثنا الكتاب ، سماع الكليم ، العقلاء ، حديث الطير ، لبس الصوف ، الثقلاء ، المحبين مع المحبوبين ، أربعي [2] الصوفية ، قُربان المتقين ، الأربعين في الأحكام ، حديث النزول ، في أن الفلك غير مدبِّر ، المعراج ، الاستسقاء ، الخسف ، الصيام والقيام ، قِراءات النبي ﷺ ، معرفة الصحابة ، علوم الحديث ، تاريخ أصبَهان ، الأخوة ، العلم ،

---

(١) هو الحافظ المجود البارع أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سلم التميمي قاضي الموصل ، صاحب التصانيف الكثيرة في الأبواب والشيوخ ، وتواريخ الأمصار المتوفى سنة ٣٥٥ هـ ، تقدمت ترجمته في الجزء السابع عشر رقم (٦٩) .

(٢) في « التحبير » : « الأربعين في التصوف » .

المتواضعين ، القراءة وراء الإمام ، التشهد ، حسن الظن ، المؤاخاة ، وعيد الزناة ، الشهداء ، القدر ، الخلفاء الراشدين ، وأشياء عدة سوى ذلك من الأجزاء والتواليف[1] .

توفي مسندُ الدنيا أبو علي الحدَّاد في السادس والعشرين من ذي الحجة سنةَ خمس عشرة وخمس مئة ، وقد قارب المئة ، ودُفِن عند القاضي أبي أحمد العسَّال بأصبَهان .

١٩٤ ـ البَلدي *

الشيخُ الإمامُ ، المحدِّثُ المعمَّر ، أبو بكر محمدُ بن أحمد بن محمد ابن أبي النضر البلدي ، النَّسَفي ، ونسبته بالبلدي إلى بَلَدِ نسف[2] ، أي : ليس هو مِن أهل قرى الناحية .

سمع أباه أبا نصر البلدي ، وجعفر بن محمد المستغفري الحافظ ، وأحمد بن علي المايْمَرْغِي[3] ، ومحمد بن يعقوب السلامي ، وأبا مسعود

---

(١) انظر التحبير : ١/١٧٩ ، ١٨٢ .

(*) الأنساب : ٢/٢٨٨ ـ ٢٨٩ ، اللباب : ١/١٧٣ ـ ١٧٤ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٧٣ .

(٢) قال السمعاني في « الأنساب » : ٢/ ٢٨٨ ، ٢٨٩ : سألت حفيده أبا ناصر أحمد ابن عبد الجبار بن أبي بكر بن أبي نصر البلدي عن هٰذه النسبة ، فقال : كانت العلماء في زمان جدي الأعلى أبي نصر أكثرهم بنسف من القرى والناحية ، وكان جدي من أهل البلد ، فعرف بالبلدي ، فبقي علينا هٰذا الاسم .

(٣) بفتح الميم ، وسكون الألف ، والياء المثناة من تحتها ، وفتح الميم الثانية ، وسكون الراء ، وكسر الغين المعجمة ، هٰذه النسبة إلى مايمرغ ، وهي قرية كبيرة على طريق بخارى من نواحي نخشب .

البجلي ، والحسين بن إبراهيم القنطري ، وعدة .

قال السَّمعاني : حدثنا عنه نحوٌ من عشرين نفساً ، وكان إماماً فاضلاً ، روى لنا عنه أحمد بن عبد الجبار البَلَدي ، وحسنُ بن عبد الله المقرىء ، ومسعودُ بن عمر الدَّلال ، وميمون بن محمد الدربي .

وقال عمر بن محمد النسفي في كتاب « القند » : مولده سنةَ ثلاث وعشرين وأربع مئة ، وماتَ في ثالث صفر سنةَ خمس وخمس مئة .

١٩٥ ـ الساجي *

الحافظُ الإمامُ المجوِّدُ ، مفيدُ الجماعة ، أبو نصر المُؤْتَمَنُ بنُ أحمد ابن علي بن حسين بن عبيد الله الرَّبَعي الدَّير عَاقولي البغدادي السَّاجي .

قال لابنِ ناصر : وُلِدْتُ في صفر سنةَ خمس وأربعين وأربع مئة .

سمعتُ علي بن أحمد الفقيه ، أخبرنا جعفرُ بنُ علي ، أخبرنا أبو طاهر السِّلَفي ، سمعتُ المُؤْتَمَن السَّاجي يقول : ما أَخْرَجَتْ بغدادُ بعدَ الدارقطني أحفظَ مِن أبي بكر الخطيب .

وسمعت المؤتمن يقول : كان الخطيبُ يقول : مَنْ صَنَّف ، فقد جعل عقلَه على طَبَقٍ يَعْرِضُه على الناس .

(*) المنتظم : ٩/١٧٩ ـ ١٨٠ ، خريدة القصر : ١/٢٨٧ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٥٠٠ ، مختصر طبقات علماء الحديث : الورقة : ٢٢٣ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٨٨ ، دول الإسلام : ٢/٣٦ ، العبر : ٤/١٥ ، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٤٦ ـ ١٢٤٨ ، المستفاد : ٢٣٤ ـ ٢٣٥ ، عيون التواريخ : ١٣/٣٠٤ ، مرآة الجنان : ٣/١٩٧ ، طبقات الشافعية للسبكي : ٧/٣٠٨ ، ٣٠٩ ، البداية والنهاية : ١٢/١٧٨ ، الإعلام لابن قاضي شهبة (خ) : حوادث/٥٠٧ ، طبقات الحفاظ : ٤٥٣ ، شذرات الذهب : ٤/٢٠ .

سَمِعَ عبد العزيز بن علي الأنماطي ، وأبا الحسين بن النَّقور ، وأبا القاسم بن البُسري ، وعبدَ الله بن الحسن الخلال ، وإسماعيلَ بن مسعدة ، وأبا نصر الزينبي ، وأبا عثمان بن ورقاء ـ لقيه بالقدس ـ وأبا عمْرو عبد الوهَّاب بن منده ، وأبا منصور بن شكرويه ، وأبا بكر بن خلف الشيرازي ، وأبا علي التُّسْتَرِي ، وشيخ الإسلام الأنصاري ، والقاضي أبا عامر الأزدي ، وأمماً سواهم ، وأقدمُ شيخٍ له أبو بكر الخطيب ، سمع منه بصُور ، وكتب ما لا يُوصف كثرةً ، ثم أقبل على شأنه ، وعَبَدَ الله حتى أتاه اليقينُ ، وقد سمع بحلب مِن الحسن بن مكي الشيزري .

حدَّث عنه : ابنُ ناصر ، وسعد الخير الأندلسي ، وأبو المعمر الأنصاري ، ومحمدُ بن أبي بكر السِّنجي ، وأبو سعد البغدادي ، وأبو طاهر السِّلَفي ، ومحمدُ بن علي بن فولاذ ، وأبو بكر السَّمعاني ، وعدة ، وقَلَّ ما روى بالنسبة .

قال أبو القاسم بن عساكر : سمعتُ أبا الوقت يقول : كان الإمامُ عبدُ الله بن محمد الأنصاري إذا رأى المُؤْتَمَنَ يقول : لا يُمكِنُ أحد أن يكذِبَ على رسولِ الله ﷺ ما دامَ هذا حياً .

وحدثني أخي أبو الحسين هِبَةُ الله قال: سألتُ السِّلَفي عن المؤتَمَنِ الساجي ، فقال : حافظ متقن ، لم أر أحسنَ قراءةً للحديث منه ، تفقه على الشيخ أبي إسحاق ، وكتب « الشامل » عن ابن الصباغ[1] بخطه ،

---

(١) هو الإمام العلامة شيخ الشافعية عبد السيد بن محمد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن جعفر البغدادي المعروف بابن الصباغ المتوفى سنة ٤٧٤ ، وهو أول من درس بالنظامية بعد أبي إسحاق الشيرازي تقدمت ترجمته في الجزء الثامن عشر رقم (٢٣٨) .

ثم خرج إلى الشام ، فأقام بالقُدس زماناً ، وذُكِر لي أنه سَمِعَ من لفظ الخطيب حديثاً واحداً بصُور ، غير أنه لم يكن عنده نسخة ، وكتب ببغداد « كامل ابن عدي » عن ابن مسعدة الإسماعيلي ، وكتب بالبصرة « سنن أبي داود » . انتفعتُ بصحبته .

وقال أبو النضر الفامي[1] : أقام المُؤتَمَنُ بِهَرَاة عشرَ سنين ، وقرأ الكثير ، ونسخ التِّرمذي سِتَّ كَرّاتٍ ، وكان فيه صَلَفُ نفسٍ ، وقناعة ، وعِفَّة ، واشتغال بما يعنيه .

قال أبو بكر السَّمعاني : ما رأيتُ بالعراق مَنْ يَفْهَمُ الحديثَ غيرَ المؤتمن ، وبأصبهان إسماعيل بن محمد .

قال السِّلَفي : كان المؤتمنُ لا تُمَلُّ قراءتُه ، قرأ لنا على ابن الطيوري كتابَ « الفاصل »[2] للرَّامَهُرْمُزِي في مجلس .

ولِلسِّلَفي :

مَتَى رُمْتَ أَنْ تَلْقَيَن حَافِظاً ... يَكُونُ لدى الكُلِّ بالمُؤْتَمَنْ
عَلَيْكَ بِبَغْدَادَ شَرْقِيِّهَا ... لِتَلْقَى أَبَا نَصْرِ المُؤْتَمَنْ

وقال يحيى بن منده : قرأ المؤتَمَنُ على أبي كتابَ « معرفة الصحابة » ، وكتاب « التوحيد » ، و « الأمالي » ، وحديثَ ابن عُيينة

---

(١) تحرف في تذكرة الحفاظ : ٤/ ١٢٤٧ إلى « أبي نصر الفاهي » .
(٢) واسمه الكامل « المحدث الفاصل بين الراوي والواعي » للقاضي الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي المتوفى سنة ٣٦٠ هـ ، وقد طبع بتحقيق الدكتور محمد عجاج الخطيب وعدد صفحاته ٤٦٥ صفحة ، لِلَّهِ تلك الهمم التي لم تكن تعرف الكلل ولا الملل في زمن الطلب ، ومن منا في هذا العصر يستطيع أن يقرأ هذا الكتاب قراءة بحث وإتقان على الشيخ في مجلس واحد ؟!

لجدي ، فلما أخذ في قراءة « غرائب شعبة » ، فلما بلغ إلى حديث عمر في لبس الحرير مات أبي بعد عشاء الآخرة ، فهذا ما رأينا . وذكر حكاية ابن طاهر[1] أن المؤتَمَنَ إنما تَمَّمَ كتابَ الصحابة على أبي عمْرو بعد موته وردَّها ، وقال لابن طاهر : يجب أن تُصْلِحَ هذا ، فإنه كذب . قال : وكان المؤتمن متورعاً زاهداً ، صابراً على الفقر .

قال ابنُ ناصر : توفي المؤتَمَن في صفر سنةَ سبعٍ وخمس مئة ببغداد ، وصليتُ عليه ، وكان عالماً ثقة ، فهماً مأموناً .

١٩٦ - فخْرُ الملك *

ابن عمار ، صاحبُ طرابلس ، كان من دُهاة الرجال وأفرادِ الزمان شجاعةً وإقداماً ورأياً وحزماً ، ابتُلِي بلدُه بحصارِ الفرنج خمسة أعوام ، وهو يُقاومهم ، ويُنكي في العدو ، ويستظهِرُ عليهم ، ويُراسِلُ ملوكَ الأطرافِ ، ويُتحِفُهم بالهدايا ، وهم حائرون في أنفسهم ، ولم يُنْجِدْه أحد ، وقد راسل صاحبَ الرُّوم مرات ، وكان حسنَ التدبير في الحِصار ، جَيِّدَ المكيدة والمخادعة ، براً وبحراً ، شتاءً وصيفاً ، حتى تفانت رجالُه ، وكلَّتْ أبطالُه ، فركب في البحر ، وطَلَع حتى قَدِمَ دمشق ، وأُخِذَتْ طرابلس منه سنةَ اثنتين

---

(1) النص في « تذكرة الحفاظ » : ١٢٤٨/٤ : ثم قدم ابن طاهر ، وقرأنا عليه جزءاً من مجموعاته فيه : سمعت أصحابنا بأصبهان يقولون : إنما تمم الساجي كتاب « معرفة الصحابة » على أبي عمرو بعد موته ، وذلك أنه كان يقرأ عليه وهو في النزع ومات وهو يقرأ ، وكان يصاح به : تريد أن تغسل الشيخ . فلما سمعت هٰذه الحكاية ، قلت : ما جرى ذلك يجب أن يصلح هٰذا ، فإنه كذب ، وأما قراءة معرفة الصحابة ، فكان قبل موت الوالد بشهرين .

(*) معجم الأنساب : ٣٣٩ ، الكامل في التاريخ : ٣١١/١٠ ، ٣٤٤ ، ٤١٢ ، ٤٥٢ - ٤٥٤ ، ٤٧٧ ، ٥٣٩ ، ٥٦٣ ، ٥٦٨ ، تاريخ الإسلام : ١٢٦/٤ /١ ، دول الإسلام : ٣٠/٢ ، تتمة المختصر : ٢٩/٢ ، البداية والنهاية : ١٦٩/١٢ .

وخمس مئة ، فأقطعه طُغْتِكِين قَرْيَةَ الزَّبَدَاني[1] ، وكان لِشدة ما نزل به يُصادِرُ الرَّعِيَّة ويَعْسِفُهم ، وجرت له تنقلاتٌ وأحوال ، إلى أن أدبرت أيامُه ، ووافاه حِمامُه ، والله يَسْمَحُ له .

١٩٧ - ابن أَصْبَغ *

شيخ المالكية ، وعالمهم بقرطبة أبو القاسم أصبغ بن محمد بن أصبغ الأزدي القرطبي .

حدَّث عن حاتمِ بنِ محمد ، وتفقَّه بأبي جعفر بن رزق ، وحَمَلَ عن أبي مروان بن سراج ، وأبي علي الغساني ، وأجاز له أبو عُمَرَ بنُ عبد البر ، وكان عجباً في المذهب لا يُجارى في الشُّروط ، أمَّ بجامِعِ قُرطبة ، سَمِعَ الناسُ منه ، وتفقَّهوا به[2] .

مات في صفر سنَة خمسٍ وخمسٍ مئة عن ستين عاماً .

١٩٨ - سَرْفَرْتج **

الرئيسُ أبو سعد محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم المديني التّاني الكاتب ، صاحب أبي نُعيم الحافظ .

حدَّث ببغداد ، وخَدَمَ بالكتابة في الشَّام .

---

(١) تقع غربي دمشق ، تبعد عنها ثلاثين ميلاً تقريباً ، يقصدها أهل دمشق في الصيف لاعتدال هوائها ، وكثرة فاكهتها ، وغزارة مائها النمير الصافي .

(*) الصلة : ١٠٩/١ - ١١٠ .

(٢) وفي الصلة : ١٠٩/١ : ولزم داره في آخر عمره لسعاية لحقته ، فحرم الناس منفعة علمه .

(**) تاريخ الإسلام : ١٧٣/٤ .

حدَّث عنه أبو الفتح بن البَطي ، وأبو طاهر السِّلَفي ، وأبو موسى المديني .

مات في آخرِ يومٍ من سنة خمس وخمس مئة .

١٩٩ - المُعَيِّر *

الإمام المقرىء أبو غالب أحمدُ بنُ عبيد الله بن أبي الفتح محمد بن أحمد البغدادي المُعير ابن خال شيخ القراء ابن سوار .

تلا بحرف أبي عمرو على عبدِ الله بن مكي السَّواق عن الشَّنَبُوذِي .

وسَمِعَ مِن ابن غيلان ، ومحمد بن الحُسين الحرَّاني ، وأبي محمد الخلال ، وأحمد بن علي التَّوَّزي ، وجماعة .

حدَّث عنه : ابنُ ناصر ، والسِّلَفي ، وأبو المعمر الأنصاري ، وعبدُ الحق اليوسفي ، وآخرون ، وبالإجازة نصرُ الله القزاز ، وكان مِن الثقات الصلحاء .

عاش ثمانين سنة ، تُوفي في جُمادى الأولى سنةَ ثمان وخمس مئة ، وتلا عليه المباركُ بنُ كامل .

٢٠٠ - ابن البيهقي **

الفقيهُ الإمامُ ، شيخُ القضاة ، أبو علي إسماعيلُ بنُ الإمام أبي بكر

(*) طبقات القراء : ١/٧٩ .

(**) المختار من ذيل تاريخ بغداد للسمعاني : الورقة : ١٣٩ ، التحبير : ١/٨٣ - ٨٥ ، المنتظم : ٩/١٧٥ - ١٧٦ ، التقييد : الورقة : ١٧ - ١٨ / أ ، الكامل لابن الأثير : ١٠/٤٩٩ ، طبقات النووي : الورقة : - ٥١ أ - ٥١ ب ، تذكرة الحفاظ : ٣/١١٣٣ - ١١٣٥ ، تتمة =

أحمد بن الحسين البيهقي الخُسْرَوْجِردي الشافعي ، نزيلُ خُوارزم ، ثم نزيل بَلْخ ، فحمل عنه أهلُ تلك الديار .

مولدُه سنةَ ثمان وعشرين وأربع مئة .

وحدَّث عن أبيه[1] ، وأبي حفص بنِ مسرور ، وعبد الغافر الفارسي ، وأبي عثمان الصَّابوني ، وسعيد بن أبي سعيد العيَّار ، وطبقتهم ، وكان عارفاً بالمذهب ، مدرساً ، جليلَ القدر[2] .

روى عنه عباسُ بن أرسلان ، وحفيدُه محمود في « تاريخ خُوارزم » والأديب محمد بن إبراهيم الخياط ، وشيخُ الصوفية محمد بن أرسلان ، والحسن بن سليمان الخُجَنْدِي ، وآخرون .

وبالإجازة أبو سعدٍ السمعاني[3] ، واتفق أنه رجع إلى بيهق بعدَ غيبة ثلاثين سنة ، فأقام بها أياماً يسيرة ، وأدركه الأجلُ في جُمادى الآخرة سنةَ سبع وخمس مئة .

وقد حدث عنه أبو القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي ، وطائفة من أهل بغداد ، وقارب الثمانين رحمه الله .

= المختصر : ٢/ ٣٧ ، طبقات السبكي : ٧/ ٤٤ ، طبقات الإسنوي : ١/ ٢٠٠ - ٢٠١ ، البداية : ١٢/ ١٧٦ ، والنجوم الزاهرة : ٥/ ٢٠٥ .

(١) الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي صاحب التصانيف الحديثية التي لم يسبق إليها مثل السنن الكبير ، وشعب الإيمان ، ودلائل النبوة ، ومعرفة السنن والآثار وغيرها . تقدمت ترجمته في الثامن عشر (٨٦) .

(٢) قال السمعاني في التحبير : ١/ ٨٣ : كان فاضلاً عالماً ، حسن السيرة ، واعظاً مليح الوعظ ، كثير المحفوظ .

(٣) في التحبير : ١/ ٨٥ أجاز لي جميع مسموعاتي بلفظه بسؤال والدي إياه ، وكتب بخطه في صفر سنة سبع وخمس مئة .

٢٠١ ـ رضوان *

صاحبُ حلب ، الملك رضوان بن السلطان تُتُش بن السلطان ألبْ أرسلان السّلجوقي .

تملَّك حلبَ بعدَ أبيه ، وامتدَّت أيامُه ، وقد خُطِبَ له بدمشق عندما قُتِلَ أبوه أياماً ، ثم استقلَّ بحلب ، وأخذت منه الفرنج أنطاكية .

وكان ذميمَ السِّيرة ، قَرَّبَ الباطنيـة ، وَعَمِلَ لهم دار دعـوة بحلب ، وكَثُرُوا ، وقتل أخويه أبا طالب وبهراماً ، ثم هلك في سنةِ سبعٍ وخمس مئة ، فتملَّك بعده أخوه الأخرس ألب أرسلان ، وله سِتَّ عشرةَ سنة ، فقتل أخوين له أيضاً ، وقتل رأسَ الباطنية أبا طاهر الصائغ ، وجماعةً مِن أعيانهم ، وهرب آخرون ، فقتل الأمراءُ الأخرس بعد سنة ، وملَّكُوا أخاه سُلطان شاه .

وكان رضوان يميلُ إلى المصريين ، فجاء رسولُ الأفضل أميرُ الجيوش يـدعوه إلى طـاعتهم والخُطبـةِ له ، والبيعـةِ للمستعلي ، ووعدوه بـالنّجدة والمال ، فخطب في بلاده للمستعلي ، ولوزيره أميرِ الجيـوش جُمَعاً ، ثم دامت الخطبةُ عامين بحلب ، ثم أُعيدت الدعوةُ العباسية في أثناء سنةِ اثنتين وتسعين ، إذ لم ينفعه المصريون بأمرٍ ، وقصدت النصارى أنطاكِية ، ونازلُوا بيتَ المقدسِ سنةَ اثنتين ، وقُتِلَ به سبعون ألفَ مسلم ، ونقل ابنُ منقذ ظهور الفرنج في هذا الوقت من بحر قسطنطينية ، وجرت لهم مع طـاغية الـروم

(*) الكامل لابن الأثير : ١٠/٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٣٩٣ ، ٤٠٥ ـ ٤٠٦ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٨٢ ، ٤٨٦ ، ٤٩٩ ، دول الإسلام : ٢/٣٥ ، العبر : ٤/١٣ ، تتمة المختصر : ٢/٣٦ ـ ٣٧ ، عيون التواريخ : ١٣/لوحة : ٣٠٢ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٠٥ ، شذرات الذهب : ٤/١٦ .

حروب ، وعَجَزَ عنهم ، ثم قالوا : ما نفتحُه مِن بلاد الروم ، فهو لك ، ومهما نفتحه من بلاد الشام ، فهو لنا .

وقيل : كانوا في أربع مئة ألفٍ ، ثم أخذوا بعضَ بلاد الملك قلج رسلان بالسَّيف ، فجمع حينئذٍ عساكِرَه ، والتقاهم في سنة تسعين ، وأشرف على النصر ، ثم كسرته الفرنجُ ، وقُتِلَ مِن جنده خلقٌ ، وهرب واستغاث بملوك النَّواحي على ما دَهَمَ الإسلامَ ، فوصلت كتبُه إلى حلب مسخمة مشققة فيها بعضُ شَعْرِ النساء ، وانزعج الخلقُ ، ثم توجَّهت الفرنج إلى الشام ، فقيل : اعتبروا عِدتهم بأنطاكية ، فكانوا أزيدَ من ثلاث مئة ألف نفس ، فعاثوا وأخربوا البلادَ ، وتفرَّقوا ، وكبسهم المسلمون ، وجرت فتنٌ وحروب لا يُعبَّر عنها ، وأخذت أنطاكية بالسيف سنةَ إحدى وتسعين ، وقُتِلَ صاحبُها ، وقتل أيضاً من كِبار الفرنج عددٌ كثير ، وكان الأمر إلى كُندفري ، ثم إلى أخيه بغدوين وبيمنت ، وابن أخيه طنكل وصنجيل هؤلاء ملوكهم ، ثم جاء المسلمون نجدةً لأنطاكية وقد أُخِذَت ، فحاربوا العدو أياماً ، وانتصروا ، وهلكَ خلقٌ من العدو ، وجاعوا ، وجرى غَيْرُ مَصاف .

الطبقة السابعة والعشرون

٢٠٢ - الرَّوَّاسيّ *

الشيخُ الإمامُ ، الحافظُ المُكثر الجوّال ، أبو الفتيان عُمَرُ بن عبد الكريم بن سعدويه بن مَهْمَت الدِّهِسْتَاني(١) ، الرَّوَّاسي .

طوَّف في هٰذا الشأنِ خراسانَ والحرمَيْنِ والعِراقَ ومِصرَ والشَّامَ والسواحِلَ ، وكان بصيراً بهذا الشأن محققاً .

سمع ببلده المُحدِّثَ أبا مسعود البَجلي الرازي وصَحِبَه ، وبنَيْسَابور أبا حفص بن مسرور ، وعبدَ الغافرِ الفارسي ، وأبا عثمانَ الصابوني ، وبحرَّان مُبادر بن علي ، وببغداد القاضي أبا يعلى بنَ الفراء ، وأبا جعفر بن المُسْلِمَة ، وأمثالَهم .

(*) السياق/ الورقة : ٥٨ - ٥٩ أ ، الأنساب : ١٧٣/٦ ، تاريخ ابن عساكر ، المنتظم : ١٦٤/٩ ، التدوين/الورقة : ٣١١ - ٣١٢ أ ، العبر : ٦/٤ ، عيون التواريخ : ١٣/لوحة : ٢٥٤ ، مرآة الزمان : ٢٠/٨ ، البداية : ١٧١/١٢ - ١٧٢ ، النجوم الزاهرة : ٢٠٠/٥ ، شذرات الذهب : ٧/٤ .

(١) الدهستاني : بكسر الدال المهملة ، وسكون السين ، وفتح التاء : نسبة إلى دهستان ، وهي بلدة مشهورة عند مازندان ، وجرجان ، « الأنساب » : ٣٧٨/٥ .

حدَّث عنه أبو بكر الخطيبُ شيخُه ، وأبو حامد الغزَّالي ، وأبو حفص عُمَرُ بنُ محمد الجُرجاني ، ومحمد بن عبد الواحد الدَّقاق ، والفقيه نصرُ بن إبراهيم المقدسي شيخُه ، وهِبَةُ الله بن أحمد بن الأكفاني ، والحافظ إسماعيلُ بنُ محمد التيمي ، ومحمد بن الحسن الجُويني ، وعِدَّة ، والسِّلَفي بالإجازة ، وقَدِمَ طوس في آخِرِ عمره ، فصحَّح عليه الغَزَّالي « الصحيحين » ، ثم سار إلى مروَ باستدعاء محدِّثها أبي بكر السَّمعاني ليحمِلُوا عنه ، فأدركته المنيةُ بِسَرْخَس .

قال أبو جعفر بن أبي علي الحافظ : ما رأيتُ في تلك الديارِ أحفظَ منه ، لا بل في الدنيا كُلِّها ، كان كتَّاباً جوَّالاً دارَ الدنيا لِطلب الحديث ، لقيتُه بمكة ، ورأيتُ الشيوخ يُثْنُونَ عليه ، ويُحْسِنُونَ القول فيه ، ثم لقيتُه بجُرجان ، وصار من إخواننا .

وقال إسماعيلُ التيمي : هو خِرِّيج أبي مسعود البَجلي ، سمعتُه يقول : دخل أبو إسماعيل دِهِسْتَان ، فاشترى من أبي رأساً ودخل يأكلُه ، فبعثني أبي إليه ، فقال لي : تَعْرِفُ شيئاً ؟ قلتُ : لا ، فقال لأبي : سلِّمه إليَّ ، فسلمني إليه ، فحملني إلى نيسابور ، وأفادني ، وانتهى أمري إلى حيث انتهى[1] .

قال ابنُ نقطة : سمعتُ غيرَ واحد يقولون : إن أبا الفتيانِ سمع مِن ثلاثة آلاف وستّ مئة شيخ .

قال خُزيمة بن علي المروزي : سَقَطَتْ أصابِعُ عُمَرَ الرَّوَّاسي في الرِّحلة من البَرْدِ .

وقال الدَّقاق في رسالته : حدث عُمَرُ بطُوس بصحيح مسلم مِن غير

(١) الخبر بأطول مما هنا في « الأنساب » : ٦/١٧٣ .

أصله ، وهذا أقبحُ شيء عند المحدثين .

قلت : قد توسَّعُوا اليومَ في هٰذا جداً ، وفي ذلك تفصيل[1] .

قال : وحدَّثني أنه ولد سنة ثمان وعشرين وأربع مئة ، وأنه سمع من هبة الله بن عبد الوارث في سنة (٤٥٦) .

قال ابن طاهر وغيره : الرَّوَّاسي نسبة إلى بيع الرؤوس .

وقال ابنُ ماكولا : كتب عني الرَّوَّاسي ، وكتبتُ عنه ، ووجدتُه ذكياً .

قال السَّمعاني : سمعت أبا الفضل أحمد بن محمد السَّرْخَسِي يقول : لما قَدِمَ عُمَرُ بنُ أبي الحسن علينا ، أملى ، فحضره عِدة ، فقال : أنا أكتبُ أسماءَ الجماعة على الأصل ، وسألهم وأثبت ، ففي المجلسِ الثاني أخذ القلم ، وكتبهم كُلَّهُمْ على ظهر قلب ، وما سألهم ، فقيل : كانوا سبعين نفساً .

قال عبدُ الغافر بن إسماعيل : عُمَرُ الرَّوَّاسي شيخٌ مشهور ، عارفٌ بالطرق، كتبَ الكثيرَ، وجمع الأبوابَ وصنف، وكان سريعَ الكتابة، وكان على سيرة السلف ، مُعيلاً مُقلاًّ ، خرج من نَيْسَابُورَ إلى طُوس ، فأنزله أبو حامد الغزَّالي عندَه، وأكرمه، وقرأ عليه الصحيح، ثم شرحه .

وعن أبي الفتيان الرَّوَّاسي قال : أُرِيدُ أن أخرج إلى مَرْوَ وسَرْخَسَ على الطريق ، وقد قيل : إنها مقبرة العلماء ، فلا أدري كيف يكون حالي بها ؛ فمات بها في ربيع الآخر سنةَ ثلاث وخمس مئة ، كما هو مؤرَّخ على لوح قبره ، رحمه الله تعالى ، عاش خمساً وسبعين سنة .

---

(١) انظر في « مقدمة ابن الصلاح » : ٢٢٣ ـ ٢٢٤ ، و« توضيح الأفكار » : ٢/٣٩٠ ـ ٣٩١ .

أخبرنا أحمد بن هِبة الله بن تاج الأمناء ، أنبأنا محمدُ بن صاعد بن سعيد الطُّوسي ، أخبرنا أبي ، أخبرنا عُمَرُ بنُ أبي الحسن الحافظ ، أخبرنا أحمدُ بنُ عبدِ الرحيم النَّيْسَابُورِي ، أخبرنا أبو الحسين الخَفَّاف ، أخبرنا أبو العباس السَّرَّاج ، حدثنا قُتيبة ، حدثنا أبو عوانة ، عن قتادة ، عن أنس ، أن النبي ﷺ كَانَ أَخَفَّ النَّاسِ صَلَاةً في تَمَامٍ .

وأخبرناه عالياً محمد بن عبد السلام ، وأحمد بن هِبة الله ، عن عبد المعز بن محمد ، أخبرنا محمد بن إسماعيل ، أخبرنا محلّم بن إسماعيل ، أخبرنا الخليل بن أحمد ، حدثنا محمد بن إسحاق السراج ، فذكره .

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم[1] عن قُتيبة بن سعيد ، وهو دال على استحباب تخفيفِ الصلاة ، مع إتمامِ فرائضها وسننها ، وقد حَزَرُوا أنه ﷺ كان يَمْكُثُ في السجود قَدْرَ عَشْرِ تَسبيحاتٍ[2] .

٢٠٣ ـ البُرْجيّ *

الشيخُ الصالح ، الأمينُ المعمَّرُ ، مُسْنِدُ أصبَهان ، أبو القاسم غانم بن

---

(١) برقم (٤٦٩) (١٨٩) في الصلاة : باب أمر الأئمة في تخفيف الصلاة في تمام ، وأخرجه الترمذي (٢٣٧) في الصلاة : باب ما جاء في إذا أم أحدكم الناس فليخفف ، والنسائي : ٢/٩٤ ، ٩٥ في الإمامة : باب ما على الإمام من التخفيف ، من طريق قتيبة بن سعيد به ، وأخرجه الدارمي : ٢/٢٢٨ ، ٢٢٩ من طريق شعبة ، عن قتادة ، به .

وهو في « المسند » من حديث أنس ٣/١٦٢ ، ١٧٣ ، ١٧٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٣٤٠ .

(٢) في مسند أحمد : ٣/١٦٢ ، ١٦٣ ، وسنن أبي داود (٨٨٨) ، والنسائي : ٢/٢٢٤ ، ٢٢٥ ، من طريق سعيد بن جبير ، قال : سمعت أنس بن مالك يقول : ما رأيت أحداً أشبه صلاة بصلاة رسول الله ﷺ من هٰذا الفتى ـ يعني عمر بن عبد العزيز ـ فحزرنا في ركوعه عشر تسبيحات ، وفي سجوده عشر تسبيحات . وسنده قابل للتحسين .

(*) الأنساب : ٢/١٣٢ ـ ١٣٣ ، التحبير : ٢/١٠ ، معجم شيوخ السمعاني / =

محمد بن عُبيد الله بن عمر بن أيوب البُرجي الأصبَهاني ، وهو غانم بن أبي نصر ، و « بُرْج » مِن قرى أصبَهان .

مولدُه في ذي القعدة سنةَ (٤١٧) .

وأجاز له في سنةِ تسعَ عشرةَ مِن بغداد أبو علي بن شاذان ، وأبو القاسم ابنُ بِشران، والحسين بن شجاع المَوْصِلي من بلده ، والحسين بن إبراهيم الجمال .

وسَمِعَ من أبي نُعيم الحافظ ما عنده مِن مسند الحارثِ بن أبي أسامة(١) ، وسَمِعَ من أبي الحسين بن فاذشاه ، والفضل بن محمد القَاشانِي ، ومحمد بن عبد الله بن شَهريار ، وعمر بن محمد بن الهيثم ، وعِدَّة ، وسَمِعَ « الحلية » بفوت ، وسَمِعَ « مسند الطيالسي » من أبي نُعيم ، وجُزْءَ محمدِ بن عاصم .

حدَّث عنه السِّلَفي ، وتاجُ الإسلام أبو بكر السَّمعاني ، ومحمد بن أبي بكر السِّنجي ، وأبو سعد الصَّائغ ، وأبو موسى المديني ، والفضلُ بن القاسم الصيدلاني ، ومسعودُ بن أبي منصور الجمال ، وخلق .

وبالإجازة : أبو سعد السمعاني(٢) ، وأبو المكارم اللَّبان ، وكان

= الورقة : ١٨٩ ، معجم البلدان : ١/٣٧٣ ، التقييد / الورقة : ١٨٨ ، دول الإسلام : ٢/٣٨ ، العبر : ٤/٢٤ ، شذرات الذهب : ٤/٣١ ، قاموس الأعلام : ٢/١٢٧٧ .

(١) لم يطبع مسند الحارث ، وزوائده على الستّة ومُسندِ الإمام أحمد مُدرجَةٌ في « المطالب العالية » للحافظ ابن حجر ، وهو مطبوع بتحقيق المحدث حبيب الرحمان الأعظمي .

(٢) قال في « التحبير » : ٢/١١ : كتب إلي الإجازة بجميع مسموعاته ورواياته ، وسمع والدي رحمه الله منه الكثير ، ثم أورد الكتب التي سمعها أبوه منه .

صالحاً مكثراً[1] . مات في ذي القَعدة سنةَ إحدى عشرة وخمس مئة .

وقيل : مات في صفر سنةَ اثنتي عشرة ، والأول أصحُّ .

وفيها مات خطيبُ قُرطبة أبو القاسم خلفُ بن إبراهيم بن النخاس ، وأبو طاهر اليوسفي[2] راوي سنن الدارقطني ، والمُحدِّثُ عبدُ الرحمن بن أحمد بن صابر الدمشقي[3] ، وأبو جعفر محمد بن الحسن بن باكير الكاتب ، والمُعَمَّرُ أبو علي بن نبهان الكاتب ، والسلطانُ محمد بن ملكشاه[4] ، والحافظ أبو زكريا يحيى بن أبي عمْرو بن مَنده .

٢٠٤ ـ الغَزَّالي *

الشيخُ الإمامُ البحر ، حجةُ الإسلام ، أعجوبةُ الزَّمان ، زَيْن الدين أبو

---

(١) في « التحبير » : ٢/١٠ : شيخ صالح ، سديد ، ثقة ، صدوق ، مكثر من الحديث ، عمر طويلاً حتى حدث بالكثير ، وانتشرت رواياته .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٨٨) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٤٦) .

(٤) سترد ترجمته برقم (٢٩٣) .

(*) تبيين كذب المفتري : ٢٩١ ـ ٣٠٦ ، المنتظم : ٩/١٦٨ ـ ١٧٠ ، منتخب السياق/الورقة : ٢٠ ، اللباب : ٢/٣٧٩، الكامل لابن الأثير ١٠/٤٩١ طبقات ابن الصلاح : ٢/٢١ ـ ٢/٢٣ ، وفيات الأعيان : ٤/٢١٦ ـ ٢١٩ ، المختصر في أخبار البشر : ٢/٢٣٧ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٧٣/٢ ـ ٢/١٧٦ ، دول الإسلام : ٢/٣٤ ، العبر : ٤/١٠ ، تتمة المختصر : ٢/٣٥ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٣٧ ـ ٣٨ ، الوافي بالوفيات : ١/٢٧٤ ـ ٢٧٧ ، عيون التواريخ : ١٣/لوحة : ٢٦٢ ـ ٢٦٧ ، مرآة الجنان : ٣/١٧٧ ـ ١٩٢ ، مرآة الزمان : ٨/٢٥ ـ ٢٦ ، طبقات الشافعية للسبكي : ٦/١٩١ ـ ٢٨٩ ، طبقات الإسنوي : ٢/٢٤٢ ـ ٢٤٥ ، البداية : ١٢/١٧٣ ـ ١٧٤ ، وفيات ابن قنفذ : ٢٦٦ ـ ٢٦٧ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٠٣ ، الأنس الجليل : ١/٢٦٥ ، مفتاح السعادة : ٢/٣٣٢ ـ ٣٣٦ ، ٣٤١ ـ ٣٤٣ ، ٣٤٧ ـ ٣٥٠ ، ٥٦٠ ـ ٥٦٢ ، أسماء الرجال لابن هداية الله : ٦٤ ، طبقات ابن هداية الله : (خ) ٦٩ ـ ٧١ ، كشف الظنون : ١٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٦ ، شذرات الذهب : ٤/١٠ ـ ١٣ ، إتحاف السادة المتقين : ١/٦ ـ ٥٣ ، روضات الجنات : ١٨٠ ـ =

حامد محمدُ بنُ محمد بن محمد بن أحمد الطُّوسي ، الشافعي ، الغزَّالي ، صاحبُ التصانيف ، والذَّكاءِ المُفرِط .

تفقَّه ببلده أولاً ، ثم تَحوَّل إلى نيسابور في مرافقة جماعة من الطلبة ، فلازمَ إمامَ الحرمين ، فبَرع في الفقه في مدة قريبة ، ومَهَر في الكلام والجدل ، حتى صارَ عينَ المناظرين ، وأعادَ لِلطلبة ، وشَرَع في التصنيف ، فما أعجب ذلك شيخَه أبا المعالي ، ولكنه مُظْهِرٌ للتبجُّح به ، ثم سار أبو حامد إلى المُخيَّم السُّلطاني ، فأقبل عليه نظامُ المُلك الوزير ، وسُرَّ بوجوده ، وناظرَ الكِبارَ بحضرته ، فانبهر له ، وشاع أَمْرُهُ ، فولَّاه النظام تدريس نِظامية بغداد ، فقدمها بعدَ الثمانين وأربع مئة ، وسنّه نحو الثلاثين ، وأخذ في تأليفِ الأُصولِ والفقه والكلامِ والحِكمة ، وأدخله سَيلانُ ذهنه في مضايق الكلامِ ، ومَزالِّ الأقدام ، ولله سِرٌّ في خلقه(1) .

وعَظُم جاهُ الرجل ، وازدادت حِشمتُه بحيث إنه في دسْت أميرٍ ، وفي رُتبةِ رئيسٍ كبير ، فأدَّاه نظرُه في العُلوم وممارستُه لأفانين الزهديات إلى رفض الرئاسة ، والإنابة إلى دارِ الخلود ، والتألُّه ، والإخلاصِ ، وإصلاحِ النفس ، فحجَّ من وقته ، وزار بيت المقدس ، وصحب الفقيهَ نصرَ بنَ إبراهيم(2) بدمشق ، وأقام مدةً ، وألَّف كتاب « الإحياء » ، وكتابَ

= ١٨٥ ، إيضاح المكنون : ٢/١١ ـ ١٧١ ، هدية العارفين : ٢/٧٩ ـ ٨١ ، بروكلمان : ١٤٠٨ ـ ١٤١٦ ، معجم المؤلفين : ١١/٢٦٦ ـ ٢٦٩ ، المجددون في الإسلام : ١٨١ ـ ١٨٤ .

(١) يراجع كتاب « الحقيقة عند الغزالي » تأليف الدكتور سليمان دنيا ، ففيه دراسة جادة للغزالي حري بكل طالب علم أن يقف عليها .

(٢) المقدسي ، قال السبكي : ٦/١٩٧ : وكان الغزالي يكثر الجلوس في زاويته بالجامع الأموي المعروفة اليوم بالغزالية نسبة إليه ، وكانت تعرف قبله بالشيخ نصر المقدسي .

« الأربعين » ، وكتاب « القِسطاس »، وكتاب « مَحكّ النظر » . وراض نفسَه وجاهدها ، وطرد شيطانَ الرُّعونة ، ولبس زِيَّ الأتقياء ، ثم بعدَ سنواتٍ سار إلى وطنه ، لازماً لِسَنَنه ، حافظاً لوقته ، مكباً على العلم .

ولما وَزَرَ فخرُ المُلك ، حضر أبا حامد ، والتمس منه أن لا يُبقيَ أنفاسَه عقيمة ، وألحَّ على الشيخ ، إلى أن لان إلى القدوم إلى نَيسابور ، فدرَّس بنظاميتها .

فذكر هذا وأضعافَه عبد الغافر في «السِّياق»، إلى أن قال : ولقد زرتُه مراراً ، وما كنت أَحْدُسُ في نفسي مع ما عَهِدْتُه عليه من الزَّعارَّة[1] والنظر إلى الناس بعينِ الاستخفاف كِبراً وخُيلاءً ، واعتزازاً بما رُزقَ من البسطة ، والنُّطق ، والذِّهن ، وطلب العلو ؛ أنه صار على الضِّدِّ ، وَتصفَّى عن تلك الكُدورات ، وكنتُ أظنُّه متلفعاً بجلباب التكلُّف ، مُتنمِّساً بما صار إليه ، فتحقَّقت بعد السَّبْرِ والتَّنْقِيرِ أن الأمر على خلافِ المظنون ، وأن الرجل أفاق بَعْدَ الجنون ، وحكى لنا في ليالٍ كيفيةَ أحوالِه مِن ابتداء ما أُظْهِرَ له طريق التألُّه ، وغلبة الحال عليه بعد تَبحُّرِه في العلوم ، واستطالِتِه على الكل بكلامه ، والاستعدادِ الَّذي خصَّه الله به في تحصيل أنواعِ العُلوم ، وتمكنه مِن البحث والنظر ، حتى تبرَّم بالاشتغال بالعُلوم العَريَّة عن المعاملة ، وتفكَّر في العاقبة ، وما يبقى في الآخرة ، فابتدأ بصُحبة الشيخ أبي علي الفَارْمَذِي[2] ، فأخذ منه استفتاحَ الطريقة ، وامتثل ما كان يأمُرُه به من

---

(١) الزعارة بتشديد الراء مثل حمارّة الصيف ، وبتخفيف الراء عن اللحياني ، أي : شراسة وسوء خلق لا يتصرف منه فعل .

(٢) نسبة إلى فارمَذ : قرية من قرى طوس ، قال السمعاني في « الأنساب » : ٢١٨/٩ ، ٢١٩ : والمشهور بالنسبة إليها أبو علي الفضل بن محمد بن علي الفارمذي لسان =

العبادات والنوافل والأذكار والاجتهاد طلباً للنجاة ، إلى أن جاز تلك العِقَابَ ، وتكلَّف تلك المشاق ، وما حَصَلَ على ما كان يرومُه .

ثم حكى أنه راجع العلومَ ، وخاض في الفنون الدَّقيقة ، والتقى بأربابها حتى تفتَّحت له أبوابُها ، وبقي مدةً في الوقائع وتكافؤ الأدلة ، وفُتِحَ عليه بابٌ من الخوف بحيث شغَله عن كُلِّ شيء ، وحمله على الإعراض عما سواه ، حتى سَهُلَ ذلك عليه ، إلى أن ارتاض ، وظهرت له الحقائقُ ، وصار ما كُنا نظنُّ به ناموساً وتخلقاً ، طبعاً وتحققاً ، وأن ذلك أثرُ السعادة المُقَدَّرة له .

ثم سألناه عن كيفية رغبته في الخروج من بيته ، والرجوعِ إلى ما دُعي إليه ، فقال معتذراً : ما كنت أُجوِّز في ديني أن أقِفَ عن الدعوة ، ومنفعة الطالبين ، وقد خفَّ[1] عليَّ أن أبوح بالحق ، وأنطِقَ به ، وأدعوَ إليه ، وكان صادقاً في ذلك ، فلما خفَّ أمرُ الوزير ، وعلم أن وقوفَه على ما كان فيه ظهورُ وحشةٍ وخيالُ طلبِ جاهٍ ، تَرَكَ ذلك قبل أن يُتْرَكَ ، وعاد إلى بيته ، واتخذ في جواره مدرسةً للطلبة ، وخانقاه للصوفية ، ووزَّع أوقاتَه على وظائف الحاضرين مِن ختم القرآن ، ومجالسةِ ذوي القلوب ، والقعود للتدريس ، حتى تُوفي بعد مقاساةٍ لأنواع من القصد ، والمناوَأةِ من الخصوم ، والسعي فيه إلى الملوك ، وحفظ الله له عن نوشِ أيدي النكبات .

إلى أن قال : وكانت خاتمةُ أمره إقبالَه على طلب الحديث ، ومجالسة

= خراسان وشيخها ، وصاحب الطريقة الحسنة من تربية المريدين والأصحاب ، وكان مجلس وعظه على ما سمعت كروضة فيها أنواع الأزهار والثمار . . . . . . توفي سنة ٤٧٧ هـ تقدمت ترجمته في الجزء الثامن عشر (٢٩٤) .

(١) في « طبقات السبكي » : ٦/٢١٠ : حُقَّ .

أهله ، ومطالعةِ « الصحيحين » (١) ، ولو عاش ، لسبق الكُلَّ في ذلك الفن بيسير من الأيام . قال : ولم يتفق له أن يَرْوِيَ ، ولم يُعْقِبْ إلا البناتِ ، وكان له من الأسباب إرثاً وكسباً ما يقومُ بكفايته ، وقد عُرِضَتْ عليه أموالٌ ، فما قَبِلَهَا .

قال : ومما كان يُعترض به عليه وقوعُ خَلَلٍ من جهة النحو في أثناءِ كلامه ، ورُوجِعَ فيه ،فأنصف، واعترف أنه ما مارسه ، واكتفى بما كان يحتاج إليه في كلامه ، مع أنه كان يُؤلِّفُ الخُطب ، ويشرحُ الكُتُبَ بالعبارة التي يَعْجِزُ الأدباءُ والفصحاءُ عن أمثالها .

ومما نُقِمَ عليه ما ذكر من الألفاظ المستبشعة بالفارسية في كتاب « كيمياء السعادة والعلوم » وشرح بعض الصور والمسائل بحيث لا تُوافِقُ مراسِمَ الشرع وظواهر ما عليه قواعدُ المِلَّة ، وكان الأولى به ـ والحقُّ أحقُّ ما يقال ـ تركَ ذلك التصنيف ، والإعراضَ عن الشرح له ، فإنَّ العوامَّ ربما لا يُحكِمُون أصولَ القواعد بالبراهين والحجج ، فإذا سمعوا شيئاً من ذلك ، تخيَّلُوا منه ما هو المُضِرُّ بعقائدهم ، ويَنْسِبُونَ ذلك إلى بيان مذهب الأوائل ، على أن المنصفَ اللبيب إذا رَجَعَ إلى نفسه ، عَلِمَ أن أكثر ما ذكره مما رَمَزَ إليه إشاراتُ الشرع ، وإن لم يَبُحْ به ، ويُوجَدُ أمثالُه في كلام مشايخ الطريقة مَرمُوزةً ، ومُصرَّحاً بها متفرقة ، وليس لفظٌ منه إلا وكما تُشعر سائرُ وجوهه بما

(١) ذكر الحافظ ابن عساكر كما سينقله المؤلف عنه ٣٣٤ : أنه سمع صحيح البخاري من أبي سهل محمد بن عبيد الله الحفصي . وتقدم في ترجمة الرواسي ص ٣١٨ أنه قَدِمَ طوس في آخر عمره ، فصحح عليه الإمامُ الغزالي « الصحيحين » وفي الترجمة أيضاً ص ٣١٩ أنه لما قدم طوس ، أنزله أبو حامد الغزالي عنده ، وأكرمه ، وقرأ عليه الصحيح ثم شرحه .

يُوافق عقائدَ أهلِ الملَّة[1] ، فلا يجب حملُه إذاً إلا على ما يُوافق ، ولا ينبغي التعلقُ به في الردِّ عليه إذا أمكن ، وكان الأَولى به أن يَتْرُكَ الإفصاحَ بذلك ، وقد سمعتُ أنه سَمِعَ سننَ أبي داود من القاضي أبي الفتح الحاكمي الطُّوسي[2] ، وسمع من محمد بن أحمد الخُوَارِي والدِ عبد الجَبَّارِ كتابَ « المولد » لابن أبي عاصم بسماعه من أبي بكر بن الحارث عن أبي الشيخ عنه .

قلت : ما نَقَمَهُ عبدُ الغافر على أبي حامد في الكيمياء ، فله أمثالُه في غضون تواليفه ، حتى قال أبو بكر بن العربي : شيخُنا أبو حامد بَلَعَ الفلاسفةَ ، وأراد أن يَتَقيَّأَهُمْ ، فما استطاعَ .

ومن معجم أبي علي الصدفي ، تأليفُ القاضي عياض له ، قال : والشيخ أبو حامد ذو الأنباء الشنيعة ، والتصانيفِ العظيمة ، غلا في طريقة التَّصوف ، وتجرَّد لنصر مذهبهم ، وصار داعيةً في ذلك ، وألَّف فيه تَواليفه المشهورة ، أُخِذَ عليه فيها مَوَاضِعُ ، وساءت به ظنونُ أُمةٍ ، والله أعلمُ بِسِرِّه ، ونَفَذَ أمرُ السلطان عندنا بالمغرب وفتوى الفقهاء بإحراقها والبعدِ عنها ، فامْتُثِلَ ذلك . مولدهُ سنةَ خمسين وأربع مئة .

قلت : ما زال العلماءُ يختلِفُون ، ويتكلم العالمُ في العالم باجتهاده ، وكُلٌّ منهم معذور مأجور، ومن عاند أو خرق الإجماعَ، فهو مأزور، وإلى الله تُرْجَعُ الأمورُ .

---

(١) النص في « الطبقات » ٢١٣/٦ : وليس لفظ منه إلا وكما يشعُرُ أحدُ وجوهه بكلام مُوهِمٍ ، فإنه يُشعر سائرُ وجوهه بما يُوافق عقائد أهل الملة .

(٢) في الطبقات زيادة : وما عثرت على سماعه .

ولأبي المظفر يوسف سِبْطِ ابنِ الجوزي في كتاب « رياض الأفهام » في مناقب أهلِ البيت قال : ذكر أبو حامد في كتابه « سِر العالمين وكشف ما في الدارين » فقال في حديث : « مَنْ كُنْتُ مَوْلاَهُ ، فَعَلِيٌّ مَوْلاَهُ »(١) أن عمر قال لعلي : بخٍ بخٍ ، أصبحتَ مولى كُلِّ مؤمنٍ ومؤمنة . قال أبو حامد : وهذا تسليمٌ ورضىً ، ثم بعد هذا غلب عليه الهوى حباً للرياسة ، وعَقْدِ البنود ، وأمرِ الخلافةِ ونهيها ، فحملهم على الخلاف ، فنبذُوه وراءَ ظهورهم ، واشتروا به ثمناً قليلاً ، فبئس ما يشترون ، وسَرَدَ كثيراً من هذا الكلام الفَسْلِ الذي تزعمُهُ الإمامية ، وما أدري ما عُذْرُه في هذا ؟ والظاهر أنه رجع عنه ، وتبع الحقَّ ، فإنَّ الرجل من بحور العلم ، والله أعلم .

هذا إن لم يكن هذا وضع هٰذا وما ذاك ببعيد ، ففي هذا التأليف بلايا لا تتطبب، وقال في أوله: إنه قرأه عليه محمدُ بنُ تُومرت المغربي سِراً بالنظامية، قال : وتوسَّمْتُ فيه المُلْكَ .

قلت : قد ألَّفَ الرجلُ في ذمِّ الفلاسفة كتاب « التهافت » ، وكَشَفَ عوارهم ، ووافقهم في مواضع ظنًّا منه أنَّ ذٰلك حقٌّ ، أو موافِقٌ للملة ، ولم يكن له عِلْم بالآثار ولا خِبرةٌ بالسنن النبوية القاضية على العقل، وحُبِّب إليه إدمانُ النظر في كتاب « رسائل إخوان الصفا » وهو داءٌ عُضال، وجَرَبٌ مُرْدٍ ، وسُمٌّ قَتَّالٌ ، ولولا أن أبا حامد مِن كبار الأذكياء ، وخيارِ المُخلِصين ، لَتَلِفَ . فالحِذَارَ الحِذَارَ من هٰذه الكتب، واهرُبُوا بدينكم من شُبَهِ الأَوائِلِ ، وإلا

(١) حديث صحيح رواه عن النبي ﷺ زيد بن أرقم ، والبراء بن عازب ، وبريدة ، وسعد بن أبي وقاص ، وعلي ، وأبو أيوب ، وابن عباس . انظر « المسند » ١/ ٨٤ و١١٨ و١٥٢ و ٣٣٠ ، و ٤/ ٢٨١ و ٣٦٨ و ٣٧٢ و ٥/ ٣٤٧ و ٣٥٠ و ٣٥٨ و ٣٦١ و ٣٧٠ ، والترمذي (٣٧١٣) وابن ماجة (١١٦) و(١٢١) وابن حبان (٢٢٠٤) و (٢٢٠٥) والحاكم ٣/ ١٠٩ و ١١٠ و ١٣٢ - ١٣٤ .

وقعتُم في الحَيْرةِ، فمن رام النجاةَ والفوز، فليلزمِ العُبودية، وليُدْمِنِ الاستغاثَةَ بالله ، وليبتهِلْ إلى مولاه في الثَّباتِ على الإسلام وأن يُتوفَّى على إيمانِ الصحابة ، وسادةِ التابعين ، والله الموفق ، فَبِحسْنِ قَصْدِ العَالِمِ يُغْفَرُ لَهُ وينجو إن شاءَ الله .

وقال أبو عمرو بن الصلاح : فصل لبيان أشياء مُهِمَّةٍ أُنْكِرَتْ على أبي حامد :

ففي تواليفه أشياءُ لم يرتضها أهلُ مذهبه مِن الشذوذ ، منها قوله في المنطق : هو مقدمة العُلُومِ كُلِّها ، ومن لا يُحيطُ به ، فلا ثقة له بمعلوم أصلًا[1] . قال : فهذا مردود ، إذْ كُلُّ صحيح الذهن منطقيٌّ بالطبع ، وكم مِن إمام ما رَفَعَ بالمنطِق رأساً .

فأما كتاب « المضنون به على غيرِ أهله » فمعاذَ اللهِ أن يكون له ، شاهدتُ على نسخة به بخطِّ القاضي كمال الدين محمد بن عبد الله الشَّهْرُزُورِي أنه موضوع على الغزالي ، وأنه مخترع من كتاب « مقاصد الفلاسفة » ، وقد نقضه الرجلُ بكتاب « التهافت »[2] .

---

(١) قال ذلك في « المستصفى » : ١/١٠ ، وهذا المنطق الصوري اليوناني الذي امتدحه الغزالي بقوله : « من لا يحيط به فلا ثقة له بعلومه أصلاً » لا يحتاجُ إليه الذكيُّ ، ولا ينتفِعُ به البليدُ ، وكثيرٌ من قضاياه لا تَصِحُّ ، وقد كان سبباً في إفساد عقلية كثيرٍ من العلماء وانحرافهم عن منهج النبوة ، وطريقةِ السلفِ المشهود لهم بالخيرية على لسان من لا ينطِقُ عن الهوى . والتعليق هنا لا يتَّسِعُ لبيان ما في هٰذا العلم من خطأ وفساد ، ومن أراد معرفة ذلك بالتفصيل ، فليرجع إلى كتاب « الرد على المنطقيين » لشيخ الإسلام ، فإنه قد أتى على بنيان هٰذا العلم من القواعد ، وهتكه هتكاً بالحجج الدامغة ، والبراهين الواضحة .

(٢) انظر لزاماً ما كتبه عن نسبة كتاب « المضنون به على غير أهله » للغزالي الدكتور سليمان دنيا في كتابه « الحقيقة عند الغزالي » .

وقال أحمدُ بنُ صالح الجيلي في « تاريخه » : أبو حامد لُقِّب بالغزَّالي ، بَرَعَ في الفقه ، وكان له ذكاءٌ وفِطنة وتصرُّف ، وقُدرة على إنشاء الكلام ، وتأليفِ المعاني ، ودخل في علومِ الأوائل .

إلى أن قال : وغلب عليه استعمالُ عباراتِهم في كُتبه ، واستُدْعِيَ لتدريس النِّظامية ببغداد في سنة أربع وثمانين ، وبقي إلى أن غلبت عليه الخلوةُ ، وترك التدريسَ ، ولبس الثيابَ الخشنةَ ، وتقلَّل في مطعومه .

إلى أن قال : وجاور بالقدس ، وشرع في « الإحياء » هناك ـ أعني بدمشق ـ وحجَّ وزار ، ورجع إلى بغداد ، وسُمِعَ منه كتابُه « الإحياء » ، وغيرُهُ ، فقد حدَّث بها إذاً ، ثم سرَدَ تصانيفَه .

وقد رأيت كتابَ « الكشف والإنباء عن كتاب الإحياء » للمازَري ، أوله : الحمدُ لله الذي أنار الحقَّ وأدالَه ، وأبارَ الباطِلَ وأزالَه ، ثم أورد المازَرِي أشياءَ مما نقدَه على أبي حامد ، يقول : ولقد أُعْجَبُ مِنْ قوم مالكيةٍ يرون مالكاً الإمامَ يَهْرُبُ مِن التحديد ، ويُجانب أن يَرْسُمَ رسماً ، وإن كان فيه أثرٌ ما ، أو قياسٌ ما ، تورعاً وتحفظاً من الفتوى فيما يَحْمِلُ النَّاسَ عليه ، ثم يستحسنون مِن رجل فتاوى مبناها على ما لا حقيقة له ، وفيه كثيرٌ من الآثار عن النبي ﷺ لفَّق فيه الثابتَ بغيرِ الثابت ، وكذا ما أورد عن السَّلَفِ لا يمكن ثبوتُه كُلُّه ، وأورد من نَزَغَاتِ الأولياء ونفثات الأصفياء ما يَجِلُّ موقِعُه ، لكن مزج فيه النافعَ بالضار ، كإطلاقات يحكيها عن بعضهم لا يجوزُ إطلاقُها لِشناعتها ، وإن أُخذت معانيها على ظواهرها ، كانت كالرموز إلى قدح الملحدين ، ولا تنصرِفُ معانيها إلى الحق إلا بتعسُّف على اللفظ مما لا يتكلف العلماءُ مثله إلا في كلام صاحِب الشرع الذي اضطرت المعجزاتُ الدالةُ على صدقه المانعة من جهله وكذبه إلى طلب التأويل ، كقوله : « إنَّ القَلْبَ بَيْن أُصْبُعَيْنِ

مِنْ أَصَابِعِ الـرَّحمن »(١) ، و« إن السَّماواتِ على إصبَـع »(٢) ، وكقولـه : « لأَحْرَقَتْ سُبُحاتُ وجهه »(٣) ، وكقولـه : « يَضْحَكُ اللهُ »(٤) ، إلى غيـر

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٥٤) في القـدر : باب تصـريف الله تعالى القلوب كيف شـاء ، وأحمد : ١٦٨/٢ عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمٰن كقلب واحد ، يصرفه حيث شاء » ثم قال رسول الله صلى ﷺ : « اللهم مصـرف القلوب ، صرف قلوبنـا على طـاعتـك » . وفي البـاب عنـد الترمذي (٢١٤٠) في القدر ، وابن ماجة (٣٨٣٤) في الدعـاء ، وأحمد ١١٢/٣ ، ٢٥٧ عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول : « اللهم ثبت قلبي على دينك » فقال رجل : يـا رسول الله تخاف علينا وقد آمنا بك وصدقناك بمـا جئت به ؟ فقـال : « إن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمان عزَّ وجل يُقلِّبها » .

وهو عند ابن ماجة (١٩٩) في المقدمة ، وأحمد : ١٨٢/٤ عن النواس بن سمعان .

(٢) أخـرجـه البخـاري (٤٨١١) في التفسيـر ، و (٧٤١٤) و (٧٤١٥) و (٧٤٥١) و ٧٥١٣) ومسلم (٢٧٨٦) في صفـات المنـافقين ، والتـرمـذي (٣٢٣٩) فـي التـفسيـر ، وأحمد ٤٥٧/١ عن عبد الله بن مسعود قال : جاء حبر إلى النبي ﷺ فقال : يا محمد ! إن الله تعـالى يمسك السمـاوات يوم القيـامة على إصبـع ، والأرضين على إصبع ، والجبـال والشجر على إصبع ، والماء والثرى على إصبع ، وسـائر الخلق على إصبـع ، ثم يهزُّهُنَّ فيقـول : أنا الملك ، أنا الملك . فضحك رسول الله ﷺ تعجباً مما قاله الحبر تصديقاً له . ثم قـرأ ﴿ وما قـدروا الله حق قدره ، والأرض جميعـاً قبضته يـوم القيامـة ، والسمـاوات مـطويـات بيمينـه ، سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾ . وفي الباب عن عبد الله بن عباس غند الترمذي (٣٢٤٠) .

(٣) أخـرجه مسلم (١٧٩) في الإيمـان ، وابن ماجـة (١٩٥) و (١٩٦) في المقـدمـة ، وأحمـد : ٤٠٠/٤ ـ ٤٠١ عن أبي مـوسى الأشعـري قـال : قـام فينـا رسـول الله ﷺ بخمس كلمـات ، فقال : « إن الله عـز وجل لا ينـام ولا ينبغي له أن ينـام ، يخفض القسط ويرفعـه ، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار ، وعمل النهار قبل عمل الليل ، حجابه النور ، لـو كشفه لأحـرقت سبحات وجهـه ما انتهى إليـه بصـره من خلقـه » . ومعنى قـولـه : يخفض القسط : قيل : أراد به الميـزان ، وقيل أراد بـالقسط الرزق الـذي هو قسط كـل مخلوق ، يخفضه مـرة فيقتره ، ويرفعه مرة فيبسطه ، ومعنى سبحات وجهه : أي نوره وجلاله وبهاؤه .

(٤) أخرجه البخـاري (٢٨٢٦) في الجهاد ، ومسلم (١٨٩٠) في الإمـارة ، ومالـك في « الموطأ » : ٤٦٠/٢ ، والنسائي : ٣٨/٦ و ٣٩ ، وابن ماجـة (١٩١) من حديث أبي هـريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : « يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يـدخل الجنـة » فقالـوا : كيف يا رسـول الله ؟ قال : « يقـاتل هـٰذا في سبيل الله عـز وجـل ، فيستشهد ، ثم يتوب الله على القاتل فيسلم ، فيقاتل في سبيل الله عز وجل فيستشهد » .

ذلك من الأحاديث الوارد ظاهرُها بما أحاله العقلُ .

إلى أن قال : فإذا كانت العصمةُ غيرَ مقطوع بها في حق الوَلي ، فلا وجه لإضافة ما لا يجوزُ إطلاقُه إليه ، إلا أن يَثْبُتَ ، وتدعو ضرورةٌ إلى نقله ، فيتأول .

إلى أن قال : ألا ترى لو أن مُصنِّفاً أخذ يحكي عن بعض الحشوية مذهَبه في قِدَمِ الصَّوتِ والحرف ، وقِدَمِ الوَرَقِ ، لما حَسُنَ به أن يقول : قال بعضُ المحققين : إن القارىء إذا قرأ كتابَ الله ، عاد القارىءُ في نفسه قديماً بعد أن كان مُحْدَثاً ، أو قال بعضُ الحذاق : إن الله مَحَلٌّ لِلحوادث ، إذا أخذ في حكاية مذهب الكَرَّامِيَّةِ .

وقال قاضي الجماعة أبو عبد الله محمدُ بن حَمْدين القرطبي : إن بعضَ من يَعِظُ ممن كان يَنْتَحِلُ رسمَ الفقه ، ثم تَبرَّأ منه شغفاً بالشِّرعة الغزَّالية ، والنِّحلة الصُّوفية ، أنشأ كُراسةً تشتمِلُ على معنى التعصُّب لِكتاب أبي حامد إمامِ بدعتهم ، فأين هو مِن شُنَعِ مناكيره ، ومَضالِيلِ أساطِيرِه المُباينة للدين؟! وزعم أن هذا مِن علم المعاملة المُفضي إلى علم المكاشفة الواقع بهم على سِرِّ الربوبية الذي لا يُسفِر عن قِنَاعِهِ، ولا يَفُوزُ باطِّلاعه إلا من تَمطَّى إليه ثَبَج ضلالته التي رفع لهم أعلامَها ، وشرع أحكامَها . قال أبو حامد : وأدنى النصيبِ من هذا العلم التصديقُ به ، وأَقَلُّ عقوبته أن لا يُرْزَقَ المُنْكِرُ منه شيئاً ، فاعرض قوله على قوله ، ولا يشتغِلُ بقراءة قرآن ، ولا بكتْبِ حديثٍ ، لأن ذلك يَقْطَعُهُ عن الوصول إلى إدخال رأسه في كُمِّ جُبته ، والتدثر بكسائه ، فيسمع نداءَ الحقِّ ، فهو يقولُ : ذروا ما كانَ السَّلَفُ عليه ، وبادِرُوا ما آمرُكم به ، ثم إن هذا القاضيَ أقذعَ ، وَسَبَّ ، وكَفَّر ، وأسْرَفَ ، نعوذُ باللهِ من الهوى .

وقال أبو حامد : وصُدُورُ الأحرارِ قُبُورُ الأسرارِ ، ومن أفشى سِرَّ الربوبيـة ، كفر ، ورأى قَتْلَ مثلِ الحلاج خيراً من إحياء عشرة لإطلاقه ألفاظاً ، ونقل عن بعضهم قال : للربوبية سِرٌّ لو ظهر ، لبطلت النُّبوة ، وللنبوة سِرٌّ لو كُشِفَ ، لبطل العلمُ ، ولِلعِلم سرٌّ لو كشف ، لبطلت الأحكامُ .

قلت : سِرُّ العِلمِ قد كشف لصوفة أشقياء ، فحلُّوا النظَام ، وبطل لديهم الحلالُ والحرامُ .

قال ابن حمدين : ثم قال الغزالي : والقائلُ بهٰذا ، إن لم يُرِدْ إبطالَ النبوة في حقِّ الضعفاء ، فما قال ليس بحق ، فإن الصحيح لا يتناقضُ ، وإن الكاملَ مَنْ لَا يُطفىء نُوْرُ معرفته نُورَ ورعه .

وقال الغزَّالي في العارف: فتتجلى له أنوارُ الحقِّ، وتنكشِفُ له العلومُ المرموزةُ المحجوبةُ عن الخلق ، فيعرِفُ معنى النبوة ، وجميعَ ما وردت به ألفاظُ الشريعة التي نحن منها على ظاهِرٍ لا على حقيقة .

وقال عن بعضهم : إذا رأيتَه في البداية ، قلتَ : صديقاً ، وإذا رأيته في النهاية ، قلت : زنديقاً ، ثم فسَّره الغزَّالي ، فقال : إذِ اسمُ الزنديق لا يُلصق إلا بمعطِّل الفرائضِ لا بمعطِّلِ النوافل . وقال : وذهبت الصوفيةُ إلى العلومِ الإلهامية دونَ التعليمية ، فيجلس فَارِغَ القلب ، مجموعَ الهَمِّ يقول : اللهُ أللهُ اللهُ(١) ، على الدوام ، فليُفَرِّغ قلبَه ، ولا يشتغل بتلاوة ولا كتبِ حديث . قال : فإذا بلغَ هذا الحد ، التزم الخلوةَ في بيت مظلمٍ ، وتدثَّرَ

(١) الذكر بالاسم المفرد لم يرد في السنة ، لأن الذكر ثناء على الله ، والثناء لا يكون إلا بجملة تامة ، وهديُ رسول الله ﷺ واجبُ الاتباع في هذا وأمثاله ، وقد ثبت عنه ﷺ قوله : « أفضلُ ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له » .
انظر « الموطأ » : ١/٤٢٢ ـ ٤٢٣ ، والترمذي (٣٥٧٩) .

بكسائه ، فحينئذٍ يسمعُ نداءَ الحق : ﴿ يا أيُّها المُدَّثِّرُ ﴾ و ﴿ يا أيُّها المُزمِّلُ ﴾ .

قلتُ : سَيِّدُ الخلقِ إنما سَمِعَ ﴿ يا أيُّها المُدَّثِّرُ ﴾ مِن جبريل عن الله ، وهذا الأحمقُ لم يَسْمَعْ نداءَ الحقِّ أبداً ، بل سَمِعَ شيطاناً ، أو سَمِعَ شيئاً لا حقيقةَ مِن طيش دماغه ، والتوفيقُ في الاعتصام بالسنة والإجماع .

قال أبو بكر الطُّرْطُوشِي : شَحَنَ أبو حامد « الإحياء » بالكذب على رسولِ الله ﷺ ، فلا أعلَمُ كتاباً على بسيط الأرضِ أكثَرَ كذباً منه ، ثم شبَّكه بمذاهب الفلاسفة ، ومعاني رسائل إخوانِ الصفا ، وهُمْ قوم يرون النبوة مكتَسَبة ، وزعموا أن المعجزاتِ حِيَلٌ ومخاريق .

قال ابنُ عساكر(١) : حجَّ أبو حامد وأقام بالشام نحواً من عشر سنين ، وصنَّف ، وأخذ نفسَه بالمجاهدة ، وكان مُقَامُه بدمشق في المنارةِ الغربية مِن الجامع ، سَمِعَ « صحيح البخاري » من أبي سهل الحفصي ، وقَدِمَ دمشق في سنة تسع وثمانين .

وقال ابنُ خَلِّكَان : بَعَثَهُ النِّظَامُ على مدرسته ببغداد في سنة أربعٍ وثمانين ، وتركها في سنةِ ثمان وثمانينَ ، وتزهَّدَ ، وحجَّ ، وأقام بدمشق مُدَّةً بالزاوية الغربية، ثم انتقلَ إلى بيت المقدس وتعبَّدَ، ثم قصد مِصْر، وأقام مدّةً بالإسكندرية ، فقيل : عزم على المضي إلى يوسف بن تاشفين سلطانِ مراكش، فبلغه نَعِيُّه، ثم عاد إلى طُوس، وصنَّف «البَسيطَ» و«الوسيطَ» و«الوجيزَ» و « الخلاصة » و « الإحياء » ، وألَّف « المستصفى » في أصول الفقه ، و « المنخول » و « اللباب » و « المنتحل في الجدل » و « تهافت الفلاسفة »

---

(١) أورده السبكي في « طبقاته » : ١٩٧/٦ وقال : كذا نقل شيخنا الذهبي ، ولم أجد ذلك في كلام ابن عساكر لا في « تاريخ الشام » ولا في « التبيين » .

و « محكّ النظر » و « معيار العلم » و « شرح الأسماء الحسنى » و « مشكاة الأنوار » و « المنقذ من الضلال » و « حقيقة القولين » وأشياء .

قال ابنُ النجار : أبو حامد إمامُ الفقهاءِ على الإطلاق ، وربّانيُّ الأُمَّةِ بالاتفاق ، ومجتهدُ زمانه ، وعينُ أوانه ، برع في المذهب والأصول والخلاف والجدلِ والمنطق ، وقرأ الحِكمة والفلسفة ، وَفَهِمَ كلامهم ، وتصدَّى للردِّ عليهم ، وكان شديدَ الذكاء ، قويَّ الإدراك ، ذا فِطنة ثاقبة ، وغوص على المعاني ، حتى قيل : إنه ألف « المنخول » ، فرآه أبو المعالي ، فقال : دفنتني وأنا حيٌّ ، فهلاَّ صبرتَ الآن ، كتابُك غطَّى على كتابي[1] .

ثم روى ابنُ النجار بسنده أن والد أبي حامد كان يَغْزِلُ الصوفَ ويبيعُهُ في دُكانه بطُوس ، فأوصى بولديه محمد وأحمد إلى صديقٍ له صوفي صالح ، فعلمهما الخطَّ ، وفَنِيَ ما خلَّف لهما أبوهما ، وتعذَّر عليهما القوتُ ، فقال : أرى لكما أن تلجآ إلى المدرسة كأنكما طالبان للفقه عسى يحصُل لكما قوتٌ ، ففعلا ذلك .

قال أبو العباس أحمد الخطيبي : كنت في حلقة الغزَّالي ، فقال : مات أبي ، وخلَّف لي ولأخي مقداراً يسيراً ففني بحيث تعذَّرَ علينا القوتُ ، فصِرنا إلى مدرسة نطلُبُ الفقه ، ليس المرادُ سوى تحصيلِ القوت ، فكان تعلُّمنا لذلك ، لا لله ، فأبى أن يكون إلا للهِ .

قال أسعد الميهني : سمعتُ أبا حامد يقول : هاجرتُ إلى أبي نصر الإسماعيلي بجُرجان ، فأقمتُ إلى أن أخذت عنه التعليقة[2] .

---

(١) في « المنتظم » : ١٦٩/٩ : هلا صبرت حتى أموت ، وأراد أن كتابك قد غطى على كتابي .

(٢) انظر خبر هذه التعليقة في « طبقات الشافعية » : ١٩٥/٦ فإنه طريف .

قال عبد الله بن علي الأشِيري[١] : سمعت عبد المؤمن بن علي القيسي ، سمعتُ أبا عبد الله بن تُومَرْت[٢] يقول : أبو حامد الغزالي قَرَعَ البابَ وفُتِحَ لَنَا .

قال ابن النجار : بلغني أن إمامَ الحرمين قال : الغزالي بحر مُغْرِقٌ ، وإلْكِيا أَسَدٌ مُطْرِقٌ[٣] ، والخَوافي[٤] نارٌ تُحْرِقُ .

قال أبو محمد العثماني وغيره : سمعنا محمدَ بنَ يحيى العَبْدَرِي المؤدِّب يقول : رأيتُ بالإسكندرية سنةَ خمس مئة كأنَّ الشمسَ طَلَعَتْ مِن مغربها ، فَعَبَّرَهُ لي عابِرٌ ببدعة تَحْدُثُ فيهم ، فبعد أيام وصل الخبر بإحراقِ كتب الغزالي من المَرِيَّة .

---

(١) ضبطه ابن الأثير في « اللباب » بفتح الهمزة ، وكسر الشين ، وسكون الياء ، وقال : هذه النسبة إلى أشير ، حصن بالمغرب ينسب إليه عبد الله بن محمد بن عبد الله أبو محمد الصنهاجي المغربي المعروف بابن الأشيري ، سمع بالأندلس أبا جعفر بن غزلون ، وأبا بكر محمد بن عبد الله بن العربي الإشبيلي وغيرهما ، وقدم الشام بأهله ، وكان أديباً فاضلاً توفي بالشام في سنة إحدى وستين وخمس مئة ، ودفن في بعلبك وسترد ترجمته عند المصنف في الجزء العشرين رقم (٢٩٤) .

(٢) عبد المؤمن : هو ملك المغرب ، المتوفى سنة ٥٥٨ هـ ، سترد ترجمته في الجزء العشرين برقم (٢٥٤) . وابن تومرت : هو محمد بن عبد الله بن تومرت الملقب بالمهدي المصمودي صاحب دعوة السلطان عبد المؤمن المتوفى سنة ٥٢٤ ، وسترد ترجمته في هذا الجزء برقم (٣١٨) .

(٣) هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري المعروف بإلكيا الهراسي الفقيه الشافعي ستأتي ترجمته برقم (٢٠٧) .

(٤) نسبة إلى خواف ، ناحية من نواحي نيسابور كثيرة القرى ، والخوافي هذا : هو أبو المظفر أحمد بن محمد بن المظفر الخوافي الفقيه الشافعي ، كان أنظر أهل زمانه ، تفقه على إمام الحرمين الجويني ، وصار أوجه تلامذته ، وكان مشهوراً بين العلماء بحسن المناظرة ، وإفحام الخصوم .

والنص في طبقات السبكي : ٦/ ٢٠٢ كان الجويني يقول في تلامذته : اذا ناظروا : التحقيق للخوافي ، والحدسيات للغزالي ، والبيان للكيا .

وفي التوكل مِن « الإحياء »[1] ما نصه : وكُلُّ ما قسمَ اللهُ بين عباده مِن رزقٍ وأجلٍ ، وإيمانٍ وكُفر ، فَكُلُّه عدلٌ محض ، ليس في الإمكانِ أصلاً أحسنُ ولا أتمُّ منه ، ولو كان وادَّخره تعالى مع القدرة ولم يفعلْه ، لكان بُخلاً وظلماً .

قال أبو بكر بن العربي في « شرح الأسماء الحسنى » : قال شيخنا أبو حامد قولاً عظيماً انتقده عليه العلماءُ ، فقال : وليس في قُدرة الله أبدعُ مِن هذا العالم في الإتقان والحكمة ، ولو كان في القدرة أبدعُ أو أحكمُ منه ولم يفعله ، لكان ذلك منه قضاءً للجُود ، وذلك محال . ثم قال : والجواب أنه باعد في اعتقاد عمومِ القدرة ونفي النهاية عن تقدير المقدورات المتعلقة بها ، ولكن في تفاصيل هذا العالم المخلوق ، لا في سواه ، وهذا رأيٌ فلسفي قصَدتْ به الفلاسفةُ قلبَ الحقائق ، ونسبت الإتقانَ إلى الحياة مثلاً ، والوجودَ إلى السمع والبصر ، حتى لا يبقى في القلوبِ سبيلٌ إلى الصواب ، وأجمعت الأمةُ على خلاف هذا الاعتقاد ، وقالت عن بكرة أبيها : إن المقدوراتِ لا نهايةَ لها لِكل مقدر الوجود ، لا لكل حاصل الوجود ، إذِ القدرةُ صالحة ، ثم قال : وهٰذه وَهْلَةٌ لا لَعَاً لها[2] ، ومَزَلَّةٌ لا تماسكَ فيها ، ونحن وإن كنا نقطةً من بحره ، فإنا لا نَرُدُّ عليه إلا بقوله .

قلتُ : كذا فليكن الردُّ بأدبٍ وسكينة .

ومما أُخِذَ عليه قال : إن للقدر سِراً نُهينا عن إفشائه ، فأيُّ سرٍّ للقدر ؟

---

(١) ٤/٢٥٨ : في آخر باب بيان حقيقة التوحيد الذي هو أصل التوكل .

(٢) قال ابو عبيدة : من دعائهم : لالعاً لفلان ، أي : لا أقامه الله ، والعرب تدعو على العاثر من الدواب إذا كان جواداً بالتعس ، فتقول : تعساً له ، وإن كان بليداً ، كان دعاؤهم له إذا عثر : لعاً لك .

فإن كان مُدْرَكاً بالنظر، وُصِلَ إليه ولا بُدَّ، وإن كان مُدْرَكاً بالخبر، فما ثبت فيه شيء ، وإن كان يُدْرَكُ بالحال والعِرفان ، فهٰذه دعوى مَحضة ، فلعله عَنَى بإفشائه أن نُعَمِّق في القدر ، ونبحثَ فيه .

أخبرنا محمد بن عبد الكريم[1]، أخبرنا أبو الحسن السخاوي ، أخبرنا حطلبا بن قمرية الصوفي ، أخبرنا سعدُ بن أحمد الإسفراييني بقراءتي ، أخبرنا أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الطُّوسي قال : اعلم أنَّ الدينَ شطرانِ : أحدُهُما تركُ المناهي ، والآخرُ فعل الطاعات ، وتركُ المناهي هو الأشدُّ ، والطاعات يَقْدِرُ عليها كُلُّ أحد ، وتركُ الشهوات لا يقدِرُ عليها إلا الصِّديقون ، ولذلك قال ﷺ : « المُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ السُّوءَ ، والمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ هَوَاهُ »[2] .

---

(١) ترجمه المؤلف في مشيخته الورقة : ١٤٠ ، فقال : هو محمد بن عبد الكريم بن علي بن أحمد المقرىء المعمر ، نظام الدين أبو عبد الله التبريزي ، ثم الدمشقي الشافعي ، ولد في حدود سنة عشر وست مئة في دولة العادل ، وكان يسافر مع ابنه للتجارة ، فذكر لي أنه قرأ لأبي عمر ختمة على أبي القاسم الصفراوي ، وأراني إجازته من السخاوي بالسبع في سنة خمس وثلاثين وست مئة ، وقرأ بأربع روايات على المنتجب الهمذاني ، وسمع بحلب من أبي القاسم بن رواحة وجماعة ، وكان له حلقة مصدرة ، ومسجد بناحية المارستان ، وكان خيراً متواضعاً . عرضت عليه ختمة لعلو سنده ، وطال بعد ذلك عمره ، واستولى عليه الهرم والمرض ، وبقي بالمارستان النوري قريب السنة وافتقر . مات في ربيع الآخر سنة أربع وسبع مئة .

(٢) صحيح ، وأخرجه الإمام أحمد : ٦/ ٢١ من طريق الليث بن سعد عن أبي هانىء الخولاني عن عمرو بن مالك الجنبي ـ وقد تحرف فيه إلى الجبني ـ عن فضالة بن عبيد قال : قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع : « ألا أخبركم بالمؤمن ، من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم ، والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده ، والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله ، والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب » . وصححه ابن حبان (٢٥) ، والحاكم : ١/ ١٠ ، ١١ ، ووافقه الذهبي ، وله شاهد من حديث أنس عند ابن حبان (٢٦) ، والحاكم : ١/ ١١ .

وقال أبو عامر العبدري : سمعت أبا نصر أحمد بن محمد بن عبد القادر الطوسي يَحْلِفُ بالله أنه أبصر في نومه كأنَّه ينظر في كتب الغزالي رحمه الله ، فإذا هي كُلُّها تصاوير .

قلت : الغزالي إمامٌ كبير ، وما مِن شرط العالم أنه لا يُخطىء .

وقال محمد بن الوليد الطُّرطُوشي في رسالة له إلى ابن مظفر: فأما ما ذكرت من أبي حامد ، فقد رأيتُهُ ، وكلمتُهُ ، فرأيتُهُ جليلاً من أهل العلم ، واجتمع فيه العقلُ والفهمُ ، ومارسَ العلومَ طُولَ عمره ، وكان على ذلك معظَمَ زمانه ، ثم بدا له عن طريق العلماء ، ودخل في غُمار العُمَّال ، ثم تصوَّف ، وهجر العلومَ وأهلها ، ودخل في علوم الخواطِرِ ، وأربابِ القلوب ، ووساوسِ الشيطان ، ثم شابها بآراء الفلاسفةِ ، ورُموز الحلاج ، وجعل يَطْعُنُ على الفقهاء والمتكلمين ، ولقد كاد أن ينسلِخَ من الدين ، فلما عمل «الإحياء»، عَمَدَ يتكلَّم في علوم الأحوال، ومرامزِ الصُّوفية، وكان غيرَ أنيسٍ بها ، ولا خبير بمعرفتها ، فسقط على أُمِّ رأسه ، وشحن كتابَه بالموضوعات .

قلتُ : أما « الإحياء » ففيه من الأحاديث الباطلة جملة[1] ، وفيه خير

---

(١) وقد جمع الإمام السبكي في طبقاته : ٢٨٧/٦ ـ ٣٨٨ الأحاديث الواقعة في كتاب الإحياء التي لم يجد لها إسناداً ، وعدتها ٩٤٣ حديثاً تقريباً .

وقد خرج أحاديث الإحياء كلها الحافظ أبو الفضل عبد الرحيم العراقي المتوفى سنة ٨٠٦ هـ في كتاب سماه « المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار » وهو مطبوع مع الإحياء ، وقد عزا كل حديث إلى مصدره ، وأبان عن درجة كل واحد منها ، وكثير منها حكم عليه بالضعف أو الوضع ، أو أنه لا أصل له من كلام رسول الله ﷺ ، فليحذر الكتاب والخطباء والمدرسون والوعاظ من تناول ما في الإحياء من الأحاديث ، والاستشهاد بها ما لم يتبينوا صحتها من تخريجات الحافظ العراقي ، فقد قال محدث الديار الشامية الشيخ بدر الدين الحسني : لا يجوز إسناد حديث لرسول الله ﷺ إلا إذا نص على =

كثيـر لولا مـا فيه من آداب ورسـوم وزُهـد مِن طـرائق الحكمـاء ومنحـرفي الصوفية ، نسأل الله علماً نافعاً ، تـدري ما العلمُ النـافع ؟ هـو ما نـزل به القرآنُ ، وفسَّره الـرسول ﷺ قـولاً وفعلاً ، ولم يـأتِ نهي عنه ، قـال عليه السلام : « مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي ، فَلَيْسَ مِنِّي »(١) ، فعليك يـا أخي بتدبُّـر كتاب الله ، وبإدمان النظر في « الصحيحين » ، وسنن النسـائي ، ورياض النواوي وأذكاره، تُفْلِحْ وتُنْجِحْ، وإياك وآراءَ عُبَّادِ الفلاسفة، ووظائِفَ أهل الرياضات ، وجُوعَ الرهبان ، وخطابَ طَيْشِ رؤوسِ أصحاب الخلوات ، فَكُلُّ الخير في متابعة الحنيفية السمحة ، فواغوثـاه بالله ، اللهم اهـدِنَا إلى صراطك المستقيم .

نعم ، وللإمامِ محمد بن علي المازَري الصَّقَلِّي كلامٌ على « الإحياء » يَدُلُّ على إمامته ، يقول : وقد تكرَّرت مكـاتبتكُم في استعلام مـذهبنا في الكتاب المترجم بـ « إحياء علوم الدين » ، وذكـرتُم أن آراء الناس فيـه قد اختلفت ، فطائفةٌ انتصرت وتعصَّبت لإشهاره ، وطائفة حذَّرت منه ونفَّرت ، وطائفة لِكُتُبِهِ أحرقت ، وكاتبني أهلُ المشرق أيضاً يسألوني ، ولم يتقدم لي

= صحة هٰذا الحديث حافظ من الحفاظ المعروفين ، فمن قال : قال رسول الله ﷺ وهو لا يعلم صحة ذلك من طريق أحد الحفـاظ يوشـك أن يصدق عليـه حديث « من قـال علي ما لم أقـل فليتبوأ مقعده من النار » . انظر مجلة الهداية الإسلامية : ٨/٢٦٤ .

(١) قطعة من حديث طويل أخرجه البخاري (٥٠٦٣) في النكـاح ، ومسلم (١٤٠١) ، والنسـائي : ٦/٦٠ ، وأحمـد : ٣/٢٤١ ، ٢٥٩ ، ٢٨٥ ، من طـريقين عن أنس بن مـالـك قـال : جاء ثـلاثة رهط إلى بيـوت أزواج النبي ﷺيسألـون عن عبادة النبي ﷺ ، فلمـا أخبروا كأنهم تقالّوها ، فقالوا : وأين نحن من النبي ﷺ، قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر؟! ، قال أحدهم : أما أنا فأصلي الليل أبداً . وقال آخر : أنا أصوم الدهـر ولا أفطر . وقـال آخر : أنا أعتزل النسـاء فلا أتـزوج النساء أبـداً . فجاء رسـول الله ﷺ فقال : « أنتم الـذين قلتم كذا وكذا ؟ أما والله إني لأخشـاكم لله وأتقاكم لـه ، ولكني أصوم وأفـطر ، وأصلي وأرقد ، وأتـزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني » .

قراءةُ هذا الكتاب سوى نُبَذٍ منه ، فإن نفَّس اللهُ في العُمُرِ ، مددتُ فيه الأنفاس ، وأزلتُ عن القلوب الالتباس : اعلموا أن هذا رأيتُ تلامذتَه ، فَكُلٌّ منهم حكى لي نوعاً مِن حاله ما قام مقام العِيَانِ ، فأنا أقتصِرُ على ذكر حاله ، وحالِ كتابه ، وذِكْرِ جُمَلٍ مِن مذاهب الموحِّدين والمتصوِّفة ، وأصحابِ الإشارات ، والفلاسفة ، فإن كتابه متردِّدٌ بين هٰذه الطرائق .

ثم إن المازري أثنى على أبي حامد في الفقه ، وقال : هو بالفقه أعرفُ منه بأصوله ، وأما عِلْمُ الكلام الذي هو أصولُ الدين ، فإنه صنَّف فيه ، وليس بالمتبحر فيها ، ولقد فَطِنْتُ لعدم استبحاره فيها ، وذلك أنه قرأ علومَ الفلسفة قبل استبحاره في فن الأصول ، فأكسبته الفلسفة جُرأةً على المعاني ، وتسهُّلاً للهجوم على الحقائق ، لأن الفلاسفة تمر مع خواطرها ، لا يَزَعُها شَرْعٌ ، وعرَّفني صاحب له أنه كان له عُكوفٌ على رسائِل إخوان الصفا ، وهي إحدى وخمسون رسالةً ، ألَّفها من قد خاض في علم الشرع والنقل ، وفي الحكمة ، فمزج بينَ العلمين ، وقد كان رجل يُعْرَفُ بابن سينا ملأ الدنيا تصانيفَ ، أدَّته قُوَّتُهُ في الفلسفة إلى أن حاول ردَّ أُصولِ العقائد إلى علم الفلسفة ، وتلطَّفَ جُهْدَه ، حتى تمَّ له ما لم يتم لغيره ، وقد رأيتُ جُمَلاً من دواوينه ، ووجدتُ أبا حامد يُعَوِّلُ عليه في أكثر ما يُشيرُ إليه من علوم الفلسفة .

وأما مذاهبُ الصُّوفية ، فلا أدري على مَنْ عوَّل فيها ، لكني رأيتُ فيما عَلَّق بعضُ أصحابه أنه ذكر كُتُبَ ابنِ سينا وما فيها ، وذكر بعد ذلك كتبَ أبي حيان التوحيدي ، وعندي أنه عليه عوَّل في مذهب التصوف ، وأُخبِرْتُ أن أبا حيان ألَّف ديواناً عظيماً في هذا الفن ، وفي « الإحياء » من الواهيات كثير . قال : وعادةُ المتورِّعين أن لا يقولوا : قال مالك ، وقال الشافعي، فيما لم يثبت عندهم .

ثم قال : ويستحسنُ أشياءَ مبناها على ما لا حقيقة له ، كقصِّ الأظفارِ أن يبدأ بالسَّبابة ، لأن لها الفضلَ على باقي الأصابع ، لأنها المسبِّحة ، ثم قص ما يليها من الوسطى ، لأنها ناحية اليمين ، ويختِم بإبهام اليمنىٰ ، وروى في ذلك أثراً .

قلت : هو أثر موضوع .

ثم قال : وقال : من ماتَ بعد بلوغه ولم يعلم أن الباريء قديم ، مات مسلماً إجماعاً . قال : فمن تساهل في حكاية الإجماع في مثل هذا الذي الأقربُ أن يكون الإجماعُ في خلافه ، فحقيق أن لا يُوثق بما رَوى ، ورأيتُ له في الجزء الأول يقول : إن في علومِه ما لا يسوغ أن يُودَعَ في كتاب ، فليت شعري أحقٌّ هو أو باطل ؟! فإن كان باطلاً ، فَصَدَقَ ، وإن كان حقاً ، وهو مرادُه بلا شك ، فلم لا يُودَعُ في الكتب ، أَلِغُموضه ودِقته ؟ ! فإن كان هو فَهِمَه ، فما المانع أن يفهمَه غيرُه ؟ !

قال أبو الفرج ابن الجوزي : صنف أبو حامد « الإحياء » ، وملأه بُالأحاديثِ الباطلة ، ولم يعلم بطلانها ، وتكلم على الكشف ، وخرج عن قانونِ الفقه ، وقال : إن المرادَ بالكوكب والقمر والشمس اللواتي رآهن إبراهيم ، أنوار هي حُجُبُ الله عز وجل ، ولم يُرد هذه المعروفات ، وهذا من جنس كلامِ الباطنية ، وقد ردَّ ابنُ الجوزي على أبي حامد في كتاب « الإحياء » ، وبين خطأه في مجلدات ، سماه كتاب « الأحياء » .

ولأبي الحسن ابن سُكَّر رَدٌّ على الغزالي في مجلد سماه : « إحياء ميت الأحياء في الرد على كتاب الإحياء » .

قلت : ما زال الأئمة يُخالف بعضُهم بعضاً ، ويردُّ هذا على هذا ،

ولسنا ممن يَذُمُّ العالم بالهوى والجهل .

نعم ، وللإمامِ كتاب « كيمياء السعادة » ، وكتاب « المعتقد » ، وكتاب « إلجام العوام » ، وكتاب « الرد على الباطنية » ، وكتاب « معتقد الأوائل » ، وكتاب « جواهر القرآن » ، وكتاب « الغاية القصوى » ، وكتاب « فضائح الإباحية » و « مسألة عوز الدور » ، وغير ذلك .

قال عبد الغافر الفارسي : توفي يوم الاثنين رابع عشر جُمادى الآخرة سنةَ خمس وخمس مئة ، وله خمس وخمسون سنة ، ودُفِنَ بمقبرة الطابرَان قصبة بلادِ طوس ، وقولهم : الغزّالي ، والعطّاري ، والخبّازي ، نسبة إلى الصنائع بلسان العجم ، بجمع ياء النسبة والصيغة .

وللغزّالي أخ واعظٌ مشهور ، وهو أبو الفتوح أحمد ، له قبولٌ عظيم في الوعظ ، يُزَنُّ[1] برقة الدين وبالإباحة ، بقي إلى حدود العشرين وخمس مئة ، وقد ناب عن أخيه في تدريس النظامية ببغداد لما حج مُديدة .

قرأت بخط النواوي رحمه الله : قال الشيخ تقي الدين ابن الصلاح : وقد سئل : لم سُمِّي الغزالي بذلك ، فقال : حدثني من أَثِقُ به ، عن أبي الحرم الماكسي الأديب ، حدثنا أبو الثناء محمود الفرضي ، قال : حدثنا تاجُ الإسلام ابن خميس ، قال لي الغزّالي : الناس يقولون لي الغزّالي ، ولست الغزّالي ، وإنما أنا الغَزَالي منسوب إلى قرية يقال لها : غزالة ، أو كما قال .

---

(١) أي : يتهم ويرمى ، يقال : زنه بكذا ، وأزنّه : إذا اتهمه وظنه فيه ، وفي خبر الأنصار وتسويدهم جد بن قيس : إنا لَنَزُنُّه بالبخل ، أي : نتهمه به ، وفي شعر حسان بن ثابت في عائشة رضي الله عنها :

حَصَانٌ رَزَانٌ ما تُزَنُّ بِرِيبةٍ ... وتُصبحُ غرثى من لحوم الغوَافِلِ .

وفي أواخر « المنخول »[1] للغزالي كلام فجٌّ في إمام لا أرى نقلَه هنا .

ومن عقيدة أبي حامد رحمه الله تعالى أوَّلها : الحمدُ لله الذي تعرّف إلى عباده بكتابه المنزل على لسان نبيِّه المرسل ، بأنه في ذاته واحد لا شريكَ له ، فردٌ لا مِثل له ، صَمَدٌ لا ضِدَّ له ، لم يَزَلْ ولا يزالُ منعوتاً بنعوت الجلال ، ولا تُحيطُ به الجهاتُ ، ولا تكنُفه السَّماواتُ ، وأنه مستوٍ على العرش على الوجه الذي قاله ، وبالمعنى الذي أراده ، منزَّهاً عن المماسة والاستقرار والتمكن والحُلول والانتقال ، وهو فوقَ كُلِّ شيء إلى التخوم ، وهو أقربُ إلينا من حبل الوريد ، لا يُماثِلُ قُرْبُه قربَ الأجسام ، كان قبلَ خلقِ المكان والزمان ، وهو الآن على ما كان عليه ، وأنه بائنٌ بصفاته من خلقه ، ما في ذاته سِواه ، ولا في سِواه ذاتُه ، مُقدَّس عن التغيُّر والانتقال ، لا تَحُلُّه الحوادِثُ ، وأنه مرئي الذاتِ بالأبصار في دارِ القرار ، إتماماً للنعم بالنظر إلى وجهه الكريم .

إلى أن قال : ويُدْرِكُ حركة الذَّرِّ في الهواء ، لا يخرج عن مشيئته لفتةُ ناظر ، ولا فلتةُ خاطر ، وأنَّ القرآن مقروء بالألسِنة ، محفوظٌ في القلوب ، مكتوبٌ في المصاحف ، وأنه مع ذلك قائمٌ بذات الله ، لا يقبلُ الانفصال

---

(١) ص : ٤٩٥ ـ ٥٠٤ ، والمراد بالإمام : أبو حنيفة رحمه الله ، وحقّ للذهبي أن ينعت كلامه فيه بأنه فج ، فإنه ليس عليه أثارة من علم ، وقد صدر عنه حين كان متلبساً بعلوم الجدل ، وحظوظ طلبة العلم ، فإنه صنف المنخول في أول حياته العلمية ، ومعظم ما في هٰذا الفصل من فِقَرٍ مأخوذة من كتاب شيخه إمام الحرمين « مغيث الخلق في ترجيح القول الأحق » الذي ألفه في ترجيح مذهب الشافعي على غيره من المذاهب ، وفيه من التعصب الفظيع ، والحطِّ الشنيع على الإمام أبي حنيفة رحمه الله ما تصم عنه الأسماع ، وتنبو عنه الأذواق ، وهو مما لا يلتفت إليه عند المحققين من العلماء ذوي النصفة ، وقد صنف الإمام الكوثري في الرد عليه كتاب « إحقاق الحق » فليرجع إليه من شاء .

بالانتقال إلى القلوب والصحف ، وأنَّ موسى سَمِعَ كلامَ الله بغيرِ صوت ولا حرف[1] ، كما تُرى ذاتُه مِن غير شكل ولا لون ، وأنه يفرق بالموت بين الأرواح والأجسام ، ثم يُعيدُها إليها عند الحشر ، فيبعثُ مَن في القبور .

ميزان الأعمال مِعْيار يُعبَّر عنه بالميزان ، وإن كان لا يُساوي ميزانُ الأعمال ميزانَ الجسم الثقيل ، كميزان الشمس ، وكالمسطرة التي هي ميزان السطور، وكالعَروضِ ميزان الشعر .

قلت : بل ميزانُ الأعمال له كِفَّتان ، كما جاء في « الصحيح »[2] وهذا المعتقد غالبُه صحيح ، وفيه ما لم أفهمه ، وبعضُه فيه نزاعٌ بينَ أهلِ

---

(١) في كتاب الفقه الأكبر المنسوب لأبي حنيفة رحمه الله : والقرآن في المصاحف مكتوب، وفي القلوب محفوظ، وعلى الألسن مقروء، وعلى النبي ﷺ منزل، ولفظنا بالقرآن مخلوق ، والقرآن غير مخلوق ، وما ذكر الله في القرآن عن موسى عليه السلام وغيره ، وعن فرعون وإبليس ، فإن ذلك كلام الله إخباراً عنهم ، وكلام موسى وغيره من المخلوقين مخلوق ، والقرآن كلام الله لا كلامهم ، وسمع موسى عليه السلام كلام الله تعالى ، فلما كلم موسى كلمه بكلامه الذي هو من صفاته لم يزل ، وصفاته كلها خلاف صفات المخلوقين ، يعلم لا كعلمنا ، ويقدر لا كقدرتنا ، ويرى لا كرؤيتنا ، ويتكلم لا ككلامنا .

وقال العلامة الآلوسي في تفسيره « روح المعاني » ١/١٧ : الذي انتهى إليه كلام أئمة الدين كالماتريدي والأشعري وغيرهما من المحققين أن موسى عليه السلام سمع كلام الله تعالى بحرف وصوت كما تدل عليه النصوص التي بلغت في الكثرة مبلغاً لا ينبغي معه تأويل ، ولا يناسب في مقابلته قال وقيل ، فقد قال تعالى : ﴿ وناديناه من جانب الطور الأيمن ﴾ ، ﴿ وإذ نادى ربك موسى ﴾ ، ﴿ نودي من شاطىء الوادِ الأيمن ﴾ ، ﴿ إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى ﴾ واللائق بمقتضى اللغة والأحاديث أن يفسر النداء بالصوت ، بل قد ورد إثبات الصوت لله تعالى شأنه في أحاديث لا تحصى وأخبار لا تستقصى .

(٢) لفظ الميزان ورد في القرآن والأحاديث الصحيحة ، وأما الكفتان ، فلم تردا في الصحيح كما ذكر المصنف ، وإنما هي في المسند ٢/٢١٣ ، والترمذي (٢٦٤١) ، وابن ماجة (٤٣٠٠) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، وإسناده صحيح ، وصححه ابن حبان (٢٥٣٤) ، والحاكم : ١/٥٢٩ ، ووافقه الذهبي . وانظر « النهاية » لابن كثير : ٢/٢٤ ، وشرح العقيدة الطحاوية : ص ٤٠٩ ـ ٤١٣ لابن أبي العز بتحقيقنا .

المذاهب ، ويكفي المسلمَ في الإيمان أن يُؤْمِنَ بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، والقدرِ خيرِه وشرِّه ، والبعثِ بعدَ الموت ، وأن الله ليسَ كمثله شيء أصلًا ، وأنَّ ما ورد مِن صفاته المقدَّسة حق ، يُمرُّ كما جاء ، وأن القرآن كلامُ الله وتنزيله، وأنه غيرُ مخلوق، إلى أمثال ذلك مما أجمعت عليه الأمةُ، ولا عِبرة بمن شذَّ منهم ، فإن اختلفتِ الأُمَّةُ في شيء من مُشْكِل أصولِ دينهم ، لزمنا فيه الصمت ، وفوَّضناه إلى الله ، وقلنا : اللهُ ورسولُه أعلم ، وَوَسِعَنَا فيه السُّكوتُ . فرحم اللهُ الإمامَ أبا حامد ، فأين مثلُه في علومه وفضائله ، ولكن لا ندَّعي عصمتَه من الغلطِ والخطأ ، ولا تقليدَ في الأصول .

٢٠٥ ـ خَميسُ بنُ عَلي *

ابن أحمد بن علي بن الحسن ، الإمامُ الحافظُ ، محدثُ واسط ، أبو الكرم الحَوْزِي الواسطي .

سمع أبا القاسم بن البُسري ، وأبا نصرٍ الزينبي ، وعاصمَ بن الحسن ، وعليَّ بن محمد الواسطي النديم ، ويحيى بنَ هِبة الله البزاز ، وأبا الفتح عبد الوهَّاب بنَ حسن القاضي ، وهِبَةَ الله بن الجَلَخْت ، وخلقاً كثيراً ، وأملى مجالِسَ ، وجرَّح وعدَّل .

حدَّث عنه : أبو الجوائز سعدُ بنُ عبد الكريم ، وأبو طاهر السِّلَفيُّ ،

(*) الأنساب : ٤/٢٦٩ ، معجم السفر للسلفي : ١/٤٣ ، خريدة القصر : ٤/٤٦٩ ـ ٤٧٣ ، معجم البلدان : ٢/٣١٩ ، معجم الأدباء : ١١/٨١ ـ ٨٣ ، الاستدراك : ١٣٧ ب ـ ١٣٨ أ ، إنباه الرواة : ١/٣٥٨ ـ ٣٥٩ ، تاريخ الإسلام : خ ٤/١٩٦/١ ، العبر : ٤/٢٠ ، المشتبه : ١٢٨ ، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٦٢ ـ ١٢٦٣ ، الوافي بالوفيات : ٨ ل/٣٦ ، عيون التواريخ : ١٣/لوحة ٣٣٠ ، تبصير المنتبه : ١/٣٧٣ ، بغية الوعاة : ١/٥٦١ ، طبقات الحفاظ : ٤٥٨ ، المنهج الأحمد للعليمي م ٢ ج ١/٣٢٢ ، شذرات الذهب : ٤/٢٧ .

وأحمدُ بن سالم المقرىء ، ويحيى بنُ هِبة الله البزاز ، وعبدُ الوهَّاب بن حسن الفرضي ، وأبو بكر عبدُ الله بن منصور الباقلاني المقرىء ، وآخرون .

وكان السِّلَفي يُثني عليه ، وقال : كان عالماً ثقة يُملي مِن حفظه كُلَّ مَنْ أسأله عنه ، وكان لا يُؤْبَهُ له .

وفي « معجم السَّفر » للسِّلَفِي : حدثنا خميسٌ الحافظ ، أخبرنا عبدُ الباقي بن محمد ، وعبدُ العزيز بن علي الأنماطي ، قالا : أخبرنا المُخلِّص ، فذكر حديثاً .

ثم قال السِّلَفي : كان خميسٌ مِن أهل الأدب البارع[1] .

قال ابن نقطة : والحوز : قرية بشرقي واسط وكان له معرفة بالحديث والأدب ، ومولده في شعبان سنة اثنتين وأربعين وأربع مئة ، وفي شعبان مات سنة عشر وخمس مئة .

أخبرنا الدَّشتي ، أخبرنا ابنُ رواحة ، حدثنا السِّلَفي ، حدثنا خميس بجزء مِن فوائده[2] .

---

(١) ومن شعره ما أنشده له :

وحُرمةِ ما حُمِّلْتُ مِن ثِقْلِ حُبِّكُمْ ... وأشرف محلوفٍ به حُرْمَةُ الحُبِّ
لأنتُم وإن ضنَّ الزَّمانُ بِقُربكم ... ألذُّ إلى قلبي مِن البارِدِ العَذْبِ
فلا تَحْسَبُوا أن المُحبَّ إذا نأى ... وغابَ عن العينين غابَ عن القلبِ

(٢) وهو يتضمن ما أجاب به خميس الحوزي عن سؤالات أبي طاهر السِّلفي في سنة ٥٠٠ هـ عن جماعة من أهل واسط ومن الغرباء القادمين إليها مما عاصر خميساً الحوزي أو كان من شيوخه ، أو من شيوخ شيوخه . وهو من مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٧٦ بتحقيق مطاع الطرابيشي .

٢٠٦ ـ أبو الخطَّاب *

الشيخُ الإمامُ ، العلامةُ الوَرِعُ ، شيخُ الحنابلة ، أبو الخطاب محفوظُ ابن أحمد بن حسن بن حسن العِراقي ، الكَلْواذَاني ، ثم البغدادي ، الأَزَجِي ، تلميذ القاضي أبي يعلى بن الفراء .

مولده في سنة اثنتين وثلاثين وأربع مئة .

وسَمِعَ أبا محمد الجوهري ، وأبا علي محمد بن الحسين الجازري ، وأبا طالب العُشاريّ ، وجماعة ، وروى كتاب « الجليس والأنيس » عن الجازري عن مؤلفه المعافى(١) .

روى عنه : ابن ناصر ، والسلفي ، وأبو المعمر الأنصاري ، والمبارك ابن خُضير ، وأبو الكرم بن الغسَّال ، وتخرَّج به الأصحابُ ، وصنف التصانيفَ .

قال أبو الكرم بن الشَّهرُزُوري : كان إلكِيا إذا رأى أبا الخطاب الكَلوذاني مقبلاً قال : قد جاء الجَبَلُ .

(*) الأنساب : ١٠/٤٦١ ، المنتظم : ٩/١٩٠ ـ ١٩٣ ، اللباب : ٣/١٠٧ ، الكامل لابن الأثير : ١٠/٥٢٤ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٩٧/٢ ، دول الإسلام : ٢/٣٧ ، العبر : ٤/٢١ ، وذكره الإمام الذهبي في تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٦١ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٢٢٦ ـ ٢٢٨ ، عيون التواريخ : ١٣/لوحة : ٣٢٦ ، مرآة الزمان : ٨/٤١ ـ ٤٢ ، البداية : ١٢/١٨٠ ، ذيل طبقات الحنابلة : ١/١١٦ ـ ١٢٧ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢١٢ ، شذرات الذهب : ٤/٢٧ ـ ٢٨ .

(١) وقال السلفي فيما نقله عنه ابن رجب في « ذيل الطبقات » : ١/١١٧ : أبو الخطاب من أئمة أصحاب أحمد ، يفتي على مذهبه ويناظر ، وكان عدلاً رضياً ثقة عنده كتاب « الجليس والأنيس » للقاضي أبي الفرج الجريري عن الجازري عنه ، وكان ينفرد به ، ولم يتفق لي سماعُه ، وندمت بعدَ خروجي من بغداد على فواته . قلت : وكتاب المعافى صدر منه الجزء الأول في بيروت .

وقال أبو بكر بن النَّقور : كان إلكِيا الهَرَّاسي إذا رأى أبا الخطاب قال : قد جاء الفقه .

قال السِّلفي : هو ثقة رضى ، من أئمة أصحاب أحمد .

وقال غيرهُ : كان مفتياً صالحاً ، عابداً ورعاً ، حَسَنَ العِشرة ، له نظم رائق ، وله كتابٌ « الهداية » ، وكتاب « رؤوس المسائل » ، وكتاب « أصول الفقه » ، وقصيدة في المعتقد يقول فيها :

قالُوا أَتَزْعُمُ أنْ على العرشِ اسْتَوى   قُلْتُ الصَّوَابُ كَذَاكَ خبَّر سَيِّدي
قَالُوا فَمَا مَعْنَى اسْتِواهُ أَبِنْ لَنَا   فَأَجَبْتُهُم هَذَا سُؤَالُ المُعْتَدِي

تُوفي أبو الخطَّاب في الثالث والعشرين من جُمادى الآخرة سنةَ عشر ، وخمس مئة .

أخبرنا أحمدُ بن إسحاق ، أخبرنا نصرُ بن عبدِ الرَّزاق القاضي ، أخبرنا عُمَرُ بنُ هَدِيَّة الفقيه ، أخبرنا أبو الخطاب محفوظُ بنُ أحمد بن الحسن الكَلوذاني ، أخبرنا أبو يعلى محمدُ بنُ الحسين القاضي ، أخبرنا أبو القاسم موسى بنُ عيسى ، حدثنا محمدُ بن محمد الباغندي ، حدثنا عيسى بنُ زُغْبَةَ ، حدثنا الليث ، عن أبي الزُّبير ، عن جابر قال : صلَّى معاذٌ بأصحابه العشاء ، فطوَّل عليهم ، فانصرفَ رجل منا ، فصلَّى وَحْدَه ، فأُخْبِرَ معاذٌ عنه ، فقال : إنَّه منافق ، فلما بلغ ذلك الرجل ، دخل على رسول الله ﷺ ، فأخبره بما قال معاذ ، فقال : « أتُريدُ أَنْ تَكُونَ فَتَّاناً يا مُعَاذُ إذَا أَمَمْتَ النَّاسَ ، اقْرَأ بالشَّمْسِ وضُحَاهَا ، وسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى ، واقْرَأْ سُورَةَ واللَّيلِ إذا يَغْشَى »[1] .

---

(١) أخرجه مسلم (٤٦٥) في كتاب الصلاة : باب القراءة في العشاء ، والنسائي :.=

قلت : كان أبو الخطاب مِن محاسن العلماء ، خيِّراً صادقاً ، حسنَ الخُلُقِ ، حُلْوَ النادرةِ ، من أذكياء الرِّجال ، روى الكثير ، وطلب الحديثَ وكتبه ، ولابن كُليب منه إجازة[1] .

قال ابنُ النجار : درس الفقه على أبي يعلى ، وقرأ الفرائضَ على الوَنّي ، وصار إمامَ وقته ، وشيخ عصره ، وصنَّف في المذهب والأصول والخلاف والشعر الجيد[2] .

٢٠٧ ـ إلْكِيَا *

العلامةُ ، شيخُ الشافعية ، ومُدرِّس النِّظاميَّة ، أبو الحسن عليُّ بنُ محمد بن علي الطبري الهَرَّاسي .

= ٢/١٧٣ كتاب الافتتاح : باب القراءة في العشاء الآخرة بالشمس وضحاها . وفي ابن ماجة (٩٨٦) كتاب إقامة الصلاة : باب من أمَّ قوماً فليخفف .

(١) وقال ابن رجب في « الذيل » : ١/١٢٠ : كان أبو الخطاب فقيهاً عظيماً ، كثير التحقق وله من التحقيق والتدقيق الحسن في مسائل الفقه وأصوله شيء كثير جداً ، وله مسائل ينفرد بها عن الأصحاب ، ثم شرع يذكر ما انفرد به فراجعه .

(٢) ومما أنشده له ابن رجب في « ذيل الطبقات » : ١/١١٩ قوله :

بأبي مَن إذا شكوتُ إليه حُبَّه قال ذا محالٌ ولهو
وإذا ما حلفتُ بالله انّي صادقٌ قال لي يمينُك لغو
لا ومَنْ خصَّه بحسن بديعٍ وجمالِ جسمي به اليومَ نِضو
لا تبدّلت في هواه ولا خُنـ ت ولا حلَّ لي عليه السُّلُو

(*) تبيين كذب المفتري : ٢٨٨ ، المنتظم : ٩/١٦٧ ، الكامل لابن الأثير : ١٠/٤٨٤ ، وفيات الأعيان : ٣/٢٨٦ ـ ٢٩٠ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٧١/١ ، دول الإسلام : ٢/٣٣ ، العبر : ٤/٨ ، تتمة المختصر : ٢/٣٤ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ١٩٧ ، الوافي بالوفيات م : ١٢/١٧٧ ـ ١٧٨ ، عيون التواريخ : ١٣/لوحة ٢٥٦ ـ ٢٥٧ ، مرآة الزمان : ٨/٢٣ ، طبقات السبكي : ٧/٢٣١ ـ ٢٣٤ ، طبقات الإسنوي : ٢/٥٢٠ ـ ٥٢٢ ، البداية : ١٢/١٧٢ ـ ١٧٣ ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ١/٣١٩ ـ ٣٢١ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٠١ ـ ٢٠٢ ، طبقات ابن هداية الله : ١٩١ ، كشف الظنون : ٤٢٣ ، ١٠٥٦ ، شذرات الذهب : ٤/٨ ـ ١٠ ، هدية العارفين : ١/٦٩٤ .

رحل ، فتفقَّه بإمامِ الحرمين ، وبرع في المذهب وأصولِه ، وقَدِمَ بغداد ، فولي النِّظامية سنة ٤٩٣ وإلى أن مات .

تخرَّج به الأئمة ، وكان أحدَ الفصحاء ، ومِن ذوي الثروة والحشمة ، له تصانيف حسنة[١] .

حدث عن زيد بن صالح الآملي وجماعة .

روى عنه سعدُ الخير ، وعبدُ الله بن محمد بن غالب ، وأبو طَاهِر السِّلَفي .

قال السِّلفي : سمعتُ الفقهاء يقولون : كان الجُويني يقول في تلامذته إذا ناظروا : التحقيقُ للخوافي[٢] ، والجريانُ للغزَّالي ، والبيانُ للكِيا .

مات إلكيا في المحرَّم سنة أربع وخمس مئة ، وله ثلاث وخمسون سنة وشهران ، وكانوا يُلقِّبُونه شمسَ الإسلامِ[٣] .

قال ابنُ الأثير : اتُّهِمَ إلكيا مدرسُ النِّظامية بأنه باطني ، فَقَبَضَ عليه السلطانُ محمد ، فشهدوا ببراءة السَّاحة ، فأُطْلِقَ[٤] .

---

(١) منها « شفاء المسترشدين في مباحث المجتهدين » وهو من أجود كتب الخلافيات ، و« أحكام القرآن » وهو مطبوع في أربعة أجزاء بدار الكتب العلمية بيروت .

(٢) انظر ص : ٣٣٦ التعليق (٥) .

(٣) وذكره الحافظ عبد الغافر الفارسي في « السياق » فقال : كان من رؤوس معيدي إمام الحرمين في الدرس ، وكان ثاني أبي حامد الغزالي ، بل آصل وأصلح وأطيب في الصوت والنظر . . . وكان محدثاً يستعمل الأحاديث في مناظرته ومجالسه ، ومن كلامه : إذا جالت فرسان الأحاديث في ميادين الكفاح ، طارت رؤوس المقاييس في مهاب الرياح .

(٤) وممن شهد ببراءته أبو الوفاء بن عقيل شيخ ابن الجوزي كما في « المنتظم » : ١٦٧/٩ ، وقال السبكي في « طبقاته » : ٢٣٣/٧ : ومن غريب ما اتفق له أنه أشيع أن إلكيا =

قلت : وصنف كتاباً في الرد على مفردات الإمامِ أحمد [1] فلم يُنصِفْ فيه .

٢٠٨ ـ الزَّيْنبي *

الشريفُ الكبيرُ المعمَّر ، شيخُ بني هاشم ، أبو يعلى حمزةُ بنُ محمد ابن علي العباسي الزينبي ، أخو المسند أبي نصر الزينبي ، والنقيبِ طِراد الزَّينبي ، ونورِ الهدى .

وُلِدَ سنةَ سبع وأربع مئة .

وحدَّث عن القاضي أبي العلاء محمدِ بن علي الواسطي ، وأبي محمد الخلال ، وقرأ « الفصيحَ » على النحوي عليِّ بنِ عيسى الربعي ، وأنا أتعجَّبُ من هذا ! كيف لم يسمع من أبي الحُسين بن بِشران ، وأبي علي بن شاذان [2] .

= باطني يرى رأي الإسماعيلية ، فنمت له فتنة هائلة وهو بريء من ذلك ، ولكن وقع الاشتباه على الناقل فإن صاحب الألموت ابن الصباح الباطني الإسماعيلي كان يلقب بإلكيا أيضاً ، ثم ظهر الأمر ، وفرجت كربة شيخ الإسلام رحمه الله ، وعلم أنه أتي من توافق اللقبين . قلت : وقد تقدم أن « إلكيا » في اللغة العجمية الكبير القدر المقدم بين الناس .

(١) أي : مما انفرد به الإمام أحمد من المسائل الاجتهادية عن الأئمة الثلاثة ، وقد نظم هذه المفردات العلامة محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان المقدسي الحنبلي المتوفى سنة ٨٢٠ هـ واسمه « النظم المفيد الأحمد في مفردات الإمام أحمد » وهو مطبوع مع شرحه .

(*) تاريخ الإسلام : ٤/لوحة ٢/١٧٠ ، العبر : ٤/٨ ، عيون التواريخ : ١٣/لوحة ٢٦١ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٠٢ ، شذرات الذهب : ٤/٨ .

(٢) في تاريخ الإسلام ٤/١٧١ : قال السلفي : كان أبو يعلى جليل القدر ، ولد سنة سبع وأربع مئة ، وروى لنا عن أبي العلاء الواسطي ، وأبي محمد الخلال ، وذكر لي أنه قرأ الفصيح على علي بن عيسى الربعي ، قلت « القائل الذهبي » : وكذا ورخ ابن السمعاني مولده ، ولو أن حمزة سُمِّعَ في صغره مثل أخيه طراد ، لسمع من أبي الحسين بن بشران ، وهلال الحفار ، ولصار مسند الدنيا في عصره ، وأنا أتعجب كيف لم يسمعوه .

حَدَّث عنه أبو طاهر السِّلَفِي ، وقال : قال لي : عوَّل ابنُ أبي الريان الوزير على حَمْلي إلى أبي الحسن بن الحمامي ، فلم يتَّفِقْ ذلك .

قلت : أرّخ السَّمعانيُّ مولده ، قال : وتوفي سنةَ أربع وخمس مئة .

٢٠٩ ـ أخوه نُور الهُدى *

الإمامُ القاضي ، رئيسُ الحنفيـة ، صَدْرُ العـراقين ، نورُ الهـدى أبو طالب الحُسين بن محمد بن علي بن حسن الزينبي الحنفي .

مولدُه سنةَ عشرين وأربع مئة .

وَسَمِـعَ أبا طـالب بن غيلان ، وأبـا القاسم الأزهـري ، والحسن بن المقتدر ، وأبا القاسم التَّنوخي .

وحجَّ ، فسمع « الصحيح » مِن كَرِيمةَ المَرْوزيَّـة ، وتفرَّد بـه عنها ، وقصَدَه الناسُ .

حدَّث عنه : عبد الغافر الكَاشْغَرِي[1] ، ومات قبلَه بدهرٍ ، وابنُ أخيه عليُّ بنُ طِراد ، وهِبةُ الله الصـائن ، وعبدُ المنعم بن كُليب ، وسَمِـعَ منه « الصحيح » للبخاري ، وقد كان قرأ القرآن على أبي الحَسَن بن القزويني

(*) الأنسـاب : ٣٤٦/٦ ، المنتظم : ٢٠١/٩ ، الكـامـل لابن الأثيـر : ٥٤٥/١٠ ـ ٥٤٦ ، تاريخ الإسلام : ٤/لوحة ١/٢٠٦ ، العبر : ٢٧/٤ ، تـذكرة الحفـاظ : ١٢٤٩/٤ ، عيون التواريخ : ١٣/اللوحة : ٣٥٠ ـ ٣٥١ ، البداية : ١٨٣/١٢ وفيه الحسين بن محمـد بن عبد الوهاب ، الجواهر المضية : ١٣٣/٢ ـ ١٣٤ ، العقد الثمين : ٢٠٦/٤ ـ ٢٠٧ ، النجوم الزاهرة : ٢١٧/٥ ، الطبقات السنية : رقم ٧٨٥ ، شذرات الذهب : ٣٤/٤ .

(١) بفتـح الكـاف ، وسكـون الشين ، وفتـح الغين : نسبـة إلى كَـاشغـر بلدة من بـلاد المشـرق ، وهي من ثغور المسلمين ، وعبـد الغافـر هٰذا ذكـره السمعـاني في « الأنسـاب » : ٣٢٥/١٠ ، وقال : كان حافظاً ثقة ، مكثراً صدوقاً . توفي سنة ٤٧٤ هـ .

الزاهد ، ودرَّس مدةً طويلة بمدرسة شرفِ المُلك ، وترسَّل إلى ملوكِ الأطراف ، وَوَلِيَ نقابةَ العباسيين والطَّالِبيين ، ثم استعفى بعدَ أشهرٍ ، فوليها أخوه طِرادٌ ، وتفقَّه على قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني ، ولِلغـزِّي الشاعر فيه قصيدة[1] مدحه بها ، وكان مكرماً للغرباء ، عارفاً بالمذهب ، وافرَ العظمة .

توفي في صفر سنةَ اثنتي عشرة وخمس مئة ، فالإخوة الأربعةُ اتَّفق لهم أن ماتوا في عشر المئة ، وهذا نادر .

قال ابنُ النجار : أفتى ودرَّس بالمدرسة التي أنشأها شرفُ الملك[2] أبو سعد ، وَوَلِيَ نِقابَة العباسيين والطالبيين معاً في أوَّل سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة ، فبقي مدةً على ذلك ، ثم استعفى ، وكان شريفَ النفس ، قويَّ الدِّين ، وافرَ العِلْم ، شيخَ أصحابِ الرأي في وقته وزاهِدَهم ، وفقيهَ بني العباس وراهبَهم ، له الوَجَاهةُ الكبيرة عند الخلفاء .

قال السِّلَفي : سألتُ شجاعاً الحافظَ عن أبي طالب الزينبي ، فقال : إمامٌ عالم مدرس ، مِن أصحاب أبي حنيفة ، سمع بمكة من كريمة «الصحيح» .

---

(١) مطلعها :

جفونٌ يَصِحُّ السقم فيها فتسقم ولحظٌ يُناجيه الضميرُ فيفهم

أورد أبياتاً منها التقي الفاسي في « العقد الثمين » : ٢٠٧/٤ ، وحين فرغ من ترجمته قال : كتبت هذه الترجمة من مختصر الذهبي لتاريخ دمشق لابن عساكر .

(٢) بباب الطاق: محلة كبيرة ببغداد بالجانب الشرقي من بغداد بين الرصافة ونهر المعلى ، ويعرف بطاق أسماء منسوب إلى أسماء بنت المنصور ، وكان طاقاً عظيماً ، وكان في دارها التي صارت لعلي بن جهشيار صاحب الموفق الناصر لدين الله أقطعه إياها الموفق ، وعند هذا الطاق كان مجلس الشعراء أيام الرشيد ، والموضع المعروف بين القصرين : هما قصران لأسماء ، هذا أحدهما ، والآخر قصر عبد الله بن المهدي ، « معجم البلدان » : ٣٠٨/١ ، و٥/٤ .

وقال ابنُ ناصر : كان سماعُ أبي طالب صحيحاً ، وكان يُتَّهم بالاعتزال ، ولم أسمع منه شيئاً مِن ذلك .

وقال السِّلَفي : أبو طالب الزينبي أجلُّ هاشميٍّ رأيتُه في حضري وسفري ، وأكثرُهم عِلماً ، وأوفرُهم علماً ، ويُعَدُّ في فحول النُّظَّار .

قلتُ : قد وُجِدَ له سماع من أبي الحسن بن قَشِيش[1] سنةَ ثمان وعشرين وأربع مئة .

قال أحمدُ بنُ سلامة الكرخي الشافعي الفقيهُ : مَرِضْتُ مرضَةً شديدة ، فعادني نورُ الهدى ، فجعل يدعو لي ، فتبرَّكتُ بزيارته وعُوفيتُ .

٢١٠ ـ شُجاعُ بنُ فارس *

ابن حُسين بن فارس بن حسين بن غريب بن بشير ، الإمام المحدِّث ، الثِّقة الحافظُ المفيدُ ، أبو غالب الذُّهلي السُّهْرَوَرْدي ، ثم البغدادي الحَرِيمي النَّاسخ .

سمع أباه ، وأبا طالب بنَ غَيلان ، وعبدَ العزيز بن علي الأزَجِي ، وأبا محمد بن المقتدر ، وأبا محمد الجوهري ، وأبا جعفر بنَ المُسْلِمَة ، وأبا بكر الخطيب ، وخلقاً كثيراً ، إلى أن ينزِلَ إلى أصحاب عبد الملك بن بِشران ،

---

(١) ضبطه ابن ناصر في « توضيح المشتبه » ٢/الورقة ٢٢٢ : بفتح أوله ثم شينين معجمتين الأولى مكسورة بينهما مثناة تحت ساكنة ، وهو أبو الحسن علي بن محمد بن علي ابن قشيش الحربي المالكي المتوفى سنة ٤٣٧ هـ .

(*) الأنساب : ١٩٨/٧ ، المنتظم : ١٧٦/٩ ، الكامل لابن الأثير : ٥٠٠/١٠ ، تاريخ الإسلام : ٤/لوحة : ١٨٠/٢ ـ ١٨١/١ ، دول الإسلام : ٣٦/٢ ، العبر : ١٣/٤ ، تذكرة الحفاظ : ١٢٤٠/٣ ـ ١٢٤١ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ١٢٩ ـ ١٣٠ ، الوافي بالوفيات : م ٢٩/١٤ ـ ٣٠ ، عيون التواريخ : ١٣/لوحة : ٣٠٢ ـ ٣٠٣ ، مرآة الجنان : ١٩٤/٣ ، البداية : ١٧٦/١٢ ، شذرات الذهب : ١٦/٤ .

وابن ريذه ، وكتب عن أقرانه .

حدث عنه : إسماعيلُ بن السمرقندي ، وعبدُ الوهَّاب الأنماطي ، وابنُ ناصر ، والسِّلَفي ، وعُمَرُ بنُ ظفر ، وسَلمان بن جروان ، وآخرون .

قال السمعاني : نسخ بخطِّه مِن التفسير والحديثِ والفقه ما لم ينسخه أحدٌ من الورَّاقين ، قال لي عبد الوهَّاب الأنماطي : دخلتُ عليه يوماً ، فقال لي : توِّبني ، قلت : من أي شيء ؟ قال : كتبتُ شعرَ ابن الحجاج[1] بخطِّي سبعَ مرات . قال عبدُ الوهَّاب : وقلَّ بلدٌ يوجد من بلاد الإسلام إلا وفيه شيء بخطِّ شُجاع الذُّهلي .

وكان مفيدَ وقته ببغداد ، ثقةً ، سديدَ السِّيرة ، أفنى عمره في الطَّلب ، وَعَمِلَ مُسَوَّدَةً لتاريخ بغداد ذيلاً على تاريخ الخطيب ، فغسَلَه في مرض موته ، وُلِدَ شجاعٌ في سنة ثلاثين[2] ، ومات في ثالث جُمادى الأولى سنةَ سبعٍ وخمس مئة ؛ وقد سأله السِّلَفي عن أحوالِ الرجال ، وأجاب وأفاد .

قرأتُ ذٰلِكَ على ابن الخلال ، أخبرنا جعفر الهَمْدَاني ، أخبرنا السِّلَفي عنه .

ومات معه أبو بكر أحمدُ بن علي بن بدران الحُلواني المقرىء[3] ، وابنُ طاهر المقدسي ، والمؤتَمَن السَّاجي[4] ، والإمامُ أبو بكـر محمد بن

---

(١) هو حسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج النيلي البغدادي المتوفى سنة ٣٩١ هـ ، تقدمت ترجمته في السابع عشر رقم (٢٩) وصفه فيها بأنه : شاعر العصر ، وسفيه الأدباء ، وأمير الفحش ، كان أمة وحده في نظم القبائح . وفي يتيمة الثعالبي : ٢/ ٢١١ ، ٢٧٠ ، ومعجم الأدباء : ٩/ ٢٠٦ ، ٢٣٢ طائفة كبيرة من شعره .

(٢) أي : وأربع مئة .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٢١) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (١٩٥) .

أحمد الشاشي [1] ، وأبو المظفر الأبِيوَرْدي الشاعر ، وأبو بكر محمد بنُ عيسى ابن اللبانة شاعر الأندلس ، وهادي بن إسماعيل العلوي .

أخبرنا أبو علي الحسن بن علي ، أخبرنا علي بن الحسين النجار (ح) ، وأخبرنا محمد بن بَلَغْزا [2] ، أخبرنا البهاء عبد الرحمن الفقيه قالا : أخبرنا أبو السعادات نصرُ الله القزاز ، أخبرنا شجاع بن فارس الحافظ ، ومحمد بن الحسين الإسكاف ، قالا : أخبرنا محمدُ بنُ علي الخياط ، زاد شجاع ، فقال : وأبو سعد بن السبْط ، وأبو طالب العُشاري ، قالُوا : أخبرنا أحمد بن محمد بن دُوست ، أخبرنا الحسين بن صفوان ، حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا ، حدثنا الحسنُ بن عبد العزيز ، عن ضَمرة ، عن ابن شَوْذَب قال : اجتمع مالكُ بنُ دينار ومحمد بن واسع ، فتذاكروا العيشَ ، فقال مالك : ما شيء أفضل مِن أن يكونَ للرجل غلةٌ يعيشُ منها ، فقال محمد : طُوبى لمن وَجَدَ غَدَاءً ولم يجد عشاءً ، ووجد عَشَاءً ولم يجد غَدَاءً ، وهو عن الله راضٍ ، والله عنه راض .

٢١١ ـ الغسَّال *

الإمامُ المقرىء النَّحوي ، أبو الخير المباركُ بنُ الحسين بن أحمد

---

(١) سترد ترجمته برقم (٢٣٤) .

(٢) ترجمه المؤلف في « مشيخته »/الورقة : ١٣٠ ، فقال : محمد بن بلغزا بن محمد ابن بلغزا ابن دارة الشيخ قمر الدين أبو عبد الله البعلبكي ولد سنة ثلاث عشرة وست مئة في جمادى الآخرة ، وسمع من البهاء المقدسي ، وكان شيخاً مباركاً عامياً ، سمع منه الحافظ علم الدين رابع « المحامليات » ، وكتب إلي شيخنا أبو الحسين أنه توفي في محرم سنة ست وتسعين وست مئة .

(*) المنتظم : ٩/١٩٠ ، تاريخ الإسلام : ٤/لوحة ١/١٩٧ ـ ٢/١٩٧ ، العبر : ٤/٢١ ، ميزان الاعتدال : ٣/٤٣٠ ، معرفة القراء : ١/٣٧٧ ، عيون التواريخ : =

الغسَّال البغداديُّ الشافعي ، أحدُ الأئمة الأثبات .

وُلِدَ سنة بضع وعشرين وأربع مئة .

وَسَمِعَ من أبي محمد الخلَّال ، وأبي جعفر بن المُسْلِمَة ، والقاضي أبي يعلى ، وتلا بالرواياتِ على أبي بكر الخيَّاط ، وأبي القاسم بن الغُوري ، وأبي علي غلام الهرَّاس ، وعدة .

وتصدَّر للإقراء ، واشتهر ، تلا عليه أبو محمد سِبط الخياط ، وغيره[1] .

وحدَّث عنه أبو طاهر محمد بن محمد السِّنجي ، وسعدُ الله بن محمد ، وعبدُ المنعم بن كُليب ، وآخرون ، ليَّنه شيئاً ابنُ ناصر[2] .

توفي في غُرَّةِ جُمادى الأولى سنةَ عشر وخمس مئة ، وكان عالماً مجوداً ، بصيراً باللغة .

٢١٢ ـ النسيب *

الشيخُ الإمامُ ، المحدِّثُ الشريفُ النسيبُ ، خطيب دمشق وشيخُهَا ،

= ١٣/لوحة : ٣٣٣ ـ ٣٣٤ ، مرآة الجنان : ٣/ ٢٠٠ ، طبقات القراء : ٢/ ٤٠ ، لسان الميزان : ٥/ ٨ ، شذرات الذهب : ٤/ ٢٧ .

(١) في « معرفة القراء » : ١/ ٣٧٧ للمؤلف : وعني بالقراءات عناية كلية ، وتقدم فيها ، وطال عمره ، وعلا سنده ، وقصده الطلبة لحذقه وبصره بالفن .

(٢) في « الميزان » : ٣/ ٤٣٠ : تكلم فيه ابن ناصر ، ومشاه غير واحد ، ووثقه ابن الجوزي في « المنتظم » : ٩/ ١٩٠ ، وقال ابن السمعاني فيما نقله الحافظ في « اللسان » : ٥/ ٨ : كان أديباً ، ماهراً ، صالحاً ، ثقةً ، حسن الصوت ، قرأ على أبي علي الحسن بن القاسم الواسطي غلام الهراس وغيره ، وتصدر للإقراء جديراً بذلك .

(*) تاريخ الإسلام : ٤/ ١٩٠/ ٢ ، دول الإسلام : ٢/ ٣٦ ، العبر : ٤/ ١٧ ، تاريخ ابن عساكر : مرآة الزمان : ٨/ ٣٢ ـ ٣٣ ، النجوم الزاهرة : ٥/ ٢٠٨ ، شذرات الذهب : ٤/ ٢٣ .

نسيبُ الدولة أبو القاسم عليُّ بن إبراهيم بن العباس بن الحسن بن العباس ابن الحسن ابن السيد الرئيس أبي الجنّ حُسينِ بن علي بن محمد بن علي بن إسماعيل بن سيد الهاشميين جعفرٍ الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الشهيد سِبط رسول الله ﷺ وريحانته أبي عبد الله الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب العلوي الحسيني الدمشقي .

كان صدراً معظَّماً ، وسيداً محتشماً ، وثقة محدثاً ، ونبيلاً مُمَدَّحاً ، مِن أهل السنة والجماعة ، والأثرِ والرواية ، كُلُّ أحدٍ يُثني عليه ، انتخب عليه الحافظُ أبو بكر الخطيب عشرين جزءاً سمعناها ، تُعرَفُ بفوائدِ النسيب ، وتجد تفريغه على أكثر تواليف الخطيب[1] .

مولده في سنةِ أربع وعشرين وأربع مئة ، وقرأ القرآنَ على الأستاذ أبي علي الأهوازي ، وغيره .

وسمع في سنة ثمان وثلاثينَ [2] ، وبعدَها من أبي الحسين محمد بن عبد الرحمٰنِ بن أبي نصر التميمي ، ومحمدِ بن يحيى بن سلوان المازني ، ورشأٍ بن نظيف ، وسليم بن أيوب الفقيه ، والقاضي محمد بن سلامة القُضاعي ، وكريمةَ المروزية ، وأبي القاسم الحِنَّائي ، ووالدِهِ مستخص الدولة ، والخطيب ، وعدة .

حدث عنه : هِبَةُ الله بن الأكفاني ، والخَضِرُ بن شِبْلٍ الحارثي ، وعبدُ الباقي بن محمد التميمي ، وأبو المعالي بن صابر ، وأبو القاسم بن عساكر ،

---

(١) في « مرآة الزمان » : ٣٣/٨ نقلاً عن ابن السمعاني في « الذيل » : كان حسن السيرة ، ممدوحاً بكل لسان ، سمع من الخطيب الكثير ، وخطه وسماعاته على أكثر مصنفاته .

(٢) في تاريخ الإسلام : وأول سماعه في سنة ثمان وثلاثين وأربع مئة .

وأخوه الصائن هِبة الله ، وعِدَّة .

قال ابن عساكر : كان ثقة مكثراً ، له أصولٌ بخطوط الورَّاقين ، وكان متسنِّناً ، وسببُ تسنُّنه مؤدِّبُهُ أبو عِمران الصَّقَلي ، وإكثارُه من سماع الحديث .

إلى أن قال : سَمِعَ منه شيخُهُ عبد العزيز الكتاني ، وأكثرتُ عنه ، وقد حكى لي أنني لما وُلِدْتُ سأل أبي : ما سميتَه وكنَّيته ؟ فقال : أبو القاسم علي ، فقال : أخذتَ اسمي وكنيتي ، قال لي أبو القاسم السُّمَيْساطي ، أو قال : قال لي أبو القاسم بن أبي العلاء : إنه ما رأى أحداً اسمُهُ علي ، وكُني أبا القاسم ، إلا كان طويلَ العمر ، وذكر أنه صلَّى مرة على جنازة ، فكبر عليها أربعاً . قال : فجاء كتابُ صاحِبِ مصر إلى أبيه يُعاتبه في ذلك ، فقال له أبوه : لا تُصَلِّ بعدَهَا على جنازة .

قلت : كان أصحابُ مصر رافضةً .

ثم قال : وكانت له جِنازة عظيمةٌ ، وأوصى أن يُصلِّي عليه جمالُ الإسلام أبو الحسن الفقيه ، وأن يُسَنَّم قبرُه ، وأن لا يتولاه أحدٌ من الشيعة ، وحضرتُ دفنَه ، توفي في الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة ثمان وخمس مئة ، ودُفِنَ بالمقبرة الفخرية عند المصلَّى .

وفيها توفي المُعَمَّر الصالحُ أبو الحسن عليُّ بنُ أحمد بن فتحان الشَّهرزُوري البغدادي(١) الذي روى مجلساً عن ابن بِشران ، وله خمس وثمانون سنة ، والمسند أبو عبد الله أحمد بن محمد الخولاني الأندلسي(٢) عن تسعين سنة ، وأبو الوحش سُبيع بن المُسَلَّم الدمشقي المقرىء ، وأبو

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٥٩) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (١٨٧) .

الخير هِبةُ الله بن الحسن الأَبَرْقُوهي ، ومسند هَمَذَانَ أبو بكر عبد الله بن الحُسين التُّوَيّي[1] .

٢١٣ ـ مُحمّد بن طَاهر *

ابنِ علي بن أحمد الإمام الحافظُ ، الجوَّال الرحَّال ، ذو التصانيف أبو الفضل بن أبي الحسين بن القَيْسَرَاني ، المقدسي الأثري ، الظَّاهري الصوفي .

وُلِدَ ببيت المقدس في شوال سنةَ ثمانٍ وأربع مئة .

وَسَمِعَ بالقُدس ومصر ، والحرمينِ والشَّام ، والجزيرة والعراق ، وأصبَهَان والجبالِ ، وفارِسَ وخُراسان ، وكتب ما لا يُوصَفُ كثرةً بخطه السريع ، القوي الرفيع ، وصنَّفَ وجمع ، وبرع في هذا الشأنِ ، وعُنِيَ به أتَمَّ عِنَايَة ، وغيرُهُ أكثرُ إتقاناً وتحرياً منه .

سَمِعَ من أبي علي الحسن بن عبد الرحمن الشافعي وطبقتِهِ بمكة ، ومن سَعْد الزنجاني ، وهيّاج بن عُبيد ، وسمع بالمدينة الحُسين بن علي

---

(١) ضبطه السمعاني : ٢/١١٠ بضم التاء المنقوطة باثنتين من فوقها ، وفتح الواو ، والياء المشددة المنقوطة باثنتين من تحتها بعدها ، وقال : هذه النسبة إلى قرية من قرى همذان يقال لها : توي .

(*) المنتظم : ٩/١٧٧ ـ ١٧٩ ، وفيات الأعيان : ٤/٢٨٧ ـ ٢٨٨ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٨٢/١ ـ ٢/١٨٤ ، دول الإسلام : ٢/٣٦ ، العبر : ٤/١٤ ، ميزان الاعتدال : ٣/٥٨٧ ، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٤٢ ، ١٢٤٥ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٣١ ـ ٣٣ ، الوافي بالوفيات : ٣/١٦٦ ـ ١٦٨ ، مرآة الزمان : ٨/٣٠ ، مرآة الجنان : ٣/١٩٥ ـ ١٩٦ ، البداية : ١٢/١٧٦ ـ ١٧٧ ، طبقات الأولياء : ٣١٦ ـ ٣١٨ ، لسان الميزان : ٥/٢٠٧ ـ ٢١٠ ، الأنس الجليل : ٢٦٥ ـ ٢٦٦ ، كشف الظنون : ٨٨ ، ١١٦ ، ١٨٠ ، شذرات الذهب : ٤/١٨ ، هدية العارفين : ٢/٨٢ ـ ٨٣ .

الطبري ، وجماعة ، وسمع بمصر من أبي الحسن الخلعي ، وأبي إسحاق الحبال، وعدة، وسمع ببغداد من أبي محمد الصريفيني ، وابن النقور ، وعلي ابن البُسري ، وخلق ، وبدمشق من أبي القاسم بن أبي العلاء ، وعدَّة ، وبأَصْبَهَان من محمد بن عبد العزيز ، وعبد الوهَّاب بن أبي عبد الله بن مَنده ، وطبقته ، وبجُرجان من إسماعيل بنِ مَسعدة الإسماعيلي ، وببيتِ المقدس من الفقيه نصر ، وبنيسابور مِن الفضل بن المحب ، وطبقته ، وبهَراة من محمد بن أبي مسعود الفارسي ، وعبدِ الرحمن بن عفيف كُلار ، وطائفة ، وبمروَ محمد بن الحسن المِهْرَبَنْدَقْشَايي ، وبالإسكندرية من الحسين بنِ عبد الرحمن الصَّفراوي ، وبتِنِّيس عليّ بن الحسين بن الحداد ، روى له عن جدِّه عن الوَشَّاء عن عيسى زُغبة ، وبحلبَ مِن الحسن بن مكي ، وبالجزيرةِ من عبد الوهَّاب بنِ محمد اليمني صاحِبِ أبي عمر بن مهدي ، وبآمِد مِن قاسِمِ ابن أحمد الأَصبهاني الخيَّاط ، روى له عن ابن جِشْنِس عن ابنِ صاعد ، وبإسْتِرَابَاذ عليَّ بن عبدِ الملك الحفصي ، وبالبصرَةِ عبدَ الملك بن شَغَبَة ، وبالدِّينَوَرِ ابنَ عباد ، وبالريِّ إسماعيلَ بنَ علي ، وبِسَبِرْخَسَ محمد بن المظفر ، وبشيرازَ عليَّ بنَ محمد الشُّروطي ، وبقَزْوين محمدَ بن إبراهيم العِجلي ، وبالكُوفة أبا القاسم حسين بن محمد ، وبالمَوْصِل هِبَةَ الله بن أحمد المقرىء ، وبِمَرْو الرُّوذ ، وساوة ، والرَّحبة ، والأنبار ، والأهواز ، ونُوقَان ، وهَمَذَان ، وواسط ، وأَسَدَابَاذ ، وإسفرايين ، وآمُل ، وبِسطام ، وخُسْرَوْجِرْدَ ، وطُوس .

حدَّث عنه : شِيرويه بنُ شهردار ، وأبو جعفر بنُ أبي علي الهَمَذاني ، وأبو نصر أحمدُ بنُ عُمَرَ الغازي ، وعبدُ الوَهَّاب الأنماطي ، وابنُ ناصر ، والسِّلَفي ، وأبو زُرعة طَاهِرُ بن محمد ، وولدُهُ ، ومحمدُ بن إسماعيل الطَّرَسُوسي ، وطائفةٌ سِواهم .

قال أبو القاسم بنُ عساكر : سمعتُ إسماعيلَ بن محمد الحافظ يقول : أحفظُ مَنْ رأيتُ محمدُ بنُ طاهر .

وقال أبو زكريا يحيى بن منده : كان ابنُ طاهر أحدَ الحُفَّاظِ ، حسنَ الاعتقاد ، جميلَ الطريقة ، صدوقاً ، عالماً بالصحيح والسَّقيم ، كثيرَ التصانيف ، لازماً للأثر .

وقال السِّلَفي : سمعتُ محمدَ بنَ طاهر يقول : كتبتُ « الصحيحين » و « سنن أبي داود » سبعَ مرات بالأجرة ، وكتبتُ « سنن ابن ماجة » عشر مرات بالرَّي .

قال أبو سعدٍ السَّمعاني : سألتُ الفقيه أبا الحسن الكَرْجي عن ابن طاهر، فقال: ما كان على وجه الأرض له نظيرٌ، وكان داودي المذهب[1] ، قال لي : اخترتُ مذهَبَ داود ، قلتُ : وَلِمَ ؟ قال : كذا اتَّفق ، فسألتُهُ : من أفضلُ مَنْ رأيتَ ؟ فقال : سعدُ بن علي الزنجاني ، وعبدُ الله بن محمد الأنصاري .

قال أبو مسعود عبدُ الرحيم الحاجي : سمعتُ ابنَ طاهر يقول : بُلْتُ الدَّمَ في طلب الحديث مرتين ، مرة ببغداد ، وأُخرى بمكة ، كنتُ أمشي حافياً في الحرِّ ، فلحقني ذلك ، وما ركبتُ دابة قطُّ في طلب الحديث ، وكنت أَحْمِلُ كتبي على ظهري ، وما سألتُ في حال الطلب أحداً ، كنت أعيش على [ما][2] يأتي .

وقيل : كان يمشي دائماً في اليوم والليلة عشرينَ فرسخاً ، وكان قادِراً

---

(١) في الأصل : داود بن المذهب ، وهو تحريف .

(٢) سقطت من الأصل ، واستدركت من تذكرة المؤلف .

على ذلك ، وقد ذكره الدَّقاق في رسالته ، فحطَّ عليه ، فقال : كان صوفياً مَلَامتيّاً ، سكن الرَّيَّ ، ثم هَمَذَان ، له كتاب « صفوة التصوف » ، وله أدنى معرفة بالحديثِ في باب شيوخ البخاري ومسلم وغيرهما .

قلت : يا ذا الرجل ، أَقْصِرْ ، فابنُ طاهر أحفظُ منك بكثير .

ثم قال : وذُكِرَ لي عنه الإباحة .

قلتُ : ما تعني بالإباحة ؟ إن أردتَ بها الإباحَة المطلقة ، فحاشا ابن طاهر ، هو ـ واللهِ ـ مسلمٌ أثريٌّ ، مُعَظِّمٌ لحرمات الدين ، وإن أخطأ أو شذ ، وإن عنيتَ إباحةً خاصَّةً ، كإباحة السَّماعِ ، وإباحةِ النظر إلى المُرْدِ ، فهٰذه معصية ، وقول للظاهرية بإباحتها مرجوح(١) .

قال ابنُ ناصر : محمدُ بنُ طاهر لا يُحتَجُّ بِهِ ، صنف في جواز النظر إلى المُرد ، وكان يذهبُ مذهبَ الإباحة(٢) .

قال أبو سعدٍ السمعاني : سألتُ إسماعيل بن محمد الحافظ عن ابن طاهر ، فتوقَّف ، ثم أساءَ الثناءَ عليه ، وسمعتُ أبا القاسم بنَ عساكر يقول :

---

(١) وقال المؤلف في « الميزان » : ٥٨٧/٣ : محمد بن طاهر المقدسي الحافظ ليس بالقوي ، فإن له أوهاماً كثيرة في تواليفه . . . ثم نقل كلام ابن عساكر الآتي ، وقال : وله انحراف عن السنة إلى تصوف غير مرضي ، وهو في نفسه صدوق لم يتهم ، وله حفظ ورحلة واسعة .

(٢) وأنشد له :

دَع التَّصوُّفَ والزهدَ الذي اشتغلت ... به جوارحُ أقوامٍ من الناس
وعُجْ على دَيرِ داريًا فإن بها الر ... هبانَ ما بين قِسيسٍ وشمّاس
واشربْ معتقةً من كفِّ كافرةٍ ... تسقيك خَمْرَيْنِ من لحظٍ ومن كاس
ثم استمع رَنَّةَ الأوتارِ من رشأٍ ... مهفهَفٍ طرفُه أمضى من الماس
غنّى بشعر امرىءٍ في الناس مشتهر ... مُدوَّنٍ عندهم في صدر قرطاس
لولا نسيمٌ بذكراكم يُروِّحني ... لكنتُ محترقاً مِن حرِّ أنفاسي

جَمَعَ ابنُ طاهر أطراف « الصحيحين » وأبي داود ، وأبي عيسى ، والنسائي ، وابن ماجة ، فأخطأ في مواضع خطأً فاحشاً .

وقال ابنُ ناصر : كان لُحَنَةً ويُصَحِّف ، قرأ مرة : وإن جَبينَه لَيَتَفَصَّدُ(١) عَرَقاً ـ بالقاف ـ فقلت : بالفاء ، فكابرني(٢) .

وقال السِّلَفي : كان فاضلاً يَعْرِفُ ، لكنَّه لُحَنَة ، قال لي المُؤتَمَنُ السَّاجي : كان يقرأ ، ويَلْحَنُ عند شيخ الإسلامِ بهَراة ، فكان الشيخ يُحرِّكُ رأسَه ، ويقول : لا حَوْلَ ولا قُوَّة إلا باللهِ .

وقال شيرويه بنُ شهردار في « تاريخ همذان » : ابنُ طاهر سكن هَمَذان ، وبنى بها داراً ، دخل الشامَ ، والحجاز ، ومصر ، والعراق وخراسان ، وكتب عن عامَّةِ مشايخ الوقتِ ، وروى عنهم ، وكان ثقةً صدوقاً ، حافظاً ، عالماً بالصحيح والسقيم ، حسنَ المعرفة بالرجال والمتون ، كثيرَ التصانيف ، جيدَ الخط ، لازماً للأثرِ ، بعيداً من الفُضول والتَّعصُّب ، خفيفَ الروح ، قويَّ السير في السفر ، كثيرَ الحج والعُمرة ، مات ببغداد منصرفاً من الحج .

قال ابنُ النجار : قرأتُ بخط شُجاع الذهلي : أخبرني أحمدُ بنُ محمد بن أحمد البَزَّازُ ، حدثنا محمدُ بنُ طاهر بن علي المقدسي ، أخبرنا

---

(١) أي : يسيل من التفصد وهو السيلان ، وهو قطعة من حديث أخرجه البخاري (٢) ، ومسلم (٢٣٣٣) من حديث عائشة رضي الله عنها أن الحارث بن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله كيف يأتيك الوحي ، فقال رسول الله ﷺ أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشدُّه علي فيفصم عني ، وقد وعيتُ عنه ما قال ، وأحياناً يتمثل لي رجلاً فيكلمني ، فأعي ما يقول . قالت عائشة : ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد ، فيفصم عنه وإنَّ جبينه ليتفصد عرقاً . « اللفظ للبخاري » .

(٢) كابر فلان في الحق : إذا عاند فيه .

عثمانُ بن محمد المحْمي بنيسابور ، فذكر حديثاً .

أنبؤونا عن شهاب الحاتِمي ، أخبرنا أبو سعد السَّمعاني ، سمعتُ مَنْ أَثِقُ به يقولُ : قال عبدُ اللهِ بنُ محمد الأنصاري الهَرَوي : ينبغي لِصاحب الحديثِ أن يكونَ سريعَ القراءة ، سريعَ النسخ ، سريعَ المشي ، وقد جَمَع اللهُ هذه الخصالَ في هذا الشاب ، وأشارَ إلى ابنِ طاهر ، وكان بينَ يديه .

وبه قال السَّمعاني : وسمعتُ أبا جعفر السَّاوي يقولُ : كنتُ بالمدينة مع ابنِ طاهر ، فقال : لا أعرفُ أحداً أعلم بنسب هذا السيِّد ﷺ مني ، وآثارِه وأحوالِه .

وسمعتُ بعضهم يقول : كان ابنُ طاهر يمشي في ليلةٍ واحدة قريباً من سبعةَ عشر فرسخاً .

أنبؤونا عن عبد القادر الرهاوي ، سمعتُ عبدَ الرحيم بن أبي الوفاء العدل ، سمعتُ ابنَ طاهر الحافظ يقول : رحلتُ مِن طُوس إلى أَصْبَهان لأجلِ حديث أبي زُرعة الرازي الذي أخرجه مسلم[1] عنه ذاكرني به بعضُ الرحالة بالليل ، فلما أصبحتُ ، سرتُ إلى أَصْبَهان ، ولم أَحْلُلْ عنِّي حتى دخلتُ على الشيخ أبي عمْرو ، فقرأتُه عليه ، عن أبيه ، عن القطان ، عن أبي زرعة ، ودفع إليَّ ثلاثة أرغفةٍ وكُمَّثْرَاتَيْنِ ، فما كان لي قوتٌ تلك الليلة غيره ، ثم لزمتُه إلى أن حصَّلت ما أريدُ ، ثم خرجتُ إلى بغداد ، فلما عُدْتُ ، كان قد تُوفِّيَ .

---

(١) في « صحيحه » (٢٧٣٩) في الرقاق : باب أكثر أهل الجنة الفقراء . . . .
فقال : حدثنا عبيد الله بن عبد الكريم أبو زرعة ، حدثنا ابن بكير ، حدثني يعقوب بن عبد الرحمن ، عن موسى بن عقبة ، عن عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر ، قال : كان من دعاء رسول الله ﷺ : « اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك ، وتحول عافيتك ، وفجاءة نقمتك ، وجميع سخطك » .

قال ابنُ طاهر : كُنت يوماً أقرأ على أبي إسحاق الحبَّال جزءاً ، فجاءني رجلٌ من أهل بلدي ، وأسرَّ إلي كلاماً قال فيه : إن أخاك قد وصل مِن الشام ، وذلك بعدَ دخول الترك بيتَ المقدس ، وقتل الناس بها ، فأخذتُ في القراءة ، فاختلطت عليَّ السطورُ ، ولم يُمكني أقرأُ ، فقال أبو إسحاق : ما لك؟ قلتُ : خير ، قال : لا بُدَّ أن تُخبرني ، فأخبرتُه ، فقال : وكم لك لم تر أخاك ؟ قلتُ : سنين ، قال : ولِمَ لا تذهبُ إليه ؟ قلت : حتى أُتِمَّ الجزءَ ، قال : ما أعظمَ حرصَكم يا أهلَ الحديث ، قد تَمَّ المجلس ، وصلى الله على محمد ، وانصرف .

وأقمتُ بِتنِّيس مدةً على أبي محمد بن الحداد ونظرائه ، فضاق بي ، فلم يبقَ معي غيرُ درهمٍ ، وكنت أحتاج إلى حبرٍ وكَاغَد ، فترددت في صرفه في الحبر أو الكاغد أو الخبز ، ومضى على هذا ثلاثةُ أيام لم أَطْعَمْ فيها ، فلما كان بكرةَ اليومِ الرابع ، قلتُ في نفسي : لو كان لي اليوم كاغَد ، لم يُمكني أن أكتب من الجُوع ، فجعلت الدِّرهم في فمي ، وخرجتُ لأشتري خبزاً ، فبلعتُه ، ووقع علي الضحكُ ، فلقيني صديقٌ وأنا أضحك ، فقال : ما أضحكك ؟ قلت : خير ، فألحَّ عليَّ ، وأبيتُ أن أُخْبِرَه ، فحلف بالطلاق لَتَصْدُقَنِّي ، فأخبرتُه ، فأدخلني منزلَه ، وتكلَّف أطعمةً ، فلما خرجنا لِصلاة الظهر ، اجتمع به بعضُ وكلاء عامل تِنِّيس ابن قادوس ، فسأله عنِّي ، فقال : هو هذا ، قال : إنَّ صاحبي منذ شهر أمر بي أن أُوصِلَ إليه كُلَّ يومٍ عشرةَ دراهم قيمتُها ربعُ دينار ، وسهوتُ عنه ، فأخذ منه ثلاث مئة ، وجاء بها .

قال : وكنتُ ببغداد في سنةِ سبعٍ وستين وأربع مئة ، وتوفي القائمُ بأمرِ الله ، وبُويع للمقتدي بأمر الله ، فلما كان عشيَّة اليوم ، دخلنا على أبي

إسحاق الشِّيرازي ، وسألناه عن البَيعة ، كيف كانت ؟ فحكى لنا ما جرى ، ونظر إليَّ ، وأنا يومئذ مختط ، فقال : هو أشبهُ الناسِ بهذا ، وكان مولدُ المقتدي في عام مولدي ، وأنا أصغرُ منه بأربعة أشهر ، وأوَّلُ ما سمعتُ من الفقيه نصر في سنةِ ستين وأربع مئة ، ورحلتُ إلى بغداد سنةَ سبع ، ثم رجعتُ ، وأحرمتُ من بيت المقدس إلى مكة .

قلت : قد كتب ابنُ طاهر عن ابن هَزَارْمَرْد الصَّريفيني ، وبيبَى الهَرْثمِيَّة ، وهذه الطبقة ، ثم كتب عن أصحابِ هلال الحفار ، ثم نزل إلى أصحاب أبي نُعيم ، إلى أن كتب عن أصحاب الجوهري ، بحيث إنه كتب عن تلميذه أبي طاهر السِّلَفي ، وسمَّع ولده أبا زرعة المقدسي من أبي منصور المقومي ، وعبدوس بن عبد الله ، والدوني ، وخلق ، وطال عُمُر أبي زُرعة ، وروى الكثيرَ وبَعُد صِيتُه .

أُنبئت عن أبي جعفر الطَّرسُوسي عن ابنِ طاهر قال : لو أن محدثاً من سائر الفِرَق أراد أن يرويَ حديثاً واحداً بإسناد إلى رسولِ الله ﷺ يُوافقه الكُلُّ في عَقده ، لم يسلم له ذلك ، وأدَّى إلى انقطاع الزوائد رأساً ، فكان اعتمادُهم في العدالة على صحَّة السماع والثقة من الذي يُرْوى عنه ، وأن يكون عاقلاً مميزاً .

قلتُ : العُمدة في ذلك صدقُ المسلم الراوي ، فإن كان ذا بدعةٍ أُخذ عنه ، والإعراضُ عنه أولى ، ولا ينبغي الأخذُ عن معروف بكبيرة ، والله أعلم .

أخبرنا أحمد بن سلامة في كتابه ، عن محمد بن إسماعيل الطَّرَسُوسي ، عن محمدِ بن طاهر ، أخبرنا الحسنُ بن عبد الرحمن بمكة ،

أخبرنا أحمدُ بن إبراهيم بن فِراس ، أخبرنا محمدُ بن الـربيع الجيـزي ، أخبرنا عبدُ الله بن أبي رومان بالإسكندرية ، حدثنا ابنُ وهب ، أخبرني عيسى ابنُ يونس(ح) قال ابنُ طاهر : وأخبرنا الفضلُ بن عبد الله المُفسِّر ، أخبرنا أبو الحُسين الخفاف ، حدثنا أبو العباس السَّراج ، حدثنا إسحـاق الحنظلي ، أخبرنا عيسى بنُ يونس ، حدثنا حسينٌ المعلِّم ، عن بُديل بن مَيْسَرَة ، عن أبي الجوزاء ، عن عائشة قالت : كان رسولُ الله ﷺ يستفتِحُ صلاتَه بالتَّكبيرِ والقِراءة بالحمدِ لله ربِّ العالمين ، وكان إذا رَكَعَ لم يُشْخِصْ رَأْسَـه ، وَلَم يُصَوِّبْه ، وكَانَ إذا رَفَع رأسَه مِن الرُّكوع ، استوى قائماً ، وكان إذا رَفَعَ رأسَه مِن السَّجـدِة ، لم يَسْجُـدْ حتى يستـويَ جـالسـاً ، وكـان ينهى عن عَقِبِ الشَّيطانِ ، وكان يَفْرُشُ رِجلَه اليُسْرَى ، ويَنْصِبُ رِجْلَه اليُمنى ، وكان يكره أن يفترشَ ذِرَاعيه افتراشَ الكَلْب ، وكان يَخْتِمُ الصَّلاة بالتَّسْليم ، وكان يقرأ في كُلِّ ركعتين التَّحِيَّة(١) .

وقرأناه على أحمدَ بنِ هِبةِ الله ، عن القاسمِ بن أبي سعْدٍ ، أخبرنا وجيهُ ابن طاهر، أخبرنا أبو القاسم القُشيري ، أخبرنا الخفَّاف ، فذكره .

---

(١) رجاله ثقات إلا أن أبا الجوزاء ـ واسمه أوس بن عبـد الله الربعي ـ ذكـره ابن عدي في « الكـامل » ، وحكى عن البخـاري أنه قـال : في إسناده نـظر ، ويختلفون فيـه ، على أن للحديث شواهد تقويه . ثم شرح ابن عدي مراد البخاري ، فقال : يريد أنه لم يسمع من مثل ابن مسعود وعائشة ، وغيرهما ، لا أنه ضعيف عنده .

وذكر ابن عبد البر في « التمهيد » أيضاً أنه لم يسمع منها ، وهٰذا الحديث أخرجه مسلم في « صحيحـه » (٤٩٨) في الصلاة : بـاب ما يجمـع صفة الصـلاة وما يفتتـح بـه . . . . من طريق إسحاق الحنـظلي بهٰذا الإسنـاد . قال الحـافظ ابن حجر في « التهـذيب » : ٣٨٤/١ : وقال جعفر الفريابي في كتـاب « الصلاة » : حـدثنا مـزاحم بن سعيد ، حـدثنا ابن المبـارك ، حدثنا إبراهيم بن طهمان ، حدثنا بديل العقيلي ، عن أبي الجـوزاء قال : أرسلت رسـولاً إلى عائشة يسألها فذكر الحديث . . . فهذا ظـاهره أنـه لم يشافههـا ، لكن لا مانـع من جواز كـونه توجه إليها بعد ذلك فشافهها على مذهب مسلم في إمكان اللقاء والله أعلم .

أخبرنا إسحاقُ بنُ طارق ، وصالحٌ الفرضي ، قالا : أخبرنا يوسُف بن خليل ، أخبرنا محمدُ بنُ إسماعيل الحنبلي (ح) ، وأنبأنا أحمدُ بن أبي الخير، عن محمد هذا، أخبرنا محمد بن طاهر الحافظ سنة ستٍّ وخمس مئة ، أخبرنا قاسم بن أحمد بآمِد، حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن جِشْنس ، حدثنا الحسنُ بن علي العدوي ، حدثنا شيبانُ بنُ فرُّوخ ، حدثنا نافع أبو هرمز ، عن أنسِ بنِ مالك قال : قال رسولُ الله ﷺ : « عَلَيْكُم بِرَكْعَتَي الفَجْرِ ، فإنَّ فِيهِمَا الرَّغَائِبَ »[1] .

قال أبو زرعة : أنشدنا والدي لنفسه :

يَا مَنْ يُدِلُّ بِقَدِّهِ ... وَبِخَدِّهِ والمُقْلَتَيْنِ
وَيَصُولُ بالصُّدْغِ المُعَقْـ ... رَبِ شِبْهَ لَامٍ فَوْقَ عَيْنِ
ارْحَمْ فَدَيْتُكَ مُدْنَفاً ... وَسْطَ الفَلاةِ صَرِيعَ بَيْنِ
قَتَلَتْهُ أَسْهُمُكَ الَّتِي ... مِنْ تَحْتِ قَوْسِ الحَاجِبَيْنِ
اللّهُ مَا بَيْنَ الفِرا ... قِ وَبَيْنَ مَنْ أَهْوَى وَبَيْنِي

---

(١) نافع أبو هرمز ـ وسماه العقيلي نافع بن عبد الواحد ـ قال المؤلف في « الميزان » : ٢٤٣/٤ : ضعفه أحمد ، وجماعة ، وكذبه ابن معين مرة ، وقال أبو حاتم : متروك ، ذاهب الحديث ، وقال النسائي : ليس بثقة. وأورده الحافظ في « المطالب العالية» ١/ ١٤٩، ونسبه للحارث بن أبي أسامة ، وقال محققه : فيه عبد الحكم ، وهو عندي (القسملي) منكر الحديث ، والحديث في: ١/ ٦٦ من «مسند الحارث» المخطوط . وفي الباب عن ابن عمر عند أحمد : ٨٢/٢ ، وفي سنده مجهول ، ورواه الطبراني في « الكبير » من طريق آخر ، وفيه محمد بن البيلماني وهو ضعيف ، ورواه الطبراني أيضاً وأبو يعلى ، ورجال أبي يعلى ثقات ، « مجمع الزوائد » : ٢١٧/٢ ـ ٢١٨ . وأورده الحافظ المنذري في « الترغيب والترهيب » : ٣٩٨/١ ، من طريق أبي يعلى ، ولمسلم (٧٢٥) من حديث عائشة مرفوعاً « ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها » ، وللبخاري : ٣٧/٣ ، ومسلم (٧٢٤) (٩٤) عنها قالت : ما كان رسول الله ﷺ على شيء من النوافل أشد معاهدة منه على الركعتين أمام الصبح .

وله :

أَضْحَى العَـذُولُ يَلُومُنِي في حُبِّهِمْ ... فَـأَجَبْتُـهُ والـنَّـارُ حَشْـوُ فُـؤَادِي
يَـا عَاذِلِي لَـوْ بِتَّ مُحْتَـرِقَ الحَشَـا ... لَـعَـرَفْتَ كَـيْفَ تَـفَتَّـتُ الأَكْـبَـادِ
صَدَّ الحَبِيبُ وغَابَ عَنْ عَيْنِي الكَرَى ... فَـكَـأَنَّمـا كَـانَـا عَـلَى مِـيـعَـادِ

وله :

سَارُوا بِهَا كالبَدْرِ في هَوْدَجٍ ... يَمِيسُ مَحْفُـوفاً بِـأَتْـرَابِـهِ
فَـاسْتَعْبَـرَتْ تَبْكِي فَعَـاتَبْتُهـا ... خَوْفاً مِنَ الـوَاشِي وأَصْحَابِـهِ
فَقُلْتُ لا تَبْكِي عَلَى هَـالِـكٍ ... بَعْـدَكَ لَنْ يَبْقى عَلَى مَـا بِـهِ
لِلمَـوْتِ أَبْوَابٌ وَكُـلُّ الوَرَى ... لاَ بُـدَّ أَنْ يَـدْخُـلَ مِنْ بَـابِـهِ
وأَحْسَنُ المَوْتِ بأَهْلِ الهَوَى ... مَنْ مَـاتَ مِنْ فُرْقَـةِ أَحْبَـابِـهِ

ابنُ النجار : أنبأنا ذاكر ، عن شُجاعٍ الذُّهلي قال : مات ابنُ طاهر عند قدومه من الحج في يومِ الجمعة لِلَيْلَتَيْنِ بقيتا مِن شهر ربيعٍ الأول ، سنةَ سبعٍ وخمس مئة ، قال : وقرأتُ في كتاب عبدِ الله بن أبي بكر بن الخَاضِبة أنَّه تُوفِّي في ضُحى يومِ الخميس، العشرين من الشهر، وله حجات كثيرة على قدميه ، وكـان له معـرفة بعلم التصـوف وأنواعـه ، متفنناً فيـه[1] ، ظريفـاً مطبوعاً ، له تصانيفُ حسنةٌ مفيدةٌ في عِلْمِ الحديثِ ، رحمه الله .

٢١٤ ـ تاجُ الإسلام *

العلامةُ الحافظُ الأوحدُ ، أبو بكر محمدُ بنُ الإمام الكبير أبي المظفَّر

---

(١) قـال سبط ابن الجوزي في « مـرآة الزمـان » ٨/ ٣٠ : وصنف كتابـاً سمـاه « صفـوة التصـوف » يضحـك منـه من يـراه ، ويعجب من استشهـاده على مـذاهب الصـوفيـة التي لا تناسب .

(*) الأنساب : ٧/ ١٤٠ ـ ١٤١ ، المنتظم : ٩/ ١٨٨ ، اللبـاب : ٢/ ١٣٩ ، الكامـل =

منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي السَّمعاني ، الخُراساني المروزي ، والد سيِّدِ الحفاظ أبي سعْد .

مَوْلِدُه في سنةِ سبعٍ وسِتين وأربع مئة .

وسَمعَ من أبي الخير محمدِ بن أبي عمران الصفَّار «صحيحَ البخاري» حضوراً ، وسَمِعَ من أبيه وأبي القاسم الزَّاهري ، وعبدِ الله بن أحمد الطَّاهري ، وأبي الفتح عُبيد الله الهاشمي ، وارتحل ، فَسَمِعَ بنيسابور مِن علي بن أحمد بن الأخرم ، ونصرِ الله بن أحمد الخُشنَامِي ، وعبدِ الواحد بن أبي القاسم القشيري ، وطائفة ، ودخل بغدادَ سنةَ سبعٍ وتسعين ، فَسَمِعَ من ثابت بن بُندار ، ومحمدِ بنِ عبد السلام الأنصاري ، وعدة ، وبالكوفة من أبي البقاء الحبَّال ، وبمكَة ، والمدينة ، ووعظ ببغداد مدةً بالنِّظامية ، وقرأ «تاريخَ الخطيب» على أبي محمد بن الآبنوسي ، وسَمِعَ بِهَمَذَانَ من أبي غالب العدل ، وبأصبَهان من أبي بكر حفيدِ ابن مردويه ، وأبي الفتح الحداد .

قال ولده : ثُمَّ ارتحل سنةَ تسعٍ وخمسٍ مئة بي وبأخي ، فأسمعنا مِن الشِّيروي ، وغيره ، وأملى مئةً وأربعين مجلساً بجامع مَرْوَ ، كُلُّ مَنْ رآهَا ، اعترف له أنه لم يُسْبَقْ إلى مثلها[1] ، وكان يروي في الوعظ الأحاديث

= لابن الأثير : ١٠/٥٢٤ ، طبقات ابن الصلاح : ٢٥/ب ، إنباه الرواة : ٣/٢١٦ ـ ٢١٧ ، وفيات الأعيان : ٣/٢١٠ ـ ٢١١ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٩٩/١ ، دول الإسلام : ٢/٣٨ ، العبر : ٤/٢٢ ـ ٢٣ ، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٦٦ ـ ١٢٦٩ ، تلخيص ابن مكتوم : ٢٣٣ ، الوافي بالوفيات : ٥/٧٥ ، مرآة الجنان : ٣/٢٠٠ ، طبقات السبكي : ٧/٥ ـ ١١ ، طبقات الإسنوي : ٢/٣١ ـ ٣٢ ، البداية : ١٢/١٨٠ ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ١/٣٢٩ ـ ٣٣١ ، طبقات المفسرين للداوودي : ٢/٢٥٧ ـ ٢٦١ ، طبقات ابن هداية الله : ٧٢ ، شذرات الذهب : ٤/٢٩ ـ ٣٠ .

(١) في « الأنساب » : ٧/١٤٠ : وأما والدي الإمام أبو بكر محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني رحمه الله ابن أبيه ، وكان والده يفتخر به ، ويقول على =

بأسانيده ، وقد طلب مرةً للذين يقرؤون في مجلسه ، فجاءه لهم ألفُ دينارٍ مِن أهلِ المجلس .

تُوفِّي في صفر سنةَ عشر وخمس مئة عن ثلاثٍ وأربعين سنة . حدَّث عنه السِّلَفي[1] ، وأبو الفتوح الطَّائي ، وأبو طاهِر السِّنجي ، وآخرون .

٢١٥ ـ ابن اللبَّانة *

شاعرُ الأندلُسِ ، أبو بكر محمد بن عيسى بن محمد اللَّخمي الدَّاني ،

= رؤوس الأشهاد في مجلس الإملاء : محمد ابني أعلم مني ، وأفضل مني . تفقه عليه ، وبرع في الفقه ، وقرأ الأدب على جماعة ، وفاق أقرانه ، وقرض الشعر المليح ، وغسله في آخر أيامه ، وشرع في عدة مصنفات ما تمم شيئاً منها ، لأنه لم يمتع بعمره ، واستأثر الله تعالى بروحه ، وقد جاوز الأربعين بقليل ، سافر إلى العراق والحجاز ، ورحل إلى أصبهان لسماع الحديث ، وأدرك الشيوخ والأسانيد العالية ، وحصل النسخ والكتب ، وأملى مئة وأربعين مجلساً في الحديث من طالعها عرف أن أحداً لم يسبقه إلى مثلها .

وفي « طبقات السبكي » : ٨/٧ : وكان والده الإمام أبو المظفر إذا جرى شيء يتعلق بالأدب أو اللغة ، أو سئل عن شيء من ذلك يقول : سلوا ابني محمداً ، فإنه أعرف باللغة مني .

(١) وفي أبي بكر يقول السلفي :

هُوَ المُزَني إبَّان الفتاوى   وفي علم الحديثِ التِّرمذيُّ
وجاحظُ عصره في النثر صدقاً   وفي وقتِ التشاعرِ بُحتري
وفي النَّحو الخليلُ بلا خلافٍ   وفي حفظ اللغات الأصمعيُّ

قال السبكي في « الطبقات » : ٩/٧ : تعليقاً على قول السلفي : وفي وقت التشاعر بحتري : وددت لو قال : وفي الشعر الأديب البحتري . وسلم من لفظ التشاعر ، ومن تنكير البحتري .

(*) قلائد العقيان : ٢٤٥ ـ ٢٥٢ ، الذخيرة : ق ٣ م ٢/٦٦٦ ـ ٧٠٢ ، الخريدة (قسم المغرب والأندلس) : ١٠٧/٢ ـ ١٤٧ ، بغية الملتمس : رقم : ٢١٣ ، المطرب : ١٧٨ ، المعجب : ٢٠٨ ـ ٢٢٤ ، التكملة لابن الأبار : ٤١٠ ، تكملة الصلة : ١٤٥ ، المغرب : ٤٠٩/٢ ـ ٤١٦ ، وفيات الأعيان : ٣٩/٥ ، تاريخ الإسلام/٤ : ورقة ١٨٧/١ ، العبر : ١٥/٤ ، فوات الوفيات : ٢٧/٤ ـ ٣١ ، الوافي بالوفيات : ٢٩٧/٤ ـ ٣٠٠ ، عيون التواريخ : ١٣ / لوحة : ٢٩٤ ـ ٣٠٢ ، مرآة الجنان : ١٩٧/٣ ، كشف الظنون : ٩٩٣ ، شذرات الذهب : ٢٠/٤ ، إيضاح المكنون : ٩٨/١ ، هدية العارفين : ٨٣/٢ .

صاحبُ الديوان ، والتصانيف الأدبية ، مدح الملك ابنَ عباد(1) ، وابن صُمادِح ، وكان محتشماً ، كبيرَ القدر .

توفي بمَيُورقة(2) سنة سبع وخمس مئة(3) .

٢١٦ ـ محمودُ بن الفضل *

ابنِ محمود بن عبدِ الواحد ، الإمام الحافظ ، مفيدُ الطَّلبة ببغداد ، أبو نصر الأصبَهاني الصَّبَّاغ .

سَمِعَ عبدَ الرحمٰن بن منده ، وأخاه عبد الوهَّاب ابني أبي عبد الله بن منده ، وأبا الفضل البُزاني ، وأبا بكر بن ماجه ، وعائشة بنت الحسن الوَرْكانية ، وببغداد رزق الله التميمي ، وطراداً الزينبي ، وخلقاً كثيراً ، حتى إنه كتب عن أصحاب الصَّرِيْفِيني ، وعلي بن البُسري .

روى عنه : ابنُ ناصر ، وأبو الفتح محمدُ بنُ علي بن عبد السلام ، والمباركُ بنُ كامل ، والسِّلَفِي ، وآخرون .

---

(1) وكان منقطعاً إلى بني عباد ، وفيهم أجود مدائحه ومراثيه ، ولهم أبدع ما نظم من شعره في مختلف الفنون ، وقد ألف كتابين في أخبار بني عباد ، أحدهما « السلوك في وعظ الملوك » ، وقد ضمنه عدة مقطعات وقصائد في البكاء على أيامهم ، وما انتثر من نظامهم ، والآخر « الاعتماد في أخبار بني عباد » فصل في تاريخهم منذ كانوا حتى مضوا . وانظر المختار من شعره في الذخيرة وغيرها .

(2) ميورقة ، بالفتح ثم الضم ، وسكون الواو والراء : جزيرة في شرقي الأندلس ، بالقرب منها جزيرة يقال لها : منورقة ، وهما أكبر جزيرتين في مجموعة جزائر البليار في البحر المتوسط ، وكانتا في عصر ملوك الطوائف تحت حكم مجاهد العامري ، وميورقة فتحها المسلمون سنة تسعين ومئتين .

(3) وكذا أرخ وفاته ابن الأبار في « التكملة » : ٤١٠ .

(*) المنتظم : ٩/٢٠٢ ـ ٢٠٣ ، مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي : الورقة : ٢٢٤ ، تاريخ الإسلام : ٤/لوحة : ٢/٢٠٨ ـ ١/٢٠٩ ، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٥٢ ـ ١٢٥٣ .

قال شِيرويه الدَّيلمي : قَدِمَ علينا هَمَذَان سنةَ اثنتين وخمس مئة ، وكان حافظاً ثقة ، يُحْسِنُ هذا الشأنَ ، حسنَ السيرة ، عارفاً بالأسماء والنَّسَبِ ، مُفيداً لطلبة العلم .

وقال [السِّلَفي : كان][1] رفيقنا محمود بن الفضل يطلُب الحديث ، ويكتب العالي والنازل ، فعاتبتُه في كَتْبِه النازِلَ ، فقال : والله إذا رأيتُ سماعَ هؤلاء لا أقدِرُ أن أتركه ، قال : فرأيتُه بعدَ موته ، فقلتُ : ما فعلَ اللهُ بكَ ؟ قال : غفر لي بهذا ، وأخرج مِن كُمِّه جُزءاً .

قلت : مات ببغداد في جُمادى الأولى سنةَ اثنتي عشرة وخمس مئة ، من أبناء الستين .

٢١٧ ـ ظريف بن محمد *

ابنِ عبد العزيز بن أحمد بن شاذان ، العالم الرحَّال ، أبو الحسن الحِيري ، النَّيسابوري .

سمع أباه ، وأبا حفص بنَ مسرور ، وأبا عثمانَ الصَّابوني ، وأبا عامرٍ الحسنَ بنَ محمد ، وأبا مسعود أحمدَ بن محمد البَجَلي ، وأبا سعد الطبيب .

حدَّث عنه : أبو شجاع البِسطامي ، وأبو المُعَمَّر الأَزَجي ، وأبو طاهر السِّلَفي ، وشُهْدَةُ الكاتبة ، وعبدُ المنعم بن الفُراوي ، وأبو الحسن بن الخل ، وآخرون .

---

(١) ما بين حاصرتين سقط من الأصل ، واستدرك من « تذكرة المؤلف » : ٤/١٢٥٢ ، ١٢٥٣ ، ومختصر طبقات علماء الحديث .

(*) التحبير : ١/٣٥٩ ـ ٣٦٠ ، المنتخب/الورقة : ١/٧٨ ، تاريخ الإسلام : ٤/لوحة : ٢/٢٢٩ ـ ١/٢٣٠ .

قدم بغدادَ للحجِّ ، وحدَّث .

قال السَّمعاني[1] : كان ثقةً ، مأموناً ، حسن السيرة ، جميلَ الطريقة ، مِن أولاد المحدثين .

وقال عبدُ الغافر : ثقةٌ أمين ، عنده سماعُ « الإكليل » للحاكم ، و « المستدرك » .

توفي في ذي القَعدة سنةَ سبعَ عشرةَ وخمسِ مئة بنيسابور ، وله ثمان وثمانون سنة .

٢١٨ ـ ابنُ سُكَّرة *

الإمام العلاَّمةُ الحافظُ القاضي أبو علي الحُسينُ بنُ محمد بن فِيرّه بن حَيُّون بن سُكَّرة الصَّدفي الأندلسي السَّرَقُسْطِي .

روى عن أبي الوليد البَاجي ، ومحمدِ بنِ سعدون القَروي، وحجَّ في سنة إحدى وثمانين ، ودخل على أبي إسحاق الحبَّال[2] ، وهو

---

(١) في التحبير : ١/٣٥٩ ، وفيه أنه كتب للسمعاني الإجازة بجميع مسموعاته سنة تسع وخمس مئة .

(*) الصلة : ١/ ١٤٤ ـ ١٤٦ ، بغية الملتمس : ٢٦٩ ، الغنية ص ١٩٢ ـ ٢٠١ ، تاريخ الإسلام : ٤/ ١/٢١٤ ، العبر : ٤/ ٣٢ ـ ٣٣ ، تذكرة الحفاظ : ٤/ ١٢٥٣ ـ ١٢٥٥ ، عيون التواريخ : ١٣/ لوحة : ٣٨٩ ـ ٣٩٠ ، الديباج المذهب : ١/ ٣٣٠ ـ ٣٣٢ ، غاية النهاية : ١/ ٢٥٠ ـ ٢٥١ ، طبقات الحفاظ : ٤٥٥ ، أزهار الرياض : ٣/ ٥١ ، نفح الطيب : ٢/ ٩٠ ـ ٩٣ ، شذرات الذهب : ٤/ ٤٣ ، تهذيب ابن عساكر : ٤/ ٣٦٢ ، شجرة النور الزكية : ١/ ١٢٨ ـ ١٢٩ .

(٢) في تاريخ الإسلام : وحج سنة إحدى وثمانين ، ودخل بمصر على أبي إسحاق الحبال ، وقد منعه العبيدي الرافضي من التحديث ، قال : فأول ما فاتحته الكلام أجابني على غير سؤالي حذراً أن أكون مدسوساً عليه حتى بسطته وأعلمته أنني من أهل الأندلس أريد الحج ، فأجاز لي لفظاً ، وامتنع من غير ذلك .

ممنوعٌ من التحديث كما مرَّ .

وسَمِعَ بالبصرةِ من عبد الملك بن شَغَبة ، وجعفرِ بن محمد العبَّاداني ، وبالأنبارِ مِن خطيبها أبي الحسن ، وببغداد من علي بن قريش ، وعاصم الأديب ، ومالك البانياسي ، وبِواسط من محمد بن عبد السلام بن أُحمولة ، وحَمَلَ « التعليقة » عن أبي بكر الشَّاشي[1] ، وأخذ بدمشق عن الفقيه نصر[2] ، ورَجَع بِعِلْمٍ جمٍّ ، وبَرَع في الحديث متناً وإسناداً مع حسن الخط والضبط ، وحُسنِ التأليف ، والفقه والأدب مع الدين والخير والتواضع .

قال ابن بشكوال : هو أجلُّ مَن كتب إليَّ بالإجازة[3] .

وخرَّج له القاضي عياض مشيخةً ، وأكثرَ عنه .

وأُكْرِهَ على القضاء ، فَوَلِيَه بمُرسية ، ثم اختفى حتى أُعفِي .

وتلا بالرواياتِ على ابنِ خَيرون ، ورزقِ الله ، كتب عنه شيخُه الفقيه نصرٌ ثلاثةَ أحاديث ، وروى عنه ابن صابر ، والقاضي محمد بن يحيى الزَّكوي ، والقاضي عياض ، فروى عنه « صحيحَ مسلم » ، أخبرنا به أحمد ابن دِلْهاث العُذري .

---

(١) سيذكر بعد قليل أنه أقام ببغداد خمس سنين حتى علق عنه تعليقته الكبرى في مسائل الخلاف .

(٢) هو نصر بن إبراهيم النابلسي المقدسي الشافعي المتوفى سنة ٤٩٠ هـ تقدمت ترجمته برقم (٧٢) .

(٣) « الصلة » : ١/١٤٥ : وذكر تاريخ الإجازة في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وخمس مئة ، وروى عنه بها لأبي عبد الله محمد بن علي الصوري قوله :

قُلْ لمن أنكر الحديثَ وأضحى ... عائباً أهلَه ومَنْ يدَّعيه
أَبعلم تقولُ هذا أبِنْ لي ... أم بجهلٍ ، فالجهلُ خُلقُ السَّفيه
أيُعاب الذين هم حفظوا الد ... ين من التُّرهاتِ والتَّمويه
وإلى قولهم وما قد رووه ... راجعٌ كل عالم وفقيهِ

استشهد أبو علي في ملحمة قُتُنْدَة[1] في ربيع الأول سنة أربع عشرة وخمس مئة ، وهو مِن أبناء الستين ، وكانت معيشتُه مِن بِضاعة له مع ثقات إخوانِه ، وخلَّف كتباً نفيسة ، وأُصولاً متقنة تَدُلُّ على حِفظه وبراعته .

وتلا أيضاً على الحسنِ بن محمد بن مُبَشِّر صاحبِ أبي عمرْو الداني ، ومولدُه في نحو سنة أربع وخمسين وأربع مئة ، وكان ذا دينٍ وورع وصونٍ ، وإكبابٍ على العلم ، ويدٍ طُولى في الفِقه ، لازم أبا بكر الشَّاشي خمس سنين حتى علَّق عنه تعليقتَه الكُبرى في مسائل الخلاف ، ثم استوطن مُرسية ، وتصدَّر لنشر الكتاب والسنة ، وتنافسَ الأئمةُ في الإكثار عنه ، وبَعُدَ صيتُه ، ولما عزل نفسَه مِن القضاء ، وردت كتب السُّلطان عليٍّ بنِ يوسف بن تاشفين برجوعه إلى القضاء ، وهو يأبى ، وبقيَ ذلك أشهراً حتى كتب الطُّلاب والرحَّالون كتاباً يشكُون فيه إلى أميرِ المؤمنين بن تاشفين حالَهم ونفادَ نفقاتهم ، وانقطاعَ أموالهم ، فسعى له قاضي الجماعة عند أميرِ المؤمنين ، وبيَّن له وجهَ عُذره ، فسكت عنه .

قال القاضي عياض : لَقَدْ حدَّثني الفقيهُ أبو إسحاق إبراهيمُ بن جعفر أن أبا علي الحافظ قال له : خُذِ الصحيحَ ، فاذكُر أيَّ متنٍ شئتَ منه ، أذكر لك سنَدَه ، أو أيَّ سندٍ ، أذكرْ لك متنَه .

٢١٩ ـ النُّهاوَندي *

القاضي العلامةُ ، أبو عبد الله الحسينُ بنُ نصر بن المُرهف النُّهاوَندي ، ثم الأَيْدَبْني ـ وأَيْدَبْن : مِن قرى دِيار بكر ـ الشافعي ، قاضي

---

(١) قال ياقوت : قتندة : بلد بالأندلس ثغر سرقسطة كانت بها وقعة بين المسلمين والإفرنج ، قال المؤلف في تاريخه : وكانت هذه الوقعة على المسلمين .

(*) تاريخ الإسلام : ١/١٩٢/٤ ، طبقات السبكي : ٧/ ٨٠ .

نُهاوند مدةً طويلة .

سَمِعَ من أبي طاهر محمد بن هِبة الله المَوْصِلي بآمِد ، ثمَّ قَدِمَ بغداد ، وبرع في الفقه على أبي إسحاق الشِّيرازي ، وأحكم الأصولَ ، وسَمِعَ من أبي محمد الجوهري ، والقاضي أبي يعلى ، وأبي بكرٍ الخطيب .

حدَّث عنه : الحسينُ بن خُسْرو ، وأبو طاهِر السِّلَفي ، وأحمدُ بنُ عبد الغني البَاجِسْرَائي ، وغيرهم .

قال السِّلَفي : قال لي : إنَّه وُلِدَ سنة اثنتين وثلاثين وأربع مئة ، وكان مِن كبار [أصحاب] أبي إسحاق ، وولي قضاء نُهاوند مدةً مديدةً ، ولم يكن يُقيم بها .

وقال المباركُ بنُ كامل الخفَّاف : مات بنُهاوند في محرَّم سنةَ تسعٍ وخمس مئة .

٢٢٠ ـ ابنُ مَرزوق *

الحافظُ المفيدُ الرَّحَّال ، أبو الخير عبدُ الله بنُ مرزوق الأصم الهَرَوي ، مولى شيخِ الإسلام .

سَمعَ أبا عمر المَلِيحي ، وأحمدَ بنَ أبي نصر الكُوفاني ، وأبا القاسم ابن البُسري ، وعبدَ الرحمن بن منده ، وطبقَتهم . وجمع ، فأوعى .

أخذ عنه هِبةُ الله السَّقَطِي ، وأبو موسى المَديني ، وجماعة .

قال إسماعيل التيمي : هو حافظ متقن .

(*) تاريخ الإسلام : ٤/لوحة : ١/١٨١ ، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٤٦ ، شذرات الذهب : ٤/١٦ .

قلتُ : مات في جُمادى الآخِرَة سنةَ سبعٍ وخمس مئة عن ست وستين سنة .

٢٢١ ـ ابن بَدران *

الشيخُ الإمامُ ، المقرىء المُسنِدُ ، أبو بكر أحمدُ بنُ علي بن بدران بن علي الحُلواني البغدادي المقرىء ، عُرِفَ بخالَوْه ، شيخٌ صالح ، دَيِّنٌ ، عارف بالقراءات ، عالي الرواية .

تلا بالسَّبع على أبي علي الحسن بن غالب ، وعلي بن فارس الخياط .

تلا عليه جماعة ، منهم أبو الكرم الشَّهْرُزُورِي ، وقد سَمِعَ من أبي الطَّيب الطبري ، والقاضي أبي الحسن الماوردي ، ومحمدِ بن علي بن شبانة الدِّينَوَرِي ، وأبي محمد الجوهري ، وانتقى عليه الحافظُ أبو عبد الله الحُميدي .

وحدَّث عنه إسماعيلُ بنُ السّمرقندي ، وابنُ ناصر ، والسِّلَفي ، وأبو طالب بن خُضير ، وخطيب المَوْصِل أبو الفضل ، وعبدُ المنعم بن كليب، وآخرون .

قال ابنُ ناصر : شيخٌ صالح ضعيف ، لا يُحْتَجُّ بحديثه ، لم تَكُنْ له معرفةٌ بالحديث[١] .

(*) المنتظم : ٩/ ١٧٥ ، تاريخ الإسلام : ٤/ الورقة : ١٨٠ / ٢ ، العبر : ٤/ ١٢ ، ميزان الاعتدال : ١/ ١٢٢ ، معرفة القراء (٤٠٦) وذكره المؤلف في تذكرة الحفاظ : ٤/ ١٤٤١ ، طبقات السبكي ٦/ ٢٨ طبقات القراء : ١/ ٨٤ ، لسان الميزان : ١/ ٢٢٧ ، طبقات الشافعية لابن هداية ٧١ ، شذرات الذهب ٤/ ١٦ .

(١) قال الحافظ في « اللسان » : ١/٢٢٧ : والسبب الذي ضعفه ابن ناصر به لا ذنب له فيه ، فإن بعض الطلبة نقل له على كتاب الترغيب لابن شاهين ، فحدث به ، ثم ظهر أنه باطل ، فرجع عنه ، حكى ذلك ابن النجار في « تاريخه » ، ونقل كلام ابن ناصر فيه ، قال : =

وُلِدَ في حدود سنة عشرين وأربع مئة .

وقال السِّلَفي : كان ثقة زاهداً .

قال ابنُ ناصر : مات في جُمادى الآخرة سنةَ سبع وخمس مئة ، وأوصى أن يُدْفَنَ إلى جانب إبراهيم الحربي .

قلتُ : وممن تلا عليه أبو محمد سبطُ الخيَّاط ، وعبدُ الوهَّاب بن محمد الصَّابوني .

قال أبو محمد : تلوتُ عليه بكتابِ « الجامع » لأبي الحسن الخيَّاط[1] ، وتلا به على المصنف .

٢٢٢ - ابن مَلَّة *

الشيخُ العالمُ ، المحدِّثُ الواعظُ ، أبو عثمان إسماعيلُ بنُ محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أبي سعيد بن مَلَّةَ الأصبَهاني المُحْتَسِب صاحبُ تِلك المجالِسِ المشهورة .

سمع أبا بكر بن رِيذه صاحب الطبراني ، وأبا طاهر بنَ عبد الرحيم ،

= كان شيخنا ليس له معرفة بطريق الحديث ، روى كتاب الترغيب لابن شاهين عن العشاري من نسخة طرية مستجدة ، وهو شيخ صالح فيه ضعف لا يحتج بحديثه . . . .

(١) كتاب الجامع في القراءات العشر ، وقراءة الأعمش ، وأبو الحسن هٰذا هو علي بن محمد بن علي بن فارس الخياط البغدادي ، قال المؤلف : أظنه بقي إلى عام خمسين وأربع مئة . انظر « النشر » : ١/٨٤ ، و« غاية النهاية » : ١/٥٧٣ .

(*) الكامل لابن الأثير : ١٠/٥١٥ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٩٢/١ ، العبر : ٤/١٨ ، ميزان الاعتدال : ١/٢٤٨ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٩٠ ، عيون التواريخ : ١٣/٣٢٤ - ٣٢٥ ، البداية : ١٢/١٧٩ ، لسان الميزان : ١/٤٣٤ ، شذرات الذهب : ٤/٢٢ .

وأبا منصور عبدَ الرزاق بن أحمد الخطيب ، وأبا القاسم عبدَ العزيز بن أحمد ، وعليَّ بنَ شجاع المَصْقَلِي(١) ، وأبا العباس أحمد بن محمد بن النعمان الصائغ ، وأملى ببغداد .

حدَّث عنه : ابنُ ناصر ، وظَاعِن بنُ محمد الزبيري الخياط ، وأبو طاهر السِّلَفي ، وقومٌ ، آخِرُهم عبدُ المنعم بن كُلَيب .

قال ابنُ ناصر : وضع حديثاً(٢) ، وأملاه ، وكان يُخَلِّط .

قلت : ثم روايته عن ابن ريذه حضور ، فإن مولده فيما ذكر سنةَ ست وثلاثين في رجبها ، ومات ابنُ ريذه سنة أربعين .

وقال أبو نصر اليُونارتي في « معجمه » : كان ابنُ ملَّة مِن الأئمة المرضيين ، يرجِعُ في كل فنٍّ مِن العلم إلى حظٍّ وافِرٍ(٣) .

وقال السلفي : هو مِن المكثرين ، يروي عن عبدِ العزيز بن فادويه ، وأبي القاسم عبد الرحمن بن الذَّكواني ، وكان أبوه يروي عن أبي محمد بن البَيِّع صاحبِ المحاملي .

مات أبو عثمان في ثاني ربيع الأول سنةَ تسعٍ وخمس مئة بأصبَهَان .

---

(١) المصقلي بفتح الميم وسكون الصاد وفتح القاف ، هذه النسبة إلى الجد وهو مصقلة بن هبيرة « الأنساب » .

(٢) قال الحافظ في « اللسان » : ١/٤٣٤ : ولو ذكر ابن ناصر الحديث لأفاد .

(٣) قال الحافظ في « اللسان » : وقد وثقه أبو منصور اليزدي ، وقال ابن النجار : قد وصفه شيرويه الحافظ بالصدق ، ولا أعلم لأحد فيه طعناً إلا ما حكي عن ابن ناصر والله أعلم بحقيقة الحال .

٢٢٣ ـ أحمديل *

صاحبُ مراغة ، أحدُ الأبطال ، كان إقطاعُه يُغِلُّ في السنة أربعَ مئة ألفِ دينار، وعسكرُه خمسةُ آلاف فارسٍ ، كان في مجلس السلطان محمد ابن مَلِكْشَاه ، فأتاه مِسكين ، فتضرَّع إليه في قصة يقدِّمُها ، فَيَضْرِبُه بسكِّين ، فَبَرَكَ أحمديل فوقَه ،فوثب باطني آخر فوقَ أحمديل ، فجرحه ، فأضرتهما السيوفُ ، فوثب ثالث ، وضربَ أحمديل أثخنه ، وذلك في أول سنةِ عشرٍ وخمس مئةَ ، وكان أحمديل إلى جانب أميرِ دمشق طُغْتِكِين قد قَدِمَا بغداد إلى خدمة محمد .

٢٢٤ ـ أبو العز **

محمدُ بن المختار بن محمد بن عبد الواحد بن عبد الله بن المؤيَّد بالله الهاشمي العباسي البغـدادي ، والد المعمَّـر أبي تمام أحمـدَ بن محمد ، ويُعرف بابن الخُص .

كان ثقةً صالحاً ديناً ، جليلاً محترماً ، من أهل الحرم الطَّاهري .

سمع الكثيرَ مِن عبد العزيز بن علي الأَزَجِي ، وأبي الحسن القزويني ، وأبي إسحاق البَرمكي ، وأبي علي بن المذهب .

روى عنه أبو علي الرَّحبي ، وأحمدُ بنُ السَّدنك ، وأبو طاهِر السِّلَفي ، ونصرُ الله القزَّاز ، وعبدُ المنعم بن كُليب وآخرون .

(*) تاريخ القلانسي : ١٧٦ ، المنتظم : ١٨٥/٩ ، الكامل في التـاريخ لابن الأثيـر : ٥١٦/١٠ ، تاريخ الإسـلام : ٢/١٣٠/٤ ، دول الإسلام : ٣٦/٢ ، العبـر : ١٥/٤ ، وفيه وفاته ٥٠٨ هـ ، عيون التواريخ : ١٣/لوحة : ٣٢٥ ـ ٣٢٦ ، مرآة الزمان : ٣٢/٨ ، النجـوم الزاهرة : ٢٠٨/٥ ، شذرات الذهب : ٢١/٤ .

(**) المنتظم : ١٨٢/٩ ، تاريخ الإسلام : ١/١٩١/٤ .

توفي في يومِ عاشوراء من سنة ثمان وخمس مئة ، وعاش ثمانين عاماً .

٢٢٥ ـ ابن المُطَّلب *

الوزيرُ الكبير ، أبو المعالي هِبة الله بن محمد بن علي بن المطلب الكِرماني ، الفقيه الشافعي .

كان مِن كبار الأعيان ، رأساً في حساب الدِّيوان ، ساد وعظم ، وَوَزَرَ للمستظهِر بالله سنتين ونصفاً ، ثم عُزِلَ .

روى عن عبدِ الصَّمد بن المأمون وطبقته ، وكان ذا معروف وبِرٍّ ، يُلقَّب بمُجيرِ الدين ، له خِبرة وفضيلة وذَكاء ، صُرِفَ في سنة اثنتين وخمس مئة ، ولزم بيتَه إلى أن تُوفِّيَ سنةَ تسع وخمس مئة .

٢٢٦ ـ الباقَرْحِي **

الشيخُ الجليلُ المسند ، أبو علي الحسنُ بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مَخلد البَاقَرْحِي ، ثم البغدادي ، رجل مستورٌ ، من بيت الرواية[1] ، سَمِعَ الكثير .

مولدُه سنةَ سبع وثلاثين وأربع مئة .

سمع أبا الحسن بن القزويني ، وأبا بكر بن بِشران ، وأبا الفتح بن

(*) تاريخ الإسلام : ١/١٩٥/٤ .

(**) المنتظم : ٢٣٨/٩ ، تاريخ الإسلام : ٢/٢٢٢/٤ ، العبر : ٣٦/٤ ، مرآة الزمان : ٦٤/٨ ، شذرات الذهب : ٤٨/٤ .

(١) قال سبط ابن الجوزي في « مرآة الزمان » : ٦٤/٨ : هو محدث ، ابن محدث ، ابن محدث ، ابن محدث ، . . . وكان ثقة صدوقاً .

شيطا ، وأبا طاهر محمد بن علي بن العلّاف ، وأبا إسحاق البرمكي ، وأبا القاسم التّنُوخي .

حدث عنه : السِّلَفي ، وجماعة ، وآخِرُ مَنْ روى عنه ذاكرُ بن كامل ، وممن روى عنه أبو نصر عبدُ الرحيم اليوسفي .

مات في رجب سنة ست عشرة وخمس مئة .

وفيها توفي صاحبُ ماردين ، وأبو ملوكها نجمُ الدين أيل غازي بن أرتُق التُّركماني ، ومحيي السنة أبو محمد البَغوي(١) ، والحافظُ أبو محمد عبد الله ابن أحمد بن السَّمرقندي أخو إسماعيل ، وشيخُ القراء أبو القاسم عبدُ الرحمن ابن أبي بكر بن الفحّام الصَّقَلِّي(٢) مصنف «التجريد» ، وصاحبُ «المقامات» أبو محمد القاسم بن علي الحريري البصري(٣) ، وأبو عدنان محمدُ بن أحمد بن المطهر بن أبي نزار الرَّبعي الأصبَهاني(٤) ، والحافظُ محمد بن عبد الواحد الدَّقاق(٥) ، وأبو نصر محمدُ بنُ هِبة الله بن مَمِيل الشِّيرازي معيد النظامية .

٢٢٧ ـ الشَّقَّاق *

العلامة أبو عبد الله الحسين بن أحمد البغدادي بن الشقاق الفرضي ،

---

(١) ستَرِد ترجمته برقم (٢٥٨) .

(٢) ستَرِد ترجمته برقم (٢٢٩) .

(٣) ستَرِد ترجمته برقم (٢٦٨) .

(٤) ستَرِد ترجمته برقم (٢٦٥) .

(٥) ستَرِد ترجمته برقم (٢٧٧) .

(*) المنتظم : ٩/١٩٤ وفيه الحسن ، الكامل في التاريخ : ١٠/٥٣٢ وفيه الحسن ، تاريخ الإسلام : ٤/٢٠١ /٢ ، المختصر المحتاج إليه من تاريخ الدبيثي للذهبي : ٢/٣١ ، الوافي بالوفيات : ١٢/٣٢٥ ـ ٣٢٦ ، طبقات الشافعية للسبكي : ٧/٧٣ .

لشق قرون القسي[1] .

أخذ الفرائضَ والحسابَ عن الخَبْرِي[2] ، وعبد الملك الهَمْذاني ، وبقي بلا نظير ، وصنف التصانيف .

قال السلفي : كان آية من آيات الزمان في الفرائض والحساب ، يقرىء ذلك .

وحدَّث عن أبي الحُسين بن المهتدي بالله ، وسَمِعَ منه ابنُ ناصر ، والسِّلَفي ، وخطيبُ المَوْصِل .

مات في آخِرِ سنة إحدى عشرة وخمس مئة ، وله نيِّفٌ وسبعون سنة ، رحمه الله .

٢٢٨ ـ أبو طالب اليُوسُفي *

الشيخُ الأمينُ ، الثقةُ العالمُ المسنِدُ ، أبو طالب عبدُ القادر بن محمد ابن عبد القادر بن محمد بن يوسف البغدادي اليوسفي ابن أبي بكر .

وُلِدَ سنةَ نيف وثلاثين وأربع مئة .

---

(١) يعني سمي الشقاق ، لأنه كان يشق القرون لعمل القسي ، وقد تصحف « الشقاق » في « طبقات السبكي » : ٧٣/٧ إلى « الشقاف » بالفاء .

(٢) نسبة إلى خَبْر : قرية بنواحي شيراز من فارس ، وقد تحرف في « المنتظم » : ١٩٤/٩ إلى « الطبري » وهو أبو حكيم عبد الله بن إبراهيم الخبري الفقيه الشافعي الفرضي ، حدث عن أبي محمد الحسن بن علي الجوهري ، والمتوفى ٤٩٦ هـ تقدمت ترجمته في الجزء الثامن عشر رقم (٢٨٧) .

(*) المنتظم : ٢٣٩/٩ ، تاريخ الإسلام : ١/٢٢٤/٤ ، العبر : ٣٨/٤ ، عيون التواريخ : ١٣/لوحة : ٤١٥ ، شذرات الذهب : ٤٩/٤ .

وسَمِعَ المصنفاتِ الكبارَ من أبي علي بن المُذْهِبِ ، وأبي إسحاق البرمكي ، وأبي بكر بن بِشران ، وأبي محمد الجوهري ، وعدة ، وتفرَّد في وقته .

حدَّث عنه السِّلَفيُّ ، وأبو العلاء العطارُ ، وهِبةُ الله الصائن ، وأبو بكر ابن النَّقور ، والشيخُ عبدُ القادر ، وعبدُ الحق اليوسفي ، وأبو منصور محمد بن أحمد الدقاق ، ويحيى بن بَوْش ، وعددٌ كثير .

قال السَّمعاني : شيخٌ صالحٌ ثقةٌ ديِّنٌ ، متحرٍّ في الرِّواية ، كثيرُ السماع ، انتشرت عنه الروايةُ في البلدان ، وحُمل عنه الكثير .

وقال السِّلَفي : تربى أبو طالب على طريقةِ والدِهِ في الاحتياطِ التام في الدِّين في التَّديُنِ مِن غير تكلف ، وكان كاملَ الفضل ، حسنَ الجملة ، ثقةً متحرياً ، إلى غايةٍ ما عليها مزيدٌ ، قلَّ مَنْ رأيتُ مثله ، وكان أبوه أبو بكر أزهدَ خلق الله .

قال محمد بن عطاف : توفي أبو طالب في آخرِ يومِ الجمعة ثامنَ عشرَ ذي الحِجَّة ، سنةَ ستَّ عشرةَ وخمسِ مئة .

٢٢٩ ـ ابن الفحام *

الإمامُ شيخُ القُرَّاءِ ، أبو القاسم عبدُ الرحمن بن أبي بكر عتيق بن خلف

(*) معجم السفر للسِّلَفي : ١/١٥٧ ـ ١٥٨ ، إنباه الرواة : ٢/١٦٤ ـ ١٦٥ ، تاريخ الإسلام : ٤/٢٢٤/١ ، دول الإسلام : ٢/٤٣ ، العبر : ٤/٣٧ ـ ٣٨ ، تلخيص ابن مكتوم : ١٠٥ ، عيون التواريخ : ١٣/٤١٥ ، مرآة الجنان : ٣/٢١٣ ، النشر في القراءات العشر : ١/ ٧٥، ٧٦، طبقات القراء: ١/ ٣٧٤ ـ ٣٧٥ ، طبقات ابن قاضي شهبة : ٢/ ٧٤ ـ ٧٥ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٢٥ ، حسن المحاضرة : ١/٤٩٥ ، كشف الظنون : ٣٥٤ وغيرها ، شذرات الذهب : ٤/٤٩ ، هدية العارفين : ١/٥١٨ .

القُرشي الصَّقَلِّي المقرىء النحوي ابن الفحام ، نزيلُ الإسكندرية ، ومؤلف « التجريد في القراءات »[1] .

تلا بالسَّبعِ على أبي العباس بن نفيس ، وأبي الحسين نصر بن عبد العزيز الفارسي ، وعبدِ الباقي بن فارس ، وإبراهيمَ بنِ إسماعيل المالكي بمصر ، وطال عُمُرُهُ ، وتفرَّد ، وتزاحم عليه القراء .

تلا عليه أبو العباس بن الحطية ، وابنُ سعدون القرطبي ، وعبدُ الرحمن بن خلف الله ، وعِدَّة .

وتلوتُ كتابَ الله مِن طريقه بعُلُو وبغير علو .

أخذ النَّحوَ عن ابنِ بَابْشَاذ ، وعَمِلَ شرحاً لمقدمته .

قال سليمانُ بنُ عبد العزيز الأندلسي : ما رأيتُ أحداً أعلَمَ بالقراءات من ابن الفحام ، لا بالمشرقِ ولا بالمغرب ، وروى عنه السِّلَفي ، وأبو محمد العثماني ، وغيرهما ، وثقه السِّلَفي وابن المفضَّل .

وُلِدَ سنةَ اثنتين أو خمسٍ وعشرين وأربع مئة ، وهو يَشُكُّ ، وتُوفِّي في ذي القَعدة سنةَ ستَّ عشرةَ وخمس مئة بالثَّغر[2] ، وله نيفٌ وتسعون سنة ، وآخرُ أصحابه في الدنيا بالإجازة أبو طاهر الخشوعي .

وقد ذكره السِّلَفي ، فقال : هو من خيار القراء ، رحلَ سنةَ ثمان

---

(١) قال ابن الجزري في « الطبقات » : ١/٣٧٤ : وهو من أشكل كتب القراءات حلاً ومعرفة ، ولكني أوضحته في كتابي « التقييد في الخلف بين الشاطبية والتجريد » من وقف عليه أحاط بالكتاب علماً بيناً .

(٢) أي : في الإسكندرية : والثغر : الموضع الذي يكون حداً فاصلاً بين بلاد الكفار وهو موضع المخافة من أطراف البلاد .

وثلاثين ، فأدركَ ابنَ هُشيم ، وابن نفيس ، علَّقت عنه فوائدَ ، وكان حافظاً للقـراءات ، صدوقـاً ، متقناً ، عـالماً ، كبيـرَ السن ، وقيل : كـان يحفظ القراءاتِ كالفاتحة(١) .

٢٣٠ ـ غيثُ بنُ عَلي *

ابنِ عبدِ السَّلام ، المحدثُ المفيدُ ، أبـو الفـرج الأَرْمَنَـازِي ، ثم الصُّوري ، خطيبُ صور ومُحدِّثها .

سَمِعَ أبا بكر الخطيب ، وعليَّ بن عبيد الله الهاشمي ، وبدمشق أبا نصر بن طلاب ، وطائفة ، وبِتِنِّيس من رمضان بن علي ، وبمصر ، والثّغرِ ، وكتب الكثير ، وسوَّد تاريخاً لصور ، وكان ثقةً ، حسنَ الخط .

روى عنه شيخُه الخطيبُ ، وأبو القاسم بنُ عساكر ، وذلك من نمط السَّابِق واللاَّحِق ، فَبَيْنَ الحافِظَيْنِ في الموت مئة سنة وثمان سنين .

مات غيثٌ بدمشق في صفر سنةَ تسعٍ وخمسٍ مئة عن سِت وستين سنة .

٢٣١ ـ عيسى بن شعيب **

ابنِ إبراهيم ، المُحدِّث العالمُ الزاهد ، شيخُ المعمَّرين ، أبوعبد الله السِّجزي الصُّوفي ، نزيل هَرَاة ، ووالد الشيخ أبي الوقت .

---

(١) كرر المؤلف هنا ما كتبه في نهاية ترجمة الباقرحي برقم (٢٢٦) فذكر من توفي في سنة (٥١٦) وزاد عليهم الباقرحي وعبد القادر اليوسفي ، وكتائب بن علي الفارقي .

(*) الأنساب : ١/١٨٩ ، تاريخ ابن عساكر ، تاريخ الإسلام : ١/١٩٣/٤ ، العبر : ١٨/٤ ، عيون التواريخ :١٣/لوحة : ٣٢٥ ، شذرات الذهب : ٢٤/٤ .

(**) التحبير : ١/٦١١ ـ ٦١٣ ، معجم شيوخ السمعاني/ الورقة : ١٨٧/ب ، تاريخ الإسلام : ٢/٢٠٧/٤ ، عيون التواريخ : ١٣/لوحة : ٣٥٢ .

مولده بِسِجستَان في سنةِ عشرٍ وأربع مئة ، فَسَمِعَ من علي بن بُشرَى الليثي الحافظ جملةً ، وسمع بِهَراة من عبد الوَهَّاب بن محمد الخطابي ، وبِغَزْنَةَ من الخليل بن أبي يعلى ، وطائفة ، وحَمَلَ ابنَه عبدَ الأول على ظهره مِن هَـراة إلى بُوشَنْـج مـرحلة ، فسمعـا الصحيـحَ[1] مِن جمـال الإسـلام الدَّاوودي .

قال أبو سعد السَّمعاني : هو صحيح صالح ، حريصٌ على السماع ، أجاز لي مروياتِه ، ثم ذكر مولدَه ، قال : وتُوفي بمَالِين مِن هَرَاةَ في ثاني عشر شوال سنةَ اثنتي عشرة وخمس مئة ، وله مئة وسنتان[2] .

وفيها مات أميرُ المؤمنين المستظهِر بالله أبو العباس أحمدُ بن المقتدي بالله عبد الله بن محمد بن القائم العباسي[3] ، وله اثنتـانِ وأربعون سنـة ، وكانت دولتُه خمساً وعشرين سنة ، ومفتي بخارى شمسُ الأئمة الجابري ، ونورُ الهدى الحسينُ بن محمد الزينبي[4] ، والعلاَّمةُ أبو القاسم سلمانُ بن ناصر الأنصاري النيسابوري[5] الأصولي صاحبُ إمام الحرمين ، والمعمَّرُ أبو العلاء عُبيد بن محمد القُشيري[6] ، وشيخُ الكلام أبو عبد الله محمد بن عتيق ابن أبي كُديّة القيرواني الأشعري[7] ببغداد عن سِنٍّ عالية ، والحافظُ محمود ابن نصر الأَصبَهاني الصَّبَّاغ ببغداد .

---

(١) و « مسنـد الـدارمي » ، و « المنتخب » لعبـد بن حميـد كمـا في « التحبيـر » : ١/٦١٢ .

(٢) « التحبير » ١/٦١٣ .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٣٦) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٢٠٩) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٢٣٧) .

(٦) تقدمت ترجمته برقم (١٨٥) .

(٧) سترد ترجمته برقم (٢٤١) .

٢٣٢ ـ أبو الفَتْح الهَرَوي *

الإمامُ القدوةُ الزاهدُ ، العابدُ المعمَّرُ ، أبو الفتح نصرُ بنُ أحمد بن إبراهيم الحنفي الهَرَوي .

سَمِعَ مِن جَدِّه لأُمِّه أبي المظفر منصور بن إسماعيل الهروي ، الراوي عن أبي الفضل بن خَميرُويه ، وسمع من أبي يعقوب القرّاب الحافظ ، وأبي الحسن الدبَّاس وجماعة ، وخرَّج له شيخُ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري فوائدَ في ثلاثِ مجلداتٍ ، وكان أسندَ مَنْ بقي ببلده وأزهدَهم .

حدَّث عنه جماعةٌ بهَرَاة ومرو وبُوشَنْج مِن مشايخ السَّمعاني .

تُوفِّي سنةَ عشر وخمس مئة ، لا بَلْ توفي في سابعِ شعبان سنةَ إحدى عشرة وخمس مئة .

قال السمعاني(١) : هو نصرُ بنُ أحمد بنِ إبراهيم بن أسد بن أحمد ، من ولد حنيفة بن لُجَيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل .

قال : وهو مِن أهل العلم والسَّداد والصَّلاح ، أفنى عمرَه في كتابةِ العلم ، وتفرَّد بالرواية الكثيرة ، سمع أباه ، وجدَّه ، وجدّه لأمه ، وأبا عثمان سعيد بن العباس القرشي ، وإسحاقَ بنَ أبي إسحاق القراب ، وعبدَ الوَهَّاب ابن محمد بن عيسى ، ومحمد بن الفضيل ، ومولِدُه سنة تسع عشرة وأربع مئة .

قلت : عاش اثنتين وتسعين سنة .

(*) التحبير : ٣٤١/٢ ـ ٣٤٢ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٩٩/٢ ، معجم شيوخ الذهبي : الورقة : ٢٧٣ أ ـ ٢٧٤ أ ، وذكره المؤلف في تذكرة الحفاظ : ١٢٦٢/٤ ، الجواهر المضية : ١٩٢/٢ ، هدية العارفين : ٤٩١/٢ .

(١) في التحبير : ٣٤١/٢ .

٢٣٣- أبو يعلى بن الهباريّة *

الشريف ، كبيرُ الشعراء ، محمدُ بن صالح بن حمزة العباسي ، مِن ذُرية ولي العهد عيسى بن موسى ، ولقبُهُ نظامُ الدين البغدادي ، رأسٌ في الهجو والخلاعة ، وشِعرُهُ فائق[1] ، خدم نِظَامَ المُلك ، وسُعِدَ به ، وقد نظم كتابَ « كليلة ودمنة »[2] جوَّده وحرره .

قيل : مات بِكَرْمَان سنة أربع وخمس مئة .

(*) وفيات الأعيان : ٤/٤٥٣ ـ ٤٥٧ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٧١/٢ ، الوافي بالوفيات : ١/١٣٠ ، عيون التواريخ : ١٣/٣١٥ ، مرآة الزمان : ٨/٥٨ ، لسان الميزان : ٥/٣٦٧ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢١٠ ، شذرات الذهب : ٤/٢٤ ـ ٢٦ وفيه وفاته سنة ٥٠٩ .

(١) ومن شعره ما ذكره الكتبي في « عيون التواريخ » :

كَمْ لَيْلَةٍ بِتُّ مطوياً على حُرَقٍ ... أشكُو إلى النَّجْمِ حَتَّى كَادَ يَشْكُوني
والصُّبْحُ قَد مَطَلَ الشَّرقُ العيونَ به ... كأنَّه حاجةٌ في نَفسِ مِسكينِ

وقوله :

بي مثلُ ما بكَ يا حمامَ البانِ ... أنا بالقُدود وأنتَ بالأغصانِ
أعِدِ التَّرَنُّمَ كَيْفَ شِئْتَ فإنَّنا ... فيما نَحنُ مِن الهوى سِيَّانِ
لي ما رويت مِن النسيبِ وإنَّما ... لكَ فيه حقُّ الشَّدْوِ والألحانِ

(٢) في « وفيات الأعيان » : ٤/٤٥٦ : ومن غرائب نظمه كتاب « الصادح والباغم » نظمه على أسلوب كليلة ودمنة ، وهو أراجيز ، وعدد بيوته ألفا بيت أهداه إلى الأمير أبي الحسن صدقة بن منصور صاحب الحلة ، وفتحه بهذه الأبيات :

هذا كتابٌ حسنُ ... تحَارُ فيه الفِطَنُ
أنفقتُ فيه مده ... عشرَ سنين عده
منذ سمعتُ باسمكا ... وضعتُهُ برسمكا
بيوتُهُ ألفانِ ... جميعُها معاني
لو ظلَّ كلُّ شاعرٍ ... وناظمٍ وناثرِ
كَعُمْرِ نوح التالدِ ... في نظم بيت واحِدِ
مِنْ مِثلِهِ لما قَدَرْ ... ما كل مَنْ قال شَعَرْ

٢٣٤ - الشاشي*

الإمامُ العلاَّمةُ ، شيخُ الشافعية ، فقيهُ العصر ، فخرُ الإسلام ، أبو بكر محمـدُ بنُ أحمـد بن الحسين بن عمـر الشَّاشي[١] التُّـركي ، مصنف المُستظهري في المذهب ، وغيرِ ذلك .

مولده بميَّا فارقين في سنةِ تسع وعشرين وأربع مئة ، وتفقَّه بها على قاضيها أبي منصور الطُّوسي ، والإمامِ محمد بن بيان الكازْرُوني ، ثم قَدِمَ بغـداد ، ولازم أبا إسحـاق ، وصار مُعيـدَه ، وقرأ كتـاب « الشَّامِـل » على مؤلفه[٢] .

وروى عن الكَازْرُوني شيخِهِ ، وعن ثابتِ بنِ أبي القاسم الخيـاط ، وأبي بكر الخطيب ، وهيَّاجِ بنِ عُبيد المجاور ، وعدة .

(*) تبيين كذب المفتري : ٣٠٦ - ٣٠٧ ، المنتظم : ١٧٩/٩ ، الكامل لابن الأثير : ٥٠٠/١٠ ، طبقات ابن الصلاح : الورقة : ٢ ، وفيات الأعيان : ٢١٩/٤ - ٢٢١ ، المختصر في أخبار البشر : ٢٢/٢ ، تاريخ الإسلام : ٢/١٨١/٤ ، دول الإسلام : ٣٦/٢ ، العبر : ١٣/٤ ، وذكره المؤلف في تذكرة الحفاظ : ١٢٤١/٤ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٣ - ٤ ، تتمة المختصر : ٣٧/٢ ، الوافي بالوفيات : ٧٣/٢ - ٧٤ ، عيون التواريخ : ٢٨٥/١٣ - ٢٨٦ ، مرآة الجنان : ١٩٤/٣ - ١٩٥ ، طبقات السبكي : ٧٠/٦ - ٧٨ ، طبقات الإسنوي : ٨٦/٢ - ٨٧ ، البداية : ١٧٧/١٢ - ١٧٨ ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ٣٢٣/١ ، النجوم الزاهرة : ٢٠٦/٥ ، أسماء الرجال لابن هداية الله : ٦٤/٢ ، طبقات ابن هداية الله : ٧٢ ، كشف الظنون : ٤٠١ ، ٦٩٠ ، ١٠٢٥ ، شذرات الذهب : ١٦/٤ - ١٧ ، هدية العارفين : ٨١/٢ .

(١) نسبة إلى الشاش ، وهي مدينة إسلامية جليلة من عمل سمرقند وراء نهر سيحون متاخمة لبلاد الترك ، ولها عمل وقرى ، وهي في أرض سهلة مستوية لا جبل فيها ، ولا أرض مرتفعة ، وبساتينها ومتنزهاتها كثيرة ، وهي اليوم ضمن نفوذ الاتحاد السوفييتي .

(٢) هو أبو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن جعفر المعروف بابن الصباغ المتوفى سنة ٤٧٧ هـ ، مترجم في الثامن عشر رقم (٢٣٨) وكتابه الشامل يقول فيه ابن خلكان : ٣/ ٢١٧ : هو من أجود كتب أصحابنا ، وأصحها نقلاً ، وأثبتها أدلة .

وانتهت إليه رياسةُ المذهب ، وتخرَّج به الأصحاب ببغداد ، وصنَّف . وكتابه « الحلية »[1] فيه اختلاف العلماء ، وهو الكتابُ الملقَّب بالمستظهري ، لأنه صنفه للخليفة المستظهِر بالله[2] ، وولي تدريسَ النظامية بعد الغزَّالي[3] ، وصُرِفَ ، ثم وَلِيَهَا بعدَ إلْكيا الهَرَّاسي سنة أربع وخمس مئة ، ودرّس أيضاً بمدرسةِ تاجِ الملك وزير السلطان مَلِكشاه .

حدَّث عنه : أبو المعمَّر الأَزَجي ، وعليُّ بنُ أحمد اليَزْدِي ، وأبو بكر ابن النَّقُّور ، وأبو طاهِر السِّلَفي ، وفخرُ النساءِ شُهدة .

مات في شوَّال سنةَ سبعٍ وخمسِ مئة ، ودُفِنَ إلى جنب شيخه أبي إسحاق الشِّيرازي ، وقيل : دُفِنَ معه .

وقع لي من حديثه .

قال أبو القاسم يوسفُ الزنجاني : كان أبو بكر الشاشي يتفقَّه معنا ، وكان يُسمى الجُنيد لدينه وورعه وزهده ، رحمه الله تَعالى .

---

(١) نشرت منه مؤسسة الرسالة، ودار الأرقم قسم العبادات في سنة ١٩٨٠ وذلك في ثلاثة أجزاء لطيفة ، بتحقيق د . ياسين درادكة ، بعنوان « حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء » .

(٢) هو أبو العباس أحمد بن المقتدي بأمر الله عبد الله بن الأمير محمد العباسي المتوفى سنة ٥١٢ هـ . وستردُ ترجمته عند المؤلف برقم (٢٣٧) .

(٣) قال ابن خلكان : ٤/ ٢٢٠ : وحكى لي بعض المشايخ من علماء المذهب أنه يوم ذكر الدرس ، وضع منديله على عينيه ، وبكى كثيراً وهو جالس على السُّدة التي جرت عادة المدرسين بالجلوس عليها ، وكان ينشد :

خَلَتِ الدِّيَارُ فَسُدْتُ غيرَ مُسوَّد ... ومن البلاء تفرُّدي بالسُّؤْدُدِ

وجعل يردد هذا البيت ويبكي ، وهذا إنصاف منه ، واعتراف لمن تقدمه بالفضل والرجحان عليه ، قلت : الذين تولوا تدريس النظامية قبل أبي بكر الشاشي الشيخ أبو إسحاق الشيرازي ، وأبو نصر بن الصباغ صاحب الشامل ، وأبو سعد المتولي صاحب تتمة الإبانة ، وأبو حامد الغزالي .

٢٣٥ - ابن مَنده *

الشيخُ الإمامُ ، الحافظُ المحدِّث ، أبو زكريا يحيـى بنُ أبي عمرو عبد الوهَّاب بن الحافظ الكبير أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن الحافظ محمد بن يحيـى بن مَنده العَبْدي الأصبَهَاني .

وُلِدَ في شوَّال سنةَ أربعٍ وثلاثينَ وأربع مئة .

وبكَّر به والدُهُ ، فسمَّعه الكثيرَ من أبي بكر بن ريـذه، وأبي طاهر بن عبد الرحيم ، وأحمدَ بنِ محمد الفضاض . وطلب هذا الشأن ، فسمع من أحمد ابنمحمود الثَّقفي ، ومحمد بن علي الجصَّاص ، وإبراهيمَ بنِ منصور سبط بحرويه ، وأبي الفضل عبدِ الرحمن بن أحمد الرازي ، وأبي بكرٍ البيهقي الحافظ ، وخلقٍ كثير ، وأكثرَ عن أبيه ، وعمِّه أبي القاسم ، وأجـاز له مِن بغداد أبو طالب بن غيلان ،وطـائفـةٌ ،وأملى ، وصنّف ، وجمع .

روى عنه : عبدُ الـوهَّاب الأنمـاطي ، وابنُ ناصـر ، وعليُّ بن أبي تراب ، وأبو طاهر السِّلَفي ، وعبدُ الحق اليوسفي ، وأبو محمد بن الخشاب النَّحوي ، ومحمدُ بن إسماعيل الطَّرسُوسِي ، وأبو موسى المَدِيني ، وخلق .

قال السَّمعاني : شيخٌ جليلُ القدر ، وافرُ الفضل ، واسعُ الرواية ، ثقة

(*) التحبيـر : ٢/٣٧٨ - ٣٨٢ ، المنتـظم : ٩/٢٠٤ ، منتخب السيـاق : الـورقـة : ٤٣ أ ، التقييـد : الـورقـة : ٢٢٣أ - ٢٢٣ ب ، الكـامـل لابن الأثيـر : ١٠/٥٤٦ ، وفيـات الأعيـان : ٦/١٦٨ - ١٧١ ، العبر : ٤/٢٥ - ٢٦ ، تـذكـرة الحفـاظ : ٤/١٢٥٠ - ١٢٥٢ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ٢٥٦ - ٢٥٧ ، عيون التواريخ : ١٣/لـوحة : ٣٤٣ - ٣٤٤ ، مـرآة الجنان : ٣/٢٠٢ - ٢٠٣ ، ذيـل طبقات الحنـابلة : ١/١٢٧ - ١٣٧ ، غايـة النهـايـة : ٢/٣٧٤ ، النجـوم الزاهـرة : ٥/٢١٤ ، طبقات الحفـاظ : ٤٥٤ ، كشف الظنـون : ٢٨٢ ، ١٤٦٤ ، شذرات الذهب : ٤/٣٢ ، هدية العارفين : ٢/٥٢٠ .

حافظ ، مكثر صدوق ، كثيرُ التصانيف ، حسنُ السيرة ، بعيدٌ من التكلف ، أوحد بيته في عصره ، أجاز لي(١) . وسألتُ إسماعيل الحافظَ عنه ، فأثنى عليه ، ووصفه بالحفظِ والمعرفةِ والدِّراية ، وسمعتُ محمد بن أبي نصر اللَّفْتُواني الحافظ يقول : بيتُ بَني منده بُـدِئ بيحيى ، وخُتِمَ بِيَحيى(٢) .

ماتَ في ذي الحِجة سنةَ إحدى عشرة وخمس مئة(٣) .

٢٣٦ - المُسْتَظْهِر باللّه *

الإمامُ ، أميرُ المؤمنين ، أبو العباس أحمدُ بن المقتدي بأمر الله أبي القاسم عبدِ الله بن الذّخيرة محمد بن القائم بأمر الله عبد الله بن القادر الهاشمي العباسي البغدادي .

مولدُهُ في شوَّال سنةَ سبعين وأربع مئة ، واستُخْلِفَ عند وفاة أبيه في تاسع عشر المحرَّم ، وله ستَّ عشرة سنة وثلاثةُ أشهر ، وذلك في سنة سبع وثمانين .

---

(١) التحبير : ٢/٣٧٩ .

(٢) قال السمعاني فيما نقله ابن رجب في « الذيل » : ١/١٢٨ : يريد في معرفة الحديث والفضل والعلم ، وتحرف « اللفتواني » في « تذكرة الحفاظ » : ١٢٥١ و« طبقات الحفاظ » : ٤٢٥ إلى « الفتواني » .

(٣) كذا نقله ابن النجار عن أبي موسى الحافظ ، وذكر ابن السمعاني عن بعض الأصبهانيين أنه توفي في ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وخمس مئة بأصبهان ، وتابعه على ذلك ابن الأثير في « الكامل » : ١٠/٥٤٤ .

(*) المنتظم : ٩/٢٠٠ ، الكامل لابن الأثير : ١٠/٥٣٤ - ٥٣٦ ، النبراس : ١٤٥ ، تاريخ الإسلام : ٤/٢٠٥ / ١ - ٢/٢٠٥ ، دول الإسلام : ٢/٣٩ ، العبر : ٤/٢٦ ، تتمة المختصر : ٢/٤٠ - ٤١ ، مرآة الزمان : ٨/٤٥ ، البداية : ١٢/١٨٢ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢١٥ - ٢١٦ ، تاريخ الخلفاء : ٤٢٦ - ٤٣١ ، تاريخ خميس : ٢/٣٦٠ ، شذرات الذهب : ٤/٣٣ ، معجم الأسرات : ٤ و ٩ .

قال ابنُ النجار : كـان موصـوفاً بـالسخاء والجـود ، ومحبَّةِ العلمـاء وأهلِ الدين ، والتفقـد للمساكين ، مـع الفضل والنُّبـلِ والبلاغـة ، وعلوِّ الهِمة ، وحُسنِ السيرة ، وكان رضيَّ الأفعالِ ، سديدَ الأقوال .

وحكى أبو طالب بنُ عبد السَّميع عن أبيه أن المستظهرَ بالله طلب من يُصلي به ، ويُلقِّن أولادَه ، وأن يكون ضريراً ، فوقع اختيارُهُ على القاضي أبي الحسن المبارك بن محمد بن الدَّواس مقرىء واسط قبل القلانسي ، فكان مكـرِماً لـه ، حتى إنه مِن كثـرة إعجابـه به كـان أول رمضان قـد شَرَعَ في التراويح ، فقرأ في الرَّكعتين الأوليين آيةً آيةً ، فلما سلم ، قال له المستظهر : زِدْنا من التلاوة ، فتلا آيتين آيتين ، فقال له : زِدْنا ، فلم يزل حتَّى كان يقومُ كُلَّ ليلةٍ بجزء ، وإنه ليلةً عَطِشَ ، فناوله الخليفةُ الكُوزَ ، فقال خادم : ادْعُ لأميرِ المؤمنين ، فإنه شرَّفَكَ بمناولته إيَّاكَ ، فقال : جزى العمى عنِّي خيراً ، ثم نهض إلى الصلاة ، ولم يَزِدْ على ذٰلك .

وقال السِّلَفِي : قال لي أبو الخطاب ابن الجرَّاح : صليت بالمستظهر في رمضان ، فقرأت : ﴿ إن ابنَكَ سُرِّقَ ﴾[1] [يـوسف : ٨١] ، روايةً رويناها عن الكِسائي ، فلما سلمتُ ، قال : هٰذه قراءة حسنة ، فيه تنزيه أولاد الأنبياء عن الكذب .

قلت : كيف بقولهم : ﴿ فَأَكَلَهُ الـذِّئْبُ ﴾ ، ﴿ وَجَاؤُوا عَلَى قَمِيصِـهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾ ؟ !

قال ابنُ الجوزي : حدثني محمد بن شاتيل المقرىء ، حدثني أبـو

---

(١) بتشديد الراء مبنياً للمفعول أي : نسب للسرقة ، وهي قراءة ابن عباس وأبي رزين ، والكسائي ، قال الفراء في « معاني القرآن » ٢/٥٣ : ويقرأ « سُرِّق » ولا أشتهيها لأنها شاذة .

سَعْد بن أبي عِمامة قال : كنتُ ليلة جالساً في بيتي ، وقد نامَ الناسُ ، فَدُقَّ البابُ ، فإذا بفرَّاشٍ وخادمٍ معه شمعة ، فقال : بسم الله ، فأُدْخِلْتُ على المستظهر ، وعليه أثرُ غَمٍّ ، فأخذتُ في الحكايات والمواعِظِ وتصغيرِ الدنيا ، وهو لا يتغيَّر ، وأخذتُ في حكايات الكِرام وغير ذلك ، فقلتُ : هذا لا يَنامُ ، ولا يَدعُني أنامُ ، فقلت : يا أميرَ المؤمنين ، لي مسألةٌ ، قال : قُلْ ، قلتُ : ولا تكتُمني ؟ قال : لا ، قلتُ : باللهِ حَلَّ عليك نقدةٌ للبائع ، أو انكسَرَ زورقُكَ ، أو وقعوا على قافِلَةٍ لك ، وضاق وقتُكَ ؟ عندي طَبَقُ خلافٍ أنا أقرِضه لك ، وتبقى بارزياً في الدُّروب وما يُخلي الله مِن رِزق ، فهذا همٌّ عظيم ، وقد مرستني الليلة . فَضَحِكَ حتى استلقى ، وقال : قُمْ ، فعلَ الله بكَ وصنع ، فقمتُ ، وتبعني الخادم بدنانيرَ وتختِ ثياب .

قيل : إن ابن مقلد العوَّاد غَنَّى المستظهر ، فسرَّه ، فأعطاه مئتي دينار ، وقِطعةَ كافور زنةَ ثلاثةِ أرطال مقمَّعة بذهب .

قال أبو طالب بن عبد السميع : كان مِن ألفاظ المستظهر :

خيرُ ذَخائِرِ المرءِ لِدنياه ذكرٌ جميلٌ ، ولِآخِرَتِهِ ثوابٌ جَزِيل .

شُحُّ المرءِ بفَلْسِهِ مِن دناءَةِ نفسِهِ .

الصَّبْرُ على الشَّدَائِدِ يُنتج الفوائد .

أدبُ السائِلِ أنفعُ مِن الوسائل .

بِضاعة العاقِلِ لا تَخْسَرُ ، ورِبْحُها يَظْهَرُ في المَحْشَرِ .

وله نظم حسن .

قال محمد بن عبد الملك الهمذاني : توفي المستظهر بالله سحر ليلة

الخميس سادس[1] عشرين ربيع الآخر ، سنةَ اثنتي عشرة وخمس مئة ، ومَرِضَ ثلاثةَ عشر يوماً من تراقي[2] ظهر به ، وبَلَغَ إحدى وأربعين سنة وستةَ أيام ، وكان لينَ الجانبِ ، كريمَ الخلائقِ ، مشكورَ المساعي ، إذا سُئِلَ مكرُمَةً ، أجاب إليها ، وإذا ذُكِّرَ بمثوبَةٍ تشوَّف نحوها .

وقيل : إنه أنشد قبلَ موته بقليل ، وبكى :

يَا كَوْكَباً ما كَانَ أَقْصَرَ عُمْرَهُ　　وَكَذَاكَ عُمْرُ كَوَاكِبِ الأَسْحَارِ[3]

وفي أول خلافته[4] ، جهّز السلطان بَرْكْيَارُوق بن مَلِكْشَاه جيشاً مع قسيم الدولة جدِّ نور الدين وبُوزبان ، فالتقاهم تاجُ الدولة تُتُش بظاهِرِ حلب ، فأسر قَسيمَ الدولة ، وذبحه تُتُش ، وأخذ حلب بعد حصار ، وذَبَحَ بُوزبان ،

---

(1) وكذا أرخ وفاته ابن الأثير في « الكامل » : ١٠/٤٣٥ ، وجاء في هامش الأصل ما نصه : « ثالث » خ .

(2) في « مرآة الزمان » : وهو دمل يطلع في الحلق ، وفي « الشذرات » : ٤/٣٣ : توفي بالخوانيق .

(3) البيت لأبي الحسن علي بن محمد التهامي المقتول ٤١٦ هـ من قصيدة غاية في الجودة يرثي بها ولده ، ومطلعها :

حُكْمُ المنيةِ في البريَّةِ جارِ　　ما هذه الدُّنيا بدارِ قرارِ
إني وُتِرْتُ بصارمٍ ذي رونقٍ　　أعددتُهُ لِطلابةِ الأوتارِ
يا كوكباً ما كانَ أقصرَ عُمْرَهُ　　وكذاكَ عمرُ كواكبِ الأسحارِ
وهلالِ أيامٍ مضى لم يستدِرْ　　بَدْراً ولم يمهل لوقت سِرار
عَجِلَ الخسوفُ عليه قبل أوانه　　فمحاه قبلَ مَظِنَّةِ الإبدارِ
واستُلَّ مِن أترابه ولِداته　　كالمُقلَةِ استُلَّتْ مِن الأشفار
فكأنَّ قلبي قبرُه وكأنَّه　　في طيِّه سرٌّ من الأسرارِ
أشكو بِعادك لي وأنتَ بموضع　　لولا الردى لسمعتُ فيه سِراري
والشرقُ نحوَ الغربِ أقربُ شقة　　مِن بعدِ تلك الخمسة الأشبار
جاورتُ أعدائي وجاوَرَ ربَّه　　شتانَ بَيْنَ جوارِه وجواري

(4) انظر « الكامل » : ١٠/٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ .

وسجن كَـرْبوقـا ، وسار ، فتملَّك الجـزيرةَ ، ثم خِـلاَطَ[1] ، ثم أَذْرَبِيجان كُلَّهـا ، واستفحل أمـره ، وكبس عسكره بَـرْكْيـاروق ، فـانهـزم ، وراحت خزائنُهُ ، وذهب إلى أصبَهَان ، ففتحوا له خديعةً ، فأمسكوه ، فمات أخوه صاحبُ أصبَهَانَ محمود ، وله سبعُ سنين بالجُدَري ، فملَّكُوا بَـرْكْيَارُوق ، وَوَزَرَ له المؤيَّدُ بنُ نظامِ الملك ، وَجَمَعَ وَحَشَـدَ ، ومات صـاحبُ مصر المستنصِر ، وأميرُ الجيوش بدرٌ ، ووالي مكة محمدُ بنُ أبي هاشم الذي نهب الوفدَ ، ثم التقى بَرْكْيَارُوق وعمُّه تُتُش ، فَقُتِلَ في المعـركة تُتُش ، وتملَّك بعدَه دمشق ابنُهُ دُقاق شمسُ الملوك ، وقُتِلَ صاحبُ سَمَرْقَنْد أحمد خان ، وكان قد حَسَّنُوا له الإِباحَة ، وتزندق ، فَقَبَضَ عليه الأمراءُ ، وَشَهِدُوا عليه ، فأفتى العلماءُ بقتله ، وملَّكُوا ابنَ عمه .

وَقُتِلَ سنةَ تسعين صَاحِبُ مَرْوَ أرغـون أخو السُّلطان مَلِكْشَـاه ، وكان ظلوماً جباراً ، قتله مملوكٌ له ، وكان حاكماً على نيسابور ، وبلخ أيضاً ، تمرَّد وخرَّب أسوارَ بلاده .

وعصى نائبُ العُبيدِيَّةِ بصُور ، فجاء عسكرٌ ، وحاصروها وافتتحوها ، وقتلوا بها خلقاً ، منهم نائبُها .

وجهَّز السلطانُ بَرْكْيَارُوق جيشاً مع أخيه سَنْجَر ، فبلغهم قتل أرغون ، فلحقهم السُّلطانُ ، فتملَّك جميعَ خُراسان ، وخُطِبَ له بسمرقند ، ودانت له الأممُ ، فاستناب أخاه سَنْجر بخراسان ، وكان حَدَثاً ، وأمَّر بَرْكْيَارُوق على خوارزم محمد بن نُوشْتِكِين مَوْلى السلجوقية ، وكان فاضلاً أديباً عادلاً ، ثم قام بعدَه ولدُهُ خُوارزم شاه أتسِز والد خُوارزم شاه علاء الدين .

---

(١) خلاط : بلدة عامرة مشهورة ، وهي قصبة أرمينية الوسطى .

وفي سنة تسع كان أول ظهورِ الفرنج بالشَّام قَدِمُوا في بحر القُسطنطينية في جمعٍ كثير ، وانزعجت الملوكُ ، وعظم الخطبُ ، لا سيما ابن قُتلمش صاحبُ الروم ، فالتقاهم ، فطحنوه .

وأما ابن الأثير[1] ، فقال: ابتداءُ دولتهم في سنة (٤٧٨) ، فأخذوا طُلَيْطُلَة وغيرها ، ثم صقلية ، وأخذوا بعض أفريقية ، وجمع ملكهم بَغْدَوِين جمعاً ، وبعث يقول لرُجَّار صاحب صقلية : أنا واصلٌ إليك لِنفتح أفريقية ، فبعث يقولُ : الأولى فتحُ القدس ، فقصدُوا الشام .

وقيل: إنَّ صاحبَ مصر لمّا رأى قُوَّةَ آلِ سلجوق واستيلاءَهم على الممالك، كاتب الفرنجَ ، فمروا بسيس ، ونازلوا أنطاكية ، فخاف صاحِبُها ياغي بَسان[2] ، فأخرج النصارى إلى الخندق وحبسهم به ، فدام حصارُها تسعةَ أشهر ، وفني الفرنجُ قتلاً وموتاً ، ثم إنَّهم عاملُوا الزرَّاد المقدَّم ، وبذلُوا له مالاً ، فكاشرَ لهم عن بدنه[3] ، ففتحوا شُبَّاكاً ، وطلعوا منه خمسَ مئة في الليل ، ففتح ياغي بَسان ، وهرب ، واستُبيح البلد - فإنا لله - في سنة إحدى وتسعين ، وسقطت قوة ياغي بَسان أسفاً ، وانهزم غلمانه ، فذبحه حَطّاب أرمني[4] . ثم أخذوا المَعَرَّةَ ، فقتلُوا وَسَبَوْا ، وتجمعت عساكرُ المَوْصِلِ وغيرها ، فالتقوا ، فانهزم المسلمون ، واستشهد ألوف ،

---

(١) ١٠/١٤٢ .

(٢) في « الكامل » : ١٠/٢٧٤ : باغي سيان .

(٣) في كامل ابن الأثير : ١٠/٢٧٤ : فلما طال مقام الفرنْج على أنطاكية ، راسلوا أحد المستحفظين للأبراج ، وهو زراد يعرف بروزبه ، وبذلوا له مالاً وأقطاعاً ، وكان يتولى حفظ برج يلي الوادي ، وهو مبني على شباك في الوادي ، فلما تقرر الأمر بينهم وبين هٰذا الملعون الزراد ، جاؤوا إلى الشباك ففتحوه .

(٤) انظر « الكامل » : ١٠/٢٧٢ - ٢٧٥ لابن الأثير .

وصالحهم صاحبُ حمص ، وأقبل ابنُ أمير الجيوش ، فأخذ القدسَ من ابن أرتُق ، وانتشرت الباطنيةُ بأصبَهان ، وتمت حروبٌ مزعجة بينَ ملوكِ العجم ، وأخذت الفرنجُ بيتَ المقدس ، نصبُوا عليه أربعين منجنيقاً ، وهدُّوا سُورَه ، وجدُّوا في الحصار شهراً ونصفاً ، ثم ملكُوه مِن شماليِّه في شعبان سنة اثنتين وتسعين ، وقتلوا به نحواً مِن سبعين ألفاً[1] .

قال يوسف بن الجوزي والعهدة عليه : سارت الفرنجُ ، ومقدَّمهم كُندفري[2] في ألفِ ألفٍ ، منهم خمسُ مئة ألفِ مقاتل ، وعَمِلُوا بُرجاً مِن خشب ألصقوه بالسُّور ، حكمُوا به على البلد ، وسار الأفضلُ أميرُ الجيوش ، مِن مصرَ في عشرين ألفاً نجدةً ، فَقَدِمَ عسقلان وقد استُبيحت القدسُ ، ثم كبست الفرنجُ المصريين ، فهزموهم ، وانحاز الأفضلُ إلى عسقلان ، وتمزَّقَ جيشه ، وحُوصِرَ ، فبذل لهم أموالاً ، فترحَّلُوا عنه[3] .

وتملَّكَ محمدُ بنُ مَلِكْشَاه ، فهزم أخاه بَرْكْيَارُوق ، ثم حارب عسكر المَوْصِل ، وجرت عجائب ، ثم فرّ بَرْكْيَارُوق إلى خُراسان ، وَعَسَفَ ، وَعَمِلَ مصافاً مع أخيه سَنْجر ، فانهزم كُلٌّ منهما ، ثم سار بَرْكْيَارُوق على جُرجَانَ طالباً أصبَهانَ[4] .

والتقى ابن الدانشهد[5] جيشَ الفرنج فنقل ابنُ الأثير أنهم كانوا ثلاثَ

---

(١) انظر « الكامل » : ١٠/٢٨٢ - ٢٨٦ .

(٢) في الأصل : كندهري ، وما أثبتناه من « الكامل » وسيرد كذلك في الأصل قريباً .

(٣) انظر « الكامل » : ١٠/٢٨٦ .

(٤) انظر « الكامل » : ١٠/٢٩٤ - ٢٩٨ .

(٥) في « الكامل » : ١٠/٣٠٠ : ابن الدانشمند : وفيه : وإنما قيل له الدانشمند لأن أباه كان معلماً للتركمان ، وتقلبت به الأحوال حتى ملك ، وهو صاحب ملطية وسيواس وغيرهما .

مئةِ ألف ، فلم يُفْلِتْ أحدٌ منهم سوى ثلاثة آلاف .

وكانت وقعة بين المصريين والفرنـج[1] على عسقلان ، فَقُتِـلَ مُقَدَّم المصريين سعْدُ الدولة ، لكن انتصر المسلمون.

قال ابن الأثير : فيقال : قُتِلَ من الفرنج ثلاثُ مئة ألف .

قلت : هذه مجازفة عظيمة .

والتقى السُّلطان محمدُ بنُ مَلِكْشَاه وأخـوه بَرْكْيَـارُوق مرات ، وغَلَتِ الأقطارُ بالباطنية ، وطاغوتهم الحسن بن الصَّبَّاح المروزي الكـاتب ، كان داعيـةً لِبني عُبَيْدٍ ، وتعـانَوْا شُغْـلَ السِّكِّين ، وقتلُوا غِيلَةً عِـدَّةً من العلمـاء والأمـراء ، وأخَذُوا القِـلاَعَ ، وحاربـوا ، وقطعـوا الطرقَ ، وظهـروا أيضـاً بالشام ، والتف عليهم كُلُّ شيطان ومارِق ، وكُلُّ ماكِرٍ ومتحيِّل .

قال الغزَّالي في « سر العالمين » : شاهدتُ قِصَّة الحسن بنِ الصباح لما تزهَّد تحتَ حِصن الألَموت ، فكان أهلُ الحِصن يتمنَّون صُعُودَه، وَيَتَمَنَّعُ ويقول : أما ترون المنكَرَ كيف فشا ، وفَسَدَ الناسُ ، فَصَبَا إليه خلق ، وذهب أميرُ الحِصن يتصيَّدُ ، فوثب على الحصن فتملَّكه ، وبعث إلى الأميـرِ مَنْ قَتَلَهُ ، وكثرت قِلاعُهُم ، واشتغل عنهم أولادُ مَلِكْشَاه باختلافهم .

ولابنِ الباقلاني ، والغزالي ، وعبدِ الجبَّار المعتزلي كتبٌ في فضائح هٰؤلاء[2] .

قـال ابنُ الأثير : وفي سنـة (٤٩٤) أمر السلطانُ بَـرْكْيَـارُوق بقتـل

---

(١) انظر « الكامل » : ١٠/٢٨٦ و٣٦٤ و٣٩٤.
(٢) وانظر أيضاً « المنتظم » : ٥/١١٠ ـ ١١٩ لابن الجوزي .

البَاطنية، وهُم الإسماعيلية، وهم [الذين كانوا قديماً يسمون] القرامِطَة[١].

قال : وتجرد بـأصبهان لـلانتقام منهم الخُجَنْـدِي[٢] ، وجمع الجمَّ الغفيرَ بالأسلحة ، وأمر بحفرِ أخاديدَ أُوقِدَتْ فيهـا النيرانُ ، وجعلوا يـأتون بهم ، ويُلقونهم في النار ، إلى أن قتلوا منهم خلقاً كثيراً .

قال : وكانَ ابنُ صبَّاح شهماً ، عالماً بالهندسة والنجوم والسحر ، من تلامذة ابن غَطَّاشٍ الطبيب الذي تملَّك قلعة أَصبَهان ، وممن دخل بمصر على المستنصر ، فأعطاه مالاً ، وأمره بالدعوة لابنه نزار ، وهو الَّذي بعث من قتل نظامَ الملك ، وقد قتل صاحبُ كِرمان أربعـة آلاف لكونهم سُنَّـةً ، واسمه تيرانشاه السلجوقي ، حسَّن له رأيَ الباطنية أبو زُرعة الكاتب ، فانسلخَ مِن الدين ، وقتل أحمـد بن الحسين البلخي شيخ الحنفيـة ، فقام عليـه جندُه وحاربوه ، فذلَّ ، وتبعه عسكر ، فقتلوه ، وقتلوا أبا زرعة ، وصارت الأمراءُ يلازمون لُبْس الدُّروع تحتَ الثياب خوفاً من فتك هؤلاء الملاحدة ، وركب السلطان بَرْكْيَارُوق في تطلُّبهم ، ودوَّخهم ، حتى قتل جماعةً برآء ، سعى بهم الأعداءُ ، ودخل في ذلـك أهل عـانة ، واتُّهم إلكيـا الهرَّاسي بـأنه منهم ، وحاشاه ، فـأمر السلطانُ محمـد بن مَلِكشاه بـأن يُؤخذ ، حتى شهـدوا له بالخير ، فأُطلق[٣] .

وفيها كَسَر دُقـاق صاحبُ دمشق الفـرنجَ ، وحـاصر صـاحبُ القدس كندفري عكَّا ، فقُتِلَ بسهم ، وتملَّك أخوه بغدوين ، وأخذت الفرنجُ سَروجَ

---

(١) الكامل ١٠/٣١٣ ، والزيادة منه .

(٢) هو أبو القـاسم مسعود بن محمـد الخجندي الفقيـه الشافعي . انـظر « الكامـل » : ١٠/٣١٥ .

(٣) انظر « الكامل » : ١٠/٣١٣ ـ ٣٢٣ لابن الأثير ، والمنتظم : ٩/١٢٠ ، ١٢٣ .

بالسيف ، وأَرْسُوفَ وحَيْفا بالأمان ، وقَيْسارِيَّة عَنوةً[1] .

وفي سنة (٤٩٥) مات المُستعلي صاحبُ مصر ، وولي الآمِرُ ، وكانت حروبٌ بين الأخوين بَرْكْيَارُوق ومحمد ، وبلاء وحصار ، ونازلت الفرنجُ طَرَابُلُس ، فسار للكشف عنها جندُ دمشقَ وحمصَ ، فانكسروا ، ثم التقى العسكر ، وبغدوين ، فهزمُوه ، وقلَّ مَنْ نجا مِن أبطاله ، وظَفِرَ ثلاثةٌ من الباطنية على جناحِ الدَّولة صاحب حمص ، فقتلوه في الجامع ، فنازلتها الفرنج ، فصُولحوا على مال ، وتسلَّمها شمسُ الملوك ، وقتلت الباطنيةُ الأعزَّ ، وزيرَ بَرْكْيَا رُوق ، وماتَ كُربوقا صاحبُ المَوْصِلِ بِخَوَيّ ، وقد استولى على أكثر أَذَرْبِيجان .

وخطب سَنْجَرُ بخراسانَ لأخيه محمد ، وحارب قدرْخان صاحبَ ما وراءِ النهر ، فأسره سَنْجَر وقتله ، وملَّك ابنَ بغراجان سَمَرْقَنْدَ ، ونازل المسلمون بَلَنْسِيَة ، واسترجعوها مِن الفرنج بعد أن تملَّكُوها ثمانيةَ أعوام ، ثم راحت مِن المسلمين في سنة (٦٣٦)[2] .

وفي سنة ستٍّ وتسعينَ سار شمسُ الملوك ، فحاصر الرَّحْبَةَ ، وأخذها ، وجاء عسكرُ مصر ، فالتقوا الفرنجَ بيافا ، وخُذِلَتِ الفرنجُ ، وتصالَح بَرْكْيَارُوق وأخوه ، وملُّوا من الحرب ، وتحالفوا ، وطال حِصارُ الفرنج لطرابُلُس ، وأخذوا جُبيلَ ، وأخذوا عكّا ، ونازلُوا حرَّان ، فجاء العسكرُ ، ووقع المصافُّ ، ونزل النصرُ ، وأُبيدتِ الملاعينُ ، وبلغت

---

(١) انظر « الكامل » : ١٠/٣٢٤ ، ٣٢٥ ، وسروج بلدة قريبة من حران من بلاد الجزيرة ، وأرسوف : مدينة على ساحل بحر الشام بين قيسارية ويافا .

(٢) انظر « الكامل لابن الأثير » : ١٠/٣٢٨ - ٣٤٤ .

قتلاهم اثني عشر ألفاً[1] ، ومات شمسُ الملوك دُقاق ، وتملَّك ولده بدمشق ، وأتابكه طُغْتِكِين[2] .

وفي سنة ثمان وتسعين مات بركيا روق، وسلطنوا ابنه ملكشاه [وهو] صبي[3] ، والتقى المسلمون والفرنج ، فأُصيب المسلمون ، ثم قدم عسكر مصر ، وانضم إليهم عسكر دمشق ، فكان المصاف مع بغدوين عند عسقلان ، وثبت الفريقان ، وقتل من الفرنج فوق الألف ، ومن المسلمين مثلهم ، ثم تحاجزوا ، وفيها تمكن السلطان محمد وبسط العدل .

وفي سنة (٤٩٦) كبس الأتابك طُغتِكِين الفرنجَ بالأردن ، فقتل وأسَرَ ، وزيِّنت دمشق ، وأخذ مِن الفرنج حِصْنَيْنِ[4] .

واستولت الإسماعيلية على فَامية ، وقتلوا صاحبَها ابن مُلاعب ، وكان جباراً يقطع الطريق[5] .

وفي سَنةِ خمسِ مئةٍ مات صاحبُ المغرب والأندلس يوسفُ بن تاشفين ، وتملَّكَ بعده ابنُهُ علي ، وكان يخطُب لبني العباس ، وجاءته خِلَع السَّلطنة والألوية ، وكان أنشأ مَرَّاكُش[6] .

وقتلَ واحِدٌ من الإسماعيلية فخرَ المُلك بن نِظام الملك ، وَزَرَ لِبَرْكْيَارُوق ، ثم لِسَنْجَر[7] .

---

(١) الكامل لابن الأثير : ١٠/٣٧٣ ـ ٣٧٥ .
(٢) الكامل لابن الأثير : ١٠/٣٧٥ ـ ٣٧٦ .
(٣) في الكامل لابن الأثير : ١٠/٣٨٠ : وعمره حينئذ أربع سنين وثمانية أشهر .
(٤) الكامل : ١٠/٣٩٩ ـ ٤٠٠ .
(٥) الكامل لابن الأثير : ١٠/٤٠٨ ـ ٤١٠ .
(٦) في حدود سنة ٤٧٠ هـ ، وانظر « الكامل » : ١٠/٤١٧ ، ٤١٨ .
(٧) الكامل في التاريخ : ١٠/٤١٨ .

وقبض محمد على وزيره سعْدِ الملك ، وصلبه بأصبهان ، واستوزر أحمد بن نظامِ المُلك .

وقُتِلَ مُقدَّم الإسماعيلية بقلعة أصبَهان أحمدُ بنُ غطَّاش ، قال ابن الأثير : قتل أتباعُه خلقاً لا يُمْكِنُ إحصاؤهم . . . إلى أن قال : وخرَّب السُّلطانُ محمد القلعةَ ، وكان أبوه مَلِكْشَاه أنشأها على جبل ، يُقال : غَرِمَ عليها ألفي ألف دينار وزيادة ، فتحيَّل ابنُ غطَّاش حتَّى تملَّكها ، وبقي بها اثنتي عشرة سنة[1] .

وعَـزَلَ المستظهِرُ وزيرَه أبـا القـاسم بن جَهيـر ، وَوَزَرَ هبـة الله بن المطلب[2] .

وغَرِقَ ملكُ قُونية قلج رسلان بن سليمان بن قتلمش السّلجوقي[3] .

وفي سنة إحدى وخمسٍ مئة مات صاحبُ الحِلَّة سيفُ الدَّولَة صدقةُ بنُ منصور بن دُبيس الأَسدي مَلِك العرب الذي أنشأ الحِلَّةَ على الرفض ، قُتِلَ في وقعةٍ بينَه وبينَ السلطان محمد بن مَلِكْشَاه[4] .

وفيها سار طُغْتِكِين في جُندِ دمشقَ ، فهزم الفِرنجَ ، وأسر صاحبَ طَبرِيَّة جرماس ، وحاصر بغدوين الكلبُ صُورَ ، وبنى بإزائها حِصناً ، ثم بذل له

---

(١) الكامل في التاريخ : ١٠/ ٤٣٠ - ٤٣٤ .

(٢) الكامل في التاريخ : ١٠/ ٤٣٨ .

(٣) الكامل في التاريخ : ١٠/ ٤٢٨ - ٤٣٠ ، وفيه : فلما رأى قلج أرسلان انهزام عسكره ، علم أنه إن أسر فعل به فعل من لم يترك للصلح موضعاً ، لا سيما وقد نازع السلطان في بلاده ، واسم السلطنة ، فألقى نفسه في الخابور ، وحمى نفسه من أصحاب جاولي بالنشاب ، فانحدر به الفرس إلى ماء عميق فغرق .

(٤) انظر التفصيل في « الكامل » : ١٠/ ٤٤٠ - ٤٤٩ لابن الأثير .

أهلُها سبعَة آلاف دينار ، فترحَّل عنهم[1] .

وفي سنـة اثنتين سار طُغْتِكِين في ألفينِ ، فـالتقى الفرنـجَ، فـانهـزم جمعُه ، وثبت هو ، ثم تراجعُوا إليه ، ونُصِرُوا ، وأسروا قومصاً ، بذل في نفسه جُملةً ، فأبى طُغْتِكِين وذبحه ، ثم هادن بغدوين أربعةَ أعوام[2] .

وفيها تزوَّج المُستظهِر بأختِ السلطان محمد على مئة ألف دينار[3] .

وفيها أخذت الإسماعيليةُ شَيْزَر بحيلةٍ ، فرجع صاحبُها من موكبـه ، فـوجد بلدَه قـد راح منه ، فيعمـد نساؤُه من القُلَّة فـدَلَّوْا حبـالاً ، واستَقوهُ وأجناده ، فوقع القتالُ ، واستحرّ القتلُ بالملاحدةِ ، وكانـوا مئةً ، قـد خدم أكثرُهم حَلاَّجين في شَيْزَرَ ، فما نجا منهم أحدٌ ، وقُتِلَ من الأجنادِ عدة[4] .

وفي سنة ثلاثٍ أُخِذَتْ طرابُلُس في آخر السنةِ بعدَ حصار ست سنين أخذوها بأبراج خشب صُنِعَتْ وأُلصِقَتْ بسُورها ، وأخذوا بانياس ، وجُبيل بالأمان ، ثم طرسُوسَ ، وحِصنَ الأكراد[5] .

وفي سنة خمسٍ تناحَب[6] عساكرُ العـراقِ والجزيـرة ، وأقبلوا لِغزو الفرنج ، وعدَّوا الفرَات ، فقـل ما نفعـوا ، ثم رجعوا والأعـداءُ تجول في الشام[7] .

---

(١) انظر الكامل لابن الأثير : ١٠/٤٥٥ .
(٢) انظر الكامل لابن الأثير : ١٠/٤٦٧ .
(٣) الكامل : ١٠/٤٧١ .
(٤) الكامل : ١٠/٤٧٢ .
(٥) الكامل : ١٠/٤٧٥ ـ ٤٧٧ .
(٦) يقال : تناحب القوم : إذا تواعدوا للقتال أي وقت .
(٧) الكامل : ١٠/٤٨٥ ـ ٤٨٨ .

وتمَّت بالأندلس غزوةٌ كبرى ـ نصر الله ـ ، وانحطمت الفرنج ، وقُتِلَ ابنُ ملكهم[(١)] .

وفي سنة ست مات بَسِيلٌ مَلِكُ الأرمنِ ، فسار صاحبُ أنطاكية تنكري ليتملَّك سِيسَ ، فمرض ، ومات[(٢)] .

ومات قَرَاجَا صاحبُ حمص ، فتملَّك ابنُه خيرخان[(٣)] .

وفي أوَّلِ سنةِ سبعٍ أقبلَ عسكرُ الجزيرةِ نجدةً لِطُغتِكِين ، فالتقوا الفرنجَ بالأردن ، وصبر الفريقانِ ، ثم استحرَّ القتلُ بالفرنج ، وأُسر طاغيتُهُم بغدوين ، لكن أساء الَّذي أسره ، فشلَّحه ، وأطلقه جريحاً ، ثم تراجعَ العدو ، وجاءتهم نجدة ، فعملوا المصافَّ من الغدِ ، وحمي القتالُ ، وطاب الموتُ ، وتحصَّنْ الكلابُ بجبل ، فرابط الجيشُ بإزائهم يترامَوْنَ بالنُّشاب ويقتتلون ، فدام ذلك كذلك ستة وعشرين صباحاً حتى عُدِمَتِ الأقواتُ ، وتحاجز الجمعانِ[(٤)] .

وفيها وثب باطنيٌّ بجامع دمشقَ على صاحبِ المَوْصِلِ مودود بن

---

(١) الكامل : ١٠/٤٩٠ ـ ٤٩١ ونصه : وفي هذه السنة خرج أذفونش الفرنجي ، صاحب طليطلة بالأندلس إلى بلاد الإسلام بها ، يطلب ملكها والاستيلاء عليها ، وجمع فحشد فأكثر ، وكان قوي طمعه فيها بسبب موت أمير المسلمين يوسف بن تاشفين ، فسمع أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين الخبر ، فسار إليه في عساكره وجموعه فلقيه ، فاقتتلوا ، واشتد القتال ، وكان الظفر للمسلمين ، وانهزم الفرنج ، وقتلوا قتلاً ذريعاً ، وأسر منهم بشر كثير ، وسبى منهم ، وغنم من أموالهم ما يخرج من الإحصاء : فخافه الفرنج بعد ذلك ، وامتنعوا من قصد بلاده ، وذل أذفونش حينئذ وعلم أن في البلاد حامياً لها ، وذاباً عنها .

(٢) الكامل : ١٠/٤٩٣ .

(٣) الكامل : ١٠/٤٩٣ .

(٤) الكامل : ١٠/٤٩٥ ، ٤٩٦ .

ألتونتِكِين فقتله ، وهو قد صلَّى الجمعة مع طُغتِكِين ، وأُحرِقَ الباطني[١] .

قال ابن القلانسي في «تاريخه»[٢]: قام هو وطُغتِكِين حولَهما التُّـركُ والأحداثُ بأنواع السِّلاح مِن الصوارم والصمصامات والخناجـر المجرَّدة ، كالأجِمة المشتبكة ، فوثب رجل لا يُؤبَهُ له ، ودعا لِمودود ، وشحذ منه ، وقبض بَنْدَ قَبَائِه ، وضَربه تحت سُرَّته ضربتين ، والسيوفُ تنزِلُ عليه ، ودُفِنَ بخانقاه الطواويس ، ثم نُقِلَ ، وكان بطبرية مصحفٌ أرسله عثمانُ رضي الله عنه إليها ، فنقله طُغتِكِين إلى جامع دمشق .

وفيها تملَّكَ حلبَ أرسلانُ بنُ رِضـوان السّلجوقي بعـدَ أبيه ، وقتـل أخويه ، ورأسَ الإسماعيلية أبا طاهر الصائغ ، وعدةً منهم[٣] .

وفي سنةِ ثمانٍ وخمسٍ مئةٍ هلك بغدوين مِن جُرحه[٤] .

وقتلت الباطنيةُ صاحبَ مراغة أحمديل[٥] .

وتخنزرتِ الفِرنجُ في سنةِ تسع ، وعاثُوا بالشام ، وأخذوا رَفَنِيَّة[٦] ، فساق طُغْتِكِينُ ، واستنقذها ، وكان قد عصى على السلطان ، وحاربَ بعضَ عسكره ، فَنَدِمَ ، وسار بنفسه إلى العراق بتُحَفٍ سَنِيَّةٍ ، فرأى مِن الاحترام

---

(١) الكامل : ١٠/٤٩٦ ، ٤٩٧ .

(٢) ص ٢٩٨ .

(٣) الكامل : ١٠/٤٩٩.

(٤) الذي في « الكامل » : ١٠/٥٤٣ أنه هلك سنة ٥١١ .

(٥) الصـواب سنة (٥١٠) كمـا تقدم في تـرجمته (٢٢٣) ، وكمـا في « الكامـل » : ١٠/٥١٦ .

(٦) ضبطه ياقوت بفتح أولـه وثانيـه ، وكسر النـون ، وتشديـد الياء المنقـوطة من تحت باثنتين ، وقال : كورة ومدينة من أعمال حمص ، يقال لها : رفنيـة تدمـر ، وقال قـوم : رفنية بلدة عند طرابلس من سواحل الشام ، وانظر « الكامل » : ١٠/٥١٢ .

فوقَ آمالِه ، وكتبوا له تقليداً بإمرةِ الشَّام كُلِّه .

وفي سنة عشر قَدِمَ البُرسُقي صاحبُ المَوْصِل إلى الشام غازياً ، وسار معه طُغْتِكِين ، فكبسوا الفِرنجَ ، ونـزل النصرُ ، فَقُتِـلَ ألوفٌ من الفـرنج ، واستحكمت المودةُ بينَ البُرسُقي وبينَ صاحب دمشق .

وفي سنـة إحدى عشـرة كَبَسَتِ الفرنـجُ حماة ، وقتلُوا مئـة وعشرين رجلًا[1] ، وبدَّعُوا ، وجاء سَيْلٌ هدم سُورَ سِنجار ، وغرَّق خلائقَ ، وأخـذ بابَ المدينة ، ثم ظهر تحتَ الرملِ بعدَ سنين على مسيرة بَرِيد ، وسَلِمَ مولودٌ في سريره عامَ به ، وتعلَّق في زيتونة .

وفيها تسلطن السلطانُ محمود بعدَ أبيه محمد ، وأُنفقت خزائنُ أبيه في العساكر ، فقيل : كانت أحدَ عشَر ألف ألف دينار[2] .

وتوفي المُستظهِر بالله عن سبعةِ بنين ، وصلى عليه ابنُـه المسترشـد بالله[3] .

---

(1) الكامل في التاريخ : ١٠/٥٣٢ .
(2) الكامل في التاريخ : ١٠/٥٢٥ .
(3) وصفه ابن الأثير في « الكامل » : ١٠/٥٣٥ بلين الجانب ، وكرم الأخلاق ، وحب اصطناع الناس ، وفعل الخير ، والمسارعة إلى أعمال البر والمثوبات ، وأنه لا يـرد مكرمة تطلب منه ، وأنه كثير الوثوق بمن يوليه لا يُصغي إلى سعاية ساع ، ولا يلتفتُ إلى قولـه ، وما عُهِـدَ عليه تلونٌ وانحـلالُ عزم بـأقوال أصحـاب الأغراض ، وقـال : كانت أيـامه أيـام سـرور للرعية ، فكأنها من حسنها أعياد ، وكان إذا بلغه ذلك فرح به وسره ، وإذا تعرَّض سلطانٌ ، أو نائب له لأذى أحد ، بالغ في إنكار ذلك والزجر عنه ، وذكر له من شعره قوله :

أذابَ حرُّ الهوى في القلبِ ما جَمَدا ... لمـا مـددتُ إلى رسم الـوداع يـدا
وكيف أسلُكُ نهجَ الإصـطبـار وقـد ... أرى طـرائقَ في مهـوى الهـوى قِـدَدا
قَـد أخلفَ الوعـدَ بدرٌ قـد شُغفت بـه ... مِن بعد ما قـد وَفَى دهري بمـا وَعَدا
إن كنتُ أنقُضُ عهد الحُبِّ في خَلَدي ... مِنْ بعـدِ هٰـذا فـلا عـاينتُـه أبـدا

وبعدَه ماتت جَدَّتُه لأبيه أرجوان[1] الأرمنية ، وقد رأت ابنَها خليفة ، وابنَ ابنها ، وابنَ ابنِ ابنها ، وما اتفق هذا لسواها .

٢٣٧ - أبو القاسم الأنصاري *

إمامُ المتكلمين ، سيفُ النظر ، سلمانُ بنُ ناصر بنِ عمران النَّيْسَابُوري الصُّوفي الشافعي ، تلميذُ إمامِ الحرمين .

روى عن فضلِ الله المِيهَنِي ، وعبدِ الغافر الفارسي ، وكان يتوقَّدُ ذكاءً ، له تصانيفُ وشهرةٌ وزهدٌ وتعبُّدٌ ، شرح كتاب «الإرشاد»[2] وغير ذلك .

مات سنة إحدى عشرة وخمس مئة .

٢٣٨ - صاحب إفريقية **

الملكُ أبو طاهرٍ يحيى بنُ الملك تميمِ بنِ المُعزِّ بن باديس الحِمْيري ،

---

(١) في « المنتظم » : ٩/٢٠٠ : أرجوان جارية الذخيرة أم المقتدي بأمر الله تدعى قرة العين ، كانت جارية أرمنية ، وكان لها برٌّ ومعروف ، وحجت ثلاث حجج ، أدركت خلافة ابنها المقتدي ، وخلافة ابنه المسترشد ، ورأت للمسترشد ولداً .

(*) السياق : الورقة : ٧٢ ، تاريخ دمشق لابن عساكر : ٧ : ٢/٢٢١ - ١/٢٢٢ ، ١٧٩/١٢ ، ابن خلدون : ١٠٦/٦ ، شذرات الذهب : ٢٦/٤ . وفيه ٥١٢ ، الوافي بالوفيات : م ١٠٧/١٣ ، مرآة الجنان : ٢٠٣/٣ ، طبقات السبكي : ٩٦/٧ - ٩٩ ، طبقات الإسنوي : ٦٤/١ - ٦٥ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ١٣ ، طبقات المفسرين للداوودي : ١/ ١٩٣ - ١٩٤ ، طبقات ابن هداية الله : ٧٣ ، كشف الظنون : ٦٨/١ ، ١٢١٢/٢ ، شذرات الذهب : ٣٤/٤ ، تهذيب ابن عساكر : ٢١٣/٦ ، ٢١٤ .

(٢) واسمه الكامل « الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد » تأليف شيخه أبي المعالي الجويني إمام الحرمين ، المتوفى سنة ٤٧٨هـ ، وقد تقدمت ترجمته برقم (٢٤٠) في الثامن عشر .

(**) الكامل لابن الأثير : ٥١٢/١٠ - ٥١٣ ، وفيات الأعيان : ٢١١/٦ - ٢١٩ ، البيان المغرب : ٣٠٤/١ ، تاريخ الإسلام : ١٩٥/٤ / ١ - ٢ ، العبر : ١٩/٤ ، تتمة=

قام في المُلك بعد أبيه ، وخلع على قواده وعَدَلَ ، وافتتح حصوناً ما قَدَرَ أبوه عليها ، وكان عالماً ، كثيرَ المطالعة ، جواداً مُمدَّحاً ، مقرباً للعلماء ، وفيه يقول أبو الصلت أميَّةُ الشاعر[1] :

فارْغَبْ بِنَفْسِكَ إلَّا عَنْ نَدى وَوَغَى ... فالمجد أَجْمَعُ بَيْنَ البَأْسِ والجُـودِ
كَـدَأْبِ يحيى الَّذِي أَحْيَتْ مَـوَاهِبُه ... مَيْتَ الـرَّجَـاءِ بـإنْجَـازِ المَــوَاعِيـدِ
مُعْطِي الصَّوارِمِ والهيفِ النَّواعِمِ والـ ... ـجُردِ الصَّلَادِمِ والبُزْلِ الجَلَامِيدِ[2]
إذَا بَــدَا بِسَـرِيــرِ المُلْكِ مُحْتَبِيـاً ... رأيتَ يُـوسُفَ في مِحْـرَابِ دَاودِ[3]

مات يحيى يوم النحر فجأة ، فكان موتُه وسطَ النَّهار سنةَ تسعٍ وخمسٍ مئة ، فكانت دولتُه ثمانيَ سنين ، وخلَّف لِصُلبه ثلاثين ابناً ، فتملَّك منهم ابنُه علي ، فقام سِتَّةَ أعوام ، ومات ، فملَّكوا ولده الحسنَ بن علي صبياً مُراهقاً ،

= المختصر : ٢/٣٩ ، عيون التواريخ : ١٣/٣١١ ـ ٣١٣ ، مرآة الجنان : ٣/١٩٨ ، البداية : ١٢/١٧٩ ، ابن خلدون : ٦/١٠٦ ، شذرات الذهب : ٤/٢٦ .

(١) هو أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الأندلسي الداني المتوفى سنة ٥٢٩هـ ستَرد ترجمته برقم (٣٧٥) من هذا الجزء .

(٢) الجرد : جمع أجرد ، يقال : فرس أجرد : إذا كان قصير الشعر ، وقد جرد وانجرد وكذلك غيره من الحيوان ، وذلك من علامات العتق والكرم ، والصلادم : الشديد ، والبزل : جمع البازل وهو البعير الذي فطر نـابه ، أي : انشق ، وذلـك حين يبلغ التاسعـة أو الثامنـة ، والجلاميد : الإبل القوية ، وفي الوفيات : الجلاعيد .

(٣) الأبيات في « الوفيات » : ٦/٢١٤ ، وزاد الأبيات التالية :

من أُســرةٍ تَخِــذُوا المـاذِيَّ لبسهـم ... واستـوطنـوا صهـواتِ الضُّمَّرِ القُـود
محسَّــدون على أن لا نـظيــر لهـم ... وهــل رأيتَ عـظيمــاً غيـرَ محســود
وإنْ تَكُنْ جَمَعَـتْكُم أُسْـرَةٌ كَـرُمَتْ ... فَلَيْسَ في كُـلِّ عُـودٍ نَفْحَـةُ العُـودِ
أقـولُ للراكب الـمُـزجي مـطيَّتَـه ... يـطوي بهـا الأرضَ مِن بيـد إلى بيـد
لا تَتْـرُكِ المـاءَ عِـداً في مشارعـه ... وتـطلُب الـرِّيَّ مِن صُمِّ الجـلاميـد
هــذي مــوارد يحيى غيـرُ نـاضبـة ... وذا الـطريـقُ إليـهـا غيـرُ مسـدود
حَكِّمْ سيـوفَـك فيمـا أنت طـالبُـه ... فـللسيــوفِ قـضـاءٌ غيــرُ مـردود

فامتدت أيامُه ، إلى أن أخذت الفرنج طرابُلُسَ المغرب بالسيف سنةَ إحدى وأربعين ، فهرب الحسن من المهدية[1] هو وأكثرُ أهلها ، ثم انضمَّ إلى السلطان عبد المؤمن .

وقد وقف ليحيى ثلاثةُ غرباء ، وزعموا أنَّهم يعملون الكيمياء ، فأحضرَهم ليتفرَّج وأخلاهم ، وعنده قائدُ عسكره إبراهيم ، والشريفُ أبو الحسن ، فسلَّ أحدُهم سكيناً ، وضرب المَلِكَ ، فما صنع شيئاً ، ورفَسَه الملك دحرجه ، ودخل مجلساً وأغلقه ، وقتل الآخر الشريف ، وشدَّ إبراهيم بسيفه عليهم ، ودخل المماليكُ ، وقتلوا الثلاثة ، وكانوا باطنية ، أظنُّ الآمر العُبيدي ندبهم لذلك .

٢٣٩ ـ الدَّرْزيْجاني *

الإمامُ ، شيخُ الإسلامِ ، أبو الفضل جعفرُ بنُ الحسن ، الفقيهُ الحنبلي المقرىء ، صاحبُ القاضي أبي يعلى .

سَمِعَ منه ، ومن أبي علي بن البناء ، ولَقَّن خلقاً كثيراً ، وكان قوَّالاً بالحق ، أمَّاراً بالعُرف ، كبيرَ الشأن ، عظيمَ الهيبة .

أثنى عليه ابنُ النجار ، وبالغ في تعظيمه ، وذكر أنه كان يَخْتِمُ كُلَّ يوم في ركعة واحدة ، وأنه تفقَّه بأبي يعلى .

---

(١) المهدية : مدينة بساحل إفريقية بناها عبيد الله المهدي الخارج على بني الأغلب ، قال صاحب « الروض المعطار » ص : ٥٦٢ : وكان ابتداء بنيانها في سنة ثلاث مئة ، وبينها وبين القيروان ستون ميلاً ، وقد أحاط بها البحر من جهاتها الثلاث ، وإنما يدخل إليها من الجانب الغربي .

(*) تاريخ الإسلام : ١/١٧٨/٤ ، ذيل طبقات الحنابلة : ١/١١٠ ، شذرات الذهب : ٤/١٥ ـ ١٦ .

وقال أحمد الجِيلي : جعفر ذو المقامات المشهورة ، والمَهِيبُ بنور الإيمان واليقين لَدَى الملوك والمتصرفين .

مات في الصَّلاة ساجداً في ربيع الآخر ، فَدُفِنَ بداره بدَرْزِيجَانَ[1] ، رحمه الله ، مِن سنة ست وخمس مئة .

٢٤٠ ـ شمس الأئمة*

الإمامُ العلاَّمـةُ ، شيخُ الحنفيـة ، مفتي بخارى ، شمسُ الأئمـةِ أبو الفضل بكرُ بن محمد بن علي بن الفضل الأنصـاري الخزرجي ، السَّلَمي الجابري ، البخاري الزَّرَنْجَرِي ، وَزَرَنْجَرُ : مِن قرى بخارى .

كان يُضرب به المَثَلُ في حفظ المذهب ، قال لي الحافظ أبو العلاء الفَرَضي : كان الإمامَ على الإطلاق ، والموفودَ إليه من الآفاق ، رافق في أوَّل أمره برهانَ الأئمة الماضي عبد العزيز بن مازه ، وتفقها معاً على شمس الأئمة محمد بن أبي سهل السَّرْخَسِي .

مولدُه سنةَ سبع وعشرين وأربع مئة ، وتفقه أيضاً على شمس الأئمة عبدِ

---

(١) درزيجان ، بفتح الدال ، وسكون الراء ، وكسر الزاي : قرية على ثلاثة فراسخ من بغداد ، قال السمعاني : وهي من مشاهير القرى ، اجتزت بها منصرفي من البصرة .

(*) الأنسـاب : ٦/٢٧٠ ـ ٢٧١ ، التحبيـر : ١/١٣٦ ـ ١٣٩ ، المنـتـظم : ٩/٢٠٠ ـ ٢٠١ ، معجم البلدان : ٣/١٣٨ ، الكـامـل في التـاريـخ : ١٠/٥٤٥ ، تـاريـخ الإسـلام : ٤/٢٠٥/٢ ـ ١/٢٠٦ ، دول الإسلام : ٢/٣٩ ، عيون التواريخ : ١٣/لوحة : ٣٥٠ ، مـرآة الزمان : ٨/٤٦ ، البـداية : ١٢/١٨٣ ، الجـواهر المضيـة ١/٤٦٥ ـ ٤٦٧ ، لسان الميزان : ٢/٥٨ ـ ٥٩ ، النجـوم الـزاهـرة : ٥/٢١٦ ـ ٢١٧ ، كتـائب أعـلام الأخيـار رقم : ٢٨٤ ، الـطبقات السنيـة : رقم : ٥٧٣ ، كشف الـظنـون : ١/١٦٤ ، شـذرات الـذهب : ٤/٣٣ ـ ٣٥ ، الفوائد البهية : ٥٦ .

العزيز بن أحمد الحَلْوائيّ[1] .

وسَمِعَ أباه ، وعُمَرَ بنَ منصور بن خنْب ، والحافظ أبا مسعود أحمد بن محمد البَجَلي ، وميمونَ بنَ علي الميموني ، وأبا سهلٍ أحمدَ بنَ علي الأَبيوَرْدِي ، فَسَمِعَ منه الصحيحَ بسماعه من ابن حاجب الكُشاني ، وسَمِعَ أيضاً من إبراهيم بن علي الطَّبري ، والحافظِ يوسفَ بنِ منصور ، ومحمدِ بن سليمان الكاخُسْتُواني[2] .

وتفرَّد ، وعلا سندُه[3] ، وعَظُمَ قدرُه ، حتى كان يُقال له : أبو حنيفة الأصغر ، وكان يدري التاريخَ والأنسابَ ، سألوه مرةً عن مسألة غريبة ، فقال : كرَّرتُ عليها أربعَ مئة مرة[4] .

حدَّث عنه : عُمَرُ بنُ محمد بن طاهر الفَرْغَاني ، وأبو جعفر أحمدُ بنُ

---

(١) بفتح الحاء وسكون اللام : نسبة إلى عمل الحلوى وبيعها ، وعبد العزيز هذا تقدمت ترجمته برقم (٩٤) في الثامن عشر .

(٢) كذا الأصل : الكاخستواني بالسين المهملة ، وفي « الأنساب » و« اللباب » ، و« معجم البلدان » الكاخشتواني بالشين المعجمة .

(٣) في « التحبير » : ١٣٧/١ : اشتغل بسماع الحديث في صغره ، وسمع الحديث الكثير ، وتفرد بالرواية في وقته عن جماعة لم يحدث عنهم سواه ، وأملى الكثير ، وكتبوا عنه . . . ، كتب إلي الإجازة في سنة ثمان وخمس مئة حصلها لي أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق الحافظ ، روى لي عنه جماعة كبيرة بخراسان وما وراء النهر ، وكانت عنده كتب عالية ما وقعت إلينا إلا من روايته ، قال صاحب « الجواهر المضية » : ١٧٢/١ : فمن جملتها « الجامع الصحيح » للبخاري بروايته عن أبي سهل الأبيوردي سنة ٤٤٦ هـ ، وكتاب « اللؤلؤيات » لأبي مطيع النسفي بروايته عن أبي القاسم الميموني ، عن أبي بكر أحمد بن محمد البخاري الإسماعيلي المصنف .

(٤) في « المنتظم » : ٢٠٠/٩ ، و« مرآة الزمان » : ٤٦/٨ : وسئل يوماً عن مسألة ، فقال : كررت هذه المسألة ليلة في برج من حصن بخارى أربع مئة مرة ، وفيهما أيضاً : ومتى طلب المتفقه منه الدرس ألقى عليه من أي موضع أراد من غير مطالعة ، ولا مراجعة لكتاب ، وكان الفقهاء إذا أشكل عليهم شيء رجعوا إليه ، وحكموا بقوله ونقله .

محمد الخُلْمِي[1] البلخي ، ومحمدُ بن يعقوب نزيل سَرْخَس ، وعبدُ الحليم ابن محمد البخاري وعدة ، وتفقه عليه ولَدُه عُمَرُ ، وشيخُ الإسلامِ برهانُ الدين علي بن أبي بكر الفَرْغَاني وطائفة .

مات في تاسع عشر شعبان سنةَ اثنتي عشرة وخمس مئة .

وتُوفي ولدُه العلاَّمة عمادُ الدين عمر في سنة أربع وثمانين وخمس مئة .

٢٤١ - القَيْرَوَاني*

العلامةُ الأُصولي ، شيخُ القُراء ، أبو عبدِ الله محمدُ بنُ عتيق بن محمد ابن هِبة الله بن مالك التَّميمي القَيْرَوَانِي ، المعروف بابن أبي كُدِيَّة .

درس الكلامَ بالقيروان على الحُسين بن حاتِم صاحبِ ابن الباقلاني .

وسَمِعَ من ابن عبد البر ، ومن القاضي محمد بن سلامة القُضاعي ، وتلا بالروايات على أبي العباس بنِ نفيس ، وسمع ببغداد من عبد الباقي بن محمد العطار .

وحدث بصور ، فَسَمِع منه الفقيه نصرٌ المقدسي ، وروى عنه أبو عامر العبدري ، وعبد الحق اليوسفي ، والسِّلَفي ، وآخرون ، وتصدَّر لإقراء الأصولِ ، وكان متعصّباً لمذهب الأشعري .

تلا عليه بالروايات أبو الكرم الشَّهْرُزُوري .

---

(١) بضم الخاء وسكون اللام : نسبة إلى خلم : بلدة على عشرة فراسخ من بلخ .

(*) طبقات القراء : ٢/١٩٥ - ١٩٦ ، تاريخ الإسلام : ٢٠٨/٤ /١ - ٢ ، معرفة القراء : ٣٧٩/١ ، عيون التواريخ : ١٣/لوحة : ٣٤٨ - ٣٥٠ ، مرآة الزمان : ٤٦/٨ - ٤٧ ، النجوم الزاهرة : ٢١٧/٥ .

قال ابن عَقيل : هو شيخ هشٌّ ، حسنُ العارضة ، جاري العبارة ، حُفَظَةٌ متديِّنٌ صَلِفٌ ، تذاكرنا ، فرأيتُه مملوءاً علماً وحفظاً[1] .

قلت : توفي في ذي الحِجة سنةَ اثنتي عشرة وخمسٍ مئة عن نحوٍ من تسعين سنة .

وقال السِّلَفي : كان مشاراً إليه في الكلام ، قال لي : أنا أَدْرُسُ الكلامَ من سنة ثلاث وأربعين ، جَرَتْ بينَه وبينَ الحنابلة فِتَنٌ ، وأُوذِيَ غايةَ الإيذاء ، سألتُه عن مسألة الاستواء ، فقال : أحدُ الوجهين للأشعري أنه يُحمَلُ على ما ورد ولا يُفَسَّر .

وقال أحمد بن شافع : قال ابنُ ناصر وجماعةٌ : كان أصحابُ القيرواني يشهدون عليه أنَّه لا يُصلي ولا يغتسِلُ مِن جنابة في أكثر أحواله ، ويُرْمَى بالفسقِ مع المُرْدِ ، واشْتُهِرَ بذلك ، وادَّعى قراءَة القرآن على ابن نفيس .

قلتُ : هذا كلام بِهَوىً .

---

(١) ونقل صاحب عيونَ التواريخ عن سبط ابن الجوزي في « مرآة الزمان » أنه كان يحفظ كتاب سيبويه .

وقال الحافظ ابن عساكر في « تاريخه » : سمع يوماً قائلاً يُنْشِدُ قولَ أبي العلاء المعري :

ضَحِكْنا وكانَ الضِّحْكُ منا سفاهةً ... وحقٌّ لسكانِ البسيطةِ أن يبكوا
تُحطِّمنا الأيامُ حتىٰ كأنَّنا ... زُجاجٌ ولكن لا يُعادُ لنا سَبْكُ

فقال ابنُ أبي كدية يُجيبه :

كذبتَ وبيتِ اللّه حلفةَ صادقٍ ... سَيَسْبِكُها بَعْدَ النَّوى مَنْ لَه المُلْكُ
وترجِعُ أجساماً صِحاحاً سليمةً ... تَعارَفُ في الفردوس ما عندنا شَكُّ

وانظر « عيون التواريخ » : ١٣/٣٤٩ ، و« مرآة الزمان » : ٨/٤٦ ، ٤٧ .

٢٤٢ - خُوْرَوَسْتَ *

الشيخُ المُسْنِدُ ، المُقرىء الصالح ، بقيةُ المشيخة ، أبو بكر محمدُ بنُ عبد الله بن محمد بن حُسين بن الحارث الأصبَهاني المجلد ، يُعرف بِخُورْوَسْتَ ، ويُكنى أيضاً أبا الفتح .

وُلِدَ في حُدود سنة خمس وعشرين وأربع مئة .

سَمِعَ أبا الحسين بنَ فاذشَاه ، وأبا القاسم عبدَ الله بن محمد العطَّار المقرىء ، وأبا بكر بن رِيذه ، وأحمدَ بنَ حسن بن فُورك الأديب ، وهارون بن محمد الناني ، وعبد الملك بن الحسين بن عبد ربه ، وأبا طاهر بن عبد الرحيم ، وعدة ، وعنده « المستخرج على صحيح مسلم » لأبي الشيخ يرويه عن أبي سعيد القُرقُوبي[1] عنه ، وعنده « مغازي ابن إسحاق » سمعه من ابن عبد الرحيم[2] .

(*) معجم شيوخ السمعاني الورقة : ٢١٦/ب - ٢١٧/أ، التحبير : ٢/١٤٠ - ١٤٢ ، تاريخ الإسلام : ٤/٢١٢ /١ ، العبر : ٤/٣٠ ، عيون التواريخ : ١٣/ لوحة : ٣٦٦ ، شذرات الذهب : ٤/٤١ .

(١) في الأصل القونوي وهو تحريف ، والتصويب من « تاريخ الاسلام » والقرقوبي بضم القافين : نسبة إلى قرقوب : بلدة قريبة من الطيب بين واسط وكُوَر الأهواز ، وأبو سعيد هذا هو- كما في « الأنساب » : ١٠/١٠٨ - الحسن بن علي بن سهلان القرقوبي نزيل أصبهان من أهل الخير والصلاح ، سمع عبد الله بن محمد بن الصائغ ، وعبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان (بالياء وتصحف في المطبوع إلى حبان بالباء) وغيرهما ، سمع منه أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشبي ، وذكره في « معجم شيوخه » فقال : أبو سعيد القرقوبي نزيل أصبهان ، شيخ صالح ، محب للسنة ، سمع من أبي الشيخ كتابه المخرج على الصحيح ، ومات بأصبهان وأنا بها بعدُ ، قبل أن أخرج منها يوم الجمعة وقت الصلاة ، السادس والعشرين من شعبان سنة أربع وثلاثين وأربع مئة .

(٢) في « التحبير » : ٢/١٤٢ : وكتاب المغازي لمحمد بن إسحاق بن يسار عن أبي طاهر بن عبد الرحيم ، عن أبي الشيخ ، عن محمد بن الحسين الطبركي ، عن محمد بن =

حدث عنه الحافظ أبو موسى ، والحافظ أبو العلاء العطّار ، وأبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني .

قال أبو سعد السمعاني[(١)] : كان شيخاً صالحاً يُلقِّن الصِّبيان ، ثم سَرَدَ شيوخه . مات في جُمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وخمس مئة ، وعاش أخوه أبو المظفر أحمدُ بعدَه سنواتٍ ، وشيخُهُ ابنُ فُورك ممن سمع مِن الطبراني .

ومات فيها شيخُ الحنابلة أبو الوفاء عليُّ بنُ عقيل[(٢)] ، وقاضي القضاة علي بن قاضي القضاة محمد بن علي الدّامغاني ، وأبو الفضل محمدُ بن الحسن السُّلَمي ابن الموازيني[(٣)] ، وأبو بكر محمد بن طرخان التُّركي[(٤)] ، والعلاّمة أبو سعد المبارك بن علي المخرّمي الحنبلي[(٥)] ، وأبو عبد الله محمدُ ابنُ عبد الباقي الدُّوري[(٦)] .

وفيها كشفت الفِرنجُ عن مغارةِ الخليل عليه السلام ، وفتحوا عليه ، وشُوهِدَ هو وابنُه إسحاق وحفيدُه يعقوب لم يَبْلُوا ، ووُجِدَ عندهم قناديلُ الذهب والفضة ، نقله حمزةُ بنُ أسد[(٧)] في « تاريخه » .

= عيسى الدامغاني ، عنه . وذكر له أيضاً من رواياته كتاب « المعجم الصغير » للطبراني ، و« المواعظ » لأبي عبيد القاسم بن سلام ، و« التاريخ » لأبي بكر بن أبي شيبة ، و« كتب النبي ﷺ » للطبراني ، و« التوكل » لابن خزيمة .

(١) في التحبير : ٢/١٤١ .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٥٩) .

(٣) سترد ترجمته برقم (٢٥٧) .

(٤) سترد ترجمته برقم (٢٤٥) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٢٤٩) .

(٦) سترد ترجمته برقم (٢٤٨) .

(٧) حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي المعروف بابن القلانسي المتوفى سنة ٥٥٥ هـ . سترد ترجمته في الجزء العشرين رقم (٢٦٢) والنص في تاريخه ص ٣٢١ .

٢٤٣ ـ ابن مُفوَّز *

الحافظ البارعُ المجوِّد ، أبو بكر محمد بن حيدرةَ بن مفوَّز بن أحمد بن مفوَّز المعافِري الشَّاطِبي .

وُلِدَ في عام موتِ أبي عُمر بن عبد البرِّ سنةَ ثلاث وستين وأربع مئة ، وأجاز له الشيخُ أبو عمر بن الحذَّاء ، والقاضي أبو الوليد البَاجي .

وسَمِعَ من عمه طاهر بن مفوَّز ، وأبي علي الجيَّاني ، فأكثر ، وأبي مروان بن سِراج ، ومحمد بن الفرج الطلاَّعي ، وخَلَف شيخه أبا علي في حَلْقته .

وله ردٌّ على ابنِ حزمٍ(١) ، وكان حافظاً للحديث ، وعِلله ، عالماً بالرجال ، متقناً أديباً شاعراً(٢) ، فصيحاً نبيلاً ، أسمعَ الناس بقُرطبة ، وفجئه الموتُ قبل أوانِ الرِّواية(٣) ، وعاش نيفاً وأربعين سنة .

توفي سنةَ خمسٍ وخمسٍ مئة .

(*) الصلة : ٢/٥٦٧ ، ٥٦٨ ، مختصر طبقات علماء الحديث : الورقة : ٢٢٥ ، تاريخ الإسلام : ١/١٧٣/٤ ، تذكرة الحفاظ : ١٢٥٥/٤ ، طبقات الحفاظ ، ص : ٤٥٦ .

(١) وصفه ابن عبد الهادي في « مختصر طبقات علماء الحديث » الورقة ٢٢٥ : بأنه رد حسن ، وقال : كتبته ، وهو يدل على تبحره وإمامته .

(٢) وفي ابن حزم يقول كما في « نفح الطيب » : ٢/ ٨٤ و ٣٧٥ :

يا من تُعاني أموراً لن تُعانيها ... خلِّ التعاني وأعطِ القوسَ باريها
تروي الأحاديثَ عن كلٍ مسامحة ... وإنما لمُعانيها مَعَانيها

(٣) في الصلة : ٥٦٨/٢ : وأسمع الناس بالمسجد الجامع بقرطبة ، وأخذوا عنه ، ولم يزل مفيداً لهم إلى أن توفي في ربيع الآخر سنة خمس وخمس مئة ، ودفن بالربض .

٢٤٤ ـ ابن حَمْدين*

العلامةُ قاضي الجماعةِ ، أبو عبدِ الله مُحمَّدُ بنُ علي بن محمد بن عبد العزيز بن حمدين الأندلسي المالكي ، صاحبُ فنون ومعارف وتصانيف .

ولي القضاءَ لِيوسف بنِ تاشفين الملك ، فسار أحسنَ سيرةٍ ، وحمل عن أبيه .

روى عنه القاضي عياضٌ وعظَّمه ، وقال : تُوفي سنةَ ثمان وخمس مئة ، ولي قضاء قُرطبة ، وله إجازةٌ من أبي عمر بن عبد البر ، وأبي العباس بن دِلهاث ، وتفقه بأبيه ، وبمحمد بن عتَّاب ، وحاتِم بن محمد ، وكان ذكياً ، بارعاً في العلم ، متفنناً أصولياً ، لغوياً شاعراً(١) ، حميدَ الأحكام .

مات في المحرَّمِ لثلاث بَقينَ منه عن تسع وستين سنة .

وكان يَحُطُّ على الإمامِ أبي حامدٍ في طريقة التَّصوف ، وألَّف في الردِّ عليه .

(*) الصلة لابن بشكوال : ٢/٥٧٠ ، تاريخ الإسلام : ٤/١٩١/١ ، نفح الطيب : ٣/٥٣٧ ، ٥٣٩ ، الغنية : ١١٦ ، ١١٧ .

(١) في « نفح الطيب » : ٤/٧٦ : وقال أبو عمران بن سعيد : أخبرني والدي أنه زار ابن حمدين بقرطبة في مدة يحيى بن غانية ، قال : فوجدته في هالة من العلماء والأدباء ، فقام وتلقاني ، ثم قال : يا أبا عبد الله ما هذا الجفاء ؟ فاعتذرت بأني أخشى التثقيل ، وأعلم أن سيدي مشغول بما هو مكب عليه ، فأطرق قليلاً ، ثم قال :

لو كُنْتَ تهوانا طلبتَ لقاءنا ... ليسَ المُحِبُّ عن الحبيب بِصابرِ
فَدعِ المعاذِرَ إنما هو جُنَّةٌ ... لِمخادع فيها ولست بعاذر

فقلت : تصديق سيدي عندي أحبُّ إلي وإن ترتبت علي فيه الملامة من منازعته منتصراً لحقي ، فاستحسن جوابي ، وقال لي : كرره فإنه والله ماح لكل ذنب . . .

٢٤٥ ـ محمد بن طَرَخان *

ابن بَلْتكين بن مُبارز بن بُجْكم، الإمامُ الفاضلُ ، المحدِّث المتقنُ النَّحوي ، أبو بكر التُّركي البغدادي .

سمع أباجعفر بن المُسلِمة ، وعبدَ الصَّمدِ بن المأمون ، وأبا محمد الصريفيني ، وأبا الحسين بن الغريق ، وابن النَّقُّور ، ومَنْ بعدهم ، وصحب الحُميدي ولازمه .

وكتب بخطه الكثيرَ ، وسمع كتابَ « الإكمال » من الأمير أبي نصر ، وتفقَّه على الشيخ أبي إسحاق ، وأخذ الكلامَ عن أبي عبد الله القَيرواني ، وكان يُورِّق للناس ، وخطُّه جيِّدٌ معرب ، وكان ذا حظٍّ مِن تألُّه وعبادة وأوراد ، وزهدٍ وصدق ، يُذْكَرُ بإجابة الدعوة .

حدث عنه القاضي أبو بكر بن العربي ، وعبدُ الجليل كُوتاه[1] ، وأبو طاهِر السِّلَفِي ، وآخرون .

وثقه ابن ناصر[2] .

تُوفِّيَ في ثامن عشر صفر سنةَ ثلاث عشرة وخمس مئة عن سبع وستين سنة ، وكان يَفْهَمُ ويَحْفَظُ ، رحمه الله .

٢٤٦ ـ ابن صَابر **

الإمامُ المحدِّثُ ، مفيدُ دمشق ، أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن

(*) المنتظم : ٢١٥/٩ ، تاريخ الإسلام : ٢/٢١١/٤ ، العبر : ٣٠/٤ ، الوافي بالوفيات : ١٦٩/٣ ـ ١٧٠ ، عيون التواريخ : ١٣/لوحة : ٣٦٦ ، طبقات الشافعية للسبكي : ١٠٦/٦ ، ١٠٧ ، شذرات الذهب : ٤١/٤ .

(١) في الأصل : كوباه بالباء الموحدة وهو تصحيف ، وكوتاه لفظ فارسي معناه : القصير ، وسترد ترجمته في الجزء العشرين برقم (٢٢٣) .

(٢) في « المنتظم » : ٢١٥/٩ : وروى عنه أشياخنا ، ووثقوه .

(**) تاريخ دمشق لابن عساكر ، تاريخ الإسلام : ١/٢٠١/٤ .

عَلي بن صابر السُّلَمي الدِّمشقي ، المعروفُ بابن سَيِّده .

سَمِعَ أبا القاسم بن أبي العلاء المِصِّيصي ، وأبا عبد الله بن أبي الحديد ، والفقيه نصراً ، وطبقتَهم .

وعنه السِّلَفيُّ ، وابنُ عساكر ، وابنُه أبو المعالي عبدُ الله بن صابر .

قال ابنُ عساكر : سمعنا بقراءته الكثيرَ ، وكان ثقةً متحرزاً ، عاش خمسينَ سنةً ، توفي في رمضان سنة إحدى عشرة وخمسِ مئة .

وقال السِّلَفي : بخيلٌ بالإفادة ، وكان جسداً مُلِيءَ حَسَداً .

٢٤٧ ـ ابن القُشَيري *

الشيخُ الإمامُ ، المفسِّرُ العلامةُ ، أبو نصر عبدُ الرحيم بن الإمام شيخ الصوفية أبي القاسم عبدِ الكريم بن هَوازن القُشيري النَّيسابوري ، النَّحوي المتكلم، وهو الولدُ الرابع مِن أولاد الشيخ .

اعتنى به أبوه ، وأسمعه ، وأقرأه حتَّى برع في العربية والنظم والنثر والتأويل ، وكتب الكثيرَ بأسرعِ خط ، وكان أحدَ الأذكياءِ ، لازم إمامَ

(*) السياق : الورقة : ٤٥ ب ، وذكره صاحب الأنساب في كتابه : ١٥٦/١٠ ، تبيين كذب المفتري : ٣٠٨ ، المنتظم : ٢٢٠/٩ ـ ٢٢١ ، تاريخ ابن الأثير : ٥٨٧/١٠ ، طبقات ابن الصلاح : الورقة : ١/٥٩ ، وفيات الأعيان : ٢٠٧/٣ ـ ٢٠٨ مع ترجمة أبيه ، تاريخ الإسلام : ٢١٤/٤ / ٢ ، ٢١٥ / ١ ، العبر : ٣٣/٤ ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ١٥٨ ـ ١٥٩ ، تتمة المختصر : ٤٥/٢ ، فوات الوفيات : ٣١٠/٢ ـ ٣١٢ ، عيون التواريخ : ١٣/الورقة : ٣٨٧ ـ ٣٨٩ ، مرآة الجنان : ٢١٠/٣ ، طبقات السبكي : ١٥٩/٧ ـ ١٦٦ ، طبقات الإسنوي : ٣٠٢/٢ ـ ٣٠٣ ، البداية : ١٨٧/١٢ وفيه ابن عبد الكبير ، طبقات ابن قاضي شهبة : ١/٣٠ ، طبقات المفسرين للداوودي : ٢٩١/١ ـ ٢٩٣ ، طبقات ابن هداية الله : ٧٣ ، شذرات الذهب : ٤٥/٤ ، إيضاح المكنون : ٦٠٦/٢ ، هدية العارفين : ٥٥٩/١ .

الحرمين ، وحصل طريقة المذهب والخلاف ، وساد ، وعَظُمَ قَدْرُهُ ، واشتهر ذِكْرُه .

وحجَّ ، فوعظ ببغداد ، وبالغ في التعصُّبِ للأشاعرة[1] ، والغضِّ من الحنابلة ، فقامت الفتنةُ على ساقٍ ، واشتد الخطبُ ، وشمَّر لذلك أبو سعدٍ أحمدُ بنُ محمد الصوفي عن ساق الجد ، وبلغ الأمرُ إلى السيف ، واختبطت بغداد ، وظهر مبادرُ البلاء ، ثم حج ثانياً ، وجلَسَ ، والفتنةُ تغلي مراجِلُها ، وكتب ولاةُ الأمر إلى نِظَامِ المُلك ليطلب أبا نصر بن القشيري إلى الحضرة إطفاءً للنائرة ، فلما وفَدَ عليه ، أكرمه وعظَّمه ، وأشار عليه بالرجوعِ إلى نَيْسَابور ، فرجع ، ولَزِمَ الطريقَ المستقيم ، ثم نُدِبَ إلى الوعظ والتدريس ، فأجاب ، ثم فَتَرَ أمرُه ، وضَعُفَ بدنُه ، وأصابه فالج ، فاعْتُقِلَ لسانُه إلا عنِ الذكر نحواً من شهر ، ومات .

سمع أبا حفص بنَ مسرور ، وأبا عثمان الصابوني ، وعبدَ الغافر الفارسي ، وأبا الحسين بن النقور ، وسعدَ بن علي الزنجاني ، وأبا القاسم المهرواني ، وعدة .

حدَّث عنه : سِبْطُه أبو سعد عبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ بنِ الصفار ، وأبو الفتوح الطَّائي ، وخطيبُ المَوْصِل أبو الفضل الطُّوسِي ، وعبدُ الصمد بن علي النَّيسابُوري ، وعدة ، وبالإجازة : أبو القاسم بن عساكر ، وأبو سَعْدٍ السَّمعاني .

---

(1) وهو القائل كما في « طبقات السبكي » : ٧/١٦٣ :

شيئانِ من يَعْذُلُني فيهما ... فهو على التحقيق منّي بَرِي
حبُّ أبي بكرٍ إمامِ التُّقى ... ثم اعتقادِي مذهبَ الأشعري

ذكره عبد الغافر في « سياقه »[١] ، فقال : هو زينُ الإسلامِ أبو نصر عبدُ الرحيم ، إمامُ الأئمة ، وحَبْرُ الأمة ، وبحرُ العلوم ، وصَدْرُ القُروم ، أشبههم بأبيه خلقاً ، حتى كأنَّه شُقَّ منه شقاً ، كَمُلَ في النظم[٢] والنثر ، وحاز فيهما قَصَبَ السَّبق ، ثم لَزِمَ إمام الحرمين ، فأحكم المذهبَ والأصولَ والخلافَ ، ولازمه يَقْتَدِيَ به ، ثم خرج حاجاً ، ورأى أهلُ بغدادَ فضلَه وكمالَه ، ووجد من القبول ما لم يُعْهَدْ لِأحد ، وحضر مجلسَه الخواصُّ ، وأطبقوا على أنهم ما رأوا مثلَه في تبحره . إلى أن قال : وبلغ الأمرُ في التَّعصُّب له مبلغاً كاد أن يُؤدِّيَ إلى الفتنة[٣] .

وقال أبو عمرو بن الصلاح[٤] : قال شيخنا أبو بكر القاسم بن الصفار : وُلِدَ أبي أبو سَعْدٍ سنةَ ثمانٍ وخمسِ مئة ، وسمع مِن جدِّه وهو ابنُ أربع سنين أو أزيد ، والعجبُ أنَّه كتب بخطه الطبقة ، وحَيِي إلى سنة ست مئة .

مات أبو نصر في الثامن والعشرين من جُمادِى الآخِرَةِ سنةَ أربعَ عشرةَ وخمسِ مئة في عشر الثمانين .

---

(١) الورقة : ٤٥ / ب .

(٢) ومن نظمه قوله :

ليالِيَ وصالٍ قد مَضَيْنَ كأنَّها ... لآلي عقودٍ في نُحور الكواعبِ
وأيام هَجْرٍ أعقبتها كأنَّها ... بياضُ مشيب في سواد الذوائب

(٣) وقد تعرض لشيء من أخبار هذه الفتنة ابن الجوزي في « المنتظم » : ٩/٣ ، ٤ ، و ٢٢١ ، وفي « تبيين كذب المفتري » ص : ٣١٠ - ٣١٧ محضر بخط بعض أصحاب الإمام أبي نصر هذا ، وفيه خطوط كبار أئمة المذهب الشافعي ببغداد في ذلك العهد بتصحيح مقاله ، وموافقته في اعتقاده ، على الوجه المذكور فيه ، فانظره .

(٤) في طبقاته : الورقة : ١/٥٩ .

٢٤٨ - الدُّورِي *

الشيخُ العالِمُ ، الثقةُ الصالِحُ المُسْنِدُ ، أبـو عبد الله محمـد بن عبد الباقي بن محمد بن يُسر الدُّوري ، ثم البغدادي السِّمسَار .

وُلِدَ سنةَ أربعٍ وثلاثين وأربع مئة .

سمـع أبـا بكـر بن بِشـران ، وأبـا طـالب العُشـاري ، وأبـا محمـد الجوهري ، وطائفة .

حدَّثَ عنه : أبو عامـر العَبْدَرِي ، وابنُ ناصر، والسِّلَفي ، والصـائِنُ هِبَةُ الله ، وذاكرُ بن كامل ، وعِدَّةٌ ، وبالإجازة عبدُ المنعم بن كُلَيْبٍ .

قال أبو سعد السَّمعاني : كان شيخاً صالحاً ثقة خيراً .

وقال ابنُ نقطة : هو محمد بن عبد الباقي بن محمد بن أبي اليسر .

قلتُ : توفي في صفر سنة ثلاث عشرة وخمس مئة .

وفيها تُوفي ابن عَقِيل الحنبلي(١) ، وقاضي القضاة عليُّ بنُ محمد بن علي بن الـدامغاني ، ومحمـدُ بنُ الحسن بن المـوازيني(٢) ، ومحمـد بن طَرخان(٣) ، ومحمد بنُ عبد الله خُوروست(٤) ، وأبو سعدٍ المباركُ بن علي المخرِّمي الحنبلي .

(*) تـاريخ الإسـلام : ١/٢١٢/٤ ، العبر : ٣١/٤ ، عيـون التواريـخ : ١٣ /٣٦٦-٣٦٧ ، شذرات الذهب : ٤١/٤ .

(١) سترد ترجمته برقم (٢٥٩) .

(٢) سترد ترجمته برقم (٢٥٧) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٢٤٥) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٢٤٢) .

٢٤٩ ـ المخرِّمي*

العلامةُ ، شيخُ الحنابلة ، أبـو سعدٍ المبـاركُ بنُ علي المخرِّمي(١) البغدادي .

تفقَّه بالقاضي أبي يعلى، ثم بأبي جعفرٍ بن أبي موسى، ويعقوب بن سُطورا البَرْزبيني ، ولازمهما حتى ساد ، وبنى مدرسةً بباب الأَزَج ، درَّس بعدَه بها تلميذُه الشيخ عبدُ القادر وكبَّرها(٢) . وكان نزهاً عفيفاً ، نـاب في القضاء ، وحصَّل كتبـاً عظيمـة ، وفتحت عليه الـدنيا ، وبنى داراً وحمـاماً وبُستاناً .

وحدَّث عن أبي جعفر بن المُسلِمَة ، وأبي الغنائم بن المأمون ، وتفقَّه به خلق .

روى عنه المباركُ بنُ كامل .

مات في المُحرَّم سنةَ ثلاثَ عشرةَ وخمسِ مئة ، وقد شاخ .

٢٥٠ ـ الأشقر**

الشيخُ الجليلُ الثقة ، أبو منصور محمودُ بن إسماعيل بن محمد بن

(*) طبقـات الحنـابلة : ٢/٢٥٨ ـ ٢٥٩ ، المنتـظم : ٩/٢١٥ ، تـاريـخ الإسـلام : ٤/٢١٢/٢ ، العبـر : ٤/٣١ ، مرآة الـزمان : ٨/٥٤ ، البـداية : ١٢/١٨٥ ، ذيـل طبقـات الحنابلة : ١/١٦٦ ـ ١٧١ ، شذرات الذهب : ٤/٤٠ ـ ٤١ .

(١) المخرمي ، بكسر الراء : نسبة إلى المُخرِّم : محلة بشرقي بغداد نزلها بعض ولد يزيد ابن المخرِّم فسميت به .

(٢) في « ذيل الطبقات » : ٢/١٦٧ : والمدرسة المذكورة التي بناهـا : هي المنسوبـة الآن إلى تلميذه الشيخ عبد القادر الجيلي الحنبلي ، لأنه وسعها وسكن بها ، فعرفت به .

(**) التحبيـر: ٢/٢٧٥ ـ ٢٧٧، مشيخة ابن عسـاكـر: ٢/٢٣٦، التقييـد: ٢/١٩٩ ـ =

محمـد بن عبد الله الأصبَهـاني الصيرفي الأشقـر ، راوي كتابِ « المعجم الكبير »[1] للطبراني عن أبي الحسين أحمد بن محمد بن فاذشاه .

وسمع أيضاً من أبي بكر محمد بن عبد الله بن شاذان الأعرج .

حدَّث عنه : إسماعيلُ بنُ محمد في كتاب « الترغيب » ، وأبو طاهِر السِّلَفي ، وأبو العلاء الهَمْدَاني ، وأبو موسى المديني ، وأبو بكر محمد بن أحمد المهَّاد ، ومحمد بن إسماعيـل الـطَّرَسُـوسِي ، ومحمد بن أبي زيـد الكَرَّانِي الخبَّاز ، وبالحضورِ أبـو جعفر الصيـدلاني ، وهو محمـودُ بن أبي العلاء .

= ١/٢٠٠ ، تـاريخ الإسـلام : ١/٢١٦/٤ ، العبر : ٣٤/٤ ، عيـون التواريـخ : ٣٩٠/١٣ ، النجوم الزاهرة : ٢٢١/٥ ، شذرات الذهب : ٤٦/٤ .

(١) وفي آخر المجلد الأول من معجم الطبراني الكبير الموجود في دار الكتب الظاهرية بدمشق سماع للمعجم ، وهـذا نصه : بلغ من أول الكتـاب سماعـاً على الشيخ الصـالح أبي رشيد حبيب بن إبراهيم بن عبد الله بن يعقوب الصوفي حاطه الله بحق سماعـه عن الشيخ أبي منصور محمود بن إسماعيل بن محمد الأشقر الصيرفي وقد نقل من أصل سمـاعه ، وعـورض به عن أبي الحسين أحمد بن محمـد بن الحسين بن فاذشـاه ، عن مصنفه الإمـام الكبير سيف السنة أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيـوب بن مطيـر اللخمي الطبـراني الحافظ رحمهم الله بقراءة صاحبه الإمام الحافظ العالم الورع المتقن تقي الدين ، ضياء السنة ، جمـال الإسلام ، زين المحدثين ، نادرة الزمان أبي محمـد عبد الغني بن عبـد الله بن أحمد بن علي بن سـرور المقـدسي الحنبلي ، أكثر الله في أهـل العلم أمثالـه ، وجزاه خيراً : الفتى العفيفُ أبو المـطهر محمد بن أبي المطهر بن أحمد الخبـاز ، وأخوه من قبـل الأم أبو القـاسم جامـع بن أحمد بن محمد المديني ، ومحمد بن علي بن محمد بن علي اللنجـالي حضر ، وأبـو الخير عبيـد الله ابن محمد بن أبي الخير القاضي ، وأبو الكـرم محمد بن أبي رشيـد بن أبي القاسم بن محمـد الأنصـاري السكري ، ومحمـد بن محمـد بن محمـد بن غـانم بن أبي زيـد المقـرىء محـرر السماع ، ومثبت أسامي القوم ، وصح لهم ذلك ببلد أهل السنة أصبَهان بمجـالس آخرهـا في صفر سنة خمس وسبعين وخمس مئة ، جعلهم الله تعالى من الصالحين بحق النبي محمد وآله وصحبه عليه الصلاة والسلام .

وللمترجم مسموعات كثيرة غيـر المعجم ذكرهـا السمعاني في « التحبيـر » : ٢٧٦/٢ . فانظرها .

مولده في ربيع الآخر سنة إحدى وعشرين وأربع مئة .

ومات ـ على ما أرَّخه أبو موسى ـ في ذي القعدة سنةَ أربع عشرة وخمس مئة .

قال السِّلَفي : كان رجلاً صالحاً ، له اتِّصال ببني منده ، وبإفادتهم سَمِعَ الحديثَ .

وفيها مات أبو المعالي أحمدُ بن محمد بن علي بن البخاري ، وهو المُبَخِّر ، أخو هِبة الله ، ومقرىء الثَّغرِ أبو علي الحسن بن خلف بن بَلِّيمة القروي ، ورئيسُ البلغاء مُؤيِّد الدين أبو إسماعيل الحسين بن علي الطُّغْرَائِي الأصبَهاني(١) ، والحافظ أبو علي بن سُكَّرة الصَّدفي ، وأبو نصر عبدُ الرحيم بن أبي القاسم القُشَيري(٢) ، ومقرىء المريَّة أبو الحسن بن شفيع ، والمُسْنِـدُ أبو الحسن عليُّ بن الحسن بن الموازيني(٣) ، وأبو نصر المُعَمَّرُ بن محمد بن الحسين البيِّع ، وقاضي سمرقند العلاَّمة أبو بكر محمود بن مسعود الشُّعيبي .

٢٥١ ـ أبو علي بن المهدي*

الشيخُ الإمامُ ، الخطيبُ الثِّقةُ الشَّريفُ ، أبو علي محمدُ بنُ الشيخ أبي الفضل محمد بن عبد العزيز بن العباس بن المهدي باللهِ الهاشمي البغدادي الحريمي .

---

(١) ستَرد ترجمته برقم (٢٦٢) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٤٧) .

(٣) ستَرد ترجمته برقم (٢٥٦) .

(*) المنتظم : ٩/٢٣٠ ـ ٢٣١ ، تاريخ الإسلام : ٢/٢٢١/٤ ، العبر : ٣٥/٤ ، الوافي بالوفيات : ١٦٦/١ ، مرآة الزمان : ٦١/٨ ، النجوم الزاهرة : ٢٢٢/٥ ، شذرات الذهب : ٤٨/٤ .

سمع أباه ، وأبا طالبِ بنَ غيلان ، وعبيدَ اللهِ بنَ شاهين ، وأبا الحسن أحمدَ بنَ محمد العتيقي ، وأبا إسحاق البرمكي ، وأبا القاسم التَّنوخي ، وعدة .

وكان ثقة مُكثراً معمَّراً .

روى عنه السِّلَفِي ، وأبو العلاء العطار ، وابنُ ناصر ، ودَهْبَلُ بنُ كاره ، وأخوه لاحق ، وأحمد بن موهوب بن السَّدنك ، وأخوه يحيى ، وذاكرُ بنُ كامل ، والمباركُ بن المعطوش ، وآخرون ، وهو آخِرُ مَنْ حدث عن أبي منصور محمد بن محمد بن السواق ، وتفرد بإجازة محمد بن عبد الواحد بن رِزمة .

مولدُه سنة اثنتين وثلاثين .

قال عبدُ الوهَّاب الأنماطي : ثقة صالح .

وقال ابنُ النجار : ثقة نبيل من ظِراف البغداديين ، قال الأنماطي : دخلت عليه ، فقال : اليومَ كان عندي رسولانِ مِن رسل ملك الموت ، فتبسَّمتُ ، وقلت : كيف ؟ قال : جاء جماعةٌ حتى أشهدتُهم على شهادةٍ عندي ، وجاء المُحدِّثون ليسمعوا مني حتى يرووا[1] عني ، ثم قال : دخلتُ على أبي الحسين بن المهتدي بالله ، واتَّفق له مثلُ هذا ، فقال لي مثلَ ذلك .

قال الأنماطي : توفي ليلةَ السبتِ سادسَ عشرَ شوال سنة خمس عشرة وخمس مئة .

وهو آخرُ مَنْ مات من شُهود القائم بأمر الله .

---

(١) في الأصل يروون بإثبات النون ، وقد كتب فوقها « كذا » والجادة ما أثبت .

وفيها توفي مسند الوقت أبو علي الحداد بأصبَهان[1] ، وأميرُ الجيوش الأفضلُ بن أمير الجيوش بدر الجمالي[2] ، والوزيرُ أبو طالب عليُّ بنُ حرب السُّمَيرمي ، وأبو القاسم عليُّ بنُ جعفر بن القطاع اللغوي ، وهزارسب بن عوض الهروي المُحدث .

٢٥٢ ـ السُّمَيرمي *

الوزيرُ الكبيـرُ ، أبو طـالب عليُّ بنُ أحمد بن علي السُّميـرمي[3] ، وزيـرُ السلطان محمود السَّلجـوقي ، صَدْرٌ معـظم ، كبيرُ الشـأن ، شديـدُ الوطأة ، ذو عَسْفٍ وظُلْمٍ ، وسوءِ سيرة ، وقف مدرسةً بأصبَهان ، وعَمِـلَ بهـا خـزانـةَ كتبٍ نفيسـة ، وكـان يقـول : قـد استحييت مِن كثـرة الـظُّلم والتعـدي ، ولما عـزم على السَّفر ، أخـذ الطالـع[4] ، وركب في مـوكب عظيم ، وبينَ يديه عِدَّةٌ بالسيوف والحراب والدبابيس ، قال ابن النجـار : فمرَّ بمضيقٍ ، وتقدَّمه الكلُّ ، وبقي منفرداً ، فوثب عليه باطني من دكـة ، فضربه بسكين ، فوقعت في البغلة ، وهرب ، فتبعـه كُلُّ الأعـوان ، فوثب

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (١٩٣) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٩٤) .

(*) المنتظم : ٢٣٩/٩ ، الكامل في التاريـخ : ٦٠١/١٠ ـ ٦٠٢ ، تاريـخ الإسلام : ١/٢٢٥/٤ ، العبر : ٣٨/٤ ، عيون التواريخ : ٤٠٤/١٣ ـ ٤٠٥ ، مرآة الزمان : ٦٦/٨ ، البداية : ١٩١/١٢ ، شذرات الذهب : ٥٠/٤ .

(٣) السميـرمي : بضم السين المهملة ، وفتح الميم ، وسكـون الياء المثنـاة من تحتها وبعدها راء ثم ميم ـ نسبة إلى سُميرم بلدة بين أصبهـان وشيراز ، وهي آخـر حدود أصبهـان . وقد تحرف في « مرآة الزمان » ٦٦/٨ إلى « السميرقي » .

(٤) وكان المنجمون الخراصون يأخذون له الطالع ليخرج ، فقـالوا : هٰذا وقت جيد ، وإن تأخرت يفت طالع السعد ، فأسرج وركب ، وأراد أن يأكل طعاماً ، فمنعوه لأجل الطالع ، فقتل ولم ينفعه قولهم . « الكامل في التاريخ » : ٦٠١/١٠ .

عليه آخر، فيضربه[1] في خاصرته، وجَذَبه رماه [عن البغلة إلى الأرض] وجرحه في أماكن، فرد الأعوان، فوثب اثنانِ فحَملاهُما والقاتلُ عليهم، فانهزم الجمعُ، وبقي الوزيرُ، فكرَّ قاتلُه، وجرَّه، والوزير يستعطِفُه ويتضرع له، فما أقلع حتى ذبحه، وهو يُكبر ويصيح: أنا مسلم موحِّد فقُتِلَ هو والثلاثة، وحُمِلَ الوزيرُ إلى دار أخيه النَّصير، ثم دُفِنَ وذلك في سَلْخِ صفر سنةَ ستَّ عشرَةَ وخمسِ مئة[2].

وقيل: إنَّ الذي قتله عبدٌ كان للمؤيد الطُّغْرائي[3] وزير السلطان مسعود، فإن السُّميرمي قتل أستاذَه ظلماً، ونبزه بأنه فاسد الاعتقاد[4]، وكُلُّ قاتل مقتول.

٢٥٣ - ابن القطَّاع *

العلامةُ شيخُ اللغة، أبو القاسم عليُّ بنُ جعفر بن علي السَّعدي

---

(١) في تاريخ الإسلام: فضربه.

(٢) قال ابن كثير في «البداية»: ١٢/١٩١: ورجع نساؤه بعد أن ذهبن بين يديه على مراكب الذهب حاسرات عن وجوههن قد أبدلهن الله الذل بعد العز، والخوف بعد الأمن، والحزن بعد السرور، والفرح جزاءً وفاقاً، وما أشبه حالهن بقول أبي العتاهية في الخيزران وجواريها حين مات المهدي.

رحن في الوشي عليهن المسوحُ
كل بطاح من الناس له يوم بَطوحُ
لتموتَنَّ ولو عُمِّرتَ ما عُمِّرَ نوحُ
فعلى نفسِكَ نُح إن كنتَ لا بُدَّ تنوحُ

(٣) هو العميد فخر الكتاب أبو إسماعيل الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الملقب مؤيد الدين الأصبهاني المقتول سنة ٥١٤ هـ، وستردُ ترجمته برقم (٢٦٢).

(٤) انظر «وفيات الأعيان»: ٢/١٩٠، و«مرآة الزمان»: ٨/٦٦.

(*) معجم الأدباء: ١٢/٢٧٩ - ٢٨٣، إنباه الرواة: ٢/٢٣٦، وفيات الأعيان: ٣/٣٢٢ - ٣٢٤، المختصر في أخبار البشر: ٢/٢٤٧، تاريخ الإسلام: ٤/٢٢٠/١، العبر: ٤/٣٥، تتمة المختصر: ٢/٥٠، الوافي بالوفيات: م ١٢/١٨، مرآة الجنان: =

الصَّقَلي[1] ابن القطَّاع ، نزيلُ مصر ، ومُصنِّف كتابِ « **الأفعال** » ، وما أغزَر فوائدَه[2] ، وله كتاب « أبنية الأسماء » ، وله مؤلَّفٌ في العَروض ، و كتاب في أخبار الشعراء[3] .

أخذ بصَقَلّية عن ابنِ البرِّ[4] اللغوي وغيره ، وأحكم النحو ، وتحوَّل من صَقَلِّية ، ثم استولت النصارى عليها بعدَ الستين وأربع مئة ، فاحتفل المصريون لِقدومه وصدوره ، وسمعوا منه صحاحَ الجوهري ، ولم يكن بالمتقن لِلرواية[5] ، وله نظم جيد[6] وفضائل .

= ٢١٢/١٣ ، ٢١٣ ، البداية : ١٨٨/١٢ ، لسان الميزان : ٢٠٩/٤ ، حسن المحاضرة : ٥٣٢/١ ـ ٥٣٣ ، بغية الوعاة : ١٥٣/٢ ـ ١٥٤ ، شذرات الذهب : ٤٥/٤ ، ٤٦ .

(١) بفتح الصاد والقاف هكذا ضبطها شيخ المترجم النحوي الكبير ابن البر فيما نقله عنه ابن دحية في « المطرب » : ص ٥٩ ، وقال : هكذا عربتها العرب ، واسمها باللسان الرومي : سيكه بكسر السين وفتح الكاف ، وسكون الهاء ، وكيليه بكسر الكاف واللام وتشديد الياء وسكون الهاء ، وتفسير هاتين : التين والزيتون . . . ، وكان فتح صقلية في سنة ٢١٢ هـ .

(٢) هذب فيه أفعال ابن القوطية وأفعال ابن طريف وغيرهما ، قال ابن خلكان : ٣٢٣/٣ : أحسن فيه كل الإحسان ، وهو أجود من « الأفعال » لابن القوطية ، وإن كان ذلك سبقه إليه ، وقال عن كتاب « أبنية الأسماء » جمع فيه فأوعب وفيه دلالة على كثرة اطلاعه .

(٣) واسمه « الدرة الخطيرة في المختار من شعراء الجزيرة » وهو خاص بتراجم شعراء جزيرة صقلية ، وقد بقيت منه نقول متفرقة في المصادر .

(٤) هو أبو بكر محمد بن علي بن الحسن التميمي من أكبر علماء اللغة والنحو بصقلية . انظر « بغية الوعاة » ١٧٨/١ ، وإنباه الرواة .

(٥) قال الصلاح الصفدي : وكان نقاد المصريين ينسبونه إلى التساهل في الرواية ، وذلك أنه لما قدم مصر سألوه عن الصحاح ، فذكر أنه لم يصل إليهم ، ثم إنه لما رأى اشتغالهم به ركب له إسناداً ، وأخذه الناس عنه ، مقلدين له . وله عليه حواش نفيسة اعتمد عليها أبو محمد بن بري المصري فيما تكلم عليه من حواشي الصحاح . قلت : وقد نثر معظمها ابن منظور في « لسان العرب » .

(٦) من ذلك قوله في غلام اسمه حمزة :

يـا مَنْ رَمَى النـارَ في فـؤادي ... وأنبطَ العـيـنَ بـالـبُـكـاء =

تُوفِّي سنةَ خمسَ عشرةَ وخمسِ مئة عن اثنتين وثمانين سنة .

٢٥٤ - إيلغازي *

الملك نجمُ الدين ابن الأمير أرتُق بن أكسب التّركماني ، صاحبُ ماردين ، كان هو وأخوه الأميرُ سُقمان مِن أُمراء تاج الدَّولة تُتُش صاحبِ الشام ، فأقطعهما القُدْسَ ، وجرت لهما سِيَرٌ ، ثم استولى إيلغازي على ماردين .

وكان ذا شجاعةٍ ، ورأي ، وهيبة وصِيت ، حارب الفرنجَ غيرَ مرة ، وأخذ حلبَ بعدَ أولاد رضوان بن تُتُش ، واستولى على ميَّافارِقين وغيرها قبلَ موته بسنة ، ثم سار منجداً لِأَهل تَفْلِيس[1] هو وزوجُ بنته ملكُ العرب دُبيس الأَسَدي ، وانضم إليهما طُغان صاحبُ أرزن ، وطغريل أخو السلطان محمود السلجوقي ، وساروا على غير تعبئة ،فانحدرعليهم داودُ طاغيةُ الكُرْجِ[2] ، فكبسهم ، فهزمهم ، ونازل اللعينُ تفليسَ وأخذها

= اسمُك تصحيفُه بقلبي ... وفي ثناياكَ بُرْءُ دائي
اردُدْ سلامِي فإنَّ نفسي ... لم يَبْقَ منها سوى الذِّماء
وارفُقْ بِصَبٍّ أتى ذليلاً ... قد مَزَجَ اليأسَ بالرجاء
أنهكه في الهوى التجني ... فصارَ في رِقة الهواء

(*) الكامل في التاريخ : ١٠/٦٠٤ و٥٩٢ و ٥٣١ وانظر الفهرس ، تاريخ الإسلام : ١/٢٢٢/٤ ، دول الإسلام : ٢/٤٣ ، العبر : ٤/٣٦ ، تتمة المختصر : ٢/٥٠ ، عيون التواريخ : ١٣/٤١٦ ، مرآة الزمان : ٨/٥٦ و٦٣ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٢٣ ، شذرات الذهب : ٤/٤٨ .

(١) تفليس : بلد في أول حدود أرمينية ، وهي قصبة ناحية جرزان قرب باب الأبواب ، افتتحها المسلمون في أيام عثمان رضي الله عنه ، ولم تزل بأيديهم إلى سنة ٥١٥ هـ .

(٢) قال ياقوت : الكُرج : جيل من الناس نصارى كانوا يسكنون في جبال القبق فقويت شوكتهم حتى ملكوا مدينة تفليس ، ولهم ولاية تنسب إليهم وملك ولغة برأسها وشوكة وقوة وكثرة عدد .

بـالسيفِ ، وبدَّع ، ثم جعلهم رعيـةً لـه ، وعـدل ومكَّنهم من شِعـار الإسلام ، وأمر أن لا يُذبح فيهـا خنزيـرٌ ، وبقي يجيء ويسمعُ الخطبة ، ويُعطي الخطيبَ والمؤذنين الذهبَ ، وعَمَّرَ رُبـطاً للصَّوَفَـةِ ، وكان جـواداً محترماً للمسلمين .

وأما إيلغازي ، فتُوفي في رمضانَ بميَّافارِقين سنةَ ستَّ عشرةَ ، فهـذا أوَّلُ مَنْ تملَّك مـاردين ، واستمـرت في يـدِ ذُريتـه إلى السـاعـة ، فـأخـذ ميَّافارقين ابنُه شمسُ الدولة سُليمان ، واستولى ابنُه حسـامُ الدين تمـرتاش على مارْدِين ، واستولى على حلب ابنُ أخيه الأميرُ سليمانُ بن عبد الجبَّار ابن أرْتُق إلى أن أخذها منه ابنُ عمه بلَك بن بَهرام .

وقـال سِبْطُ ابنِ الجوزي : تـوفي إيلغـازي سنـةَ خمسَ عشـرة[1] ، وكـان تحتَـه بنتُ صـاحبِ دمشق طُغْتِكِين ، وتـزوَّج ابنُـه سليمـانُ ببنتِ صاحب الرُّوم ، فمات سنَةَ ثماني عشرة ، فتسلَّم تمرتاش ميَّافارقين .

٢٥٥ ـ الحِنَّائي *

الشيـخُ الجليلُ الثِّقـة ، أبو طـاهر محمـدُ بنُ الحسين بن محمد بن إبراهيم الحِنَّائي الدِّمشقي ، مِن أهل بيت حديثٍ وعدالةٍ ، وسُنَّةٍ وصدق .

سمع أباه أبا القاسم الحِنائي ، وأبا الحُسين محمـدَ بنَ العفيف عبدِ الـرحمن بن أبي نصـر ، وأخـاه أبـا علي أحمـدَ ، ومحمـدَ بن يحيى بن

---

(١) ذكره سبط ابن الجوزي في « المرآة » : ٦٣/٨ فيمن توفي سنة ٥١٦ هـ ، وهذا هو المعتمد عنده ، ثم ذكر بصيغة التمريض أنه مات سنة ٥١٥ هـ .

(*) الأنسـاب : ٢٤٥/٤ ، تـاريـخ الإسـلام : ١٩٨/٤ /١ ، العبـر : ٢١/٤ ـ ٢٢ ، وذكره المؤلف في تذكرة الحفاظ : ١٢٦٢/٤ ، شذرات الذهب : ٢٩/٤ .

سلوان ، ومحمد بن عبد الواحد الدَّارمي ، وابن سختام ، وأبا علي الأهوازي ، ورشأ بن نظيف ، ومحمدَ بنَ عبدِ السلام بن سعدان ، والحسنَ بنَ علي بن شواش ، وعدة ، وتفرد بأجزاء كثيرة .

حدث عنه : السِّلَفي ، والصَّائن بنُ عساكر ، وأخوه الحافظُ ، والخضر بن شِبل الحارثي ، وأبو طاهرِ بن الحصني ، والخَضِرُ بنُ طاووس ، والفضلُ بن البَانِياسي ، وأبو المعالي بنُ صابر ، وآخرون .

واعتنى به والدُه ، وأوَّلُ سماعِه كان في سنة تسع وثلاثين وأربع مئة ، وله ست سنين .

مات في ثالث جُمادى الآخِرَةِ سنةَ عشر وخمسِ مئة ، وله سبعٌ وسبعون سنة .

٢٥٦ ـ ابن الموازيني *

الشيخُ العالِمُ المُسْنِدُ ، المُقرىء الثقةُ ، شيخُ دمشق ، أبو الحسن عليُّ بنُ الحسن بن الحسين بن علي السُّلمي الدمشقي ابن الموازيني .

مولدُه في رجب سنة ثلاثين وأربع مئة .

وسَمِعَ أبا علي أحمد ، وأبا الحسين محمداً : ابني عبد الرحمن بن أبي نصر ، ورشأ بن نظيف ، وأبا عبد الله بن سلوان ، ومحمد بن عبد السلام بن سعدان ، وأبا القاسم بن الفُرات ، وأبا علي الأهوازي ، وعبد الله بن علي بن أبي عَقيل ، وعِدة ، وتفرَّد وعلا إسنادُه .

(*) تاريخ الإسلام : ٢/٢١٥/٤ ، دول الإسلام : ٤٢/٤ ، العبر : ٣٣/٤ ، النجوم الزاهرة : ٢٢١/٥ ، شذرات الذهب : ٤٦/٤ .

حدَّث عنه : السِّلَفيُّ ، ومحمدُ بنُ حمزة ، وأبو القاسم بنُ عساكر ، وحفيدُه أحمد بن حمزة بن الموازيني ، وعبدُ الرزاق بن نصر النجار ، وعبدُ الرحمن بن علي بن الخرقي ، والفضلُ بن الحسين البَانِياسي ، وخلق .

قال السِّلَفي : كان حسنَ الأخلاقِ ، مرضيَّ الطريقةِ ، شيوخُه هم شيوخُ أبي طاهر الحِنَّائي ، سَمِعَا معاً الكثيرَ .

وقال ابنُ عساكر : شيخٌ مستور ثِقة ، حافظٌ للقرآن ، سمعتُ منه أجزاءً يسيرة ، مات سنةَ أربعَ عشرةَ وخمسِ مئة .

أخوه :

٢٥٧ - [محمد بن الحسن]*

الشيخُ الإمامُ الفَرَضِي الفقيه العابد ، أبو الفضل محمد بن الحسن ابن الموازيني .

سمع ابنَ سلوان ، وأبا القاسم بن الفُرات ، وأبا الحسين محمد بن مكي ، وعِدة .

حدَّث عنه : السِّلَفي ، وابنُ عساكر ، والفضلُ بن البَانِياسي ، وجماعة .

وُلِدَ سنة ثمان وثلاثين وأربع مئة ، وماتَ في رجب سنة ثلاث عشرة وخمس مئة .

(*) تاريخ الإسلام : ٢/٢١١/٤ ، العبر : ٣٠/٤ ، عيون التواريخ : ٣٦٦/١٣ ، شذرات الذهب : ٤١/٤ .

٢٥٨ ـ البغوي*

الشيخُ الإمامُ ، العلَّامةُ القُدوة الحافظُ ، شيخُ الإسلامِ ، محيي السُّنَةِ ، أبو محمد الحسينُ بنُ مسعود بن محمد بن الفراء البَغوي الشافعي المُفَسِّرُ ، صاحبُ التصانيف ، كـ « شرح السنة »[1] ، و « معالم

(*) التحبير : ١/٢١٣ ـ ٢١٤ ، الاستدراك : ٢/٥٧ ـ ١/٥٨ ، وفيات الأعيان : ١٣٦/٢ ـ ١٣٧ ، المختصر في أخبار البشر : ٢/٢٤٠ ، تاريخ الإسلام : ٢/٢٢٢/٤ ـ ١/٢٢٣ ، دول الإسلام : ٢/٤٣ ، العبر : ٤/٣٧ ، تذكرة الحفاظ : ١٢٥٧/٤ ـ ١٢٥٩ ، الوافي بالوفيات : ٢٦/١٣ ، عيون التواريخ : ٣٢٧/١٣ ـ ٣٢٨ ، مرآة الجنان : ٢١٣/٣ ، طبقات السبكي : ٧٥/٧ ـ ٨٠ ، طبقات الإسنوي : ٢٠٥/١ ـ ٢٠٦ ، البداية : ١٩٣/١٢ ، النجوم الزاهرة : ٢٢٣/٥ ، ٢٢٤ ، مفتاح السعادة : ٤٣٥/١ ، ١٨/٢ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ١٢ ـ ١٣ ، طبقات الحفاظ : ٤٠٠ وفيه الحسين بن محمد بن مسعود ، طبقات المفسرين للداوودي : ١٥٧/١ ـ ١٥٩ ، طبقات ابن هداية الله : ٧٤ ، أسماء الرجال لابن هداية الله : ١/٦٥ ، كشف الظنون : ١٩٥ ، ٥١٧ ، ١٦٩٧ ، شذرات الذهب : ٤٨/٤ ـ ٤٩ ، روضات الجنات : ٢٤٦ ـ ٢٤٨ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر : ٣٤٨/٤ ذكره استطراداً في ترجمة الحسين بن علي البغوي ، مقدمة شرح السنة : ١٩/١ ـ ٣١ ، « البغوي ومنهجه في التفسير » للسيدة الفاضلة عفاف عبد الغفور حميد ، تولى نشره دار الفرقان ١٩٨٢ ، دائرة المعارف الإسلامية : ٢٧/٤ .

(١) قال شعيب ـ كان الله له ـ : وهو كتاب عظيم في بابه لا يستغني عنه طالب علم ، فإنه من أجل كتب السنة التي انتهت إلينا من تراث السلف ترتيباً وتنقيحاً ، وتوثقاً وإحكاماً ، وإحاطة بجوانب ما ألف فيه ، وأنشىء من أجله ، وهو يبين عن سعة اطلاع مؤلفه رحمه الله على الحديث الشريف ونقلته ، ودرايته بالروايات وعللها ، ومعرفة مذاهب الصحابة والتابعين ، وأئمة الأمصار والمجتهدين ، ولا أعلم كتاباً من كتب السنة يُغني غناءه ، وكان من توفيق الله علي أن قمت بتحقيقه ، ومقابلة أصوله ، والتقديم له ، وتخريج أحاديثه ، والإبانة عن درجة كل حديث مما لم يرد في «الصحيحين» أو في أحدهما ، وشرح ما أغفله المصنف من الغريب ، وتنقيدُ المسائل التي يُظن أنه أخطأ فيها ، وتقوية بعض الآراء التي يعرض لها بأدلة لم ترد عنده ، وغير ذلك من الفوائد بحيث ضاعفت حجم الكتاب ، وقد تم طبع خمسة أجزاء منه في دمشق سنة ١٣٩١ هـ ، ثم طبعت بعد ذلك بقية الأجزاء ، وهي تسعة بدمشق سنة ١٣٩٩هـ ، والنية متجهة إن شاء الله تعالى إلى إعادة نشره بمزيد من التحقيق والتخريج ، وجمال الإخراج .

التنـزيـل»[1] و «المصـابيـح»[2]، وكتـاب «التهـذيب»[3] في المـذهب و « الجمع بين الصحيحين » ، و « الأربعين حديثاً » ، وأشياء .

تفقّـه على شيخِ الشّـافعية القـاضي حسين بن محمد المَرْوَرُّوذِي ، صاحب « التعليقة » قبل الستين وأربع مئة .

وسَمِعَ منه ، ومن أبي عمر عبد الـواحد بن أحمـد المليحي ، وأبي الحسن محمـد بن محمد الشِّيـرزي ، وجمالِ الإسـلامِ أبي الحسن عبدِ الـرحمن بن محمـد الـدَّاوودي ، ويعقـوبَ بنِ أحمـد الصَّيْـرَفي ، وأبي الحسن عليِّ بنِ يوسف الجُويني ، وأبي الفضل زيادِ بن محمـد الحنفي ، وأحمـدَ بنِ أبي نصر الكُـوفاني ، وحسَّـان المنيعي ، وأبي بكر محمـدِ بنِ أبي الهيثم التُّرابي وعدةٍ ، وعامةُ سماعاتـه في حُدود الستين وأربـعِ مئة ،

---

(١) في التفسيـر ، وهو تفسيـر متوسط جـامع لأقـاويل السلف في تفسيـر الآي ، محلّى بالأحاديث النبوية التي جاءت على وفاق آية ، أو بيان حكم ، وقد تجنب فيه إيراد كل مـا ليس له صلة بالتفسير ، وقد سئل شيخ الإسلام رحمه الله كما في « الفتاوى » : ١٩٣/٢ ، فقـال : وأما التفاسير الثلاثة المسؤول عنها ، فـأسلمها من البـدعة والأحـاديث الضعيفة البغـوي . وقد طبع أكثر من مرة ، وجميع طبعـاته لا تخلو من تحـريف وتصحيف وسوء إخـراج ، وهو جـدير بأن يعنى به ، ويطبع طبعة علمية محررة موثقة تيسر الانتفاع به ، والإفادة منه .

(٢) جمع فيه طائفة من الأحاديث مما أورده الأئمة في كتبهم محذوفة الأسانيد ، وقسمها إلى صحاح وحسان ، وعني بالصحاح ما أخرجه الشيخان أو أحدهما ، وبالحسان ما أخرجه أصحاب السنن . طبع عدة طبعات ، وقد اعتمده الخطيب التبريزي ، وزاد عليه ، وهذبه في كتابه « مشكاة المصابيح » .

(٣) وهو تأليف محرر مهذب ، مجرد من الأدلة غالباً ، لخصه من تعليقة شيخه القاضي حسين ، وزاد فيه ، ونقص ، وهو مشهور متداول عنـد الشافعيـة يفيدون منـه ، وينقلون عنه ، ويعتمدونه في كثير من المسائل ، والإمام النووي رحمه الله يكثر النقل عنه في « روضة الـطالبين » الذي حققته مع زميلي الفاضل الشيخ عبد القادر الأرنؤوط ، وقـد صدر في اثني عشـر مجلداً ، وكتاب التهذيب يقـع في أربع مجلدات ضخـام يوجـد منه المجلد الـرابع في ظـاهريـة دمشق تحت رقم (٢٩٢) فقه شافعي يرجع تاريخ نسخه إلى سنة ٥٩٩ هـ .

وما علمتُ أنَّه حج .

حدَّث عنه أبو منصور محمد بن أسعد العطَّاري عُرِفَ بحفدة، وأبو الفتوح محمدُ بنُ محمد الطَّائي ، وجماعة ، وآخِرُ من روى عنه بالإجازة أبو المكارم فضلُ الله بن محمد النَّوقاني ، الذي عاشَ إلى سنة ست مئة ، وأجازَ لشيخنا الفخرِ بن علي البُخاري[1] .

وكان البغويُّ يلقَّبُ بمحيي السنة وبرُكنِ الدِّين ، وكان سيِّداً إماماً ، عالماً علاَّمة ، زاهداً قانعاً باليسير ، كان يأكُلُ الخبزَ وحدَه ، فعُذِلَ في ذلك ، فصار يأتَدِمُ بزيت ، وكان أبوه يعمل الفِرَاءَ ويبيعُها ، بُورِكَ له في تصانيفه ، ورُزِقَ فيها القبولَ التام ، لحُسن قصده ، وصِدق نيته ، وتنافس العلماءُ في تحصيلها ، وكان لا يُلقي الدرسَ إلا على طهارةٍ ، وكان مقتصداً في لباسه ، له ثوب خام ، وعِمامةٌ صغيرة على منهاج السَّلَفِ حالاً وعقداً ، وله القدمُ الراسخ في التفسير ، والباعُ المديد في الفقه[2] ، رحمه الله .

---

(١) هو علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد الإمام العابد مسند العصر فخر الدين أبو الحسن المقدسي الصالحاني الحنبلي ، ترجم له المؤلف في « مشيخته » : الورقة : ٩٤ ، وأرخ وفاته سنة ٦٩٠ هـ .

(٢) البغوي رحمه الله نشأ شافعي المذهب بحكم البيئة التي عاش فيها والعلماء الذين التقى بهم ، وأخذ عنهم ، وكانت له يد مشكورة في المذهب الشافعي ، فقد ألف فيه كتابه « التهذيب » نحى فيه منحى أهل الترجيح والاختيار والتصحيح إلا أنه رحمه الله لم يكن يتعصب لإمامه ، ولا يندد بغيره ، بل كان ينظر في جميع المذاهب وآراء الأئمة ، ويطلع على حججهم ودلائلهم ، ويأخذ غالباً في كل باب ما يراه أبلغ في الحجة ، وأوفق للنصح على أنه حين استوت له المعرفة ، وبلغ مرحلة النضج ، كان يدعو إلى الاعتصام بالكتاب والسنة اللذين هما أصل الدين ، وملاكه ، وإليهما المرجع في المسائل الشرعية ، ويؤلف في نشر علومهما ، وبث معارفهما ، وإحياء مآثرهما التآليف النافعه الماتعة حتى استحق بحق لقب « محيي السنة » من أهل عصره وممن جاء بعده .

توفي بمَرْو الـرُّوذ[1] مدينـة من مدائن خـراسانَ في شـوال سنةَ ستٌّ عشـرة وخمسٍ مئة ، ودُفِنَ بجنب شيخـه القاضي حسين ، وعـاش بضعـاً وسبعين سنة رحمه الله .

ومـات أخوه العَـلَّامةُ المفتي أبـو علي الحسنُ بن مسعودِ بنِ الفـراء سنـةَ تسع وعشـرين ، وله إحـدى وسبعـون سنـة ، روى عن أبي بكـر بن خلف الأديبِ وجماعة .

أخبرنا عُمَرُ بنُ إبراهيم الأديب ، وعبدُ الخالق بن عُلوان القـاضي ، وأحمـدُ بن محمـد بن سعـد ، وإسمـاعيـلُ بن عَميـرة ، وأحمـدُ بنُ عبـدِ الحميد القُدَامي ، وأحمدُ بنُ عبد الرحمن الصُّوري ، وخديجةُ بنتُ عبـد الـرحمن[2] ، قالـوا : أخبرنـا محمدُ بنُ الحسين بن بهـرام الصُّـوفي سنـة اثنتين وعشرين وست مئة ، أخبرنا محمدُّ بن أسعد الفقيه سنةَ سبعٍ وستين وخمس مئـة ، أخبرنـا محيي السُّنة حُسينُ بن مسعـود ، أخبرنـا محمد بن محمد الشِّيرزي ، أخبرنا زاهرُ بن أحمد الفقيـه ، أخبرنـا إبراهيمُ بنُ عبـد الصمد ، أخبرنا أبو مُصعبٍ الزُّهري ، عن مالك ، عن يحيى بنِ سعيـد ،

---

(١) وتعرف بمرو الصغـرى تمييزاً لهـا عن مرو الشـاهجان التي تقـع على بعد (١٦٠) ميلاً عنها ، وهي تقع على نهر مـرغاب داخلة الآن في حـدود تركستـان شمال بـلاد الأفغان . ولمرو شهرة عظيمة في التاريخ الإسلامي بما أنجبت من علماء عظام من القـرن الأول للهجرة وحتى نهاية القرن السادس الهجري .

(٢) في مشيخة المؤلف الورقة: ٤٦ أربع شيخات اسمهن خديجـة واسم والدهن عبـد الرحمن ، الأولى : خديجة بنت عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك أم فاطمـة المقدسيـة ، توفيت في حدود سنة ٧٠٧ هـ ، والثانية : خديجة بنت عبد الرحمن بن عمر المقدسية تـوفيت سنة ٧٢٠ هـ ، والثالثة : خديجة بنت أبي بكر عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم المقدسية أم محمد توفيت سنة ٧٠٢ هـ ، والرابعة : خديجـة بنت الرضى عبـد الرحمن بن محمـد بن عبد الجبار أم محمد ، توفيت سنة ٧٠١ هـ .

عن عَمْـرَةَ ، عَنْ عـائِشـة ، أنهـا قـالت : إنْ كَـانَ رَسُـولُ الله ﷺ لَيُصَلِّي الصُّبْحَ ، فَيَنْصَرِفُ النِّسَاءُ مُتَلَفِّعَاتٍ بِمُرُوطِهِن ما يُعْرَفْنَ مِن الغَلَسِ[1] .

٢٥٩ ـ ابن عَقيل *

الإمامُ العلامةُ البَحْرُ ، شيخُ الحنابلة ، أبو الوفـاء عليُّ بنُ عقيل بن محمـد بن عقيـل بن عبـد الله البغـدادي الـظَّفَـري ، الحنبلي المتكلم ، صاحبُ التصانيف ، كان يسكن الظَّفَرية[2] ، ومسجدُه بها مشهور .

---

(١) هو في « شرح السنة » : ٢/١٩٥ رقم الحديث (٣٥٣) ، وهـو في « الموطأ » : ١/٥ في وقوت الصلاة ، ومن طريق مالـك أخرجـه البخاري برقم (٨٦٧) في الأذان : باب انتظار الناس قيام الإمام العالم ، ومسلم (٦٤٥) ، (٢٣٢) في المساجد : باب استحباب التبكير بـالصبح في أول وقتهـا وهـو التغليس ، وأبـو داود (٤٢٣) ، والتـرمـذي (١٥٣) ، والنسـائي : ١/٢٧١ في المواقيت : بـاب التغليس في الحضر ، وأخرجـه البخاري (٣٧٢) و (٥٧٨) ومسلم (٦٤٥) (٢٣٠) و (٢٣١) من طرق عن الزهري عن عروة ، عن عائشة ، وأخرجه البخاري (٨٧٢) من طريق يحيى بن موسى عن سعيد بن منصور ، عن فليـح ، عن عبد الرحمن بن القـاسم ، عن أبيه ، عن عـائشة . . . وقـوله : « متلفعـات بمروطهن » أي : متجللات بأكسيتهن، والتلفع بالثوب: الاشتمال به ، والمروط: الأردية الواسعة ، واحدها : مرط ، والغلس : ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح . . .

(*) طبقـات الحنابلة : ٢/٢٥٩ ، منـاقب الإمـام أحمـد : ٥٢٦ ـ ٥٢٧ ، المنتـظم : ٩/٢١٢ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٥٦١ ، تاريخ الإسـلام : ٤/٢٠٩/٢ ـ ٢/٢١٠ ، دول الإسـلام : ٢/٤١ ، العبر : ٤/٢٩ ، معـرفة القـراء الكبـار : ١/٣٨٠ ، ميـزان الاعتـدال : ٣/١٤٦ ، الـوافي بـالـوفيـات : م ١٢/١٢١ ، عيـون التـواريـخ : ١٣/٣٥٣ ـ ٣٥٥ ، مـرآة الزمان : ٨/٥١ ـ ٥٤، مرآة الجنان ٣/٢٠٤ ، البداية : ١٢/١٨٤ ، ذيل طبقات الحنابلة : ١/١٤٢ ـ ١٦٥ ، غـايـة النهـايـة في طبقـات القـراء : ١/٥٥٦ ـ ٥٥٧ ، لسـان الميـزان : ٤/٢٤٣ ـ ٢٤٤ ، النجـوم الزاهـرة : ٥/٢١٩ ، المنهـج الأحمـد : ٢/٢٥٢ ـ ٢٧٠ ، كشف الـظنون : ٧١ ، ١٤٤٧ ، شـذرات الـذهب : ٤/٣٥ ـ ٤٠ ، جـلاء العينين : ٩٩ ، إيضـاح المكنون : ١/٨٥ ، ١٣٠ ، هدية العارفين : ١/٦٩٥ .

(٢) في معجم ياقوت : ٤/٦٠ : الـظفريـة : محلة بشرقي بغـداد كبيرة ، وإلى جـانبها محلة أخرى كبيرة يقال لها : قـراح ظفر ، وهي في قبلي بـاب أبرز ، والـظفريـة في غربيـه ، أظنهما منسوبتين إلى ظفر أحد خدم دار الخلافة .

وُلِدَ سنةَ إحدى وثلاثين وأربعٍ مئة .

وسمع أبا بكر بن بِشران ، وأبا الفتح بن شيطا ، وأبا محمد الجوهري ، والحسنَ بنَ غالب المقرىء ، والقاضي أبا يعلى بنَ الفرَّاء ، وتفقَّه عليه ، وتلا بالعشر على أبي الفتح بن شيطا ، وأخذ العربية عن أبي القاسم بن بَرهان ، وأخذ عِلْمَ العقليات عن شيخي الاعتزال أبي علي بنِ الوليد ، وأبي القاسم بن التبَّان صاحبي أبي الحُسين البصري ، فانحرفَ عن السُّنة(١) .

---

(١) قال المؤلف في « معرفة القراء » : ١/ ٣٨٠ : وأخذ علم الكلام عن أبي علي بن الوليد ، وأبي القاسم بن التبان ، ومن ثم حصل فيه شائبة تجهم واعتزال وانحرافات .

وقال في « الميزان » : ٣/ ١٤٦ : أحد الأعلام ، وفرد زمانه علماً ونقلاً وذكاءً وتفنناً . . . إلا أنه خالف السلف ، ووافق المعتزلة في عدة بدع نسأل الله السلامة ، فإن كثرة التبحر في علم الكلام ربما أضر بصاحبه ، ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه .

وقد بين شيخ الإسلام في « درء تعارض العقل والنقل » : ٨/ ٦٠ ـ ٦١ نوع الخطأ الذي وقع فيه ، فقال : ولابن عقيل أنواع من الكلام ، فإنه كان من أذكياء العالم كثير الفكر والنظر في كلام الناس، فتارة يسلك مسلك نفاة الصفات الخبرية وينكر على من يسميها صفات ويقول : إنما هي إضافات موافقة للمعتزلة كما فعله في كتابه « ذم التشبيه وإثبات التنزيه » وغيره من كتبه ، واتبعه على ذلك أبو الفرج ابن الجوزي في « كف التشبيه بكف التنزيه» وفي كتابه « منهاج الوصول » . وتارة يثبت الصفات الخبرية ويرد على النفاة والمعتزلة بأنواع من الأدلة الواضحات ، وتارة يوجب التأويل كما فعله في كتابه « الواضح » وغيره . وتارةً يحرم التأويل ويذمه وينهى عنه كما فعله في كتابه « الانتصار لأصحاب الحديث » فيوجد في كلامه من الكلام الحسن البليغ ما هو معظم مشكور ، ومن الكلام المخالف للسنة والحق ما هو مذموم ومدحور . . . ولابن عقيل من الكلام في ذم من خرج عن الشريعة من أهل الكلام والتصوف ما هو معروف كما قال في «الفنون» ومن خطه نقلت ثم ذكر فصلاً مطولاً استوعب سبع صفحات من الكتاب فراجعه .

وجاء فيه أيضاً : ١/ ٢٧٠ : وكان الأشعري أقرب إلى مذهب أحمد وأهل السنة من كثير من المتأخرين المنتسبين إلى أحمد الذين مالوا إلى بعض كلام المعتزلة كابن عقيل ، وصدقة ابن الحسين ، وابن الجوزي ، وأمثالهم .

وفيه أيضاً : ٧/ ٢٦٣ : وفي هذا الباب ، باب المضافات إلى الله إضافة خلق وملك ، =

وكان يتوقَّد ذكاءً ، وكان بحرَ معارفَ ، وكنزَ فضائل ، لم يكن له في زمانه نظير على بدعته ، وعلَّق كتاب « الفنون » ، وهو أزيدُ من أربع مئة مجلد ، حشد فيه كُلَّ ما كان يجري له مع الفضلاء والتلامذة ، وما يَسنَحُ له مِن الدقائق والغوامض ، وما يسمعُهُ مِن العجائب والحوادث(١) .

= كإضافة البيت ، والناقة ، وهذا قول نفاة الصفات من الجهمية ، والمعتزلة ، ومن وافقهم ، حتى ابن عقيل ، وابن الجوزي وأمثالهما إذا مالوا إلى قول المعتزلة سلكوا هذا المسلك ، وقالوا : هذه آيات الإضافات لا آيات الصفات ، كما ذكر ذلك ابن عقيل في كتابه المسمى « نفي التشبيه وإثبات التنزيه » وذكره ابن الجوزي في « منهاج الوصول » وغيره ، وهذا قول ابن حزم وأمثاله ممن وافقوا الجهمية على نفي الصفات وإن كانوا من المنتسبين إلى الحديث والسنة .

وقال الحافظ ابن رجب في « ذيل الطبقات » : ١٤٤/١ : إن أصحابنا كانوا ينقمون على ابن عقيل تردده إلى ابن الوليد وابن التبان شيخي المعتزلة ، وكان يقرأ عليهما في السر علم الكلام ، ويظهر منه في بعض الأحيان نوع انحرافٍ عن السنة وتأوُّلٍ لبعض الصفات ، ولم يزل فيه بعض ذلك إلى أن مات رحمه الله .

وقال الحافظ ابن كثير في « البداية » : ١٨٤/١٢ : وكان يجتمع بجميع العلماء من كل مذهب ، فربما لامه أصحابه ، فلا يلوي عليهم ، فلهذا برّز على أقرانه ، وساد أهل زمانه ، في فنون كثيرة ، مع صيانة وديانة ، وحسن صورة ، وكثرة اشتغال .

وقال الحافظ ابن حجر في « اللسان » : ٢٤٣/٤ : وهذا الرجل من كبار الأئمة ، نعم كان معتزلياً ، ثم أشهد على نفسه أنه تاب عن ذلك ، وصحت توبته ، ثم صنف في الرد عليهم ، وقد أثنى عليه أهل عصره ومن بعدهم ، وأطراه ابن الجوزي ، وعوّل على كلامه في أكثر تصانيفه .

(١) قال الحافظ ابن رجب : وأكبر تصانيفه الفنون ، وهو كتاب كبير جداً ، فيه فوائد كثيرة جليلة ، في الوعظ ، والتفسير ، والفقه ، والأصلَين ، والنحو ، واللغة ، والشعر ، والتاريخ ، والحكايات ، وفيه مناظراته ومجالسه التي وقعت له ، وخواطره ، ونتائج فكره قيدها فيه . وقال ابن الجوزي : وهذا الكتاب مئتا مجلد ، وقع لي منه نحو من مئة وخمسين مجلداً ، وقال سبطه في مرآة الزمان : ١٥١/٨ : واختصر منه جدي عشر مجلدات فرقها في تصانيفه ، وقد طالعت منه في بغداد في وقف المأمونية نحواً من سبعين ، وفيه حكايات ومناظرات ، وغرائب وعجائب وأشعار. وقال عبد الرزاق الرسعني في تفسيره: قال لي أبو البقاء اللغوي : سمعت الشيخ أبا حكيم النهرواني يقول : وقفت على السفر الرابع بعد الثلاث مئة من كتاب الفنون ، وقال الإمام الذهبي في « تاريخ الإسلام » : حدثني من رأى منه =

حدَّث عنه : أبو حفص المغازلي ، وأبو المعمر الأنصاري ، ومحمدُ بن أبي بكر السِّنجي ، وأبو بكر السَّمعاني ، وأبو طاهر السِّلَفِي ، وأبو الفضل خطيب المَوْصِل ، وابنُ ناصر ، وآخرون .

أنبؤونا عن حمَّاد الحرَّاني ، سمع السِّلَفِي يقول : ما رأت عيني مثلَ أبي الوفاء بنِ عَقِيل الفقيه ، ما كان أحدٌ يقدِرُ أن يتكلَّم معه لغزارة علمه ، وحُسن إيراده ، وبلاغةِ كلامه ، وقُوَّة حجته، تكلَّم يوماً مع شيخنا إلكِيا أبي الحسن ، فقال له إلكِيا : هذا ليسَ مذهبَك ، فقال : أكونُ مثلَ أبي علي الجُبَّائي ، وفلان وفلان لا أعلمُ شيئاً؟! أنا لي اجتهاد متى ما طالبني خصمٌ بالحُجَّة ، كان عندي ما أدفع به عن نفسي وأقومُ له بحجتي ، فقال إلكيا : كذاك الظَّنُّ بِكَ .

وقال ابنُ عَقِيل : عصمني اللهُ في شبابي بأنواعٍ من العِصمة ، وقَصَرَ محبتي على العلم ، وما خالطتُ لعَّاباً قطُّ ، ولا عاشرتُ إلا أمثالي مِن طلبة العلم ، وأنا في عشر الثمانين أَجِدُ من الحِرصِ على العلم أشدَّ مما كنتُ أجده وأنا ابنُ عشرين ، وبلغتُ لاثنتي عشرة سنة ، وأنا اليومَ لا أرى نقصاً في الخاطر والفِكر والحفظ ، وحدَّة النظر بالعين لرؤية الأهلة الخفية إلا أن القوَّة ضعيفة .

قال ابنُ الجوزي : كان ابنُ عقيل ديناً ، حافظاً للحدود ، توفي له ابنانِ، فظهر منه مِن الصبر ما يُتعجَّب منه، وكان كريماً يُنفق ما يجد، وما خلَّف سِوى كتبِهِ وثيابِ بدنه ، وكانت بمقدار ، توفي بُكرة الجمعة ثاني

= المجلد الفلاني بعد الأربع مئة . وقد طبع منه جزء في دار المشرق لبنان سنة ١٩٦٩ ، ووقع لمحققه تحريفات فاضحة .

عشر جُمادى الأولى سنـةَ ثلاثَ عشـرةَ وخمس مئة ، وكـان الجمعُ يفـوت الإحصاءُ ، قال ابنُ ناصر شيخُنا : حزرتُهم بثلاثِ مئة ألف .

قال المباركُ بنُ كامل : صُلِّي على شيخنـا بجامـع القصر ، فـأمَّهم ابنُ شـافع ، وكـان الجمعُ مـا لا يحصى ، وحُمِلَ إلى جـامع المنصـور ، فَصُلِّي عليه ، وجرت فتنةٌ ، وتجارحوا ، ونال الشيـخ تقطيـع كفن ، ودُفِنَ قريباً من الإمام أحمد .

وقـال ابنُ الجوزي أيضـاً فيه: هـو فريـدُ فنِّـه ، وإمامُ عصـره ، كـان حسنَ الصورة ، ظاهـرَ المحاسن ، قـال : قرأتُ على القـاضي أبي يعلى من سنةِ سبع وأربعين وإلى أن تُـوفي ، وحظيتُ مِن قُـربه بمـا لم يحظَ به أحدٌ من أصحابه مع حداثة سِنِّي ، وكان أبو الحسن الشِّيرازي إمامَ الـدنيا وزاهـدَها ، وفـارسَ المناظـرة وواحـدَهـا ، يعلمني المنـاظـرة ، وانتفعتُ بمصنفاته ، ثم سمَّى جماعة مِن شيوخه(١) .

ثم قال : وكان أصحـابُنا الحنـابلة يُريـدون مني هِجران جمـاعةٍ مِن العُلماء ، وكان ذلك يحرِمني علماً نافعاً .

قلتُ : كـانوا ينهـونه عن مجـالسةِ المعتـزلة ، ويـأبى حتى وقع في حبائلهم ، وتجسَّر على تأويل النصوص ، نسألُ الله السلامة .

قـال : وأقبـل عليَّ الشيـخُ أبـو منصـور بن يـوسف ، وقـدَّمني على الفتاوي ، وأجلسني في حلقة البرامكة بجامع المنصور لما مات شيخنا في سنة ثمانٍ وخمسين وأربع مئة ، وقام بكل مؤنتي وتجمُّلي .

---

(١) انـظر « المنتـظم » : ٢١٢/٩ ، ٢١٣ ، و« ذيـل طبقـات الحنـابلة » : ١٤٢/١ ، ١٤٣ .

وأما أهلُ بيتي، فإنهم أربابُ أقلام وكتابة وأدب، وعانيتُ مِن الفقر والنسخ بالأجرة مع عِفَّةٍ وتُقى، ولم أُزاحم فقيهاً في حلقة، ولا تطلب نفسي رتبةً من رتب أهل العلم القاطعة عن الفائدة، وأُوذيت مِن أصحابي، حتى طُلب الدمُ، وأوذيت في دولة النِّظام بالطلب والحبس.

وفي «تاريخ ابن الأثير»[1] قال: كان قد اشتغل بمذهب المعتزلةِ في حَداثته على ابن الوليد، فأراد الحنابلةُ قتلَه، فاستجارَ بباب المراتب عدة سنين، ثم أظهر التوبَة[2].

وقال ابنُ عقيل في «الفنون»: الأصلحُ لاعتقاد العوامِّ ظواهر الآي، لأنهم يأنسُون بالإثبات، فمتى محونا ذلك مِن قلوبهم، زالت الحشمة.

قال: فتهافتُهم في التشبيه أحبُّ إلينا من إغراقهم في التنزيه، لأن التشبيه يَغْمِسُهم في الإثبات، فيخافون ويرجون، والتنزيهُ يرمي بهم إلى النفي، فلا طَمَعَ ولا مخافة في النفي، ومن تدبَّر الشريعة، رآها غامسة للمكلفين في التشبيه بالألفاظ الظاهرة التي لا يُعطي ظاهرها سواه، كقول الأعرابي: أو يضحكُ ربُّنا؟ قال النبي ﷺ: نعم[3]، فلم يكفهرَّ لِقوله، تركه وما وقع له.

---

(١) ١٠/٥٦١.

(٢) انظر نص التوبة في «ذيل الطبقات»: ١/١٤٤، ١٤٥.

(٣) في «المسند»: ٤/١١، وسنن ابن ماجة: ١٨١، من طريق يزيد بن هارون، حماد بن سلمة، عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن عدس، عن عمه أبي رزين، قال: قال رسول الله ﷺ: «ضحك ربنا من قنوط عبد وقرب غيره» قال: قلت: يا رسول الله، أويضحك الرب؟ قال: «نعم»، قلت: لن نعدم من رب يضحك خيراً. وكيع بن عدس لم يوثقه غير ابن حبان على عادته في توثيق المجاهيل، وقال ابن القطان: مجهول الحال، وباقي رجاله ثقات. وانظر: «الأسماء والصفات»: ص: ٤٦٧ وما بعدها للبيهقي.

قلت : قـد صار الـظَّاهِرُ اليـوم ظَاهِـرَيْنِ : أحدُهمـا حق ، والثـاني باطل ، فالحق أن يقول : إنَّـه سميع بصيـر ، مريـدٌ متكلم ، حيٌّ عليم ، كل شيء هالك إلا وجهَه ، خلق آدمَ بيده ، وكلَّم موسى تكليمـاً ، واتخذ إبـراهيم خليلاً ، وأمثـال ذلك ، فنُمِـرُّه على مـا جـاء ، ونفهم منـهُ دلالـةَ الخطابِ كما يليق به تعالى ، ولا نقولُ : له تأويلٌ يُخالِفُ ذَلكَ .

والـظاهر الآخـر وهو البـاطل ، والضـلال : أن تعتقِدَ قيـاس الغائب على الشاهد ، وتُمثِّلَ البارىء بخلقـه ، تعالى الله عن ذلـك ، بل صفـاتُه كذاته ، فلا عِدْلَ له ، ولا ضِدَّ له ، ولا نظيرَ له ، ولا مِثْـل له ، ولا شبيـهَ له ، وليس كمثله شيء ، لا في ذاته ، ولا في صفاته ، وهذا أمرٌ يستـوي فيه الفقيهُ والعاميُّ ، والله أعلم .

قـال السِّلَفي : سمعتُ ابنَ عقيل يقـول : كان جَـدِّي كـاتبَ بهـاءِ الدولة بن بُويه ، وهو الذي كتب نُسخة عزل الطائع ، وتولية القادر ، وهي عندي بخط جدي .

وقـال أبو المـظفر سِبطُ ابن الجـوزي : حكى ابنُ عقيـل عن نفسـه قال : حججتُ ، فالتقـطتُ عقد لؤلؤٍ في خيط أحمـرَ ، فإذا شيـخٌ أعمى ينشُدُه ، ويبذُلُ لمـلتقطه مئة دينار ، فرددتُه عليه ، فقال : خُـذِ الدنـانيرَ ، فـامتنعتُ ، وخـرجتُ إلى الشَّـامِ ، وزُرْتُ القُـدْس ، وقصـدتُ بغـدادَ ، فـأويتُ بحلبَ إلى مسجد وأنـا بردانُ جـائع ، فقـدَّموني ، فصليتُ بهم ، فـأطعموني ، وكـان أوَّلَ رمضان ، فقـالوا : إمـامُنا تُـوفي فَصـلِّ بنـا هـذا الشهـرَ ، ففعلتُ ، فقالـوا : لإمامنـا بنتٌ ، فزُوِّجتُ بهـا ، فـأقمتُ معهـا سنة ، وأولدتُها [ولداً ذكراً] ، فَمَرِضَتْ في نفـاسها ، فتـأملتُها يـوماً فـإذا في عُنُقِها العقدُ بعينه بخيطِه الأحمر ، فقلتُ لها : لِهذا قصة ، وحكيتُ لها ،

فبكت ، وقـالت : أنتَ هُوَ واللهِ ، لقـد كـان أبي يبكي ، ويقـول : اللَّهُمَّ ارزُقْ بنتي مثلَ الذي رد العقدَ عليَّ ، وقد استجاب اللهُ منه ، ثم مـاتت ، فأخذتُ العِقدَ والميراثَ ، وعُدْتُ إلى بغداد(١) .

وحكى عن نفسه قال : كان عِندنا بالظَّفَرية دارٌ ، كلما سَكَنَهـا ناسٌ أصبحوا موتى ، فجاء مرة رجلٌ مقرىء ، فاكتراها ، وارتضى بها ، فبـاتَ بِها وأصبح سـالماً ، فعجب الجيـرانُ ، وأقام مـدةً ، ثم انتقل ، فسُئِـلَ ، فقال : لما بِتُّ بها ، صليتُ العشاء ، وقرأت شيئاً ، وإذا شـاب قد صَعِـدَ من البئر ، فسلَّم عليَّ ، فَبُهِتُّ ، فقال : لا بأسَ عليك ، علِّمني شيئاً من القُرآن ، فشرعتُ أُعلِّمُـه ، ثم قلتُ : هذه الـدار ، كيف حديثُهـا ؟ قال : نحن جِنٌّ مسلمونَ ، نقرأ ونُصلي ، وهـذه الدار مـا يكتريهـا إلا الفُسَّاقُ ، فيجتمعـون على الخمر ، فنخنقهم ، قلتُ : ففي الليـل أخافُـك ، فجىء نهاراً ، قال : نعم ، فكان يَصْعَدُ مِن البئر في النهار ، وأَلِفْتُـه ، فبينما هـو يقـرأ ، إذا بمعزم في الـدَّرب يقول : المُـرقي من الـدَّبيب ، ومن العَين ، ومِن الجنِّ ، فقـال : أيشٍ هٰذا ؟ قلت : مُعَـزِّم ، قـال : اطلبْـه ، فقمتُ وأدخلتُه ، فإذا بالجنِّي قد صار ثعباناً في السقف ، فعزَّمَ الرجل، فمـا زال الثعبانُ يتدلى حتى سقط في وسط المندل، فقام لِيأخذه ويضعَه في الزنبيل، فمنعتُه ، فقال : أتمنعني من صيـدي ؟ ! فأعـطيتُه دينـاراً وراح ، فانتفض الثعبـان ، وخرج الجني ، وقـد ضَعُفَ واصْفَـرَّ وذاب ، فقلتُ : مـالـك ؟ قال : قتلني هذا بهٰذه الأسامي ، وما أظنني أُفْلِحُ ، فاجعل بالـك الليلة ، متى سمعتَ في البئـر صُـراخـاً ، فـانهـزم . قـال : فسمعتُ تلك الليلةَ

(١) مرآة الزمان : ٨/٥٢ ، ٥٣ ، وقد رواها الذهبي رحمه الله بتصرف .

النعيَّ ، فـانهزمتُ . قـال ابن عقيـل : وامتنـع أحـدٌ أن يسكن تلك الـدار بعدَها[1] .

أخبرنا إسحاقُ بنُ طارق ، أخبرنا أبو البقاء يعيش ، أخبرنا عبـدُ الله ابن أحمـد الخطيب ، أخبـرنا عليُّ بنُ عقيـل الفقيه ، أخبـرنـا أبـو محمـد الجوهري ، أخبرنا القَطيعي ، حدثنا بِشْرُ بنُ موسى ، حدثنا هَوْذَةُ ، حدثنا عـوفٌ ، عن سعيدِ بنِ أبي الحسن قـال : كنتُ عند ابنِ عبـاس ، إذ أتـاه رجلٌ ، فقال : إنما معيشتي مِن التصاوير ، فقال : سَمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول : « مَنْ صَوَّرَ صُورَةً ، عذَّبه اللهُ يَوْمَ القِيَـامَةِ حتَّى يَنْفُـخَ فِيهَا ، ولَيْسَ بِنَافِخٍ فيها أبداً »[2] .

٢٦٠ ـ ابن أبي عِمامَة *

المفتي الواعظُ الكبيرُ ، أبو سعدٍ المُعَمَّرُ بن علي بنِ المعمر بن أبي

---

(١) مرآة الزمان : ٨/٥٣ ، ٥٤ .

(٢) بشر بن موسى هو الأسَدي ثقة حافظ مترجم في الجزء الثالث عشر من « السير » رقم (١٧٠) وهوذة : هو ابن خليفة الثقفي البكراوي صدوق ، وعوف : هو ابن ابي جميلة الأعرابي روى له الجماعة ، وسعيد بن أبي الحسن هو أخو الحسن البصري ثقة روى له الجماعة ، وأخرجه أحمد ١/٣٦٠ من طريقين عن عوف بهذا الإسناد ، وأخرجه مسلم (٢١١٠) من طريق نصر بن علي الجهضمي ، عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى ، عن يحيى بن أبي إسحاق ، عن سعيد ابن أبي الحسن ، عن ابن عباس ، وأخرجه البخاري (٢٢٢٥) من طريق عبد الله بن عبد الوهاب ، حدثنا يزيد بن زريع ، أخبرنا عوف به ، وفيه عندهما : فربا الرجل ربوة شديدة واصفر وجهه ، فقال له ابن عباس : ويحك إن أبيت إلا أن تصنع ، فعليك بهذا الشجر ، وكل شيء ليس فيه روح . وأخرجه هو (٥٩٦٣) في اللباس ، ومسلم (٢١١٠) (١٠٠) في اللباس والزينة ، والنسائي : ٨/٢١٥ ، وأحمد : ١/٢٤١ من طريق سعيد بن أبي عروبة ، عن النضر بن أنس بن مالك ، عن ابن عباس .

(*) المنتظم : ٩/١٧٣ ـ ١٧٤ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/١٧٩ ـ ١٨٠ ، العبر : ٤/١١ ، عيون التواريخ : ١٣/٢٨١ ، البداية : ١٢/١٧٥ ، ذيل طبقات الحنابلة : ١/١٠٧ ـ ١١٠ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٠٥ ، شذرات الذهب : ٤/١٤ ـ ١٥ .

عِمامة البغدادي الحنبلي .

وُلِدَ سنةَ تسعٍ وعشرينَ وأربعِ مئة .

وَسَمِعَ من ابن غَيلان ، وأبي محمد بن المقتدِر ، والحسنِ بنِ محمد الخلال ، وعبدِ العزيز بن علي الأزَجي ، وأبي القاسم التَّنُّوخي ، وروى اليسيرَ .

حدَّث عنه : ابنُ ناصر ، وأبو المُعَمَّر الأنصاري .

قال ابنُ النجار : درسَ الفِقه على شُيوخِ زمانه ، وأفتى وناظر ، وحَفِظَ من الآداب والشِّعر والنوادِر في الجدِّ والهَزْلِ ما لم يحفظْه غيرُه ، وانفرد بالوعظِ[1] ، وانتفعوا بمجالسه ، فكان يُبْكي النَّاسَ ويُضحِكهم ، وله قبولٌ عظيم عندَ الخاصِّ والعامِّ ، وكان له مِن حِدَّة الخاطر ، وخِفَّةِ الرُّوح ما شاع وذاع واتفق عليه الإجماعُ ، وكان يَؤُمُّ بالإمامِ المقتدي بأمرِ الله في التراويح ويُنَادِمُه .

مات في ربيعٍ الأول سنة ست وخمس مئة ، وشيَّعه خلق كثير ، وساق ابنُ النجار نوادِرَ وطِيبَ مُزاحٍ له .

---

(١) ذكر له ابن الجوزي في « المنتظم » : ٩/١٧٣ ، ١٧٤ ، والحافظ ابن رجب في « ذيل طبقات الحنابلة » : ١/١٠٧ ، ١٠٩ ، مجلس وعظ بجامع المهدي نصح به نظام الملك الوزير نصيحة تلمح فيها العلم الأصيل ، وعزة المؤمن ، ونزاهة القصد ، وكمال الشفقة للمنصوح . أكثر الله في المسلمين من أمثاله في عصرنا هذا . . . الذي شاع فيه المداهنون الذين يبتغون بنصحهم حطام الدنيا ، والتزلف لأصحاب النفوذ ، والمتطرفون الذين ينزعون إلى الغلو والتنطع ، وسوء الظن والتهور ، وكلاهما بمنأى عن صراط الله السوي ، ونهجه الحكيم .

أخـوه :

٢٦١ - [عثمان بن علي] *

الشيـخُ المُعَمَّر ، أبـو المعـالي عثمـانُ بنُ علي بن المعمَّـر بن أبي عِمامة البغدادي البقَّال .

سَمِعَ من أبي طالب بن غيلان ، وعُمَرَ بن عبد الملك الرزَّان ، وقرأ الأدبَ على عبدِ الواحد بن بَرهـان ، والحسنِ بنِ محمد الـدَّهان ، وروى قليلاً .

قــال ابنُ النجـار : كــان عَسِـراً ، غيــرَ مـرضي السِّيــرة ، يُخِــلُّ بالصلوات ، ويرتكِبُ المحظورات ، روى عنه ابن الإخوة والسلفي ، قال السِّلَفي : قـرأ اللغـةَ على ابنِ بَـرهـان إلا أنَّ في عقله خللاً ، وهـو حَسَنُ الطريقةِ .

وقال السَّمعاني : سمعتُ عبـدَ الوَهَّـاب الأنماطيَّ يقـول : رأينا أبـا المعالي ابنَ أبي عِمامة في جامعِ المنصور ، ومعنا جُزْءٌ ، فأردنا أن نقـرأه عليـه ، فسألنـاه ، فأبى ، فـألححنا عليـه ، فرفـع صـوتَـه ، وقـال : أيُّهـا النـاسُ ، اشهـدوا أني كـذَّاب ، ثم قـال : لا يَحِـلُّ لكم أن تسمعـوا مِن كذاب ، قُومُوا . قال : وكان شاعراً هَجَّاءً ، خبيثَ اللسان .

مـات في ربيع الأولِ سنـةَ سبعَ عشـرةَ وخمسِ مئة ، ولـه إحـدى وتسعون سنة .

(*) المنتظم : ٢٤٨/٩ ، تاريخ الإسلام : ١/٢٣١/٤ ، ميزان الاعتدال : ٤٩/٣ ، لسان الميزان : ١٤٨/٤ ، ١٤٩ .

٢٦٢ ـ الطُّغْرائي *

العميدُ ، فخرُ الكتاب ، مُؤيدُ الدين أبو إسماعيل الحسينُ بن علي ابن محمد بن عبد الصَّمد الأصبهاني المُنْشِىء ، الشاعر ، ذو باعٍ مديد في الصِّناعتين ، وله لاميَّة العجم بديعة(1) ، وما أملح قولَه :

يا قلبُ مالَكَ والهَوى مِنْ بَعْدِمَا ... طَابَ السُّلُوُّ وأقصر العُشَّاقُ
أوَ مَا بَدَا لَكَ في الإفَاقَةِ والأُلَى ... نَازَعْتَهُم كأسَ(2) الغرامِ أفَاقُوا

(*) الأنساب : لوحة : ٥٤٣ ، معجم الأدباء : ١٠/٥٦ ـ ٧٩ ، اللباب : ٣/٢٦٢ ـ ٢٦٣ ، وفيات الأعيان : ٢/١٨٥ ـ ١٩٠ ، تاريخ الإسلام : ٤/٢١٣/٢ ، العبر : ٤/٣٢ ، تتمة المختصر :٢/٤٩ ـ ٥٠ ، الوافي بالوفيات: ١٤/٤٣١ ـ ٤٣٩ ، عيون التواريخ : لوحة : ٣٥٧ ـ ٣٦٦ ، مرآة الزمان : ٨/٥٦ ـ ٥٨ ، مرآة الجنان : ٣/٢١٠ ، البداية : ١٢/١٩٠ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٢٠ ، مفتاح السعادة : ١/١٩٧ ـ ١٩٨ ، كشف الظنون : ٦٨ ، شذرات الذهب : ٤/٤١ ـ ٤٣ ، النزهة للموسوي : ٢/٧٣ ، روضات الجنات : ٢٤٨ ، أعيان الشيعة : ٢٧/٧٦ ـ ٨٨ .

(1) ومطلعها :

أصالة الرأي صانتني عن الخطل ... وحلية الفضل زانتني لدى العطل

وهي طويلة تنيف على ستين بيتاً ، وقالوا فيها : إنها من غرر القصائد ، ودرر الفوائد ، لما اشتملت عليه من لطيف الغزل ، واحتوت عليه من الحكم والأمثال ، ومما يستجاد منها قوله :

أعلل النفس بالآمال أرقبها ... ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل

وقوله :

يا وارداً سؤرَ عيشٍ كُلُّه كَدَرٌ ... أنفقت صفوَكَ في أيّامِك الأُوَل
فيم اقتحامُكَ لجَّ البحر تركبُه ... وأنت يكفيك منه مصّة الوشَلِ
مُلْكُ القناعة لا يُخشى عليه ولا ... يُحتاج فيه إلى الأنصارِ والخَوَلِ
ترجو البقاءَ بدارٍ لا ثباتَ لها ... فَهَلْ سَمِعْتَ بِظِلٍّ غيرِ منتقلِ
ويا خبيراً على الأسرارِ مُطّلعاً ... اصمُتْ ففي الصمت منجاةٌ من الزللِ
قد رشحوك لأمرٍ لو فَطِنْتَ له ... فاربَأْ بنفسِكَ أن ترعى مع الهملِ

وقد أقام عليها الصلاح الصفدي شرحاً مطولاً ، وهو مطبوع في مجلدين ضخمين .

(2) في الأصل : كان وهو خطأ .

مَرِضَ النَّسِيمُ وَصَحَّ والـدَّاءُ الذي تَشْكُـوهُ لا يُـرْجَـى لَـهُ إفْـرَاقُ
وهَذَا خُفُوقُ البرق والقلبُ[1] الَّذِي تُـطوىٰ عليـه أَضَـالِعِـي خَفَّـاقُ

قتل سنة أربع عشرة وخمس مئة .

٢٦٣ - السَّعيدي *

الشيخُ العَلاَّمَةُ ، البارِعُ المُعَمَّرُ ، شيخُ العربية واللغة ، أبو عبـدِ الله محمدُ بنُ بركات بن هلال بن عبد الواحد السَّعيدي المصري الأديب .

مولِدُهُ في المحرَّم سنةَ عشرين وأربع مئة .

ولو سمع في صِباه ، لَسَمِعَ مِنْ مُسْنِدِ مصرَ أبي عبـد الله بن نظيف الفرَّاء .

وقـد سَمِعَ في الكِبَـرِ من القـاضي أبي عبـد الله القُضَـاعي ، وعبـدِ العـزيز بن الحسن الضَّـراب ، وكريمـةَ المروزيـة ، فجاور ، وَسَمِـعَ منها « صحيح البخاري » .

حدث عنه : السِّلَفي ، والشريفُ أبو الفتوح الخطيب ، وإسمـاعيلُ ابن علي النَّحْوي ، ومُنجِبُ المُرشدي ، وأبو القاسم هبةُ الله البُـوصيري ، وآخرون .

---

(١) في تاريخ الاسلام : والبرق .

(*) خـريـدة القصـر : ١٥٦/٢ ، معجم الأدبـاء : ٣٩/١٨ - ٤٠ ، إنبـاه الـرواة : ٧٨/٣ - ٧٩ ، أخبـار المحمدين : الـورقة : ٥٩ ، تـاريخ الإسـلام : ١/٢٤٣/٤ ، العبـر : ٤٧/٤ ، وذكره المؤلف في تذكرة الحفاظ : ١٢٧١/٤ ، الوافي بالـوفيات : ٢٤٧/٢ ، مـرآة الجنان : ٢٢٥/٣ ، طبقات ابن قاضي شهبة : ٢٨/١ - ٢٩ ، حسن المحاضرة : ٥٣٢/١ ، بغية الوعاة : ٥٩/١ - ٦١ ، كشف الظنون : ٧١٥ ، شذرات الذهب : ٦٢/٤ .

أرّخ السِّلَفِيُّ مولده ، وقال : كان شيخَ مصرَ في عصره في اللغة[1] .

توفي في ربيع الآخر سنة عشرين وخمس مئة ، وله مئة سنة وثلاثة أشهر .

ذكره العماد الكاتب ، فقال : عمل في مُسافر العَطَّار :

يَاعُنُقَ الإِبْرِيقِ مِنْ فِضَّةٍ ... ويا قَوَامَ الغُصُنِ الرَّطْبِ
هَبْكَ تَجَافَيْتَ وأَقْصَيْتَنِي ... تَقْدِرُ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ قَلبي

٢٦٤ - ابن بَرهان *

العلاَّمة الفقيهُ ، أبو الفتح أحمدُ بنُ علي بن بَرْهَان[2] بن الحمّامي ، البغدادي الشافعي .

كان أحدَ الأذكياء ، بارعاً في المذهب وأصوله ، من أصحاب ابن

---

(١) وقال ياقوت في معجم الأدباء : وله من الكتب كتاب « خطط مصر » أجاد فيه ، وله عدة تصانيف في النحو ، وله « الناسخ والمنسوخ » ، ووصفه الصلاح الصفدي في « الوافي بالوفيات » : ٢٤٧/٢ بأنه عالي المحل في النحو والأدب وسائر فنون الأدب ، منحط الشعر .

(*) المنتظم : ٩/٢٥٠ - ٢٥١ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٦٢٥ ، وفيات الأعيان : ٩٩/١ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٣٢ - ١/٢٣٣ ، المستفاد : ٦٢ ، الوافي بالوفيات : ٢٠٧/٧ - ٢٠٨ ، عيون التواريخ : ١٣/٤٤٥ - ٤٤٦ ، مرآة الجنان : ٢٥/٣ ، طبقات السبكي : ٣٠/٦ - ٣١ ، طبقات الإسنوي : ٢٠٧/١ ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ٣٠٧/١ البداية والنهاية : ١٩٤/١٢ ، ١٩٦ ، المزهر في علوم اللغة : ٢٠/١ ، ٦١ ، ٢٩٨ ، طبقات ابن هداية الله : ٢٠١ ، كشف الظنون : ٢٠١ ، ٢٠٠١ ، شذرات الذهب : ٦١/٤ ، روضات الجنات : ٧١ ، هدية العارفين : ٨٢/١ .

(٢) بفتح الباء كما في الأصل ، وكما ضبطه غير واحد ، ومنهم المؤلف في : « المشتبه » : ٨٠/١ .

عقيل[1] ، ثم تحوّل شافعياً ، ودرَّس بالنِّظاميَّةِ .

تفقّه بالشَّاشي والغزالي .

وسمع من النِّعالي ، وابن البَطِرِ ، وبقراءته سَمِعَ ابنُ كُليب الصحيحَ مِن أبي طالب الزَّينبي .

قال ابنُ النجار : كان خارقَ الذَّكاء ، لا يكادُ يسمعُ شيئاً إلا حَفِظَهُ ، حَلَّالاً للمشكلات ، يُضرب به المثلُ في تبحُّرِه ، تصدَّر للإفادة مدةً[2] ، وصار مِن أعلام الدين ، مات كهلاً سنة ثماني عشرة وخمس مئة .

٢٦٥ ـ أبو عدنان *

الشيخُ الجليلُ ، المُعَمَّر النبيلُ ، أبو عدنان محمدُ بنُ أحمد بن الشيخ أبي عُمَرَ المطهَّر بنِ أبي نِزار محمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن بُجير الرَّبعي الأصبَهاني .

وُلِدَ سنةَ أربعٍ وثلاثينَ وأربع مئة .

سمع « المعجمَ الصغير » من أبي بكر بن رِيذه ، وَسَمِعَ من جَدِّه المطهَّر ، وجعفر بنِ محمد بن جعفر ، وسمع كتابَ « الرُّهبان »

---

(١) الحنبلي وقد تقدمت ترجمته برقم (٢٥٩) .

(٢) وكان الطلبة يقصدونه من البلدان إلى أن صار جميعُ نهاره ، وقطعةٌ من ليله مستوعباً للاشتغال وإلقاء الدروس ، وله مصنفات في أصول الفقه ، منها « الأوسط » ، و« الوجيز » ، وغير ذلك . انظر « طبقات السبكي » : ٦/٣١ .

(*) معجم الشيوخ للسمعاني : الورقة : ٢٠٢ ب ـ ٢٠٣ أ ، التحبير : ٢/٨١ ـ ٨٤ ، تاريخ الإسلام : ٢/٢٢٦/٤ .

للأَسَلي[1] مِن أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي بكر الذَّكواني ، وكتاب « شيوخ شعبة » للطَّيالسي منه عن أبي الشيخ ، وكتاب « العيد » لأبي الشيخ ، وكتاب « الأطعمة » لابن أبي عاصم ، وكتاب « السنة »[2] ليعقوب الفَسَوِي ، وكتاب « المِحنة » جمع صالح بن أحمد .

حدَّث عنه : أبو العلاء العطار ، وأبو موسى المَديني ، ويحيى بنُ محمود الثَّقفي وآخرون .

قال السَّمعاني : هو شيخٌ ، سديدٌ ، صالِحٌ ، هو أبو شيخينا عبد المغيث[3] وعبد الجليل[4] .

قال أبو موسى : تُوفي في شهرِ ربيع الأول سنةَ ستَّ عشرةَ وخمس مئة .

٢٦٦ ـ العَلَوِي *

الشيخُ الكبيرُ ، شيخُ الصُّوفية بأصبَهَان ، السيدُ أبو محمد حمزةُ بن العباس بن علي العلوي الحُسيني ، الأصبهاني الصُّوفي ، مكثر عن أبي طاهر بن عبد الرَحيم ، وكان مُقَدَّم الطائفة ، ويُعرف ببُرطلة[5] .

---

(١) انظر هامش « الأنساب » : ١/٢٤٩ ، و« التحبير » : ٢/٨٢ .

(٢) اسمه الكامل كما في « التحبير » : ٢/٨٣ : «السنة ومجانبة أهل البدع».

(٣) ترجم له السمعاني في « التحبير » : ١/٤٨٥ ، فقال : من بيت الحديث وأهله ، كان شيخاً صالحاً ، ثقة صدوقاً ، من أهل الخير ، وأرخ وفاته سنة ٥٤٨ هـ .

(٤) في « التحبير » : ١/٤٣١ : شيخ صالح مستور من بيت الحديث ، وكانت ولادته في حدود سنة سبعين وأربع مئة تقديراً .

(*) معجم الشيوخ للسمعاني : الورقة : ٩٨أ ـ ٩٨ب ، التحبير : ١/٢٥٣ ـ ٢٥٥ ، تاريخ الإسلام : ٤/٢٢٩/٢ ، العبر : ٤/٤٠ ، شذرات الذهب : ٤/٥٥ .

(٥) وقال السمعاني في « التحبير » : ١/٢٥٣ : سيد حسن السيرة ، ورع ، جميل=

روى عنه : السِّلَفي ، وأبو سعدٍ الصائغ ، وأبو موسى المديني ، ومحمدُ بنُ عبد الخالق بن أبي شكر الجوهري ، وعفيفةُ الفارفانية[1] خاتمة أصحابه ، وذكره السَّمعاني في شيوخه بالإجازة[2] .

توفي في سادِسَ عَشَر جُمادى الأُولى سنةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وخمسِ مئة .

٢٦٧ ـ ابن سارة *

شاعرُ الأندلُسِ ، أبو محمد عبد الله بن محمد بن صَارة ، ويقال : سَارة ، اللُّغوي الشَّنْتَرِيني[3] ، نزيل إشْبِيلية .

= الأمر ، مشهور في بلده عند الخواص والعوام ، عفيف ، وكان شيخ الصوفية ، ومقدمهم ، عمر العمر الطويل حتى حدث ، وسمع منه الناس ، ورحلوا إليه .

(١) في الأصل : الفارقانية بالقاف وهو تصحيف ، وقد ضبط السمعاني والمنذري الراء بالسكون ، وضبطها ياقوت بالكسر ، وفارفان : قرية من قرى أصبهان ، وعفيفة هذه هي الشيخة الصالحة المسندة أم هانىء عفيفة بنت أحمد بن عبد الله الفارفانية الأصبهانية ، توفيت سنة ٦٠٦ هـ وسترد ترجمتها عند المؤلف في هذا الكتاب .

(٢) في « التحبير » : ١/٢٥٤ ، ونص كلامه : كتب إلي الإجازة بجميع مسموعاته ورواياته ، ومن جملتها كتاب « العلل » لعلي ابن المديني ، و« الفوائد » لأبي علي ابن منجويه . . . ، وكتاب «التوحيد والرد على من خالف السنة » تصنيف أبي الحسن علي بن أحمد البوشنجي . . . ، وكتاب « الهادي » لأبي عبد الله بن منده الحافظ . . .

(*) قلائد العقبان : ٢٦٠ ، الذخيرة : ٢ ق/٢ م/٨٣٤ ـ ٨٥٠ ، معجم السلفي : الورقة : ٢١٢ ، الخريدة : ٢/٣١٥ ، بغية الملتمس : رقم ٨٩٦ ، بدائع البدائه : ٣٧٦ ، المطرب : ٧٨ ، ١٣٨ ، تكملة الصلة : ٤٦٢ ، المغرب : ١/٤١٩ ، وفيات الأعيان : ٣/٩٣ ـ ٩٥ ، تاريخ الإسلام : ٤/٢٣٠/١ ، العبر : ٤/٤٠ ، المسالك : ١١/٣٨٣ ، الإحاطة : ٣/٤٣٩ ـ ٤٤١ ، بغية الوعاة : ٢/٥٧ ، أخباره في نفح الطيب : ١/٤٩٩ ، ٢/٣٠ و٦٥٢ ، ٣/٢١٦ و٤٣٨ و٤٤١ و٤٤٩ و٤٥٨ و٥٦٧ و٦٠٠ و، ٤/٣٠١ و٣٢٥ و٣٤٥ ، كشف الظنون : ٧٩٥ ، شذرات الذهب : ٤/٥٥ ـ ٥٦ ، هدية العارفين : ١/٤٥٤ .

(٣) بفتح الشين المعجمة ، وسكون النون ، وفتح التاء ، وكسر الراء : نسبة إلى شنترين بلدة في غرب جزيرة الأندلس ، انظر معجم البلدان : ٣/٣٦٧ .

نسخ بخطِّه المليحِ للناسِ كثيراً(١) ، ومدحَ الأُمراء ، وكتب لبعضهم ، وله ديوانٌ مشهور(٢) .

تُوفِّي سنة سبعَ عشرةَ وخمسٍ مئة .

٢٦٨ - الحريري*

العلامةُ البارِعُ ، ذو البلاغتين ، أبو محمد القاسم بن علي بن

---

(١) وصفه ابن خلكان : ٩٣/٣ بأنه كان قليل الحظ إلا من الحرمان ، لم يسعه مكان ، ولا اشتمل عليه سلطان ، وذكر ابن بسام في « الذخيرة » : ٨٣٥/٢/٢ أنه كان يتبلغ بالوارقه وله منها جانب ، وبها بصر ثاقب ، فانتحلها على كساد سوقها ، وخلو طريقها ، وفيها يقول :

أمَّا الوِرَاقَةُ فهي أيكَةُ حِرفَة ... أوراقُها وثمارُهَا الحِرمانُ
شبهتُ صاحِبَهَا بصاحب إبرةٍ ... تكسو العُراة وجِسْمُها عريانُ

(٢) وقد أورد طائفة من شعره في « الذخيرة » : و« نفح الطيب » ، و« قلائد العقيان » ، و« الخريدة » ، وغيرها من المصادر التي ترجمت له ، ومما أنشده له المقري في « نفح الطيب » : ٣٤٥/٤ . قوله :

بنو الدنيا بجَهْلٍ عظَّمُوها ... فجلَّت عندهم وهِيَ الحقيرهْ
يُهارِشُ بعضُهُم بعضاً عليها ... مهارَشَةَ الكِلاب على العقيرهْ

وقوله :

أيُّ عُذرٍ يكونُ لا أيَّ عُذرٍ ... لابنِ سبعين مولَع بالصَّبابهْ
وهو ماءٌ لم تُبْقِ منه الليالي ... في إناءِ الحياة إلا صُبَابَهْ

وقوله :

ولقد طَلَبْتُ رِضى البريةِ جاهداً ... فإذا رِضاهم غايةٌ لا تُدرَكُ
وأرى القناعَةَ لِلفتى كنزاً له ... والبرُّ أفضل ما به يُتَمَسَّكُ

وقوله :

يا مَنْ تعرض دونَه شحط النوى ... فاستشرفت لحديثه أسماعي
إني لِمَنْ يحظى بقُربكَ حاسِدٌ ... ونواظري يَحْسُدْنَ فِيكَ رِقاعي
لم تَطْوِكَ الأيامُ عنِّي إنما ... نَقَلَتْكَ مِن عيني إلى أضلاعي

(*) الأنساب : ٩٥/٤ و ١٢١ ، نزهة الألباء ٣٧٩ - ٣٨١ ، المنتظم : ٢٤١/٩ ، شرح الشريشي : ٣/١ ، معجم البلدان : ٢٣٥/٢ ، معجم الأدباء : ٢٦١/١٦ - ٢٩٣ ، =

محمد بن عثمان البَصري الحَرَامي[1] الحَرِيري ، صاحبُ المقامات .

ولد بقريةِ المَشَانِ من عمل البصرة .

وَسَمِعَ من أبي تمام محمدِ بنِ الحسن بن موسى ، وأبي القاسم الفضلِ القصَباني ، وتخرَّج به في الأدب .

قال ابنُ افتخار : قَدِمَ الحريريُّ بغداد ، وقرأ على عليِّ بنِ فضال المُجاشعي ، وتفقه على ابنِ الصَّباغ ، وأبي إسحاق الشِّيرازي ، وقرأ الفرائضَ على الخَبْرِيِّ ، ثم قَدِمَ بغداد سنة خمس مئة ، وحدَّث بها بجُزءٍ من حديثه وبمقاماتِهِ ، وقد أخذ عليه فيها ابنُ الخشَّابِ[2] أوهاماً يسيرة

= اللباب : ٣٥٢ ـ ٣٥٣ ـ ٣٦٠ ، الكامل في التاريخ : ٥٩٦/١٠ ، طبقات ابن الصلاح : الورقة : ٧٤ ، إنباه الرواة : ٢٣/٣ ـ ٢٧ ، وفيات الأعيان : ٦٣/٤ ـ ٦٨ ، مختصر دول الإسلام لابن العبري : ٣٠/٢ ، المختصر في أخبار البشر : ٢٣٥/٢ ـ ٢٣٦ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٢٥ ـ ٢/٢٢٦ ، دول الإسلام : ٤٣/٢ ، العبر : ٣٨/٤ ، تذكرة الحفاظ : ١٢٥٧/٤ ، تتمة المختصر : ٤٧/٢ ـ ٤٩ ، تلخيص ابن مكتوم : ١٩٤ ، عيون التواريخ : ٤٠٦/١٣ ـ ٤١٤ ، مرآة الجنان : ٢١٣/٣ ـ ٢٢١ ، مرآة الزمان : ٦٧/٨ ، طبقات السبكي : ٢٦٦/٧ ـ ٢٧٠ ، طبقات الإسنوي : ٤٢٩/١ ـ ٤٣٢ ، البداية والنهاية : ١٩١/١٢ ، ١٩٢ ، وفيات ابن قنفذ : ٢٦٩ ـ ٢٧٠ ، طبقات ابن قاضي شهبة : الورقة : ٤٧٩ ، النجوم الزاهرة : ٢٣٥/٥ ، بغية الوعاة : ٢٥٧/٢ ـ ٢٥٩ ، مفتاح السعادة : ٢٢٣/١ ، معاهد التنصيص : ٢٧٠/٣ ـ ٢٧٧ ، كشف الظنون : ٥٠٧ ـ ٧٨٩ ، شذرات الذهب : ٥٠/٤ ـ ٥٣ ، خزانة الأدب : ١١٧/٣ ، نزهة الجليس : ٢/٢ ـ ٥ ، الفلاكة والمفلوكون : ١١٨ ـ ١١٩ ، روضات الجنات : ٥٢٧ ـ ٥٢٨ ، هدية العارفين : ٨٢٧/١ ، كنوز الأجداد : ٢٨٢ ـ ٢٩٠ ، دائرة المعارف الإسلامية : ٣٦٥/٧ ـ ٣٦٧ .

(١) نسبة إلى محلة بالبصرة ، وبنو حرام قبيلة من العرب سكنوا في هذه المحلة ، فنسبت إليهم .

(٢) هو عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر البغدادي النحوي اللغوي المتوفى سنة ٥٦٧هـ ، وسترد ترجمته برقم (٣٣٧) في الجزء العشرين .

اعتذر عنها ابنُ بَرِّي [1] .

قلت : وأملى بالبصرةِ مجالسَ ، وَعَمِلَ « دُرة الغَوَّاص في وهم الخواص »[2]، و « المُلحة » وشرحها[3] ، وديواناً في الترسُّل ، وغير ذلك ، وَخَضَعَ لنثره ونظمه البُلغاءُ .

روى عنه ابنُهُ أبو القاسِم عبدُ الله ، والوزيرُ علي بن طِراد ، وقِوَامُ الدين عليُّ بنُ صدقة ، والحافظُ ابنُ ناصر ، وأبو العباس المَنْدَائي ، وأبو بكر بن النَّقُّور ، ومحمدُ بنُ أسعد العِراقي ، والمباركُ بن أحمد الأَزَجِي ، وعليُّ بنُ المظفَّر الظهيري ، وأحمد بن الناعم ، ومَنُوجَهر بن تُركانشاه ، وأبو الكرم الكرابيسي ، وأبو علي بن المتوكل ، وآخرون .

وآخِرُ مَنْ روى عنه بالإجازة أبو طاهر الخُشوعي الذي أجاز لِشيوخنا ، فعن الحريريِّ قال : كان أبو زيد السَّرُوجي شيخاً شحَّاذاً بليغاً ، ومُكْدِياً[4] فصيحاً ، وَرَدَ البصرةَ علينا ، فوقف في مسجدِ بني حرام ، فسلَّم ، ثم سأل ، وكان الوالي حاضِراً ، والمسجدُ غاصٌّ بالفُضَلاء ، فأعجبتهم فصاحَتُهُ ، وذكر أسْرَ الرومِ ولدَه كما ذكرنا في « المقامة الحرامية » فاجتمع عندي جماعةٌ ، فحكيتُ أمرَه ، فحكى لي كُلُّ واحدٍ أنه شاهد منه في مسجدٍ مثل ما شاهدتُ ، وأنه سَمِعَ منه معنى

---

(1) هو أبو محمد عبد الله بن بري المقدسي المصري ، أحد أئمة اللغة والنحو ، المتوفى سنة ٥٧٦ أو ٥٨٢هـ . وسترد ترجمته عند المؤلف .

(2) ولها شروح كثيرة اجتمع منها عند البغدادي صاحب الخزانة : ١١٧/٣ خمسة شروح .

(3) في الإعراب ، قال البغدادي : وهو عند العلماء يعد ضعيفاً في النحو .

(4) من الكدية ، وهو سؤال الناس ، يقال : أكدى : ألح في المسألة .

في فصل ، وكان يُغير شكلَه ، فتعجَّبُوا من جريانـه في ميدانـه ، وتصرُّفِـهِ في تلوُّنِهِ ، وإحسانه ، وعليه بَنَيْتُ هٰذه المقاماتُ . نقل هذه القصة التاج المسعودي عن ابن النقور عنه .

قلتُ : اشتهرتِ المقاماتُ، وأعجبت وزيرَ المسترشد شرفَ الدين أنو شِروان القاشاني[1] ، فأشار عليه بإتمامها ، وهو القائلُ في الخطبة : فأشار مَنْ إشارته حُكْمٌ ، وطاعته غُنْمٌ .

وأما تسميتُهُ الرَّاوِيَ لها بالحارِث بنِ همَّام ، فعنى به نفسَه أخذاً بما ورد في الحديث : « كُلُّكم حَارِثٌ ، وَكُلُّكُمْ هَمَّام »[2] فالحارِثُ : الكاسب ، والهمَّام : الكثير الاهتمام ، فقصد الصفة فيهما ، لا العلميَّة .

وبنوا حرام : بحاء مفتوحة وراء، والمشان بالفتح: بُليدة فوق البصرة معروفة بالوخم .

قال ابن خَلِّكَانَ[3] : وجدتُ في عِدَّةِ تواريخ أن الحريريَّ صنَّف

---

(١) مترجم في « المنتظم » : ١٠/٧٧ ، و« البداية والنهاية » : ١٢/١٩١ ، وشذرات الذهب : ٤/١٠١ .

(٢) لا يعرف بهذا اللفظ ، ويقرب منه ما أخرجه أحمد : ٤/٣٤٥ ، وأبو داوود (٤٩٥) في الأدب : باب تغيير الأسماء، والنسائي : ٦/٢١٨ ، ٢١٩ في الخيل : باب ما يستحب من شية الخيل ، والبخاري في « الأدب المفرد » : ٢/٢٧٧ من طريق عقيل بن شبيب، عن أبي وهب الجشمي وكانت له صحبة، قال: قال رسول الله ﷺ: «تسموا بأسماء الأنبياء ، وأحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمان ، وأصدقها حارث وهمام ، وأقبحها حرب ومرة » وعقيل بن شبيب لم يوثقه غير ابن حبان ، وباقي رجاله ثقات ، وله شواهد من حديث المغيرة بن شعبة عند مسلم (٢١٣٥) ، ومن حديث ابن عمر عند مسلم (٢١٣٢) أيضاً ، ومن حديث عبد الله بن عمر اليحصبي مرسلاً عند ابن وهب في « الجامع » : ص : ٧ ، وسنده صحيح .

(٣) في « وفيات الأعيان » : ٤/٦٤ .

المقامات بإشارة أنو شروان ، إلى أن رأيتُ بالقاهرة نسخةً بخطِّ المصنف ، وقد كتب أنَّه صنفها للوزير جلال الدين أبي علي بن صدقة وزيرِ المسترشد ، فهذا أصحُّ ، لأنه بخطِّ المصنف .

وفي « تاريخ النحاة »(1) للقِفطي أن أبا زيد السَّروجي اسمُهُ مطهَّر ابن سلَّار ، وكان بصرياً لغوياً ، صَحِبَ الحريري ، وَتَخَرَّج به ، وتوفي بعدَ عامِ أربعين وخمس مئة ، سَمِعَ أبو الفتح المَنْدَائي منه « المُلحة » بسماعِهِ مِن الحريري .

وقيل : إن الحريري عَمِلَ المقاماتِ أربعينَ وأتى بها إلى بغداد ، فقال بعضُ الأدباء : هٰذه لرجل مَغْربي مات بالبصرة ، فادَّعاها الحريريُّ ، فسأله الوزيرُ عن صناعته ، فقال : الأدبُ ، فاقترح عليه إنشاءَ رسالةٍ في واقعةٍ عيَّنها ، فانفرد وقعد زماناً لم يُفْتَحْ عليه بما يكتُبُه ، فقام خَجِلاً .

وقال علي بنُ أفلح الشاعر :

شَيْـخٌ لَنَـا مِنْ رَبيعَـة الفَـرَسِ ... يَنْتِفُ عُثْنُـونَـه مِن الهَـوَسِ
أنْـطَقَـه اللّهُ بـالمَشَـانِ كَمَـا ... رَمَاه وَسْطَ الدِّيـوَانِ بالخَـرَسِ

وكان يذكر أنه من ربيعة [الفَرَس] ، وكان يعبَثُ بلحيته ، فلما ردَّ إلى بلده ، كَمَّلَها خمسينَ ونفَّذها ، واعتذر عن عِيِّهِ بالهَيْبَةِ(2) .

وقيل : بل كَرِهَ المُقَامَةَ ببغداد ، فَتَجَاهَلَ ، وَقَبِّل صغيراً بحلقة .

---

(1) ٣/٢٧٦ في ترجمة المطهر بن سلار .

(2) « وفيات الأعيان » : ٤/٦٥ ، ٦٦ ، والعثنون : طرف اللحية ، والهوس محركة : طرف من الجنون وخفة العقل . وقال البغدادي في « خزانة الأدب » : ٣/١١٧ عن مقامات الحريري : اشتملت على شيء كثير من كلام العرب من لغاتها وأمثالها ، ورموز أسرار كلامها ، ومن عرفها حق معرفتها ، استدل بها على فضله ، وكثرة اطلاعه ، وغزارة مادته .

وكان غنياً له ثمانية عشر ألف نخلة .

وقيل : كان عفشاً زَرِيَّ اللباس[1] فيه بخل ، فنهاه الأميرُ عن نتف لحيته ، وتوعَّده ، فتكلم يوماً بشيء أعجَبَ الأميرَ ، فقال : سلني ما شئتَ ، قال : أقطعني لحيتي ، فضحِكَ ، وقال : قد فَعَلْتُ .

توفي الحَرِيري في سَادِس رجب سنة ستٍّ عشرةَ وخمسِ مئة بالبصرة ، وخلَّف ابنين : نجم الدين عبد الله ، وقاضي البصرة ضياء الإسلام عُبيد الله ، وعمرُهُ سبعون سنة .

٢٦٩ - ابنُ السَّمَرقندي *

الشيخُ الإمامُ ، المُحدِّثُ المتقِنُ ، أبو محمد عبد الله بن المقرىء المحقِّقِ أحمد بن عمر بن أبي الأشعث بن السَّمرقندي ، الدِّمشقيُّ المولد ، البغداديُّ الدارِ ، اللغوي ، أخو المُحدث إسماعيل .

سَمِعَ أبا بكر الخطيب ، وعبدَ العزيز الكَتاني ، وأبا نصر بنَ طلاب ، وعبدَ الدائم الهلالي بدمشق ، وأبا الحسين بن النَّقور ، والصَّريفيني ، وعِدةً ببغداد ، وعبدَ الرحمن بن محمد بن عفيف ببُوشنج ، وعليَّ بنَ موسى الموسوي بِمَرْوَ ، وكاملَ بن إبراهيم الخندقي بجُرجَان ،

---

(١) ذكروا أنه جاء غريب يزوره ، ويأخذ عنه شيئاً ، فلما رآه استقبح منظره ، واستزراه ، ففهم ذلك الحريري منه ، فأملى عليه قوله :

ما أنْتَ أوَّلَ سارٍ غَرَّهُ قَمَرٌ ... ورائدٍ أعجبته خضرةُ الدِّمَنِ

فاخْتَرْ لِنفسكَ غيري إنّي رَجُلٌ ... مِثْلُ المُعيدي فاسْمَعْ بي ولا ترني

(*) المنتظم : ٩/٢٣٨ - ٢٣٩ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٦٠٥ ، تاريخ الإسلام : ٤/٢٢٣/٢ ، دول الإسلام : ٢/ ، العبر : ٤/٣٧ ، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٦٣ ، المستفاد : ١٣٧ - ١٣٨ ، البداية والنهاية : ١٢/١٩١ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٢٣ ، شذرات الذهب : ٤/٤٩ .

والفضلَ بنَ المحب ، وعدةً بِنَيْسَابُور ، وأبا منصور بن شكرويه وطبقَتَه بأصبَهان .

وعُنِيَ بالحديث ، وكتبَ الكثيرَ ، وكان يفهمُ ويدري ، مع الإتقان والتحري والدِّينِ ، وسعةِ الأدبِ ، وكان يقرأ لِنظام المُلك على الشيوخ ، ويُفِيدُه .

خرَّج لنفسه المعجمَ .

مَوْلِدُه سنة (٤٤٤) .

حدَّث عنه السِّلَفي ، وقال : كان فاضلاً عالماً ، ثقةً ، ذا لَسَنٍ وعَرَبِيَّةٍ ، إذا قرأ أعربَ وأغرب .

قلتُ : ماتَ في ربيع الآخر سنةَ ستَّ عشرةَ وخمسِ مئة ، وكان أبوه مِن كبار تلامذة أبي علي الأهوازي في القراءات ، وسيأتي أخوه إسماعيلُ بنُ السمرقندي .

قال ابنُ النجار : كان أبو محمد يكتُب مليحاً ، ويضبِطُ صحيحاً ، كان موصوفاً بالحفظ والثقة . روى عنه أخوه وبنتُه كمال[1] ، وابنُ ناصر ، وهِبَةُ الله بن مكرَّم ، وشيخانا ذاكرُ بنُ كامل ، ويحيى بنُ بَوش .

وقال عبد الغافر في « السِّياق » : أبو محمد السَّمَرقندي شاب ،

---

(١) هي المحدثة أم الحسن كمال بنت عبد الله بن أحمد السمرقندي ، حدثت عن النعالي وطراد الزينبي ، وقرىء عليها الجزء الثاني من أمالي إسماعيل المحاملي ، وسمع عليها الجزء السادس والسابع والثامن من حديث المحاملي بسماعها من عمر بن علي الطوسي ، وتوفيت سنة ٥٥٨ سترد ترجمتها في الجزء العشرين برقم (٢٧٦) .

فاضِلٌ ، حافِظٌ ، حديدُ الخاطر ، خفيفُ الروح .

إلى أن قال : كان حافِظَ وقته[1] .

٢٧٠ ـ أبو سَعْد بن الطيوري *

الشيخُ الصَّدوقُ المُسْنِدُ ، أبو سعدٍ أحمدُ بنُ عبدِ الجبار بن أحمد ابن القاسم الصيرفيِّ بن الطيوري البغداديُّ ، المقرىءُ الدَّلالُ في الكتب ، أخو المُحدِّث أبي الحسين .

كان صالحاً ، مقرئاً ، مكثِراً .

سمع أبا طالب بنَ غيلان ، وأبا محمد الخلال ، وأبا الطّيب الطبري ، والجوهري ، والعُشاري ، وعِدَّةً .

وأجاز له أبو علي الأهوازي ، والحافظُ محمد بن علي الصُّوري ، والحسنُ بنُ محمد الخلَّال ، وطائفة .

قال ابنُ النَّجَّار : قرأ بالرواياتِ على أبي بكر محمد بن علي الخياط ، وأبي علي بنِ البناء .

---

(١) في منتظم ابن الجوزي : ٢٣٩/٩ : أن المترجم قصد أبا عثمان بن الورقاء في بيت المقدس ، فطلب منه جزءاً ، فوعده به ، ونسي أن يخرجه ، فتقاضاه ، فوعده مراراً ، فقال له : أيها الشيخ ، لا تنظر إلي بعين الصبوة ، فإن الله قد رزقني من هذا الشأن ما لم يرزق أبا زرعة الرازي ، فقال له الشيخ : الحمد لله ، ثم رجع إليه يطلب الجزء ، فقال الشيخ : أيها الشاب إني طلبت البارحة الأجزاء ، فلم أجد فيها جزءاً لأبي زرعة الرازي ، فخجل وقام .

(*) المنتظم : ٢٤٧/٩ ، تاريخ الإسلام : ١/٢٢٨/٤ ، العبر : ٣٩/٤ ، تذكرة الحفاظ ، ١٢٦٥/٤ ، الوافي بالوفيات : ١٤/٧ ، عيون التواريخ : ٤٣٠/١٣ ، غاية النهاية : ٦٥/١ ، شذرات الذهب : ٥٣/٤ ـ ٥٤ .

قال : وأجاز له عبدُ العزيز بن علي الأَزَجِي وغيرُه .

حدَّث عنه : أبو طاهر السِّلَفِي ، والصائنُ بنُ عساكِر ، وابنُ بَوش ، وذاكرُ بنُ كامل وعدة ، وتفرد بإجازته يحيى بن بَوش ، وعفيفةُ الفَارفانية .

تُوفي في رجب سنةَ سبعَ عشرةَ وخمسٍ مئة ، وكان مولِدُه في سنة أربعٍ وثلاثين وأربع مئة .

قال ابنُ النجار : صدوقٌ ، صحيحُ السَّماع ، دلالٌ في الكتب .

أنبأنا أحمد بنُ سلامة ، أنبأنا يحيى بن بَوش ، أخبرنا أحمدُ بنُ عبد الجبار قراءةً عليه ، أخبرنا محمدُ بنُ محمد ، أخبرنا أبو بكر الشافعي ، حدثنا الحارثُ بن محمد ، حدثنا يزيدُ ، أخبرنا ابنُ أبي خالد ، عن حكيم بن جابر ، عن عُبادة بن الصامت ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « الذَّهَبُ بالذَّهَبِ ، مِثْلاً بِمِثْلٍ ، يَدَاً بيدٍ . . . » وذكر الحديثَ[1] .

---

(١) إسناده صحيح ، الحارث بن محمد هو ابن أبي أسامة التميمي البغدادي الحافظ صاحب المسند ، ويزيد : هو ابن هارون الواسطي ، وابن أبي خالد : هو إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي ، وأخرجه النسائي : ٧/٢٧٧ ، والبيهقي : ٥/٢٧٨ من طريقين ، عن إسماعيل بن أبي خالد بهذا الإسناد .

وأخرجه أحمد : ٥/٣٢٠ ، ومسلم (١٥٨٧) ، وأبو داود (٣٣٥٠)، والترمذي (١٢٤٠) ، وابن الجارود (٦٥٠) ، والدارمي : ٢/٢٥٨ ، ٢٥٩ ، والدارقطني : ٣/٢٤ ، والطحاوي : ٤/٦٦ ، والبيهقي : ٥/٢٧٨ و ٢٨٤ من طريق أبي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي ، عن أبي الأشعث الصنعاني ، عن عبادة بن الصامت ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الذهب بالذهب ، والفضة بالفضة ، والبر بالبر ، والشعير بالشعير ، والتمر بالتمر ، والملح بالملح مثلاً بمثل ، سواء بسواء ، يداً بيد ، فمن زاد أو استزاد فقد أربى ، الآخذ والمعطي فيه سواء » . وقد تابع أبا قلابة عليه مسلم بن يسار المكي ، عن أبي الأشعث به ، عند أبي داود (٣٣٤٩) ، والنسائي : ٧/٢٧٤ ـ ٢٧٧ ، وابن ماجة (٢٢٥٤) ، والطحاوي : ٤/٦٦ ، والبيهقي : ٥/٢٧٧ .

٢٧١ ـ ابنُ المُهتدي بالله *

الشيخُ الجليلُ ، الصالحُ العَدْلُ الصَّادِقُ ، أبـو الغنائم محمدُ بنُ محمد بن أحمد بن محمد بن المهتدي باللهِ الهاشميُّ العباسيُّ ، البغداديُّ الحَرِيمي[١] ، الخطيبُ ، مِن بقايا المسندين ببغداد .

سمع أبا القاسم بنَ لؤلؤ ، وأبا الحسن القَزويني ، وأبا إسحاق البرمكي ، وأبا محمدٍ الجوهري .

حدَّث عنه ابنُ ناصر ، والسِّلَفِي ، وذاكرُ بنُ كامل ، وأبو طاهر المبارك بن المعطوش ، وآخرون ، وأجاز للخُشوعي[٢] .

مولدُه في سنة ستٍّ وثلاثين وأربعِ مئة ، ومات في ربيع الأول سنة (٥١٧) .

٢٧٢ ـ الفرضي **

الشيخُ أبو المعالي هِبَـةُ اللهِ بنُ محمد بن أحمد بن مسلم البغدادي[٣] الفرضي ، أخو نصرِ الله .

سَمِعَ أبا طالب بنَ غيلان ، وأبا محمد بنَ الخلال ، والجوهري .

(*) المنتظم : ٩/٢٤٨ ، تاريخ الإسلام : ٤/٢٣١/٢ ـ ٢٣٢/١ ، العبر : ٤/٤١ ، الوافي بالوفيات : ١/١٥٣ ـ ١٥٤ ، شذرات الذهب : ٤/٥٧ .

(١) نسبة إلى الحريم الطاهري : محلة كبيرة ببغداد بالجانب الغربي منها .

(٢) قال ابن الجوزي في « المنتظم » : ٩/٢٤٨ : وكان شيخاً ذا هيئة جميلة ، وصلاح ظاهر ، وسماعه صحيح ، وكان شيخنا عبد الوهاب يثني عليه ، ويصفه بالصدق ، والصلاح ، وعاش مئة وثلاثين سنة وكسراً ممتعاً بجميع جوارحه .

(**) تاريخ الإسلام : ٤/٢٣٢/١ .

(٣) في تاريخ الإسلام : بغدادي ثقة .

روى عنه المباركُ بنُ كامل ، ويحيى بن بَوش ، وغيرهما .

ذكره ابنُ النَّجَّار .

مات في رمضانَ سنةَ سبعَ عشرةَ وخمسِ مئة ، وله تسعون سنة رحمه الله .

٢٧٣ ـ النُّوحي *

الإمامُ المُحدِّثُ ، الفقيهُ الخطيبُ الكبيرُ ، أبو إبراهيم إسحاق بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن نُوح النُّوحي النسفي الحنفي ، شيخُ الحنفية ، راوي كتاب « تنبيه الغافلين » عن محمد بن عبد الرحمن نافلةِ محمد بن علي الترمذي صاحِبِ المؤلف أبي الليث السمرقندي ، وروى أيضاً عن عُمَرَ بنِ أحمد بن شاهين السَّمرقندي ، وعليِّ بن الحسين السعدي ، وعليِّ بنِ حسن بن مكي النسفي ، والعلامة عبدِ العزيز بن أحمد الحَلوائي ، والحافظ أبي مسعود أحمدَ بنِ محمد البَجَلي .

حدَّث عنه : عُمَرُ بنُ حسن الدَّرْغي ، وإبراهيمُ بن يعقوب الواعظ ، ومحمدُ بنُ محمد السعدي المؤدب ، ومحمد بن يوسف النُّجَانيكثي(١) ، وأسعدُ بنُ إبراهيم القَطَواني ، ومحمدُ بنُ محمد بن

(*) الأنساب : الورقة : ٥٧٠ أ ، اللباب : ٣/٣٢٩ ، الجواهر المضية : ١/٣٧٠ـ ٣٧١ ، الطبقات السنية رقم : ٤٥٨ .

(١) النجانيكثي ضبطه السمعاني بضم النون وفتح الجيم وبعدها ألف ثم نون أخرى مكسورة وياء ساكنة وكاف مفتوحة ، وفي آخرها الثاء المثلثة ، وقال : هذه النسبة إلى نجانيكث ، وهي بليدة بنواحي سمرقند فيما أظن عند إسروشنة ، وذكر منها محمد بن يوسف هذا وقال : كان فقيهاً صالحاً ساكناً ، سمع أبا الحسن علي بن عثمان الخراط وغيره ، كتبت عنه بسمرقند ، وذكر أنه حدث عن المترجم .

فارس الهاشمي ، ومحمودُ بنُ علي النَّسفي ، وعلي بن عبد الخالق اليَشْكُري مشيخة أبي المظفر السمعاني ، وعدة .

أملى مُدَّةً بسَمَرْقَنْدَ من أصوله ، وكان مِن كبار الأئمة .

مات في جُمادى الأُولى سنة ثماني عشرة وخمس مئة ، وله خمسٌ وثمانون سنة .

٢٧٤ ـ الزَّعفراني *

الشيخُ الإمامُ ، الفقيهُ العلاَّمةُ ، المُحَدِّثُ الثبت الصالح ، أبو الحسن محمدُ بنُ مرزوق بن عبد الرزَّاق بن محمد البغدادي الزَّعفراني ، الجلاَّب الشافعي .

مولدُه في سنة اثنتين وأربعين وأربع مئة ، وكان تاجراً جوالاً .

سَمِعَ أبا بكر الخطيب ، فأكثر ، وأبا جعفر بن المُسْلِمَة ، وعبدَ الصَّمَدِ بن المأمون ، وأبا الحُسين بن المهتدي بالله ، وابن النَّقُّور ، وسَمِعَ بدمشق أبا نصر بن طلاَّب ، وبالبصرة محمد بن علي السِّيرافي ، وأبا علي التُّسْتَري ، وبأصبَهان أبا منصور بن شكرويه ، وطائفةً ، وبمصرَ مِن صالح بنِ إبراهيم بن رشدين ، وكتبَ الكثيرَ ، وحرَّر ، وقَيَّدَ وجَمَعَ وصنَّف ، وتفقَّه على الشيخ أبي إسحاق ، فبرع في المذهب[1] .

(*) المنتظم : ٢٤٩/٩ ، الكامل في التاريخ : ٦٢٥/١٠ ، طبقات الشافعية من تاريخ الإسلام : ١/١٩٦ ، تاريخ الإسلام : ١/٢٣٢/٤ ، العبر : ٤١/٤ ، تذكرة الحفاظ : ١٢٦٥/٤ ، كشف الظنون : ٣٥٥ ، ١٨٣١ ، شذرات الذهب : ٥٧/٤ ، هدية العارفين : ٨٤/٢ .

(١) وقال ابن الجوزي في « المنتظم » : ٢٤٩/٩ : وسمع بالبصرة ، وخوزستان ، وأصبهان ، والشام ، ومصر ، وكان سماعه صحيحاً ، وكان ثقة له فهم جيد ، وكتب تصانيف الخطيب وسمعها منه .

حدَّث عنه : يوسفُ بنُ مكِّي ، وأبو طاهر بنُ الحِصني ، وهِبَـةُ الله ابنُ الحسن الصائن ، وأبو طـاهِر السِّلَفي ، وعبـدُ الحقِّ اليُوسفي ، وأخـوه عبدُ الرحيم ، ويحيى بن بَوش ، وآخرون .

مات ببغداد في صفر سنةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وخمسِ مئة .

وفيها مات أبو سعد[1] بنُ الطُّيوري ، وأبو عبدِ الله أحمـدُ بن محمد ابن علي بن الخياط التَّغلبي ، شاعر الشام ، وأبو محمد حمـزةُ بن العباس العلوي[2] ، وظريفُ بن محمد النَّيسـابوري[3] ، وأبـو نهشل عبـدُ الصمد ابن أحمد العنبري[4] ، وأبو الغنائم بن المهتدي بالله ، وأبـو صادق مـرشدُ ابن يحيى المديني[5] ، وأبو عمـران موسى بنُ عبـدِ الرحمن بن أبي تليـد الشَّاطبي[6] .

٢٧٥ ـ الدَّشتج *

الشيخُ المُعَمَّرُ ، مسندُ الوقت ، أبو طاهر عبدُ الواحد بنُ محمـد بن أحمـد بن الهيثم الأصبهَـاني الـذَّهبي ، الصَّبَّـاغ الـدَّشتي ، ويقـال : الدَّشتج .

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٢٧٠) .
(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٦٦) .
(٣) تقدمت ترجمته برقم (٢١٧) .
(٤) ستردُ ترجمته برقم (٢٨١) .
(٥) ستردُ ترجمته برقم (٢٧٨) .
(٦) ستردُ ترجمته برقم (٢٩٩) .
(*) التحبيـر : ١/٤٩٧ ـ ٤٩٨ ، معجم شيوخ السمعـاني : الـورقـة/١٦٣ أ ، تـاريـخ الإسلام : ٢/٢٣٤/٢ ، العبر : ٤٣/٤ ، عيون التواريخ : ٤٤٧/١٣ .

خاتمة من روى عن أبي نُعيم الحافظ ، وعبدِ الـرحمن بن أحمد بن عمر الصَّفار .

وقـد سَمِـعَ أيضـاً من أبي بكـر بن رِيـذه ، وأبي الـوفـاء مهـدي بن محمد ، وعَبيدِ الله بن المُعتز ، وغيرهم .

حـدَّث عنه : السِّلَفي ، وأبـو موسى المَـدِيني ، وأحمدُ بنُ الفضـل الكرَّاني ، وعَفيفة الفارفانية ، وعبدُ الـواحد بن أبي المـطهَّر ، وآخـرون ، وبالحضور يحيـى الثقفي ، وأبو جعفر الصَّيدلاني ، وسماعُهُ من أبي نُعيم حضور[1] .

ماتَ في ثاني عشر ربيع الأول سنةَ ثمانَ عشرةَ وخمسِ مئة ، وله نيف وتسعون سنة .

٢٧٦ ـ المُرَتِّب *

الإمـامُ أبو الحسن عليُّ بنُ أبي القـاسم أحمدَ بنِ محمـد البغدادي الـدَّهَّان المُـرتِّب ، كان مُـرتِّباً لِلصُّفـوف بجامـعِ المنصور ، وكـان يُؤرِّخُ ويُذاكر ، لكنه أُمِّي .

سَمِـعَ أبا الغنـائم بنَ المأمـون ، وابنَ المُهتدي بـالله ، وَصَحِبَ أبا علي بن الشبل .

---

(١) وقال السمعاني في « التحبير » : ١/٤٩٧ بعد أن وصفه بأنـه شيخ صـالح : كتب إلي الإجازة بجميع مسموعاته ، ومن جملتها كتـاب « التوكـل » لابن خزيمـة ، وأحاديث علي ابن حجر ، و « طبقات الصوفية » لأبي عبد الرحمان السلمي .

(*) الأنساب : الورقة ٥٢٠ ، اللباب : ٣/١٩٣ ، تاريخ الإسلام : ٤/٢٣٥/١ .

روى عنه السِّلَفي ، وخطيبُ المَوْصِل ، ومحمد بن درما الصِّلحي[1] ، وطائفة .

توفي سنةَ ثمان عشرةَ وخمسٍ مئة .

قال أبو علي : سمع المُرَتِّب لِنفسه في جزءٍ على الخطيب ، وأرَّخه سنةَ خمسٍ وستين ، فافتُضِحَ .

٢٧٧ ـ الدَّقاق*

الحافظُ الأوحدُ ، المفيد الرَّحَّال ، أبو عبد الله محمدُ بنُ عبدِ الواحد بن محمد الأصبهاني الدَّقَّاق .

كان يقول : عُرِفْتُ بينَ الطَّلبةِ بالدَّقاق بصديقي أبي علي الدقاق ، ووُلِدْتُ بمحلة جُرواءان[2] سنةَ بِضعٍ وثلاثين وأربعِ مئة .

وسمعتُ في سنةِ سبعٍ وأربعين مِن الخطيب عبدِ الله بنِ شبيب الضَّبي ، وأحمد بنِ الفضل البَاطِرْقَاني ، وسعيد العيَّار ، وأبي الفضل عبدِ الرحمن بن أحمد الرَّازي ، وأصحابِ ابنِ المقرىء ، وشيخنا أبي القاسم ابن منده .

وأوَّلُ رِحلتي كان في سنة ست وستين ، وسمعتُ بنيسابور وطُوسَ ، وسَرْخَسَ ومَرْوَ ، وهَرَاةَ وبَلْخَ ، وجُرْجَانَ ، وبُخارى ، وَسَمَرْقَنْد وكِرْمَان ،

---

(١) نسبة إلى فم الصلح : بلدة على دجلة بأعلى واسط بينهما خمسة فراسخ .

(*) مختصر طبقات علماء الحديث : الورقة ٢٢٥ ، تاريخ الإسلام : ٤/١/٢٢٧ ، العبر: ٤/٣٨ ـ ٣٩ ، تذكرة الحفاظ: ٤/١٢٥٥ ـ ١٢٥٦ ، عيون التواريخ: ١٣/٤١٥ ، طبقات الحفاظ: ٤٥٦ ، شذرات الذهب: ٤/٥٦ .

(٢) محلة كبيرة بأصبهان .

ولم نصِلْ إلى العراق .

إلى أن قال : فأمَّا الذين كتبتُ عنهم بأصبَهَان ، فأكثر من ألفِ شيخ ، وكتبتُ في الرِّحلة عن أكثر مِن ألفٍ أُخرى ، فقد سمعتُ بهَرَاة ونَيْسَابور مِن ستِّ مئة .

قلتُ : كان الدَّقَّاقُ محدِّثاً مكثراً ، أثرياً متبعاً ، فقيراً متعففاً ديِّناً[1] .

حدَّث عنه السِّلَفِيُّ ، وأبو سعدٍ الصائغ ، وأبو موسى المديني ، وخليلُ بنُ بدرٍ الرَّاراني ، وعِدَّة .

مات في شوال في سادِسِه سنةَ ستَّ عشرةَ وخمس ِ مئة .

٢٧٨ ـ أبو صادق المديني *

المُحدِّثُ الثِّقَةُ العالم ، أبو صادقٍ مرشدُ بنُ يحيى بن القاسم المديني ، ثم المصري .

سَمِعَ أبا الحسن علي بن حِمِّصة ، وعليَّ بنَ ربيعة ، وأبا القاسم عليَّ بنَ محمد الفارسي ، ومحمدَ بنَ الحسين الطَّفال ، وداجنَ السدوسي ، والحكيمي ، وعِدة .

---

(١) زاد المؤلف في « الطبقات » : ١٢٥٦/٤ : إلا أنه كان يبالغ في تعظيم عبد الرحمان شيخه ، ويؤذي الأشعرية . وعبد الرحمان شيخه هو أبو القاسم عبد الرحمان بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدي الأصبهاني المتوفى سنة (٤٧٠) هـ . تقدمت ترجمته في الثامن عشر برقم (١٦٨) ، وانظر ما قاله الدقاق في شيخه هذا في « تذكرة الحفاظ » : ١١٦٥/٣ للمؤلف .

(*) تاريخ الإسلام : ١/٢٣٢/٤ ، دول الإسلام : ٤٤/٢ ، العبر : ٤١/٤ ، عيون التواريخ : ٤٣١/١٣ ، شذرات الذهب : ٥٧/٤ .

وأجاز له عليُّ بنُ منير الخلَّال ، وأبو الحسن بنُ صخر ، وطائفة .

قال السِّلَفي : كان ثقةً ، صحيحَ الأُصولِ[1] ، أكثرُها بخطِّ ابنِ بقاء وبقراءته .

حدَّث عنه : السِّلَفي ، ومحمدُ بنُ علي الرحبي ، وعشيرُ بن علي المزارع ، وعليُّ بنُ هِبة الله الكاملي ، وعبد الله بن برِّي النَّحْوِي ، وأبو القاسم هِبَةُ الله بنُ علي البُوصيري ، وآخرون .

مات في ذي القعدة سنةَ سبعَ عشرة وخمسِ مئة .

٢٧٩ ـ ابن الخيَّاط *

شاعرُ عصرِه ، أبو عبدِ الله أحمدُ بنُ محمد بن علي بن يحيى بن صدقة التَّغلبي الدمشقي الكاتبُ ، مِن كبار الأدباء ، ونظمُهُ في الذِّرْوَةِ ، وديوانُهُ شائع ، عاش سبعاً وستين سنةً ، وتوفي سنة سبع عشرة وخمس مئة .

---

(١) ومن أصوله الصحيحة بخط علي بن بقاء مسند أبي بكر الصديق تصنيف أبي بكر أحمد بن علي بن سعيد الأموي المروزي المتوفى ٢٩٢ هـ ، وهو من محفوظات المكتبة الظاهرية بدمشق المحروسة ضمن مجموع (٥٦) ق (٦٢ ـ ١٠٦) ، وقد قمت بتحقيقه وتخريج أحاديثه ونشر في دمشق سنة ١٣٩٠ هـ .

(*) تاريخ ابن القلانسي : ٢٣٤ ، تاريخ ابن عساكر : ٢ : ٢/١٠١ ـ ١/١٠٢ ، وفيات الأعيان : ١/١٤٥ ـ ١٤٧ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٢٨ ـ ١/٢٢٩ ، العبر : ٤/٣٩ ـ ٤٠ ، تتمة المختصر : ٢/٥١ ـ ٥٢ ، الوافي بالوفيات : ٨/٦٧ ـ ٧٠ ، عيون التواريخ : ١٣/٤١٧ ، البداية والنهاية : ١٢/١٩٣ ـ ١٩٤ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٢٦ ، شذرات الذهب : ٤/٥٤ ـ ٥٨ ، منتخبات التواريخ : ٤٧٦ ، تهذيب ابن عساكر : ٢/٧٠ ـ ٧١ ، مجلة المجمع : ٣٤/١٢٧ ـ ١٣٣ ، الشعراء الشاميون : ٢٠٩ ـ ٢٤٤ ، وديوانه مطبوع بدمشق بتحقيق خليل مردم سنة ١٩٥٨ .

وله :

أَوَ مَـا تَـرَى قَلَقَ الغَـدِيـرِ كَـأَنَّـهُ يَبْـدُو لِعَيْنِـكَ مِنْـهُ حَلْيُ مَنَـاطِقِ
مُتَـرقْـرِقٍ لَعِبَ الشُّعَـاعُ بِمَـائِـهِ فَارْتَجَّ [يَخْفِقُ] مِثْلَ ثَلْبِ العَاشِقِ[1]

فـابن الخياط الـدمشقي ، هو أحمـد بن سني الدولـة أبي الكتـائب الكـاتب ابن علي ، وهـو من طَـرَابُلُسَ ، وكتب أبـو عبـد الله بحمـاة لأبي الفـوارس بن مانـك ، وخدمـه مُدَّةً ، ثم اشتهـر بـالشعـر ، ومـدحَ الملوكَ والأُمـراءَ ، واجتمع بحلَبَ بـالأمير أبي الفِتيـان بن حيُّوس ، وروى عنـه ، وعن السَّابق محمـد بن الخضـر بن أبي مهـزول المعـري ، وحسـان بن الحباب ، وأبي نصر بن الخيسي ، وعبد الله بن أحمد بن الدويدة .

روى عنه أحمدُ بنُ محمد الطُّليطِلي ، ومحمدُ بنُ نصـر القَيْسَراني الشاعرُ ، وتخرَّج به .

وقال السِّلفي : كان ابنُ الخياط شاعرَ الشَّام .

وقال لي أبو الفوارس نجاءُ بنُ إسماعيل العُمَرِي بدمشق سنةَ عشر ـ وكان شاعراً مُفلقاً ـ : ابنُ الخياط في عصره أشعرُ الشاميين بلا خلاف .

قال السِّلَفي : وقد اخترتُ مِن شعره مجلدة لطيفة ، وسمعتُها منه .

وقال ابنُ الخياط : دخلتُ في الصِّبا على الأميرِ ابنِ حيُّـوس بحلبَ وهو مُسِنٌّ ، فأنشدتُهُ لي :

لَمْ يَبْقَ عِنْـدِي مـا يُبَـاعُ بِـدِرْهَمٍ وَكَفَاكَ عَيْنُ[2] مَنْظَرِي عَنْ مَخْبَرِي

---

(١) زاد ابن عساكر : ٢/١٧٢/١ بيتاً ثالثاً هو :

فـإذا نـظرتَ إلـيـه راعَـكَ لـمـعـه وعـللتَ طـرفَـك مـن شـرابٍ صَـادِق

(٢) في الديوان : مني ، وفي« الوفيات » : وكفاك علماً منظري ، وفي « الوافي » : وكفاك شاهد .

إلا صُبَابَةَ مَاءِ وَجْهٍ صُنْتُها مِنْ أَنْ تُبَاعَ وَأَيْنَ أَيْنَ المُشْتَرِي[1]

فقال له ابنُ حيوس : لو قلت :

وأنْتَ نِعْمَ المُشْتَرِي .

لكان أحسنَ ، ثم قال : كَرُمْتَ عندي ، ونعيتَ إليَّ نفسي ، فإنَّ الشام لا يخلو مِن شاعر مُجيد ، فأنت وارثي ، فاقصِدْ بني عمار بطرابُلُس ، فإنهم يُحبُّون هذا الفنَّ ، ثم وَصَلَه بثياب ، ودنانير ، ومضى إلى بني عمّار ، فوصلُوه ، ومدحهم .

قال العمادُ الكاتب : ابنُ حيُّوس أصنعُ مِن ابن الخياط ، لكن لِشعر ابنِ الخياط طُلاوةٌ ليست له ، ومَنْ كان ينظر إلى ابن الخياط ، يعتقِدُه جمَّالاً أو حمَّالاً ، لِبزَّته وشكله وعرضه .

فمن قوله في عضد الدَّولة أبق بن عبد الرزاق الأمير بدمشق قصيدته المشهورة الفائقة ، وهي أكثرُ مِن سبعين بيتاً ، أوَّلُها :

خُذَا مِنْ صَبَا نَجْدٍ أَمَاناً لِقَلْبِهِ فَقَدْ كَادَ رَيَّاهَا يَطِيرُ بِلُبِّهِ[2]

---

(1) البيتان في ديوانه : ٢٧٨ ، ووفيات الأعيان : ١٤٥/١ ، والوافي : ٦٨/٨ .

(2) ديوانه : ١٧٠ وبعده :

وإياكما ذاك النسيمَ فإنَّه متى هَبَّ كان الوجدُ أيسرَ خطبه
خليليَّ لو أحببتُما لعلمتما محلَّ الهوى مِن مُغْرَمِ القلب صبِّه
تَذَكَّرَ والذِّكرى تَشُوقُ وذُو الهوى يَتُوقُ ومَنْ يَعْلَق به الحُبُّ يُصْبِه
غرام على يأسِ الهوى ورجائه وشوقٌ على بعد المزار وقربه

وللحسام الحاجري على وزنها قصيدة مطلعها :

لوى جيده كالظَّبي عَنَّ لِسربه وأقسم منها لا يرِقُّ لِصبه
حبيبٌ له عند العِتاب تعزز الـ بريء ولي ذُلُّ المقر بذنبه

أوردها ابن شاكر الكتبي في عيون التواريخ : ١٣/لوحة ٤٢١ .

ومدح القاضي فخر الملك أبا علي بن محمد بن عمار بطرابلس بهذه :

هَبُوا طَيْفَكُم أَعْدَى عَلَى النَّاسِ مَسْرَاهُ ... فَمَنْ لِمَشُوقٍ إنْ تَهَوَّمَ جَفْنَاهُ[1]

وهي طويلة .

وله في الرئيس وجيهِ المُلْكِ أبي الذواد مُفرج بن الحسن الصوفي :

لَوْ كُنْتَ شَاهِدَ عَبْرَتي يَوْمَ النَّقَا ... لَمَنَعْتَ قَلْبَكَ بَعْدَهَا أَنَ يَعْشَقَا
وَعَذَرْتَ في أَنْ لا أُطِيقَ تَجَلُّداً ... وَعَجِبْتَ مِن أَنْ لا أَذُوبَ تَحَرُّقَا
إنَّ الظِّبَاءَ غَدَاةَ رَامَةَ لَمْ تَدعْ ... إلَّا حَشَىً قَلِقَاً وَقَلْباً شَيِّقَا
سَنَحَتْ وَمَا مَنَحتْ وَكَمْ مِنْ عَارِضٍ ... قَدْ مَرَّ مُجْتَازاً عَلَيْكَ وَمَا سَقَى[2]

وهي طويلة .

وله في أبق الأميرِ المذكور قصيدتُهُ المشهورة :

سَلُوا سَيْفَ أَلْحَاظِهِ المُمْتَشَقْ ... أَعِنْدَ القُلُوبِ دَمٌ لِلحَدَقْ
أَمَا مِنْ مُعِينٍ وَلَا عَاذِرٍ ... إذَا عَنَّفَ الشَّوْقُ يَوْمَاً رَفَقْ
تَجَلَّى لَنَا صَارِمُ المُقْلَتَيْـ ... ـنِ مَاضِي المُوَشَّحِ والمُنْتَطَقْ
مِنَ التُّرْكِ ما سَهْمُهُ إذْ رَمَى ... بِأَفْتَكَ مِنْ طَرْفِهِ إذْ رَمَقْ
وَلَيْلَةَ وَافَيْتُهُ زَائِراً ... سَمِيرَ السُّهَادِ ضَجِيعَ القَلَقْ
وَقَدْ رَاضَتِ الكَأْسُ أَخْلَاقَهُ ... وَوَقَّرَ بِالسُّكْرِ مِنْهُ النَّزَقْ
وَخَفَّ العِنَاقُ فَقَبَّلْتُهُ ... شَهِيَّ المُقَبَّلِ والمُعْتَنَقْ

---

(١) ديوانه : ٧١ ، وخريدة القصر : ١٥٤ .
(٢) ديوانه : ٢٥٤ ، وخريدة القصر : ١٦٤ .

وَبِــتُّ أُخَــالِــجُ شَــكِّــي بِــهِ أَزَوْرٌ طَــرا أَمْ خَــيَــالٌ طَــرَقْ
أُفَكِّــرُ في الهَجْــرِ كَيْفَ انْـقَضَـى وأَعْـجَبُ لِـلْوَصْــلِ كَيْـفَ اتَّـفَـقْ
فَـلِلحُـبِّ مــا عَــزَّ مِـنِّي وهَــان وَلِـلْحُسْــنِ مَــا جَــلَّ مِـنْــه وَدَق
لَـقَـدْ أَبَـقَ الــدَّمْـعُ مِــنْ رَاحَتَـ ـي لَـمَّــا أَحَسَّ بِنُـعْـمَـى أَبَـقْ[1]
تَــطَاوَحَ يَــهْــرُبُ مِــنْ جُــودِهِ وَمَنْ أَمَّـهُ السَّيْـلُ خَـافَ الغَـرَقْ[2]

وله في أبي النجم هِبة الله بنِ بديع الأصبَهَـاني وزيرِ الملك تُتُش ، منها :

وَخَيْـلٍ تَمَـطَّتْ بِي وَلَيْــلٍ كَـأَنَّــهُ تَــرَادُفُ وَفْـدِ الهَمِّ أَوْ زَاخِــرُ اليَمِّ
شَقَقْتُ دُجَــاهُ والنُّجُــومُ كــأَنَّهــا قَلاَئِدُ نَظْمِي أَوْ مَسَاعِي أَبِي النَّجْمِ[3]

وقال أبو عبد الله أحمدُ الطُّليطلي : كـان ابنُ الخياط أول مـا دخل طرابلس وهو شاب يغشاني في حَلقتي ، ويُنشدني ما أستكثِرُهُ له ، فأتَّهِمُهُ لأنني كنتُ إذا سألتُهُ عن شيء من الأدب ، لا يقومُ به ، فوبختُهُ يوماً على قِطعة عملهـا ، وقلت : أنتَ لا تقوم بنحـو ولا لُغة ، فَمِنْ أين لـك هـذا الشعر ؟ فقام إلى زاوية ، ففكَّر ، ثم قال : اسمع :

وَفَـاضِـلٍ قَــالَ إذْ أَنْشَـدْتُــهُ نُخَبـاً مِنْ بَعْضِ شِعْرِي وشِعري كُلُّه نُخَبُ
لا شيءَ عِنْــدَكَ ممـا يستَعينُ بِــهِ مَنْ شَأْنُهُ مُعْجِزَاتُ النَّظْمِ والخُطَبُ
فَــلا عَــرُوضٌ ولا نَحْــوٌ ولا لُغَــةٌ قُلْ لِي فَمِنْ أَيْنَ هَذا الفَضْلُ والأَدَبُ
فَقُلتُ قَوْلَ امرِىءٍ صَحَّتْ قَـرِيحَتُهُ إنَّ القَــرِيحَــةَ عِلْمٌ لَيْسَ يُكْتَـسَبُ

---

(١) أبق : اسم عضد الدولة .
(٢) ديوانه : ٢٢١ ، وخريدة القصر : ١٧٠ .
(٣) ديوانه : ١٤٧ ، وخريدة القصر : ١٩٤ .

ذَوْقِي عَـرُوضي وَلَفْـظِي جُلُّهُ لُغَتِي والنَّحْو طَبْعي فَهَلْ يَعْتَاقُنِي سَبَبُ[1]

فقلت : حسبُك ، واللهِ لا استعظمتُ لـك بعدَهـا عظيمـاً ، ولزمني بعدَ ذلك ، فأفاد مِن الأدب ما اسْتَقَلَّ بِهِ .

وقال ابن القيسراني : وقَّع هِبةُ الله بن بديع أبـو النجم لابن الخيَّاط بألفِ دينار ، وهو آخِرُ شاعر في زماننا وقّع له بألف دينار .

وله في سديدِ المُلْكِ أبي الحسن علي بن مُقلّد بن نصر بن مُنقذ[2] بِشَيْزَرَ :

يَقيني يقيني حَـادِثَـات النَّـوائِبِ وحَزْمي حزمي في ظُهُـورِ النَّجَائِبِ
سَيُنْجِـدُني جَيْشٌ مِنَ العَزْم طَـالَمَا غَلَبْتُ بِهِ الخَطْبَ الَّذِي هُوَ غَـالِبي
ومَنْ كَـانَ حَرْب الـدَّهْرِ عَـوَّدَ نَفْسَه قِـرَاعَ اللَّيـالي لا قِـرَاعَ الكَتَـائِبِ
وَمَـا كُـلُّ دَانٍ مِنْ مَـرَام بِظَافِـرٍ وَلاَ كُـلُّ نَـاءٍ عَنْ رَجَـاءٍ بِخَـائِبِ
وإنَّ الغِنَـى مِنِّـي لأدْنَى مَسَـافَـةً وأقْـرَبَ مِمَّـا بَيْنَ عَيني وحَـاجِبي

---

(١) لم ترد في الديوان، وأثبتها محقق الديوان من هنا .

(٢) بنو منقذ أسرة مجيدة نشأ فيها رجال كبار، جلهم فارس شجاع ، وشاعر أديب ، وكـان حصن شيـزر ـ وهـو في شمـال حمـاة ـ يتـوارثـونـه من أيام صـالـح بن مـرداس الـذي ملك حلب سنة (٤١٧) هـ وقتل سنة (٤١٩) هـ ثم خرج من أيديهم بعد ذلك إلى الصليبيين، واستـرده منهم سديـد الملك أبـو الحسن علي بن مقلد سنة (٤٧٤)هـ، وبقي في أيـديهم حتى خرب بالزلزال في سنة ٥٥٢ هـ ، وقتل كل من فيه من بني منقذ تحت أنقاضـه ، ولم ينج منـه سوى أسامة بن منقذ وإخوته الـذين كانـوا خارجـه ، وقد تـرك هذا الحـدث الفاجـع في نفس أسامة أثراً بالغاً حفزه على تأليف كتاب « المنازل والديار » الذي استغرق في صنعه ست عشرة سنة وضمنه نماذج متخيرة من شعر الجاهليين فمن بعـدهم حتى أيامـه ، مما قيـل في المنازل والديار والأوطان والمغاني والأطلال والآثار والمدن والأهل والأحباب وما إلى ذلك ، وقد خلله مقاطيع من نظمه لم يرد لأكثرها ذكر في ديوانه المطبوع . وقد يسر الله لي تحقيق هـذا الكتاب والتعليق عليه ، وتم نشره في دمشق سنة ١٩٦٥ .

سـأصَحَبُ آمَـالِي إلى ابنِ مُقَـلَّد فَتُنْجِـحُ ما أَلْـوَى الزَّمَـانُ بِصَـاحِبِ

في أبيات .

٢٨٠ ـ ابن الخازن*

الأديبُ أبـو الفضل أحمـدُ بنُ محمـد بن الفضـل ابن الخـازن الـدِّينَوَرِي ، ثم البَغـدادي ، الشاعِـرُ ، صـاحبُ الخط الفـائِقِ ، والنَّـظْمِ الرَّائق[١] .

تُوفي سنةَ ثمانَ عشرةَ .

وخطُّه يُقارِبُ خطَّ الكاتب أبي الفوارس ابنِ الخازن .

وله ولَدٌ نسخ المقاماتِ كثيراً ، وهو أبو الفتح نصرُ الله بن أحمـد بن الخازن .

وكان أبو الفوارس يروي عن الجوهري .

قال فيه[٢] السِّلَفِي : كان أحسنَ النَّاسِ خطاً.

(*) المنتـظم : ٢٠٤/٩ ، وفيات الأعيـان : ١٤٩/١ ـ ١٥١ ، تاريـخ الإسـلام : ٢٣٣/٤ ، المستفـاد من ذيـل تـاريـخ بغـداد : ٧٩ ـ ٨٠ ، عيـون التـواريـخ : ٤٣٢/١٣ ـ ٤٤٥ ، الـوافي بـالـوفيـات : ٧٨/٨ ـ ٨٠ ، البداية والنهـايـة : ١٨٣ ، النجـوم الـزاهـرة : ٢٢٩/٥ ، كشف الظنون : ٧٦٥ ، شذرات الذهب : ٥٧/٤ ـ ٥٨ .

(١) ومن نظمه ما أنشده ابن خلكان : ١٥٠/١ ، والصلاح الصفدي : ٧٩/٨ .

وأهيـف يَـنـمـيـه إلى الـعُـرب لـفـظُه ونـاظِـرُه الـفـتَّـانُ يُـعـزى إلى الـهـنـدِ
تـجـرعتُ كـأسَ الـصبـرِ من رُقبـائـه لَسَـاعـةُ وصـلٍ منـه أحلى من الـشهـد
وهـادنـتُ أعـمـامـاً لـه وخـؤولـة سـوى واحـدٍ منهـم غيـور عـلى الخـدِّ
كـنُـقـطـةِ مـسـك أُودِعَـتْ جُـلَّنـارَةً رأيت بهـا غـرسَ الـبنفسـج في الـوردِ

(٢) أي : في أبي الفوارس .

قلتُ : قيل : نسخَ خمسَ مئة ختمة ، وله نظمٌ أيضاً .

توفي سنةَ اثنتين وخمسِ مئة ، واسمُهُ حسين بن علي بن حسين الدَّيلمي ، ثم البغدادي[1] .

٢٨١ ـ أبو نهشل*

الشيخُ الجليلُ المُعَمَّر ، أبو نهشل عبدُ الصمد بن أبي الفوارس أحمد بن الفضل العنبري ، التميمي الأصبَهاني .

وُلِدَ سنةَ سبعٍ وعشرين وأربعِ مئة .

أجاز له أبو الحسين بن فاذشاه ، وقد سَمِعَ منه في سنة اثنتين وثلاثين « جُزْءَ الزُّهد » لأسد بن موسى[2] ، شاهدتُ الأصلَ بذلك ، فهو خاتِمة مَنْ حدَّث عنه ، وروى أيضاً عن هارونَ بنِ محمد ، وأبي بكر بن شاذان الأعرج ، وابن رِيذه ؛ سمع منه معجمي الطبراني الأكبر والأصغر ، وسَمِعَ « فضائلَ القرآن » لعبد الرزاق من هارون عن الطبراني ، وسمع « برَّ الوالدين » لأبي الشيخ ، وأشياء تفرَّد بها .

---

(١) له ترجمة في « وفيات الأعيان » : ٢/١٩١ ، وأنشد له قوله :

عَنَتِ الدنيا لِطالبها ... واستراح الزاهِدُ الفَطِن
كُلُّ مَلْكٍ نال زُخرفها ... حَسْبُه مما حوى كَفَنُ
يقتني مالاً ويتركُه ... في كلا الحالين مُفْتَتَنُ
أملي كوني على ثقةٍ ... مِنْ لقاءِ الله مرتَهَنُ

(*) معجم شيوخ السمعاني : الورقة/١٥٣ ب ، التحبير : ١/٤٥٥ ـ ٤٥٧ ، تاريخ الإسلام : ٤/٢٣٠/١ ـ ٢ .

(٢) هو أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك القرشي الأموي المرواني المصري المعروف بأسد السنة المتوفى سنة ٢١٢ هـ ، وقد تقدمت ترجمته في الجزء العاشر الصفحة ١٦٢ .

حدَّثَ عنه : السِّلَفي ، وأبو موسى المَدِيني ، وأبو جعفر محمدُ بنُ إسماعيل الطَّرَسُوسِي ، ومسعودُ بنُ أبي منصور الجمَّال ، ومسعودُ بنُ محمود العِجلي ، وعبدُ الواحد بنُ أبي المطهّر الصيدلاني .

قال أبو سَعْدٍ السَّمعاني : أجازَ لي ، وكان مكثراً معمَّراً ، وكان أبوه مِن فُضلاء الأدباء ، وكان عبدُ الصمد مِن غُلاة العَبْد الرحمانية[1] ، ومِن مروياته بعلو « فضائل القرآن » لإسماعيل بن عمْرو البَجَلِي[2] .

قلتُ : توفي في ذي الحِجَّةِ سنةَ سبعَ عشرةَ وخمسِ مئة .

أنبأنا يحيى بنُ أبي منصور الفقيه ، أخبرنا محمدُ بنُ عبد الغني سنةَ ثمانٍ وسِتِّ مئة (ح) ،وأخبرنا أحمدُ بنُ محمد ، وإسحاقُ بنُ يحيى قالا : أخبرنا يوسفُ بن خليل قالا : أخبرنا مسعودُ الجمال ـ زادَ ابنُ عبد الغني ، فقال ـ : وأخبرنا مسعودُ بنُ محمود بن خلف، وعبدُ الواحد بن أبي المطهّر قالُوا : أخبرنا عبدُ الصَّمد بن أحمد ، أخبرنا أحمدُ بنُ محمد بن الحسين سنة (٤٣٢) ، أخبرنا سليمانُ بنُ أحمد ، أخبرنا يوسفُ بنُ يزيد ، حدثنا أسدُ بن موسى ، حدَّثنا إسرائيلُ ، عن أبي إسحاق ، عن النُّعمانِ بن بشير، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً يَوْمَ القِيَامَةِ رَجُلٌ في أَخْمَصِ قَدَمَيْه جَمْرَتَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُه ، كما يَغْلِي المِرْجَلُ أو القُمْقُم » .

وكذلك رواه شعبةُ ، والأعمشُ عن أبي إسحاق .

---

(١) التحبير : ١/٤٥٥ .

(٢) مولاهم الكوفي شيخ أصبهان ومسندها المتوفى سنة ٢٢٧ هـ . تقدمت ترجمته في الجزء العاشر برقم ١٣٦ .

أخرجه البخاري ومسلم بطرق[1] .

٢٨٢ - ابنُ الـدَّنِف*

الإمامُ الفقيهُ ، العابدُ المقرىء ، بقيةُ السَّلَفِ ، أبـو بكر محمـدُ بنُ علي بن عبيد الله بن الدَّنِف[2] البغدادي الحنبلي الإسكاف .

تفقَّه بأبي جعفر بن أبي موسى .

وسَمِـعَ من عبدِ الصَّمـدِ بن المأمـون ، وأبي جعفـر بن المُسْلِمَـة ، والصَّريفيني ، وعِدة .

أخـذ عنه ابنُ نـاصر ، ولاحق بن كـاره ، وذاكـرُ بنُ كـامـل ، وابن بَوش ، وكان من جِلَّةِ مشايخِ العلم .

---

(١) هو في البخاري (٦٥٦١) و (٦٥٦٢) في الرقاق : باب صفة الجنـة والنار ، ومسلم (٢١٣) في الإيمان : باب أهون أهل النار عذاباً ، وأخرجـه أحمد : ٤/٢٧٤ ، والترمذي : (٢٦٠٤) ، وفي البـاب عن ابن عباس عنـد أحمـد : ١/٢٩٠ ، ٢٩٦ ، ومسلم (٢١٢) وبين في روايته الرجـل المبهم في الروايـة السابقـة أنه أبـو طالب ، وعن أبي سعيـد الخدري عنـد أحمد : ٣/١٣ و٧٨، ومسلم (٢١١) ، وعن أبي هريـرة عند أحمـد : ٢/٤٣٢ ، والدارمي : ٢/٣٤٠ ، والمرجل : قـدر من نحاس ، ويقـال أيضاً لكـل إناء يغلي فيـه الماء من أي صنف كان ، والقمقم : ما يسخن فيه الماء من نحاس وغيره ، ويكون ضيق الرأس ، ووقع في رواية البخاري « كما يغلي المرجل بالقمقم » ، قال ابن التين : في هذا التركيب نظر وقال عياض : الصواب : « كما يغلي المرجل والقمقم » بـواو العطف لا بـالباء ، وجـوز غيره أن تكـون الباء بمعنى « مع » ووقع في رواية الإسماعيلي « كما يغلي المرجل أو القمقم » كما جاء في روايتنا هذه وهو أبين وأفصح .

(*) المنتـظم : ٩/٢٣٠ ، تـاريـخ الإسـلام : ٤/٢٢١/٢ ، ذيـل طبقـات الحنـابلة : ١٧٢ - ١٧٣ ، شذرات الذهب : ٤/٤٧ - ٤٩ .

(٢) هو بفتح الـدال المهملة ، وكسر النـون ، وآخره فـاء ، كما قيـده ابن نقطة ، ونقله عنه ابن رجب في « ذيل الطبقات » : ١/١٧٣ .

قرأ عليه جماعةٌ ، وانتفعوا به[1] .

مات في شوَّال سنةَ خمسَ عشرةَ وخمسِ مئة ، وله بِضعٌ وسبعون سنة .

ذكره ابنُ النجارِ[2] .

٢٨٣ ـ ابن الحدَّاد *

الإمامُ الحافظُ ، المتقِنُ الثقة ، العابدُ الخيِّر ، أبو نُعيم عُبيد الله بن الشيخ أبي علي الحسن بن أحمد بن الحسن الأصبَهاني الحدَّاد ، مفيدُ أصبَهان في زمانه .

وُلِدَ سنةَ ثلاثٍ وستين وأربعِ مئة .

وسمع أبا عمرو عبد الوهَّاب بن مَنده ، وحَمْدَ بنَ ولْكِيز ، وأبا طاهِر أحمدَ بنَ محمد النقاش ، وسليمانَ بنَ إبراهيم ، وعِدَّةً بأصبَهان ، وأبا المظفر موسى بنَ عمران ، وأبا بكر بنَ خلف الشِّيرازي ، وخلقاً بأصبَهان ، وشيخَ الإسلامِ ، وأبا عبد الله العُميري ، ونجيبَ بن ميمون ، وأبا عامرٍ الأزدي بهَرَاة ، وأبا الغنائم بنَ أبي عثمان ، والنِّعالي ، وطِرَادَ بنَ محمد ببغداد .

---

(١) في « المنتظم » : ٩/٢٣٠ : وكان من الزهاد الأخيار ، ومن أهل السنة ، وانتفع به خلق كثير ، وحدث بشيء يسير .

(٢) وقال : كان مشهوراً بالصلاح والدين ، وانتفع به جماعة قرؤوا عليه ، وعادت عليهم بركته .

(*) المنتظم : ٩/٢٤٧ ، طبقات علماء الحديث ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٣٠ ـ ٢/٢٣١ ، العبر : ٤/٤١ ، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٦٥ ـ ١٢٦٦ ، عيون التواريخ ١٣/٤٣٠ ، مرآة الجنان : ٣/٢٢١ ، طبقات الحفاظ : ٤٥٩ ، شذرات الذهب : ٤/٥٦ .

قال محمدُ بنُ عبد الواحد: هو صديقٌ لي، أحدُ العلماء في فنونٍ كثيرة، بلغ مبلغَ الإمامةِ بلا مُدَافَعَةٍ، وله عندي أيادٍ كثيرة، سفراً وحضراً، جمع ما لم يجمعْه أحدٌ مِن أقرانه من الكتب والسَّماعات الغزيرة، صدوقٌ في جمعه وكتبه، أمينٌ في قراءته.

قلت: قَلَّ ما روى، وقد نسخ الكثيرَ، وصنَّف، وكان يُكْرِمُ الغرباءَ ويُفِيدُهم، ويهبُهُم الأجزاء، وفيه دينٌ وتقوى وخشية، ومحاسنُهُ جمَّة، جمع أطرافَ «الصحيحين»، وانتشرت عنه، واستحسنها الفضلاءُ، وانتقى عليه الشيوخُ، فالثقفيَّاتُ من تخريجه.

مات في جُمادى الأُولى سنةَ سبعَ عشرةَ وخمسٍ مئة.

وآخِرُ مَن روى عنه بالإجازة عفيفة الفَارْفَانية.

أنبؤونا عن محمد بن مكِّي الحنبلي، قال: قيل: إن أبا نُعيم بن الحداد ناظر شهردار بن شيرويه - وكان قد تأخر عن أبي علي الحداد لأجل سماع «صحيح مسلم» على أبي الحسن النَّيسابوري - فقال له: سُبحانَ اللهِ، تركتَ العوالي عند أبي، واشتغلتَ بالنوازل؟! فقال: ليسَ عند أبيك «صحيح مسلم»، وهو عالٍ، قال: نعم، ولكن عنده المخرَّج عليه لأبي نُعيم الحافظ، وفيه عامةُ عواليه، فإذا سمعتَ تلك مِن أبي، فكأنك سمعتَها من عبد الغافر الفارسي، ولو شئتُ لقلتُ: كأنَّك سمعت بعضَها مِن الجُلودي، وإن قلت: كأنَّك سمعتَها من ابن سفيان لم أكْذِبْ، وإن شئتُ قلتُ: كأنك سمعتها من مسلم.

ثم قال: وفيه أحاديثُ أعلى مِن هذا، إذا سمعتها من أبي،

ساويتَ البخاري ومسلماً، ومن جُملتها حديثُ المِسْورِ: « إنَّما فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي »[1] .

أخبرنا طائفة إجازة أن عفيفة أنبأتهم عن عُبيد الله بن الحسن ، أخبرنا عبدُ الرحمن بن أحمد الواحدي ، أخبرنا أبو عبد الرحمن السُّلمي ، أخبرنا محمد بن عبد الله الأصبَهاني ، حدثنا أحمد بن مهدي ، حدثنا ثابتُ بن محمد، حدثنا سفيانُ الثوري، عن أبي الزبير، عن جابر، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا يَقْطَعُ الصَّلاَةَ الكَشْرُ، ولكن يَقْطَعُهَا القَرْقَرةُ»[2] .

هذا حديث منكر ، وثابت واهٍ[3] .

---

(١) هو في البخاري (٣٧١٤) و (٣٧٦٧) في فضائل الصحابة ، و (٥٢٣٠) في النكاح ، ومسلم (٢٤٤٩) (٩٥) في فضائل الصحابة ، وأخرجه أحمد : ٣٢٦/٤ ، وأبو داود (٢٠٦٩) و (٢٠٧١) ، والترمذي (٣٨٦٧) ، وابن ماجة (١٩٩٨) و (١٩٩٩) عن المسور بن مخرمة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول ـ وهو على المنبر ـ إن بني هشام بن المغيرة استأذنوا في أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب ، فلا آذن ، ثم لا آذن ، ثم لا آذن إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم ، فإنما هي بَضعة مني يُـريبني ما أرابها ، ويؤذيني ما آذها » لفظ البخاري ، وزاد مسلم « إني لست أحرم حلالاً ولا أحل حراماً ، ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله ﷺ وبنت عدو الله مكاناً واحداً أبداً » .

(٢) وأخرجه الخطيب في « تاريخه » : ٣٤٥/١١ ، والطبراني في « معجمه الصغير » : ٨٤/٢ ، وأبو نعيم في « تاريخ أصبهان » : ٨٦/١ ، وابن عدي في « الكامل » ورقة : ٤٦/٢ من طريق عبد الرزاق (٣٧٧٤) عن سفيان الثوري به موقوفاً .

وقال الخطيب : تفرد بروايته أحمد بن مهدي ، عن ثابت الزاهد ، عن الثوري موقوفاً ، ورفعه لا يثبت .

وأخرجه الدارقطني : ١٧٤/١ ، والبيهقي : ٢٥١/٢ ، من طريقين عن سفيان موقوفاً ، وقال الأخير : وقد رفعه ثابت بن محمد الزاهد وهو وهم منه .

(٣) وجاء في « مقدمة فتح الباري » : ص : ٣٩٤ : ثابت بن محمد العبدي وثقه مطين ، وصدقه أبو حاتم ، وقال الدارقطني : ليس بالقوي ، وقال ابن عدي : هو عندي ممن لا يتعمد الكذب ، ولعله يخطىء ، قال الحافظ : وقد روى عنه البخاري في « الصحيح » حديثين في الهبة والتوحيد لم ينفرد بهما .

٢٨٤ - المَيداني *

العلامة ، شيخُ الأدَبِ ، أبو الفضل أحمدُ بنُ محمد بن أحمد بن إبراهيم المَيْدَاني[١] النَّيسابُوري ، الكاتبُ اللُّغوي ، تلميذُ الواحِدي المفسِّر ، له كتاب في «الأمثال» لم يُعمل مثلُهُ[٢] ، وكتاب «السامي في الأسامي» .

توفي سنةَ ثماني عشرة وخمسِ مئة في رمضان[٣] .

(*) الأنساب : ٥٤٨ أ ، نزهة الألباء : ٣٩٠ ، معجم الأدباء : ٤٥/٥ - ٥١ ، اللباب : ٢٨١/٣ ، إنباه الرواة : ١٢١/١ - ١٢٤ ، وفيات الأعيان : ١٤٨/١ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٢٣ - ٢ ، تذكرة الحفاظ : ١٢٧٦/٤ ، تلخيص ابن مكتوم : ١٩ ، الوافي بالوفيات : ٣٢٦/٧ - ٣٢٨ ، مرآة الجنان : ٢٢٣/٤ ، البداية والنهاية : ١٩٤/١٢ ، طبقات ابن قاضي شهبة : الورقة : ٩٩ ، بغية الوعاة : ٣٥٦/١ - ٣٥٧ ، مفتاح السعادة : ١٢٤/١ - ١٢٥ ، كشف الظنون : ٩٧٤ ، ١٥٩٧ ، شذرات الذهب : ٥٨/٤ ، الفلاكة والمفلوكون : ٩٩ ، روضات الجنات : ٨٠ ، هدية العارفين : ١٧٥/١ ، ايضاح المكنون : ٩٤/١ ، ٤٥/٢ .

(١) نسبة إلى ميدان زياد بن عبد الرحمان وهي محلة في نيسابور .

(٢) قال الصفدي : وفيه ستة آلاف مثل ، يقال : إنه لما وقف عليه أبو القاسم الزمخشري ، حسده على جودة تصنيفه ، وأخذ القلم ، وزاد في لفظة « الميداني » نوناً ، فصار « النميداني » ومعناه بالفارسية الذي لا يعرف شيئاً ، فلما وقف الميداني على ذلك ، عمد إلى تصنيف الزمخشري ، فصير الميم نوناً ، فصار « الزنخشري » وهو بالفارسية بائع زوجته .

(٣) ومن شعره قوله :

تنفَّسَ صُبْحُ الشَّيْب في ليلِ عَارِضي ... فقلتُ عساهُ يكتفي بِعذَارِي
فلما فشا عاتبتُه فأجابني ... ألا هَلْ يُرى صبحٌ بغيرِ نهارِ

وقوله :

يا كاذباً أصبحَ أُعجوبةً ... أُعجوبةً أيَّةَ أُعجوبه
وناطقاً يَنْطِقُ في لفظةٍ ... واحدةٍ سبعين أكذوبَه
شبَّهكَ الناسُ بُعُرقُوبِهم ... لما رأوا أخذك أُسلُوبَه
فَقُلْتُ كلَّا إنَّه كاذبٌ ... عُرقوبُ لا يَبْلُغُ عُرقوبَه

«معجم الأدباء» ٤٨/٥ - ٥٠ ، و «الوافي» ٣٢٧/٧ .

ومات ابنُه العلاَّمة أبو سعد سنةَ تسعٍ وثلاثين وخمس مئة .

٢٨٥ ـ الطُّرْطُوشِي *

الإمامُ العلاَّمةُ ، القُدوة الزاهدُ ، شيخُ المالكية ، أبو بكر محمدُ بنُ الوليد بن خلف بن سُليمان بن أيوب الفِهْرِي الأندلُسي الطُّرْطُوشي الفقيه ، عالمُ الإسكندرية ، وطُرْطُوشَة : هي آخِرُ حدِّ المسلمين مِن شمالي الأندلس ، ثم استولى العدو عليها مِن دهرٍ[١] ، وكان أبو بكر يُعرَفُ في وقته بابن أبي رَنْدَقه[٢] .

لازمَ القاضي أبا الوليد الباجي بِسَرَقُسْطَة ، وأخذ عنه مسائلَ الخلافِ ، ثم حجَّ ، ودخل العراق .

وسمع بالبصرةِ « سنن أبي داود » من أبي علي التُّسَتري[٣] ، وسَمِعَ

(*) الأنساب : ٨/٢٣٥ ، الصلة : ٢/٥٧٥ ـ ٥٧٦ ، الخريدة : ١٢/٢٦ ـ ٢٧ ، ٦٥ ـ ٦٧ ، بغية الملتمس : ١٣٥ ـ ١٣٩ ، معجم البلدان : ٤/٣٠ ، المغرب : ٢/٢٤٢ ، وفيات الأعيان : ٤/٢٦٢ ـ ٢٦٥ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٤٣ ـ ١/٢٤٤ ، دول الإسلام : ٢/٤٤ ، العبر : ٤/٤٨ ، الوافي : ٥/١٧٥ ، عيون التواريخ : ١٣/٤٦٢ ـ ٤٦٤ ، مرآة الجنان : ٣/٢٢٥ ـ ٢٢٧ ، الديباج المذهب : ٢/٢٤٤ ـ ٢٤٨ ، وفيات ابن قنفذ : ٢٧١ ـ ٢٧٢ ، الإعلام لابن قاضي شهبة : وفيات (٥٢٠) ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٣١ ـ ٢٣٢ ، صفة جزيرة الأندلس : ١٢٥ ، حسن المحاضرة : ١/٤٥٢ ، مفتاح السعادة : ١/٤١٢ ، أزهار الرياض : ٣/١٦٢ ، نفح الطيب : ٢/٨٥ ، كشف الظنون : ٩٨٤ ، ١١١٣ ، شذرات الذهب : ٤/٦٢ ، هدية العارفين : ٢/٨٥ ، شجرة النور الزكية : ١٢٤ ـ ١٢٥ ، الذيل لبروكلمان : ١/٨٢٩ ، تراجم أندلسية : ٢٨٩ ـ ٢٩٨ ، دائرة المعارف الإسلامية : ١/٧٧ ـ ٧٨ .

(١) وتم ذلك في سنة (٥٤٣) هـ كما في « معجم ياقوت » : ٤/٣٠ .

(٢) قال ابن خلكان : ٤/٢٦٥ ، رندقه بفتح الراء ، وسكون النون ، وفتح الدال المهملة والقاف ، وهي لفظة فرنجية ، سألت بعض الفرنج عنها ، فقال : معناها : رد تعال .

(٣) في « بغية الملتمس » : ١٣٨ ، ١٣٩ : حدثني عنه أبو الطاهر بن عوف ، وأبو =

ببغـداد مِن قاضيهـا أبي عبـد الله الـدامغـاني ، ورزقِ الله التميمي ، وأبي عبد الله الحُميدي ، وعدة .

وتفقـه أيضاً عنـد أبي بكـر الشَّـاشي ، ونـزل بيتَ المقـدس مـدة ، وتحوَّل إلى الثغر[1] ، وتخرَّج به أئمة .

قال ابن بَشْكُوال: كان إماماً عالماً ، زاهداً وَرِعـاً ، ديناً متـواضعاً ، متقشِّفاً متقللاً مِن الدنيا ، راضياً باليسير ، أخبرنا عنه القاضي أبـو بكر بن العربي ، ووصفه بالعلمِ ، والفضل ، والزُّهد ، والإقبالِ على ما يعنيـه ، قال لي : إذا عَرَضَ لك أمرُ دنيا وأمرُ آخِرة ، فبادِرْ بـأمرِ الآخـرة ، يَحْصُلْ لكَ أمرُ الدنيا والأخرى[2].

= الفضل عبد المجيد بن دليل بكتاب السنن لأبي داود ،قراءة عليهمـا أن أبا علي بن أحمـد بن علي بن إبـراهيم بن بحر التستـري بالبصـرة قال : حـدثنا أبـو عمر القـاسم بن جعفر بن عبـد الواحد الهـاشمي ، قال : حـدثنا أبـو علي محمد بن أحمـد بن عمرو اللؤلؤي ، حـدثنا أبـو داود.

(١) يعني الإسكندرية ، وكان سبب إقامته بها ما شاهده من إقفار المساجد والمـدارس من طـلاب العلم والعلماء بسبب مـلاحقة العبيـديـة لعلمـاء السنـة ، وتشـريـدهم ، وقتلهم ، وإيـذائهم ، فأقـامَ بها رحمـه الله إلى أن وافته المنيـة ينشر العلم، ويفقه الناس بـأمور دينهم ، ويوثق صلتهم بكتاب اللهِ وسنة رسوله، وما كان عليه السلف الصالح المشهود لهم بالخيرية على لسان خير البرية . وكان يقول : إن سألني الله تعالى عن المقام بالإسكندرية ـ لما كانت عليه في أيام العبيدية من ترك إقامة الجمعة ومن غير ذلك من المناكر التي كانت في أيامهم ـ أقول له : وجدت قوماً ضلالاً فكنت سببَ هدايتهم . وكان رحمه الله قد أوذي من الأفضل الوزير العبيدي ، فأخرج من الإسكندرية ، والزم الإقامة بمصر ، ومنع الناس مِن الأخذ عنه ، وبقي على ذلك إلى أن قُتِلَ الأفضل ، وولي مكانه المأمون بن البطائحي ، فأكرم الشيخ إكراماً كثيراً .

(٢) « الصلة » : ٢/٥٧٥ ، وزاد : قال القاضي أبو بكر : وكان كثيراً ما يُنشدنا .

إنَّ لِـلـهِ عـبـاداً فُـطـنـا ... طـلَّقـوا الـدّنـيـا وخـافُـوا الـفِـتـنـا
فـكَّـروا فـيـهـا فـلـمـا عَـلِـمُـوا ... أنّـهـا لـيـسـت لِـحـي وطـنـا
جـعـلُوهـا لُـجَّـةً واتَّـخـذوا ... صـالِـحَ الأعـمـال فـيـهـا سُـفُـنـا

وقال إبراهيمُ بنُ مهدي بن قليُنا: كان شيخُنا أبو بكر زُهْـدُه وعبادتُـه أكثرُ مِن علمه ، وحكى بعضُ العلماء أن أبا بكـر الطُّرطُـوشي أنجبَ عليه نحوٌ مِن مئتي فقيهٍ مفتي ، وكـان يأتي إلى الفُقهـاء وهُم نيام ، فيضـع في أفواههم الدَّنانير ، فيهبُّون ، فيرونها في أفواههم .

قـال القاضي شمسُ الـدين ابنُ خَلِّكـان : دخـل الـطُّرطُـوشي على الأفضلِ ابن أمير الجيوش بمصرَ ، فبسط تحتـه مئزره ، وكـان إلى جانبِ الأفضل نصراني ، فوعظ الأفضلَ حتَّى أبكاه[1] ، ثم أنشده :

يَـا [ذَا] الَّـذِي طَـاعَتُه قُــرْبَـةٌ ... وحَــقُّــه مُـفْـتَــرَضٌ وَاجِــبُ
إنَّ الَّــذِي شُــرِّفْـتَ مِنْ أَجْـلِهِ ... يَــزْعُــمُ هــٰذَا أَنَّــه كَــاذِبُ

وأشار إلى ذلك النَّصراني ، فأقام الأفضلُ النَّصراني مِن موضعه .

وقد صنَّف أبو بكر كتابَ « سراج الملوك »[2] للمأمونِ بنِ البطائحي

---

(١) فكان مما قال له كما في « نفح الطيب » : ٢/٨٧ : إن الأمر الذي أصبحت فيه من الملك إنما صار إليك بموت من كان قبلك ، وهو خارج عنك بمثل ما صـار إليك ، فـاتَّقِ الله فيما خولك من هذه الأمة ، فإن الله عز وجل سـائلك عن النقير والقـطمير والفتيـل ، واعلم أن الله عز وجل آتى سليمان بن داود مـلك الدنيا بحذافيرها ، فسخر له الإنس والجن والشيـاطين والطير والوحش والبهائم ، وسخر له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب ، ورفع عنه حساب ذلك أجمع ، فقال عز من قائل : ﴿ هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حسـاب ﴾ فما عـد ذلك نعمة كما عددتموها ، ولا حسبها كرامة كما حسبتموها ، بل خاف أن يكون استدراجاً من الله عز وجل ، فقال : ﴿ هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر ﴾ فافتح الباب ، وسهل الحجاب ، وانصر المظلوم .

(٢) وهو من أمتع الكتب ، وأجودها في بابها ، وكفى به دليلاً على فضله ، يقـال : إنه كتب على اللوحة الأولى منه هٰذان البيتان :

الـنـاسُ يُـهـدون عـلى قـدرِهـم ... لـكـنـنـي أُهـدي عـلى قـدري
يُـهْـدُونَ مـا يفـنـى وأُهـدي الـذي ... يـبـقـى عـلى الأيـام والـدَّهـرِ

الذي وَزَرَ بمصر بعدَ الأفضلِ ، وله مؤلَّف في طريقة الخلاف ، وكان المأمون قد نوَّه باسمه ، وبالغ في إكرامه .

قيل : كان مولِدُه في سنة إحدى وخمسين وأربع مئة .

ودخَلَ بغداد في حياة أبي نصر الزَّينبي ، وأظنه سَمِعَ منه ، وقال: رأيتُ بها آيةً في سنة ثمان وسبعين بعدَ العصر ، فسمعنا دوياً عظيماً ، وأقبل ظلامٌ ، فإذا ريحٌ لم أرَ مثلها ، سوداء ثخينة ، يبينُ لك جِسْمُها ، فاسوَدَّ النهارُ ، وذهبت آثارُه ، وذهب أثرُ الشمس ، وبقينا كأنَّنا في أشدِّ ظُلمةٍ ، لا يُبْصِرُ أحدٌ يَده ، وماجَ النَّاسُ ، ولم نشكَّ أنها القِيامة ، أو خسف ، أو عذاب قد نزل ، وبقي الأمرُ كذلك قدر ما ينضِجُ الخبز ، ورجع السوادُ حُمرةً كلهبِ النار ، أو جمراً يتوقَّد ، فلم نشك حينئذ أنها نارٌ أرسلها الله على العباد ، وأَيِسْنَا من النجاة ، ثم مكثتْ أقلَّ من مُكث الظلام ، وتجلَّت بحمدِ الله عن سلامة ، ونهب الناسُ بعضَهم بعضاً في الأسواق ، وخطفُوا العمائِمَ والمتاع ، ثم طلعتِ الشَّمسُ ، وبقيت ساعةً إلى الغُروب .

قلتُ : حدَّث عنه أبو طاهِر السِّلَفي ، والفقيه سلَّار بن المقدم ، وجوهرُ بن لؤلؤ المقرىء ، والفقيهُ صالحُ ابن بنت مُعافى المالكي ، وعبدُ الله بن عطَّاف الأزدي ، ويوسفُ بنُ محمد القروي الفرضي ، وعليُّ ابن مهدي بن قلينا ، وأبو طالب أحمد المُسلّم اللَّخمي ، وظافِرُ بن عطيَّة ، وأبو الطاهر إسماعيلُ بنُ عوف ، وأبو محمد عبدُ الله بن عبد الرحمن العُثماني ، وعبدُ المجيد بن دُليل ، وآخرون[1] .

---

(١) منهم أبو بكر بن العربي كما تقدم في الصفحة ٤٩١ ، وقد اجتمع به في المسجد =

وبالإجازة أبو طاهر الخُشوعي وغيره ، وله مؤلَّف في تحريم الغناء ، وكتاب في الزهد ، وتعليقة في الخلاف ، ومؤلَّف في البدع والحوادث ، وبرِّ الوالدين[1] ، والرد على اليهود ، والعمد في الأصول ، وأشياء .

أنبأنا ابن علّان عن الخُشوعي عن الطُّرطُوشي أنه كتب هٰذه الرسالة جواباً عن سائلٍ سأله مِن الأندلس عن حقيقةِ أمرِ مؤلف « الإحياء » ، فكتب إلى عبد الله بن مظفر : سَلامٌ عليكَ ، فإنِّي رأيتُ أبا حامِدٍ ، وكلمتُه ، فوجدتُه امرءاً وافِرَ الفَهْمِ والعقل ، وممارسَةً للعلوم ، وكان ذٰلك مُعْظَمَ زمانه ، ثم خَالَفَ عن طَريق العُلماء ، ودخل في غِمار العُمَّال ، ثم تصوَّف ، فَهَجَرَ العُلومَ وأهلَهَا ، ودخل في عُلوم الخواطِرِ ، وأربابِ القلوب ، ووساوسِ الشيطان ، ثم سابها ، وجَعَلَ يَطْعُنُ على الفقهاء بمذاهِبِ الفلاسفة ، ورموزِ الحلَّاج ، وجعل ينتحي عنِ الفقهاء والمتكلمين ، ولقد كاد أن ينسَلِخَ من الدين .

قال الحافظ أبو محمد : إنَّ محمدَ بنَ الوليد هذا ذكر في غير هٰذه

= الأقصى ، ووصفه بأنه شيخه ، وتذاكرا في كيفية التوفيق بين حديث « إن من ورائكم أياماً للعامل فيها أجر خمسين منكم . . . » وبين حديث « لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه » وقد دون المقري في « نفح الطيب » : ٢/٣٧ ، ٣٨ ، ما انتهيا إليه في تلك المذاكرة على لسان أبي بكر بن العربي .

(١) ومن شعره في بر الوالدين ما أنشده ياقوت في « معجم البلدان» : ٤/ ٣٠ .

لو كان يدري الإبنُ أيَّةَ غصَّة ... يتجرَّعُ الأبوانِ عند فِراقِه
أمّ تهيجُ بِوَجْدِهِ حيْرَانَةٌ ... وأبٌ يَسحُّ الدمعُ مِن آماقه
يتجرَّعانِ لبينه غُصَصَ الرَّدى ... ويبوحُ ما كتماه مِن أشواقه
لَرَثَى لِأم سُلَّ من أحشائها ... وَبَكَى لِشيخ هامَ في آفاقه
ولبدَّل الخُلُقَ الأبِيَّ بعطفه ... وجزاهما بالعذبِ مِن أخلاقه

الـرسالـةِ كتابَ « الإحيـاء » . قال : وهـو ـ لعمرو الله ـ أَشْبَـهُ بإمَـاتَةِ علوم الدين ، ثم رجعنا إلى تمام الرسالة .

قال : فلما عَمِلَ كتابَه « الإحياء » ، عَمَدَ فتكلَّم في علوم الأحوال ، ومرامزِ الصوفية ، وكان غيرَ أَنيسٍ بهـا ، ولا خبيرٍ بمعـرفتها ، فسقط على أُمِّ رأسه ، فلا في عُلماءِ المسلمين قَرَّ ، ولا في أحوال الزاهـدينَ استقرَّ ، ثم شَحَنَ كِتابه بـالكَذِبِ على رسـولِ الله ﷺ ، فلا أعلمُ كتـاباً على وجـه بسيطِ الأرض أكثرَ كذباً على الرسول منه ، ثم شبَّكه بمذاهِبِ الفـلاسفة ، ورمـوزِ الحـلاج ، ومعـاني رسائِـلِ إخـوان الصفـا ، وهـم يَـرَوْنَ النبـوة اكتساباً ، فليس النبيُّ عنـدهم أكثرَ مِن شخص فـاضل ، تخلَّق بمحـاسنِ الأخلاق ، وجانب سَفْسَافَها ، وسَاسَ نفسَه حتى لا تغلِبه شهوة ، ثم ساق الخَلْقَ بتلك الأخـلاقِ ، وأنكروا أن يكـونَ اللهُ يبعثُ إلى الخلق رسـولاً ، وزعموا أن المعجزاتِ حِيَلٌ ومخاريق ، ولقد شرَّف اللهُ الإسلاَمَ ، وأوضح حُجَجَه، وقطعَ العُذْرَ بالأدلة، وما [مَثَلُ] مَنْ نَصَرَ الإسلامَ بمذاهب الفلاسفةِ، والآراءِ المنطقية ، إلا كَمَنْ يغسِلُ الثوبَ بالبول ، ثم يسـوقُ الكلام سـوقاً يُرْعِدُ فيه ويُبْرِقُ ، ويُمني ويشوِّق ، حـتى إذا تشوَّفت له النفوسُ ، قـال : هذا مِن علم المعاملة ، وما وراءَه من علم المكاشفة لا يجوزُ تسـطيرُه في الكتب، ويقول: هذا مِن سـرِّ الصدر الـذي نُهينا عن إفشـائه. وهٰـذا فِعْلُ الباطنية وأهلِ الدَّغَلِ والدَّخَلِ في الدين يستَقِـلُّ الموجـودَ ويُعلِّقُ النفوسَ بالمفقود ، وهو تشويشٌ لِعقائد القلوب ، وتوهينٌ لما عليه كلمةُ الجماعة ، فلئن كان الرجلُ يعتقد ما سطَّره ، لم يَبْعُدْ تكفيرُهُ ، وإن كـان لا يعتقِدُه ، فما أقربَ تضليلَه .

وأمـا ما ذكـرتَ مِن إحراق الكتـابِ ، فلعمري إذا انتشـر بينَ مَنْ لا

معرفةَ له بسُمومه القاتِلَةِ ، خِيفَ عليهم أن يعتقِدوا إذاً صحة ما فيه ، فكان تحريقُه في معنى ما حرَّقته الصحابـةُ مِن صُحف المصاحِفِ التي تُخـالِفُ المصحفَ العُثماني ، وذكر تمامَ الرسالة .

قـال ابنُ المفضّل : تـوفي بـالإسكنـدريـة في جُمـادى الأولى سنـةَ عشرين وخمس مئة رحمه الله .

وفيها مات أبو الوليـد أحمدُ بنُ عبـد الله بن طَريف القُـرطبي ، وأبو الفتوح أحمدُ بنُ محمد بن محمد الغزالي الواعظ أخو الإمامِ أبي حامد ، والأميرُ قسيمُ الدولة آقسنقر البرسُقي(١) الذي استولى على المَوْصِـل وعلى حلب ، وأبو بحر سفيانُ بنُ العاص الأسدي(٢) بقُرطبة ، وصاعِـدُ بن سيَّار الهَرَوي الحافظ(٣) ، وأبو محمد بنُ عتاب القُرطبي ، وقاضي الجماعة أبو الوليد بن رشد ، ومحمد بن بركات السعيدي(٤) راوي صحيح البخاري .

٢٨٦ ـ القَلانسي *

الإمامُ الكبيرُ ، شيـخُ القُرَّاء ، أبـو العِز محمـدُ بنُ الحُسين بن بُندار الواسطي القَلانسي ، صاحبُ التَّصانيف في القراءات .

---

(١) ستَرِد ترجمته برقم (٢٩٥) .
(٢) ستَرِد ترجمته برقم (٢٩٨) .
(٣) ستَرِد ترجمته برقم (٣٣٩) .
(٤) تقدمت ترجمته برقم (٢٦٣) .
(*) سؤالات السلفي لخميس الحـوزي : ٥١ ـ ٥٢ ، المنتظم : ٨/١٠ ، الخـريدة : ٣٥٢/١/٤ ، طبقات الشافعيـة من تاريـخ الإسلام : ٢/١٩٨ ـ ٢/١٩٩ ، تـاريخ الإسـلام : ٤ : ٢٤٩ / ١ ـ ٢ ، العبر : ٥٠/٤ ، ميزان الاعتـدال : ٥٢٥/٣ ، طبقات القـراء للذهبي : ٣٨٤/١ ـ ٣٨٦ ، الـوافي بـالـوفيـات: ٤/٣ ـ ٥ ، عيـون التـواريـخ : ٤٧٥/١٣ ، طبقـات السبكي : ٩٧/٦ ـ ٩٨ ، غاية النهاية : ١٢٨/٢ ـ ١٢٩ ، لسان الميزان : ١٤٤/٥ ـ ١٤٥ ، كشف الظنون : ٦٦ ، ٣٩١ ، شذرات الذهب : ٦٤/٤ ، هدية العارفين : ٨٥/٢ .

وُلِدَ سنة خمسٍ وثلاثين وأربع مئة ، وتلا بالعشر على أبي علي غلام الهرَّاس ، وأخذ عن أبي القاسم الهُذلي صاحبِ الكامل ، وارتحل إلى بغداد سنةَ إحدى وستين ، وسَمِعَ من أبي جعفر بن المُسْلِمَة ، وعبدِ الصمد بن المأمون ، وأبي الحسين بن المهتدي بالله ، وعدةٍ ، وقرأ ختمةً لأبي عمرو على الأواني[1] صاحبِ أبي حفص الكَتَّاني .

قال السَّمعاني : قرأ عليه عالَمٌ مِن الناس ، ورُحِلَ إليه من الأقطار ، وسمعتُ عبدَ الوَهَّاب الأنماطي يُسيءُ الثناءَ عليه ، ونسبَه إلى الرّفض[2] ، ثم وجدتُ لأبي العز أبياتاً في فضيلة الصحابة .

وقال ابنُ ناصر : ألحق سَمَاعَه في جُزء مِن هاءات الكِناية لِعبد الواحد بن أبي هاشم من أبي علي بنِ البناء[3] .

---

(١) نسبة إلى « أوانة » قرية على عشر فراسخ من بغداد عند صريفين على الدجلة ، وفي « معرفة القراء » للمصنف : ١/٣٨٤ : أنه قرأ عليه ختمة لعاصم، وليس لأبي عمرو ، وتابعه على ذلك ابن الجزري في « غاية النهاية » : ٢/١٢٨ .

(٢) قال المصنف في « الميزان » : ٣/٥٢٥ تعليقاً على قول السمعاني : أما الرفض ، فلا ، فله أبيات في تعظيم الأربعة الراشدين إن لم يكن نظمها تقية .

وقال الحافظ في « اللسان » : ٥/١٤٤ : والأبيات المذكورة أوردها ابن السمعاني عن سعد الله بن محمد المقرىء أنه أنشده ، قال : أنشدني أبو العز القلانسي لنفسه :

إن مَنْ لَمْ يُقَدِّمِ الصِّدِّيقا ... لم يكن لي حتى الممات صَديقا
والَّذِي لا يقول قولي في الفا ... روقِ أهوى لشخصه تفريقا
وبنارِ الجحيم باغضُ عثما ... نَ ويهوي منها مكاناً سحيقا
مَن يُوالي عندي علياً وعادا ... هم جميعاً عددته زنديقا

قال ابن السمعاني : كنت أعتقد في أبي العز أنه يميل إلى الرفض حتى سمعت له هذه الأبيات .

(٣) قال المؤلف في « معرفة القراء » : ١/٣٨٥ تعليقاً على هذا الخبر : بعض الناس يترخَّص في مثل هذا إذا تيقن سماعه للجزء من ذلك الرجل ، ونقله عنه ابن الجزري ، وزاد عليه قوله : والأمر في ذا سهل إذا كان أصل شيخه ، ولكن أكثر ما رُمِيَ به أبو العز أنه كان يأخذ ممن يقرأ عليه ، وهذا قَلَّ من رأيتُهُ سلم منه .

قلتُ : كان يأخُذُ الذهبَ على إقراء العشرة .

قال ابنُ النَّجار : سمعت أحمد بن البَنْدَنيجي يقول : سألتُ أبا جعفر أحمدَ بنَ أحمد بن القاصّ : هل قرأتَ على أبي العزِّ ؟ فقال : لما قَدِمَ بغداد ، أردتُ أن أقرأ عليه ، فطلب مني ذهباً ، فقلتُ : واللهِ إني قادر ، ولكن لا أُعطيك على القُرآن أجراً ، فلم أقرأ عليه(1) .

قال خميسٌ الحوزي : هو أَحَدُ الأئمة الأعيان في علوم القرآن ، برع في القراءات .

قلت : تلا عليه سِبْطُ الخياط ، وأبو الفتح بن زريق الحداد ، وأبو بكر بن الباقلاني ، وعليٌّ بن عساكر البَطائحي ، وعددٌ كثير ، واشتهر ذكرُه .

مات في شوال سنةَ إحدى وعشرين وخمسِ مئة .

٢٨٧ - المُتَوكِّلِي *

الشريفُ ، أبو السعادات ، أحمدُ بنُ أحمد بن عبد الواحد بن أحمد العباسي .

روى عن ابن المُسْلِمَة ، والخطيب .

---

(1) علق المؤلف في « الميزان » بعد إيراد هذا الخبر بقوله : أبو العز عندنا مع ذلك ثقة في القراءات مرضي .

(*) المنتظم : ١٠/٧ ، مشيخة ابن الجوزي ص : ٦٦ - ٦٧ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢٤٧/أ ، العبر : ٤٩/٤ ، الوافي بالوفيات : ٢٢٧/٦ ، عيون التواريخ : ٤٧٨/١٣ ، مرآة الزمان : ٧٧/٨ - ٧٨ ، النجوم الزاهرة : ٢٣٢/٥ ، شذرات الذهب : ٦٤/٤ .

حدَّث عنه ابنُ عساكر ، وابن الجوزي[1] ، وجماعة .

مـات شهيداً بعـد أن صلَّى التراويـح ليلةَ سبـعٍ وعشـرين من سنـة إحدى وعشرين وخمس مئة ، وقع من السَّطح ، فمات[2] ، رحمه الله .

٢٨٨ ـ ابن أبي رَوْح *

رأسُ الرّفض بالشَّام ، القاضي أبـو الفضل أسعـدُ بنُ أحمد بن أبي روح الأطرابُلُسِي ، صاحبُ التصانيف .

أخذ عن ابن البراج ، وسكن صيدا إلى أن أخذتهـا الفرنـجُ ، فَقُتِلَ بهـا ، وكان ذا تعبُّـد وتهجُّد وصمتٍ ، نـاظر مَغـرِبياً في تحـريم الفقـاع ، فقطعه ، فقال المغربيُّ المـالكي : كُلني ؟! قال : مـا أنا على مـذهِبك ، أي : جوازِ أكلِ الكلب .

وقيل له : ما الدليلُ على حَدَث القرآن ؟ قال : النسخُ ، فالقديمُ لا يتبدل[3] .

وقيل له : ما الدَّليلُ على أنا مُخيَّرون في أفعالنـا ، غيرُ مجبـورين ؟ قال : بِعثَةُ الرسل .

---

(١) قـال في « المنتظم » : ١٠/٧ ، و« المشيخـة » : ٦٦ : وكان سمـاعه صحيحـاً ، وسمعت منه الحديث ، وكتب لي إجازة بخطه .

(٢) قال ابن الجوزي : ودفن بمقبرة باب الدير ، وقد بلغ ثمانين سنة .

(*) تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٤٥ ، ميزان الاعتدال : ١/٢١٠ ، الوافي بالوفيـات : ٩/٤٠ ، عيـون التواريـخ : ١٣/٤٦٤ وفيـه وفـاتـه سنـة ٥٢٠ ، لسـان الميـزان : ١/٣٨٦ ـ ٣٨٧ ، أعيان الشيعة : ١١/١٨٧ ـ ١٨٨ .

(٣) علق الحافظ ابن حجر عليه في « اللسان » : ١/٣٨٧ ، فقال : هذا هذيان والنسخ إنما دخل على الحكم فقط .

وله كتاب « عيون الأدلة » في معرفة الله ، وكتب في الخلاف[1] ، وكتاب «حقيقة الآدمي»، وأشياء ذكرها ابن أبي طي[2] في «تاريخ الإمامية».

٢٨٩ - الفرَّاء *

الشيخُ العالمُ ، الثِّقةُ المُحدِّثُ ، أبو الحسن عليُّ بنُ الحُسين بن عمر بن الفرَّاء المَوْصِلي ، ثم المِصري .

سَمِعَ من عبد العزيز بن الحسن بن الضَّراب كتابَ « المجالسة » للدِّينَوري ، وسَمِعَ من عبد الباقي بن فارس ، والحافظِ عبدِ الرحيم بن أحمد البخاري ، وعبدِ الله بن المحاملي ، وأبي إبراهيم أحمدَ بنِ القاسم ابن ميمون ، وأبي الحُسين محمد بن مكي الأزدي ، وكريمةَ المروزية ؛ لقيها بمكة ، وابن الغرَّاء بالقدس ، وأضعافِهم .

حدَّث عنه السِّلَفي ، وأبو القاسم البُوصيري ، وجماعة .

---

(١) هي ثلاثة ، الأول : « التبصرة في خلاف الشافعي للإمامية » ، والثاني : « المقتبس » في الخلاف بيننا وبين مالك بن أنس » ، والثالث : « البيان في الخلاف بيننا وبين النعمان » .

(٢) هو يحيى بن حميدة بن ظافر بن علي بن عبد الله الغساني الحلبي المتوفى سنة ٦٣٠ هـ : كان بارعاً في الفقه على مذهب الإمامية ، وله مشاركة في الأصول والقراءات ، وتصانيف في الأدب والتاريخ .

قال ابن حجر في « اللسان » : ٦/٢٦٤ : وقد وقفت على تصانيفه وهو كثير الأوهام ، والسقط ، والتصحيف ، وكان سبب ذلك ما ذكره ياقوت من أنه كان يقطع الطريق على تصانيف الناس بأخذ الكتاب الذي أتعب جامعه خاطره فيه ، فينسخه كما هو إلا أنه يقدم فيه ويؤخر ، ويزيد وينقص ، ويخترع له اسماً غريباً ، ويكتبه كتابة فائقة لمن يشبه عليه ، ورزق من ذلك حظاً . قلت : وكثير من المتطفلين على موائد العلم يفعلون فعله في زمننا هذا ، فيتشبعون بما لم يعطوا ، ويحرزون بذلك ألقاباً ضخمة فضفاضة لا يستحقون شيئاً منها .

(*) تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٣٧ ، العبر : ٤/٤٤ ، شذرات الذهب : ٤/٥٩ .

وبالإجازة أبو عبد الله الأرتاحي ، وسَمِعَ منه البُخارِيُّ .

قال السِّلفي : هو مِن ثقات الرُّواة ، وأكثرُ شيوخنا بمصر سماعاً ، أصولُه أصولُ أهلِ الصِّدق ، وقد انتخبتُ مِن أجزائه مئة جُزء ، وقال لي : إنه وُلِدَ في سنة ثلاث وثلاثين وأربعِ مئة في أول يوم منها .

تُوفِّي في ربيع الآخر سنة تسعَ عشرةَ وخمسِ مئة .

وفيها مات لُغوي زمانِه أبو الحسن عليُّ بنُ عبد الجبار بن عيذون التّونسي[1] ، ووزيرُ مِصْرَ المأمون أبو عبد الله ابن البطائحي[2] ، وأبو البركات هِبَةُ الله بن محمد بن البخاري المعدّل[3] .

٢٩٠ ـ ابن رشد *

الإمامُ العلاَّمةُ ، شيخُ المالكية ، قاضي الجماعة بقُرطبة ، أبو الوليد محمدُ بنُ أحمد بن أحمد بن رشد القرطبيُّ المالكيُّ .

تفقَّه بأبي جعفر أحمدَ بنِ رزق .

وحدَّث عنه ، وعن أبي مروان بن سراج ، ومحمد بن خيرة ، ومحمدِ بنِ فرج الطلاعي ، والحافظِ أبي علي .

---

(١) ستَرِد ترجمته برقم (٣١٤) .

(٢) ستَرِد ترجمته برقم (٣٢٠) .

(٣) ستَرِد ترجمته برقم (٣٠٧) .

(*) الصلة : ٢/٥٧٦ ـ ٥٧٧ ، بغية الملتمس : ٥٠ ، المغرب في حلى المغرب : ١٦٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٤٢ ـ ١/٢٤٣ ، العبر : ٤٧/٤ ، وذكره المؤلف في تذكرة الحفاظ : ١٢٧١/٤ ، عيون التواريخ : ٤٦٩/١٣ ، مرآة الجنان : ٢٢٥/٣ ، المرقبة العليا : ٩٨ ـ ٩٩ ، الديباج المذهب : ٢٤٨ ـ ٢٥٠ ، وفيات ابن قنفذ : ٢٧٠ ، أزهار الرياض : ٥٩/٣ ، كشف الظنون : ٣٦١ ، ١٤١٢ ، شذرات الذهب : ٦٢/٤ ، هدية العارفين : ٨٥/٢ ، شجرة النور الزكية : ١٢٩/١ ، الغنية : ١٢٢ ـ ١٢٥ .

وأجاز له أبو العباس بن دِلهاث .

قال ابن بَشْكُوال : كان فقيهاً عالماً ، حافظاً للفقه ، مقدَّماً فيه على جميع أهلِ عصره ، عارفاً بالفتوى ، بصيراً بأقوال أئمة المالكية ، نافذاً في علم الفرائض والأصول ، من أهل الرِّياسة في العلم ، والبراعة والفهمِ ، مع الدِّين والفضل ، والوَقار والحِلْم ، والسَّمتِ الحسن ، والهدي الصالح ، ومِن تصانيفه كتاب « المُقدّمات » لأوائل كتبِ المدوَّنة ، وكتاب « البيان والتحصيل لما في المستخرجة من التوجيه والتعليل »[1] ، واختصار « المبسوطة » ، واختصار « مشكل الآثار » للطحاوي ، سمعنا عليه بعضَها ، وسار في القضاء بأحسنِ سيرة ، وأقومِ طريقة ، ثم استعفى منه ، فأُعْفِيَ ، ونشر كتبَه ، وكان الناس يُعوِّلون عليه ويلجؤون إليه ، وكان حسنَ الخُلُقِ ، سَهْلَ اللقاء ، كثيرَ النفع لخاصَّته ، جميلَ العشرة لهم ، بارّاً بهم[2] .

عاش سبعين سنةً ، ومات في ذي القَعدة سنةَ عشرين وخمسِ مئة ، وصلَّى عليه ابنُه أبو القاسم ، وروى عنه أبو الوليد بنُ الدباغ ، فقال : كان أفقهَ أهلِ الأندلس ، صنَّفَ شرح العتبية ، فبلغ فيه الغاية .

قلت : وحفيدُه هو فيلسوفُ زمانِه[3] ، ولِلقاضي عياض سؤالات لابنِ رشد، مُؤلَّف نفيس.

---

(١) قال ابن فرحون في « الديباج » : ٢٤٨/١ : وهو كتاب عظيم نيف على عشرين مجلداً .

(٢) « الصلة » : ٥٧٧/٢ .

(٣) هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد أبو الوليد القرطبي المتوفى سنة (٥٩٥)هـ . وسترد ترجمته .

٢٩١ - حفيدُ البيهقي *

الشيخُ المسندُ ، أبـو الحسن عُبيدُ الله بن محمـد بن شيخ الإسـلام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي الخُسْرَوْجِرْدِي .

سمع الكتبَ من جده ، وسَمِـعَ من أبي يعلى بن الصابـوني ، وأبي سعد أحمد بن إبراهيم المقرىء ، وعدة ، وحجَّ ، فحدَّث ببغداد .

روى عنه : ابنُ ناصـر ، وأبو المعمَّـر الأنصاري ، وأبـو القاسم بنُ عساكر ، وأبو الفتح المَنْدَائي ، وجماعة .

وُلِدَ سنةَ تسعٍ وأربعين وأربعِ مئة .

قال ابنُ عساكر : ما كان يَعْرِفُ شيئاً ، وكان يتغالى بكتابة الإجازة ، ويقول : ما أُجِيزُ إلا بِطَسُّوج(١) .

قال : وسمَّع لنفسه في جُزء ، وكان سماعُه فيما عداه صحيحاً(٢) .

قلتُ : سَمِـعَ منه أبـو الفتـح المنـدائي كتـاب جـدِّه في « الأسمـاء والصفات » .

قال ابنُ ناصر : مات ببغداد بعدَ مرضٍ ثلاثـةَ عشرَ يـوماً في ثـالث

(*) مشيخة ابن عساكـر : الورقـة : ١٩٣ ، تاريـخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٥٢ ، العبـر : ٥٤/٤ ، ميزان الاعتدال : ١٥/٣ ، المستفاد : ١٧٧ ، عيون التـواريخ : ٤٩٠/١٣ ، لسـان الميزان : ١١٦/٤ ، شذرات الذهب : ٦٧/٤ .

(١) الطسّوج : مقدار من الوزن ، وهو ربع دانق ، ووزنه حبتان من حب الحنطة ، والكلمة معربة .

(٢) كذا الأصل هنا ، وفي « الميزان » سمـع لنفسه في أجـزاء تسميعاً طـرياً ، ومـا عدا ذلك فصحيح ، وتابعه عليه الحافظ في « اللسان » وقال : وكذا نقله عنه السمعاني .

جُمادى الأولى ، سنةَ ثلاثٍ وعشرين وخمس مئة .

وفيها مات جعفرُ بنُ عبد الواحد الثقفي(١) ، ومقتلُ وزير دِمشق كمال الدين طاهر بن سعد المردقاني في ألوفٍ من الباطنية بدمشق ، وأبو الحجاج يوسفُ بن عبد العزيز المَيُورْقي ، وحمزة بن هِبة الله العلوي(٢) بنيسابور عن ستٍّ وتسعينَ سنة .

٢٩٢ - فاطمة *

بنتُ عبدِ الله بن أحمد بن القاسم بن عَقِيل ، المعمَّرة الصَّالحة ، مسنِدَةُ الوقت ، أمُّ إبراهيم ، وأمُّ الغيث ، وأمُّ الخير ، الجُوزْدَانِية الأصبَهانية .

آخِرُ من روى في الدنيا عن ابن رِيذه ، وهي مكثرةٌ عنه(٣) .

حدَّث عنها : أبو العلاء العطَّار ، وأبو موسى المديني ، ومعْمرُ بن

---

(١) ستَرِد ترجمته برقم (٣٠٨) .

(٢) ستَرِد ترجمته برقم (٣٢٧) .

(*) التحبير : ٢/٤٢٨ - ٤٢٩ ، التقييد : الورقة : ١٣٠ ب - ١٣١أ، تاريخ الإسلام: ٤ : ٢/٢٥٧، دول الإسلام: ٢/٤٦، العبر: ٤/٥٦، المشتبه: في جوزدان، مرآة الجنان: ٣/٢٣٢، شذرات الذهب: ٤/٦٩ - ٧٠ .

(٣) وقد تفردت في وقتها برواية كتاب « المعجم الكبير » للطبراني ، و« المعجم الصغير » للطبراني عنه ، وقد سمع الوادي آشي المعجم الصغير على الشيخ زين الدين أبي بكر بن يوسف المزي بقراءة الحافظ الذهبي ، حدث به عن الشيخين محمد بن إسماعيل بن أحمد المقدسي ، وأبي إسحاق إبراهيم بن خليل الأدمي بسماعهما من أبي الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي ، أخبرنا أبو عدنان محمد بن أحمد بن المطهر ، وأم إبراهيم فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية ، قالا : أخبرنا محمد بن عبد الله بن ريذه الضبي ، عن مؤلفه الطبراني . وانظر السماعات المثبتة في الجزء الأول من « المعجم الكبير » نسخة الظاهرية ، ونسخة أحمد الثالث .

الفاخر ، وأبو جعفر الصيدلاني ، وأبو الفخر أسعدُ بنُ روح ، وعفيفةُ بنت أحمد ، وأبو سعيد أحمدُ بنُ محمد الأرَّجاني ، وداود بن نِظام الملك ، وشُعيبُ بن الحسن السَّمرقندي ، وعبدُ الرحيم بن الإخوة ، وعائشةُ ومحمدٌ ولدا معْمر ، وعددٌ كثير .

قال أبو موسى المديني : قَدِمَتْ علينا مِن قرية جُوْزْدَان ، ومولِدُها نحو سنة خمس وعشرين وأربع مئة ، وسَمِعَتْ مِن أبي بكر في سنة خمس وثلاثين .

أخبرنا الحسنُ بن علي ، أخبرتنا كريمةُ القرشية ، أنبأنا أبو مسعود عبدُ الرحيم الحاجي أنَّها توفيت في غُرَّة شعبان سنةَ أربع وعشرين وخمس مئة .

وقال الحافظ ابنُ نقطة : توفيت في رابع عشر رجب .

قلتُ : سمعت المعجمين « الكبيرَ » و« الصغيرَ » للطبراني ، وكتابَ « الفتن » لنُعيم[1] مِن ابنِ ريذه .

---

(1) هو نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي نزيل مصر ، مشهور من الحفاظ ، لقيه البخاري ، ولكنه لم يخرج عنه في الصحيح سوى موضع أو موضعين ، وعلق له أشياء أخر ، وروى له مسلم في « المقدمة » موضعاً واحداً ، وأصحاب السنن إلا النسائي ، وكان أحمد يوثقه ، وكذا في رواية عن ابن معين ، وسئل عنه ابن معين ، فقال : ليس في الحديث بشيء ، ولكنه صاحب سنة ، وقال الآجري عن أبي داود : عند نعيم نحو عشرين حديثاً عن النبي ﷺ ليس لها أصل ، وقال النسائي : نعيم ضعيف ، وقال في موضع آخر : ليس بثقة ، وقال الحافظ أبو علي النيسابوري : سمعت النسائي يذكر فضل نعيم بن حماد وتقدمه في العلم والمعرفة بالسنن ، فقيل له في قبول حديثه ، فقال : قد كثر تفرده عن الأئمة فصار في حد مَنْ لا يحتج به ، وقال ابن قاسم : كان صدوقاً وهو كثير الخطأ ، وله أحاديث منكرة في الملاحم انفرد بها . وقال الدارقطني : إمام في السنة كثير الوهم .

٢٩٣ - السلطان *

صاحبُ العراق ، الملك غياثُ الدين أبو شجاع محمدُ بنُ السلطان مَلِكْشاه بن ألب أَرسْلان ، التُّركي السّلجوقي .

لما مات أبوه في سنة (٤٨٥)، اقتسموا الأقاليمَ، فكان بَرْكْيارُوق هو المشارَ إليه، ثم قدم أخواه محمد وسَنجر، فجلس لهما المُسْتَظْهِر بالله ، وسلطن محمداً ، وأُلبس سبعَ خِلَع ، وتاجاً ، وطوقاً ، وسِوارين ، وعقَد له لواءَ السلطنة بيده ، وقلَّده سيفين ، ثم خلع على سَنجر قريباً منه ، وقطع خُطبة أخيهما بَرْكْيا رُوق في سنةِ خمس وتسعين ، فتحرَّك بَرْكْيا رُوق ، وحَشَدَ وجمع ، وجرى بَينه وبينَ محمد خمسُ مَصَافَّات ، ثم عَظُمَ شأنُ محمد ، وتفرَّد بالسلطنة ، ودانت له البلادُ ، وكان أخوه يخطُبُ له بخُراسان ، وقد كان محمدٌ فحلَ آل سلجوق ، وله بِرٌّ في الجُملة ، وحُسْنُ سيرة مشوبة ، فَمِنْ عدلِه أنَّه أبطل ببغداد المَكْسَ والضرائب[١] ، ومنع من استخدام يهودي أو نصراني ، وكسا في نهارٍ

(*) المنتظم : ٩/١٩٦ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٥٢٥ ـ ٥٢٧ ، وفيات الأعيان : ٥/٧١ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٠٣ ، دول الإسلام : ٢/٣٨ ، العبر : ٤/٢٣ ـ ٢٤ ، تتمة المختصر : ٢/٣٩ ـ ٤٠ ، الوافي بالوفيات : ٥/٦٢ ، عيون التواريخ : ١٣/٣٤١ ، مرآة الزمان : ٨/٤٣ ، البداية والنهاية : ١٢/١٨٠ ـ ١٨١ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢١٤ ، تاريخ الخلفاء : ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، شذرات الذهب : ٤/٣٠ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٦٠/٧٣ ، ٣٣٧ .

(١) ذكر ابن الأثير : ١٠/٥٢٦ مِن عدله أنه اشترى مماليك من بعض التجار ، وأحالهم بالثمن على عامل خوزستان ، فأعطاهم البعض ، ومطل بالباقي ، فحضروا مجلس الحكم ، وأخذوا معهم غلمان القاضي ، فلما رآهم السلطان قال لحاجبه : انظر ما حال هؤلاء ، فسألهم عن حالهم ، فقالوا : لنا خصم يحضر معنا مجلس الحكم ، فقال : من هو؟ قالوا : السلطان ، وذكروا قصتهم فأعلمه ذلك ، فاشتد عليه وأكره ، وأمر بإحضار =

أربعَ مئة فقير ، وكان قد كفَّ مماليكه عن الظُّلم ، ودخل يوماً إلى قُبة أبي حنيفة ، وأغلق على نفسه يُصلي ويدعو . وقيل : إنه خلَّف مِن الذهب العينِ أحدَ عشر ألف ألف دينار .

ومات معه في العام صاحبُ قُسطنطينية ، وصاحبُ القُدس بغدوين ، لعنهما الله .

وقد حارب الإسماعيلية ، وأبادَ منهم ، وأخذ منهم قلعة أصبَهان ، وقتل ابن غطّاش ملكَهم[1] ، ثم تعلل مدة ، ومات في آخر سنةِ إحدى عشرة وخمس مئة بأصبَهان ، ودُفن بمدرسة كبيرةٍ له ، وخلَّفَ أموالاً لا تُحصى ، وقد تزوَّج المقتفي بابنته فاطمة[2] ، وعاش ثمانياً وثلاثين سنة ، وتسلطن بعدَه ابنُه محمود .

٢٩٤ - أمير الجيوش *

الملكُ الأفضلُ ، أبو القاسم شَاهِنشاه ابنُ الملك أمير الجيوش بَدْر الجمالي الأرمني .

= العامل ، وأمره بإيصال أموالهم ، والجعل الثقيل ، ونكل به حتى يمتنع غيره عن مثل فعله ، ثم إنه كان يقول بعد ذلك : لقد ندمت ندماً عظيماً حيث لم أحضر معهم مجلس الحكم ، فيقتدي بي غيري ، ولا يمتنع أحد عن الحضور فيه وأداء الحق .

قال : وعلم الأمراء سيرته ، فلم يقدم أحد منهم على الظلم ، وكفوا عنه .

(١) انظر « الكامل في التاريخ » : ١٠/٤٣٠ - ٤٣٤ .

(٢) قال ابن خلكان : ٥/٧٣ : وكان الوكيل في قبول النكاح الوزير شرف الدين أبو القاسم علي بن طراد الزينبي ، وذلك في سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة ، وحضر أخوها مسعود العقد ، ونقلت إلى دار الخلافة للزفاف سنة أربع وثلاثين ، ويقال : إنها كانت تقرأ وتكتب ، ولها التدبير الصائب ، وتوفيت في عصمته يوم السبت الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة .

(*) الإشارة إلى من نال الوزارة : ٥٧ ، تاريخ ابن القلانسي : ٣٢٣ الكامل في التاريخ : =

كـان أبوه نـائباً بعكّـا ، فسار في البحـر في تـرميم دولـةِ المستنصـر العُبيدي ، فاستولى على الإقليم ، وأبادَ عدة أمراء ، ودانت له الممالك ، إلى أن مـات ، فقام بعـدَه ابنُه هـٰذا ، وعظم شـأنُـه ، وأهلك نـزاراً وَلدَ المستنصرِ صاحبِ دعوة البَاطِنية وأتابِكَه أفتكين متولي الثَّغـر ، وكان بـطلاً شجاعاً ، وافِـرَ الهيبة ، عـظيمَ الرُّتبـة ، فلما هَلَكَ المُستعلي ، نصبَ في الإمامة ابنَه الآمِرَ ، وحَجَرَ عليه وقَمَعَه ، وكان الآمرُ طياشـاً فاسقـاً ، فعمِلَ على قتل الأفضل ، فرتب عدَّة وثبُوا عليه ، فـأثخنوه ، ونـزل إليه الآمـر ، تـوجَّع لـه ، فلما قضى ، استـأصل أمـوالَه ، وبقي الآمـر في داره أربعين صباحاً والكَتَبَة تضبِطُ تلك الأموال والذخائر ، وحَبَسَ أولادَه ، وكانت أيامُه ثمانياً وعشرين سنة ، وكانت الأمراء تكرهُه لكـونه سُنيـاً ، فكان يُؤذيهم ، وكان فيه عدل ، فظهر بعدَه الظلمُ والبدعةُ ، وولي الوزارة بعـدَه المأمـون البطائحي .

قتلوه في رمضانَ سنةَ خمسَ عشرةَ وخمس مئة ، وله ثمان وخمسون سنة .

قال ابنُ خلكان في « تـاريخه » : قـال صاحبُ الـدول المنقطعـة : خلَّف الأفضـلُ ستَّ مئـةِ ألفِ ألفِ دينـار ، ومئتين وخمسين إردَبّـاً مِن الـدَّراهم ، وخمسين ألفَ ثـوبِ ديبـاج ، وعشـرين ألفَ ثـوبِ حـريـر ،

= ١٠/٥٨٩ ـ ٥٩١ ، وفيـات الأعيـان : ٢/٤٤٨ ـ ٤٥١ ، تـاريـخ الإسـلام : ٤ : ٢/٢١٨ ـ ٢١٩ ـ ٢ ، دول الإسلام : ٢/٤٢ ـ ٤٣ ، العبـر : ٣٤ ـ ٣٥ ، تتمـة المختصـر : ٢/٤٦ ، عيون التواريـخ : ١٣/٣٩٦ ـ ٣٩٨ ، مرآة الـزمان : ٨/٦٤ ، البـداية والنهـاية : ١٢/١٨٨ ـ ١٨٩ ، اتعـاظ الحنفا : ٢٨١ ، النجـوم الـزاهـرة : ٥/٢٢٢ ، شـذرات الـذهـب : ٤/٤٧ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ١٤٩ .

وثلاثين راحلة كذا وكذا ، ودواةً مجوهـرة باثني عشـر ألف دينار ، وعشـرة مجالس ؛ في المجلس مضروب عشرة مسامير من الذهب ، على المسمار منديل مشدودٌ فيه بدلة ثياب ، وخمس مئة صنـدوق ، فيها كسـوة ومتاع ، سـوى الدَّواب والممـاليك والبقـر والغنم ، ولبن مـواشيـه يُبـاع في السنـة بثلاثين ألف دينار[1] .

قلتُ : هٰذه الأشياء ممكنـة ، سوى الـدنانيـرِ والدراهم ، فـلا أُجوِّز ذلك ، بل أستبعد عُشره ، ولا ريبَ أن جَمعه لهٰذه الأموال موجبٌ لضعف جيشِ مصـر ، ففي أيَّامـه استولت الفـرنـجُ على القـدس وعكّـا ، وصُـور وطرابُلُس والسَّواحـل ، فلو أنفق ربعَ مـاله ، لجمـع جيشاً يمـلأ الفضاءَ ، ولأَباد الفرنجَ ، ولكن لِيقضي اللهُ أمراً كان مفعولاً .

قال أبو يعلى بن القلانسي[2] : كان الأفضلُ حسنَ الاعتقاد، سُنّيّـاً، حميدَ السيرة ، كريمَ الأخلاق ، لم يأت الزمانُ بمثله .

قلت : وُصِلَب البطائحي المتولي بعدَه سنةَ تسع عشرة .

ووزر بعـد هلاكِ الآمـر أميرُ الجيـوش أبو علي أحمـد بن الأفضل ، وكان شهماً مطاعاً، وبطلاً شجاعـاً، سائسـاً سُنّياً ، كـأبيه وجـده ، فحجر على الحـافظ ، ومنعـه من أعبـاءِ الأمـور ، فشـدَّ عليـه مملوكٌ للحـافظ إفرنجي ، فطعنه قتلَه ، وَوَزَر يانس الحافظي[3] ، وكان أبو علي أحمد قد بالغ في الاحتجار على الحافظ ، وحـوَّل ذخائـرَ القصر إلى داره ، وادَّعى أنها أموال أبيه .

---

(١) « وفيات الأعيان » : ٢/٤٥١ .

(٢) ص ٣٢٥ .

(٣) انظر « الكامل في التاريخ » : ١٠/٦٧٢ ـ ٦٧٣ .

وقيل : إنه ترك من الخُطبة اسمَ الحافظ ، وخطب لنفسه ، وقطع الأذان بحيَّ على خيرِ العمل ، فنفرت منه الرَّعيةُ ، وغالبُهم شيعة ، فَقُتِل وهو يلعب بالكُرة سنةَ ستٍّ وعشرين وخمسِ مئة[1]، وجدَّدوا البيعة حينئذ للحافظ، فمات الوزير يانس بعد ثلاث سنين ، فوزر وليُّ العهدِ حسنُ ابنُ الحافظ[2] .

٢٩٥ ـ البُرْسُقي *

الملكُ ، قسيمُ الدولة ، أبو سعيد آقسُنْقُر مملوك بُرْسُق غلامُ السلطان طُغْرُلْبَك .

ولي المَوْصِل والرَّحبة ، وقد وَلِي شِحنكية[3] بغداد ، وكان بَلَك[4]

---

(١) وكان مقتله على يد أبيه ، وضع له من دس له السم ، فمات سنة ٥٢٩ ، قال ابن الأثير في « الكامل » : ١١/٢٣ ، ٢٤ : وكان حسنٌ سيىء السيرة ظالماً جريئاً على سفك الدماء ، وأخذ الأموال ، فهجاه الشعراء ، فمن ذلك ما قاله المعتمد بن الأنصاري صاحب الترسل المشهور :

لم تأتِ يا حسنٌ بين الورى حسناً ... ولم تر الحق في دنيا ولا دين
قتلُ النفوسِ بلا جُرمٍ ولا سببٍ ... والجورُ في أخذ أموال المساكين
لقد جَمَعْتَ بلا علمٍ ولا أدبٍ ... تِيهَ المُلُوكِ وأخلاق المجانين

(٢) انظر « الكامل في التاريخ » : ١٠/٦٧٣ .

(*) المنتظم : ٩/٢٥٤ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٦٣٣ ـ ٦٣٥ ، وفيات الأعيان : ١/٢٤٢ ـ ٢٤٣ ، معجم الألقاب : ٤/٣ : ٥٨٨ ، تاريخ الإسلام : ٤/٢٤٠/٢ ، العبر : ٤/٤٦ ، تتمة المختصر : ٢/٥٣ ، عيون التواريخ : ١٣/٤٤٩ ، البداية والنهاية : ١٢/١٩٥ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٣٠ ، شذرات الذهب : ٤/٦١ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٦ ، ٤٦ ، ٣٣٧ .

(٣) من الشحنة : وهم أعوان الأمير الذين يتولون ضبط أمور البلد ، وحفظ الرعية .

(٤) هو بلك بن بهرام بن أرتق صاحب حلب ، وقد تمّ قتله سنة ٥١٨ هـ ، انظر « الكامل في التاريخ » : ١٠/٦١٩ .

قـد قُتِلَ بِمَنْبِـجَ ، فتملَّك ابنُ عمِّه تمـرتاش بن إيلغـازي حلب[1] ، وكان بَلَك قد أسر بغدوين صاحبَ القُـدس ، فاشتـرى نفسَه ، وهـادنَه ، فَغَـدَرَ بغـدوين ، وحاصَـرَ حلبَ ، هو ودُبيس الأسَـدِي[2] ، ومعهما إبـراهيمُ بنُ صـاحبِ حلب رضوان بن تُتُش السّلجـوقي ، فهلك أهلُها جُـوعاً ومـوتاً ، فخرج في الليل قاضيها أبو غانم ، والشريفُ زُهرة ، وآخـر إلى تمرتـاش بماردين ، وفاتوا الفرنـجَ ، فأخـذ يُماطِلُهم تمـرتاش ، فـانملسُوا منـه إلى المَـوْصِل ، فـوجدوا البُـرْسُقي مريضـاً ، فقلنا : عـاهِدِ اللهَ إن عـافـاك أن تنصُـرَنا ، فقـال : إي واللهِ ، فَعُوفِي بعـدَ ثـلاثٍ ، فنـادى الغـزاة ، ولـما أشرف على حلب ، تقهقرت الفرنجُ ، فخرج إليه مقـاتلتها ، وحملُوا على العدو هزموهم ، ورتَّبَ أمورَ البلد ، وأمدَّهم بالغلَّات ، فبادرُوا ، وبـذروا في آذار ، ونقعوا القمح والشعيرَ ، فرتب بها ابنَه ورجع[3] ، وكان قـد أباد في الإسماعيلية ، فشدَّ عليه عشرةٌ بالجامع ، فقَتَلَ بيده منهم ثلاثة ، وقُتِلَ رحمه الله في ذي القَعدة سنة عشرين وخمس مئة ، كانوا بزيِّ الصُّـوفية ، نجا منهم واحد[4] .

---

(١) انـظر « زبـدة الحلب » : ٢/٢٢٠ ، « ونهـر الـذهب » : ٨٦/٣ ، و« تـاريـخ حلب » : ٤٥٠/١ للطباخ .

(٢) صاحب الحلة ، وكان قد وصل إلى الصليبيين ـ حين ملكوا مدينـة صور ، تشـوفت أنفسهم إلى الاستيلاء على بلاد الشام ـ فانضم إليهم وأطمعهم في حلب ، وقال لهم : إن أهلها شيعة ، وهم يميلون إلى لأجل المذهب ، فمتى رأوني سلموا البلد إلي ، وبذل لهم على مساعدته بذولاً كثيرة ، وقال : إنني أكون ها هنا نائباً عنكم ، ومطيعاً لكم ، فساروا معه . . . « الكامل في التاريخ » : ٦٢٣/١٠ .

(٣) « الكـامـل في التـاريـخ » : ٦٢٣/١٠ ، ٦٢٤ ، «نهر الذهب» : ٨٦/٣ ، ٨٧ ، « تاريخ حلب » : ٤٥٥/١ ، ٤٦١ للطباخ ، « زبدة الحلب » : ٢/٢٣٠ .

(٤) « الكامل في التاريخ » : ٦٣٣/١٠ ، ٦٣٤ .

وكـان ـ رحمـه اللهُ ـ دينـاً عـادلاً ، حسنَ الأخـلاق ، وصَّى قاضيَـه بـالعدل ، بحيث إنـه أمـرَ زوجتـه أن تـدَّعي عليـه بصـداقهـا ، فنـزل إلى قاضيه ، وجلسَ بين يديه ، فتأدَّب كُلُّ أحد[1] .

(١) ووصفه ابن الأثير في « الكامل » : ١٠/ ٦٣٤ ، فقال : كان خيـراً يحب أهل العلم والصالحين ، ويرى العدل ويفعله ، وكان من خيـر الولاة يحـافظ على الصلوات في أوقاتهـا ، ويصلي من الليـل متهجداً ، حكى لي والـدي رحمه الله عن بعض من كـان يخدمـه ، قـال : كنت فراشاً معه ، فكان يصلي كل ليلة كثيراً ، وكان يتوضأ هو بنفسه ، ولا يستعين بأحد . . .

الطبقة الثامنة والعشرون

٢٩٦ - الأَبِيْوَرْدِي *

الشيخُ الصَّالح ، المعمَّر العفيفُ ، مسندُ خُراسان ، أبو القاسم الفضلُ بنُ محمد بن أحمد بن أبي منصور الأَبِيوَرْدِي العطَّار .

وُلِدَ قبلَ العشرين وأربعِ مئة .

وَسَمِعَ من العارف فضلِ الله بن أبي الخير المِيهَني ، ومحمَّدِ بن عبد العزيز النِّيلي ، وأبي حفص بن مسرور ، وأبي عثمان الصَّابوني ، وسمع مُعجم أبي القاسم البغوي من أبي نصر الإسفراييني ، رحل إليه إلى إسفرايين ، وَسَمِعَ سُنَنَ الدارقطني من النَّوقاني ، وتفرَّد به مدة .

حدث عنه عُمَرُ الفرغولي ، وإبراهيمُ بن سهل المسجدي ، ويوسُفُ ابن شُعيب ، وآخرون ، وروى عنه سُنَنَ الدارقطني أبو سَعْد عبدُ الله بن عمر الصفَّار ، وانفرد بعُلُوِّه .

قال عبدُ الغافر الفارسي : شيخٌ مستورٌ، كثيرُ العبادة ، مشتغلُ

(*) تقدمت ترجمته برقم (١٨٣) .

بنفسِهِ ، سَمِعَ الكثير من جَدِّي ، وابنِ مسرور ، وجماعة ، وقد نيَّف على المئة . مات في سادس صفر سنةَ ثمانَ عشرةَ وخمسٍ مئة بنيسابور .

وفيها توفي العلاَّمَةُ أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميداني[1] ، وأبو إبراهيم إسحاقُ بنُ محمد بن إبراهيم النُّوحي[2] خطيب سمرقند ، وأبو الفتح سُلطان بنُ إبراهيم المقدسي الشافعي ، وأبو طاهر الدشتج[3] .

٢٩٧ - ابن عتَّاب *

الشيخ العلاَّمةُ ، المحدِّثُ الصدوق ، مسندُ الأندلُسِ ، أبو محمد عبدُ الرحمن ابن المُحَدِّث محمد بن عتَّاب بن محسن القرطبي .

سمع من أبيه فأكثر ، وحاتم بنِ محمد الطرابُلُسي ، وطائفة .

وتلا بالسَّبْعِ على عبدِ الرحمن بن محمد بن شعيب المقرىء ، وأجازَ له مكيُّ بنُ أبي طالب ، ومحمدُ بنُ عبد الله بن عابد ، وعبدُ الله بن سعيد الشَّنْتَجَالي ، وأبو عمرو السَّفاقِسي ، وأبو عُمَرَ بنُ عبدِ البر ، وأبو عمر بن الحذَّاء ، وأبو حفص بن الزَّهراوي .

قال خلفُ بنُ بَشْكُوَال : هو آخِرُ الشيوخ الجلَّة الأكابر بالأندلس في

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٢٨٤) .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٢٧٣) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٢٧٥) .

(*) الصلة : ٢/٣٤٨ - ٣٥٠ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢٤٢/١ - ٢ ، العبر : ٤/٤٧ ، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٧١ ، عيون التواريخ : ١٣/٤٦٨ - ٤٦٩ ، الديباج المذهب : ١/٤٧٩ ، طبقات المفسرين للداوودي : ١/٢٨٥ ، شذرات الذهب : ٤/٦١ ، إيضاح المكنون : ٢/٥٠ ، هدية العارفين : ١/٥١٨ .

عُلُوّ الإسناد ، وَسَعَةِ الرِّواية ، سَمِعَ معظمَ ما عند أبيه ، وكان عارفاً بالطُّرُقِ ، واقفاً على كثير من التفسير والغريب والمعاني ، مع حظٍّ وافِرٍ من اللغة والعربية ، وتفقه عند أبيه ، وشُووِرَ في الأحكام بقيَّة عُمُرِه ، وكان صدراً فيمن يُستفتى لِسنه وتقدُّمِهِ ، وكان مِن أهلِ الفضل والحِلم ، والوَقَار والتواضع ، وجمع كتاباً حَفيلاً في الزُّهد والرقائق ، سماه « شفاء الصدور » ، وكانت الرِّحلة إليه في وقته ، وكان صابراً للطَّلبة ، مواظباً على الإسماعِ ، يجلِسُ لهم النهارَ كُلَّه ، وبينَ العِشَاءين ، سَمِعَ منه الآباء والأبناءُ ، وسمعتُ عليه مُعظَمَ ما عنده ، وقال : مولدي سنة (٤٣٣) ، ومات في جُمادى الأولى سنةَ عشرين وخمس مئة[1] .

قلت : وروى عنه الحافظُ أبو بكر محمد بن عبد الله بن الجد ، وعبد الحق بن بُونُه ، وأخوه محمد ، وأحمد بن عبد الملك بن عَمِيْرة ، وأحمد بن يوسف بن رُشد ، ومحمد بن عبد الرحمن بن عُبادة ، ومحمد ابن يوسف بن سعادة ، ومحمد بن عرّاق ، وعبد الله بن خلف الفِهري ، وخلق .

٢٩٨ - أبو بحر بن العاص *

الإمامُ المُتْقِنُ النَّحْوِيُّ ، أبو بَحْرٍ سفيانُ بنُ العاص بن أحمد بن العاص بن سفيان بن عيسى الأسدي المُرْبَيْطِرِيّ[2] ، نزيلُ قرطبة .

---

(١) « الصلة » : ٢/٣٤٩ .

(*) الصلة : ١/٢٣٠ - ٢٣١ ، معجم البلدان : ٥/٩٩ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٤١ ، العبر : ٤/٤٦ ، وذكره المؤلف في تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٧١ ، وفيات ابن قنفذ : ٢٧١ ، شذرات الذهب : ٤/٦١ .

(٢) في معجم ياقوت : ٥/٩٩ : مربيطر : مدينة بالأندلس بينها وبين بلنسية أربعة فراسخ .

روى عن أبي عُمَرَ بنِ عبد البر ، فقال ابنُ الدَّبّاغ : سَمِعَ منه « الموطأ » ، وكتابه في الفرائض ، و« بهجة المجالس » .

قلت : وروى الكثيرَ عن أبي العبَّاس بن دِلهاث ، واختص بهشام ابن أحمد الكِناني ، وروى أيضاً عن أبي الوليد البَاجي ، وأبي الفتح الليث بن الحسن التُّركي ، ومحمد بن سعدون ، وأبي داود بن نجاح .

قال ابن بَشْكُوَال : كان من جِلة العلماء ، وكبارِ الأدباء ، ضابطاً لكُتُبِهِ ، صدوقاً ، سَمِعَ الناسُ منه كثيراً(١) .

قلتُ : روى عنه ابن بَشْكُوال ، وأبو الوليد بنُ الدباغ ، وأبو بكر بن الجدّ الفقيه ، وعبد الحق بن بُونُه العبدري ، وآخرون .

توفي في جُمادى الآخِرَة سنة عشرين وخمس مئة ، وقد كَمَّلَ الثمانين ، رحمه الله .

٢٩٩ - ابنُ أبي تليد *

الشيخُ الصَّدُوقُ ، أبو عمران موسى بنُ عبدِ الرحمن بن خَلَفِ بنِ موسى بن أبي تليد الشَّاطبي .

مكثر عن أبي عُمَرَ بنِ عبد البر ، وسماعُهُ بخطوط الثقات .

أثنى عليه ابنُ الدباغ ، وقال : سَمِعَ كتاب « الاستذكار » ، ورَوَى

---

(١) الصلة : ١/٢٣٠ ، وفيه : واختلفت إليه ، وقرأت عليه ، وسمعت كثيراً من روايته ، وأجاز لي بخطه سائرها غير مرة .

(*) الصلة : ٢/٦١٠ - ٦١١ ، بغية الملتمس : ٤٥٧ ، معجم القضاعي : ١٩٤ - ١٩٦ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٣٢ - ٢ ، الغنية : ٢٥٦ - ٢٥٨ ، وله في نفح الطيب : ٣/٣١٩ خبر طريف مع ابن خفاجة .

عنه أبو عبد الله بنُ زرقون ، وطائفة[1] .

توفي سنة سبع عشرة وخمس مئة ، وكان جَدُّهُم أبو تليد مِمن رَحَلَ ، وَسَمِعَ مِن النسائي .

٣٠٠ ـ الحُلْواني *

العلامةُ أبو سعْدٍ يحيى بن علي الحُلواني الشافعي ، مصنف كتاب « التلويح » في المذهب[2] .

كان مِن كبار تلامذةِ الشيخ أبي إسحاق ، لزمه مُدَّةً ، وكان مِن فُحول المناظرين .

حدَّث عن أبي جعفر بنِ المُسْلِمَةِ وغيره .

قال أبو سعدٍ السَّمعاني : قَدِمَ مرو إلى خاقان[3] صاحب ما وراءَ النهر رسولاً ، فسمعتُ منه جزءاً ، وكان سيءَ الخُلُقِ ، متكبراً عَسِراً ، مات بسمرقند في رمضانَ سنةَ عشرين وخمس مئة .

---

(١) قال ابن بشكوال : ٢ / ٦١٠ : وكان فقيهاً مفتياً في بلده ، أديباً ، شاعراً ، ديناً ، فاضلاً ، وأنشد له قوله :

حَالِي مَعَ الدَّهْرِ في تقلُّبِهِ ... كطائرٍ ضمَّ رجلَه شَرَكُ
هِمَّتُهُ في فكاك مُهجته ... يرومُ تخليصَهَا فتشتَبِكُ

(*) الأنساب : ٤ / ١٩٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١ / ٢٤٤ ـ ١ / ٢٤٥ ، طبقات السبكي : ٧ / ٣٣٣ ـ ٣٣٤ ، طبقات الإسنوي : ١ / ٤٣٢ ، كشف الظنون : ٤٨٢ ، هدية العارفين : ٢ / ٥٢٠ .

(٢) وولي كما في « الطبقات » : ٧ / ٣٣٣ ـ حِسبة بغداد ، ثم عزل عنها ، وولي تدريس النظامية .

(٣) هو محمد بن سليمان ، وكان قد أرسله إليه أمير المؤمنين المسترشد بالله .

٣٠١ - ابنُ مَنظور *

قاضي إشبيلية ، أبـو القاسم أحمـدُ بنُ القاضي أبي بكـر محمد بن أحمد بن محمد بن منظور القيسي المالكي الإشبيلي .

فقيهٌ إمامٌ ، مُحدِّث محتشِمٌ ، من بيت علم وجلالة .

روى عن أبيـه ، وعن ابنِ عمهم أبي عبدِ الله محمـد بن أحمـد بن عيسى بن منظور .

أخذ عنه ابن بَشْكُـوال ، وَغَلِطَ في نسبه ، وجعله ابنـاً لأبي عبد الله ابن منظور الراوي « الصحيح » عن أبي ذرٍّ[1] ، وتلاه في الـوهم أبو جعفـر ابن عَمِيرة .

توفي سنةَ عشرين وخمس مئة ، وله أربعٌ وثمانون سنة ، وكان من رواة « الصحيح » ، فحمَلَهُ عنه سماعاً أبو بكر بنُ الجدِّ الحافظ .

(*) الصلة : ١/٧٨ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٤٠ .

(١) هـو أبو ذر عبـد بن أحمد بن محمـد بن عبد الله الهـروي نسبة إلى هـراة من بـلاد خـراسان ، وهي من أشهـر المدن الخـراسانيـة التي تقع في القسم الشمـالي من أفغانستـان ، افتتحهـا الأحنف بن قيس في خـلافـة عثمـان ، وأهلهـا أشـراف من العجم ، وبهـا قـوم من العرب ، ومنهم أبو ذر هذا ، وقد تقدمت ترجمته في الجزء السـابع عشـر برقم (٣٧٠) ، وقـد سمـع المستملي ، والحمـوي ، والكشميهني ، وعـول عليهم في البخـاري ، سمعـه على الحموي بهراة سنـة ٣٧٣ هـ ، وسمعه على المستملي ببلخ سنـة ٣٧٤ هـ ، وفرغ من سمـاعه عليه سنة ٣٧٥ هـ ، وسمعه على الكشميهني بكشميهن سنة ٤٨٩ هـ .

حدث عن أبي ذر من لا يُحيط به الحصر ، ومن أشهر الطرق المشرقية عنه في صحيـح البخـاري رواية ابنـه أبي مكتوم عيسى بن أبي ذر عنـه ، وسمعـه عليـه من الأنـدلسيين العـدد الكثير ، ومن أشهر الطرق المعروفة إليه بالمغرب التي اعتمدها الرواة رواية القاضي أبي الوليد الباجي عنه ، وأبي العبـاس العذري ، وأبي عبـد الله بن شريـح المقرىء ، وأبي عبـد الله بن منظور القيسي .

انـظر « برنـامج الـوادي آشي » : ص : ١٨٩ ، و« بـرنـامـج التجيبي » : ص : ٧٥ ، وفهرست ابن خير : ص : ٩٤ ، وإفادة النصيح : ٣٩ ـ ٤٥ .

٣٠٢ - طُغْتِكِين *

صاحِبُ دمشق ، الملك أبو منصور طُغْتِكِين الأتابك ، من أمراء السلطان تُتُش بن ألب أرسلان السّلجوقي ، فزوجه بأمٍّ ولده دُقاق ، فقتل السلطان ، وتملَّكَ بعدَه ابنُهُ دُقاق ، وصار طُغْتِكِين مُقَدَّم عسكره ، ثم تملَّكَ بعدَ دُقاق . وكان شهماً شُجاعاً ، مهيباً مجاهداً في الفرنج ، مؤثراً لِلعدل ، يُلقَّب ظهيرَ الدين .

قال أبو يعلى بن القلانسي[١] : مَرِضَ وَنَحُلَ ، ومات في صفر سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة ، فأبكى العيونَ ، وأنكأ القُلُوبَ ، وفتَّ في الأعضادِ ، وفتت الأكبادَ ، وزاد في الأسَفِ ، فرحمه الله ، وبرَّدَ مضجعه ، ثم ماتت زوجتُهُ الخاتونُ أم بُوري بعدَه بأيام ، فدُفِنَتْ بِقُبَّتِها خارجَ بابِ الفراديس[٢] .

قلتُ : لولا أنَّ الله أقام طُغْتِكِين للإسلام بإزاء الفرنج ، وإلا كانوا غلبُوا على دمشق ، فقد هزمهم غيرَ مرة ، وأنجده عسكرُ المَوْصِلِ ، مع مودود ، ومع البُرسُقي ، وسار إلى بغداد هو إلى خدمة السلطان محمد بن مَلِكْشَاه ، فبالغ في احترامه وإجلاله .

قال ابنُ الأثير: تملَّك بعده ابنُهُ الكبير تاجُ الملوك بُوري بعهدٍ منه .

(*) الكامل في التاريخ : ٣٧/١٠ و٢٤٨ و٣٧٥ و٣٧٦ و٣٨٩ و٣٩٤ و٣٩٩ و٤٠٠ و٤٥٢ و٤٦٧ - ٤٦٩ و٤٨٧ - ٤٩٠ و٤٩٥ - ٤٩٧ و٥٠٣ و٥١٦ و٥٤٣ و٥٦٨ و٥٨٧ و٥٩٤ و٦٥٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٥١ ، دول الإسلام : ٤٥ ، العبر : ٥١/٤ ، تتمة المختصر : ٥٥/٢ ، عيون التواريخ : ٤٨١/١٣ - ٤٨٢ ، البداية والنهاية : ١٩٩/١٢ ، النجوم الزاهرة : ٢٣٤/٥ ، شذرات الذهب : ٦٥/٤ - ٦٦ ، تهذيب تاريخ دمشق : ٥٨/٧ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٣٤٠ .

(١) ص ٣٤٧ - ٣٤٨ .

(٢) أحد أبواب دمشق ، ويقع شمال الجامع الأموي ، ويقال له : الآن باب العمارة .

وقـال ابن الجوزي : كـان طُغْتِكِين شهماً عـادلاً ، حَزِنَ عليـه أهلُ دمشق ، فلم تبق محلةٌ ولا سوق إلا والمأتمُ قائمٌ فيه عليه لِعدله ، وحُسْنِ سيرته ، حكم على الشَّام خمساً وثلاثين سنة ، وسار ابنُهُ بسيرته مُـديدة ، ثم تغيَّر وظَلَم .

قلت : قد كان طُغْتِكِين سيفاً مسلولاً على الفرنـج ، ولكن له خَـرْمَةٌ كان قد استفحـل البلاءُ بـداعي الإسماعيليـة بَهْرام بـالشَّام ، وكـان يطوفُ المدائن والقِلاع متخفياً ، ويُغوي الأغتـام والشُّطار ، وينقـادُ له الجُهَّـال ، إلى أن ظهر بدمشق بتقـرير قـررَّه صاحبُ مـاردين إيلغازي مـع طُغْتِكِين ، فـأخذ يُكـرمـه ، ويُبـالـغ ، اتقـاءً لشـره ، فتبعـه الغَـوْغَـاءُ ، والسُّفهـاء ، والفلاحون ، وكَثُرُوا ، ووافقه الوزيرُ طاهر المزدقاني، وبثَّ إليه سِرَّه ، ثم التمس من الملك طُغْتِكِين قلعـةً يحتمي بها ، فـأعـطاه بـانيـاس في سنـةِ عشرين وخمس مئة[1] ، فَعَـظُمَ الخطبُ ، وتـوجَّعَ أهـلُ الخير ، وتستَّـروا مِن سبِّهم ، وكانوا قـد قتلُوا عِدةً من الكبـار ، فما قصَّـر تاجُ الملوك فقتـل الوزيرَ كمالَ الدين طاهر بن سعد المذكور في رمضانَ سنةَ ثلاث وعشـرين بـالقلعـة ، ونصبَ رأسَـه ، وركب جنـدُهُ ، فـوضعُـوا السيفَ بـدمشق في الملاحدة الإسماعيلية ، فسبَّكوا منهم في الحال نحواً مِن ستة آلاف نفسٍ في الطُّرقات ، وكانوا قد تظاهروا ، وتفاقم أمرُهُم ، وراح في هٰذه الكـائنة الصالحُ بالطالح .

وأمـا بَهْرام ، فتمـرَّد وعَتَا ، وقتـل شابـاً مِن أهـل وادي التيم اسمـه بَرْق ، فقام عشيرتُهُ ، وتحالفوا على أخذ الثأر ، فحاربهم بَهْرام ، فكبسُوه

---

(١) انظر « الكامل في التاريخ » : ١٠/٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٩ .

وذبحوه إلى اللعنة ، وسلَّمت الملاحدةُ بانياسِ للفرنج ، وذَلُّوا .

وقيل : إن المزدقاني كاتب الفرنجَ ليُسلم إليهم دمشق ، ويُعطوه صُورَ ، وأن يهجموا البلدَ يومَ جُمعة ، ووكَّل الملاحدةَ تُغْلِقُ أبوابَ الجامع على الناس ، فقتله لهذا تاجُ الملوك رحمه الله ، وقد التقى الفرنج وهزمهم ، وكانت وقعةً مشهودة[1] .

وفي سنة عشرين أقبلت جموعُ الفرنج لأخذ دمشق ، ونزلُوا بِشَقْحَب[2] ، فجمع طُغْتِكِينُ التُّركمانيين[3] وشُطَّار دمشق ، والتقاهم في آخر العام ، وحَمِيَ القتالُ ، ثم فرَّ طُغْتِكِين وفرسانُهُ عجزاً ، فعطفت الرجالةُ على خيام العدوِّ ، وقتلوا في الفرنج ، وحازُوا الأموالَ والغنائم ، فوقعت الهزيمةُ على الفرنج ، ونزل النصرُ .

٣٠٣ - ابنُ الفاعوس *

الفقيهُ الزَّاهِدُ ، العابدُ القُدوة ، أبو الحسن عليُّ بن المبارك بن علي

---

(١) « الكامل في التاريخ » : ١٠/٦٥٧ - ٦٥٨ ، وفيه « المزدقاني » .

(٢) شقحب : قرية في جنوب غربي دمشق تبعد عنها ٢٥ ميلاً تقريباً ، وفي سنة ٧٠٢ كانت وقعة شقحب المشهورة بين التتار وأهل الشام ، وصدق الله وعده ، وأعز جنده ، وهزم التتار وحده ، ونصر المؤمنين ، وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ، وكان قد حضر هذه الوقعة شيخ الإسلام تقي الدين رحمه الله يوصي المؤمنين بالثبات ، ويحرضهم على القتال ، ويبشرهم بالغنيمة والفوز بإحدى الحسنيين ، وشارك في قتال التتار بنفسه ، وجاهدهم جهاد الأبطال ، وكانت له مواقف مشهودة تنبيء عن شجاعته ، ورباطة جأشه ، وعظيم احتماله .

(٣) في الأصل : التراكمين ، وهو تحريف .

(*) مشيخة ابن عساكر : ٣٥٤ ، المنتظم : ١٠/٧ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٦٤٨ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٤٨ ، العبر : ٤/٥٠ ، عيون التواريخ : ١٣/٤٧٩ ، ذيل طبقات الحنابلة : ١/١٧٣ - ١٧٦ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٣٣ ، شذرات الذهب : ٤/٦٤ .

ابن الفاعوس البَغدادي الإسكاف ، تلميذُ الشَّريف أبي جعفر بن أبي موسى الحنبلي .

روى عن القاضي أبي يعلى ، وأبي منصور العطَّار .

روى عنه أبو المُعَمَّر الأنصاري ، وأبو القاسِم بنُ عساكر ، وكان يقرأ لِلنَّاسِ الحديثَ بلا إسناد يومَ الجمعة ، وله قبولٌ زائد لصلاحه وإخلاصه .

قال ابنُ الجوزي : توفي في تاسع عشر شوال سنةَ إحدى وعشرين وخمس مئة ، وغُلِّقَت الأسواقُ ، وضج العوامُّ بذكر السنَّة وَلَعْن أهلِ البدع ، ودُفِنَ بقُرب الإمام أحمد .

وقيل : كان يتمنَّع مِن الرواية إزراءً على نفسه ، رحمه الله .

مات عن نيفٍ وسبعين سنة .

قال السَّمعاني : سمعتُ أبا القاسم بدمشق يقول : أهلُ بغداد يعتقدونَ فيه ، وكان أبو القاسم بن السمرقندي يقول : إنَّ ابنَ الخاضِبَة كان يقول لابن الفاعوس : الحَجَري ، لأنه كان يقولُ : الحجر الأسودِ يمينُ اللهِ حقيقةً .

قال كاتبه : هٰذا أذىً لا يسوغ في حقِّ رجل صالح ، وإلا فهذا نزاع في إطلاق عِبارةٍ ما تحتها محذورٌ أصلاً ، وهو كقولنا : بيتُ الله حقيقة ، وناقة الله حقيقةً ، وروحُ الله ابن مريم حقيقةً ، وذلك من قبيل إضافة التشريف ، ونحوِ ذلك ، وما يقولُ مَنْ لَهُ عَقْلٌ قَطُّ : إن ذٰلك إضافَةُ صفة ، وفي سِيَاقِ الخبر ما يُوضِّح أنه إضافةُ مُلْكٍ ، لا إضافةُ صفة ، وهو قوله : « فمن صافحه ، فكأنما صافح الله » يعني أنه بمنزلةِ

يمين الباريء تعالى في الأرض[1] .

روى ابنُ جُريج قال : سمعتُ محمدَ بنَ عبَّاد بن جعفر يقول : سمعتُ ابنَ عباس يقول : هذا الركنُ الأسودُ يمينُ الله في الأرض يُصافِحُ به عبادَه مصافحَةَ الرَّجُلِ أخاه[2] .

ولكن الأَولى في هٰذا ترك الخوض في حقيقة أو مجاز ، فلا حاجة بنا إلى تقييدِ ما أطلقه السَّلَفُ ، بل نؤمِنُ ونسكُتُ ، وقولنا في ذلك : حقيقة أو مجازاً ؛ ضربٌ من العِيِّ واللُّكَنِ ، فنزجُرُ مَنْ بَحَثَ في ذلك ، والله الموفِّق .

٣٠٤ ـ المسْجدي *

الشيخُ الصَّالِحُ المسندُ ، أبو القاسم سهلُ بنُ إبراهيم النَّيسابوري المسجدي ، ويُعرف أيضاً بالسُّبْعِي .

---

(١) كلام الذهبي رحمه الله هذا حق فيما إذا ثبت الحديث بذلك ، أما إذا كان لا يصح كما هو هنا فلا يتكلف لتأويله وتوجيهه ، فقد أخرجه الخطيب في « تاريخه » : ٣٢٨/٦ ، وابن عدي في « الكامل » : ٢/١٧ من طريق إسحاق بن بشر الكاهلي ، حدثنا أبو معشر المدائني ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر مرفوعاً: « الحجر الأسود يمين الله في الأرض يصافح به عباده » ، وإسحاق بن بشر الكاهلي قال الخطيب : يروي عن مالك وغيره من الرفعاء أحاديث منكرة ، كذبه أبو بكر بن أبي شيبة ، وموسى بن هارون ، وأبو زرعة ، وقال ابن عدي والدارقطني : هو في عداد من يضع الحديث ، وله طريق أخرى لا يفرح بها عند ابن عساكر : ١٥/٩٠/٢ في سندها أبو علي الأهوازي ، وهو متهم ، فالخبر باطل كما قال ابن الجوزي ، وابن العربي .

(٢) لم أتبين من رواه عن ابن جريج حتى أنظر فيه ، وقد أخرجه ابن قتيبة هكذا موقوفاً على ابن عباس في « غريب الحديث » : ٣٣٧/٢ ، وفي سنده إبراهيم بن يزيد الخوزي ، وهو متروك .

(*) السياق : الورقة : ٢٨ ب ، الأنساب : ٣٢/٧ ، التحبير : ١/ ٣١٤ ـ ٣١٧ ، المنتخب : الورقة : ٧١أ ، اللباب : ١٠٠/٢ ـ ١٠١ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٥٠ .

روى عن أبي محمد الجُويني الفقيه ، وأبي حفصِ بنِ مسرور ، وعبدِ الغافر بن محمد الفارسي ، وأبي عثمان الصابوني ، وأبي سعدٍ الطبيب ، ووجيه بن أبي الطيب .

روى عنه أبو سعْدٍ السَّمعاني ، وحفيدُهُ محمد بن أحمد المسجدي ، وعبدُ المنعم بن الفُراوي ، وعبد الرحمن بن أبي القاسم الشّعري ، وأبو سعْدٍ عبدُ الله بن عمر الصفَّار ، وابنُ ياسر الجيَّاني ، وغيرهم .

وقيل له : المسجدي ، لأنه كان خادِمَ مسجدِ المطرز[1] ، وكان ديناً خيراً ، عاليَ الإسناد ، وكان والده قد عُرِفَ بتلاوة سُبْعٍ كُلَّ يوم ، وكان ولدُهُ أحمد بن سهل يروي عن يعقوب بن أحمد الصيرفي .

مات سهل سنةَ بضع وعشرين وخمس مئة ، وقد ذكرتُهُ في « تاريخ الإسلام » تقريباً في اثنتين وعشرين .

٣٠٥ - السُّلطان *

صاحبُ العراق ، مغيثُ الدين محمودُ بنُ السلطان محمد بن مَلِكْشَاه بن ألب أَرسْلان السّلجوقي .

---

(١) وهو المسجد الكبير بنيسابور .

(*) المنتظم : ٢٤/١٠ ، تاريخ دولة آل سلجوق : ١١٤ - ١١٩ ، الكامل في التاريخ : ٦٦٩/١٠ - ٦٧٠ ، وفيات الأعيان : ١٨٢/٥ - ١٨٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٦٨ ، دول الإسلام : ٤٧/٢ ، العبر : ٦٦/٤ ، تتمة المختصر : ٥٨/٢ - ٥٩ ، مرآة الزمان : ٨٥/٨ ، البداية والنهاية : ٢٠٣/١٢ ، تاريخ ابن خلدون : ٤٥/٥ ، السلوك : ٣٤/١ ، الإعلام لابن قاضي شهبة : خ سنة ٥٢٥ ، النجوم الزاهرة : ٢٤٦/٥ - ٢٤٧ ، شذرات الذهب : ٧٦/٤ - ٧٧ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٣٣٤ .

تملَّك بعد أبيه وهو حَدَثٌ أمردُ في أوَّل سنةِ اثنتي عشرة ، وخُطِبَ له على منابِرِ بغداد ، وكان ذكياً فطناً ، له معرفة بالنحو ، وميل إلى العلم ، ونظر في التاريخ ، مدحه الحَيْصَ بَيْصَ[1] ، وضَعُفَتْ دولةُ بني سلجوق [في أواخر أيامه] ، وكان عمه السلطان سَنجر أعلى رتبةً منه .

مات بِهَمَذَانَ في شوَّال سنةَ خمسٍ وعشرين وخمس مئة[2] ، ويُكنى أبا القاسم ، وسَلْطَنُوا بعدَهُ أخاهُ طُغْرُل ، فمات بعدَ عامين ، ثم تسلطن أخوهما مسعودٌ ، وطوَّل .

٣٠٦ ـ الدِّينَوَرِي *

الشيخُ المُعَمَّر الصَّدوق ، أبو الحسن عليُّ بنُ عبد الواحد بن أحمد الدِّينَوَرِي ، ثم البغدادي .

سمع أبا الحسن القَزويني ، وأبا طالب بن غَيلان ، والحافظَ أبا محمد الخلال ، وأبا محمدٍ الجوهري ، وغيرَهم .

---

(١) هو الأمير شهاب الدين أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد ابن الصيفي التميمي البغدادي المتوفى سنة ٥٧٤ هـ ، وقصيدته الدالية ـ وهي من غرر القصائد ـ التي مدح بها المترجم هي في ديوانه : ١/١٥٦ ، ومطلعها :

ألقِ الحدائجَ تَرْعَ الضُّمَّرُ القُودُ ... طال السُّرى وَتَشَكَّتْ وَخْدَكَ البِيدُ
يا ساريَ الليلِ لا جدبٌ ولا فرق ... فالنبتُ أغيدُ والسُّلطانُ محمودُ
قَيْلٌ تألَّفت الأضدادُ خيفَته ... فالموردُ الضَّنكُ فيه الشَّاءُ والسِّيدُ

(٢) قال ابن الأثير : ١٠/٦٧٠ : وكان عمره لما توفي نحو سبع وعشرين سنة ، وكانت ولايته للسلطنة اثنتي عشرة سنة وتسعة أشهر وعشرين يوماً ، وكان حليماً ، كريماً ، عاقلاً ، يسمع ما يكره ولا يعاقب عليه مع القدرة ، قليل الطمع في أموال الرعايا ، عفيفاً عنها ، كافاً لأصحابه عن التطرق إلى شيء منها .

(*) مشيخة ابن عساكر : ٢٩٢ ، مشيخة ابن الجوزي : ٦٣ ، ومعظم الترجمة لم ترد فيه لخرم في الأصل المعتمد ، المنتظم : ١٠/٧ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٤٨ ، العبر : ٤/٥٠ ، عيون التواريخ : ١٣/٤٧٨ ، شذرات الذهب : ٤/٦٤ .

حدَّث عنه : أبو المُعَمَّر الأنصاري ، والحافظُ ابنُ عساكر ، وأخوه الصائنُ هِبَةُ الله ، وأبو طاهر السِّلَفي ، وأبو الفرج بنُ الجوزي ، وآخرون .

قال أبو سعد السَّمعاني : كان صَاحِبَ الخبرِ ، توفي في جُمادى الآخرة سنةَ إحدى وعشرين وخمس مئة ، وكان يقولُ : قد مرَّ بي أبي من الدِّينَوَر وأنا صبي ، واحترقت كُتُبي زمنَ المستظهر ، وقد سَمِعَ أبو الحسن القزويني من جدِّي أحمد .

٣٠٧ ـ ابن البُخَاري*

الشيخُ العَدْلُ ، الكبيرُ المسنِدُ ، أبو البركات هِبَةُ الله بن محمد بن علي بن أحمد البغدادي ابن البُخاري ، وهو المُبَخِّر[1] .

وُلِدَ سنةَ أربعٍ وثلاثين وأربع مئة .

سَمِعَ أبا طالب بن غَيلان ، وأبا القاسم التَّنوخي ، وأبا علي بنَ المُذْهِب ، وأبا محمد الجوهري ، وأبا الحسن البَاقلاني ، وأبا طالب العُشاري .

وعنه : عبد الجَبَّار بن هِبة الله البُندار ، والصائنُ بنُ عساكر ، ويحيى بن بَوش ، وجماعة .

(*) المنتظم : ٢٥٤/٩ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٣٨ ، العبر : ٤٥/٤ ، شذرات الذهب : ٦٠/٤ .

(١) لقب بذلك ، لأنه كان يبخر بالعود وغيره في الخانات ، انظر « المشتبه » : ٥٣/١ .

وكان صحيحَ السَّماعِ ، توفي في رجب سنةَ تسعَ عشرةَ وخمسِ مئة ببغداد .

٣٠٨ ـ جعفرُ بن عَبد الواحد *

ابن محمد بن محمود بن أحمد المولى ، الرئيس المعمَّر ، أبو الفضل الأصبَهَاني الثَّقفي .

سمع أبا بكر بنَ رِيذه ، وعبدَ الرحمن بن أبي بكر الذَّكواني ، وأبا طاهر بنَ عبد الرحيم ، ومحمدَ بن عبد الرحمن الأَرْزُنَانِي(١) ، وعبدَ الرزاق بن أحمد الخطيب ، وسعيدَ بنَ أبي سعيد العيَّار ، وأحمدَ بنَ الفضل البَاطِرْقَاني ، وعدةً .

حدَّث عنه : السِّلَفي ، وأبو موسى المَدِيني ، وأحمدُ بنُ أبي منصور بن الزِّبْرقَان ، وناصرُ بن محمد الوِيْرج ، وعبدُ الواحد بن أبي المطهّر الصيدلاني ، وعبدُ الجليل بن أبي نصر بن رجاء ، ومحمدُ بنُ أحمد المهّاد ، وخلق .

قال السَّمعاني : كان صالحاً سديداً(٢) ، ومِن مروياته : شروط الذمة ، وكتاب السنة ، والضحايا ، والعقيقة ، والنوادر ، والعتق ، والرمي ، والسبق ، والسرقة ، وفوائد العراقيين ، الكل لأبي الشيخ ،

(*) التحبير : ١/١٥٩ ـ ١٦٦ ، معجم شيوخ السمعاني : الورقة : ٦٥أ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٥٢ ، العبر : ٤/٥٤ ، عيون التواريخ : ١٣/٤٩٠ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٣٥ ، شذرات الذهب : ٤/٦٦ .

(١) نسبة إلى أرزنان من قرى أصبهان .

(٢) وتمام كلامه في « التحبير » : ١/١٥٩ : معروفاً من بيت الحديث وأهله ، عمر العمر الطويل حتى حدّث بالكثير ، وسمع منه .

سَمِعَهـا من ابن عبد الـرحيم عنه ، والأدب لابن أبي عـاصم ، والآحـاد والمثـاني لـه ، وكتـاب الجـامـع لأحمـد بن الفـرات[1] ، والصـلاة لأبي نُعيم[2] .

مولـدُهُ في سنة أربع وثلاثين وأربعِ مئة ، وتُوفِّي في تـاسع جُمـادى الأُولى سنةَ ثلاثٍ وعشـرين وخمسٍ مئة ، ولـم يبق بعـدَهُ مِن أصحاب ابنِ رِيذه سوى فاطمة .

٣٠٩ ـ الطَّرْقي *

الحافظ أبو العباس أحمدُ بنُ ثابت بن محمد الأصبَهاني ، وَطَرْق : من قُرى أَصْبَهانَ[3] .

سكن برد ، وكان متفَنِّناً ، له تصانيفُ ، إلا أنه جَهِـلَ ، وقال بِقِـدَمِ الرُّوح[4] .

---

(١) ابن خالد الضبي أبو مسعود الـرازي الحافظ نـزيل أصبهـان المتوفى ٢٥٨ هـ ، من رجال التهذيب : ١/٤٢٢ طبع مؤسسة الرسالة .

(٢) التحبير : ١/١٦٠ ، ١٦٦ .

(*) الأنســاب : ٨/٢٣٥ ـ ٢٣٦ ، اللبــاب : ٢/٢٨٠ ، تــاريـخ الإسـلام : ٤ : ١/٢٤٧ ، ميـزان الاعتدال : ١/٨٦ ـ ٨٧ ، الـوافي بالـوفيات : ٦/٢٨٢ ، لسـان الميزان : ١/١٤٣ ، ذيل بروكلمان : ١/٦٢٣ .

(٣) قال السمعاني : وهي قرية كبيرة مثل البليدة من أصبهان على عشرين فرسخاً منها .

(٤) نسب السمعاني في « الأنساب » هذا القول إليه بصيغة التمـريض ، فقال : وحكي عنه أنه كان يقول : الروح قديمة ، فالله أعلم بصحة نسبة ذلك إليه .

وقال المؤلف في « ميزان الاعتدال » : ١/٨٦ ، ٨٧ : وشبهته قوله تعالى ﴿ قل الـروح من أمـر ربي ﴾ قالـوا : وأمره قـديم ، وهو شيء غيـر خلقه ، وتلوا ﴿ ألا لـه الخلق والأمـر ﴾ ﴿ وكذلك أوحينـا إليك روحـاً من أمرنـا ﴾ وهذه من أردإ البـدع وأضلها ، فقـد علم الناس أن الحيوانات كلها مخلوقة أجسادها وأرواحها .

سَمِعَ عبدَ الوهَّاب بن منده وطبقَتَه ، وجـال في الطَّلب ، ولحق أبـا القاسم بن البُسري .

توفي في شوَّال سنةَ إحدى وعشرين وخمس مئة .

٣١٠ ـ خُوارِزَمشاه *

الملكُ العالِمُ ، أبو الفتح محمد بن نُـوشْتِكِين ، ديِّنٌ فاضـل ، خيِّرٌ تقي ، سَخِيٌّ ، كثيـرُ التِّـلاوة والغـزو ، عـارفٌ بـالتفسيـر ، كـان يقـول : سمعتُ نظامَ المُلك يقول : صلاةُ الصُّبحِ بِغَلَسٍ تُذْهِبُ ظُلمَةَ القبر .

تُوفِّي سنةَ اثنتين وعشرين في شوَّال ، وكانت دولتُهُ بخُـوارزم ثلاثين سنة ، كان مِن أعْدَلِ المُلوك ، وَتَسَلْطَنَ بَعْدَه ابنُهُ أتسز[1] .

٣١١ ـ القطائفي **

الشيخُ المعمَّر أبو بكر أحمـدُ بنُ عمر بن علي بن حَمْـد النُّهاونـدي القطائفي ، نزيل بغداد .

وُلِدَ بالدِّينَوَر في سنة ست وثلاثين وأربـع مئة ، وجـاء هو وأبـوه إلى بغداد منجفلينَ وقتَ ظهور الغُزِّ السّلجوقية .

سمـع من علي بن المُحَسِّن التَّنـوخي ، وأبي محمـد الجـوهـري ، والقاضي أبي يعلى ، والخطيب ، وجماعة .

(*) الكامل في التاريخ : ١٠/٢٦٧ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٥١ .
(١) انظر أخباره في « الكامل في التـاريخ » : ١٠/٢٦٨ و٦٧٧ ، ١١/٦٧ و ٨١ و ٨٧ و٨٨ و٩٥ و٢٠٩ .
(**) تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٣٩ .

روى عنه أبو المُعَمَّر الأنصاري ، وعليُّ بنُ أبي سعيد الخبَّاز ، ومحمدُ بنُ عبد الملك الهَمَذاني ، وعبدُ الله بن عبد الصمد السُّلَمي .

قال ابنُ ناصر : هو رجلٌ صالح حَلَواني ، مِن أهلِ السُّنة ، وسماعُهُ صحيح .

وقال ابنُ كامل : ماتَ في السادس والعشرين من رمضانَ سنةَ عشرين وخمسٍ مئة .

٣١٢ - ابن رضوان *

الجليلُ الرئيسُ ، أبو نصر أحمدُ بنُ عبدِ الله بن أحمد بن رُضوانَ ابن محمد بن رِضوان البغدادي المراتبي .

سمع أبا محمدٍ الجوهري ، وأبا يعلى بنَ الفرّاء ، وأجاز له عبدُ العزيز بن علي الأزَجي .

روى عنه محمدُ بنُ طاهر في « معجمه » ، وأبو المعمَّر الأنصاري ، وأبو القاسم بنُ عساكر ، وأبو القاسم بن السِّبط ، وطائفة .

قال ابنُ النجار : كان صالحاً صدوقاً ، كثيرَ الصلاة والصَّدَقَة . مات في جُمادى الآخِرَةِ سنةَ أربعٍ وعشرين وخمس مئة ، وله إحدى وثمانون سنة .

٣١٣ - العَطَّار **

الشيخُ المعمَّر ، أبو غالب أحمدُ بنُ عبدِ الباقي بن أحمد بن بشر الكَرْخي ، البغدادي العطَّار .

(*) مشيخة ابن عساكر : ٢/٧ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٥٤ .

(**) تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٣٩ ، الوافي بالوفيات : ١٢/٧ ، لسان الميزان : ٢١٠/١ .

سَمِعَ أبا طالب بن غيلان والجوهري .

وعنه أبو المعمَّر الأنصاري ، وأبو العلاء بنُ عقيل .

أعـرض عنه المُحَـدِّثون ، لأنَّ السمعـاني قال : سـألتُ أبا المعمر الأنصـاري عن أبي غالب بن بشـر ، فقال : كـان يَشْـرَبُ إلى أن ماتَ ـ يعني الخَمر .

مـولدُهُ في ربيـع الأول سنةَ أربـعٍ وثلاثينَ وأربـعِ مئة ، ومـات في جُمادى الأُولى سنةَ عشرين وخمس مئة .

٣١٤ ـ ابن عَيْذُون *

لغوي العصر ، أبو الحسن عليُّ بنُ عبد الجبَّار بن سَلامة بن عَيذون الهُذَلِي التُّونسي المعمَّر .

مولدُهُ في سنة ثمان وعشرين وأربعِ مئة .

رأى ابن البِرِّ[١] ، فتركه لِتهتُّكه[٢] ، ولقي ابنَ رشيقٍ الشاعر .

(*) معجم السفـر : ٢/٢٨٦ ـ ٢٨٧ ، معجم الأدباء : ١٤/٨ ـ ١٠ ، إنبـاه الرواة : ٢/٢٩٢ ـ ٢٩٣ ، تـاريخ الإسـلام : ٤ : ٢/٢٣٧ ، العبر : ٤/٤٤ ، تلخيص ابن مكتـوم : ١٤٥ ، عيـون التواريـخ : ١٣/٤٥٢ ، طبقات ابن قـاضي شهبة : ٢/١٥٨ ، بغيـة الوعـاة : ٢/١٧٣ ، شذرات الذهب : ٤/٥٩ .

(١) بكسر الباء كما في الأصل ، وبه ضبطه المؤلف في « المشتبه » : ١/٥٥ ، فقال : وبالكسر أبو بكر محمد بن علي بن البر اللغوي شيخ ابن القطاع . وقد ضبط خـطأ بفتح البـاء في « معجم الأدباء » : ١٤/٩ .

(٢) في «معجم الأدباء» : ١٤/٩ : رأيته بمدينة مازر من جزيرة صقلية ، وكنت عزمت على أن أقرأ عليه لما اشتهر من فضله وتبحره في اللغة ، فاتصل بابن منكود صاحب البلد أنه يشرب وكان يكرمه ، فشق عليه ، وصار يكرهه ، وأنفذ إليـه ، وقال : المـدينة أكبـر ، والشراب بهـا أكثر ، فأحوجته الضرورة إلى الخروج منها ، ولـم أقرأ عليه شيئاً .

أخذ عنه السِّلَفي بالثَّغر ، ووصفه بإتقان اللغة ، وأن له قصيدةً أحدَ عشَرَ ألفَ بيتٍ في الرَّدِّ على المرتدّ البغدادي(١) ، ولو قيل : لم يكن في زمانه ألغى مِنه ، لما استُبْعِدَ ، وقال لي : لم أر أحفظَ لِلُّغةِ والعربية من ابنِ القطاع ، فأكثرتُ عنه .

مات ابنُ عيذون سنةَ تسعَ عشرةَ وخمسٍ مئة .

٣١٥ - البَطَلْيَوْسي*

العلامةُ أبو محمد عبدُ اللهِ بنُ محمد بن السِّيد النَّحْوي اللُّغوي ، صاحبُ التصانيف .

أقرأ الآدابَ، وَشَرَحَ «الموطأ» ، وله كتاب « [الاقتضاب في شرح](٢) أدب الكتاب » ، وكتاب « الأسباب الموجبة لاختلاف

---

(١) هو أحمد بن يحيى بن إسحاق المشهور بابن الراوندي المتوفى سنة ٢٩٨ هـ . تقدمت ترجمته في الجزء الرابع عشر رقم (٣١) .

(*) قلائد العقيان : ١٩٣ - ٢٠٢ ، الصلة : ١/٢٩٢ - ٢٩٣ ، بغية الملتمس : ٣٢٤ ، معجم البلدان : ١/٤٤٧ ، الاستدراك : (خ) : ٢/٢٤٤ ، إنباه الرواة : ٢/١٤١ - ١٤٣ ، المغرب في حلي المغرب : ١/٣٨٥ ، وفيات الأعيان : ٣/٩٦ - ٩٨ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٤٧ - ١/٢٤٨ ، تلخيص ابن مكتوم : ٩٩ - ١٠٠ ، مسالك الأبصار : ٤/٣/٤٠٤ - ٤٠٥ ، عيون التواريخ : ١٣/٤٧٣ - ٤٧٥ ، مرآة الجنان : ٣/٣٢٨ ، البداية والنهاية : ١٢/١٩٨ ، الديباج المذهب : ١/٤٤١ ، غاية النهاية : ١/٤٤٩ ، طبقات ابن قاضي شهبة : ١/٤٧ - ٤٨ ، بغية الوعاة : ٢/٥٥ - ٥٦ ، أزهار الرياض : ٣/١٠١ - ١٤٩ ، نفح الطيب : ١/١٨٥ و٦٤٣ - ٦٤٩ ، كشف الظنون : ٤٨ ، ٦٠٢ ، شذرات الذهب : ٤/٦٤ - ٦٥ ، روضات الجنات : ٤٥٠ - ٤٥١ ، هدية العارفين : ١/٤٥٤ ، شجرة النور الزكية : ١/١٣٠ ، مجلة المجمع : ١٢/٥٦ .

وبطليوس : مدينة كبيرة بالأندلس من أعمال ماردة على نهر آنة غربي قرطبة ، وكانت عاصمة بني الأفطس التجيبيين في عهد ملوك الطوائف .

(٢) هذه الزيادة لا بد منها فإن البطليوسي لم يؤلف « أدب الكتاب » وإنما شرح كتاب =

الأئمة »[1] ، وأشياء ، ونظمٌ فائق[2] .

مات[3] في رجب سنةَ إحدى وعشرين وخمسِ مئة .

٣١٦ - البارِع *

الإمامُ النَّحْوي ، شيخُ القُرَّاء ، أبـو عبد الله الحسينُ بنُ محمـد بن

= ابن قتيبة المسمى بأدب الكاتب ، - وهو من الأصول الأربعة في الأدب - ، وسماه « الاقتضاب » ، وقسمه ثلاثة أجزاء ، الجزء الأول في شرح الخطبة وما يتعلق بها من ذكر أصناف الكتاب وآلاتهم ، والجزء الثاني في التنبيه على ما غلط فيه واضع الكتاب أو الناقلون عنه، وما منع منه وهو جائز ، والجزء الثالث في شرح أبياته وقد طبع في ثلاثة أجزاء سنة ١٩٨١ بتحقيق مصطفى السقا ، وحامد عبد المجيد . وله من التواليف غير ما ذكره المصنف شرح سقط الزند وهو مطبوع ضمن شروح سقط الزند ، قال ابن خلكان : وهو أجود من شرح أبي العلاء صاحب الديوان الذي سماه « ضوء السقط » وليس هذا الشرح خاصاً بسقط الزند ، بل ضم البطليوسي إليه طائفة أخرى من شعر أبي العلاء ، بعضها من لزوم ما لا يلزم ، وبعضها الآخر من سائر دواوينه ، وانفرد من بين شارحيه بترتيب السقط على حروف المعجم . ومن تواليفه « الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل » وهو مطبوع بتحقيق سعيد عبد الكريم سعودي سنة ١٩٨٠ ، و« الحلل في شرح أبيات الجمل » ولم يطبع بعد ، ومنه نسخة خطية في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ، وأخرى في خزانة السيد محمد المشكاة في المكتبة المركزية بجامعة طهران .

(١) سماه ابن خلكان ، وابن بشكوال ، والقفطي ، وابن العماد : « التنبيه على الأسباب الموجبة لاختلاف الأمة » وسماه السيوطي في « بغية الوعاة » : ٥٦/٢ : « سبب اختلاف الفقهاء » ، وسماه صاحب « أزهار الرياض » : ١٠٧/٣ : « التنبيه على السبب الموجب لاختلاف العلماء في اعتقاداتهم وآرائهم وسائر أغراضهم وأنحائهم » وقد طبع في مصر سنة (١٣١٩) باسم « الإنصاف في التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم » .

(٢) ومما قاله في العلم :

أخو العلمِ حيٌّ خالِدٌ بعد موته ... وأوصالُه تحت التُّراب رميمُ
وذو الجهل مَيْتٌ وهو ماشٍ على الثَّرى ... يُظن من الأحياء وهو عديم

(٣) في بلنسية التي ألقى عصا تسياره فيها واتخذها موطناً له ، وألف معظم كتبه الجيدة فيها .

(*) مشيخة ابن عساكر : ١/٥٤ - ٢ ، المنتظم : ١٠/١٦ - ١٩ ، مشيخة ابن =

عبد الوهَّاب بن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوزير القاسم بن عُبيد الله ابن سليمان الحارثي البغدادي ابن الدَّباس الشاعر ، الملقب بالبارع ، مِن بيتِ حِشمة وَوِزارة[1] . نَسَبه هكذا أبو محمد بن الخشاب .

وُلِدَ سنةَ ثلاثٍ وأربعين وأربعِ مئة .

وتلا بالرِّوايات على أبي بكر محمد بن علي الخياط ، وأبي علي ابن البناء ، ويوسفَ الغُوري ، وأبي بكر أحمدَ بنِ الحسن اللّحياني ، وأبي الخطاب الصُّوفي ، والحسين بن الحسن الإسكاف ، ومحمد بن محمد بن علي البصير .

وسَمِعَ من الحسنِ بنِ غالب ، وأبي جعفر بن المُسْلِمَةِ ، والقاضي أبي يعلى ، وأبي الحسين بن النرسي ، وعبدِ الواحد بن بَرهان الأسدي ، وعدة .

وبرع في اللغات والنحوِ ، ومَدَحَ المقتدي ، والمستظهِرَ ، وعدةَ وُزراء وكُبراء ، ودخل خراسانَ واليمنَ والشَّامَ ، ولعب وعاشرَ[2] ، ثم تابَ

= الجوزي : ٧٣ ـ ٧٥ ، خريدة القصر : ١/٨٥ ، معجم الأدباء : ١٠/١٤٧ ـ ١٥٤ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٦٦٧ ، إنباه الرواة : ١/٣٢٨ ـ ٣٥٩ ، وفيات الأعيان : ٢/١٨١ ـ ١٨٤ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٥٦ ـ ٣ ، العبر : ٤/٥٦ ، معرفة القراء : ٣٨٦ ـ ٣٨٧ ، تلخيص ابن مكتوم : ٦٣ ، الوافي بالوفيات : (خ) : ١١/١٠٦ ـ ١٠٧ ، مرآة الزمان : ٨/٨٣ ، البداية والنهاية : ١٢/٢٠١ ، طبقات القراء : ١/٢٥١ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٣٦ ، بغية الوعاة : ١/٥٣٩ ، كشف الظنون : ٧٧٨ ، ١١١١ ، شذرات الذهب : ٤/٦٩ ، روضات الجنات : ٢٤٨ ـ ٢٤٩ ، أعيان الشيعة : ٢٧/٢٠١ ـ ٢٠٧ .

(١) فإن جده القاسم بن عبيد الله كان وزير المعتضد والمكتفي بعده ، وعبيد الله بن القاسم كان وزير المعتضد قبل ابنه القاسم .

(٢) كان بينه وبين ابن الهبارية الأديب الشاعر مداعبات لطيفة . فإنهما كانا رفيقين ومتحدين في الصحبة .

وأنـاب ، ولَـزِمَ مسجـده ببـاب المـراتب[1] ، وتكـاثــر عليـه المُقْــرِئـونَ والمحدِّثون والنحاة ، وصنف له سِبطُ الخيـاط[2] كتاب « الشمس المنيـرة في التِّسعة الشَّهيرة »[3] .

قـرأ عليه خلقٌ ، منهم : أبـو جعفـر عبدُ الله بن أحمـد الـواسـطي الضرير ، وعليُّ بنُ عساكر البَطائحي ، وأبو العلاء الهَمَذَاني ، ونصـرُ الله ابن الكيال ، ويعقوبُ بنُ يـوسف الحربي ، والحسينُ بن علي بن مُهجِـل البَاقَدْرَائي[4] ، وعوضٌ المَرَاتِبي ، وأبو بكر محمـدُ بنُ خالـد بن بختيار ، وأبو المظفر أحمدُ بنُ أحمد بن حمْدي وآخرون .

حـدث عنـه : أبـو القـاسم بنُ عسـاكـر ، وأبـو بكـر بنُ البـاقـلاني الواسطي ، وأبو الفرج ابنُ الجوزي، وأبو الفتـح المَندائي ، وإبـراهيمُ بن حَمدِيَّة ، وله ديوانُ شعر[5]، وقد أضرَّ في آخر عمره.

---

(١) وهو أحد أبواب دار الخلافة ببغداد ، كان من أجل أبوابها وأشرفها ، وكـان حاجبـه عظيم القدر ، نافذ الأمر . . . وكانت الدور فيه غالية الأثمان ، عزيـزة الوجـود أيام السـلاطين ببغداد، لأنه كان حرماً لمن يأوي إليه ، « معجم ياقوت » : ٣١٢/١ .

(٢) هو الإمام الكبير الثقة المقرىء أبو محمـد عبد الله بن علي بن أحمـد بن عبد الله المعروف بسبط الخياط البغدادي ، وتوفي بها سنة ٥٤١هـ . معرفة القراء الكبار (٤٤٣) .

(٣) أخـطأ صاحب « معجم المؤلفين » : ٥٤/٤ ، فنسبـه للبارع المترجم في « معجم البلدان » : ٣٢٧/١ .

(٤) نسبـة إلى باقـدرا من قرى بغـداد من نواحي طـريق خراسـان ، قال يـاقـوت في « معجم البلدان » : ٣٢٧/١ ، توفي سنة ٥٨٢ هـ ، ووصفه بالصلاح .

(٥) قـال المصنف رحمه الله في « معـرفة القـراء » : ٣٨٧/١ : وشعـره في الـذُّروة ، وأنشد له قوله ـ وهو مما قاله بمكة سنة ٤٧٢ هـ :

ذَكَـرَ الأحـبـابَ والـوطـنـا ... والـصِّبـا والأهـلَ والـسَّكـنـا
فـبـكـى شـجـواً وحـقَّ لـه ... مُـدنَفٌ بـالشَّـوق خِلْف ضنـا
مَـنْ لـمـشـتـاق تُـمـيِّـلُهُ ... ذاتُ سـجـعٍ ميَّـلَتْ فـنـنـا
لَـكِ يـا ورقـاءُ أُسـوةُ مـن ... لـم تُـذيقي طَـرفَـه الـوسـنـا
=

قال ابنُ عساكر : ما كان به بأس .

وقال أبو الفضل بن شافع : فيه تساهُلٌ وضعف .

قال ابنُ الخشاب : أخبرنا شيخُنا البارع بكتاب « إصلاح المنطق » لابن السكيت بقراءتي مِن أصله ، أخبرنا أبو جعفر بن المُسْلِمَة بقراءة أخي الإمام أبي الكرم بن فاخر النَّحوي عليه سنةَ ثمان وخمسين ، أخبرنا أبو القاسم بن سُويد ، أخبرنا ابنُ الأنباري ، أخبرنا أبي ، أخبرنا ابن رُسْتُم ، أخبرنا المؤلف .

مات البارِعُ في سابع عشر جُمادى الآخرة سنةَ أربعٍ وعشرين وخمس مئة .

٣١٧ - ابن الحُصَين *

الشيخُ الجليلُ ، المسندُ الصَّدوق ، مسندُ الآفاق ، أبو القاسم هِبَةُ الله بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن العباس بن الحُصين الشيباني ، الهَمَذَاني الأصل ، البغدادي الكاتب(١) .

= أينَ قلبي ما صَنَعْتِ به ... ما أرى صدري له سَكَنا
كان يومَ النَّفْرِ وهو معي ... فأبى أن يصحب البدنا

ولها تتمة انظرها في « الوفيات » : ٣/١٨٤ .

وأنشد له ياقوت في « معجم الأدباء » : ١٠/١٥٣ :

إذا المرءُ أعطى نفسَه كُلَّ ما اشتهت ... ولم ينهها تاقت إلى كُلِّ باطلِ
وساقت إليه الإثمَ والعارَ بالَّذي ... دعته إليه مِن حلاوة عاجِلِ

(*) مشيخة ابن عساكر : ٢/٢٣٧ ، مشيخة ابن الجوزي : ٥٣ ، المنتظم : ١٠/ ٢٤ ، الكامل في التاريخ : ١٠/ ٦٧١ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٦٩ ، دول الإسلام : ٢/٤٧ ، العبر : ٤/٦٦ ، المستفاد : ٢٥١ ، مرآة الجنان : ٣/٢٤٥ ، البداية والنهاية : ١٢/٢٠٣ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٤٧ ، شذرات الذهب : ٤/٧٧ .

(١) وهو خال الوزير العادل عون الدين بن هبيرة .

مَولِدُه في رابع ربيع الأول سنةَ اثنتين وثلاثين وأربع مئة .

وسَمِعَ في سنة سبع وثلاثين من أبي طالب بن غيلان ، وأبي علي ابن المُذْهِب ، وأبي محمد بن المقتدر ، وأبي القاسم التَّنوخي ، والقاضي أبي الطَّيب الطَّبري ، وطائفة .

وتفرَّد برواية مسند أحمد[1] ، وفوائد أبي بكر الشافعي المشهورة بالغَيلانيات[2]، وباليشكريات[3]، وسماعُهُ لكثير مِن المُسند كان في سنةِ سِتٍّ وثلاثين ، كذلك بيَّنَه ابنُ المُذْهِب في الثَّبَت لابنِ الحُصين ، فقال: سَمِعَ مِني الكتابَ في سنتي ستٍّ وسبعٍ وثلاثين .

قلتُ: فعلى هذا يكونُ سماعُه في سنة ست ، وهو في الخامسة ، وأملى عِدَّة مجالس ، وتكاثر عليه الطلبة .

حدَّث عنه ابنُ ناصر ، والسِّلَفي ، وأبو العلاء العطَّار ، وأبو موسى المديني ، وأبو الفتح بن المَنِّي الفقيه ، وقاضي بغداد أبو الحسن علي بن أحمد بن الدامغاني ، وقاضي دمشق أبو سعْدِ بن أبي عصرون ، وأبو منصور عبدُ الله وإبراهيمُ ابنا محمد بن حَمَدِيَّه ، وأبو محمد بن شدِّقِيني ،

---

(١) عن المحدث أبي علي الحسن بن علي التميمي المعروف بابن المذهب ، عن المحدث مسند بغداد أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ، عن عبد الله بن الإمام أحمد عن أبيه .

(٢) وهي فوائد حديثية رواها أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان المتوفى سنة ٤٤٠ هـ عن أبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ إملاء عن شيوخه ، وهي أحد عشر جزءاً . وعندنا منه نسخة غاية في النفاسة بخط متقن واصح ، وتقع في ١٦٤ ورقة ، وبآخر كل جزء منها سماعات من القرن السادس الهجري .

(٣) وهي أربعة أجزاء من إملاء أبي العباس أحمد بن منصور اليشكري المتوفى سنة ٣٧٠ هـ . انظر « الرسالة المستطرفة » : ٧٠ ، وشذرات الذهب : ٣/ ٧١ .

وعبدُ الرحمن بن سعود القصري ، والعلامة مجيرُ الدين محمود الواسطي ، وعبدُ الخالق بن هِبة الله ، والقاضي عُبيدُ الله بن محمد السَّاوي ، وعبدُ الرحمن بن ملَّاح الشَّط ، وعبد الله بن أبي بكر بن الطَّويلة ، وعليُّ بنُ عمر الحَرْبي الواعظ ، وعبدُ الله بن أبي المجد الحربي ، وهِبَةُ اللهِ بنُ الحسن السِّبط ، وعليُّ بنُ محمد الأنباري ، وعبدُ الله بن نصر بن مزروع ، وعبدُ الرحمٰن بن أحمد العُمَري ، والحسنُ ابن أشنانة ، وعبدُ الله بنُ محمد بن عُليان ، ولاحقُ بن قَنْدَرَة[1] ، وفاطمة بنتُ سعْد الخير ، وعُمَرُ بن جُريرة القطان ، والمباركُ بن مختار السَّبتي ، وعبد الله بن عبد الرحمٰن البَقلي ، وحنبلُ بنُ عبد الله المكبِّر ، وأبو الفتح المَنْدائي ، والحسينُ بن أبي نصر بن القارص ، وأبو أحمد عبدُ الوَهَّاب ابن سُكينة ، وعُمَرُ بنُ طَبَرْزَد ، وآخرون .

قال السَّمعاني : شيخٌ ثقة ديِّن ، صحيحُ السماع ، واسِعُ الرواية ، تفرَّد وازدحمُوا عليه ، وحدثني عنه معمرُ بنُ الفاخر ، وأبو القاسم بنُ عساكر ، وعدة ، وكانوا يَصِفُونه بالسَّدَادِ والأمانة والخيريَّة .

وقال ابن الجوزي : بكَّر به أبوه وبأخيه عبد الواحد ، فأسمعهما ، سمعتُ منه « المسندَ » ، وكان ثقةً[2] ، توفي في رابع عشر شوال سنة خمس وعشرين وخمس مئة .

---

(١) ضبطه ابن حجر في « تبصير المنتبه » : ٣/١١٤٠ بفتح الدال والراء ، وقال : حدث بالمسند عن ابن الحصين ، ومات سنة ٦٠٠ هـ .

(٢) « المنتظم » : ١٠/٢٤ ، و« المشيخة » : ٥٣ ، ووصفه بصحة السماع ، وذكر أنه سمع منه أيضاً « الغيلانيات » حميعها ، وأجزاء المزكي ، وأملى بجامع القصر مجالس كثيرة خرجها له شيخنا أبو الفضل بن ناصر ، واستملاها عليه ، وكنت أحضر الإملاء وأكتب .

وقال ابن كثير في « البداية » : ١٢/٢٠٣ : وكان ثقة ثبتاً صحيح السماع .

وقال الحسين بنُ خسرو : دُفِنَ يومَ الجمعة بباب حرب في ثالث يومٍ من وفاته[1] .

٣١٨ - ابنُ تُومَرت *

الشيخُ الإمامُ ، الفقيهُ الأصوليُّ الزاهدُ ، أبو عبد الله محمدُ بنُ عبدِ الله بنِ تُومَرت البَربري المَصْمُودي[2] الهَرْغي ، الخارجُ بالمغرب ، المدَّعي أنه علوي حَسَني ، وأنَّه الإمامُ المعصومُ[3] المهدي ، وأنه محمدُ

---

(١) في « المنتظم » : ١٠/ ٢٤ : وتوفي بين الظهر والعصر في يوم الأربعاء رابع عشر شوال ، وترك إلى يوم الجمعة ، وأشرف على غسله شيخنا أبو الفضل بن ناصر ، وصلى عليه بوصية منه في جامع القصر ، ثم حمل إلى جامع المنصور ، فصلى عليه شيخنا عبد الوهاب ابن المبارك الأنماطي ، ودفن يومئذ بباب حرب عند بشر الحافي .

(*) أخبار المهدي بن تومرت للبيذق : ٥٥٥ هـ ، الكامل في التاريخ : ١٠/ ٥٦٩ - ٥٨٢ ، المعجب : ٢٤٥ - ٢٦٤ ، وفيات الأعيان : ٥/ ٤٥ - ٥٥ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢٥٨ / ٢ - ٢/ ٢٦٣ ، دول الإسلام : ٢/ ٤٦ ، العبر : ٤/ ٥٧ - ٦٢ ، تذكرة الحفاظ : ٤/ ١٢٧٤ ، تتمة المختصر : ٢/ ٢٦ - ٢٧ ، الوافي بالوفيات : ٣/ ٣٢٣ - ٣٢٨ ، عيون التواريخ : ١٣/ ٣٧٢ - ٣٨٤ ، مرآة الزمان : ٨/ ٩١ ، ٩٢ ، طبقات السبكي : ٦/ ١٠٩ - ١١٧ ، البداية والنهاية : ١٢/ ١٨٦ ، ١٨٧ ، الحلل الموشية : ٧٨ - ٨٨ ، رقم الحلل لابن الخطيب : ٥٦ - ٥٨ ، تاريخ ابن خلدون : ٦/ ٤٦٤ - ٤٧٢ ، وفيات ابن قنفذ : ٢٧٣ ، النجوم الزاهرة : ٥/ ٢٥٤ ، تاريخ الدولتين للزركشي : ١ - ٥ ، كشف الظنون : ١٥١٨ ، شذرات الذهب : ٤/ ٧٠ - ٧٢ ، الاستقصا : ٢/ ٧٨ - ٩٨ ، هدية العارفين : ٢/ ٩٠ ، دائرة المعارف الإسلامية : ١/ ١٠٦ - ١٠٩ .

(٢) المصمودي بفتح الميم ، وسكون الصاد ، وضم الميم الثانية ، نسبة إلى مصمودة قبيلة من البربر ، والهرغي بفتح الهاء وسكون الراء نسبة إلى هرغة ، وهي قبيلة كبيرة من المصامدة في جبل السوس في أقصى المغرب .

(٣) كثير من الأدعياء - ومنهم المترجم - الذين يلتمسون الدنيا بعمل الآخرة ، ويظهرون للناس خلاف ما يضمرون ينتحلون العصمة لأنفسهم ، ويُنشِّؤون اتباعهم - وهم في الغالب من الأحداث والأغمار وطلاب المنافع - على الاعتقاد بذلك يلتمسون ضروباً من الحيل ، وأفانين من الزهد والتنسك والغيرة على الإسلام وحرماته ، وجملة من النصوص الثابتة عن المعصوم يزعمون أنها خاصة بهم ليغرسوا في نفوس أتباعهم أن تصرفاتهم إنما تتم بإلهام من الله وبتأييد =

ابنُ عبدِ الله بن عبد الرحمن بن هوذ بن خالد بن تمام بن عدنان بن صفوان بن جابر بن يحيى بن رباح بن يسار بن العباس بن محمد بن الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب .

رَحَلَ مِن السُّوسِ الأقصى شاباً إلى المشرِق ، فحج وتفقه ، وحَصَّل أطرافاً مِن العلم ، وكان أمَّاراً بالمعروف ، نهّاءً عن المنكر، قويَّ النفس ، زَعِراً شجاعاً ، مهيباً قوَّالاً بالحق ، عمّالاً على الملك ، غاوياً في الرِّياسة والظهور ، ذا هيبةٍ ووقار ، وجلالةٍ ومعاملة وتألُّه ، انتفع به خلقٌ ، واهتَدَوْا في الجملة ، وملكوا المدائنَ ، وقهروا الملوكَ .

أخذ عن إلكيا الهرَّاسي ، وأبي حامدٍ الغزالي ، وأبي بكر الطُّرطوشي ، وجاور سنةً .

وكان لَهِجَاً بعلم الكلامِ ، خائضاً في مزالِّ الأقدامِ ، ألَّف عقيدةً لقَّبها

= منه ، فلا مجال لإنكارها ، أو الاسترابة منها ، أو توجيه النقد لها ، فإذا تم لهم ما أرادوا ، وأنسوا من أتباعهم الانقياد التام ، والخضوع المطلق ، سخروهم لمطامعهم الدنيئة ، وأغراضهم الخسيسة ، واستباحوا الأموال والأعراض ، وارتكبوا من المخالفات المعلومة البطلان في شرع الله ، ومع ذلك نجد هؤلاء الأغمار الذين خُدِّرَتْ عقولُهم يُسوِّغونَ كُلَّ تصرف ناشىء عن متبوعيهم بحجة أنهم معصومون لا يصدرُ عنهم إلا ما هو حق وخير ، وما يظهر لغير أتباعهم من المخالفة إنما هو بسبب جهلهم بهم ، وعدم معرفتهم بالمنزلة التي تبوَّؤوها .

وهذا ـ وهو مما يحز في القلب ـ شائع وذائع في كثير من الفرق التي تنتسب إلى الإسلام . ولو علم هؤلاء ، واتقوا الله فيما علموا ، لاستيقنوا أن الله سبحانه لم يُعط العصمة لأحد من خلقه إلا لرسله الذين اصطفاهم لتبليغ وحيه وبيانه ، فهم وحدهم المحاطون برعايته في التبليغ والبيان ، فإذا وقع خطأ في البيان نزل الوحي بالتسديد كما هو واضح في أكثر من آية في القرآن ، وما سواهم من الخلق مهما كانت منزلتهم ، فهم بشر يخطئون ويصيبون ، فما أصابوا يؤخذ منهم ، وما أخطؤوا فيه ، فيعذرون فيه إذا كانوا أهلاً للاجتهاد ولا يقلدون فيما أخطؤوا فيه .

بالمُرشِدَة ، فيها توحيد وخير بانحراف[1] ، فحمل عليها أتباعَه ، وسمَّاهم الموحدين ، ونَبَزَ مَن خالفَ المُرشِدَةَ بالتَّجسيم ، وأباحَ دَمَه ، نعوذُ باللهِ مِن الغَيِّ والهوى .

وكان خَشِنَ العيشِ ، فقيراً ، قانعاً باليسير ، مقتصِراً على زِيِّ[2] الفَقْرِ ، لا لَذَّةَ له في مأكلٍ ولا مَنْكِح ، ولا مال ، ولا في شيءٍ غير رياسة الأمر ، حتى لَقي الله تعالى .

لكنه دخل ـ واللهِ ـ في الدِّماء[3] لِنيل الرياسة المُردية .

وكان ذا عصاً ورِكْوة ودفّاس ، غَرامُهُ في إزالة المنكر ، والصَّدْعِ بالحق ، وكان يتبسَّمُ إلى مَنْ لَقِيه .

وله فصاحةٌ في العربية والبربرية ، وكان يُؤْذَى ويُضرَبُ ويَصبِرُ ،

(١) قال ابن خلدون : وكان ابن تومرت قد لقي بالمشرق أئمة الأشعرية من أهل السنة ، وأخذ عنهم ، واستحسن طريقهم في الانتصار للعقائد السلفية ، والذبِّ عنها بالحجج العقلية الدامغة في صدر أهل البدعة ، وذهب في رأيهم إلى تأويل المتشابه من الآي والأحاديث ، بعد أن كان أهل المغرب بمعزل عن اتباعهم في التأويل ، والأخذ برأيهم فيه الاقتداء بالسلف في ترك التأويل، وإقرار المتشابهات كما جاءت ، فبصر المهدي أهل المغرب في ذلك ، وحملهم على القول بالتأويل ، والأخذ بمذاهب الأشعرية في كافة العقائد ، وأعلن بإمامتهم ، ووجوب تقليدهم ، وألف العقائد على رأيهم مثل « المرشدة » في التوحيد ، وذكر شيخ الإسلام في « درء تعارض العقل والنقل » : ٤٣٨/٣ : أن ابن تومرت لم يذكر في مرشدته شيئاً من إثبات الصفات ، ولا إثبات الرؤية ، ولا قال : إن كلام الله غير مخلوق ونحو ذلك من المسائل التي جرت عادة مثبتة الصفات بذكرها ، وقال : إنه رأى له كتاباً في التوحيد صرح فيه بنفي الصفات ، ثم أورد له بحثاً من كتابه « الدليل والعلم » وعلق عليه ، فانظره فيه .

(٢) في الأصل : زيق وهو خطأ .

(٣) والنبي ﷺ يقول « لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً » . أخرجه البخاري في صحيحه : (٦٨٦٢) في أول الديات من حديث ابن عمر ، وقال ابن عمر : إن من ورطات الأمور التي لا مخرج لمن أوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام بغير حله .

أُوذِيَ بمكة ، فراح إلى مِصرَ ، وبالغ في الإنكار ، فطردُوه ، وآذَوْهُ ، وكان إذا خاف مِن البطشِ بهِ خلَّط وتبالَه .

ثم سكن الثَّغر مدةً ، ثم ركِبَ البحر إلى المغربِ ، وقد رأى أنه شَرِبَ ماءَ البحرِ مرتين ، وأخذ يُنْكِرُ في المركب على النَّاس ، وألزمهم بالصلاة ، فآذَوْهُ ، فقدم المَهْدِيَّة(1) وعليها ابنُ باديس ، فَنَزَلَ بمسجد معلق ، فمتَى رأى منكراً أو خمراً ، كَسَر وبَدَّد ، فالتفَّ عليه جماعةٌ واشتغلوا عليه ، فطلبَه ابنُ باديس ، فلما رأى حالَه ، وسَمِعَ كلامَه ، سأله الدُّعاءَ ، فقال : أصلحك الله لِرعيتك .

وسار إلى بَجاية ، فبقي يُنكِرُ كعادته ، فنُفي ، فذهب إلى قرية مَلاَّلة ، فوقع بها بعبدِ المؤمن(2) الذي تسلطَن ، وكان أَمْرَدَ عاقلاً ، فقال : يا شاب، ما اسمُك؟ قال: عبدُ المؤمن، قال: الله أكبرُ ، أنت طَلِبَتي ، فأين مقصِدُك ؟ قال : طلبُ العلم ، قال : قد وجدتَ العلمَ والشَّرف ، اصْحَبْني ، ونظر في حليته ، فوافَقَتْ ما عنده مما قيل : إنه اطلع على كتاب الجَفْرِ(3)، فالله أعلمُ ، فقال : ممن أنت ؟ قال مِن

(1) مدينة محدثة بساحل إفريقية بينها وبين القيروان ستون ميلاً ، والبحر محيط بها من جهاتها الثلاثة ، بناها عبيد الله الشيعي الخارج على بني الأغلب ، وهو سماها المهدية نسبها إلى نفسه ، وكان ابتداء بنيانها في سنة ثلاث مئة « الروض المعطار » : ص ٥٦١ .

(2) عبد المؤمن بن علي القيسي المتوفى ٥٥٨هـ ، وسترد ترجمته في الجزء العشرين برقم (٢٥٤) .

(3) الجفر بفتح الجيم وسكون الفاء من أولاد المعز : ما بلغ أربعة أشهر، والمراد هنا جلد المعز الذي كتب فيه ، وهذا الكتاب يزعم الإمامية أن جعفر الصادق رحمه الله كتب لهم فيه كل ما يحتاجون إليه ، وكل ما سيقع ويكون إلى يوم القيامة ، وكان مكتوباً عنده في جلد ماعز ، فكتبه عنه هارون بن سعيد العجلي رأس الزيدية ، وسماه الجفر باسم الجلد الذي كتب فيه ، وهذا زعم باطل ، فإن جعفراً الصادق كجده أمير المؤمنين لا يعلم الغيب ، وقد ثبت عن جده أمير المؤمنين أن رسول الله ﷺ لم يخصه بشيء من دون أصحابه كما =

كُومية[1] ، فربط الشاب ، وشوَّقه إلى أمورٍ عَشِقَها ، وأفضَى إليه بسرِّه ، وكان في صُحبته الفقيهُ عبدُ الله الوَنْشَرِيسي ، وكان جميلاً نحوياً ، فاتفقا على أن يُخفي علمَه وفصاحته ، ويتظاهر بالجهل واللُّكَنِ مدةً ، ثم يجعلُ إظهار نفسِه معجزةً ، ففعل ذلك[2] ، ثم عَمَدَ إلى سِتة من أجلاد أتباعِه ، وسار بهم إلى مَرَّاكُش ، وهي لابنِ تاشفين ، فأخذوا في الإنكار ، فخوَّفوا الملك منهم ، وكانوا بمسجد خراب ، فأحضرهم الملكُ ، فكلموه فيما وقع فيه مِن سَبِّ الملك ، فقال: ما نُقِلَ من الوقيعة فيه ، فقد قلتُه ، هل

= في صحيح البخاري (١١١) و(١٨٧٠) و(٣١٧٢) و(٣١٧٩) و(٦٧٥٥) و(٦٩٠٣) و(٦٩١٥) و(٧٣٠٠) من طريق أبي جحيفة السوائي، قال: سألت علياً رضي الله عنه: هل عندكم شيء مما ليس في القرآن، أو ما ليس عند الناس؟ فقال: والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة ما عندنا إلا ما في القرآن إلا فهماً يعطى رجل في كتابه، وما في هذه الصحيفة، قال: قلت: فما هذه الصحيفة؟ قال: «العقل؛ وفكاك الأسير، ولا يقتل مسلم بكافر». قال الحافظ ابن حجر: وإنما سأله أبو جحيفة عن ذلك لأن جماعة من الشيعة كانوا يزعمون أن عند أهل البيت ـ لا سيما علياً ـ أشياء من الوحي خصهم النبي ﷺ بها لم يطلع غيرهم عليها. ونقل العيني في «عمدته»: ١٦١/١ عن ابن بطال قوله: فيه ما يقطع بدعة الشيعة والمدعين على علي رضي الله عنه أنه الوصي، وأنه المخصوص بعلم من عند رسول الله ﷺ لم يعرفه غيره حيث قال: ما عنده إلا ما عند الناس من كتاب الله، ثم أحال على الفهم الذي الناس فيه على درجاتهم ولم يخص نفسه بشيء غير ما هو ممكن في غيره.

على أن الكتاب لا تصح نسبته إلى جعفر الصادق رحمه الله ، والذين نسبوه إليه من أجهل الناس بمعرفة المنقولات والأحاديث والآثار ، والتمييز بين صحيحها وضعيفها ، وعمدتهم في المنقولات التواريخ المنقطعة الإسناد ، وكثير منها من وضع من عرف بالكذب والاختلاق ، كأبي مخنف لوط ، وهشام بن محمد بن السائب ، وأمثالهما ، وغير خاف على طلبة العلم أن ما لا يعلم إلا من طريق النقل لا يمكن الحكم بثبوته إلا بالرواية الصحيحة السند ، فإذا لم توجد ، فلا يسوغ لنا شرعاً وعقلاً أن نقول بثبوته . وانظر « أبجد العلوم » ٢١٤/٢ ـ ٢١٦ ، و «لقطة العجلان » كلاهما لصديق حسن خان ، ومجلة المنار ٦٠/٤ للسيد رشيد رضا .

(١) بضم الكاف وسكون الواو : قبيلة صغيرة كانت تنزل بساحل البحر من أعمال تلمسان .

(٢) انظر « وفيات الأعيان » : ٤٨/٥ .

مِن ورائه أقوال ، وأنتم تُطرونه وهو مغرورٌ بكم ، فيا قاضي ، هل بلغك أنَّ الخمرَ تُباعُ جهاراً ، وتمشي الخنازيرُ في الأسواق ، وتُؤخَذُ أموالُ اليتامى ؟ فَذَرَفَتْ عينا الملكِ وأطرق ، وفهِمَ الدُّهاةُ طَمَعَ ابنِ تُومرت في المُلك ، فنصح مالك بن وهيب الفيلسوف سلطانَه ، وقال : إني خائف عليك من هٰذا ، فاسجنْه وأصحابَه ، وأنفق عليهم مؤنتهم ، وإلا أنفقتَ عليهم خزائنَك ، فوافقه ، فقال الوزيرُ: يَقْبُحُ بالملك أن يبكي مِن وعظه ، ثم يُسيء إليه في مجلس ، وأن يظهر خوفُك ، وأنت سلطان : مِن رجل فقير ، فأخذته نخوةٌ ، وصرفه ، وسأله الدُّعاء(١) .

وسار ابنُ تُومَرت إلى أغمات ، فنزلوا على الفقيه عبد الحق المَصمودي ، فأكرمهم ، فاستشارُوه ، فقال : هُنا لا يحميكم هٰذا الموضع ، فعليكم بتِينَمَلَّ(٢) فهي يومٌ عنَّا ، وهو أحصنُ الأماكن ، فأقيمُوا به بُرهَةً كي يُنسى ذكرُكم . فتجدد لابن تُومرت بهٰذا الاسمِ ذكرٌ لما عنده ، فلما رآهم أهلُ الجبل على تلك الصُّورة ، علموا أنَّهم طَلَبَةُ علمٍ ، فأنزلوهم ، وأقبلُوا عليهم ، ثم تسامَع به أهلُ الجبل ، فتسارعُوا إليهم ، فكان ابنُ تُومرت مَنْ رأى فيه جَلادة ، عَرَضَ عليه ما في نفسه ، فإن أسرع إليه ، أضافه إلى خواصِّه ، وإن سكت ، أعرض عنه ، وكَانَ كُهولُهم ينهون شبَّانهم ويُحذِّرونهم(٣) وطالت المدةُ ، ثم كَثُرَ أتباعُهُ مِن

---

(١) « وفيات الأعيان » : ٥/٤٨ ـ ٥٠ .

(٢) كذا الأصل بلام واحدة، وكذا هي عند ابن خلكان، وضبطها بكسر المثناة من فوقها، وسكون الياء المثناة من تحتها، وبعدها نون، ثم ميم مفتوحة ولام مشددة، وتكتب في المصادر المغربية تينملل بلامين ، وسترد بعد قليل بلامين ، وقد كتب فوقها في الأصل « صح » .

(٣) في « الوفيات » : ٥/٥١ : وكان يستميل الأحداث وذوي الغرة ، وكان ذوو العقل والحلم من أهاليهم يحذرونهم من اتباعه ، ويخوفونهم من سطوة الملك . . .

جبال دَرن[1] ، وهو جبل الثلج ، وطريقُهُ وعرٌ ضيق .

قال اليسع في « تاريخه » : لا أعلم مكـاناً أحصنَ من تِينَمَلل لأنهـا بينَ جبلين ، ولا يصِلُ إليهما إلا الفارِسُ ، وربما نزل عن فرسه في أماكنَ صعبـة ، وفي مواضـع يَعْبُـرُ على خشبـة ، فـإذا أُزيلت الخشبـة ، انقـطع الدَّربُ ، وهي مسافة يوم ، فشرع أتباعُه يُغيرون ويقتلُون ، وكثُرُوا وقَوُوا ، ثم غَدَرَ بأهل تِيْنَمَلَل الَّذين آوَوْهُ ، وأمر خواصَّه ، فوضعُـوا فيهم السيفَ ، فقال له الفقيهُ الإفريقي أحدُ العشرة مِن خواصِّه : ما هذا ؟! قـومٌ أكرمـونا وأنـزلونـا نقتلُهم !! فقال لأصحـابه : هٰـذا شـكٌّ في عِصمتي ، فـاقتلُوه ، فقُتِلَ .

قال اليسع : وكُلُّ ما أذكُرُه من حال المصامِدة ، فقـد شاهـدتُهُ ، أو أخذتُه متواتراً ، وكان في وصيته إلى قومه إذا ظَفِرُوا بمُرَابِطٍ أو تِلِمْسَاني أن يحرِقوه .

فلمَّا كان عامُ تسعةَ عشرَ وخمسِ مئة ، خرج يوماً ، فقال : تعلمون أن البشير ـ يُريد الوَنْشَرِيسي ـ رَجُلٌ أُمي ، ولا يثبُت على دابـة ، فقد جعلَه الله مُبشراً لكم ، مطَّلِعاً على أسراركم ، وهو آيةٌ لكم ، قد حَفِظَ القرآن ، وتعلَّم الرُّكوب ، وقال : اقرأ ، فقرأ الختمةَ في أربعةِ أيام ، وركب حصاناً وساقه ، فَبُهِتُوا ، وعدُّوها آيةً لِغباوتهم ، فقام خطيباً ، وتـلا : ﴿ لِيَمِيزَ اللهُ الخَبِيثَ مِنَ الـطَّيِّبِ ﴾ [الأنفال :٣٧]،وتـلا : ﴿مِنْهُمُ المُؤْمِنُونَ وَأَكْثَـرُهُمُ الفَـاسِقُونَ ﴾ [آل عمران : ١١٠] ، فهذا البشيرُ مطلع على الأنفس ، مُلْهَمٌ ،

---

(١) انظر « الروض المعطار » : ص : ٢٣٤ ، ٢٣٥ .

ونبيُّكم ﷺ يقول : « إنَّ في هٰذِهِ الأُمَّـةِ محدَّثين[1] ، وإنَّ عُمَـرَ مِنْهُمْ »[2] وقد صحبنا أقـوامٌ أطلعه اللهُ على سـرهم ، ولا بُدَّ مِنَ النـظرِ في أمرهم ، وتيمُّمِ العـدل فيهم ، ثم نُـودِيَ في جبـال المصامدة : من كـان مـطيعاً للإمام ، فليأتِ ، فأقبلُوا يُهْرَعُونَ ، فكانوا يُعرضون على البشيـر ، فَيُخْرِجُ قوماً على يمينه ، ويَعُدُّهُم مِن أهـل الجنة ، وقوماً على يساره ، فيقـول : هٰؤلاء شاكُّون في الأمر ، وكان يُؤتى بـالرجـل منهم، فيقول : هـذا تائب ردُّوه على اليمين تـاب البـارحـة ، فيعتـرِفُ بمـا قـال ، واتفقت لـه فيهم عجـائب ، حتى كـان يُـطلِقُ أهـل اليسـار ، وهم يعلمـون أن مـآلَهم إلى القتل ، فلا يَفِرُّ منهم أحد ، وإذا تجمَّع منهم عدة ، قتلهم قـراباتُهم حتى يقتل الأخُ أخاه .

قـال : فالـذي صَحَّ عنـدي أنهم قُتِلَ منهم سبعـون ألفـاً على هٰـذه الصفة ، ويُسمونـه التمييز ، فلمـا كَمُلَ التمييـز ، وجَّه جمـوعَه مـع البشير نحو أغمات ، فالتقاهم المرابطون ، فهزمَهُمُ المرابـطون ، وثبت خلقٌ من المصـامدة ، فَقُتِلُوا ، وجُـرِحَ عمر الهِنْتـاتي عِدَّةَ جـراحات، فَحُمِـلَ على

---

(١) في الأصل : محدثون ، والوجه ما أثبت .

(٢) أخـرجـه البخـاري : ٤٢/٧ ، (٣٦٨٩) في فضـائـل أصحـاب النبي ﷺ : بـاب مناقب عمر من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لقـد كان فيمـا قبلكم من الأمم نـاس محدثـون ، فإن يـك في أمتي أحد فـإنـه عمـر » وأخـرجـه مسلم (٢٣٩٨) والتـرمـذي (٣٦٩٤) من حديث عائشـة . وقال ابن وهب : تفسيـر « محدَّثـون » : ملهمون ، وقـال ابن الأثير : أراد بقوله « محدثون » أقواماً يصيبون إذا ظنوا وحدسوا ، فكأنهم قد حدثوا بما قالوا .

قلت : واستشهـاد ابن تومـرت بالحـديث في غير محله ، وهـو دال على سوء طـويتـه ، وجراءته على الله ورسوله ، فإن البشير الونشيرسي قـد باع نفسـه من الشيطان ، وصـار يستلهم منه الحيل الماكرة ، والأسـاليب الخبيثة لإضـلال الناس وإفسـادهم إرضاءً لسيـده ابن تومـرت الذي اتخذه مطية لأطماعه ، وتحصيل مرامه ، فهو من أبعد الناس عن منزلة التحديث الجليلة التي اختص بها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

أعناقهم مُثخناً ، فقال لهم البشير: إنه لا يموتُ حتى تفتح البلاد ، ثم بعدَ مدة ، فتح عينيه ، وسلَّم ، فلما أَتَوْا ، عزَّاهم ابنُ تُومرت ، وقال : يومٌ بيوم ، وكذلك حربُ الرسل .

وقال عبدُ الواحد المَرَّاكُشي[1] : سَمِعَ ابنُ تُومرت ببغدادَ مِن المبارك بن الطّيوري ، وأخذ الأُصولَ عن الشّاشي ، ونفاه من الإسكندرية أميرُها ، فبلغني أنه استمرَّ يُنكر في المركب ، فألْقَوْه ، فأقام نصفَ يوم يعوم ، فأنزلُوا مَنْ أطلعه ، واحترموه ، فنزل ببَجاية ، فدرَّس ووعظ ، وأقبلُوا عليه ، فخاف صاحبُها ، وأخرجه ، وكان بارعاً في خطِّ الرمل .

وقيل : وقع بالجفر ، وصادف عبدَ المؤمن ، ثم لقيهما عبدُ الواحد الشرقي ، فساروا إلى أقصى المغرب .

وقيل : لقيَ عبدَ المؤمن يؤدِّب بأرض متيّجة ، ورأى عبدَ المؤمن أنه يأكُلُ مع الملك عليِّ بنِ تاشفين ، وأنه زاد على أكله ، ثم اختطف منه الصحفةَ ، فقال له العابر : لا ينبغي أن تكون هٰذه الرؤيا لك ، بل لمن يَثُورُ على أميرِ المسلمين إلى أن يَغْلِبَ على بلاده .

وكان ابنُ تُومرت طويلَ الصمت ، دائمَ الانقباض ، له هَيْبَةٌ في النفوس ، قيل له مرة : فلان مسجون ، فأتى الحبسَ ، فابتدر السجانون يتمسَّحون به ، فنادى : فلان ، فأجابه ، فقال : اخرج ، فخرج والسجانون باهتون ، فذهب به ، وكان لا يتعذر عليه أمرٌ ، وانفصل عن تِلمسان وقد استحوذ على قلوبِ كُبرائها ، فأتى فاس ، وأخذ في الأمر بالمعروف .

---

(١) في « المعجب » : ص : ٢٤٦ ـ ٢٥٥ .

قال : وكان جلُّ ما يدعو إليه الاعتقادَ على رأي الأشعري ، وكان أهلُ الغَرْب ينافِرُون هٰذه العلوم ، فجمع مُتولي فاس الفقهاء ، وناظرُوه ، فظهر ، ووجد جوّاً خالياً ، وقوماً لا يدرون الكلامَ ، فأشاروا على الأميرِ بإخراجه ، فسار إلى مَرَّاكُش ، فبعثوا بخبره إلى ابن تاشفين ، فجمع له الفقهاءَ ، فناظره ابنُ وُهيب الفيلسوف ، فاستشعر ذكاءه وقوةَ نفسه ، فأشار على ابنِ تاشفين بقتلِهِ ، وقال : إن وقع إلى المصامدة ، قوي شرُّه ، فخاف الله فيه ، فقال : فاحبسه ، قال : كيف أحبِسُ مسلماً لم يتعين لنا عليه حقٌّ ؟ بل يُسافر ، فذهب ونزل بتِينَمَلَل ، ومنه ظهر ، وبه دُفِنَ ، فبثَّ في المصامدة العلم ، ودعاهم إلى الأمر بالمعروف ، واستمالهم ، وأخذ يُشوِّق إلى المهدي ، ويروي أحاديثَ فيه ، فلما توثَّق منهم قال : أنا هو ، وأنا محمدُ بنُ عبد الله ، وساق نسباً له إلى علي ، فبايعوه ، وألف لهم كتابَ « أعزّ ما يطلب » ، ووافق المعتزلةَ في شيء ، والأشعرية في شيء ، وكان فيه تشيُّع[1] ، ورتَّب أصحابَه ، فمنهم العشرةُ ، فَهُمْ أوّل من لبَّاه ، ثم الخمسين ، وكان يُسمِّيهم المؤمنين ، ويقول : ما في الأرض مَنْ يُؤمن إيمانكم ، وأنتم العِصابة الذين عَنَى النَّبيُّ ﷺ بقوله : « لا يَزَالُ أَهْلُ الغَرْبِ ظَاهِرِينَ »[2] وأنتم تفتحون الرومَ ، وتقتلون الدَّجال ، ومِنكم الذي يؤمُّ بعيسى ، وحدَّثهم بجزئيات

---

(١) قال ابن خلدون : وكان من رأيه القول بعصمة الإمام علي على رأي الإمامية من الشيعة .

(٢) وتمامه : « على الحق حتى تقوم الساعة » ، أخرجه مسلم في « صحيحه » (١٩٢٥) في الإمارة من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . والمراد بأهل الغرب في هذا الحديث أهل الشام لأنهم بالنسبة للمدينة المنورة في الجهة الشمالية الغربية . وانظر « فتح الباري » : ٢٩٥/١٣ الطبعة السلفية ، وابن تومرت ينتقي النصوص المتشابهة ، ويستدل بها ، ويفسرها كما يروق له ليكتسب بها ثقة من حوله .

اتفق وقوعُ أكثرها ، فَعَظُمَتْ فتنةُ القوم به حتى قتلوا أبناءَهم وإخوتَهم لِقسوتهم وغِلَظِ طباعهم ، وإقدامِهم على الدماء ، فبعث جيشاً ، وقال : اقصِدُوا هٰؤلاء المارِقين المُبَدِّلين الدين ، فادعوهم إلى إماتة المنكر وإزالةِ البدع ، والإقرارِ بالمهدي المعصوم ، فإن أجابُوا ، فَهُمْ إخوانُكم ، وإلا فالسنةُ قد أباحت لكم قِتالَهم ، فسار بهم عبدُ المؤمن يقصِدُ مَرَّاكُش ، فالتقاه الزبيرُ بنُ أمير المسلمين ، فكلَّموهم بالدعوة ، فردُّوا أقبحَ ردٍّ ، ثم انهزمت المصامدة ، وقتل منهم ملحمة ، فلما بلغ الخبرُ ابنَ تُومرت ، قال : أنجى عبدُ المؤمن ؟ قيل : نعم ، قال : لم يُفْقَدْ أحد ، وهوَّن عليهم ، وقال : قتلاكم شهداء .

قال الأمير عزيز في « أخبار القيروان » : سمَّى ابنُ تومرت أصحابَه بالموحِّدين ، ومن خَالَفه بالمُجَسِّمين ، واشتهر سنةَ خمسَ عشرةَ ، وبايعته هَرْغة على أنه المهدي ، فقصده المُلَثَّمُون ، فكسَرُوا الملثمين ، وحازُوا الغنائم ، ووثقت نفوسُهم ، وأتتهم أمدادُ القبائل ، ووحّدت هنتاتة ، وهي من أقوى القبائل .

ثم قال عزيز : لهم تودُّد وأدبٌ وبشاشة ، ويلبَسُونَ الثيابَ القصيرةَ الرخيصة ، ولا يُخلون يوماً مِن طرادٍ ومثاقفة ونضال ، وكان في القبائل مفسدون ، فطَلَبَ ابنُ تُومرت مشايخَ القبائل ووعظهم ، وقال : لا يَصْلُحُ دينُكُم إلا بالنهي عن المنكر ، فابحثوا عن كُلِّ مفسد ، فانهوه ، فإن لم ينته ، فاكتُبُوا إلي أسماءَهم ، ففعلوا ، ثم هدَّد ثانياً ، فأخذ ما تكرَّر من الأسماء ، فأفردها ، ثم جمع القبائلَ ، وحضَّهم على أن لا يغيبَ منهم أحد ، ودفع تلك الأسماء إلى البشير ، فتأمَّلها ، ثم عَرَضَهم رجلاً رجلاً ، فمن وجد اسْمَه ، ردَّه إلى الشمال ، ومن لم يجده ، بعثه

على اليمين ، ثم أمر بتكتيف أهلِ الشمال ، وقال لِقراباتهم : هٰؤلاء أشقياء مِن أهل النار ، فلتقتُلْ كُلُّ قبيلة أشقياءَها ، فقتلوهم ، فكانت واقعةً عجيبة ، وقال : بهذا الفعل صحَّ دينُكم ، وقوي أمرُكم .

وأهلُ العشرة هم : عبدُ المؤمن ، والهزرجي ، وعُمَرُ بنُ يحيى الهنتاتي ، وعبدُ الله البشير ، وعبدُ الواحد الزواوي طير الجنة ، وعبدُ الله ابن أبي بكر ، وعُمَرُ بن أرناق ، وواسنار أبو محمد ، وإبراهيمُ بن جامع ، وآخر[1] .

وفي أَوَّلِ سنةِ أربع وعشرين ؛ جهز عشرين ألفَ مقاتل عليهم البشير ، وعبدُ المؤمن بعدَ أمورٍ يطولُ شرحُها ، فالتقى الجمعانِ ، واستحر القتلُ بالموحِّدين ، وقتل البشير ، ودام الحربُ إلى الليل ، فصلَّى بهم عبدُ المؤمن صلاةَ الخوف ، ثم تحيَّز بمن بقي إلى بُستان يُعرف بالبُحيرة ، فراح منهم تحت السيف ثلاثة عشر ألفاً ، وكان ابنُ تُومرت مريضاً ، فأوصى باتباع عبدِ المؤمن ، وعَقَدَ له ، ولقَّبه أميرَ المؤمنين ، وقال : هو الذي يفتحُ البلادَ ، فاعضُدوه بأنفسِكم وأموالكم ، ثم مات في آخر سنة أربع وعشرين وخمس مئة .

قال اليسع بنُ حزم : سَمَّى ابنُ تُومرت المرابطين بالمجسِّمين ، وما كان أهلُ المغرب يدينون إلا بتنزيه الله تعالى عما لا يجب وصفُه بما يجب له ، مع تركِ خوضهم عمَّا تقصر العقولُ عن فهمه .

إلى أن قال : فكفَّرهم ابنُ تُومرت لجهلهم العَرض والجوهر ، وأن من لم يَعْرِفْ ذلك ، لم يعرفِ المخلوقَ من الخالق ، وبأن من لم يُهاجِرْ

---

(١) انظر « الاستقصا » : ٢/٩٢ .

إليه ، ويُقاتل معه ، فإنه حلالُ الدم والحريم ، وذكر أن غضبَه لله وقيامَه حسبةٌ .

قال ابنُ خلكان : قبره بالجَبَل مُعظَّم ، مات كهلاً ، وكان أسمرَ ربعةً ، عظيمَ الهامة ، حديدَ النَّظر مهيباً ، وآثارُه تغني عن أخباره ، قَدَمٌ في الثَّرَى ، وهَامَةٌ في الثُّريا ، ونفسٌ ترى إراقَةَ ماءِ الحياةِ دُون إراقةِ ماءِ المُحَيَّا ، أغفلَ المرابطون ربطه وحلَّه ، حتى دبَّ دبيبَ الفَلَقِ في الغَسَقِ ، وكان قُوتُه مِن غزل أخته رغيفاً بزيت ، أو قليل سمن ، لم ينتقِلْ عن ذلك حين كَثُرَتْ عليه الدنيا ، رأى أصحابَه يوماً ، وقد مالت نفوسُهم إلى كثرة ما غنِموه ، فأمر بإحراق جميعه ، وقال : مَنْ أراد الدنيا ، فهذا له عندي ، ومن كان يبغي الآخرةَ ، فجزاؤه عند الله ، وكان يتمثل كثيراً :

تَجَرَّدْ مِن الدُّنيا فإنَّكَ إنَّما   خَرَجْتَ إلى الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُجَرَّدُ[1]

ولم يفتتح شيئاً من المدائن ، وإنما قرر القواعد ، ومهَّد ، وبغته الموت ، وافتتح بعدَه البلادَ عبدُ المؤمن .

وقد بلغني ـ فيما يقال ـ : أن ابنَ تُومرت أخفى رجالاً في قبور دَوَارِسَ ، وجاء في جماعة لِيُريهم آية ، يعني فصاحَ : أيُّها الموتى أجيبوا ، فأجابوه : أنتَ المهدي المعصومُ ، وأنت وأنت ، ثم إنَّه خاف من انتشارِ الحِيلة ، فخسف فوقهم القبور فماتوا[2] .

وبكل حالٍ ، فالرجل مِن فحول العالم ، رام أمراً ، فتم له ، وربط

---

(١) « وفيات الأعيان » : ٥/٥٤ .

(٢) ذكر بنحو مما هنا صاحب « الاستقصا » : ٢/٩٦ نقلاً عن صاحب القرطاس . وعد هذا الصنيع من جراءته ، وإقدامه ، وتهالكه على تحصيل مرامه .

البربَر بادِّعاء العِصْمَة ، وأَقْدَمَ على الدِّماء إقدامَ الخوارج ، ووجد ما قدَّم .

قال الحافظ منصور بن العمادية في « تاريخ الثغر »[1] : أملى علي نسبَه فلان ، وفي ذلك نظر من حيث إن محمد بن الحسن لم يُعقب .

ولابن تُومرت :

دَعْنِي فَفِي النَّفْسِ أَشْيَاءُ مُخَبَّأَةٌ ... لألبسن بها دِرْعاً وَجِلْبَابَا
وَاللَّهِ لَوْ ظَفِرَتْ نَفْسِي بِبُغْيَتِها ... مَا كُنْتُ عَنْ ضَرْبِ أَعْنَاقِ الوَرَى آبَى
حَتَّى أُطَهِّرَ ثَوْبَ الدِّينِ عَنْ دَنَسٍ ... وَأوجبَ الحَقَّ لِلسَّادَاتِ إيجَابَا

٣١٩ - ابنُ صَدَقة *

الوزيرُ الكبيرُ ، جلالُ الدِّين أبو علي الحسنُ بنُ علي بن صَدَقَة النَّصيبي .

تنقَّل في الأعمال ، ثم تزوَّج ببنت الوزير ابن المطلب ، وولي

---

(١) وهي الإسكندرية بلده ، وقد ترجمه المؤلف في « تذكرة الحفاظ » : ٤/١٤٦٧ ، فقال : الإمام الحافظ المفيد الرحال ، وجيه الدين أبو المظفر منصور بن سليم بن منصور بن فتوح الهمداني الإسكندراني الشافعي محتسب الثغر ، وذكر له من تصانيفه « المعجم » ، و « الأربعين البلدانية » ، وتاريخ بلده في مجلدين ، ووصفه بالديانة والثقة والمروءة ، وبالعناية بالحديث وفنونه ورجاله وبالفقه ، وقال : توفي في الحادي من شوال سنة سبع وسبعين وست مئة .

(*) المنتظم : ١٠/٩ ، خريدة القصر : ١/٩٤ قسم شعراء العراق ، الكامل في التاريخ : ١٠/٦٥٢ ، الفخري : ٣٠٤ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٥٠ ، العبر : ٤/٥١ ، الوافي بالوفيات : ١٢/١٤٧ - ١٤٨ ، عيون التواريخ : ١٣/٤٨٣ - ٤٨٥ ، البداية والنهاية : ١٢/١٩٩ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٣٣ ، شذرات الذهب : ٤/٦٦ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٩ ، دائرة المعارف الإسلامية : ٢١١ .

الحِلَّة ، ثم وَزَرَ بعد أبي شجاع ، وكان شهماً كافياً مهيباً سائساً ، فَوَزَرَ ثلاثةَ أعوامٍ ، وأُمْسِكَ سنةَ سِتَّ عشرةَ ، ونُهِبَتْ دارُه ، وسُجِنَ ، ثم احتاجوا إليه بعدَ عام ، وَوَزَرَ إلى أن تُوفي في رجب سنةَ اثنتين وعشرين وخمسٍ مئة ، وله يد بيضاءُ في النظم[1] والنثر ، عاش ثلاثاً وستين سنة .

٣٢٠ - البَطائحي*

هو وزيرُ الدِّيارِ المِصرية ، والدَّولة العُبيدية ، الملكُ أبو عبد الله المأمونُ بنُ البطائحي ، وكان مِن قصته أن أباه كان صاحبَ خبرٍ بالعراق للمصريين من أجلادِ الرافضة ، فمات ، ونشأ المأمونُ فقيراً صُعْلُوكاً ، فكان حمالاً في السُّوق بمصر ، فدخل مرةً إلى دار الأفضل أميرِ الجيوش مع الحمَّالين ، فرآه الأفضلُ شاباً مليحاً ، خفيفَ الحركات ، فقال : مَنْ هٰذَا ؟ قال بعضُهم : هذا ابنُ فلان ، فاستخدمه فرّاشاً مع الجماعة ، فتقدَّم وتميَّز ، وترقَّى به الحالُ إلى الملك ، وهو الذي أعان الآمِرَ بالله على الفتكِ بأميرِ الجُيوش ، وولي منصبَه ، وكان شهماً مِقداماً ، جواداً بالأموال ، سَفَّاكاً للدماء ، عُضْلَةً مِن العُضَلِ ، ثم إنَّه عامل أخا الخليفة الآمر على قتل الآمر ، ودخل معهما أمراء ، فعرف بذلك الآمِرُ ، فقبض على المأمون ، وصلبَه ، واستأصلَه في سنة تسع عشرة وخمس مئة .

---

(١) من ذلك قوله للمسترشد بالله ، كما في « الوافي » : ١٢/١٤٨ :

تقسَّم أمري فيك كيفَ نسيتني ... وأنتَ بأن ترعى الحقوقَ حقيق
وما ذاك إلا أن شِيمَتك العُلى ... وليس لها يوماً إلي طريق
لأن صروفَ الدَّهرِ حطت محلتي ... فمهبطها دونَ اللِّقاء عميق

(*) الإشارة إلى من نال الوزارة : ص : ٦٢ ، وفيات الأعيان : ٥/٥٩٩ ، تاريخ الإسلام : ٢ : ٢/٢٣٨ ، العبر : ٤/٤٤ - ٤٥ ، عيون التواريخ : ١٣/٤٥٢ ، الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية : ٤٤٨ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٢٩ ، شذرات الذهب : ٤/٦٠ .

٣٢١ ـ الغَزِّي*

شاعِرُ خُراسانَ ، أبـو إسحاق إبـراهيمُ بنُ يحيى بن عثمان الكلبي ، صاحبُ الديوان .

سَمِـعَ بدمشق مِن الفقيـه نصر ، وأقـام بِنظاميَّـة بغداد مـدةً ، ومدح الأعيانَ ، ثم تحوَّل إلى خُراسان ، ومدح وزير كِرمان ، ولو لم يَكن له إلا قصيدته :

بِجَمْعِ جَفْنَيْكِ بَيْنَ البُـرْءِ والسَّقَمِ لاَ تَسْفِكِي مِنْ دُمُوعِي بالفِرَاقِ دمي
إشَـارَةٌ مِنْـكِ تَكْفِينَـا وَأَحْسَنُ مَـا رُدَّ السَّـلاَمُ غَـدَاةَ البَيْنِ بـالعَنَمِ (١)
تَعْلِيقُ قَلْبِي بِـذَاتِ القُـرْطِ يُؤْلِمُـه فَلْيَشْكُـرِ القُرْطُ تَعليقاً بِـلاَ أَلَمِ (٢)

(*) نـزهة الألبا : ٣٧٨ ، المنتظم : ١٠/١٥ ، الخريدة : ١/٤ ـ ٧٥ قسم الشام ، الكامل في التاريخ : ١٠/٦٦٦ ـ ٦٦٧ ، وفيات الأعيان : ١/٥٧ ـ ٦٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٥٤ ـ ٢/٢٥٢ ، العبـر : ٤/٥٥ ، الـوافي بـالـوفيـات : ٦/٥١ ـ ٥٤ ، تتمة المختصـر : ٢/٥٧ ـ ٥٨ ، مرآة الجنـان : ٣/٢٣٠ ـ ٢٣٢ ، مرآة الـزمـان : ٨/٨١ ـ ٨٢ ، البداية والنهاية : ١٢/٢٠١ ، النجوم الزاهـرة : ٥/٢٣٦ ، كشف الظنـون : ٧٦٣ ، ٨٠٤ ، شذرات الذهب : ٤/٦٧ ـ ٦٨ ، إيضاح المكنون : ١/٥٢٠ ، تهـذيب تاريخ ابن عساكـر : ٢/٢٣٢ ـ ٢٣٤ ، مجلة المجمع : ٢١/١٧٨ ـ ١٨٢ .

(١) العنم : ضرب من الشجر له نَوْرٌ أحمر تشبه به الأصابع المخضوبة ، قال النابغة :

بِـمُـخَـضَّـبٍ رَخْصٍ كَـأَنَّ بَـنَـانَـه عَـنَـمٌ عـلى أغـصـانِـه لـم يُـعْـقَـدِ

وفي الوافي بالوفيات : ٦/٥٤ بيت بعد هذا هو:

قَـدْ يَـرْكَـبُ الأمـلَ المَـاشِـي فيـحـمـله ويـسـمـعُ الأسـطُرَ الـقـاري بـلا نَـغَـمِ

(٢) بعد هذا البيت في « الوافي بالوفيات » ثلاثة أبيات هي :

تَـضَـرَّمـت جـمـرةٌ فـي مـاء وجنـتـهـا والجمـرُ في المـاء خـاب غيـرُ مضـطرم
ومـا نـسـيـتُ ولا أنـسـى تـبـسُّـمَـهـا ومـلبس الـجـوِّ غُـفْـلٌ غيـر ذي عَـلَم
حتى إذا طـاحَ عـنـهـا الـمِـرطُ عن دَهَشٍ وانحـلَّ بـالضمِّ عقـد السِّلْكِ في الـظُّلَمِ

وقوله : تبسمت . . . الأصل في هذا المعنى بيت أبي الطمحان القيني ، وهو قوله :

أضـاءت لـهم أحـسـابُـهـم ووجـوهُـهـم دُجى الليـل حتى نـظم الـجـزع ثـاقبـه

تَبَسَّمَتْ فَأَضَاءَ اللَّيْلُ فَالْتَقَطَتْ   حبات منتثر في ضوء منتظم

مات بنواحي بلخ سنة أربع وعشرين وخمس مئة عن ثلاث وثمانين سنة[1] .

٣٢٢ - ابن الأخشيذ *

الشيخُ الأمينُ ، المُسْنِدُ الكبيرُ ، أبو سعد إسماعيلُ بنُ الفضل بن أحمد بن محمد بن علي بن الأخشيذ الأصبَهاني التاجر ، ويُعرف بالسَّراج .

سَمِعَ أبا القاسم عبدَ الرحمن بن أبي بكر الذَّكواني ، وأبا طاهر بن عبد الرحيم الكاتب ، وعليَّ بنَ القاسم المقرىء ، وأبا العباس بن النعمان الصائغ ، وأبا الفضل الرَّازي المقرىء ، وأحمدَ بنَ الفضل البَاطِرْقاني ، وعدةً من أصحاب ابنِ المقرىء ، وغيرِه ، ويكنى أيضاً أبا الفتح ، وبها كنَّاه السَّمعاني ، وكناه بأبي سعد أبو طاهر السِّلَفي ، ووثقه .

وحدَّث عنه هو ، وأبو موسى المَديني ، ويحيى بنُ محمود الثَّقفي ، وناصرُ الويرج ، وخلفُ بنُ أحمد الفرَّاء ، وأسعدُ بنُ أحمد الثَّقفي ، وأبو

---

(١) ومما يُنشد له قوله :

إنما هذه الحياة متاعٌ   والغَبِيُّ الغبيُّ مَنْ يصطفيها
ما مضى فاتَ والمؤمَّلُ غيب   فَخُذِ السَّاعَةَ التي أنت فيها

وقوله :

قالوا هجرتَ الشعرَ قلت ضرورة   باب الدواعي والبواعثِ مُغْلَقُ
خلتِ الدِّيار فلا كريمٌ يُرتجى   منه النوالُ ولا مليح يُعشق
ومن الرزيَّة أنه لا يُشترى   ويُخانُ فيه مع الكَسَادِ ويُسرق

(*) التحبير : ١/١٠١ - ١٠٤ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٥٥ ، العبر : ٤/٥٥ - ٥٦ ، غاية النهاية : ١/١٦٧ ، شذرات الذهب : ٤/٦٨ - ٦٩ .

جعفر الصَّيدلاني ، وجمعٌ كثير .

قال أبو موسى : سمعتُه يقول : وُلِدْتُ ليلةَ نصفِ شعبان سنةَ ست وثلاثين وأربعِ مئة ، وكان اسمُ أبي : محمداً ، ويُكنى أبا الفضل ، فَغَلَبَ عليه الفضلُ .

قال السَّمعاني : كان سديدَ السِّيرَةِ ، قرأ برواياتٍ ، ونسخ أجزاء كثيرة ، وكان واسِعَ الرواية ، موثوقاً به ، كتب إليَّ بالإجازة ، فمن مسموعه « طبقات الصحابة » لأبي عَروبة[1] مجلد سَمِعَه من ابن عبد الرحيم عن ابن المقرئ عنه ، وكتاب « الأشراف » لابن المنذر سَمِعَه من ابن عبد الرحيم عن ابن المقرئ عنه ، وكتاب « السنن » للحسن بن علي الحلواني[2] .

قلت : توفي في شعبان ، وقيل : في رمضان سنة أربع وعشرين وخمس مئة .

٣٢٣ - الكُرَاعي*

الشيخُ الجليلُ المُعَمَّرُ ، مسندُ مَرْوَ ، أبو منصور محمدُ بنُ علي بن

---

(١) هو الحافظ الإمام الثقة محدث حران الحسين بن محمد بن أبي معشر الحراني صاحب التاريخ . المتوفى سنة ٣١٨هـ، تقدمت ترجمته في الجزء الرابع عشر رقم (٢٨٥) وقد غمزه ابن عساكر في تاريخه في ترجمة معاوية بغلوه في التشيع ، وشدة الميل على بني أمية ، ورده المصنف رحمه الله في السير والتذكرة بقوله : كل من أحب الشيخين فليس بغالٍ ، بلى من تكلم فيهما فهو غالٍ مفتر ، فإن كفرهما ـ والعياذ بالله ـ جاز عليه التكفير واللعنة ، وأبو عروبة ، فمن أين جاءه التشيع المفرط؟! نعم قد يكون ينال من ظلمة بني أمية كالوليد وغيره .

(٢) التحبير : ١/١٠١ ـ ١٠٤ .

(*) الأنساب : ٦/٣٢٥ ـ ٣٢٦ ، التحبير : ٢/١٩٦ ـ ١٩٧ ، معجم البلدان : ٣/١٥٩ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٦٣ .

محمود الزُّولهي التـاجر ، المَـرْوَزِي ، المشهور بـالكُراعي ، ويقـالُ : إن اسمَه أحمد ، مِن قـرية زولاه بنـواحي مَرْوَ ، شيـخٌ صالـح ، صيِّنٌ دَيِّن ، رحل إليه الناسُ ، وصارت زُولاه مقصداً لطلبـة الحديث ، وكـان آخر من حـدث عن جـدِّه لأمِّـه أبي غـانم الكُـراعي صـاحب عبـد الله بن الحسين النضري ، فَسمِعَ منه نحواً من عشرين جزءاً .

قال أبو سَعدٍ السَّمعاني : سمعتُ منه بقراءة أبي طاهر السِّنجي اثني عشر جزءاً ، ثم أحضره شيخنا الخطيبُ أبو الفتح محمدُ بنُ عبـد الرحمن المروزي في الخانقاه ، وقُرئت عليه الأجزاءُ المسموعةُ له ، فسمعتها .

إلى أن قال: وُلِدَ في العشرين مِن شوال سنةَ اثنتين وثلاثين وأربع مئة .

قـال : ومات في أواخـر سنـة أربـع وعشـرين وخمس مئـة ، أو في أوائل سنةِ خمس بقريته[1] .

قلتُ : وممن روى عنه بالشَّام أبو عبد الرحمن محمدُ بنُ محمد بن عبـد الرحمن المـروزي الباقي إلى سنـة ثمـانين وخمس مئـة ، وداودُ بنُ محمد الخالدي .

ومـات في سنـةِ أربـعٍ أبـو المـواهب أحمـدُ بنُ محمـد بن ملوك الـورَّاق[2] ، وشاعرُ وقته أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن محمـد الغزي ببلخَ عن ثـلاثٍ وثمانين سنـة ، وإسمـاعيـل بن الأخشيـذ السَّـراج ، وأبـو عبد الله البارع[3] ، وعبدُ الله بن محمد بن إسماعيل الغَزَّال بمكة .

---

(١) التحبير : ٢/١٩٧ .

(٢) سترد ترجمته برقم (٣٣٥) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٣١٦) .

وقيـل : مـاتَ فيهـا سهـل المسجـدي ، وفيهـا مـاتت فـاطمـة الجوزدانية ، وقراتكين بن الأسعد التـركي ، والحافظُ أبـو عامـر محمد بن سعدون العَبْدري[1] ، وابن تُومرت كبيـر الموحِّـدين ، والآمِرُ بـأحكامِ الله منصور ، وهبة الله بن الأكفاني ، وهبة الله بن القاسم المهراني .

٣٢٤ ـ ابن كادش*

الشيخُ الكبيرُ ، أبـو العِز أحمـدُ بنُ عُبيد الله بن محمـد بن عُبيد الله ابن محمد بن أحمد بن حمدان بن عمر بن إبـراهيم بن عيسى بن صاحب النبي ﷺ عُتبة بن فرقد السّلمي العُكْبَري ، المعـروف بابن كـادش ، أخو المُحدث أبي ياسر محمد .

وُلِدَ في صفر سنةَ اثنتين وثلاثين وأربـع مئة ، وطلب الحـديثَ وقرأ على المشايخ ، ونسخ بخطِّه الرديء المعقد جملةً ، وجَمَعَ وخرَّج .

سمع أبا الـطَّيب الطبـري ، وأقضى القضاة أبـا الحسن الماوردي ، وأبا محمدٍ الجوهري ، وأبا علي محمد بن الحسين الجَازِري ، وأبا طالب العُشاري ، وأبا الحسين بن النَّرسي ، وعدة .

سمـع منه ابنُ نـاصـر ، والسِّلَفي ، وأبـو العـلاء الهَمَـذَاني ، وأبـو القاسم بنُ عساكر ، ومَعْمَر بن الفـاخر ، وأبـو موسى المـديني ، وهِبةُ الله

---

(١) ستَرد ترجمته برقم (٣٣٢) .

(*) مشيخـة ابن عسـاكـر : ٢/٨ ، المنتظم : ٢٨/١٠ ، الكـامـل في التـاريـخ : ٦٨٣/١٠ ، تـاريـخ الإسـلام : ٤ : ١/٢٧٠ ـ ٢ ، العبـر : ٦٨/٤ ، ميـزان الاعتـدال : ١١٨/١ ، البـدايـة والنهـايـة : ٢٠٤/١٢ ، لسـان الميزان : ٢١٨/١ ، النجـوم الـزاهـرة : ٢٥٠/٥ ، شذرات الذهب : ٧٨/٤ .

ابن السِّبط ، وعبدُ الله بن عبد الرحمن بن أيوب الحربي ، وآخرون .

قال ابنُ النجار : كان ضعيفاً في الرواية ، مُخلطاً كذاباً ، لا يحتجُّ به ، وللأئمة فيه مقال .

قال السمعاني : كان ابن ناصر يُسيءُ القولَ فيه(1) .

وقال عبدُ الوهَّاب الأنماطي : كان مُخلطاً .

وقال ابن ناصر : لم يسمع كل كتاب « الجليس » من أبي علي الجازِري ، قال السَّمعاني : فذكرتُ هذا لأبي القاسم الدِّمشقي ، فأنكره غايةَ الإنكار ، وقال : كانَ صحيحَ السَّماعِ ، ورأيتُ سماعه لِهٰذا الكتاب في الأصل مثبتاً ، وأثنى على أبي العز .

ثم قال السَّمعاني : سمعتُ ابن ناصر يقول : سمعتُ إبراهيم بن سليمان يقول : سمعتُ أبا العز بن كادش يقول : وضعتُ حديثاً على رسولِ الله ﷺ ، وأقرّ عندي بذلك .

قال عُمَرُ بنُ علي القرشي : سمعتُ أبا القاسم عليَّ بنَ الحسن الحافظ يقول : قال لي ابنُ كادش : وضع فلانٌ حديثاً في حقِّ عليٍّ ، ووضعتُ أنا في حق أبي بكر حديثاً، بالله أليسَ فعلتُ جيداً ؟

قلت : هذا يَدُلُّ على جهله ، يفتخِرُ بالكذب على رسول الله ﷺ .

قال ابنُ النجار : رأيتُ له كتاباً سماه « الانتصار لِرُتم القِحاب » فيه أشعار ، فيقولُ : أنشدتني المُغنِّيَةُ فلانةُ ، وأنشدتني سُتوت المغنية

---

(1) وكذا نقل ابن الجوزي في « المنتظم » : ١٠/ ٢٨ عن ابن ناصر .

بأوانَا[1] ، وقد قرأه عليه ابنُ الخشَّاب .

قال مرة : ولدت سنة اثنتين وثلاثين ، وسئل مرة ، فقال : سنة إحدى وثلاثين .

وقال يوسف الدِّمشقي : سألتُه ، فقال : سنة خمس وثلاثين .

وقال الصائنُ بن عساكر : سألتُه فقال : في المحرم سنةَ سبعٍ وثلاثين .

مات في جُمادى الأولى سنةَ ستٍّ وعشرين وخمسِ مئة .

وفيها مات الملكُ الأكملُ أحمد بن أميرِ الجيوش بمصر ، وتاجُ الملوك بُوري بنُ الأتابك طُغْتِكِين صاحبُ دمشق[2] ، والمُحدِّث الحسينُ ابنُ محمد بن خسرو ببغداد[3] ، وفقيهُ المغرب أبو محمد عبدُ الله بن أبي جعفر المُرسي المالكي[4] ، وعبدُ الكريم بن حمزة السّلمي[5] ، وشيخُ الحنابلة أبو الحسين محمدُ بنُ القاضي أبي يعلى[6] ، وأبو علي منصورُ ابنُ الخير المَالِقِي .

---

(١) أوانا : بليدة كثيرة البساتين والشجر نزهة من نواحي دجيل بغداد ، قال ياقوت : وكثيراً ما يذكرها الشعراء الخلعاء في أشعارهم .

(٢) سترد ترجمته برقم (٣٢٨).

(٣) سترد ترجمته برقم (٣٤٢).

(٤) سترد ترجمته برقم (٣٥١).

(٥) سترد ترجمته برقم (٣٤٩).

(٦) سترد ترجمته برقم (٣٥٣).

٣٢٥ - المسترشد بالله*

أميرُ المؤمنين أبو منصور الفضلُ[١] بنُ المستظهِر بالله أحمدَ بنِ المقتدي بأمرِ اللهِ عبد الله بن محمد بن القائم عبد الله بن القادر القُرشي الهاشمي العبَّاسي البغدادي .

مولِدُه في شعبان سنةَ ستٍّ وثمانين وأربعٍ مئة في أيَّامِ جدِّه المقتدي ، وخطب له بولاية العهدِ وهو يَرْضَعُ ، وضُرِبَتِ السِّكَةُ باسمه .

وسمع في سنةِ أربعٍ وتسعين من أبي الحسن بن العلاَّف ، وسَمِعَ من أبي القاسم بن بيان ، ومن مُؤدِّبه أبي البركات بن السِّيبي .

روى عنه وزيرُه عليُّ بنُ طِراد ، وحمزةُ بنُ علي الرازي ، وإسماعيلُ بن الملقب .

وله خطٌّ بديع ، ونثر صَنيع ، ونظم جيِّد ، مع دينٍ ورأيٍ ، وشَهامةٍ وشجاعة ، وكان خليقاً للإمامة، قليلَ النظير .

(*) تاريخ دولة آل سلجوق : ١٧٨ ، المنتظم : ١٠/٤٥ - ٥٠ و ٥٣ ، ٥٤ ، خريدة القصر : ١/٢٩ ، الكامل في التاريخ : ١١/٢٧ - ٢٨ ، النبراس : ١٤٥ ، مفرج الكروب : ١/٥٠ - ٦٠ ، الفخري : ٣٠٢ - ٣٠٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٨٣ - ٢ ، دول الإسلام : ٢/٥٠ ، العبر : ٤/٧٥ - ٧٧ ، تتمة المختصر : ٢/٦٢ ، فوات الوفيات : ٣/١٧٩ - ١٨٢ ، مرآة الزمان : ٨/٩٥ - ٩٦ ، طبقات السبكي : ٧/٢٥٧ ، البداية والنهاية : ١٢/٢٠٧ ، الإعلام لابن قاضي شهبة (خ) حوادث سنة ٥٢٩ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٥٦ ، تاريخ الخلفاء : ٤٣١ - ٤٣٥ ، تاريخ الخميس : ٢/٣٦١ ، شذرات الذهب : ٤/٨٦ - ٨٨ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٤ .

(١) وهو الذي صنف له أبو بكر الشاشي كتاب « العمدة » فيما ذكره ابن الصلاح في « طبقاته » والمؤلف في الصفحة ٥٦٧ وباسمه اشتهر الكتاب ، فإنه كان يلقب عمدة الدنيا والدين ، وعدة الإسلام والمسلمين .

قال ابن النجار : ذكر قُثم بن طلحة الـزينبي ـ ومِن خطِّه نقلت ـ أنَّ المسترشِدَ كـان يتنسَّكُ في أوَّل زمنـه ، ويَلْبَسُ الصُّوف ، ويتعبَّـدُ ، وختم القُرآنَ ، وتفقه ، لم يكن في الخُلفاء مَنْ كتب أحسنَ منه ، وكان يستدرِكُ على كُتَّابه ، ويُصلِحُ أغـاليطَ في كُتبهم ، وكان ابنُ الأنبـاري يقول : أنـا ورَّاق الإنشاء ومالكُ الأمر يتولَّى ذٰلك بنفسه الشريفة .

قال ابنُ النجار: كان ذا شهامةٍ وهيبة، وشجاعةٍ وإقدامٍ ، ولم تَزَلْ أيامُه مُكدَّرَةً بتشويش المخالفين، وكان يخْرُجُ بنفسه لدفـع ذلك ومبـاشرتـه إلى أن خرج، فكُسِرَ، وأُسِرَ، ثم استشهد على يدِ الملاحدة، وكان قد سَمِعَ الحديثَ.

قال : وله نظم ، ونثرٌ مليح ، ونُبْلُ رأي .

أخبرنا عُمَرُ بنُ عبد المنعم ، أنبأنا الكِنـدي ، أخبرنـا إسماعيـلُ بن السمرقندي ، أخبرنا عليُّ بنُ طِراد ، أخبرنا المسترشِـدُ بالله ، أخبـرنا ابنُ بيـان الرزاز ، أخبـرنـا ابن مخلد ، أخبـرنـا الصَّفَّـار ، حـدثنـا الحسنُ بن عرفة ، فذكر حديثاً .

قـال ابنُ النجـار : أنشـدنـا هِبَـةُ اللهِ بنُ الحسن بن السبط حفـظاً للمسترشد بالله :

قَـالُـوا تُـقِـيـمُ وَقَـدْ أَحَـا ... طَ بِـكَ الـعَـدُوُّ وَلَا تَـفِـرُّ
فَـأَجَبْتُـهُم الـمَـرْءُ مَـا لَمْ ... يَـتَّـعِظْ بِـالـوَعْظِ غِـرُّ
لَا نِلْتُ خَيْـراً مَـا حَـيِيتُ ... وَلَا عَـدَانِي الـدَّهْـرَ شَـرُّ
إنْ كُـنْـتُ أَعْـلَمُ أَنَّ غَـيْـ ... ـرَ اللَّهِ يَنْـفَـعُ أَوْ يَضُـرُّ[1]

---

(١) الأبيات قالها لما كسر وأشير عليه بالهـزيمة وهي في «فـوات الوفيـات»: ١٨٠/٣، « طبقات السبكي » : ٢٥٩/٧ ، « تاريخ الخلفاء » : ٤٣٣ ، « خريدة القصر » : ٣١/١ .

وله :

أَنَا الأَشْقَرُ المَوْعُودُ بي في المَلاَحِمِ ... وَمَنْ يَمْلِكُ الدُّنيَا بِغَيْرِ مُزَاحِمِ
سَتَبْلُغُ أَرْضَ الرُّومِ خَيْلِي وتُنتَضَى ... بِأَقْصَى بِلَادِ الصِّينِ بِيضُ صَوَارِمِي (١)

وقيل : إنه قال لما أُسِرَ مستشهداً :

وَلَا عَجَباً لِلأُسْدِ إنْ ظَفِرَتْ بِهَا ... كِلَابُ الأَعَادِي مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمِ
فَحَرْبَةُ وَحْشِيٍّ سَقَتْ حَمْزَةَ الرَّدَى ... وَمَوْتُ عَلِيٍّ مِنْ حُسَامِ ابْنِ مُلْجَمِ (٢)

قال سعدُ اللهِ بنُ نجا بن الوادي : حكى لي صديقي منصورُ بنُ إبراهيم قال : لما عادَ الحَيْصَ بَيْصَ (٣) إلى بغداد ، وكان قد هجا الخليفةَ المُسترشِد طالباً لِذمامه ، فقال فيه :

ثَنَيْتُ رِكَابِي عَن دبيس بنِ مَزْيَدٍ ... مَنَاسِمُهَا مِمَّا تُغِذُّ دَوَامِي
فِرَاراً مِنَ اللُّؤْمِ المُظَاهَرِ بالخَنَا ... وَسُوءِ ارتحالٍ بعد سُوءِ مُقَامِ (٤)
لِيُخْصِبَ رَبْعِي بَعْدَ طُولِ مَحِيلِهِ ... بِأَبْيَضَ وَضَّاحِ الجَبِينِ إمَامِ
فإنْ يَشْتَمِلْ طَوْلُ العَمِيمِ بِرَأْفَةٍ ... بِلَفْظِ أَمَانٍ أَوْ بِعَقْدِ ذِمَامِ

---

(١) « فوات الوفيات » : ٣/١٨١ ، « طبقات السبكي » : ٧/٢٥٩ ، « تاريخ الخلفاء » : ٤٣٣ ، « خريدة القصر » : ١/٣١ .

(٢) « فوات الوفيات » : ٣/١٨٠ ، طبقات السبكي : ٧/٢٥٩ ، وتاريخ الخلفاء : ٤٣٤ .

(٣) هو الأمير شهاب الدين أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي البغدادي المتوفى سنة ٥٧٤ هـ ، وإنما قيل له : حيص بيص ، لأنه رأى الناس يوماً في حركة مزعجة ، وأمر شديد ، فقال : ما للناس في حيص بيص فبقي عليه هذا اللقب ، ومعنى هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط ، تقول العرب : وقع الناس في حيص بيص ، أي : في ضيق وشدة ، وهما اسمان جعلا واحداً ، وبنيا على الفتح مثل جاري بيتَ بيتَ .

(٤) تحرف في الديوان : اللؤم إلى اللوم ، والخنا إلى الحيا .

فَـإنَّ القَـوَافِي بـالثَّنَـاءِ فَصِيحَـةٌ   تُنَـاضِلُ عَنْ أَنْسَـابِكُمْ وتُحَـامِي(١)

قال : فخرج لفظ الخليفة : سُرْعَـةُ العفوِ عن كبيـرِ الجُرم استحقـارٌ بالمعفو عنه .

وبخط قاضي المارستان قال: حُكيَ أنَّ الـوزير علي بن طِـراد أشار على المسترشد أن ينزِلَ في منزل اختاره ، وقال : هو أصونُ ، قال : كُفَّ يـا علي ، والله لأضـربنَّ بسيفي حتى يَكِـلَّ سـاعـدي ، ولأُلْقَيَنَّ الشمسَ بوجهي حتى يَشْحُبَ لوني :

وإذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ المَـوْتِ بُدٌّ   فَمِنَ العَجْزِ أَنْ تَكُونَ جَبَانَا(٢)

ابن النجار : أخبرنا زينُ الأُمناء عن محمد بن محمد الإسكافي إمامِ الوزيرِ قال : لما كنا مع المسترشد بباب هَمَذان ، كـان معنا[إنسان يعرف بـ]فارس الإسلام ، وكان يَقْرُبُ مِن خـدمة الخليفـة ، فدخـل على الوزيـر ابن طراد ، فقال : رأيتُ السـاعة النبيَّ ﷺ ، فقلت : يـا رسول الله ، مـا تقول في هذا الجيش ؟ قـال : مكسور مقهـور ، فأريـد أن تُطالـع الخليفة بهٰذا ، فقال : يا فارسَ الإسلام ، أنا أشرتُ على الخليفة أن لا يَخْرُجَ مِن بغداد ، فقال : يا علي ، أنتَ عاجز رُدَّ إلى بيتك ، فلا أُبلِّغُه هٰـذا ، لكن قـل لابن طلحة صاحبِ المخـزن ، فـذهب إلى ابن طلحـة ، فـأخبـره ، فقال : لا أُنهي إليه ما يُتطيَّرُ به ، فاكتب هٰذا إليه [واعْرِضها، وأخلِ موضع مقهور]، فكتبتُها ، وجئتُ إلى السُّرادق ، فوجدتُ نجا في الـدِّهليز ، وقـد

---

(١) الأبيات في ديوانه : ٣٦/٣ عدا البيت الثالث .

(٢) البيت للمتنبي : ديوانه : ٢٤١/٤ ، من قصيدة مطلعها :

صَحِبَ النـاسُ قبلَنَـا ذا الـزمـانـا   وعـنـاهـم مـن أمـره مـا عـنـانـا

صلَّى الخليفة الفجر ، وبينَ يـديه مصحف ، ومقـابله ابنُ سُكينة إمـامُه ، فدخل نجا الخادم ، فسلم الـرُّقعة إليـه ، وأنا أَنْـظُرُهُ ، فقرأهـا غيرَ مـرة ، وقال : مَن كتب هٰذه ؟ فقال : فارسُ الإسلام ، قال : أحضـره ، فجاء ، فقبض على يدي ، فأُرْعِدْتُ ، وقبلتُ الأرض ، فقال : وعليكُم السَّلامُ ، ثم قـرأ الـرقعـة مـرات ، ثم قـال : من كتب هٰـذه ؟ قلتُ : أنـا ، قـال : ويلَك ، لم أخليت مـوضعَ الكلمـة الأخرى ؟ قلتُ : هـو ما رأيتَ يـا أميرَ المؤمنين ، قال : ويلَك ، هذا المنام أُريتُه أنا في هذه السـاعة، فقلتُ : يا مولانا ، لا يكون أصـدق مِن رؤ ياك ، تـرجِعُ من حيث جئتَ ، قـال : ويلَك ، ويُكذِّب رسولُ الله ﷺ ؟ ! لا والله ما بقي لنا رجعة ، ويقضي الله ما يشاء ، فلما كان اليومُ الثاني أو الثـالث ، وقع المصـافُّ ، وتم ما تم ، وكُسر وأُسر ، وقُتِلَ رحمه الله[1] .

قال ابن ناصر : خرج المسترشد بالله سنة تسع وعشرين وخمس مئة إلى همذان للإصلاح بين السلاطين ، واختلاف الجند ، وكـان معه جمـعٌ كثيـر مِن الأتـراك ، فَغَـدَرَ بـه أكثـرُهم ، ولَحِقُـوا بمسعـود بنِ محمـد بن مَلِكْشَاه ، ثم التقى الجمعانِ ، فانهزم جمعُ المسترشد بالله في رمضـان ، وقُبِضَ عليـه ، وعلى خواصِّـه ، وحُمِلُوا إلى قلعةٍ هنـاك ، فَحُبِسوا بهـا ، وبقي الخليفـةُ مع السلطان مسعـود إلى نصف ذي القعدة ، وحُمِـلَ معهم إلى مَرَاغة ، ثم إن البَـاطنية أَلَّفـوا عليه جمـاعةً من المـلاحدة ، وكـان قد أُنزل ناحية من المعسكر ، فدخلوا عليه ، ففتكوا به ، وبجماعةٍ كانوا على بـاب خَرَكَـاهِه[2] ، وقُتِلُوا ، ونُقِـلَ ، فَدُفِنَ بمـراغة ، وكـان مصرعُـه يـومَ

---

(1) « طبقات السبكي » : ٧/ ٢٦١ وما بين حاصرتين منه .
(2) الخركاه بالفارسية : الخيمة الكبيرة .

الخميس سادس عشر ذي القعدة[١] .

وجاء الخبر يومَ التاسع مِن مقتله إلى بغداد ، فَكَثُرَ النوحُ والبكاءُ بها ، وعُمِلَ العَزَاءُ .

وقال صدقةُ بنُ الحُسين الحداد : كان قد صلَّى الظهر ، وهو يقرأ في المُصحف ، وهو صائِمٌ ، فدخل عليه مِن شرج الخَيْمَةِ جماعةٌ بالسَّكاكين ، فقتلُوه ، ووقعت الصيحةُ ، فَقُتِلَ عليه جماعة مِن أصحابه ، منهم أبو عبد الله بن سُكينة ، وابن الخَزري ، وخرجوا منهزمين ، فأُخِذُوا وقُتِلُوا ، ثم أُحْرِقُوا ، فبقيت يدُ أحدِهِم خارجة [منَ النار مضمومةً] لم تحترِقْ ، فَفُتِحَتْ ، وإذا فيها شعراتٌ مِن لحيته صلوات الله عليه ، فأخذها السُّلطان مسعود ، وجعلها في تعويذ ذهب ، وجلس للعَزَاء ، وجاء الخادِمُ ومعه المصحف ، وعليه الدَّمُ إلى السلطان ، وخرج أَهلُ مراغة في المُسُوح وعلى وجوههم الرَّماد ، وكانت خلافتُهُ سَبْعَ عَشْرَةَ سنةً وستة أشهر[٢] .

قال قُثم بن طلحة : كانَ أشقر أعطرَ أشهلَ ، خفيفَ العارِضَيْنِ ، وخلَّف مِن الذُّكور منصوراً الراشدَ بالله ، وأحمدَ ، وعبدَ الله ، وإسحاق توفي قبلَه ، وبنتانِ ، ووزَرَ له محمد بن الحُسين ، وأبو علي بن صدقة ، وعلي بن طِراد ، وأنو شروان .

وقضاتُه : عليُّ بنُ الدَّامغاني ، وعليُّ بنُ الحسين الزينبي .

---

(١) طبقات السبكي : ٧/٢٥٦ ، ٢٦٠ .

(٢) المنتظم : ١٠/٥٤ ، و « فوات الوفيات » : ٣/١٨٠ ، وجاء في « طبقات السبكي » : ٧/٢٦٠ : ثمان عشرة سنة ، وفي الأصل : ثمان عشرة ، وقد كتب فوق ثمان : كذا ، وأثبت في الهامش بإزائها «سبع» وفي «البداية» : ١٢/٢٠٨ سبع عشرة سنة وستة أشهر وعشرين يوماً .

قلتُ : بويع عندَ موتِ أبيه في ربيع الآخر سنةَ اثنتي عشرة وخمسِ مئة، فكانت دولتُهُ سبعَ عشرة سنة وسبعة أشهر، وعاش ستاً وأربعين سنة، فقيل: إنَّ الذين فتكُوا به جَهَّزَهُمْ مسعود، وكانوا سبعةَ عشر نفساً ، فأُمسِكُوا ، وقتلَهم السُّلطانُ ، وأظهر الحزنَ والجزعَ .

وقيل : بعث السلطانُ سَنجر بن مَلِكْشاه إلى ابنِ أخيه مسعود يُوبِّخُه على انتهاك حُرمةِ المسترشد ، ويأمرُه بردِّه إلى مقر عِزِّه ، وأن يمشيَ بينَ يديه بالغَاشِية ، ويخضَعَ ، ففعل ذلك ظاهراً ، وعمل على قتلِه ، وقيل : بل الَّذي جهَّز الباطنيةَ عليه السلطانُ سَنجر مِن خُراسان ، وفيه بُعد .

وقيل : إن الشاشي عَمِلَ « العُمدة » في الفقه للمسترشد .

وفي سنةِ سبعَ عشرة كان المصافُّ بين المسترشد وبينَ دُبيس الأسدي ، وجذب يومئذ المسترشد سيفَه ، فانهزم دُبيس وتمزّق جمعُه[1] ثم كانت بينهما وقعةٌ سنة (٥١٩) ، فذلَّ دُبيس ، وجاء وقبَّل الأرضَ ، فلم يُعْطَ أماناً ، ففرَّ إلى السلطان سَنجر ، واستجار به ، فحبسه خِدمةً للمسترشد ، وصلَّى المسترشدُ بالناسِ يومَ الأضحى وخطبهم ، ونزل ، فنحر بدنة بيده[2] .

وفي سنة إحدى وعشرين[3] وصل السلطانُ محمود ، وحاصر بغداد ، واستظهر الخليفة .

وفي سنة سبع وعشرين[4] سار المسترشد في اثني عشر ألف

---

(١) الكامل في التاريخ : ١٠/٦٠٧ ، ٦٠٨ ، والمنتظم : ٩/٢٤٢ ، ٢٤٣ .
(٢) الكامل في التاريخ : ١٠/٦٢٦ ، ٦٢٨ ، والمنتظم : ٩/٢٥٢ ، ٢٥٣ .
(٣) في المنتظم : ٩/٢٥٥ ، والكامل : ١٠/٦٣٥ : سنة عشرين . .
(٤) المنتظم : ١٠/٣٠ ، والكامل : ١١/٥ ، ٦ .

فـارس ، فحاصـر المَوْصِـلَ ثمانين يـوماً ، فبـذل له زنكي متـوليها أمـوالاً لِيـرحل ، فـأبى ، ثم إنَّـه ترحَّل ، وعـظمت هيبتُـه في النفـوس ، وخضـع زنكي ، وبعث الحمـل إلى المسترشـد ، وقَدِمَ رسـولُ السلطان سَنجـر ، فـأُكرِم ، ونفَّـذ المسترشـد لِسنجـر خلعـة السلطنـة ثُمِّنَتْ بمئـة ألفِ دينـار وعشرين ألف دينار ، وعرض المسترشد جيوشَه في هيئة لم يُعهد مثلها مِن دهر طويلٍ ، فكانوا خمسةَ عشر ألفاً .

وفارق مسعودٌ بغداد على غضب ، وانضم إليه دُبيس ، وعزمُوا على أخذ بغداد ، فطلبَ المسترشـدُ زنكي بن آقسنقر ، وهـو محاصـر دمشق ، وطلبَ نائب البصرة بَكبَه ، فبيَّت مسعودٌ طـلائعَ المستـرشد ، فـانهزمـوا ، ولكن خامَرَ أربعة أمراء إلى المسترشد ، فأنعمَ عليهم بثمانين ألفَ دينار ، وسار في سبعةِ آلاف ، وكانت الملحمةُ في رمضان سنةَ تسع كما ذكـرنا ، فانهزم جيشُ الخليفة ، وأسلموه ، فأسره مسعـودٌ في نوعِ احتـرام ، وحاز خِزانَته ، وكانت أربعَة آلاف ألف دينار ، ومجموعُ القتلى خمسـة أنفس ، وزوَّر السلطانُ على لسان الخليفة كتباً إلى بغداد بما شاء ، وقـامت قيامـة البغادِدة على خليفتهم ، وكان محبوباً إلى الرعية جداً ، وبذلُوا السيف في أجنـاد السلطان ، فقُتِلَ من العـامَّة مئـة وخمسون نفسـاً ، وأشرفت الـرعية على البلاء[1]، ولما قُتِلَ المسترشد، بُويع بالخلافة، ولدُه الراشد بالله ببغداد.

٣٢٦ ـ الراشد بالله *

أميـرُ المؤمنين ، أبو جعفـر منصورُ بنُ المستـرشد بـالله الفضـل بنِ أحمد العبَّاسي .

---

(١) انظر الكامل : ١١/٢٤ ـ ٢٨ ، والمنتظم : ١٠/٤١ ـ ٤٧ .

(*) المنتظم : ١٠/٧٦ ـ ٧٧ ، تاريـخ دولة آل سلجـوق : ١٧٨ ـ ١٨١ ، الخريـدة : =

وُلِدَ سنة اثنتين وخمس مئة في رمضان ، فقيل : وُلِدَ بلا مَخْرَجٍ ، فَفُتِقَ له مخرج بآلةٍ من ذهب ، وأمه أمُّ ولد .

خُطِبَ له بولاية العهد سنة ثلاث عشرة وخمس مئة ، واستُخْلِفَ في ذي القَعدة سنةَ تسع وعشرين .

وكان أبيض مليحاً ، تامَّ الشكل ، شديد الأيْد ، يقال : إنَّه كان بدارِ الخِلافة أيِّلٌ عظيم اعترضَه في البُستان ، فأحجم الخَدَمُ ، فهجم على الأيِّل ، وأمسك بقرنيه ورماه ، وطلب مِنشاراً ، فقطع قرنيه[1] .

وكان حسنَ السِّيرة ، مؤثراً للعدل ، فصيحاً عذْبَ العبارة ، أديباً شاعراً ، جواداً ، لم تَطُلْ أيامُه حتى خرج إلى المَوْصِلِ ، ثم إلى أَذْرَبِيجَان ، وعاد إلى أَصْبَهانَ ، فأقام على بابها مع السُّلطان داود ، محاصِراً لها ، فقتلته الملاحدةُ هناك ، وكان بعدَ خروجه مِن بغداد مجيءُ السلطان مسعود بن محمد بن مَلِكْشاه ، فاجتمع بالأعيان ، وخلعوا الرَّاشِدَ ، وبايعوا عمَّه المقتفي .

قال أبو طالب بنُ عبد السميع : مِن كلام الراشد : إنَّا نَكْرَهُ الفِتَنَ إشفاقاً على الرَّعية ، ونُؤثِرُ العدلَ والأمنَ في البرية ، ويأبى المقدورُ إلا

= ٣٢/١ ، الكامل في التاريخ : ٦٢/١١ ـ ٦٣ ، النبراس : ١٥٦ ، الفخري : ٣٠٨ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١٥٠/٢ ـ ١٥١/١ ، دول الإسلام : ٥٢ ، ٥٣ ، العبر : ٨٩/٤ ـ ٩٠ ، تتمة المختصر : ٦٣/٢ ـ ٦٤ ، ٦٦ ـ ٦٧ ، فوات الوفيات : ١٦٨/٤ ـ ١٦٩ ، مرآة الزمان : ١٠١/٨ ـ ١٠٢ ، البداية والنهاية : ٢١٣/١٢ ـ ٢١٤ ، الإعلام : خ حوادث سنة ٥٣٢ ، النجوم الزاهرة : ٢٦٣ ، تاريخ الخلفاء : ٤٣٦ ـ ٤٣٧ ، تاريخ الخميس : ٣٦٢/٢ ، شذرات الذهب : ١٠٠/٤ ـ ١٠١ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة : ٤ .

(١) في « فوات الوفيات » : ١٦٩/٤ : ومسك بقرنيه ، فقلعهما بيده ، فوقع ميتاً .

تَصَعُّب الأمورِ ، واختلاطُ الجمهور ، فنسأل الله العون على لمّ شَعَثِ النَّاسِ بإطْفَاءِ نَائِرَةِ البَأسِ .

قال أبو الحسن البيهقي في « وشاح دُمية القصر » : الراشد بالله أعطاه الله مع الخلافة صورةً يُوسفيَّة ، وسيرةً عُمَريَّة .

أنشدني رسولُه له :

زَمَانٌ قَدِ اسْتَنَّتْ فِصَالُ صُرُوفِهِ ... وَذَلَّلَ آسَادَ الكِرَامِ لِذِي القَرْعَى[1]
أَكولَتُه تَشْكُو صُرُوفَ زَمَانِه ... وَلَيْس لَهَا مَأْوَى وَلَيْسَ لَهَا مَرْعَى
فَيَا قَلْبُ لاَ تَأْسَفْ عَلَيْهِ فَرُبَّمَا ... تَرَى القَوْمَ في أَكْنَافِ أَفْنَائِهِ صَرْعَى

وله قصيدة طويلة منها :

أُقْسِمُ بِاللَّهِ وَهَلْ خَلِيفَه ... يَحْنَثُ إنْ أَقْسَمَ في اليَمِينِ
لا تَزِرَنَّ في الحُرُوبِ صَادِقاً ... لأَكْشِفَ العَارَ الَّذِي يَعْلُوني
مُشَمِّراً عَنْ سَاقِ عَزْمِي طَالِباً ... ثَأْرَ الإمَامِ الوَالِدِ الأَمِينِ
عُمْرِيَ عُمْري والَّذي قُدِّر لي ... مَا يَنْمَحِي المَكْتُوبُ عَنْ جَبِيني

قال ابنُ ناصر : بقي الأمرُ للراشد سنة ، ثم دخل مسعود ، وفي صُحبته أصحابُ المسترشد الوزيرُ علي بن طِراد ، وصاحب المخزن ابنُ طلحة ، وكاتبُ الإنشاء ابنُ الأنباري ، وخرج الرَّاشِدُ مع غلمانِ داره طالباً

---

(١) استَنَّتْ : أَخَذَتْ في سَنَنٍ واحد من المرح والنشاط ، والفِصال : جمع فصيل وهو ولد الناقة إذا فُصِلَ عن أمه ، والقرعى من الفصال : التي أصابها القرع ، وهو داء يخرج في أعناقها وقوائمها . والكلام خرج مخرج الاستعارة ، وأصله من المثل : «استنت الفصال حتى القرعى » يضرب للرجل يتمدح بالشيء وهو من غير أهله أو لمن تعدى طوره ، وادعى ما ليس له ، انظر «فصل المقال في شرح كتاب الأمثال» للبكري ص ٤٠٢ ، ٤٠٣ . والأبيات الثلاثة في « مرآة الزمان » : ١٠٢/٨ .

المَوْصِلَ صُحبة زنكي ، فأُحضِرَ القضاةُ والشهودُ والعلماء عند الوزيـر أبي القاسم علي ، وكتبُوا محضراً فيه شهادة العدول بمـا جرى من الـراشد من الظُّلم ، وأخذِ الأموال ، وسفكِ الدِّماء ، وشُرب الخمر ، واستفتي الفقهاء فيمن فعل ذٰلك ، هل تَصِحُّ إمامتُه؟ وهل إذا ثبت فسقُه بذلك يجوز لسلطان الوقت أن يخلعه ويستبدل به ؟ ، فأفتوا بجوازِ خلعه ، والاستبدال به ، فوقع الاختيارُ مع الغدِ بحُضور مسعود وأمرائه في دار الخلافة على عمه أبي عبدِ الله محمد بن المستظهر بالله ولقّبوه بالمقتفي ، وله أربعون سنة ، وقد وخطه شيب ، وهوأسمرُ ، وأُمُّه أمُّ ولـد صفـراء تدعى ستّ السادة[1] .

قال : ثم بلغنا أن الرَّاشد خرج مِن المَوْصِلِ إلى بلاد أَذَرْبِيجان إلى مَـراغة ، وكـان معه جمـاعةٌ ، فصـادروا أهلَها ، وعـاثُـوا ، ثم ذهبـوا إلى هَمَذَانَ ، فقتلُوا بها ، وحلقـوا لِحى جماعـةٍ من الفقهاء ، وعَتَـوْا ، وَمَضَوْا إلى نواحي أصبَهان ، فانتهبوا القُرى ، وحاصروا البلدَ في جمعٍ من أجناد داود بنِ محمود بن محمد ، فمـرض الراشـدُ مرضـاً أشفى منه ، بلغنـا أنَّ جمـاعة مِن العجم فـراشين كانـوا في خدمتـه ؛ اتَّصلوا به هنـاك ؛ دخلوا خَرَكَاهه في السَّابعِ والعشرين من رمضـان سنَةَ اثنتين وثـلاثين ، فقتلُوه

---

(١) الكامل لأبن الأثير : ١١/ ٤٠ ، ٤٢ . وما وصف به الراشد في هذا المحضر يغلب على الظن أنه كذب ملفق ، وباطل منمق ، أكره على توثيقه القضـاة والشهود خـوفاً ممن بيـده الحـل والعقد والسلطان ، وقـد تقدم في أول تـرجمة الـراشد أنـه كان حسن السيـرة ، مؤثـراً للعدل ، وهكذا يحمل البغي وحب التسلط صاحبه على الكذب والافتـراء واتهام من كـان قبله بمـا هم منـه بـراء ، والتمـاس الـوسيلة غيـر المشـروعـة للحصـول على غـايتـه . فليتق الله المؤرخون ، وليمحصوا الآراء ، وليطرحوا الأخبار التي يتبين لهم بطلانها وافتراؤ هـا بالـدراسة الجادة المبنية على أسس صحيحـة وسديـدة ليخرجـوا بذلـك من المسؤولية أمـام الله الذي لا تخفى عليه خافية .

بالسكاكين ، وقُتِلُوا بعدَه كُلُّهم .

وقيل : كان قد سُقِيَ سُمّاً ، ثم دُفِنَ بالمدينة العتيقة في حجـرة مِن بناء نِظام الملك ، وجاء الخبرُ إلى عمِّـه المقتفي ، فعقدوا لـه العزاء يـوماً واحداً(١) .

وقال عبدُ الجليل كوتاه : دُفِنَ بجنب الجامع بمدينة أصبَهان . قـال ابنُ النجار : زُرتُ قبره بجيٍّ(٢) ، وهو خشب منقوش ، وعليه سِتر أسودُ ، فيه كتابةٌ من إبريسَم ، وله فرَّاشون وخدمٌ ، وعَقِبُه باقٍ إلى آخـر سنة ست مئة .

قلتُ : لمـا استُخْلِفَ الراشـدُ ، بعث إليه السلطانُ مسعـود يتعنَّتُه ، ويـطلُب منه ذهبـاً كثيراً ، ثم قَـدِمَ الأَتَابَـكُ(٣) زنكي وغيرُه ، فحسَّنـوا لـه القتالَ لمسعود ، وكان شجاعاً ، فخافوه ، ثم تغيَّر عليه زنكي فقدم الملك داودُ بنُ محمود إلى الراشد ، وقصدُوا السلطانَ مسعوداً ، فسار مسعودٌ مِن جهة أُخرى ، فنازَل بغداد يُحاصِرُها ، ونهب عسكرُه واسـطاً والنُّعمانيـة ، وتملَّك بغداد .

---

(١) يقـول ابن الجوزي في « المنتـظم » : ١٠/٧٦ : في سبب مـوت الـراشـد ثـلاثـة أقوال ، أحدها : أنه سقي السم ثلاث مرات ، والثاني أنه قتله قوم من الفراشين الـذين كانـوا في خدمته ، والثالث : أنه قتله الباطنية ، وقتلوا بعده .

(٢) قال ياقوت : جي ، بالفتح ثم التشديد : اسم مدينة ناحية أصبهان القـديمة ، وهي الآن كالخراب منفردة ، وتسمى الآن عند العجم شهرستان ، وعنـد المحدثين المـدينة ، وقـد نسب إليها المديني عالم من أصبهان ، وفي جي مشهد الراشد بن المسترشد .

(٣) الأتابك : هو الذي يتولى تربيـة أولاد الملوك والسلاطين ، ويقـوم برعـايتهم ، فإن « أتـا » بالتـركية هـو الأب و « بك » هـو الأميـر ، فـأتـابـك مـركب من هـذين المعنيين . ابن خلكان : ١/٣٦٥ .

وقيل : إنه أخرج خطَّ الراشد يقولُ : إني متى عسكرتُ أو خرجتُ ، انعزلتُ ، وبالغ علي بن طِراد الوزير في ذمِّ الراشد ، وخوَّف القُضاة مِن غائلته ومن جَوْرِهِ ، فحكم القاضي ابنُ الكرخي بخلعه ، وعاشَ ثلاثين سنةً ، رحمه الله وسامحه .

٣٢٧ ـ حمزةُ بنُ هِبة اللّٰه *

ابن مُحدِّث نيسابور محمد بن الحسين بن داود العلوي الحُسيني النَّيسابوري ، شيخٌ حسنُ السِّيرة ، تفرَّد بأشياء(١) .

سَمِعَ ابنَ مسرورٍ ، وعبدَ الغافر الفارسي ، وعبدَ الرحمٰن بن محمد الأنماطي صاحب الإسماعيلي ، ومحمدَ بنَ الفضل النَّسوي ، وسَمِعَ ببغداد ، وكان زيدياً .

قال السَّمعاني : حدثنا عنه جماعةٌ ، عاش ستاً وتسعين سنة ، تُوفِّي في المُحرَّم سنةَ ثلاثٍ وعشرين وخمس مئة .

٣٢٨ ـ تاجُ الملوك **

صاحبُ دِمشقَ ، تاجُ الملوك ، بُورِي بنُ صاحبِ دمشق الأتابَك

(*) السياق : الورقة : ١٣ ب ـ ١٤ أ ، التحبير : ١/٢٥٥ ـ ٢٥٦ ، المنتظم : ١٠/١٣ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٦٦٠ ، المنتخب : الورقة : ٦٠ أ ـ ٦٠ ب ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٥٢ ـ ٢ .

(١) قال السمعاني في « التحبير » : ١/٢٥٥ : كان حسن السيرة ، جميل الأمر ، رضي الأخلاق ، جامعاً بين شرف النسب ، والتقوى ، وحدث بالكثير ، وحمل عنه ، ورحلوا إليه ، وتفرد في وقته بالرواية عن جماعة .

وقال في « السياق » : وكان عنده سماع « الصحيحين » ، وغريب الخطابي ، وآداب الدغولي ، وكثير من التصانيف ومن التفاريق ما لا يدخل في الحصر .

(**) الكامل في التاريخ : ١٠/٣١١ و٣١٢ و٥٤٤ و٦٥٢ و٦٥٦ و٦٥٧ و٦٦٨ و =

طُغْتِكِين ، مولى السُّلطان تُتُش السّلجوقي .

تملَّك بعدَ أبيه في صفر سنةَ اثنتين وعشرين ، وكان ذا حِلْمٍ وكَرَمٍ ، له أثرٌ كبير في قتل وزيرِه والإسماعيلية[1] .

مولدُه في سنة ثمان وسبعين وأربعٍ مئة .

ولابنِ الخيَّاطِ فيه مدائح في ديوانه ، وقد وزر له أيضاً أبو الذوّاد ابن الصوفي ، ثم كريمُ الملك ابن عم المزدقاني .

ولما علم ابنُ صبَّاح صاحبُ الألَموت بما جرى على أشياعه الإسماعيلية بدمشق ، تنمَّر ، ونَدَبَ طائفة لِقتل تاج الملوك ، فعيَّن اثنين بشربوشين في زِيِّ الجند ، ثم قدما ، فاجتمعا بناسٍ منهم أجنادٌ ، وتحيَّلا على أن صارا من السَّلحدانة ، وضمنوهما ، ثم وثبا عليه فقتلاه . قال أبو يعلى ابنُ القلانسي[2]: وثبوا عليه في خامسِ جُمادَىٰ الآخرة سنةَ خمسٍ وعشرين ، فضربه الواحِدُ بالسَّيف قَصَدَ رأسَه ، فجرحه في رقبته جرحاً سليماً ، وضرَبه الآخرُ بسكين في خاصِرته ، فمرَّت بين الجلدِ واللحم .

قلت : كان تعلَّل مِن ذلك ، ولكنَّه تُوفي في رجب سنةَ ستٍّ وعشرين وخمس مئة ، وحلفُوا بعدَه لِولده شمس الملوك إسماعيل .

= ٦٧٠ و ٦٧٩ ـ ٦٨٠ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٧٠ ، العبر : ٦٩/٤ ، تتمة المختصر : ٦٠/٢ ، الوافي بالوفيات : ٣٢٢/١٠ ، مرآة الزمان : ٨٧/٨ ، البداية والنهاية : ٢٠٤/١٢ ، النجوم الزاهرة : ٢٤٩/٥ ، شذرات الذهب : ٧٨/٤ ، منتخبات التواريخ : ٤٤٧ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر: ٢٩٩/٣ ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة: ٤٦ ، ٣٤٠.

(١) انظر التفصيل في « الكامل » في التاريخ : ٦٥٦/١٠ ، ٦٥٧ .

(٢) ص ٣٦٥.

قال ابنُ الأثير : وصَّى بالأمر لإسماعيل ، ووصَّى ببعلبك لابنه محمد .

وقيل : كان عجباً في الجهادِ ، لا يَفْتُرُ مِن غزو الفرنج ، ولو كان له عسكر كثير ، لاستأصلَ الفرنجَ[1] .

٣٢٩ - شمس الملوك *

صاحبُ دمشق ، شمسُ الملوكِ ، إسماعيلُ بن **بُوري بن الأَتَابَك طُغْتِكِين التُّركي** .

تملَّك بعدَ أبيه في رجب سنةَ سِتٍّ وعشرين ، وكان بطلاً شُجاعاً ، شهماً مِقداماً كآبائه ، لكنَّه جَبَّارٌ عَسُوف .

استنقذ بانياس مِن الفِرنج في يومين ، وكانت الإسماعيليةُ باعُوها لهم مِن سبع سنين ، وسَعَّر بلادَهم ، وأوطأهم ذُلًّا ، ثم سارَ ، فحاصر أخاه ببعلبكَّ ، ونازل حماة ، وهي للأتابَك زنكي ، وأخذها لما سَمِعَ بأن المسترشِد يُحاصِرُ المَوْصِلَ ، وصادر الأغنياءَ والدواوين ، وظَلَمَ وعَتَا ، ثم بدا له ، فكاتب الأتابَك زنكي لِيسلم إليه دمشق ، فخافته أُمُّه زُمُرُّد والأمراء ، فهيَّأت أُمُّهُ مَنْ قتله ، لأنه تهدَّدَهَا لما نصحَتْه بالقتل ، وكانت الفرنجُ تخافُه لما هزمهم ، وبيَّتهم ، وشنَّ الغارة على بلادهم ، وعثَّرهم ،

---

(١) وقال ابن الأثير في « الكامل » : ١٠/ ٦٨٠ : وكان بوري كثير الجهاد ، شجاعاً مقداماً ، سد مسد أبيه ، وفاق عليه ، وكان ممدحاً أكثر الشعراء مدائحه لا سيما ابن الخياط .

(*) الكامل في التاريخ : ١١/ ٢٠ - ٢١ ، تاريخ دمشق لابن القلانسي ٣٨٧ - ٣٩٠ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٨٠ - ١/٢٨١ ، العبر : ٤/ ٧٧ - ٧٨ ، تتمة المختصر : ٢/ ٦٢ ، مرآة الزمان : ٨/ ٩٣ ، البداية والنهاية : ١٢/ ٢٠٤ ، النجوم الزاهرة : ٥/ ٢٥٥ - ٢٥٦ ، شذرات الذهب : ٤/ ٩٠ ، منتخبات التواريخ : ٤٤٧ ، تهذيب تاريخ دمشق : ٣/ ١٨ .

وكـان قـد تسـودَن وتخيَّـل مِن أمـرائـه ، وأخـذ يحـوِّل أمـوالـه إلى قلعـة صَرْخَدَ(١) .

قال ابن القلانسي : بـالغ في الـظُّلم ، وصادر وعـذَّب ، ولما علم بأن زنكي على قصدِ دمشق ، بعث يستحِثُّه لِيُعطِيَـه إياهـا لِهذيـانٍ تخيَّلَه ، ويقـول : إن لم تجيء ، سلمتُها إلى الفـرنج ، كتب هـذا بيده ، فـأشفق النَّاسُ(٢) ، فحمل صفوةَ المُلكِ دِينُها على حسمِ الدَّاءِ ، فأهلكتـه ، وكَثُرَ الدُّعاءُ لَهَا .

قُتِـلَ في ربيع الأول سنـةَ تسعٍ وعشـرين وخمس مئة ، ولـه ثـلاثُ وعشـرون سنة ، وتملَّك بعـده أخوه محمـود ، ثم تـزوَّجت أمـه بصـاحب حلب زنكي(٣) .

٣٣٠- ابن الأكفاني *

الشَّيخُ الإمامُ ، المُفَنَّنُ المحدِّث الأمين ، مفيدُ الشـام ، أبو محمـد هِبـة الله بن أحمـد بن محمـد بن هبـة الله بن علي بن فـارس الأنصـاري

---

(١) صرخد : بلد تابع لمنطقة حوران من أعمال دمشق .

(٢) في تاريخ الإسلام : فظهر أمره للنـاس ، فأشفقـوا من الهلاك خـاصتهم وعامتهم ، وأنهـوا الأمر إلى زمـرد الملقبة بصفـوة الملك ، فحملها دينهـا وعقلهـا على النـظر بمـا يحسم الداء ، فلم تجد بداً من هلاكه .

(٣) والد نور الدين ، وأخذها إلى حلب ، وقام بتدبيرها ابنها محمود الأمير معين الـدين أنر إلى أن قتله جماعة من مماليكه في سنة ٥٣٣ هـ ، وقام بالأمر بعده أخـوه محمد بن بـوري صاحب بعلبك .

(*) تاريخ ابن عساكر : تاريخ الإسـلام : ٤ : ١/٢٦٤ ـ ٢ ، العبر : ٦٣/٤ ، وذكـره المؤلف في تذكرة الحفاظ : ١٢٧٥/٤ ، مرآة الـزمان : ٨١/٨ ، الإعـلام لابن قاضي شهبـة حوادث سنة : ٥٢٤ ، النجوم الزاهرة : ٢٣٥/٥ ، كشف الظنون : ٢٠١٩ ، شذرات الذهب : ٧٣/٤ .

الدمشقي المعدّل ، المعروف بابن الأكفاني .

ولد سنة (٤٤٤) .

وسَمِع وهو ابنُ تسع سنين ، وبعدَ ذلك من والده ، وأبي القاسم الحِنائي ، وأبي الحسين محمد بن مكي ، وعبد الدائم بن الحسن الهلالي ، وأبي بكر الخطيب ، وعبدِ العزيز الكَتَّاني ، ولازمه مدةً ، وأبي نصر بن طلاب ، وأبي الحسن ابن أبي الحديد ، وطاهرِ بنِ أحمد القايني ، وعبد الجبار بنِ بُرزة الواعظ ، وأبي القاسم بن أبي العلاء ، وخلق كثير ، وكان أبوه قد سمع من عبد الرحمن بن الطُّبيز .

حدث عنه غيثُ الأَرْمَنَازِي ، وأبو بكر ابن العربي ، وأبو طاهر السِّلَفي ، وابنُ عساكر ، وأخوه الصائن ، وعبدُ الرزاق النجار ، وإسماعيل بن علي الجَنْزَوي[1] ، وأبو طاهر الخُشوعي ، وآخرون .

قال ابنُ عساكر : سمعتُ منه الكثير ، وكان ثقة ثبتاً متيقظاً ، معْنيّاً بالحديث وجمعِه ، غيرَ أنه كان عَسِراً في التحديث ، وتفقّه على القاضي المَرْوزِي مدةً ، وكان ينظُر في الوقوف ، ويُزَكِّي الشهود .

وقال السِّلَفِي : هو حافظٌ مكثر ثقة ، كان تاريخَ الشام ، كتب الكثيرَ .

---

(١) الجنزوي : بفتح الجيم ، وسكون النون ، وفتح الزاي ، وكسر الواو ، بعده الياء : نسبة إلى جنزة اسم أعظم مدينة بأران ، وهي بين شروان وأذربيجان وتسميها العامة : كنجة . منها أبو الفضل إسماعيل بن علي بن إبراهيم الجنزوي المعدل الدمشقي قدم بغداد في صباه ، وسمع بها من أبي البركات هبة الله بن محمد بن علي البخاري ، وأبي نصر أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطوسي وغيرهما ، توفي سنة ٥٨٨ هـ . انظر « الأنساب » : ٣/٣٢٣ ، والإكمال : ٣/٥٠ ، و« المشتبه » : ١/١٨٣ ، و« توضيحه » : ١/ الورقة : ٢٤٣ ، وتبصير المنتبه : ٢/٥٥٤ـ٥٥٥ ، و«معجم البلدان » : ٢/١٧١ ـ ١٧٢ .

وقال ابن عساكر : مات الأمينُ في سادس المحرم سنة أربع وعشرين وخمس مئة ، رحمه الله .

٣٣١ - ابنُ يَربُوع *

الأستاذُ الحافِظُ ، المجوِّد الحجَّةُ ، أبو محمدٍ عبد الله بن أحمد ابن سعيد بن سليمان بن يربوع الشَنْترِيني ، ثم الإشبيلي ، نزيل قُرطبة .

سَمِعَ مِن محمد بن أحمد بن منظور « صحيح البخاري » ، ومِن أبي محمد بن خزرج ، وحاتِم بن محمد ، وأبي مروان بن سِراج ، وأبي علي الغسَّاني ، وعِدَّة .

وأجاز له أبو العباس بن دِلْهَاث(١) .

روى عنه أبو القَاسِم بن بَشْكُوال ، وقال :كان حافظاً للحديث وعِلله ، عارفاً برجاله ، وبالجرحِ والتعديل ، ضابطاً ثقةً ، كتبَ الكثير ، وصحب أبا علي الغساني ، واختص به ، وكان أبو علي يُفضِّلُهُ ، ويصِفُهُ بالمعرفة والذَّكاء .

إلى أن قال : صنَّف كتابَ « الإقليد في بيان الأسانيد » ، وكتاب

(*) الصلة : ١/٢٩٣ - ٢٩٤ ، معجم ابن الأبار : ٢١٥ - ٢١٦ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٥٠ ، العبر : ٥١/٤ ، تذكرة الحفاظ : ١٢٧١/٤ - ١٢٧٢ ، طبقات الحفاظ : ٤٦١ ، شذرات الذهب : ٦٦/٤ ، إيضاح المكنون : ١١٣/١ ، ٤٠٢/٢ ، هدية العارفين : ٤٥٤/١ .

(١) الدلهاث في الأصل : الأسد ، وأبو العباس هذا :هو أحمد بن عمر بن أنس بن دلهاث ، العذري الأندلسي الدَّلائي المتوفى سنة ثمان وسبعين وأربع مئة ، وقد تقدمت ترجمته في الجزء الثامن عشر برقم (٢٩٦) .

« تاج الحِلية وسراج البغية في معرفة أسانيد الموطأ » ، وكتاب « البيان عما في كتاب أبي نصر الكَلاَبَاذِي[1] من النقصان » ، وكتاب « المنهاج في رجال مسلم » ، سمعتُ منه مجالِسَ ، وتُوفي في صفر سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة عن ثمان وسبعين سنة .

وفيها مات وزيرُ العراقِ جلالُ الدِّين أبو علي الحسنُ بن علي بنَ صدقة وزير المسترشد[2] ، وصاحب دمشق الأتابَك طُغْتِكِين ظهيرُ الدين والدُ تاجِ الملوك بُوري[3] ، والمسندُ أبو منصور محمدُ بنُ علي الكُرَاعي بمروَ[4] ، وإبراهيمُ بنُ سهلٍ النَّيْسَابُوري المسجدي .

٣٣٢ - العَبْدَرِي *

الشيخُ الإمامُ ، الحافظ النَّاقد الأوحدُ ، أبو عامر محمد بن سعدون ابن مُرجًّى بن سعدون القرشي العبدري ، الميُوْرقي المغربي الظَّاهري ، نزيل بغداد .

مولده بقُرطبة ، وكان مِن بحور العلم ، لولا تجسيمٌ فيه[5] ، نسأل اللهَ السلامة .

---

(١) هو أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين الكلاباذي البخاري المترجم في السابع عشر برقم (٥٨)، وكتابه ترجم فيه لرجال البخاري .

(٢) تقدمت ترجمته برقم (٣١٩) .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٣٠٢) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٢٢٣) .

(*) مشيخة ابن عساكر : ١/١٨٨ ، تاريخ ابن عساكر ، الصلة : ٢/٥٦٤ ، المنتظم : ١٠/١٩ ، معجم البلدان : ٥/٢٤٦ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٥٨ - ٢ ، العبر : ٤/٥٧ ، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٧٢ - ١٢٧٥ ، الوافي بالوفيات : ٣/٩٣ - ٩٤ ، البداية والنهاية : ١٢/٢٠١ - ٢٠٢ ، طبقات الحفاظ : ٤٦١ ، نفح الطيب : ٢/١٣٨ - ١٣٩ ، شذرات الذهب : ٤/٧٠ .

(٥) وصفه بذلك الحافظ ابن عساكر ، وسيذكره المصنف قريباً .

سَمِعَ من مالـك البانيـاسي ، ورزق الله التميمي ، ويحيى السِّيبي ، وطِراد الزينبي ، ونصر بن البَطِرِ ، والحُميدي ، وابن خيرون ، وطبقتهم .

حـدَّث عنه أبـو المُعَمَّر ، وابنُ عسـاكـر ، ويحيى بن بـوش ، وأبـو الفتح المندائي ، وجماعة .

قال القاضي أبو بكر بن العـربي في « معجمه » : أبو عامـر العبدري هو أنبلُ مَنْ لقيتُه .

وقال ابنُ ناصر : كان فهماً عالماً ، متعففاً مـع فقره ، ويـذهب إلى أن المناولة كالسماع[1] .

وقال السِّلَفي : هو من أعيان علماءِ الإسلام بمدينة السلام ، متصرِّف في فنـون من العلم أدبـاً ونحـواً ، ومعـرفـةً بـالأنســاب ، وكـان داووديَّ المذهب ، قرشيَّ النَّسَبِ ، كتب عني ، وكتبتُ عنه .

وقال ابنُ نقطة : حدثنا أحمـد بن أبي بكر البنـدنيجي أن الحافظَ ابنَ ناصرٍ لما دفنُوا العبدريَّ ، قال :

---

(١) المنـاولة المقـرونة بـالإجازة كـالسماع عنـد جماعـة حكاه الحـاكم عن الزهـري ، وربيعة ، ويحيى الأنصاري ، ومجاهد ، وأبي الـزبير ، وابن عيينـة في جماعـة من المكيين ، وعن علقمة ، وإبراهيم ، وقتادة ، وأبي العالية ، وابن وهب ، وابن القاسم ، وأشهب ، وغيـرهم ، وروى الخـطيب بإسنـاده إلى عبد الله العمـري أنه قـال : دفع إلي ابن شهـاب صحيفة ، وقـال لي : انسخ ما فيها ، وحدث به عني ، قلت : أويجوز ذلك ؟ قال : نعم ، ألم تر إلى الرجـل يشهـد على الوصيـة ولا يفتحها ، فيجـوز ذلك ، ويؤخـذ به . وقـال أبو عمـرو بن الصلاح : والصحيح أنها منحطة عن السماع والقراءة ، وهو قـول الثوري والأوزاعي ، وابن المبـارك ، وأبي حنيفة والشافعي ، والبويطي ، والمزني صاحبيه ، وأحمد وإسحـاق ، ويحيى بن يحيى . انظر « الكفـاية » : ص : ٣٣٠ ـ ٣٣٣ ، ومقـدمة ابن الصـلاح : ص : ١٩١ ، ١٩٤ ، و « جامـع الأصــول » : ١/٨٤ ـ ٨٦ ، وشـرح البخــاري للعيني : ٢/٢٦ ، و « تـوضيــح الأفكـار » : ٢/٣٣٤ .

خَلاَ لَكِ الجوُّ فبيضي واصفِري[1] .

مات أبو عامرٍ حافظُ حديثِ رسولِ الله ﷺ ، فَمَنْ شَاءَ ، فَلْيَقُلْ مَا شَاءَ .

وقال الحافظ ابنُ عساكر : كان العبدريُّ أحفظَ شيخٍ لقيتُه ، وكان فقيهاً داوودياً ، ذكر أنَّه دخل دمشق في حياة أبي القاسم بن أبي العلاء ، وسمعتُه وقد ذُكِرَ مالك ، فقال: جِلْفٌ جاف ، ضَربَ هشامَ بنَ عمار بالدِّرَّة ، وقرأتُ عليه « الأموال » لأبي عبيد ، فقال ـ وقد مرَّ قولٌ لأبي عُبيد ـ: ما كان إلا حماراً مُغفَّلاً[2]، لا يعرِفُ الفقه . وقيل لي عنه : إنه قال في إبراهيم النَّخَعِي : أعورُ سوء ، فاجتمعنا يوماً عند ابن السمرقندي في قراءة كتاب « الكامل » ، فجاء فيه : وقال السَّعدي كذا ، فقال : يَكْذِبُ ابنُ عدي ، إنما ذا قولُ إبراهيم الجوزجاني ، فقلت له : فهو السَّعدي ، فإلى كم نحتمِلُ منك سوءَ الأدَبِ ، تقول في إبراهيم كذا وكذا ، وتقول في مالك جاف ، وتقول في أبي عُبيد ؟! فغضب وأخذته الرِّعدة ، وقال: كان ابن الخاضبة والبَرداني وغيرهما يخافوني ، فآل الأمر إلى أن تقول فيَّ هذا ؟! فقال له ابنُ السمرقندي: هٰذا بذاك ، فقلت: إنما نحترِمُك ما احترمتَ الأئمة، فقال: والله لقد علمتُ مِن علم الحديث ما لم

---

(1) الرجز في « فصل المقال شرح الأمثال » ص : ٣٦٤ لكليب بن ربيعة ، وهو كليب وائل ، كان له حمى لا يُقرب ، فباضت فيه قبرة فأجارها ، وقال يخاطبها :

يا لَكِ مِنْ قُبَّرةٍ بِمَعْمَرِ ... خَلاَ لَكِ الجوُّ فبيضي واصْفِري

وَنَقري ما شِئْتِ أن تنقِّري

وإنما يصفر الطائر ويتغنى في الخصب .

ويقال : إنها لطرفة ، انظر « مجمع الأمثال » : ٢٣٩ ، واللسان : قبر ، والخزانة : ٤١٧/١ .

(2) في الأصل : حمار مغفل .

يعلمه غيري ممن تقدَّم ، وإني لأعلمُ مِن صحيح البخاري ومسلم ما لم يعلماه ، فَقُلْتُ مستهزئاً : فعلمُك إلهامٌ إذاً ، وهاجرتُهُ ، وكان سيّىء الاعتقادِ ، يعتقِدُ من أحاديث الصفات ظاهرَهَا ، بلغني[1] عنه أنه قال في سوق باب الأَزَج ﴿ يومَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ [القلم: ٤٢] فضَرَب على ساقه ، وقال : سَاقٌ كَسَاقِي هٰذه[2] .

وبلغني عنه أنه قال : أهل البدع يحتجُّون بقوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيءٌ﴾ [الشورى: ١١]، أي: في الإلٰهية، فأما في الصُّورة، فهو مثلي ومثلُك[3] . قد قال الله تعالى : ﴿ يا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إنِ اتَّقَيْتُنَّ ﴾ [الأحزاب : ٣٢] ، أي : في الحرمة .

وسألتُه يوماً عن أحاديث الصفات ، فقال : اختلف الناسُ فيها ، فمنهم مَنْ تأوَّلها ، ومنهم من أمسَك ، ومنهم من اعتقد ظاهرَها ، ومذهبي أحدُ[4] هٰذه المذاهب الثلاثة ، وكان يُفتي على مذهب داود ، فبلغني أنَّه سُئِلَ عن وجوب الغسل على مَنْ جامع ولم يُنْزِلْ ، فقال: لا غُسلَ عليه[5] ، الآن فعلتُ ذا بأمِّ أبي بكر .

---

(١) علق العلامة المعلمي اليماني في « تذكرة الحفاظ » : ١٢٧٤/٤ على قوله « بلغني » ، فقال : « بلغني » أخت « زعموا » فإذا رأيت العالم يمتطيها للغض من مخالفيه ، فاعلم أنها مطية مهزولة ألجأته إليها الضرورة ، وقد حدث ابن عساكر عن شيخه العبدري ، وشهد له أنه أحفظ شيخ لقيه كما مر .

(٢) قال المؤلف في « تذكرة الحفاظ » : هذه حكاية منقطعة ، وهذا قول الضلال المجسمة ، وما أعتقد أن بلغ بالعبدري هذا .

(٣) قال المؤلف في « تذكرة الحفاظ»: تعالى الله عن ذلك وتقدس ، وهذا لا يتفوه به مؤمن ، فإن الله تعالى لا مثل له أبداً .

(٤) في حاشية الأصل ما نصه : في نسخة : آخر .

(٥) كان هذا الحكم في ابتداء الإسلام ، ثم نسخ ، والدليل على ذلك ما أخرجه أبو =

إلى أن قال : وكان بَشِعَ الصُّورة زَرِيَّ اللباس .

وقال السمعاني : هو حافظ مبرز في صنعةِ الحديث ، سَمِعَ الكثير ، ونسخ بخطه وإلى آخر عمره ، وكان ينسخ وقت السماع .

وقال ابنُ ناصر : فيه تساهُلٌ في السماع ، يتحدَّث ولا يُصغي ، ويقول : يكفيني حضورُ المجلسِ ، ومذهبُه في القرآن مذهبُ سُوءٍ ، مات في ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وخمس مئة .

قلت : ما ثبتَ عنه ما قِيلَ مِن التشبيه ، وإن صحَّ ، فبُعْداً لَهُ وسُحْقاً .

٣٣٣ - الرَّازي*

الشيخُ العالمُ ، المُعمَّرُ الثِّقة ، مسندُ الإسكندرية ومصر ، أبو عبد الله محمدُ بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد الرازي ، ثم المصري الشّروطي المعدَّل ، المعروف بابن الحطاب الذي يقول فيه أبو طاهر السِّلَفي فيما نقلتُهُ من خطه : لم يَكُ في وقته في الدنيا مَنْ يُدانيه في عُلُوِّ الإسنادِ .

= داود (٢١٥)، والدارمي : ١/١٩٤ من طريق أبي حازم ، عن سهل بن سعد ، قال : حدثني أبي بن كعب ، أن الفتيا التي كانوا يفتون أن الماء من الماء كانت رخصة رخصها رسول الله ﷺ في بدء الإسلام ، ثم أمر بالاغتسال بعد ، وإسناده صحيح ، وصححه ابن خزيمة (٢٢٥) ، وابن حبان (٢٢٨) و (٢٢٩) ، والدارقطني : ١/١٢٦ ، والبيهقي : ١/١٦٥ ، وانظر التفصيل في « شرح السنة » للبغوي بتحقيقنا : ٢/٣ - ٧ .

(*) تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٦٧ - ٢٦٨/ ١ ، دول الإسلام : ٢/٤٧ ، العبر : ٤/٦٥ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٤٧ ، حسن المحاضرة : ١/٣٧٥ ، شذرات الذهب : ٤/٧٥ .

قلت: مولدُهُ في سنة أربع وثلاثين وأربع مئة ، واعتنى به والده المحدِّث أبو العباس ، فسمَّعه الكثيرَ في سنة أربعين ، وبعدَها سَمِعَ أبا الحسن بن جِمِّصة راوي مجلس البِطاقة ، وعلي بن ربيعة ، وعلي بن محمد الفارسي ، ومحمد بن الحسين الطفال ، وأحمد بن محمد بن الفتح الحكِيمي ، وأبا الفضل السَّعْدي ، وتاج الأئمة أحمدَ بن علي بن هاشم ، ومحمد بن الحُسين بن سعدون ، ومحمد بن الحسين بن التَّرجُمان ، وعدد شيوخه سبعة وأربعون ، خرَّج له عنهم أبو طاهِر السِّلَفي ، وخرَّج له أيضاً السُّدَاسيات ، وروى عنه هو ويحيى بن سعدون القُرطبي ، وأبو محمد العثماني ، وعبد الواحد بن عسكر ، ومحمد بن عبد الرحمن الحضرمي ، وأبو طالب أحمد بن المُسلَّم ، وإسماعيلُ بن عوف الفقيه ، وإسماعيلُ بن ياسين ، وعبدُ الرحمن بن مُوقا ، وآخرون .

مات في سادس جُمادى الأولى سنةَ خمس وعشرين وخمس مئة ، وله إحدى وتسعون سنة .

وفيها مات أبو السعود أحمد بن علي بن المُجْلي ـ بجيم ساكنة ـ ، والخطيب أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد القاهر الطُّوسي بالمَوْصِلِ ، ومدرِّس النِّظامية أبو علي الحسن بن سلمان بن الفتى[1] ، والشيخ القُدوة حمَّادُ بن مسلم الدبَّاس[2] ، وطبيبُ الأندلس أبو العلاءِ زُهْرُ بنُ عبد الملك بن زُهر الإشبيلي[3] ، وأبو غالب محمد بن الحسن الماوردي[4] ،

---

(١) سترد ترجمته برقم (٣٥٨) .
(٢) سترد ترجمته برقم (٣٤٤) .
(٣) سترد ترجمته برقم (٣٤٥) .
(٤) سترد ترجمته برقم (٣٣٨) .

والسُّلطان محمودُ بن محمد بن ملكشاه[1] ، وأبو القاسم هِبةُ الله بن الحُصين ، ويحيى بن المشرف المصري التَّمَّار .

٣٣٤ - ابن أبي ذرٍّ *

الشيخُ الجليلُ الصَّدوق ، مسندُ وقته ، أبو بكر محمدُ بنُ علي بن الشيخ أبي ذَرٍّ محمد بن إبراهيم الصَّالْحَانِي الأَصبَهَاني ، والصَّالْحَان : محلَّة مشهورة .

وُلِدَ سنة ثمان وثلاثين ، وكان آخرَ مَنْ حدث عن أبي طاهر بن عبد الرحيم .

حدَّث عنه أبو موسى المديني ، وخلفُ بنُ أحمد ، وتميمُ بن أبي الفتوح المقرىء ، وسعيدُ بن رَوح الصَّالحاني ، وعُبيدُ الله بن أبي نصر اللَّفْتُوانِي ، ومحمد بن أبي عاصم بن زَيْنَة ، ومحمد بن أبي نصر الحداد الضرير ، وزاهر بن أحمد الثقفي ، والمخْلص محمد بن الفاخر ، وأبو مسلم بن الإخوة ، وإدريس بن محمد العطار ، ومحمود بن أحمد المُضَرِي ، وعينُ الشمس بنت أحمد الثقفية ، وعِدة .

مات في ثاني جمادى الآخرة سنة ثلاثين وخمس مئة عن اثنتين وتسعين سنة .

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٣٠٥) .

(*) الأنساب : ١٣/٨ ، التحبير : ١٨٦/٢ - ١٨٧ ، معجم شيوخ السمعاني : الورقة : ١/٢٢٩ ، وذكره ابن الأثير في اللباب : ٢٣٠/٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٨٩ ، دول الإسلام : ٥٢/٢ ، العبر : ٨٣/٤ ، شذرات الذهب : ٩٦/٤ .

٣٣٥ ـ ابن مُلوك *

الشَّيخُ الصَّالحُ الثقة ، أبو المواهب أحمدُ بن محمد بن عبد الملك ابن ملوك البغدادي الورَّاق ، شيخ خيِّر ، صحيحُ السماع .

سَمِعَ القاضي أبا الطيب الطَّبري ، وأبا محمدٍ الجوهري .

حدَّث عنه أبو القاسم بنُ عساكر(١) ، وعبدُ الخالق بن هِبة الله البُندار ، وعُمَرُ بنُ طَبَرْزَد ، وجماعة ، عنده جزء الغِطريفي(٢) .

توفِّي في ذي الحِجَّة سنةَ خمس وعشرين وخمس مئة ، وله خمسٌ وثمانون سنة .

وقال ابن النجار: توفي سنة أربع .

٣٣٦ ـ ابن عَطِيَّة **

الإمامُ الحافظُ ، الناقد المجود ، أبو بكر غالبُ بن عبد الرحمٰن بن غالب بن تمام بن عطيَّة المُحاربي الأندلسي ، الغَرناطي المالكي .

(*) تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٦٥ ، العبر : ٦٤/٤ ، شذرات الذهب : ٧٣/٤ .

(١) في مشيخته لوحة : ١/١٧ رقم (١٠٠) .

(٢) هو الحافظ المتقن الإمام أبو أحمد محمد بن أحمد بن الحسين الغطريفي العبدي سنة ٣٧٧هـ تقدمت ترجمته في الجزء السادس عشر برقم (٢٥٣)، انظر «تاريخ جرجان»: ٤٣٠، و «الأنساب»: ١٥٩/٩، ١٦٠، و« تذكرة الحفاظ»: ٩٧١/٣ ـ ٩٧٢، و« العبر »: ٥/٣ ، ٦.

(**) فهرسة ابن عطية : ٤١ ـ ٥٦ ، الصلة : ٤٥٧/٢ ـ ٤٥٨ ، بغية الملتمس : ٤٢٧ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٣٥ ـ ٢ ، العبر : ٤٣/٤ ، تذكرة الحفاظ : ١٢٦٩/٤ ـ ١٢٧٠ ، عيون التواريخ : ٤٤٧/١٣ ، الديباج المذهب : ٥٨/٢ ـ ٥٩ عند ذكر ولده و ١٣٦ ، طبقات المفسرين للداوودي : ٢٣/٢ ـ ٢٤ ، شذرات الذهب : ٥٩/٤ ، شجرة النور الزكية : ١٢٩/١، الغنية: ٢٥٣ ـ ٢٥٥ .

روى عن أبيه ، والحسن بن عُبيد الله الحضرمي ، ومحمد بن حارث ، ومحمد بن أبي غالب القروي ، ورأى ابنَ عبد البر ، وحج سنةَ تسعٍ وستين ، فسمع عيسى بنَ أبي ذر ، والحُسينَ بن علي الطبري ، وأبا الفضل الجوهري ، ومحمدَ بنَ معاذٍ التميمي المهدوي .

روى عنه ولدُه صاحبُ التفسير الكبير .

قال ابن بَشْكُوَال(١) : كان حافظاً للحديث وطُرُقِه وعِلَلِهِ ، عارفاً بالرِّجال ، ذاكراً لِمُتونه ومعانيه ، قرأتُ بخط بعضِ أصحابنا أنه سمعه يذكر أنه كرَّرَ على(٢) «صحيحِ البخاري» سبعَ مئة مرة .

قال : وكان أديباً شاعِراً لُغوياً ، ديِّناً فاضلاً ، أكثرَ الناسُ عنه ، وكُفَّ بصرُه في آخر عمره ، وكتب إلينا بإجازةِ ما رواه .

مولدُهُ في سنةِ إحدى وأربعين وأربعِ مئة ، وتوفي في جُمادى الآخرة سنةَ ثمان عشرة وخمس مئة ، وله سبع وسبعون سنة ، رحمه الله .

٣٣٧ ـ ابنه [عبد الحق بن أبي بكر] *

الإمامُ العلامة ، شيخُ المفسرين ، أبو محمد عبدُ الحق بن الحافظ أبي بكر غالب بن عطية المحاربي الغَرناطي .

---

(١) في « الصلة » : ٤٥٨/٢ .

(٢) لفظ « على » لم يَرد في « الصلة » .

(*) الصلة : ٣٨٦/٢ ـ ٣٨٧ ، بغية الملتمس : ٣٧٦ ، معجم ابن الأبار : ٢٦٩ ـ ٢٧٣ ، صلة الصلة لابن الزبير : ٢ ، المرقبة العليا : ١٠٩ ، الديباج المذهب : ٥٧/٢ ـ ٥٩ ، وفيات ابن قنفذ : ٢٧٩ و٦٣ ، بغية الوعاة : ٧٣/٢ ـ ٧٤ ، طبقات المفسرين للسيوطي : ١٦ ـ ١٧ ، طبقات المفسرين للداوودي : ٢٦٠/١ ـ ٢٦١ ، نفح الطيب : ٦٧٩/١ ، كشف الظنون : ٤٣٩ و١٦١٣ ، هدية العارفين : ٥٠٢ ، شجرة النور الزكية : ١٢٩/١ .

حدَّث عن أبيه ، وعن الحافظ أبي علي الغساني ، ومحمد بن الفرج مولى ابن الطَّلَّاع ، وأبي الحسين يحيى بن أبي زيد المقرىء ابن البياز ، وعدة .

وكان إماماً في الفقه ، وفي التفسير[1]، وفي العربية ، قويَّ المشاركة ، ذكياً فَطِناً مدركاً ، مِن أوعية العلم .

مولدُهُ سنةَ ثمانين وأربع مئة ، اعتنى به والده ، ولحق به الكبار ، وطلب العلم وهو مراهق ،وكان يتوقَّدُ ذكاءً ، ولي قضاء المريّة في سنة تسع وعشرين وخمس مئة .

حدَّث عنه أولادُهُ ، وأبو القاسم بنُ حبيش الحافظ ، وأبو محمد بن عُبيدِ الله ، وأبو جعفر بن مَضَاء ، وعبدُ المنعم بن الفرس ، وأبو جعفر ابن حَكم ، وآخرون .

توفي بحصن لُوْرقة في الخامس والعشرين من شهرِ رمضانَ سنة إحدى وأربعين وخمس مئة .

وقال الحافظ خلف بنُ بشكوال : توفي سنة اثنتين وأربعين ، وقال : كان واسِعَ المعرفةِ ، قويَّ الأدبِ ، متفنناً في العلوم ، أخذَ النَّاسُ عنه، رحمه الله تعالى .

---

(١) من مؤلفاته فيه «المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» أحسن فيه وأبدع، وطار لحسن نيته كل مطار. وهو أصدق شاهد لمؤلفه بإمامته في اللغة العربية ، وغيرها من فنون العلم المختلفة ، يقول فيه شيخ الإسلام في فتاويه : ١٩٤/٢ : وهو خير من تفسير الزمخشري ، وأصح نقلاً وبحثاً ، وأبعد من البدع وإن اشتمل على بعضها ، بل هو خير منه بكثير بل لعله أرجح هذه التفاسير ، وقد نشرت منه وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية تسعة أجزاء بتحقيق لجنة من المجلس العلمي بفاس ، ونشر أجزاء منه المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في مصر .

٣٣٨ - أبو غالب الماوردي *

الشيخُ الإمامُ ، المُحَدِّثُ الصدوقُ ، أبـو غالب محمـدُ بن الحسن ابن علي بن الحسن التميمي البصري الماوردي .

وُلِدَ سنةَ خمسين وأربع مئة .

وسمع أبا الحسين بن النَّقّور ، وعبدَ العزيز الأنماطي ، وعبدَ الله بن الخلال ، وعِدّةً ببغداد ، وأبا عمْرو بن منده ، ومحمودَ بن جعفر ، وعِـدَّةً بأصبَهَان ، ومحمد بن المنثور[1] الجُهَني ، وأبا الفرج محمد بن أحمد بن علّان بالكُوفة ، وأبا علي التُّسْتَرِي ، وعبدَ الملك بن شَغَبة بالبصرة .

وكان شيخاً صالحاً عالماً ، ينسَخُ للناسِ بالأجرة .

حـدَّث عنه أبـو القاسم بن عسـاكر[2] ، وأبـو الفرج بنُ الجـوزي ، ويحيـى بن بَوش ، وعبد الوهَّاب بن سُكينة .

قال ابنُ الجوزي : نسخ بخطِّه الكثيـرَ ، وكان صـالحاً ، مـات في رمضان سنة خمس وعشرين وخمس مئة .

قـال : ورُئِيَ في المنام ، فقـال : غَفَرَ اللهُ لي ببـركات الحـديثِ ، وأعطاني جميع ما أمَّلْتُهُ .

قال ابنُ النجار : كان ثقةً صالحاً عفيفاً ، حدَّث بالكثير .

(*) المنتـظم : ١٠/٢٣ ، اللبـاب : ٣/١٥٦ - ١٥٧ ، تـاريـخ الإسـلام : ٤ : ١/٢٦٨ ، العبر : ٤/٦٥ - ٦٦ ، شذرات الذهب : ٤/٧٥ .

(١) بنون ساكنة ثم مثلثة : أبـو الحسن محمد بن القـاسم بن المنثور الجهني الكـوفي المتوفى سنة ٤٧٦ هـ . « تبصير المنتبه » : ٤/١٣٢٢ .

(٢) مشيخة ابن عساكر : لوحة : ١/١٨٢ .

٣٣٩ ـ صاعدُ بن سَيَّار *

ابنِ محمــد بن عبـد الله ، المحـدِّث الحـافظُ ، أبــو العــلاء[١] الإِسحاقي الهَرَوِي الدَّهان .

حـجَّ وحدَّث ببغـداد عن عبدِ الرحمٰن بن أبي عاصم ، وأبي عـامر الأزدي ، وشيـخِ الإِسـلامِ أبي إسمـاعيـل ،وعليِّ بنِ فضـال النحـوي ، وعِدة .

قرأ عليه ابنُ ناصر جامعَ أبي عيسى ، فسمعـه منه أبـو الفرج عبـدُ المنعم بن كُليب وغيره .

قال أبو سعـد السَّمعاني[٢] : كـان حافـظاً متقناً ، واسِـعَ الرِّوايـة ، كتب الكثيرَ ، وجمعَ الأبواب ، وعرفَ الرِّجال ، حـدثنا عنـه ابنُ ناصـر ، وأبو العلاء أحمدُ بنُ محمد بن الفضل ، وأبو المُعَمَّرِ الأنصاري .

قلتُ : وروى عنه الحافظُ أبو موسى المديني ، مات بقرية غُورَج[٣] بقُرب هَرَاة في ذي القعدة سنة عشرين وخمس مئة كهلاً ، رحمه الله .

(*) الأنسـاب : ١/٢٢٣ ، المنتـظم : ٩/٢٦٢ ، التقييـد : الـورقـة : ١/١١٣ ـ ٢ ، اللباب : ١/٥٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/١٤١ ، العبـر : ٤/٤٦ ـ ٤٧ ، تذكـرة الحفاظ : ٤/١٢٧٠ ـ ١٢٧١ ، عيـون التـواريـخ : ١٣/٤٦٨ ، مـرآة الجنـان : ٣/٢٢٥ ، البـدايــة : ١٢/١٩٧ ، الجـواهـر المضيـة : ٢/٢٦١ ـ ٢٦٢ ، طبقـات الحفـاظ : ٤٦١ ، الـطبقـات السنية : رقم : ٩٨٣ ، شذرات الذهب : ٤/٦١ .

(١) تحرف في البداية إلى أبي الأعلى .

(٢) في « الأنساب » : ١/٢٢٣ .

(٣) تحرف في البداية إلى «عتورج» وانظر « معجم ياقوت» ٤/٢١٦ .

٣٤٠ ـ ابنُ صَاعد *

قاضي نَيْسَابور ، وصدرُها وكبيرُها ، أبو سعيد محمدُ بنُ القاضي أحمد بن محمد بن صاعد الصَّاعدي .

سمع أباه وعمَّه يحيى ، وعُمَرَ بن مسرور ، وأبا عثمان الصابوني ، وعبد الغافر بن محمد .

وحدَّث ببغداد ، فروى عنه ابنُ ناصر ، وغيرُه ، وابنُ السمعاني(١) .

مات في ذي الحِجَّة سنةَ سبع وعشرين وخمس مئة عن بضع وثمانين سنة .

٣٤١ ـ طاهر بن سهل **

ابنِ بِشر بن أحمد بن سعيد ، الشيخُ الكبير ، المسند أبو محمد الإسفراييني ، ثم الدِّمشقي الصَّائغ .

سمَّعه أبوه المُحدِّث أبو الفرج من أبي القاسم الحِنائي ، وعبدِ الدائم الهلالي ، وأبي الحسين محمد بن مكي الأزدي ، والحافظ أبي بكر

(*) التحبير : ٢/٧٤ ـ ٧٥ ، المنتظم : ١٠/٣٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٧٥ ـ ١/٢٧٦ ، العبر : ٤/٧٢ ، مرآة الجنان : ٣/٢٥٢ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٥١ ، الجواهر المضية : ٢/٢٢ ، غاية النهاية : ٢/٨٤ ، شذرات الذهب : ٤/٨٢ .

(١) في «التحبير» : ٢/٧٤ : كانت الرئاسة قد انتهت إليه والتقدم والقضاء بنيسابور ، وكانت له دنيا عريضة ، وكان يليق به القضاء لفضله وبيته ، وكان مكرماً للغرباء ، متواضعاً ، سمع الحديث الكثير ، وعمر العمر الطويل حتى حدث بالكثير ، وانتشرت رواياته .

(**) العبر : ٤/٨٥ ، ميزان الاعتدال : ٢/٣٣٥ ، لسان الميزان : ٣/٢٠٦ ، ٢٠٧ ، شذرات الذهب : ٤/٩٧ ، تهذيب ابن عساكر : ٧/٤٨ .

الخطيب ، وأحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد ، وعبد العزيز بن أحمد الكتاني ، وطائفة .

حدث عنه أبو القاسم الحافظُ ، والخُشُوعي ، وعبدُ الرحمن بن علي الخرقي ، وأبو القاسم بن الحَرَسْتاني ، وآخرون .

تُوفي في ذِي الحِجة سنةَ إحدى وثلاثين وخمس مئة ، وله نيفٌ وثمانون سنةً ، فإنه وُلِدَ عامَ خمسين ، غمزه ابنُ عساكر ، وقال : كان شيخاً عَسِراً ، مع جهله بالحديث ، وعدم ثقته ، حك اسمَ أخيه مِن كتاب « الشهاب » للقضاعي ، وأثبت بدلَه اسمَ نفسِه .

٣٤٢ - ابن خُسْرو *

المُحَدِّثُ العالِم ، مفيدُ أهلِ بغداد ، أبو عبد الله الحُسين بن محمد بن خُسْرو البَلْخي ، ثم البغدادي الحنفي ، جامع « مسند أبي حنيفة » .

سَمِعَ مِن مالك البانياسي ، وأبي الحسن الأنباري ، وعبدِ الواحد ابن فهد ،والنِّعالي ، فَمَنْ بَعْدَهُم ، فأكثر وجمع ، وأفاد وتعب .

حدث عنه ابنُ الجوزي وغيره .

قال السمعاني : سألت عنه ابن ناصر ، فقال : فيه لينٌ ، يذهب

(*) مشيخة ابن الجوزي : ١٧٦ - ١٧٨ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٧١ ، ميزان الاعتدال : ١/٥٤٧ - ٥٤٨ ، الجواهر المضية : ٢/١٢٧ - ١٢٨ ، لسان الميزان : ٢/٣١٢ - ٣١٣ ، تاج التراجم : ٢٥ ، الطبقات السنية : رقم : ٧٨١ ، كشف الظنون : ٢/١٦٨١ .

إلى الاعتزال ، وكان حَاطِبَ ليلٍ ، وسألت عنه ابن عساكر ، فقال : ما كان يَعْرِفُ شيئاً .

قلتُ : توفي في شوال سنة ست وعشرين وخمس مئة .

٣٤٣ - ابن الطَّبَر *

الشيخُ الإمامُ ، المقرىء المعمَّر ، مسندُ القُرَّاء والمحدثين ، أبو القاسم هِبَةُ الله بن أحمد بن عمر البغدادي الحريري .

وُلِدَ يومَ عاشوراء سنةَ خمس وثلاثين وأربع مئة .

وسمع من أبي الحسن محمد بن عبد الواحد بن زوج الحرَّة ، وأبي إسحاق البرمكي ، وأبي طالب العُشاري ، وطائفة ، وتلا بالروايات على أبي بكر محمدِ بن علي بن موسى الخياط تلميذِ أبي أحمد الفرضي .

حدث عنه : ابنُ عساكر[1] ، وأبو موسى المديني ، وأبو الفرج ابن الجوزي ، ويحيى بن ياقوت ، وعبدُ الخالق بن هبة الله البندار ، وعبد الله بن الطويلة ، وعليُّ بن محمد بن علي الأنباري ، وفاطمةُ بنت سعد الخير ، وعبدُ الرحمن بن أحمد العمري ، وبقاءُ بن حُنَّد ، وأبو الفتح المندائي ، وعُمَرُ بنُ طَبَرْزَد ، وأبو اليُمْنِ الكِندي ، وتلا عليه الكِندي بستٍّ روايات ، وكان خاتمةَ مَنْ روى عنه في الدنيا .

(*) مشيخة ابن الجوزي : ص : ٦٢ - ٦٣ ، المنتظم : ١٠/٧١ ، المستدرك لابن نقطة : ٦٣ ، الكامل في التاريخ : ١١/٥٤ ، دول الإسلام : ٢/٥٣ ، العبر : ٤/٨٦ ، معرفة القراء : ١/٣٩٢ - ٣٩٣ ، تبصير المنتبه : ٣/٨٦٣ ، شذرات الذهب : ٤/٩٧ - ٩٨ .

(١) في مشيخته : لوحة : ١/٢٣٥ .

قال ابنُ الجوزي : كان صحيحَ السَّماع ، قويَّ البدن ، ثبتاً ، كثيرَ الذكر ، دائمَ التِّلاوة ، وهو آخِرُ من روى عن ابن زوج الحرة ، قرأتُ عليه ، وكنت أجيء(١) إليه في الحَرِّ ، فنصعدُ سطحَ المسجد ، فيسبقني في الدّرج .

مات في ثاني جُمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وخمسِ مئة .

قال أبو موسى : ذهب بَصَرُه ، ثم عاد بصيراً .

٣٤٤ ـ حمَّاد بن مسْلم *

ابن ددُّوه الشيخ القَدم ، علمُ السالكين ، أبو عبد الله الدباس الرَّحبي ، رحبة مالِك بنِ طَوْق .

نشأ ببغداد ، وكان يجلِسُ في غُرفة كاركه(٢) الدّبس ، وكان من أولياء الله أُولي الكراماتِ ، انتفع بصحبته خلقٌ ، وكان يتكلَّم على الأحوال ، كتبوا مِن كلامه نحواً مِن مئة جزء ، وكان قليلَ العلم أمياً .

فعنه قال : مات أبواي في نهار ولي ثلاث سنين .

قال أحمدُ بن صالح الجيلي : سمع من أبي الفضل بن خيرون ،

---

(١) في الأصل : وكتب أخي إليه في الجزء ، وهو تصحيف قبيح وقع للناسخ ، والنص في « المنتظم » : وكنت أجيء إليه في الحر ، فيقول : نصعد إلى سطح المسجد فيسبقني في الدرجة، وكذلك ورد على الصواب عند المصنف في « معرفة القراء » رقم (٤٣٠).

(*) المنتظم : ١٠/٢٢ ـ ٢٣ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٦٧١ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٦٦ ـ ٢ ، دول الإسلام : ٢/٤٧ ، العبر : ٤/٦٤ ، تتمة المختصر : ٢/٥٩ ، مرآة الزمان : ٨/٨٥ ، البداية : ١٢/٢٠٢ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٤٦ ، شذرات الذهب : ٤/٧٣ ـ ٧٤ ، منتخبات التواريخ : ٤٧٣ .

(٢) الكلمة فارسية، ومعناها المعمل أو المصنع، أو الدكان أو القصر.

وكان يتكلَّم على آفاتِ الأعمال ، والإخلاصِ ، والورعِ ، قد جاهد نفسَه بـأنواعِ المجـاهدات ، وزاولَ أكثـر المِهن والصنائـع في طلب الحـلال ، وكان مكاشفاً .

فعنه قال : إذا أحبَّ الله عبـداً ، أكثرَ همَّـه فيما فـرَّط ، وإذا أبغض عبداً ، أكثر همَّه فيما قسمه له .

وقال : العلمُ مَحَجَّةٌ ، فإذَا طلبتَه لِغير الله ، صار حُجَّة .

وقيـل : كـان يقبَـلُ النـذر ، ثم تـركـه ، لقـول النبي ﷺ : « إنَّـهُ يُستَخْرَجُ مِن البَخِيلِ »[1] ، ثم صار يأكلُ بالمنام[2] .

قال المباركُ بن كامل : مات العارفُ الورِعُ الناطق بـالحكمة حمـاد في سنـة خمس وعشرين وخمس مئـة ، لم أر مثلَه ، كان بِـزِيِّ الأغنيـاء ، وتارةً بِزِيِّ الفقراء .

وقال ابنُ الجوزي[3] : كان يتصوَّفُ ، ويدَّعي المعرفةَ والمكاشفة ، وعلومَ الباطن ، وكان عارياً عن علمِ الشـرع ، وَنَفَقَ على الجهال ، كـان ابنُ عَقيل يُنَفِّرُ الناسَ عنه ، وبلغه عنه أنَّه كان يُعطي المحمومَ لـوزةً وزبيبة ليبرأ ، فبعث إليه : إن عُدْتَ لهذا ، ضربتُ عُنقَك ، توفي في رمضان .

---

(١) أخرجه من حديث عبد الله بن عمر البخاري (٦٦٩٣) ومسلم (١٦٣٩) كـلاهما في النـذر أن النبي ﷺ نهى عن النـذر ، وقـال : « إنـه لا يـأتي بخيـر ، وإنمـا يستخـرج بـه من البخيل » ، وأخرجـه من حديث أبي هـريرة مسلم « ١٦٤٠) بلفظ « لا تنـذروا ، فإن النـذر لا يغني من القدر شيئاً ، وإنما يستخرج به من البخيل » .

(٢) في « المنتظم » : ٢٣/١ ، فصار يأكل بالمنامات ، وكان يجيء الرجل ، فيقـول : قد رأيت في المنام : أعطِ حماداً كذا ، فاجتمع له أصحاب ينفق عليهم ما يفتح له .

(٣) المنتظم : ٢٢/١٠ .

قلتُ: نقم ابنُ الأثير[1] وسِبْطُ ابنِ الجوزي[2] هذا، وعظَّما حماداً ، رحمه الله ، وكان الشيخ عبد القادر مِن تلامذته .

٣٤٥ - ابن زُهْر *

العلامةُ الأوحدُ ، أبو العلاء زُهْرُ بن عبد الملك بن محمد بن مروان ابن زُهر الإيادي الإشبيلي ، الطبيب الشاعر .

أخذ الطِّب عن أبيه ، فساد فيه ، وصنف ، حتى إن أهل الأندلس ليفتخرون به ، وحمل عن أبي علي الجيَّاني ، وعبد الله بن أيوب .

وله النظمُ الفائق ، وفيه كَرَمٌ وسؤدُد ، لكنه فيه بَذَاء ، وَنَفَقَ على السلطان ، حتى صارت إليه رياسةُ بلده .

روى عنه ابنُهُ أبو مروان، وأبو عامر بن ينق، وأبو بكر بن أبي مروان .

ألَّف كتاب « الأدوية المفردة » ، وكتاب « الخواصّ » ، وكتاب « حل شكوك الرازي »[3] ، وأشياء ، وكان أبوه ملكَ الأطباء ، وكان جدُّه فقيهاً مفتياً .

توفي أبو العلاء بقُرطبة سنة خمس وعشرين وخمس مئة منكوباً .

---

(١) انظر « الكامل في التاريخ » : ١٠/٦٧١ .

(٢) انظر « مرآة الزمان » : ٨/٨٥ .

(*) الذخيرة ق ٢ م ٢١٨/١ - ٢٣١ ، بدائع البدائه : ٤٢/٢ ، المطرب : ٢٠٣ ، التكملة لابن الأبار : ٣٣٤ ، طبقات الأطباء : ٥١٧/١ - ٥١٩ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٦٦ ، العبر : ٦٤/٤ - ٦٥ مرآة الجنان ٢٤٤/٣ ، وفيات ابن قنفذ : ٢٧٥ نفح الطيب : ٤٣٢/٣ ، كشف الظنون : ١٢٦٥ ، شذرات الذهب : ٧٤/٤ - ٧٥ ، إيضاح المكنون : ١/ ١٥٤ ، دائرة المعارف الإسلامية : ١٨٣/١ .

(٣) في تاريخ الإسلام : « حل شكوك الرازي على كتب جالينوس » .

٣٤٦ ـ ظافر بن القاسم *

ابنِ منصور ، شاعر زمانه ، أبو منصور الجُذَامِي الإسكندراني الحداد ، له ديوان مشهور(١) .

روى عنه أبو طاهِر السِّلَفي ، وغيرُه ، وهو القائل :

يَذُمُّ المُحِبُّونَ الرَّقِيبَ وَلَيْتَ لِي ... مِنَ الوَصْلِ مَا يُخْشَى عَلَيْهِ رَقِيبُ

قال محمد بن الحسين الآمِدي : دخلت على متولي الإسكندرية ، وقد وَرِمَ خِنصِرُهُ من خاتَمٍ ، فقلت : المصلحةُ قطعُ الخاتم ، وطلبتُ له ظافراً الحداد ، فقطع الحلقة وارتجل :

قَصَّرَ عَنْ أَوْصَافِكَ العَالَمُ ... وَأَكْثَرَ النَّاثِرُ والنَّاظِمُ

مَنْ يَكُنِ البَحْرُ لَهُ رَاحَةً ... يَضِيقُ عَنْ خِنْصَرِهِ خَاتَمُ

فوهبه الحلقة ، وكانت ذهباً .

توفِّي سنة تسعٍ وعشرين وخمس مئة .

٣٤٧ ـ ابن حمُّويَه**

الإمامُ العارف أبو عبد الله محمد بن حمُّويه بن محمد بن حمويه

(*) خريدة القصر : ٢/١ ـ ١٧ ، معجم الأدباء : ١٢/٢٧ ـ ٣٣ ، وفيات الأعيان : ٢/٥٤٠ ـ ٥٤٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٨٢ ـ ٢ ، العبر : ٤/٧٨ ، النجوم الزاهرة : ٥/٣٧٦ ـ ٣٧٧ ، شذرات الذهب : ٤/٩١ ـ ٩٣ .

(١) وأنشد له ابن خلكان وياقوت قصيدة من غرر القصائد مطلعها :

لو كانَ بالصَّبْرِ الجميلِ ملاذُه ... ما سحَّ وابِلُ دمعِهِ ورذاذُهُ

(**) الأنساب : ٤/٢٣٠ ، المنتظم : ١٠/٦٣ ـ ٦٤ ، اللباب : ١/٣٩٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٨٨ ، العبر : ٤/٨٣ ، الوافي بالوفيات : ٣/٢٨ ، البداية : ١٢/٢١١ ، شذرات الذهب : ٤/٩٥ .

الجُويني الصُّوفي ، جدّ آل حمويه الذين رأسُوا بمصر .

كان ذا تألُّهٍ وتعبُّد ومجاهدةٍ وصِدق[1] .

حجَّ مرتين ، وحدَّث عن عائشة بنت البِسطامي ، وموسى بن عِمران الصُّوفي ، وطائفة .

روى عنه أبو محمد بنُ الخشاب ، وابنُ عساكر ، وأبو أحمد بنُ سُكينة ، وآخرون .

قال السَّمعاني : صاحبُ كرامات وآيات ، اشْتُهِرَ بتربية المريدين ، وله إجازةٌ من الأستاذ أبي القاسم القُشيري ، وعاش اثنتين وثمانين سنة .

قلتُ : له في التصوف تأليف ، وقبره يُزَارُ بقرية بُحَيْرَاباذ[2] .

توفي إلى رِضوان الله في مستهلِّ ربيع الأول سنةَ ثلاثين وخمس مئة ، رحمه الله .

٣٤٨ - ابن عيذون *[3]

ذو الوزارتَيْنِ أبو محمدٍ عبدُ المجيد بن عَيْذُون ، وهو منسوبٌ إلى

---

(١) في « الوافي بالوفيات » : ٢٨/٣ : وكان سنجر والملوك يزورونه ، ولا يغشى أبوابهم ، ولا يقبل صِلاتِهم ، ولا يأكل من الأوقاف ، له قطعة أرض يزرعها خادم له ، وبنى خانقاه ببحيراباذ إلى جانب داره ، وأوقف عليها أوقافاً .

(٢) في معجم ياقوت : من قرى جوين من نواحي نيسابور .

(*) القلائد : ١٤٥ ، الذخيرة : ق ٢ م ٦٦٨/٢ - ٧٢٧ ، الصلة : ٣٨٨/٢ - ٣٨٩ ، الخريدة : ١٠٣/٢ ، بغية الملتمس : رقم : ١٥٧٠ ، المطرب : ١٢٧ ، ١٨٠ ، المعجب : ٧٦ ، ٨٧ ، ١٦٤ - ١٧٠ ، ١١٢ - ١٣٤ ، ٢٤٤ ، التكملة لابن الأبار : ٤٠٧ ووفاته سنة ٥٢٠ هـ ، المغرب : ٣٧٤/١ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢٧٤/٢ ، فوات الوفيات : ٣٨٨/٢ - ٣٩٣ .

(٣) كذا الأصل بالياء التحتية والذال المعجمة ، وكتب فوق الياء كلمة : صح وكذلك هو في كل موضع ورد في الترجمة مع أنه ورد في تاريخ المؤلف ، وفي جميع المصادر التي ترجمت له : =

جده لأمه عبد المجيد بن عبد الله بن عيذون الفِهري الأندلسي ، اليـابُري النَّحوي ، الشاعِرُ المفلِق .

أخذ عن أبي الحجَّاج الأعلم ، وعاصم بن أيوب ، وأبي مـروان بن سراج ، وله نظمٌ فائق ، ومؤلَّف في الانتصار لأبي عُبيد على ابن قُتيبـة ، وكـان من بحـور الآداب ، كتب الإنشـاء للمتـوكـل بن الأفـطس صـاحب بَطَلْيَوْسَ وأُشبونة ، وله فيهم مرثية باهرة[1] أوَّلُها :

الـدَّهْـرُ يَفْجَـعُ بَعْـدَ العَيْنِ بـالأَثَـرِ　　فَمَـا الْبُكَاءُ عَلَى الأَشْبَـاحِ والصُّوَرِ

ثم تضعضع ، واحتاج ، وعُمِّر ، فقال أبو بكر بن زُهر : دخل علينا رجل رثُّ الهيئة ، كأنه بدوي ، فقال : يا بني ، استأذن لي على الوزير أبي مروانَ ، فقلتُ : هو نائم ، فقال : ما هٰذا الكتـاب ؟ قلت : وما سؤالُـك عنه ؟ ! هذا من كتاب الأغاني ، فقال : تُقَابله ؟ فقلت : مـا هنا أصـل ، قـال : إني حفـظتُـهُ في الصغـر ، فتبسَّمتُ ، فقـال : فـأمسـك عليَّ ، فأمسكت ، فوالله ما أخطأ شيئـاً ، وقرأ نحـواً مِن كُرَّاسين ، فقمتُ مسـرعاً إلى أبي ، فخرج حافياً وعانقه ، وقبَّل يـدَه واعتذر ، وسبَّني وهـو يُخفِّض عليه ، ثم حادثه ، ووهبه مركوباً ، ثم قلت : يا أبتِ ، مَنْ هٰذا ؟ قـال : ويحَـكَ ! هـذا أديبُ الأنـدلسِ ابنُ عَيـذون ، أَيْسَـرُ محفـوظـاتِـهِ كتــابُ « الأغاني » .

= «عبدون، بالباء الموحدة والدال المهملة، ولم يرد له ذكر في كتب المشتبه تحت : « عيذون » . وانظر الجزء الثامن عشر ص ٥٩٨ ت ٢ .

(١) في «وفيات الوفيات» : ٢/٣٨٨ : ومن شعره قصيدته الرائية التي رثى بها ملوك بني ـفطس ، وذكر فيها من أباده الحدثان من ملوك كل زمان ، ثم أوردها بتمامها ، وهي مشروحة ـقلم عبد الملك بن عبد الله بن بدرون الحضرمي المتوفى بعد سنة ٦٠٨ هـ ، واسم شرحه « كمامة الزهر وصدفة الدر » نشره دوزي بليدن عام ١٨٦٠ م .

توفي ابن عيذون بيابُرة سنة سبع وعشرين وخمس مئة .

٣٤٩ - عبد الكريم بن حمزة (*)

ابنِ الخَضِرِ بن العباس ، الشيخُ الثقة المسند ، أبو محمد السلمي الدمشقي ، الحداد ، وكيل المقرئين .

سمع أبا القاسم الحِنائي ، وأبا بكر الخطيب ، ومحمد بن مكي الأزدي ، وعبد الدائم بن الحسن الهلالي ، وأحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد ، وعُبيد الله بن عبد الله الداراني ، وعبد العزيز بن أحمد الكتاني ، وجماعة .

وأجاز له مِن بغداد أبو جعفر بن المُسْلِمَة ، ومن واسط أبو الحسن ابن مخلد .

حدَّث عنه : أبو القاسم بن الحرستاني ، والسِّلَفي ، وابنُ عساكر(١) ، وإسماعيل الجَنْزَوِي(٢) ، وعبد الرحمن بن الخرقي ، وأبو طاهر الخشوعي ، وآخرون ، وآخِرُ مَنْ حَدَّث عنه ابنُ الحرستاني المذكور .

قال الحافظُ ابن عساكر : كان شيخاً ثقة ، مستوراً سهلاً ، قرأتُ عليه الكثيرَ ، وتُوفي في ذي القعدة سنة ست وعشرين وخمس مئة .

(*) تاريخ ابن عساكر، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٧٢ ، العبر : ٦٩/٤ ، مرآة الزمان : ٨٧/٨ - ٨٨ ، النجوم الزاهرة : ٢٤٩/٥ ، شذرات الذهب : ٧٨/٤ .

(١) مشيخة ابن عساكر : ٢/١٢٢ - ١/١٢٣ .

(٢) بفتح الجيم وسكون النون ، وفي آخرها الزاي المكسورة : نسبة إلى جنزة : بلدة من بلاد أذربيجان مشهورة من ثغرها .

٣٥٠ - أبو الحسين بن الفرَّاء *

الإمامُ العلاَّمَةُ ، الفقيهُ القـاضي ، أبو الحُسين محمـد ابن القاضي الكبير أبي يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفرَّاء الحنبلي البغدادي .

وُلِدَ سنة إحدى وخمسين .

وَسَمِعَ أباه ، وأبـا جعفر بن المُسْلِمَـة ، وأبا بكـر الخطيب ، وعبـد الصمد بن المأمون ، وأبا المظفر هنَّاد النسفي ، وأبا الحسين بن المهتدي بالله ، وأبا الحسين بن النَّقُّور ، وعدة .

وأجـاز له أبـو محمد الجـوهـري ، وتفقـه بعـد مـوت أبيـه ، وبـرع وناظر ، ودرس وصنَّف ، وكان يُبالِغُ في السنة ، ويلهَـجُ بالصفـة ، وجمع طبقاتِ الفقهاء الحنابلة .

حـدث عنه : السِّلَفي ، وابنُ عسـاكر[1] ، وأبـو مـوسى المـديني ، وتمامُ بن الشنّا ، وذاكـرُ الله الحربي ، ومـظفر بن البَـري ، وعلي بن عمر الـواعظ وعبد الله بن محمـد بن عُليَّـان ، ومحمـد بن غنيمـة بن القـاق ، وعدة .

(*) المنتـظم : ١٠/٢٩ ، الكامـل في التاريـخ : ١٠/٦٨٣ ، تاريـخ الإسـلام : ٤ : ٢/٢٧٢ - ١/٢٧٣ ، العبـر : ٤/٦٩ - ٧٠ ، الـوافي بـالـوفيـات : ١/١٥٩ - ١٦٠ ، مـرآة الجنـان : ٣/٢٥٢ ، مرآة الـزمان : ٨/٨٨ ، البـداية : ١٢/٢٠٤ ، ذيـل طبقات الحنـابلة : ١/١٧٦ - ١٧٧ ، منـاقب الإمـام أحمـد : ٥٢٩ ، المنهـج الأحمـد : ٢/٢٧٥ ، كشف الـظنـون : ٤٣٢ ، ٤٥٨ ، شـذرات الـذهب : ٤/٧٩ ، إيضـاح المـكنـون : ١/٥٤٧ و ٢/٢٨٠ .

(١) مشيخة ابن عساكر : ٢/٢٠٨ - ١/٢٠٩ .

وقال السِّلَفِي : كان أبو الحسين متعصباً في مذهبه ، وكان كثيراً ما يتكلَّم في الأشاعرة ويُسمِعُهُم ، لا تأخذُه في الله لومةُ لائم ، وله تصانيف في مذهبه ، وكان ديّناً ثقة ثَبْتاً ، سمعنا منه .

وقال ابن الجوزي[1] : كان له بيت في داره بباب داره بباب المراتب ، يبيتُ وحدَه ، فعلم من كان يَخدُمُه بأن له مالاً ، فذبحوه ليلاً ، وأخذوا المال ليلةَ عاشوراء ، سنة ست وعشرين وخمس مئة ، ثم وقعوا بهم فقُتِلُوا .

وقال ابنُ النَّجَّارِ : تميز وصنَّف في الأصلين والخلاف والمذهب ، وكانَ ديناً ثقةً ، حميدَ السِّيرَةِ ، رحمه الله .

٣٥١ - ابنُ أبي جَعفر *

الإمام العلامة ، فقيهُ المغرب ، شيخُ المالكية ، أبو محمد عبد الله ابن أبي جعفر محمد بن عبد الله بن أحمد الخُشني المُرسي .

سَمِعَ من أبي عمرَ بنِ عبد البر ، وابنِ دِلهاث العُذري ، وأبي الوليد الباجي ، وابنِ مسرور ، ومحمدِ بن سعدون القروي ، وحاتِم بن محمد ، سمع منه « الملخص » ، أخبرنا القابسي ، وحجَّ ، فسمع بمكة من الحُسين بن علي الطبري ، وأخذ الفقه بقُرطبة عن أبي جعفر أحمد بن رزق المالكي ، وانتهت إليه الإمامةُ في معرفة المذهب ، وكان رأساً في

---

(١) المنتظم : ١٠/ ٢٩ . و « باب داره » لم ترد فيه .

(*) الصلة : ١/ ٢٩٤ ، بغية الملتمس : ٣٣٧ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/ ٢٧١ - ٢ ، العبر : ٤/ ٦٩ ، طبقات المفسرين للداوودي : ١/ ٢٤٨ ، شذرات الذهب : ٤/ ٧٨ ، شجرة النور الزكية : ١/ ١٣١ ، الغنية : ٢١٣ - ٢١٤ .

التفسير ، له معرفةٌ بالحديث ، له حُرمة وجلالة ، وفيه تعبُّد ، وله بِرٌّ ومعروف .

أخذ عنه أبو عبد الله بن عيسى التميمي قاضي سبتة ، وجماعة ، أصابه شيءٌ من الفالج ، ولم يتغيَّرْ حفظه .

مات في ثالث رمضان سنة ست وعشرين وخمس مئة عن ثمانين سنة .

وروى عنه أبو محمد بن منصور ، وأبو محمد بن شبُّونه ، وعُمِّر ، وارتحل إليه الناسُ مِن كل قُطر ، رحمه الله .

٣٥٢ ـ أبو غالب ابن البناء *

الشيخُ الصالحُ الثقةُ ، مسندُ بغداد ، أبو غالب أحمدُ بن الإمام أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البنَّاء البغدادي الحنبلي .

سمع أبا محمدٍ الجوهري ، وتفرَّد عنه بأجزاء عالية ، وأبا الحسين ابن حسنون النرسي ، والقاضي أبا يعلى بن الفرَّاء ، وأبا الغنائم بن المأمون ، وأبا الحسين بن الغريق ، ووالده أبا علي ، وعِدة ، وله مشيخة بانتقاء الحافظ ابن عساكر .

وُلِدَ في سنة خمس وأربعين وخمس مئة ، وله إجازةٌ مِن الفقيه أبي إسحاق البرمكي ، والقاضي أبي الطيب الطبري .

(*) المنتظم : ١٠/٣١، مشيخة ابن الجوزي : ٦٩ ـ ٧١ . تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٧٣ ـ ٢ ، دول الإسلام : ٢/٤٨ ، العبر : ٤/٧١ ، وذكره المؤلف في تذكره الحفاظ : ٤/١٢٨٨ ، شذرات الذهب : ٤/٧٩ ـ ٨٠.

حدث عنه : السِّلَفي ، وابنُ عساكر[1] ، وأبو موسى المديني ، وهِبةُ الله بن مسعود الباذبيني[2] ، وأبو الفرج محمد بن هِبة الله الوكيل ، وإسماعيل بن علي القطان ، وعُمَرُ بنُ طبرزد ، وخلق ، وكان مِن بقايا الثقات .

مات في صفر ، وقيل : مات في ربيع الأول سنة سبع وعشرين وخمس مئة .

وفيها مات أسعدُ بن أبي نصر المِيهَنِي الشافعي[3] صاحب التعليقة ، والحافظ أبو نصر الحسن بن محمد بن إبراهيم اليُونارتي الأصبَهاني[4] ، وأبو الحسن علي بن الزَّاغوني الفقيه ، وأبو بكر محمد بن الحسين المَزْرَفِي[5] ، وأبو خازم محمد بن أبي يعلى محمد بن الحسين ابن الفرَّاء الفقيه .

٣٥٣ ـ أبو خازم بن الفراء *

الشيخُ الإمامُ ، الفقيهُ القُدوة ، الزاهد العابد ، أبو خازم محمدُ بنُ

---

(١) في « مشيخة ابن عساكر » : لوحة : ١/٤ .

(٢) بفتح الذال المعجمة ، وكسر الباء المعجمة بواحدة ، وسكون الياء المعجمة من تحتها باثنتين ، وكسر النون نسبة إلى باذبين قرية تحت واسط .

وهبة الله : هو أبو القاسم هبة الله بن مسعود بن الحسن بن الزقطر الباذبيني المتوفى سنة ٥٩٢ هـ . الاستدراك ١/ الورقة ٤٧ .

(٣) سترد ترجمته برقم (٣٧٤) .

(٤) سترد ترجمته برقم (٣٦٥) .

(٥) سترد ترجمته برقم (٣٧٢) .

(*) المنتظم : ١٠/٣٤ ، مناقب الإمام أحمد : ٥٢٩ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٧٦ ، العبر : ٤/٧٣ ، وذكره المؤلف في تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٨٨ ، الوافي بالوفيات : ١/١٦٠ ، البداية : ١٢/٢٠٦ ، ذيل طبقات الحنابلة : ١/١٨٤ ، النجوم =

القـاضي الكبيـر أبي يعلى محمـد بن الحُسين بن الفـرَّاء البـغـدادي الحنبلي .

وُلِدَ سنةَ سبعٍ وخمسين ، فمات أبوه وهو يَـرْضَعُ ، وسَمِـعَ من أبي جعفـر بن المُسْلِمَة ، وعبدِ الصَّمـد بن المـأمـون ، وجـابـرِ بن يـاسين ، وطائفة ، وتفقه على القاضي يعقوب البرزبيني تلميذِ أبيه ، حتى بَـرَعَ في العلم ، وصنَّف « التبصرة » في الخلاف ، وكتـاب « رؤوس المسائـل » ، وشرح مختصر الخرقي .

حدث عنه أولادُه أبو يعلى محمد ، وأبـو الفرج علي ، وأبـو محمد عبد الرحيم ، وابن ناصر ، ويحيى بن بَوْش وآخرون .

وقد مرَّ أخوه الإمامُ أبو الحسين بن أبي يعلى[(١)] .

توفي أبو خـازم في صفر سنـة سبع وعشـرين وخمس مئة ، وعـاش سبعين سنة ، وكنوه بكنية عمه أبي خازم محمد الراوي عن الدارقطني .

٣٥٤ ـ أبو الحسن بن الزَّاغوني *

الإمامُ العلاَّمة ، شيخُ الحنابلة ، ذون الفنون ، أبو الحسن عليُّ بن عُبيد الله

= الزاهرة : ٥/٢٥١ ، المنهج الأحمد : ٢/٢٧٩ ـ ٢٨٠ ، شذرات الذهب : ٤/٨٢ ، إيضـاح المكنون : ٢/٤٤٨ ، هدية العارفين : ٢/٨٦ .

(١) انظر الصفحة ٦٠١ رقم الترجمة (٣٥٠) .

(*) المنتـظم : ١٠/٣٢ ، مشيخـة ابن الجـوزي : ص : ٧٩ ـ ٨١ ، منـاقب الإمـام أحمـد : ٥٢٩ ، اللباب : ٢/٥٣ ، الكـامل لابن الأثيـر : ١١/٩ ، تـاريـخ الإسـلام : ٤ : ١/٢٧٥ ، دول الإسـلام : ٢/٤٨ ، العبر : ٤/٧٢ ، الـوافي بـالـوفيـات : م : ١٢/١١٢ ، مـرآة الجنان : ٣/٨٥٢ ، شـذرات الـذهب : ٤/٨٠ ـ ٨١ ، إيضـاح المكنـون : ٢/١٤٥ ، هدية العارفين : ١/٦٩٦ .

ابن نصر بن عُبيد الله بن سهلٍ بن الزَّاغوني البغدادي، صاحب التصانيف.

وُلِدَ سنةَ خمس وخمسين وأربع مئة .

وسَمِعَ من أبي جعفر بن المُسْلِمَةِ ، وعبدِ الصمد بن المأمون ، وأبي محمد بن هَزَارْمَرْدَ ، وابنِ النَّقور ، وابن البُسري ، وعددٍ كثير ، وعُنِيَ بالحديث ، وقرأ الكثيرَ ، وأسمع أخاه المعمَّر أبا بكر بن الزَّاغوني .

حدَّث عنه السِّلَفي ، وابنُ ناصر ، وابنُ عساكر(١) ، وأبو موسى المديني ، وعليُّ بنُ عساكر البطائحي ، وأبو القاسم بن شدّقيني ، ومسعودُ بنُ غيث الدقاق ، وأبو الفرج بن الجوزي ، وبركاتُ بن أبي غالب ، وعُمَرُ بنُ طبرزد ، وآخرون .

وكان مِن بحور العلم ، كثيرَ التصانيف ، يَرْجِعُ إلى دينٍ وتقوى ، وزهد وعبادة .

قال ابن الجوزي(٢) : صحبتُه زماناً ، وسمعتُ منه ، وعلقتُ عنه الفقهَ والوعظ ، ومات في سابع عشر المحرم سنة سبع وعشرين وخمس مئة ، وكان الجمع يفوتُ الإحصاءَ .

قال ابنُ الزاغوني في قصيدة له :

إنِّي سَأَذْكُرُ عَقْدَ دِينِي صَادِقاً ... نَهْجَ ابنِ حَنْبَلٍ الإمَامِ الأَوْحَدِ

منها :

عَالٍ عَلَى العَرْشِ الرَّفِيعِ بِذَاتِه ... سُبْحَانَهُ عَنْ قَوْلِ غَاوٍ مُلْحِدِ

---

(١) مشيخة ابن عساكر : ١٤٤/١ ـ ٢ .

(٢) المنتظم : ٣٢/١٠ .

قد ذكرنا أن لفظة « بذاته » لا حاجة إليها ، وهي تَشْغَبُ النفوسَ ، وتركُها أولى ، والله أعلمُ .

قلتُ : وقال السَّمعاني : سمعتُ حامدَ بن أبي الفتح ، سمعتُ أبا بكر بن الزاغوني يقول : حكى بعضُهم ممن يُوثَقُ به أنه رأى في المنام ثلاثةً ، يقول واحدٌ منهم : اخْسِفْ ، وآخر يقول : أَغْرِقْ ، وآخر يقول : أَطْبِقَ - يعني البلدَ - فأجاب أحدُهم : لا ، لأن بالقُرب منا ثلاثة : عليٌّ ابن الزاغوني ، وأحمد بن الطّلاية ، ومحمد بن فلان .

أملى عليَّ القاضي عبدُ الرحيم بن الزَّريراني[1] أنه قرأ بخط أبي الحسن بن الزاغوني : قرأ أبو محمد الضَّرير علي القرآن لأبي عمرٍو ، ورأيتُ في المنام رسولَ الله ﷺ وقرأتُ عليه القرآنَ مِن أوله إلى آخِرِه بهذه القراءة ، وهو يسمع ، ولما بلغت في الحج إلى قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [الحج : ١٤] الآية ، أشار بيده ، أي : اسْمَعْ ، ثم قال : هذه الآية من قرأها ، غفر له ، ثم أشار أن اقرأ ، فلما بلغت أوَّل يسٓ ، قال لي : هذه السورة من قرأها ، أَمِنَ مِن الفقر ، وذكر بقيةَ المنام .

ورأيتُ لأبي الحسن بخطه مقالةً في الحرف والصوت عليه فيها مآخذ[2] ، والله يغفِرُ له ، فيا ليتَه سَكَتَ .

---

(١) في معجم البلدان : زريران ، بفتح الزاي ،وكسر الراء ، وياء ساكنة ، وراء أخرى ، وآخره نون : قرية بينها وبين بغداد سبعة فراسخ على جادة الحاج إذا أرادوا الكوفة من بغداد .

(٢) وانظر كتاب « دفع شبه التشبيه » لابن الجوزي .

٣٥٥ ـ أبو علي الفَارِقي *

الشيخُ الإمامُ الفقيهُ ، شيخُ الشَّافعية ، أبو علي الحسنُ بنُ إبراهيم ابن بَرهون الفَارِقي .

وُلِدَ بميَّافَارِقِينَ سَنَةَ ثلاثٍ وثلاثين وأربعِ مئة ، وتفقَّه بها على أبي عبد الله محمدِ بن بيان الكَازْرُوني ، ثم ارتحلَ إلى بغداد ، ولَزِمَ الشيخ أبا إسحاق حتى بَرَعَ وفاق وحَفِظَ « المهذب » ، ثم تفقَّه على أبي نصر بن الصباغ ، وحفظ عليه « الشامِل » كلَّه .

وسمع من أبي جعفر بن المُسْلِمَة ، وأبي الغنائم بن المأمون ، وجماعة .

حدَّث عنه الصائنُ بنُ عساكر ، وأبو سعدِ بن عصرون ، وطائفة .

قال السَّمعاني : كان إماماً زاهداً ورعاً ، قائماً بالحق ، سمعت عُمَرَ ابن الحسن الهَمَذاني يقول : كان أبو علي الفَارقي يقول لنا : كررتُ البارحةَ الرُّبُعَ الفُلاني من « المهذب » ، كررتُ البارحةَ الرُّبعَ الفلاني من « الشَّامل » .

وَلِيَ قضاء واسط ، فَحُمِدَ ، ودامَ بها إلى أن توفي مُمتَّعاً بحواسِّه ، عاش خمساً وتسعين سنة .

(*) المنتظم : ١٠/٣٧ ، الكامل لابن الأثير : ١١/١٧ ، طبقات ابن الصلاح : الورقة : ١٠ ، وفيات الأعيان : ٢/٧٧ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٧٨ ، العبر : ٤/٧٤ ، الوافي بالوفيات : ١١/٣٧٠ ـ ٣٧١ ، مرآة الجنان : ٣/٢٥٣ ، طبقات السبكي : ٧/٥٧ ـ ٦٠ ، طبقات الإسنوي : ٢/٢٥٦ ـ ٢٥٧ ، البداية : ١٢/٢٠٦ ، طبقات ابن هداية الله : ٧٥ ، كشف الظنون : ١٩١٣ ، شذرات الذهب : ٤/٨٥ ، روضات الجنات : ٢٢١ ، هدية العارفين : ١/٢٧٩ .

وقال ابنُ النجار : وَلِيَ قضاءَ واسط في سنة خمس و ثمانين وأربع مئة ، وعُزِلَ في سنةِ ثلاثَ عشرةَ ، ولازم الإشغال[1] بواسط ، وكان إماماً ورعاً مهيباً ، لا تأخذه في الله لومة لائم .

روى عنه أهلُ واسط ، وكان معدوداً في الأذكياء .

مات في المُحَرَّمِ سنةَ ثمانٍ وعشرين ، وعليه تفقَّه فقيهُ الشام أبو سعْد بن أبي عَصرون[2] .

وفيها تُوفِّي القُدوة الزاهد أبو الوفاء أحمدُ بن علي الشِّيرازي ، وأحمد بن علي بن حسن بن سلمويه الصوفي بنَيْسَابور ، والطبيب الفيلسوف أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الدَّاني[3] ، وأبو الحسين سليمان بن محمد بن الطراوة نحوي زمانه ، وأبو الحسن عليُّ بن أحمد بن خلف بن الباذش المقرىء ، وأبو القاسم هِبةُ الله بن عبد الله الواسطي .

٣٥٦ - ابن قِبْلَيل *

شيخُ المالكية ، أبو جعفر أحمد بن عمر بن خلف بن قِبْلَيل[4] الهمْدَاني الغَرناطي الفقيه .

---

(١) في تاريخ المؤلف : ولازم الإفادة بواسط .

(٢) وفي سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي : ٤٧ - ٤٨ : وسألته عن أبي علي ابن برهون قاضي واسط ، فقال : متقدم في الفقه من أصحاب الشيخين أبي إسحاق الشيرازي ، وأبي نصر الصباغ ، قضى بواسط بعد أبي تغلب ، فظهر من عقله وعدله وحسن سيرته ما زاد على الظن ، وسمع الخطيب ، وابن النقور، والصريفيني ، وابن حمدويه ، وابن الغريق ، وأصوله حسنة ، وسماعاته صحيحة .

(٣) سترد ترجمته برقم (٣٧٥) .

(*) بغية الملتمس : ١٨٤ ، تكملة الصلة : ١/١٣٥ ، تاريخ الإسلام ، ٤ : ٢/٢٧٠ ، الديباج المذهب : ١/٢٢٠ .

(٤) في بغية الملتمس : قبلال .

تَحمَّل عن محمد بن فرج الطلاعي ، وأبي علي الغساني الحافظ ، وأصبغ بن محمد .

حدَّث عنه : أبو عبدالله بن عبد الرحيم ، وأبو خالد بن رِفاعة ، وأبو جعفر بن البَاذَش ، وأبو القاسم بن بَشْكُوَال .

قال أبو عبد الله الأبَّار : دارت عليه الفُتيا ، وكان مِن جِلَّةِ الفقهاءِ المشاورين .

تُوفي في ذي القَعْدَة سنةَ ست وعشرين وخمس مئة .

٣٥٧ - ابنُ الرُّطَبي*

العلاَّمة المفتي ، أبو العباس أحمدُ بنُ سلامة بن عُبيد الله بن مخْلد الكَرْخِي الشَّافعي ابن الرُّطَبِي(١) ، أحد أذكياء العصر .

روى عن أبي القاسم بن البُسري وجماعة ، وتفقَّه بالشيخ أبي إسحاق ، وبابن الصَّبَّاغ ، ولازم أبا بكرٍ الشَّاشي ، ومضى إلى أصبَهان ، وجالس محمد بن ثابت الخجندي ، وبرع وساد ، وولي قضاء الحريم والحِسبة ، وأدَّب أولادَ الخليفة ، وكان من رِجال العالم عقلاً وسمتاً ووقاراً .

(*) تبيين كذب المفتري : ٣٢١ - ٣٢٢ ، المنتظم : ١٠/٣١ ، الكامل في التاريخ : ١١/٩ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٧٣ ، العبر : ٤/٧١ ، المشتبه : ١/٣١٩ ، وذكره المؤلف في تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٨٨ ، الوافي بالوفيات : ٦/٣٩٦ - ٣٩٧ ، مرآة الزمان : ٨/٨٩ ، مرآة الجنان : ٣/٢٥٢ ، طبقات السبكي : ٦/١٨ - ١٩ ، طبقات الإسنوي : ١/٥٨٥ - ٥٨٦ ، البداية : ١٢/٢٠٥ ، تبصير المنتبه : ٢/٦٢٩ .

(١) ضبطه - كما في الأصل - غير واحد من الأئمة ، بضم الراء ، وفتح الطاء ، وأخطأ محققا طبقات السبكي فضبطاه بفتح الراء.

روى عنه ابنُ عساكر ، ويحيى بنُ ثابت البقَّال ، ويحيى بن بوش ، وكان بصيراً بالكلام ، وبه تأدَّب الراشد بالله ، وكان رأساً في المذهب .

تُوفي سنةَ سبعٍ وعشرين وخمس مئة في أوَّلِ رجب ببغداد .

٣٥٨ ـ ابنُ الفَتَى *

العلامةُ ، مُدَرِّسُ النِّظامية ، أبو علي الحسنُ بنُ سلمان بن عبد الله أبي طالب بن محمد النَّهرُوَانِي ، ثم الأَصْبَهاني .

سَمِعَ من الرئيس أبي عبد الله الثقفي .

روى عنه أبو المعمَّرِ الأنصاري وغيرُه ، وكان واعظاً باهراً متضلِّعاً من الفقه والكلام ، وافِرَ الجلالة .

قال أبو المعمّر : لم تر عيناي مثله .

وقال ابن عساكر في « طبقات الأشعرية » : كان مِمن يملأ العينَ جمالاً ، والأُذُنَ بياناً ، ويُرْبِي على أقرانه في النظر ، لأنَّه كان أفصحَهم لِساناً ، تفقه بأبي بكر محمد بن ثابت الخجندي مدرسِ نِظامية أصبَهان . قيل : إنه سُئِلَ : ما علامةُ قبول صومِ رمضانَ ؟ قال : أن يموتَ في شَوَّال قبل التلبُّسِ برديءِ الأعمال ، فمات في سادس شوال سنةَ خمس وعشرين وخمس مئة ، وأظهر عليه أهلُ بغداد مِن الجزع ما لم يُعْهَدْ مثلُه(١) .

(*) تبيين كذب المفتري : ٣١٨ ـ ٣٢٠ ، المنتظم : ١٠/٢٢ ، الكامل في التاريخ : ١٠/٦٧٠ ـ ٦٧١ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٦٥ .

(١) « تبيين كذب المفتري » : ص ٣١٩ ـ ٣٢٠ . وفيه : ودفن بتربة الشيخ أبي إسحاق .

قلت : وروى عنه ابن عساكر[1] .

وقال ابنُ الجوزي : وعَظَ بجامع القصرِ ، وكان يقول : أنا في الوعظ مبتدئ ، أنشأ خُطَباً كان يُورِدُها ، ويَنْظِمُ فيها مذهبَ الأشعري فَنَفَقَتْ ، ومالَ على المحدثين والحنابلة ، فاستُلِبَ عاجلاً[2] .

قلت : تُوفِّي كهلاً ، وكان أبوه[3] أبو عبد الله رأساً في اللغةِ والنحوِ ، له كتاب « القانون » عشر مجلدات في اللغة ، وفسر القرآن ، وألَّف في علل القراءات ، أخذ عن ابن بَرْهان ، وحَدَّث عن ابن غيلان ، وتخرَّج به أدباءُ أصبَهان ، وروى عنه السِّلَفي ، ماتَ سنةَ ثلاث وتسعين وأربع مئة ، تأدَّب به أولادُ نظام المُلك . وقد شاخ .

٣٥٩ ـ دُبَيس *

صاحب الحِلَّة[4] ، الملِكُ نور الدولة أبو الأعز دُبيسُ بنُ الملكِ

(١) في « المشيخة » : ١/٤٤ ـ ٢ .
(٢) المنتظم : ٢٢/١٠ .
(٣) له ترجمة في : الوافي بالوفيات : ١٣ م / ١٠٦ ـ ١٠٧ ، ومعجم الأدباء : ٢٥١/١١ ـ ٢٥٣ ، وإنباه الرواة : ٢٦/٢ ـ ٢٨ ، ومرآة الجنان : ١٥٦/٣ ، وطبقات المفسرين للسيوطي : ١٣ ، وكشف الظنون : ١٦٣ ، وروضات الجنات : ٣٢٢ ، وبغية الوعاة : ٥٩٥/١ ، وطبقات ابن قاضي شهبة : ٣٥٥/١ ، وتلخيص ابن مكتوم : ٧٥ ، وشذرات الذهب : ٣٩٩/٣ ، وطبقات المفسرين للداوودي : ١٩٢/١ ـ ١٩٣ .
(*) المنتظم : ٥٢/١٠ ـ ٥٣ ، تاريخ آل سلجوق : ١٧٨ ، الشريشي ٢١٨/٢ ، الكامل في التاريخ ٣٠/١١ ، وفيات الأعيان : ٢٦٣/٢ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢٨١/٢ ـ ٢٨٢/١ ، العبر : ٧٨/٤ ، تتمة المختصر : ٥١/٢ و٥٨ و٦٣ ، مرآة الزمان : ٩٤/٨ ، البداية : ٢٠٢/١٢ و٢٠٩ ، تاريخ ابن خلدون : ٢٨٥/٤ ، النجوم الزاهرة : ٢٥٦/٥ ، شذرات الذهب : ٩٠/٤ ـ ٩١ .
(٤) قال ياقوت : هي حلة بني مزيد : مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد كانت تسمى الجامعين . وقال صاحب الروض المعطار : ١٩٧ هي مدينة كبيرة منيفة على شط الفرات يتصل بها من جانبها الشرقي ، وتمتد بطوله .

سيفِ الدولة صدقةَ بنِ منصورِ بن دُبيس الأسدي .

كان أديباً جواداً مُمَدَّحاً ، من نُجَبَاءِ العرب ، ترامت بـه الأسفارُ إلى الأطـراف ، وجال في خُـراسانَ ، واستـولى على كثيرٍ من بـلاد العـراق ، وخِيف من سَـطوتـه ، وحـارب المستـرشـدَ بـالله ، ثم فَـرَّ مِن الحِلَّة إلى صاحب ماردين نجمِ الـدين ، وصاهـرَه ، وصار إلى الشـام ، وأمرُهـا في شدةٍ مِن الفرنـج ، ثم ردَّ إلى العراق ، وجـرت له هنـاة ، ففرَّ إلى سنجـر صـاحبِ خراسـان ، فأقبـل عليه ، ثم أمسكـه مِن أجل الخليفـةِ مدةً ، ثم أطلقه ، فَلَحِقَ بالسُّلطان مسعود ، فقتله غدراً بمَـرَاغَةَ في ذي الحِجـة سنةَ تسـع وعشـرين ، وأراح اللهُ الأُمَّـةَ منـه ، فقـد نَهَبَ وأرجفَ ، وفعـلَ العـظَائِمَ ، ولما هـرب في خـواصـه ، قصـد مُـرِّي بن ربيعـة أميـرَ عـربِ الشام ، فهلكوا في البَرِّيةِ مِن العطش ، ومات عدةٌ من مماليكـه ، فحصل في حِلَّة مكتوم بن حسَّان ، فبادر إلى متولي دمشق تـاجِ الملوك ، فأخبـره بـه ، فبعث خليلاً ، فـأحضروه إلى دمشق ، فـاعتقله مكرّمـاً ، ثم أطلقـه للأتابَك زنكي لِيطلق من أسـره ولدَه سـونج بن تـاج الملوك ، وكان دُبيس شيعياً كآبائه ، وله نظم جيد .

وأما أخوه :

٣٦٠ ـ تاجُ الملوك *

سيف الـدولة بـدران ، فشاعـرٌ محسن ، تحول بعـدَ موتِ أبيـه إلى مصـرَ ، فأقبلوا عليـه مدة، ثم نُفِيَ إلى حلب . مـات بعـد دُبيس بسنـة ، وسيرة دُبيس وأقاربه تحتمل أن تُعمل في مُجيليد .

(*) خريدة القصر ، وفيات الأعيان : ٢/٢٦٤ ذكره في ترجمة أخيه ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٨٥ ـ ٢/٢٨٦ ، النجوم الزاهرة : ٥/٢٦٠ .

٣٦١ ـ ابن الحاج *

شيخُ الأندلسِ ومُفتيها ، وقاضي الجماعةِ ، أبو عبد الله محمـدُ بن أحمدَ بنِ خلفِ بن إبراهيم بن لُبِّ التُّجيبي القُرطبي المالكي ابن الحاج .

تفقَّه بأبي جعفـر بن رزق ، وتأدَّب بـأبي مروان بن سِـراج ، وسمع الكثيـر مِن أبي علي الغساني ، ومحمـد بن الفرج ، وخـازم بن محمد ، وعدة .

قـال ابن بَشْكُوال : كـان مِن جِلَّة العلماء ، معـدوداً في المحـدثين والأدباء ، بصيراً بالفتوى ، كانت الفتوى تدورُ عليه لِمعرفته ودينـه وثقته ، وكان معتنياً بالآثارِ ، جامعاً لها ، ضابـطاً لأسماءِ رجـالها ورُواتهـا ، مقيِّداً لمعانيها وغريبها ، ذاكراً للأنسابِ واللغة والنحو .

إلى أن قـال : قَيَّدَ العلمَ عُمـرَه كُلَّه ، ما أعلمُ أحـداً في وقتـه عُنِيَ بالعلم كعنايتـه ، سمعتُ منه ، وكـان ليناً حليمـاً متواضعـاً ، لم يُحْفَظْ له جَوْرٌ في قضية ، وكان كثيرَ الخشـوع والذكـر ، قُتِلَ ظلمـاً يومَ الجمعـة ، وهـو ساجـد ، في صفـر سنـةَ تسـع وعشـرين وخمس مئـة ، ولـه إحـدى وسبعون سنة[١] .

قلت : روى عنه أبو جعفر أحمدُ بن عبد الملك بن عَمِيرَة ، وأحمدُ ابن يوسف بن رُشْـد ، وابن بَشْكُـوالٍ ، وولـدُه أبـو القـاسم محمـدُ بن

(*) الصلة : ٢/٥٨٠ ـ ٥٨١ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٨٤ ، العبر : ٤/٧٩ ، أزهار الرياض: ٣/٦١، شذرات الذهب: ٤/٩٣ ـ ٩٤، الغنية: ١١٧ ـ ١٢٢.

(١) الصلة : ٢/٥٨٠ .

الحاج ، وعبدُ الله بن مغيث قاضي الجماعة ، وعبدُ الله بن خلف الفِهري ، وأبو بكر بن طلحة المحاربي ، وأبو الحسن بن النِّعمة ، وهو مِن أجداد شيخنا أبي الوليد إمامِ المالكية بدمشق .

٣٦٢ ـ الفُراوي *

الشيخُ الإمامُ ، الفقيهُ المفتي ، مسندُ خُراسان ، فقيهُ الحرم ، أبو عبد الله محمدُ بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أبي العباس الصَّاعدي الفُراوي(١) ، النيسابوري الشافعي .

وُلِدَ في سنة إحدى وأربعين وأربعِ مئة تقديراً ، لأن شيخَ الإسلام أبا عثمان الصابوني أجاز له فيها .

وسَمِعَ « صحيح مسلم » من أبي الحسين عبدِ الغافر بن محمد

(*) تبيين كذب المفتري : ٣٢٢ ، المنتظم : ١٠/٦٥ ، معجم البلدان : ٤/٢٤٥ ، الكامل في التاريخ : ١١/٤٦ ، طبقات ابن الصلاح : ٢٠/١ ، وفيات الأعيان : ٤/٢٩٠ ـ ٢٩١ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٨٩ ـ ١/٢٩٠ ، دول الإسلام : ٢/٥٢ ، العبر : ٤/٨٣ ، الوافي بالوفيات : ٤/٤٢٣ ، مرآة الزمان : ٨/٩٧ ـ ٩٨ ، طبقات السبكي : ٦/١٦٦ ـ ١٧٠ ، طبقات الإسنوي : ٢/٢٧٦ ، البداية والنهاية : ١٢/٢١١ ، وفيات ابن قنفذ : ٢٧٦ ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة : ١/٣٥٢ ، شذرات الذهب : ٩٦ ، إيضاح المكنون : ٢/٤٢٩ ، هدية العارفين : ٢/٨٧ ، مجمع الآداب : ٤/٣/٤٨٤ ـ ٤٨٥ .

(١) بضم الفاء كما في الأصل ، والأنساب ، واللباب ، ولب اللباب ، ووفيات الأعيان ، وضبطها ياقوت بالفتح ، وكذا المؤلف في « المشتبه » : ٥٠٠ ، قال ابن ناصر الدين في « توضيح المشتبه » : ٢/١٩٣ : جزم بالضم ابن السمعاني وغيره ، وبالفتح آخرون ، وهو الأكثر فيما ذكره الصدر الحسن بن محمد البكري ، وفي « تبصير المنتبه » : ٣/١١٠٠ : اختلف في ضم الفاء وفتحها ، قال ابن نقطة : الفتح أكثر وأشهر .
وهذه النسبة إلى فراوة : بلدة في طرف خراسان مما يلي خوارزم بناها عبد الله بن طاهر في خلافة المأمون ، وهو يومئذ أمير خراسان .

الفارسي ، وسَمِعَ جزء ابن نُجيد من عمر بن مسرور الزاهد ، وسَمِعَ من أبي عثمان الصابوني أيضاً ، ومن أبي سعد الكَنْجَرُوذِي ، والحافظ أبي بكر البيهقي ، ومحمد بن علي الخبَّازي ، وأبي يعلى إسحاق الصابوني ، وأحمدَ بنِ منصور المغربي ، وعبدِ الله بن محمد الطوسي ، وأحمد بن الحسن الأزهري ، وأبي القاسم القُشيري ، وأبي سعيد محمد بن علي الخشاب ، ومحمدِ بن عبد الله بن عمر العَدَوي الهَرَوي ، وعبدِ الرحمٰن ابن علي التاجر ، ونصرِ بن علي الطوسي الحاكم ، وعليٍّ بن يوسف الجُويني ، وإسماعيل بنِ مسعدةَ بن الإسماعيلي ، وإسماعيلَ بنِ زاهر ، وأبي عامر محمودِ بن القاسم الأزدي ، وإمام الحرمين أبي المعالي ، وأبي الوليد الحسن بن محمد البلخي ، والقاضي محمدِ بن عبد الرحمن النسوي ، والأميرِ مظفر بن محمد المِيكالي ، وعليٍّ بن محمد بن جعفر اللحساني .

وسمع « صحيح البخاري » من سعيد بن أبي سعيد العيار ، وأبي سهلٍ الحفصي .

وسَمِعَ أيضاً من أبي عثمان البَحيري ، والشيخ أبي إسحاق الشِّيرازي ، وطائفة ، وببغداد من أبي نصر الزينبي ، وتفرَّد بصحيح مسلم ، وبالأسماء والصفات ، ودلائل النبوة ، والدعوات الكبير ، وبالبعث للبيهقي . قاله السمعاني ، وقال : هو إمامٌ مفتٍ ، مناظر واعظ ، حسنُ الأخلاق والمعاشرة ، مكرمٌ للغرباء ، ما رأيتُ في شيوخي مثلَه ، وكان جواداً كثيرَ التبسم .

قلت : روى عنه أبو سعدٍ السَّمعاني ، ويوسفُ بنُ آدم ، وأبو العلاء

العطَّار ، وأبو القاسم بن عساكر[1] ، وأبو الحسن المُرادي ، وابنُ ياسر الجيَّاني ، وأبو الخير القَزويني ، وابن صدقة الحرَّاني ، وأبو سعد بن الصَّفَّار ، وعبدُ السلام بن عبد الرحمٰن الأكاف ، وعبد الرحيم بن عبد الرحمن الشعري ، ومنصور بن عبد المنعم الفُراوي ، وأبو الفتوح محمد ابن المُطهر الفاطمي ، وأبو المفاخر سعيد بن المأموني ، والمؤيَّد بن محمد الطوسي ، وعدة .

وبالإجازة القاضي أبو القاسم بن الحرستاني ، وغيره .

ذكره عبدُ الغافر في « سياقه » ، فقال : فقيهُ الحرم ، البارعُ في الفقه والأصول ، الحافظُ للقواعد ، نشأ بينَ الصوفية ، ووصل إليه بركةُ أنفاسهم ، درسَ الأصولَ والتفسيرَ على زينِ الإسلام القُشيري ، ثم اختلف إلى مجلس أبي المعالي ، ولازم درسَه ما عاش ، وتفقه ، وعلَّق عنه الأصولَ ، وصار من جملة المذكورين من أصحابه ، وحج ، وعقد المجلسَ ببغداد وسائِر البلاد ، وأظهر العلمَ بالحرمين ، وكان منه بِهِمَا أثرٌ وذِكر ، وما تعدَّى حدَّ العلماء وسيرةَ الصالحين من التواضع والتبذُّلِ في الملبس والعيش ، وتستَّر بكتابة الشروط لاتصاله بالزمرة الشحامية مُصَاهرةً ، ودرَّس بالمدرسة الناصحية ، وأمَّ بمسجد المطرّز ، وعقد به مجلسَ الإملاء في الأسبوع يومَ الأحد ، وله مجالسُ الوعظ المشحونة بالفوائد والمبالغة في النصح ، حدَّث بـ « الصحيحين » و« غريب الحديث » للخطابي ، والله يزيد في مُدَّته ويفسَحُ في مهلته ، إمتاعاً للمسلمين بفائدته .

---

(١) مشيخة ابن عساكر: ٢/٢٠٥ .

قال السَّمعاني : سمعتُ عبدَ الرشيد بن علي الطبري بمرو يقولُ : الفُراوي ألفُ رَاوِي .

وحكى والدُه الفضلُ بنُ أحمد عن الأميرِ أبي الحسن السمحوري أنه رأى في سنةِ ثلاث وخمسين النبيَّ ﷺ وهو يقول لابني محمد : قد جعلتُك نائبي في عقد المجلس .

قال ابنُ عساكر : إلى الفُراوي كانت رحلتي الثانية ، وكان يُقصَدُ مِن النواحي لما اجتمع فيه من عُلوِّ الإسناد ، ووفورِ العلم ، وصحةِ الاعتقاد ، وحُسنِ الخلق ، والإقبالِ بكليته على الطالب[1] .

قال السَّمعاني : وسمعتُ الفُراوي يقول : كنا نسمع مسند أبي عَوانة على القُشيري ، وكان يَحْضُرُ رئيس يجلِسُ بجنبِ الشيخ ، فغاب يوماً ، وكان الشيخ يجلِسُ وعليه قميصٌ أسْودُ خشن ، وعِمامة صغيرة ، وكنتُ أظن أن السَّماع على ذلك المحتشم ، فشرع أبي في القِراءة ، فقلتُ : على من تقرأ والشيخُ ما حضر ؟ فقال : وكأنَّك تظن أن شيخَك ذلك الشخص ؟ قلتُ : نعم ، فضاق صدرُه واسترجع ، وقال : يا بني شيخُك هذا القاعد ، ثم أعاد لي من أوَّل الكتاب .

ثم قال السَّمعاني : سمعتُ عبد الرزاق بن أبي نصر الطَّبَسي يقول: قرأتُ صحيح مسلم على الفُراوي سبعَ عشرة نوبة ، وقال: أُوصيك أن تحضر غسلي ، وأن تُصلي عليَّ في الدار ، وأن تُدْخِلَ لسانَك في فِيَّ ،

---

(١) « تبيين كذب المفتري » : ص : ٣٢٤ ـ ٣٢٥ ، وتمام كلامه : فأقمت في صحبته سنة كاملة ، وغنمت من مسموعاته فوائد حسنة طائلة ،وكان مكرماً لموردي عليه، عارفاً بحق قصدي إليه .

فإنك قرأتَ به كثيراً حديثَ رسول الله ﷺ[1]..

قال السَّمعاني : فصُلِّيَ عليه بُكرةً ، وما وصلُوا به إلى المقبرة إلى بَعْد الظهرِ من الزِّحام ، وأذكُرُ أنَّا كنا في رمضانَ سنةَ ثلاثين وخمس مئة ، فحملنا مِحَفَّتَه على رقابنا إلى قبرِ مسلم لإتمامِ الصحيح ، فلما فرغ القارىء مِن الكتاب ، بكى الشيخُ ، ودعا وأبكى الحاضرين ، وقال : لعلَّ هٰذا الكتاب لا يُقرأ عليَّ بعدَ هذا ، فتُوفي رحمه اللهُ في الحادي والعشرين من شوال ، ودُفِنَ عند إمامِ الأئمةِ ابنِ خُزيمة . قال : وقد أملى أكثرَ مِن ألف مجلس .

قلتُ : وخرَّجوا له أحاديثَ سُداسية سمعناها ، ومئةَ حديث عوالي عندَ أصحابِ ابن عبد الدائم ، وله أربعون المساواة وغيرُ ذلك .

٣٦٣ ـ ابن آسه *

الإمامُ العالمُ ، أبو محمد عليُّ بنُ عبد القاهر بن آسه ، واسمهُ الخَضِرُ بنُ علي المراتبي الفَرَضي ، تلميذُ أبي حكيم الخبْري .

سَمِعَ مِن عبد الصمد بن المأمون ، وأبي الحسين بن المهتدي بالله ، وابن النَّقُّور ، وألَّف في الفرائض ، وكان خيِّراً صالحاً .

روى عنه هِبة الله بن الحسن السِّبط ، وطائفة .

عاش خمساً وثمانين سنة .

تُوفِّيَ في ربيع الأول سنةَ ثلاثين وخمس مئة ، رحمه الله .

---

(١) طبقات السبكي : ٦/١٦٩ ، وعلق على الخبر بقوله : أملى الفراوي أكثر من ألف مجلس ، وانفرد بعلو الإسناد مع البصر بالعلم والديانة المتينة .

(*) تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٨٨ .

٣٦٤ - الخلَّال *

الشيخُ الإمامُ الصدوق ، مسندُ أصبَهان ، شيخُ العربية ، بقيةُ السَّلَفِ ، أبو عبد الله الحسينُ بن عبد الملك بن الحسين بن محمد بن علي الأصبَهاني الخلَّال ، الأثري الأديب .

وُلِدَ في صفر سنة ثلاث وأربعين وأربع مئة .

وسَمِعَ أحمد بن محمود الثقفي ، وإبراهيمَ بن منصور سبطَ بحرويه ، وعبدَ الرزاق بن شمَّة ، وأبا الفضل عبدَ الرحمن بن أحمد الرازي ، وسعيدَ بنَ أبي سعيد العيَّار ، وأحمدَ بنَ الفضل الباطِرْقاني ، وعبد الرحمن بن مندة ، وأخويه عبدَ الوهَّاب وعُبيدَ الله ، وخلقاً كثيراً .

وسَمِعَ ببغداد في الكُهولة من أبي القاسم بن بيان ، وطائفة .

حدَّثَ عنه : السِّلَفِيُّ ، والسَّمعاني ، وابنُ عساكر[1] ، والمديني ، ومعمر ، وبنوه ، وأبو المجد زاهرُ بن أحمد ، وأبو نَجيح فضلُ الله بن عثمان ، والمؤيَّدُ بن الإخوة ، ومحمودُ بن أحمد المضري ، وتقيةُ بنتُ أموسان ، وخلقٌ سِواهم .

قال السَّمعاني : رأيتُهُ بعد أن كَبِرَ وأضرَّ ، وكان حسنَ المعاشرة والمحاورة ، بسَّاماً كثيرَ المحفوظ ، قرأ عليه ابنُ ناصر ببغداد «صحيحَ البخاري»، وكان عزيزَ النفس قانعاً ، لا يقبلُ مِن أحد شيئاً مع فقره ،

(*) ذكره السمعاني في التحبير : ١/١٣١ في ترجمة ابن عمه ، تاريخ دمشق : م ١/٧٥ ، وما بعدها ، دول الإسلام : ٢/٥٣ ، وذكره المؤلف في تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٧٧ ، بغية الوعاة : ١/٥٣٦ .

(١) مشيخة ابن عساكر : ٥٢/١ .

خرَّج له محمدُ بنُ أبي نصر اللفتواني معجماً في أكثرَ مِن عشرة أجزاء ، توفي في حادي عشر جُمادى الأُولى سنةَ اثنتين وثلاثين وخمس مئة ، وكان يُلقب بالأثري .

قال ابنُ النجار : لم يُحدثنا عنه من بلده إلا داودُ بن سليمان بن نِظام الملك ، وكان مِن الأدباء الفضلاء ، سمع الكثيرَ .

٣٦٥ ـ اليُونارتي *

الشيخُ الإمامُ ، المفيدُ الحافظُ ، أبو نصر الحسن بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي اليُونارتي[1] الأصبَهاني ، ويُونارت : قرية على باب أصبَهان .

وُلِدَ سنةَ سِتٍّ وستِّين وأربعِ مئة .

وسمع أبا بكر بن ماجه ، وأبا منصور بن شَكْرُويه ، وعدة ، ولم يلحق أبا عمرو بن منده ، وارتحل فأكثر عن أبي بكر بن خلف وطبقتِه بنيسابور ، ولَقِيَ أبا عامر الأزدي بهَرَاةَ ، ولقي ببلخ أبا القاسم أحمدَ بنَ محمد الخليلي ، وببغداد أحمدَ بن عبد القادر اليوسفي ، وابن العلاف .

روت عنه فاطمةُ بنت سعد الخير جزءاً مشهوراً به .

(*) الأنساب : الورقة/٦٠٣أ ، المنتظم : ٣٢/١٠ ، معجم البلدان : ٤٥٣/٥ ، اللباب : ٤٢١/٣ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٧٤ ، العبر : ٧١/٤ ـ ٧٢ ، تذكرة الحفاظ : ١٢٨٦/٤ ـ ١٢٨٨ ، الوافي بالوفيات : ٢١٥/١٢ ، البداية والنهاية : ٢٠٥/١٢ ، طبقات الحفاظ : ٤٦٥ ، شذرات الذهب : ٨٠/٤ .

(١) تحرف في « المنتظم » : ٣٢/١٠ إلى « التورتاني » ، وفي « البداية » : ٢٠٥/١٢ إلى « البورباري » .

وقال السَّمعاني : قال لي إسماعيلُ بن محمد الحافظ: ما كان له كبيرُ معرفة ، غير أنَّه كان نظيفَ الأجزاء .

وقال يحيى بن مَنده: كان حافظاً لأحاديثِ رسول الله ﷺ ، ولأطرافٍ من الأدب والنحو، حسنَ الخلق، شجاعاً، سمعنا منه «طبقات السمرقنديين» للإدريسي .

قلتُ : توفي في شوال سنةَ سبعٍ وعشرين وخمسِ مئة عن نَيِّفٍ وستين سنة ، رحمه الله .

٣٦٦ ـ الصيرفي *

الشيخُ الصالحُ ، العالمُ الثقة ، بقيةُ المشايخ ، أبو الفرج سعيدُ بن أبي الرجاء محمد بن أبي منصور بكر بن أبي الفتح بن بكر بن حجاج الأصبَهاني الصيرفي ، السِّمسار في العَقار .

وُلِدَ في حدود عام أربعين وأربع مئة .

وسَمِعَ من أحمد بن محمد بن النعمان الصائغ مسندَ العَدَني[1] في سنة ست وأربعين ، وسَمِعَ مسند أحمد بن منيع مِن عبد الواحد بن أحمد المعلم ، وسَمِعَ من ابن النعمان ؛ ومن سِبْطِ بحرويه مسندَ أبي يعلى[2] ملفقاً ، وسَمِعَ من منصور بن الحسين التاني ، وأحمد بن الفضل

(*) دول الإسلام : ٢/٥٣ ، العبر : ٤/٨٧ ، شذرات الذهب : ٤/٩٩ .

(١) هو الحافظ المسند أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني المكي المتوفى سنة ٢٤٣هـ من رجال «التهذيب» تقدمت ترجمته في الجزء الثاني عشر برقم ٦٢٢ .

(٢) مسند أبي يعلى الذي عند أهل أصبهان من طريق ابن المقرىء عنه كبير جداً بخلاف رواية أبي عمر بن حمدان عنه ، فإنه مختصر كما في « السير » ١٤/ ١٨٠ وعندنا نسخة من رواية ابن حمدان يسر الله نشرها .

الباطِرقاني ، وأبي المظفر بن شبيب ، وأبي نصر إبراهيم بن محمد الكسائي ، وأحمد بن محمد بن هاموشة ، وأبي مسلم محمد بن علي بن مهربزد ، وسعيد العيَّار ، وبني مَنده ، وخلق .

حدث عنه السِّلَفي ، وابنُ عساكر ، وأبو موسى ، والسَّمعاني ، وأبو الخيرْ عبدُ الرحيم بن موسى ، ومحمدُ بنُ أبي القاسم بن فضلٍ ، ومحمودُ بنُ أحمد الثَّقفي ، ومحفوظُ بنُ أحمد الثقفي ، وأبو المجد زاهرُ ابن احمد ، وأبو مسلم بنُ الإخوة ، وعائشة بنت مَعْمر ، وعينُ الشمس بنت سُليم ، وزليخا بنتُ أبي حفص الغَضَائري ، وآخرون ، وكان عبد الرحيم بن الإخوة يقول : حدثنا سعيد بن أبي الرجاء الدوري ، لأنه كان يُسَمْسِرُ في الدُّور .

وقال إسماعيل بن محمد التيمي لا بأسَ به ، كثيرُ السماع .

وقال السَّمعاني : شيخٌ صالح مكثر ، صحيحُ السماع ، سمَّعه خالُه ، وطال عُمُرُه ، وكان حريصاً على الرِّواية ، سمعتُ منه الكثيرَ ، وقال لي : رويتُ ببغداد جُزءاً واحداً ، مات في تاسع عشر صفر سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة .

قلت : خالُهُ هو المحدث محمد بن أحمد الخلَّال .

٣٦٧ - ابن القُشيري *

عبدُ المنعم ، الشيخ الإمام ، المسند المُعَمَّرُ ، أبو المظفر بن

(*) الأنساب : ١٠/١٥٦ ، المنتظم : ١٠/٧٥ ، التقييد : الورقة : ١٦٢أ ، العبر : ٤/٨٨ ، طبقات السبكي : ٧/١٩٢ - ١٩٣ ، طبقات الإسنوي : ٢/٣١٨ - ٣١٩ ، البداية والنهاية : ١٢/٢١٣ ، شذرات الذهب : ٤/٩٩ .

الأستاذ أبي القاسم عبد الكريم بن هَوازِن القُشيري النَّيْسَابُوري .

وُلِدَ سنةَ خمس وأربعين وأربع مئة .

وسَمِعَ مسندَ أبي يعلى من أبي سعدٍ محمد بن عبد الرحمن الكَنْجَرُوذِي ، وسَمِعَ مسند أبي عوانة من والده ، وسمع من أبي عثمان سعيدِ بن محمد البحيري ، والحافظِ أبي بكر البيهقي ، والحسنِ بن محمد الدّربندي ، وأحمدَ بنِ منصور بن خلف المغربي ، وبمكة من أبي علي الشافعي ، وأبي القاسم الزّنجاني ، وببغداد من أبي الحسين بن النقُّور ، وعبدِ العزيز بن علي الأنماطي ، وأبي القاسم يوسف المِهرواني ، وحدَّث ببغداد ، وغيرِها .

حدَّث عنه : عبدُ الوَهَّاب الأنماطيُّ ، وأبو الفتح بنُ عبد السلام ، وأبو سعد السَّمعاني ، وابنُ عساكر ، وعبدُ الرحيم بن أبي القاسم الشعري ، وأخته زينب الشعرية وآخرون .

قال السَّمعاني : شيخٌ ظريف ، مستورُ الحال ، سليمُ الجانب ، غيرُ مداخل للأمور ، رباه أخوه أبو نصر ، وحجَّ معه ، وخرج ثانياً ، فأقام ببغداد ، ومضى إلى كِرمان ، سمعتُ منه مسند أبي عَوانة ، وأحاديث السَّرَّاج مجلَّدة ، والرسالة لأبيه ، وكان حسنَ الإصغاء لما يُقرأ عليه ، كان ابنُ عساكر يُفضِّلُه في ذلك على الفُراوي .

وقال عبد الغافِر : خرَّج له أخوه أبو نصر فوائد .

وقال ابنُ النجار : لزم البيت ، واشتغل بالعبادة ، وكتابةِ المصاحف ، وكان لطيفَ المعاشرة ، ظريفاً كريماً ، خرج له أخوه فوائدَ

عشرة أجزاء ، مات بينَ العيدين سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة ، رحمه الله .

٣٦٨ - بنت زَعْبَل*

الشيخة العالِمةُ ، المقرئةُ الصّالحة المعمَّرة ، مسندة نيسابور ، أمّ الخير فاطمةُ بنت علي بن مظفر بن الحسن بن زَعْبل بن عجلان البغدادية ، ثم النيسابورية .

وُلِدَتْ في سنة خمس وثلاثين وأربع مئة .

وسَمِعَتْ من أبي الحسين عبد الغافر الفارسي ، فكانت آخرَ مَنْ حدث عنه .

قال أبو سعد السَّمعاني : امرأةٌ صالحة عالمة ، تُعَلِّمُ الجواري القرآنَ، سَمِعَتْ مِن عبد الغافر جميعَ «صحيحِ مسلم»، و «غريبَ الحديث» للخطابي ، وغير ذلك .

قلتُ : حدَّث عنها أبو سعد السَّمعاني ، وأبو القاسم بنُ عساكر ، والمؤيَّد بن محمد ، وزينبُ الشعريّة ، وجماعة .

توفيت في أوائل المحرم سنةَ اثنتين وثلاثين وخمس مئة .

وقيل : توفيت في سنة ثلاث وثلاثين .

أخبرنا أحمد بن هِبة الله بن تاج الأمناء، عن المؤيَّد بن محمد الطُّوسي ، وزينبَ بنتِ أبي القاسم أن فاطمةَ بنتَ الحسن العجلانية

(*) التحبير : ٢/٤٣٠ - ٤٣١ ، الأنساب : ٦/٢٧٩ ، اللباب : ٢/٦٨ ، العبر : ٤/٨٩ ، المشتبه : ١/٣١٢ ، مرآة الجنان : ٣/٢٦٠ ، شذرات الذهب : ٤/١٠٠ .

أخبرتهم في سنة إحدى وثلاثين وخمسٍ مئة قالت : أخبرنا عبدُ الغافر بن محمد الفارسي في المحرَّم سنة إحدى وأربعين وأربع مئة ، أخبرنا أبو عمرو بنُ حمدان ، حدثنا الحسنُ بنُ سفيان ، حدثنا قُتيبة بن سعيد ، وسليمانُ بن أيوب صاحب البصري ، وأبو كامل قالوا : حدثنا أبو عَوانة ، عن قتادة ، عن أبي المليح ، عن أبيه أن رسولَ الله ﷺ قال : « لا يَقْبَلُ اللهُ صَلاَةً بِغَيْرِ طُهُورٍ ، ولا صَدَقَةً مِنْ غُلُولٍ » رواه النسائي[1] عن قتيبة ، فوافقناه .

٣٦٩ - ابن المؤذن *

الإمامُ الفقيهُ الأوحدُ ، أبو سعدٍ إسماعيلُ بنُ الحافظِ المؤذِّنِ أبي صالح أحمدَ بنِ عبد الملك بن علي النَّيسابوري الواعظُ ، المشهور بالكِرماني ، لسكناه بها .

قال أبو سعدٍ السمعاني : كان ذا رأيٍ وعقل وعلم ، برع في

(١) ١/٨٧ ، ٨٨ في الطهارة : باب فرض الوضوء ، وأخرجه مسلم (٢٢٤) في الطهارة : باب وجوب الطهارة للصلاة من طريق سعيد بن منصور ، وقتيبة بن سعيد ، وأبي كامل الجحدري ، ثلاثتهم عن أبي عوانة ، عن سماك بن حرب ، عن مصعب بن سعد ، عن ابن عمر . والطهور بضم الطاء : فعل التطهير ، والغلول بضم الغين : أصله الخيانة في خفية ، والمراد مطلق الخيانة والحرام .

(*) التحبير : ١/٨٠ - ٨٢ ، المختار من ذيل تاريخ بغداد للسمعاني : الورقة/ ١٤٠ ، مشيخة ابن عساكر : ٢/٢٦ ، تبيين كذب المفتري : ٣٢٥ - ٣٢٦ ، المنتظم : ١٠/٧٤ ، مشيخة ابن الجوزي : ١٠٩ - ١١٠ ، المنتخب : الورقة/ ٤٤ ب - ٤٥ أ ، طبقات ابن الصلاح : الورقة : ٤٣/أ ، طبقات النووي : الورقة/٦٩ ، العبر : ٤/٨٧ ، تذكرة الحفاظ : ٤/١٢٧٧ ، طبقات السبكي : ٧/٤٤ ، طبقات الإسنوي : ٢/٤٠٩ ، شذرات الذهب : ٤/٩٩ .

الفقه ، وكان له عِزٌّ ووجاهةٌ عندَ الملوك .

تفقه على أبي المعالي الجويني ، وأبي المظفر السَّمعاني ، وأسمعه أبوه مِن طائفة .

وُلِدَ سنةَ إحدى وخمسين أو اثنتين وخمسين وأربع مئة .

سمع أباه ، وأبا حامد أحمد بن الحسن الأزهري ، وأحمد بن منصور المغربي ، والحاكمَ أحمدَ بن عبد الرحيم الإسماعيلي ، وبكرَ بن محمد بن حِيْد ، وشجاعَ بنَ طاهر ، وشبيبَ بن أحمد البَسْتِيغي[1] ، وصاعدَ بن منصور الأزدي ، والأستاذ أبا القاسم القُشيري ، وأبا سهل الحَفصي ، ويعقوبَ بنَ أحمد الصَّيرفي ، وعِدَّة .

وله إجازة من أبي سَعْدٍ الكَنْجَرُوذِي .

حدَّث عنه ابنُ طاهر في « معجمه » ، وأبو القاسم بنُ عساكر ، وأبو موسى المديني ، والقاضي أبو سعْدِ بن أبي عَصرون ، وعبدُ الخالق بن الصابوني ، وهِبَةُ الله بن الحسن السِّبْطُ ، وعلي بن فاذشاه ، وعبدُ الواحد ابن أبي المطهّر الصّيدلاني ، وأبو الفرج بنُ الجوزي ، وآخرون ، وعمل

---

(١) البستيغي : بفتح الباء ، وسكون السين ، وكسر التاء ، وسكون الياء ، وبعدها الغين المعجمة : هذه النسبة إلى بستيغ ، وهي قرية بسواد نيسابور ، وشبيب هذا ولد سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة ، وقد ذكر أبو القاسم زاهر الشحامي ـ فيما قاله صاحب « التوضيح » : ٢/الورقة ٥٩ ـ أنه سمع منه ، وأنه لم يكن يعرف بالحديث ، وكان كرامياً مغالياً في معتقده ، توفي سنة نيف وستين وأربع مئة ، وفي « الاستدراك » لابن نقطة يروي عن أبي نعيم عبد الملك بن الحسن الإسفراييني ، وأبي الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي ، قال عبد الغافر بن إسماعيل : توفي سنة نيف وستين وأربع مئة ، وسماعه صحيح ، وهو شيخ صالح ، مشتغل بكسبه .

الـرسلية مِن مَلِكِ كِـرمان[1] ، وقـرأ « الإرشاد »[2] على إمـام الحرمين ، وكان وافِرَ الجلالة ، كامِلَ الحِشْمَـةِ ، مات ليلةَ الفِـطر سنة اثنتين وثـلاثين وخمس مئة بكِرمان ، وقع لنا ثمانية أجزاء من حديثه .

٣٧٠ ـ عيسى بن محمد *

[ابن عبد الله][3] بن عيسى بن مُؤَمَّل بن أبي البحـر الشيخُ العـالِمُ المعمَّر أبو الأصبغ الزهري الشَّنْتَرِيني .

سَمِعَ من كريمـة ، والحبالِ ، وأبي معشـر الطبـري ، وأبي الوليـد الباجي ، وابن دِلهاث، وعِدة.

أخذ الناسُ عنه ، وسكن العُدوةَ .

قال ابنُ بَشْكُوال[4] : كتبَ لي القاضي أبو الفضل أنَّه توفي نحوَ سنة

---

(١) في « تبيين كـذب المفتري » : ص : ٣٢٦ : وسكن كـرمان إلى أن مـات ، وكـان وجيهاً عند سلطانها ، معظماً في أهلها ، محترماً بين العلماء في سائر البلاد .

وقال السمعاني في « التحبير » : ١/ ٨١ : ثم سافر إلى كرمان ، فوقع مورده موقعاً حسناً من الملك ، وحظي بالقبـول عند الصـاحب مكـرم بن العـلاء ، وظهـر لـه العـز ، والجـاه ، والثروة ، والتجميل ، وبقي عنـدهم مكرمـاً مبجلاً إلى حين وفـاتـه ، وقـال ابن الجـوزي في « المنتظم » : ١٠/ ٧٤ : وكانت له قدم عند الملوك والسلاطين .

(٢) قـال ابن عساكـر في « التبيين » : لقيته ببغـداد سنة إحـدى وعشرين وخمس مئـة ، وسمعت منه ، وسأله بعض البغداديين : هل قرأت كتـاب الإرشاد على الإمـام أبي المعالي ؟ فقـال : نعم ، فاستـأذنه في قـراءته عليـه ، فأذن لـه ، فشرع في قـراءته على عـادة أصحـاب الحـديث ، فلما قـرأ منه نحـو صفحة ، قـال له : إن هـذا العلم لا يقـرأ كمـا يقـرأ الحـديث للرواية ، وإنما يقرأ شيئاً فشيئاً للدراية ، فإن أردت أن تقرأه كما قرأناه ، وإلا فاتركه .

(*) الصلة : ٢/ ٤٤٠ ـ ٤٤١ وفيه عيسى بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن مؤمل، الغنية : ٢٤٩ ـ ٢٥٢ .

(٣) زيادة من الصلة وتاريخ الإسلام .

(٤) الصلة : ٢/ ٤٤١ .

ثلاثين وخمس مئة ، وأنه أخذ عنه .

قلتُ : وروى عنه أبو بكر بن خير[1] ، وقـد روى ابنُ دِحية عن ابن خير عنه ، عن كريمة من الصحيح .

٣٧١ ـ البَآر *

الشيـخُ العالمُ ، المُحَـدِّثُ الرَّحَّـالُ المكثرُ ، أبـو نصـر إبـراهيمُ بن الفضل الأصبهاني البآر ، ويُلَقَّبُ بدَعْلج ، كان أبوه يَحْفِرُ الآبار .

وُلِدَ سنة بضعٍ وأربعين وأربع مئة .

وسمع مِن أبي الحسين بن النقور وطبقتِهِ ببغداد ، ومِن الفضـلِ بن عبد الله بن المحب وطبقته بنيسـابور ، ومِن أبي القـاسم عبد الـرحمن بن منده ، وطائفة بأصبَهَان ، ومن أبي إسماعيل الأنصاري وجماعةٍ بهراة .

قـال السَّمعاني : رحـلَ ، وَسَمِعَ ، ونسـخ ، وجمعَ ، ومـا أظنُّ أن أحداً بَعدَ ابن طاهر رحل وطوَّف مثلَه ، أو جمعَ جمعَه ، إلا أن الإدبار لَحِقَه في آخر الأمرِ ، وكان يقِفُ في أسواق أصبَهَان ، ويروي مِن حفظه بالإسناد ، وسمعتُ أنَّهُ يَضَعُ في الحال . قال لي إسماعيلُ بنُ محمد الحافظ : اشكرِ الله كيفَ ما لَحِقْتَ البآر ، وأساءَ الثناءَ عليه[2] .

---

(١) هو أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الإشبيلي صاحب الفهرسة المتوفى سنة ٥٧٥ هـ . وسترد ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (٣٤) .

(*) الأنسـاب : ٢/٢٧ ، اللباب : ١/١٠٦ ، تـاريخ الإسـلام : ٤ : ١/٢٨٥ ـ ٢ ، العبر : ٤/٨١ ـ ٨٢ ، ميـزان الاعتـدال : ١/٥٢ ـ ٥٣ ، الوافي بـالوفيـات : ٦/٩٠ ـ ٩١ ، لسان الميزان : ١/٨٩ ، شذرات الذهب : ٤/٩٤ ـ ٩٥ .

(٢) وفي « الأنسـاب » : ٢/٢٧ : كـان كـذابـاً غيـر مـوثـوق بـه ، وسمعت أنـه يضـع الحديث ، ويركب المتون على الأسانيـد ، لما دخلت أصبهـان ، وجدت الألسنـة كلها متفقـة على جرحه وطرحه .

قلتُ : روى عنه السِّلَفِي ، ويحيى الثقفي ، وداودُ بن نِظام الملك ، وغيرُهُم .

قال السِّلَفي : يُسمى بدَعلج ، لـه معرفـة ، سمعنا بقـراءته كثيـراً ، وغيرُهُ أرضى منه .

وقال معمرُ بنُ الفاخر : رأيتُ إبراهيمَ البَّار واقفاً في السُّوق ، وقـد روى أحاديثَ منكرة بأسانيدَ صحاح ، فكنت أتأمَّلُه تأملاً مفرطاً ، ظناً مني أنَّ الشيطانَ على صورته .

وقـال ابنُ طاهـر : حدثتُ الآبـاريَّ عن مشايـخَ مكيين ومصـريين ، فبعـدَ أيـامٍ بلغني أنَّـه حـدث عنهم ، فبلغت القصةُ إلى شيـخ الإسـلام الأنصـاري[1] ، فسـألـه عن لُقي هٰؤلاء بحضـرتي ، فقـال : سمعتُ مـع هٰـذا ، قلتُ : ما رأيتُـكَ قطُّ إلا هـا هنـا ، قـال لـه الشيـخ : أحججتَ ؟ قال : نعم ، قال : فما علاماتُ عرفات ؟ قال : دخلناها بـالليل ، قـال : يجوزُ ، فما علامة مِنى ؟ قال : كُنا بها بالليل ، فقال : ثـلاثة أيَّـام وثلاث ليـال لم يُصبح لكم الصبـح ؟ ! لا بـارَكَ اللهُ فيـكَ ، وأمـر بـإخـراجـه مِن البلد ، وقـال : هٰـذا دجـال ، ثم انكشف أمـرُهُ حتى صـار آيـةً فـي الكذب[2] .

---

(١) هو أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الهروي الحنبلي المتوفى سنة ٤٨١ هـ صاحب كتاب « منازل السائرين » وغير من المؤلفات . له ترجمة في الجزء ١٨ من هذا الكتاب برقم (٢٦٠).

(٢) وفي « لسان الميزان » : ١/ ٩٠ نقلاً عن ابن النجار : وكان يكذب لنفسه ولغيره في الإجازات حتى كان لـه جزء استدعى إجازات كل حين يلحق فيه أسماء أقوام من أهل الثروة ، ويكتب لهم عن أولئك المشايخ أحاديث تقرأ عليهم ، ويحدثهم بها ، فقال لي أبو محمد السمرقندي : قد عزمت على أن آخذ منه الجزء ولا أرده إليه ، ففعل ذلك ، فوجدته =

قال ابنُ الفاخر : توفي في شوال سنة ثلاثين وخمس مئة .

وفيها مات صاحِبُ الحِلة تاج الملوك بدران بنُ صدَقَة الأسدي المزيدي الشاعر(١) ، وصَاحِبُ جَعْبَرَ(٢) بدرانُ بنُ مالك بن سالم العُقَيلي ، وزينُ القضاة سلطانُ بن القاضي يحيى بن علي بن عبد العزيز القُرشي بدمشق ، وعبدُ الله بن عيسى السَّرَقُسْطِي الذي حفظ « صحيح البخاري » و « سنن أبي داود » ، وعليُّ بنُ أحمد بن الموحّد الوكيل ابن البقشلام ، وأبو الحسن بن قُبيس المالكي ، وأبو سهلٍ محمدُ بنُ إبراهيم ابن سعدويه الأصبَهَاني ، والقدوةُ محمَّدُ بن حمويه الجويني(٣) ، والواعظُ أبو بكر محمدُ بنُ عبد الله بن حبيب العامري ، والفُراوي ، وابن أبي ذر الصَّالحاني(٤) .

٣٧٢ - المِزْرفي *

الإمامُ ، شيخُ القُرَّاءِ ، أبو بكر محمدُ بنُ الحسين بن علي

= ألحق على الهوامش أسماء جماعة لم يكن لهم ذكر في صدر الاستدعاء ، فحبسه السمرقندي ، ولم يرده إليه ، ثم ترك الاشتغال بالحديث ، واشتغل بالكدية ، وكشف قناع الوقاحة حتى كان يدخل في التهاني والتعازي ، ويروي الحديث ، ويقنع منهم بالنزر اليسير .

(١) تقدمت ترجمته برقم (٣٦٠) .

(٢) جعبر : قلعة على الفرات بين بالس والرقة قرب صفين . « معجم البلدان » : ١٤٢/٢ .

(٣) تقدمت ترجمته برقم (٣٤٧) .

(٤) تقدمت ترجمته برقم (٣٣٤) .

(*) المنتظم : ١٠/ ٣٣ - ٣٤، مشيخة ابن الجوزي : ٥٩ - ٦١ . معجم البلدان : ٥/ ١٢١ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٧٦ ، العبر : ٤/ ٧٢ - ٧٣ ، معرفة القراء الكبار : ١/ ٣٩١ - ٣٩٢ ، طبقات القراء : ٢/ ١٣١ ، والنجوم الزاهرة : ٥/ ٢٥١ ، شذرات الذهب : ٤/ ٨١ - ٨٢ .

وضبطت الميم في الأصل بالكسر، وهي في المشتبه كذلك بخط المصنف، وقد نص السمعاني وابن نقطة وغيرهما على فتحها، وهي نسبة المزرقة قرية كبيرة بالقرب من بغداد على طريق الموصل .

البغدادي ، ومزْرفة ، دُونَ عُكبَرا .

وُلِدَ سنةَ تسعٍ وثلاثين وأربعِ مئة .

وَسَمِعَ أبا حفص بن المُسْلِمَة وَطَبَقَته ، وتلا على أصحاب الحمامي .

روى عنه ابنُ عساكر ، وابنُ أبي عصرون ، وأبو موسى المديني ، وابنُ الجوزي[1] ، وأبو الفتح المَنْدَائِي .

وكان ثقةً متقناً .

تُوفي سنةَ سبعٍ وعشرين وخمسِ مئة .

٣٧٣ ـ العَجَلي *

شيخُ الشافعية ، القدوةُ الكبير ، أبو سعدٍ عثمانُ بنُ علي بن شراف[2] المروزي البَنْجَدِيهي العَجَلي ـ بفتحتين[3] ـ نسبةً إلى نجارة العَجَلَةِ .

وُلِدَ سنةَ خمسٍ وثلاثين وأربعِ مئة ، ولازم القاضي حُسيناً ، وَبَرَعَ في الفقه .

---

(١) وفي المنتظم : ١٠/٣٤ : وسمعت منه الحديث ، وكان ثقة ثبتاً عالماً حسن العقيدة .

(*) التحبير : ١/٥٤٩ ، الأنساب : ٨/٣٩٩ ، معجم البلدان : ٥/١٠٦ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٧٢ ، طبقات السبكي : ٧/٢٠٨ ـ ٢٠٩ ، طبقات الإسنوي : ٢/٢١٣ .

(٢) شراف في الأصل بتشديد الراء ، وضبطه السبكي في « الطبقات » بالتخفيف .

(٣) قال السمعاني في « الأنساب » : رأيتها مضبوطة بخط أبي بكر محمد بن ياسر الجياني ، فسألته عن هذا التقييد ، فقال : جرى بيني وبينه كلام ، فقال : هذه النسبة إلى العجلة ، وهي المنجنون الذي يدار على الثور والفرس ، ولعل واحداً من أجداده كان يعمله .

وَسَمِعَ من أبي مسعود أحمدَ بنِ محمد البَجَلِي ، وسعيد بن أبي سعيد العيَّار ، والقاضي حسين ، وجماعة .

أثنى عليه أبو سعد السَّمعاني ووصفه بالزهد والورع والإمامة ، وأنه كان لا يُمَكِّنُ أحداً مِن الغِيبة عنده ، وأنه مات ببنجديه (١) في شعبان سنةَ ستٍّ وعشرين وخمسِ مئة .

٣٧٤ - المِيْهَني *

شيخُ الشافعية ، مَجْدُ الدِّين ، أبو الفتح أسعدُ بن أبي نصر بن الفضل القرشي العُمَرِي المِيهَني ، صاحب التعليقة البديعة (٢) .

تفقه بمرو ، وسارَ إلى غَزْنَةَ وشاع فضلُهُ ، وتخرَّجَ به الكبارُ ، ومدحه أبو إسحاق الغزِّي ، ثم قَدِمَ بغداد ، ودرَّس بالنِّظامية سنةَ سبعٍ وخمس مئة ، ثم عُزِلَ بعدَ ستٍّ سنين ، ثم وَلِيَها سنةَ سَبعَ عشرةَ ، ونشر العلم .

تفقَّه على العلامة أبي المظفر السَّمعاني ، والمُوَفَّق الهروي ، وكان يتوقَّد ذكاءً ، وأخذ الأصولَ عن أبي عبد الله الفُراوي ، وسمع من إسماعيل بن الحسن الفرائضي ، ولم يرو .

---

(١) بنج بالفارسية : خمسة ،وديه ، قرية ، فالمعنى خمس قرى وقد تقدم التعريف بها .

(*) تبيين كذب المفتري : ٣٢٠ ، المنتظم : ١٣/١٠ ، الكامل في التاريخ : ٢٨١/١٠ ، طبقات ابن الصلاح : الورقة/٤١ ب ، وفيات الأعيان : ٢٠٧/١ - ٢٠٨ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ٢/٢٧٣ - ١/٢٧٤ ، دول الإسلام : ٤٨/٢ ، العبر : ٧١/٤ ، تذكرة الحفاظ : ١٢٨٨/٤ ، طبقات السبكي : ٤٢/٧ - ٤٣ ، طبقات الإسنوي : ٤٢٤/٢ - ٤٢٥ ، البداية والنهاية : ٢٠٠/١٢ - ٢٠٥ ، النجوم الزاهرة : ٢٥٢/٥ ، كشف الظنون : ١١١٣ ، شذرات الذهب : ٨٠/٤ ، هدية العارفين : ٢٠٤/١ .

(٢) قال ابن عساكر في « التبيين » : ص ٣٢٠ : ونسخ بتعليقته سائر التعاليق .

ونقل السَّمعاني أن فقيهاً سَمِعَ أسعد الميهني يَلْطِمُ وجهَه ويقول : ﴿ يَا حَسْرَتَى[1] عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ في جَنْبِ[2] اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦] وبكى ، وردَّدَ الآية ، إلى أن ماتَ بِهَمَذَانَ في سنة سبع وعشرين[3] ، وكان قد نُفِّذَ رسولاً إلى سنجر بمروَ ، ورسولاً إلى هَمَذَان ، وخلَّف أموالاً كثيرة ، وعبيداً . وعاش ستاً وستين سنة ، وقد ذكره الحافظ ابنُ عساكر في « تبيين كذب المفتري »[4] ، ومِيْهنة : قريبة من طوس ، صغيرة .

٣٧٥ - ابن أبي الصَّلْتِ*

العلامةُ الفيلسوفُ ، الطبيبُ الشاعِرُ المجوِّد[5] ، أبو الصَّلت أميةُ بنُ

---

(١) الألف في « يا حسرتا » هي ياء المتكلم ، والمعنى : يا حسرتي على الإضافة ، قال الفراء في معاني القرآن : ٢/٤٢١ : والعرب تحول الياء إلى الألف في كل كلام معناه الاستغاثة ، يخرج على لفظ الدعاء .

(٢) قال الراغب : أصل الجنب : الجارحة ، ثم يستعار للناحية والجهة التي تليها كعادتهم في استعارة سائر الجوارح لذلك نحو اليمين والشمال ، والمراد هنا الجهة مجازاً ، والكلام على حذف مضاف ، أي : في جنب طاعة الله أو في حقه تعالى ، أي : ما يحق له سبحانه ويلزم ، وهو طاعته عز وجل . . . والتفريط في جهة الطاعة كناية عن التفريط في الطاعة نفسها ، لأن من ضيع جهة ضيع ما فيها بطريق الأولى الأبلغ . وانظر « زاد المسير » : ٧/١٩٢ بتحقيقنا .

(٣) أي : وخمس مئة ، وعلى هذا جميع من ترجم له ، وخالف ابن الجوزي وابن الأثير ، فأرخا وفاته سنة ثلاث وعشرين وخمس مئة .

(٤) ص : ٣٢٠ .

(*) تاريخ الحكماء : ٨٠ ، خريدة القصر : ١/٢٢٣ - ٣٤٣ ، معجم الأدباء : ٧/٥٢ - ٧٠ ، الكامل في التاريخ : ١١/١٨ ، تحفة القادم : ٣ ، طبقات الأطباء : ٥٠١ - ٥١٤ ، المغرب : ١/٢٥٦ ، وفيات الأعيان : ١/٢٤٣ - ٢٤٧ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٧٧ - ٢ ، العبر : ٤/٧٤ ، حسن المحاضرة : ١/٥٣٩ ، نفح الطيب : ٢/١٠٥ ، شذرات الذهب : ٤/٨٣ - ٨٥ .

(٥) انظر تآليفه في « وفيات الأعيان » : ١/٢٤٧ ، و« معجم الأدباء » : ٧/٦٤ ، وقد صنفها وهو في اعتقال الأفضل بمصر .

عبد العزيز بن أبي الصَّلت الدَّاني ، صاحب الكتب .

وُلِدَ سنةَ سِتينَ وأربع مئة .

وَتَنَقَّل ، وسكن الإسكندرية ، ثم رُدَّ إلى الغرب ، وأقبل عليه عليُّ ابنُ باديس ، وكان رأساً في النجوم والوقتِ والموسيقى ، عجباً في لَعِبِ الشطرنج ، رأساً في المنطق وَهَذَيَانِ الأوائل ، سجنه صاحبُ مِصرَ مدةً[1] لكونه غرَّق له سفينةً مُوقرةً صُفْراً ، فقال له : أنا أرفعُهُ ، وَعَمَدَ إلى حبال دَلَّاها مِن سفينة ، ونزل البحريةُ ، فربطُوا السفينةَ ، ثم استُقِيَت بدواليبَ ، فارتفعت ، ووصلَت ، لكن تقطَّعتِ الحبال ، فوقعت ، فَغَضِبَ الأميرُ عليه .

مات بالمهدية في آخر سنةِ ثمان وعشرين وخمس مئة[2] .

٣٧٦ - الإسلامي *

العلامةُ ، شيخُ الحنفية بِبَلْخَ ، أبو الحسن عليُّ بن أحمد بن

---

(١) انظر تفصيل الخبر في « طبقات الأطباء » : ٢/٥٢ ، قال المقري : سجنه ملك مصر في خزانة الكتب ، فخرج في فنون العلم إماماً ، وأمتن علومه الفلسفة ، والطب ، والتلحين ، وله في ذلك تواليف تشهد بفضله ومعرفته .

(٢) ونظم أبياتاً ، وأوصى أن تكتب على قبره ، وهي آخر شيء قاله وهي :

سكنتُكِ يا دَارَ الفَنَاءِ مُصَدِّقاً ... بأنِّي إلى دَارِ البَقاءِ أصيرُ
وأعظمُ ما في الأمرِ أنّي صَائِرٌ ... إلى عادلٍ في الحُكم ليسَ يجورُ
فيا ليتَ شعري كيف ألقاه عندها ... وزادي قليلٌ والذنوب كثير
فإن أكُ مجزياً بذنبي فإنني ... بشر عقاب المذنبين جديرُ
وإن يكُ عفوٌ منه عني ورحمة ... فثمَّ نعيمٌ دائم وسرورُ

وله ديوان شعر وقع للعماد الأصفهاني بدمشق ، فانتخب منه الشيء الكثير ، وأودعه في « خريدة القصر » : ١/٢٢٤ - ٣٤٣ .

(*) التحبير : ١/٥٦١ ، تاريخ الإسلام : ٤ : ١/٢٧٩ ، الجواهر المضية : ٢/٥٣٧ ، الطبقات السنية : رقم ١٤٤٢ .

عليّ السِّجزي ، ثم البَلْخِي الزَّاهد .

حدَّث عن سعيد العيّـار ، ومنصور بن إسحـاق الحافظ ، وأبي علي الوخشي .

سمع منه سننَ أبي داود ، وسمع مِن العيَّار « صحيح البخاري » .

أجـاز لأبي سـعدٍ السَّمعـاني[1] ، وقال : مـات سنة ثمـان وعشرين وخمس مئة .

بعونه تعالىٰ وتوفيقه تم الجزء التاسع عشر من سير أعلام النبلاء
ويليه الجزء العشرون وأوله
ترجمة هبة الله بن عبد الله بن أحمد الواسطي

---

(١) ووصفه في « التحبير » : ١/٥٦١ بقوله : كان مقدم أصحاب أبي حنيفة ببلخ ، وعُمِّر العمر الطويل حتى حدث بالكثير ، وحمل عنه ، وكان زاهداً عفيفاً ، حسن السيرة .

أسماء المترجم لهم حسب ترتيب المؤلف

أسماء المترجم لهم على نسق حروف المعجم